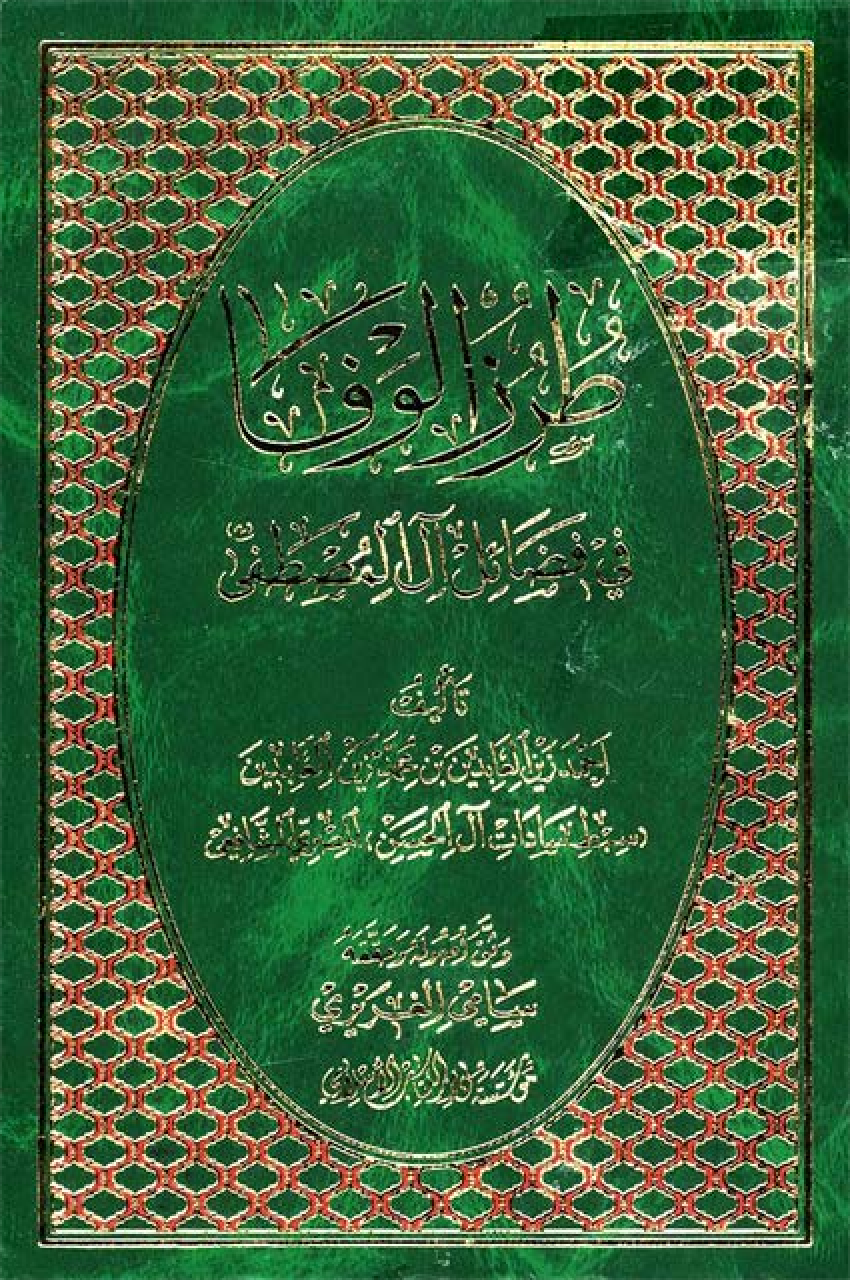


طرز الوفا
في فضائل آل المصطفى
تأليف
أحمد زين العابدين بن محمد زين العابدين
سبط السادات آل الحسن، الحضرمي الشافعي
وثّق أصوله وحقّقه
سامي الغريري
مؤسسة دار الكتاب الإسلامي


طرز الوفا
في فضائل آل المصطفى


بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب .... طرز الوفا في فضائل آل المصطفى عليهم السلام

المؤلف .... احمد بن زين العابدين المصرى الشافعي

الناشر .... دارالكتاب الاسلامي

الطبعه .... الثالثة ١٤٢٨ هـ. ق / ٢٠٠٧ م

المطبعه .... مطبعة ستار

عدد النسخ .... (٢٠٠٠) نسخه

الترقيم الدولي: ١ - ٠٥٨ - ٤٦٥ - ٩٦٤ - ٩٧٨

ISBN: 978 - 964 - 465 - 058 - 1



الجمهورية الاسلامية الايرانية - قم المقدسة

ميدان معلم - شارع رقم ٢٢ بنايه رقم ٢٦

رقم الهاتف: ٧٧٤٤٩٧٠-٧٧٣٠٩٩٤

رقم الفاكس: ٧٨٣٧٣٨٣

فهرس الموضوعات

كلمة المؤسسة ٩

مقدمة المحقق ١١

منهج العمل في الكتاب ١٢

المؤلف في سطور: ١٤

مؤلفاته: ١٧

مقدمة المؤلف ١٩

الباب الأول: في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ ٢٧

الباب الثاني: في فضل آل البيت إجمالاً ١٩١

الباب الثالث: في فضل سيدنا الحسن، والحسين وسيدة نساء العالمين ٢٤٣

فصل: في فضلها، وتزويجها بعلي رضي الله عنهما ٢٥٩

الباب الرابع: في فضل سيدنا علي رضي الله تعالى عنه ٢٨٣

الفصل الأوَّل: في ذِكْر نَسَبِه ٢٨٥
الفصل الثَّاني: في كُنْيَتِه ٢٩٩
الفصل الثَّالث: في صِفَتِه ﷺ ٣٠٥
الفصل الرَّابع: في إسْلاَمهِ ﷺ ٣٠٩
الفصل الخَامس: في قوله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مَولاه» ٣٢٢
الفصل السَّادس: في مَنْزِلَتِه ﷺ ٣٣٩
الفصل السَّابع: في مَنْزِلَته، ومؤاخاته ٣٤٧
الفصل الثَّامن: فِيمَا أَوْصَىٰ به ٣٥٧
الفصل التَّاسع: في عِلْمِه ٣٦٣
الفصل العاشر: في فَتْح بَابِه الَّذي فِي ٱلْمَسْجِد ٣٦٥
الفصل الحادي عشر: فِيمَا يَحِل لهُ فِي ٱلْمَسْجِد ٣٧١
الفصل الثَّاني عشر: في أَفْضَلِيَّته ٣٧٣
الفصل الثَّالث عشر: فِي مُرَاعَاتِه ٣٧٦
الفصل الرَّابع عشر: في إجَابَة دُعَائِه ٣٧٧
الفصل الخامس عشر: فِي بِشَارَته بِٱلْجَنَّة ٣٧٨
الفصل السَّادس عشر: في النَّظَر إلَيه ٣٨٧
الفصل السَّابع عشر: جَامِعٌ فِي مَنَاقِبِه ٣٨٩
الفصل الثَّامن عشر: في اكْتِحاله بريق النَّبي ﷺ، وكفَايته الرَّمد ٤١٥
الفصل التَّاسع عشر: فيما بُشِر بِه ٤١٨
الفصل العشرون: فِيمَا بَلَغَتْ بِه صَدَقَة مَالُه ٤١٩

الفصل الحادي والعشرون: في قوله ﷺ: لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلاً... ٤٢٠
الفصل الثاني والعشرون: في فضل شجاعته، وحمله اللّواء ٤٢٣
الفصل الثالث والعشرون: فيمن يُحِبُّه ٤٢٥
الفصل الرابع والعشرون: في ذِكْر مُبَايَعَتِه بالخلافة ٤٣١
الفهارس الفنية العامة ٤٦٣
فهرس الآيات ٤٦٥
فهرس الأحاديث ٤٧٩
فهرس المنابع والمصادر ٤٩٧


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كَلِمَةُ المُؤسَّسة

إنطلاقاً من أهمية التّراث الإسْلاَمِي الأصيل، ومكانته العِلميّة السّامية في حياة الأُمّة، والّذي ترثه الشّعوب من قادتها، ومفكريها، وعلمائها فهو أغلىٰ ما لديها من رأس مالٍ لها، وبما أنّ مؤسسة دار الكتاب الإسْلاَمي عُنِيت أخيراً بجمع النّصوص الوثيقة للكُتب الّتي تقوم بتحقيقها، ونشرها، ليكون إخراجها علىٰ المنهج العِلميّ السّليم، ووفّقت إلىٰ الحُصول علىٰ كثير مِن الأُصول الخَطّية الأصِيلة لبعض الكُتب، وكَانت مما حَصَلتْ عليه هو كتاب (طُرُزُ الوَفَا في فَضَائل آل المُصْطَفىٰ)، لأحمد زين العابدين بن مُحمّد زين العابدين البكري، الصّدّيقي، المصري، الشّافعي (المتوفّىٰ سَنَة ١٠٤٨ هـ). ولذا عهدت المؤسسة إلىٰ الأُستاذ الفاضل الشّيخ سامي الغريري، علىٰ العمل في هذا الكتاب، وتحرير نصوصه، وتوثيقها، والتّعليق عليها، ولقد أضفىٰ حقّاً علىٰ ذلك ما وَسَعه من عِلم جَمّ، وأطلاع غَزير، وتضلّع بفنون عِلم التّحقيق، والتّعليق، لذا تنشر هذا السّفر الجَليل لرفد المكتبة الإسلاميّة، والجَامعات العلمية بِه، لكي تستضاء بنوره.

النّاشر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقدِّمة المُحقِّق

الحمد لله مُدبّر الدّهور، الكَبير المُتعال، الكَثير النّوال، المُنعم المفضال، مُظهر آثار قُدرته، ومُبدي أسرار حِكمته، فسبحان من تنزَّه عن تأثير الزّمان، الموصوف بالقُدرة، والكَمال، المُتفرد بوحدانيته، في قِدم أزليته، والدّائم في فردانيته، في قُدس صَمدانيته، مُنشيء السّحاب الثّقال، ومُخرج الوَدق من الخلال، ثُمّ ليس له سَمي، ولا وَزير، ولا شَبيه، ولا نَظير، المُقتدر بالخَلق، والتّصوير، المُتصرف بالمشيئة، والتّقدير، ليس كمثله شيء، لا تَحصره الأجسَام، ولا تُصوره الأوهَام، ولا تَقله الحَوادث، والأجرَام، ولا تُحيط به العقول، والأفهام، وصلىٰ الله علىٰ خيرته من خلقه مُحمّد المبعوث بنسخ آثار الضّلال، ورفع الآصار، والأغلال، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله الأطهار، صلاةً تفوح إلىٰ يوم القيامة أعطارُ تأريخها، ويُجتنىٰ علىٰ مَدَىٰ الأيام ثمارُ شماريخها، ليقتدي منهم بجميل الخصال، ونبيل المآثِر، والفِعَال، فهجم لهم العِلم علىٰ حقيقة الأمر، فأستبانوا منه ما آستوعر منه المُترفون، وأنسوا بما آستوحش منه الجاهلون، ولذا ينبغي علينا الفهم والتّطلع إلىٰ كلّ مأخذ من المنطوق، والمفهوم لنشم من معارفهم أزهارها، ونقتطف من فوائدهم أثمارها، ونستسقي منهم غيث التّوفيق، ونسبح في بحر التّحقيق، لنصل إلىٰ كنز العرفان، لنحرز الدّراية، والوقاية، لكي نبلغ النّهاية من سبيل الهداية، ألا وهو باب مدينة العلم (عليّ بن أبي طالب عليه السلام).

منهج العمل في الكتاب

أعتمدتُ في تحقيقي للمخطوط هذا علىٰ نسختين، وهما:

١ ـ نسخة مصوّرة في المكتبة رواق الشّوام بالجامع الأزهر بالقاهرة رقم المخطوط فيها (٨٤) تأريخ....، وعنها صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة، كما في فهرستها تأريخ، (٢) ق ٤: ٢٧٨، رقم (١٨٠٧)، عدد أوراقها (١٧٠)، قياسها ٢١ × ١٦ سم، وجعلتها هي الأصل ورمزت لها بحرف (آ).

٢ ـ نسخة في مكتبة بشير آغا رقم (١٦٥)، في المكتبة السّليمانية في إسلامبول، ونسخة في مكتبة لآله لِي، رقم (٢٠٨٤)، في المكتبة السّليمانية أيضاً، في إسلامبول، كتبها حَسن بن عليّ الغزّالي خادم المؤلّف، وخادم أُصوله عن نسخة الأصل بخطّ المؤلف في (١٩٦) ورقة، ونسخة أُخرىٰ بخطّ هذا الكاتب أيضاً في (١٧٠) ورقة، ورمزت لها بحرف (ب). فرغ من تأليفه في غُرة ذي الحجّة سَنَة (١٠٢٠هـ).

وموضوع هذا الكتاب كما هو واضح من العنوان إظهار فَضَائل أهل بيت النّبوةعليهم السلام، عصمة الأنام بعد إذ جعلهم الله أوعية لحفظ الأحكام، ينقلها خلفهم عن سلفهم علىٰ ممر الأيام، ويحفظونها من التّمويه، والتّحريف، والأوهام؛ ولذا فإنّ علم الأثر أشرف العلوم في المعاد، وأرجاها عند ربّ العباد.

وطريقتي هي التّلفيق بين النُّسختين، بعد نسخ الكتاب وضبطه، وتخليصه من الأخطاء من خلال المصادر الّتي أعتمدت عليها لإبراز متنٍ صحيحٍ، وكاملٍ، وقد أشرتُ إلىٰ الإختلاف ما بين النُّسختين، مع الأصل في الهامش، وفي حالة حدوث طمس ـ أيْ نقص عبارة في الأصل ـ أعتمدتُ تثبيت ماهو أصل له إذا

كان المؤلف قد أشار إلىٰ مصدره، وفي حالة عدم ذكر المصدر أبقيتُ الطّمس علىٰ حاله، وأشرتُ إلىٰ ذلك في الهامش. وكنتُ في بعض الحالات أُشير في الهامش إلىٰ ما أعتقد أنّه أقرب إلىٰ الصّحة، وعند وجود خطأ إملائي، أو إعرابي أُصحّحه، وأُشير إلىٰ أصله في الهامش أيضاً، وإذاكان في الأصل تحريف، أو عدم إستقامه في المعنىٰ، وورد النّصّ في مصدرٍ آخر صحّحتُ العيب مع حفظي علىٰ حرفيّة الأصل، وفي حالة عدم التّوصّل إلىٰ قراءة كلمة، أو عبارة أبقيْتُ علىٰ رسمها، وأشرت إلىٰ ذلك في الهامش بعبارة «هكذا وردت»، مع أنّ هذه الحالات كانت قليله جدّاً.

ثُمّ إنّ تعليقي علىٰ بعض الموارد الّتي ذكرها البكري، الصّدّيقي، المصري الشّافعي، العارف، كان من باب المقارنة، والمقايسة مع المذاهب الأُخرىٰ. وكذلك لم أكتفِ بحديثٍ واحدٍ كما يذكر الشّافعي، بل حاولتُ أستقصاء جُهد أمكاني تثبيت الأحاديث الأُخرىٰ الواردة بهذا المعنىٰ لأجل أنْ يتعرّف القارئ الكريم علىٰ فضائل أهل آلبَيْت ﷺ.

٢ ـ خَرجتُ معظم الآيات القرآنية الّتي وردت في المخطوط، وعرضتها علىٰ المُصحف الشّريف.

٣ ـ إرجاع الأحاديث الشّريفة إلىٰ كُتب الصّحاح، وكُتب الحديث الأُخرىٰ.

٤ ـ خَرجتُ جميع الأقوال من منابعها الأصليّة، ونسبت كلّ قولٍ إلىٰ صاحبه.

٥ ـ عَملتُ فهارس فنية للكتاب، وللآيات الشّريفة، والأحاديث النّبوية، وأبيات الشّعر، والمصادر، والمراجع.

المؤلف في سطور:

أرخ الشيخ العلامة عبد البر الفيومي وفاته بقوله (بجـنّة الفـردوس أحمـد يُقيم)، أي سَنَة «١٠٤٨ هـ» وهو الشّيخ العلاّمة أحمد بن زين العابدين بن مُحمّد البكري، الصّدّيق، المصري، الشّافعي، والأديب، والشّاعر الصّوفي، من فـضلاء الشّافعية بمصر، أحد السّادة البكرية، شيخ وقته بالقاهرة، وكان له الأدب الباهر، والعلم الزّاخر، تصدّر بعد موت عمّه أبي المواهب، وعقد مجلس التّفسير في بـيته بالأزبكية، وجمع فيه عُلماء العصر وأذعنوا له، وظهرت له أحوال باهرة، وحـجّ مراراً، ورزق القبول التّام في جميع حالاته، وكان صاحب أخلاق حَسنة، وقصده الشّعراء من كلّ ناحية ومدحوه، ومنهم فتح الله بن النّحاس الحلبي فـإنّه مَـدحه بقصائد، وأجودها قصيدته البائية الّتي مطلعها.

عـطفَ الغـصن الرّطـيب ... وتـــلافانا الحـــبيب

وهي مشهورة فلا نُطيل بذكرها سوىٰ ماقاله منها في مدحه، وذلك قوله:

أحمــــد البكـــري في ... مـــنبرها اليــوم خـطيب
آبـن زيـن العـابدين السّـ ... يـــد البر الوهـــوب
آبـن مـن يـصدع بـالحقّ ... ويـــــقفو ويُـــنيب
آبـــن مـن كـان بـه الغـو ... ث مـع الغـيث يـصوب
شـــاهد الحـضرة وآختـ ... ص ونـــاجته الغـروب
وآسـتمرّ الفـيض للأسـتا ... ذ والفـــتح قـــريب
بُـــلبل الحـــقّ لســان ... الغـيب هـطّال سكـوب
صـــفع الدّهـــر بكـفّ ... مـــالها الدّهـــر قـتوب
قـامع الكـرب وقـد حـلّ ... مـن القــلوب الكـروب
ضـاحك الوجـه وهـل في ... طـلعة القـطب قـطوب

وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفىٰ بن فتح الله في مجموعه، فقال في حقّه شهاب الأئمة، وفاضل هذه الأمّة، وكاشف الغُمة؛ شرح الله تعالىٰ صدره للعلوم شرحاً، وبنىٰ له من رفيع الذّكر في الدّارين صرحاً إلىٰ زهد أسس بنيانه علىٰ التّقوىٰ، وصلاح آهل به ربعه فما أقوىٰ، وآداب تحمر خدود الفضل من آنافها خجلاً، وشيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق وجلاً، وفلاح يشرق من حياه، وطيب أعراق يفوح من نشر رياه.

ولد بمصر، وبها نشأ، وأشتغل بفنون العلوم، وكرع من مشارع الفهوم، وقرأ علىٰ عمّه الأستاذ أبي المواهب، وأبيه، وغيرهما من مشايخ عصره، وتصدّر للإقراء بالجامع الأزهر، فأشرق فيه نوره، وأزهر، وكانت له اليد الطّولىٰ في تفسير القرآن، وإليه النّهاية في علوم الطريق، ومزيد الإتقان مع كرم يخجل المزن الهاطل، وشيم يتحلىٰ بها جيد الزّمان العاطل، وجاه عريض وتمكن، ومكان عند النّاس مكين، يستلمون أركانه كما تستلم أركان البيت العتيق، ويتنسمون أخلاقه كما يتنسم المسك الفتيق، والنّور يسطع من أسارير جبهته، والعزّ يطلع في آفاق طلعته، وله شعر يدل علىٰ علوّ محله، وأبلاغه هدي القول إلىٰ محله، ومنه قوله:

أجنّ إذا جنّ الظّلام تشوّقاً ... إلىٰ زمن بالقرب زاد تألقا
وأقطع ليلي ساهراً مُتفكراً ... لعل زمان الأنس يسعف باللّقا

قلت: وله ديوان شعر أكثر ما فيه ألغاز، وكان له فيها باع طويل فمن ذلك قوله:

غـــزالةٌ في بُــردها رافــله — تـقتنص الأُسـد مـن القـافله
في حـرمِ الأمـنِ وقـد خُـلتها — قـــائمةٌ بـــالفرض والنّـــافله
قـــلتُ لهـــا رقي فـقالت لمـن — كأنّهـــا عـــن مطلبي غـافله
ثم آنـــثنت تـــلغزُ لِي بأسمـــها — لغـــزاً بـــه أفكـــارنا كـــافله
مـــاآسم خمـــاسي وتـصحيفه — شـــبه بـمدور لم تكـــن آفـله
في سُـنَّة المخـــتار خـيرِ الورىٰ — بـــسيانهُ وهـــي له شـــامله
في سُـــــنَّة نَـــبيّه مســـتيقظاً — وإنْ تشـــا في سُـــنَّة كـــامله

ومن نثرٍ لهُ جواب لُغز في الحَوراء كتب به للوارثي المصري:

أجدت أيّها الجهبذ الهُمام، وحليت بجـواهر زواهـر الدُّرر أجـياد الكـرام، وآستجليت عـلىٰ مـنصة فكـرتك حـوراً لجـنان، وآسـتخليت بهـا في مـقاصير الحِسان... وقد شهد العُلماء بفضله خصوصاً أهل مذهبكم الشّريف، ولا يحتاج إلىٰ تعريف.

وقد عرف نفسهُ في الفصل الخامس والعشرين كما ذكر هو، وبما أنّ المؤلف جعل نسـبه فـصلاً مسـتقلاً في آخـر الكـتاب تحت عـنوان: الفـصل الخـامس والعشرون، في ذكر نسبي أيضاً إليه لأنني في كلّ الأمور محسوب عليه (أحببنا أنْ نجعله في المُقدمة، تَسهيلاً للقارىء الكريم لمعرفة المؤلف، وحسبه، ونسبه). والآن نترك المؤلف يتحدث عن نفسه.

أقول: وهو أوّل مرتبة من هذا العبد الحقير المُعترف بالعجز، والتّقصير أحمد آبن زين العابدين آبن شيخ الإسلام العارف بالله تعالىٰ مُحمّد زين العـابدين آبـن القطب الرّباني، والعارف الصّمداني شيخ الإسلام والمُسلمين مُحمّد زين العـابدين

ابن العارف بالله تعالىٰ محمّد ابن الحسن تاج العارفين ابن العارف بالله تعالىٰ شيخ الإسلام والمسلمين الأستاذ الأعظم شيخ الإسلام محمّد جلال الدّين ابن شيخ الإسلام والمسلمين قطب الواصلين عزّ الدّين أبي الفضل عبد الرّحمن ابن العارف بالله تعالىٰ، شيخ الإسلام والمسلمين الأستاذ الأكرم والعارف الأفخم، والقطب الأعظم الشّيخ أحمد زين الدّين ابن السّيّدة الجليلة المكاشفة، صاحبة الكرامات الباهرة، الشّريفة فاطمة بنت وليّ الله تعالىٰ والعارف به، السّيّد الكبير الشّريف الحسيب النّسيب، تاج الدّين محمّد ابن السّيد محمّد ابن السّيد عبد الملك ابن السّيد عبد المؤمن ابن السّيد عبد الملك ابن السّيد يرحم (علىٰ وزن ينصر) وهو اسم تسمىٰ به العرب ابن السّيد سليمان ابن السّيد محمّد ابن السّيد عليّ ابن السّيد محمّد ابن السّيد عبد الملك ابن السّيد حسن المكفوف ابن السّيد عليّ ابن السّيد حسن المثلث ابن السّيد حسن المثنىٰ ابن حسن ابن إمام المشارق، والمغارب أمير المؤمنين أبي الحسنين عليّ بن أبي طالب، من فاطمة الزّهراء، بنت رسول الله سيّد أهل الدّنيا والأخرىٰ، أصل كريم عظيم.

نسبٌ أبهىٰ من الدُّرِ النّظيم مُفرّدٌ

نسبٌ كان عليه من شمس الضّحىٰ نورا

ومن فلق الصّباح عمودا[1]

مؤلفاته:

له عدد من المؤلفات منها:

١ ـ روضة المشتاق، وبهجة العشاق، وهو علىٰ أسلوب لوعة الشّاكي، ودمعة الباكي.

---

(١) هكذا ورد الشّعر، وفيه خللٌ عروضيّ واضحٌ لا نعلم له وجهاً من الصّحة.

٢ ـ (ديوان شعر) ، فيه أكثر ما فيه ألغاز .

٣ ـ رشف الزّلال عن تبسم ثغر السّؤال (مخطوط) ، وهو تراجم للرّجال .

٤ ـ الكَوكب الوَهاج في هداية الحاج (مخطوط) ، وهو رحلة إلىٰ الحجّ في منظومة .

٥ ـ لسان المحبّة (مخطوط) .

٦ ـ زهره البُستان (مخطوط) .

٧ ـ فتق الرّتق لإظهار الحقّ (مخطوط) .

٨ ـ قبض الغياض (مخطوط) ، وهو كتاب مواعظ .

٩ ـ هاتفة التّكريم في أسرار الجَحيم (مخطوط) .

١٠ ـ لسان الحقيقة والمجاز (مخطوط) .

١١ ـ إقامة الشّواهد (مخطوط) .

وكل هذه الرّسائل صغيرة في مجموع بجامعة الرّياض تحت الرقم (١٢٦٦)[١] .

١٢ ـ وهذا الكتاب الّذي بين أيدينا «طُرُزُ الوَفَا في فَضَائل آل المُصْطَفىٰ»[٢] .

---

(١) أُنظر ، مُعجم المؤلفين عمر رضا كحالة : ١/٢٢٩ ، الأعلام : ١/١٢٩ ، خلاصة الأثر : ١/٢٠١ و ٢٠٣ ؛ ومخطوطات جامعة الرّياض : ٥/١١٧ و ١١٨ ، هدية العارفين : ١/١٥٩ ، إيضاح المكنون : ١/٤٠٦ و ٤٣٩ و ٤٩٧ .

(٢) من الملاحظ أنّ العلاّمة المحقق السّيد عبد العزيز الطّباطبائي ﷺ عنون الكتاب بـ(طُرُزُ الوَفَا في فَضَائل آل بيت المُصْطَفىٰ) ، كما جاء في كتابه الموسوم بـ(أهل البيت ﷺ في المكتبة العربية) : ٢٧٦ . ولعل هو المناسب (آل بيت المُصْطَفىٰ) ، ولكن حفظاً علىٰ النّص ، وللأمانة العلمية أبقيت العنوان كما هو .

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقدِّمة المؤلف

الحمد لله الَّذي أطلع من سماء الحقيقة المُحمَّدية شمساً، وبدراً، ورَفع لآل بيت المُصْطَفىٰ بين البريَّة قدراً، وأنفذ لهم في الخافقين أمراً، وأجزل لمُحبيهم ثواباً، وأجراً، وأمدّ بهم بحر الكمال، وأجرىٰ، وأشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحدهُ لا شريك له، إله الدُّنيا، والأُخرىٰ، الَّذي والىٰ علىٰ قلوب أوليائه من حضرة ولائه جبراً، حنانة منه، وفضلاً لا جبراً، وأشهد أنّ سيدنا، ومولانا مُحمّداً عبده ورسوله الَّذي دنا به[1] إلىٰ قاب قوسين أسرىٰ، وفكّ له[2] من قيود الجهالة (والضّلالة)[3] أسرىٰ، ﷺ وعلىٰ آله، وصحبه الذّين شرح لهم بمحبّته صَدراً، ويسر لهُم بأتباعه أمراً، وَجنَّبهَم بالإقبال عليه العُسرَىٰ، وأبدلهم عنها باليُسرىٰ، وَأفاح لهُم نشراً، وأرسَل ريَاح إرادته بين يدي رحمته لهُم نشراً، ما أقلّت غبراء، وأظلّت خضراء،

---

(١) في ـ آ ـ بدا إلىٰ.

(٢) في ـ ب ـ به.

(٣) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ.

وأطلّت غيثاً ترسل رشاشاً، أو رذاذاً، أو مُثْعَنجرا[1]، أو همراً، فأطلعت له من سماء الرّياض أنجماً زهرًا، آمين.

أمّا بعد، فهذا مجمُوع لطيف، وعقد درّ مُنيف، جمعتهُ في آل بيت المُصْطَفَىٰ عليه الصّلاة والسّلام، سَمَّيْتُهُ بـ«طُرَزُ الوَفَا في فَضْل آل المُصْطَفَىٰ»، نفع الله به آمين.

وَقد جعَلتُه عَلىٰ أربعة أبواب:

الباب الأوّل: في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2]، لعَلّ، وعَسىٰ أنْ أنال بذلك عند الله القُربىٰ.

الباب الثّاني: في فضل آل ٱلبَيْت إجمالاً لعلّيّ أبلغ بذلك من الله إقبالاً.

الباب الثّالث: في فضل سيّدنا الحَسَن، وسيدنا الحُسَين، وسَيِّدَة نساء ٱلعَالَمِين فاطمة الزّهراء، أَرجو به رحمة من الله تعالىٰ في الدُّنيا، والآخرة.

الباب الرّابع: في فضل سيدنا عليّ، أرتجي به بُلوغ المقام العَليّ.

فيه خمسَة وَعشرونَ فصلاً.

الفصل الأوّل: في ذكر نسبه.

الفصل الثّاني: في كُنيته.

الفصل الثّالث: في صِفَتِه.

الفصل الرّابع: في إسلامه.

---

(١) في ـ آ و ب ـ مُثعنجزاً، وهو خطأ من النّاسخ، وقد أثبتناها من بعض المصادر، التي وردت فيها، كما في عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب: ٤٠، وفي مدينة المعاجز: ١/٥٠٧، متفجراً ـ أي كثيراً ـ كما في شرح صحيح مسلم: ١٣/٢٢، تحفة الأحوذي للمباركفوري: ٥/٢٤٤.

(٢) الشّورىٰ: ٢٣.

الفصل الخامس: في قوله ﷺ: «مَن كنتُ مَولاهُ فعليٌّ مولاهُ».

الفصل السّادس: في منزلته.

الفصل السّابع منه: في منزلتهِ، ومؤاخاته.

الفصل الثّامن: فيما أوصىٰ به.

الفصل التّاسع: في علمهِ.

الفصل العاشر: في فتح بابه الّذي بالْمَسْجِد(١).

الفصل الحادي عشر: فيما يحل لهُ في الْمَسْجِد.

الفصل الثّاني عشر: في أَفْضَلِيّته.

الفصل الثّالث عشر: في مُراعاته.

الفصل الرّابع عشر: في أجابة دعائه.

الفصل الخامس عشر: في بشارته بالْجَنّة.

الفصل السّادس عشر: في النّظر إليه.

الفصل السّابع عشر: في جميع مناقبه.

الفصل الثّامن عشر: في اكْتحَاله بريق النّبي ﷺ.

الفصل التّاسع عشر: فيما بُشر به.

الفصل العشرون: فيما بلغت صدقة ماله.

الفصل الحادي والعشرون: في قوله لأُعْطِينَّ الرَّايَة رَجُلاً يُحبّ الله ورسوله ويُحِبُّه الله ورسوله.

---

(١) في ـ ب ـ الْمَسْجِد.

الفصل الثّاني والعشرون: في شجاعته.

الفصل الثّالث والعشرون: فيمن يُحِبُّه أيضاً.

الفصل الرّابع والعشرون: في ذكر مبايعته، ومعنىٰ بعض ما تقدم من الأحاديث الواردة فيه مع زيادة علىٰ ذلك.

الفصل الخامس والعشرون: في ذكر نسبي أيضاً إليه لأنّني[1] في كلّ الأُمور محسوب عليه.

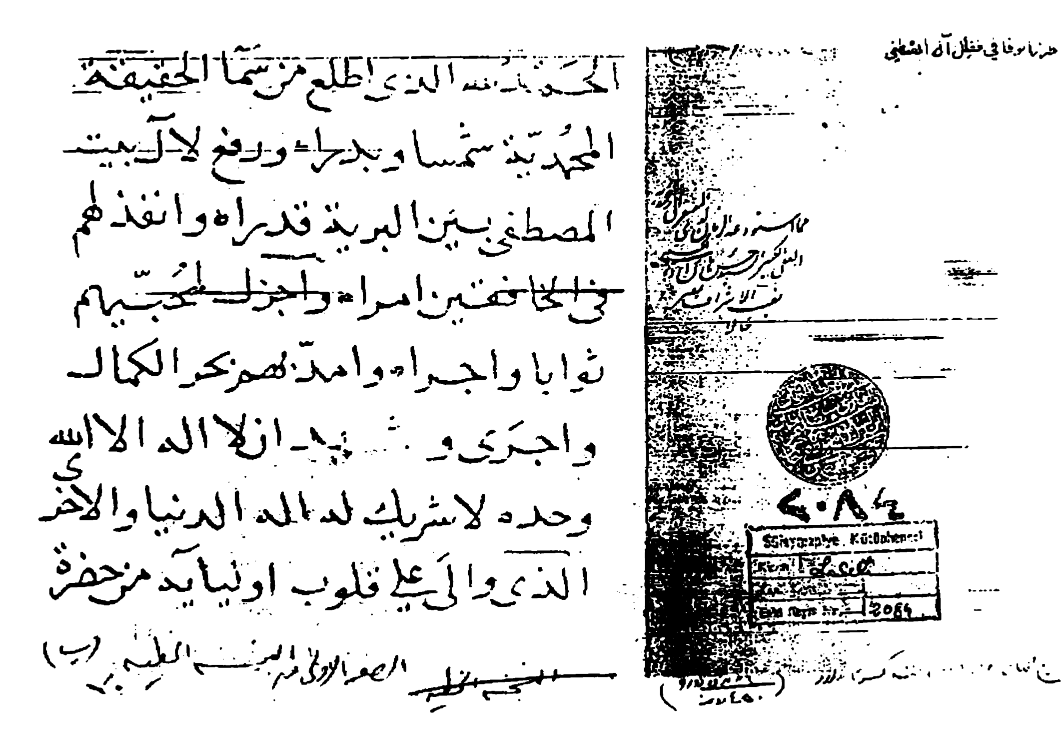
---

(١) في ـ آ ـ لانتحي، وهو خطأ من النّاسخ.

الصفحة الأولى من النسخة الخطية (آ)

ربه القدير احمد زين العابدين بن
محمد زين العابدين سبط سادانه
آل الحسن وآل الله عليهم سحايب الجود
والفضل والمنن وغفر له ولوالديه
ونظر اليه ولاخوانه ومحبيه
والمسلمين اجمعين امين
بكتابته من نسخه بخط مولفه الحقير
المعترف بالعجز والتقصير
حسن بن علي الغزالي خادم المولف
وخادم اصوله الكرام
لازال هو وكل محب
في بركاتهم الى
يوم القيام امين

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية (آ)



هذا ما وفا في فضل آل المصطفى

الحمد لله الذي اطلع من سما الحقيقة
المحمدية شمسا وبدرا ورفع لآل بيت
المصطفى بين البرية قدراه وانقذهم
في الخافقين امراه واجزل لمحبيهم
ثوابا واجراه وامدهم بحر الكمال
واجرى و... ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله الدنيا والاخرى
الذي والى علي قلوب اوليائه من حضرة

الصفحة الأولى من النسخة الخطية (ب)

الصّفحة الأولى من النّسخة الخطية (ب)

٢٣٥

وهذا الجمع الشريف في غرة ذي الحجة
الحرام عام عشرين بعد الالف من الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام
حسبنا(؟) وألفه العبد الفقير الحقير
المعترف بالعجز والتقصير الراجي عفو
ربه القدير احمد زين العابدين
ابن محمد زين العابدين سبط سادات
آل الحسن والى الله عليهم سحايب الجود
والفضل والمنن وغفر الله له ولوالديه
ونظر اليه ولاخوانه ومحبيه والمسلمين
اجمعين امين وتشرف بكتابته
من خط مؤلفه الحقير حسن بن علي الغزالي
خادم المولف وخادم اصوله الكرام

٢٣٦

هو وكل محب في بركاتهم
من الغنايم امين وحسبنا الله
ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
ومولانا محمد واله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا
ولا حول ولا قوة
الا بالله
العلي العظيم

الصفحة الثانية من النسخة الخطية (ب)

الباب الأوّل

في قوله تعالى:

﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الأوّل

في قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1].

أعلم أنّه لما كان الحق لا يمكن أنْ يُدرك بذاته، ولا يُحاط بكُنه تعيناته، محتجباً بكبريائه عن عيون مخلوقاته، متعززاً بجلاله، وجبروته عن لواحق ظنون مصنوعاته، منفرداً بحقيقته عن الشّبيه، والنّظير، مُتنزهاً بصفاته الثّبوتية، والسّلبية عن صفات كلّ محدث يكون عرضة للتغير والتّبديل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[2]، وقد هتفت لنا ورقاء وجوده علىٰ فنن الكائنات، وحملت لنا نسائم شهوده شذا عرف معرفة، ذاته المنيرة[3] عن سمات المحدثات[4].

وهطّلت مزنة أسماء آياته، وصفاته من السّموات العُلا بوابل تعرفه لعباده. فسقت روضة أرضِ قلوب العارفين فأزهرت بحكمته، وأثمرت بوداده، فغلب عليها الشّوق إلىٰ رؤية جماله، ودعاها الوجد إلىٰ شهود طلعة إقباله، فخرج كليم الفؤاد

---

(١) الشّورىٰ: ٢٣.

(٢) الشّورىٰ: ١١.

(٣) في ـ ب ـ المنزه.

(٤) في ـ آ ـ الحدثات.

خائفاً من فرعون[١]، (ذي) النّفس الأمّارة بالفساد يترقب النّصر علىٰ النّفس، والهوىٰ، والتّخلص من حجاب الغيرية، والسّوىٰ، والتّحقيق[٢] بشهود أنوار من علىٰ عرش الفؤاد سرّ ذاته أستوىٰ، حتّىٰ ورد ماء مَدين مَدينة العمل[٣]، فظفر بالأجر، والثّواب، وأشرق في قلبه سرّ ربّه فتأهّل لقُربه، وسماع الخطاب، فآنس من جانب قلبه الغربي الّذي أشرقت فيه شمس التّجلي الرّحماني، وأستترت عنه بسر أحديتها في مظهره الإنساني نار هي الأنوار الممدة للباطن، والظّاهر في كُلّ نفس. قال لأهل ناسوته: البشرىٰ ألا ترىٰ: ﴿ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾[٤]، فلاحت له شجرة الوجود المُطلق في مظهر نار بأنوار الجلالة أشرق أنْ بورك من في النّار[٥] ونزه سرّ الأحدية نفسه بنفسه عن صفات الأغيار، وتعلقت قابلية المشاهد للتشوق، والتّشوق لشهود الشّاهد، فطلب أنْ يشاهد فأُجيب بـ«لَن»[٦]؛ لأنّ الفاني لا يشهد الباقي بالعلن إلاّ إذا بقي به فيما ظهر وفيما بطن،

---

(١) أقتباساً من الآية الكريمة ٢١ من سورة القصص: ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

(٢) في ـ ب ـ والتّحقق.

(٣) أقتباساً من الآية ٢٣ من سورة القصص: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

(٤) طه: ١٠.

(٥) أقتباساً من الآية الكريمة ٨ من سورة النّمل: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

(٦) أقتباساً من الآية الكريمة ١٤٣ من سورة الأعراف: ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ ...

وعلّق الأمر علىٰ ثبات جبل الأنانية فأندك طَور طـوُر البـشرية، وخـرّ الهـيكل الإنساني من هيبة الجَلال الرّباني صعقاً، فعلم أنّه لابُدّ من الفناء حتّىٰ يحصُل اللّقاء، ويتحقق الطّالب من مطلوُبه بدوام البَقاء، وذلك لايكون إلاّ بعد عروج الرّوح إلىٰ حضرة العَلي السّبوح.

فأحبَّ سبحانه أنْ يتعرف لخلقه، وهم في دار الفناء بمظهر أنواره، ومشرق شمس سرّ أسراره، وهيكل تجلياته، ومهبط أنواء أنواع تعيّناته.

خليفته علىٰ كافة خليقته أمينهُ علىٰ جميع بـريّته الرّافـل مـن العـبودية في أشرف حُلّة[1] المستوطن من النّبوة، والرّسالة أعلىٰ منزلة، وأعـلىٰ حُـلّة مُحـمّد المحمود في ذاته، وصفاته، وَأحمده الدّاعي إلىٰ ربّه بلسان محجته، النّاطق بآيـاته، وبيّناته، ولم يزل يمد بحقيقته الأنبياء، والمُرسلين، حـتّىٰ طـواه في حـضرة قُـدسه العالية التّمكين، ثم أَلاح من سماء مُحمّديته في فلك وصيّه، وصهره الّذي هـو محـل خبيته، وكنز سرّه، وهو العليّ في أسمـه، وذاته، ووصفه من بروج زهراء أحديت كواكب ذُريته الدّرية الممدة للوجود، وسائر جهاته.

فيا له من سرٍّ أحدي، تنزل من سماء إلىٰ سماء في معنىٰ أحمدي نطق لسـان جمع فرقانه بقوله: ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[2]، وأيد بمعناه المحمّدي

﴿ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) في ـ أ ـ جلة.

(٢) الأنفال: ١٧.

كلّ نبي، وكلّ ولي، وطوىٰ ما نشره من[1] المظاهر بقوله الواضح الجلي: «كلّ نبي ذُريته في صلبه، وذُريتي في صلب عليّ، ودعا أهل الباطن، والظّاهر إلىٰ مدينة علمه الّتي كثر طلابها، بقوله: «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها»[2] وهل تؤتىٰ

---

(١) في ـ ب ـ في.

(٢) لقد وصل إلينا حديث «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها» متواتراً عن طريق أهل الشّيعة والسّنّة كما صرح بذلك أكثر الفقهاء والعلماء وأصحاب الحديث والسّنن مع وجود بعض الاختلاف في اللفظ. فتارةً يأتي بإضافة «فمن أراد العلم فليأت الباب» كما ذكر ذلك ابن عساكر في تأريخ دمشق / ترجمة الإمام علي عليه السلام: ٤٦٧/٣، والمناقب لابن المغازلي: ٨١، وغيرهما كثير الّذين نصّوا علىٰ تصحيحه، وصحّته متناً، وسنداً، وقد أوردنا هذين المصدرين علىٰ سبيل المثال لا الحصر.

وورد الحديث هذا وغيره بمضمون واحد كحديث «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، ولا تؤتىٰ البيوت إلّا من أبوابها» و «أنا مدينة الجنّة، وأنت بابها، يا عليّ كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها» و «يا علي أنا مدينة العلم، وأنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلىٰ المدينة إلّا من الباب» و «أنا مدينة الفقه، وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب» و «أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتها» و «أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها» و «أنا دار الحكمة، وعليٌّ مفتاحها» و «أنا خزانة العلم، وعليٌّ مفتاحها» و «فهو ـ أي عليّ ـ باب مدينة علمي» و «أنا ميزان الحكمة، وعليٌّ لسانه» و «أنا ميزان العلم، وعليٌّ كفّتاه».

وكثير، وكثير، ولسنا بصدد إحصاء الأحاديث الّتي قالها رسول الله صلى الله عليه وآله بحقّ أعلمية الإمام عليّ عليه السلام والّتي نصّ علىٰ صحّتها، وتصحيحها كما ذكرنا سابقاً أكثر الفقهاء، كالطبري في تهذيب الآثار، والحاكم النّيسابوري، والفيروزآبادي، والبغدادي، والسّيوطي، والبخاري، والسّمرقندي، والصّنعاني، وابن طلحة الشّافعي، والجزري، والسّخاوي، والمتقي الهندي، والبدخشي... إلخ.

أمّا مصادر الحديث فهي: صحيح التّرمذي: ٢ / ٢٩٩ ح ٣٨٠٧ «أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها». أمّا سنن التّرمذي: ٥ / باب ٨٧ / ٣٠١ ففيها «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها»، وأخرجه الطّبراني في المعجم الكبير: ١٠٨/٣، و: ١١ / ٥٥ / ١١٠٦١ عن ابن عبّاس، الحاكم في المناقب: ٢٢٦، مستدرك الصّحيحين: ١٢٦/٣ و ١٢٧ و ١٢٩.

<<

وذكر صدر الحديث فقط سبيل النّجاة في تتمة المراجعات رقم (٥٥٨)، أسنى المطالب للجزري: ٧٠ و ٧١، تأريخ بغداد: ٢٠٤/١١ و ٤٨ و ٤٩ «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها» و«أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها» ومثله في: ٣٧٧/٢ و: ٢٤٨/٤، و: ١٧٢/٧، لسان الميزان لابن حجر: ١٩٧/١ تحت رقم ٦٢٠، الصّواعق المحرقة: ٧٣ و ١٢٠ و ١٢٢ / ٩ طبعة المحمّدية أورد الحديثين «أنا مدينة العلم...» و «أنا دار الحكمة...».

وأُنظر تهذيب التّهذيب: ٦/ ٣٢٠، و: ٤٢٧/٧، تذكرة الحفّاظ: ٤/ ٢٨ طبعة حيدرآباد، نُزل الأبرار: ٧٣، كتاب الفردوس لأبي شجاع الدّيلمي: ١/ ١٠٩/٧٦، مودّة القربى: ٢٤، مصابيح السُّنّة للبغوي: ٢ / ٢٧٥ «أنا دار الحكمة...» الجامع الصّغير للسيوطي: ١ / ٣٧٤ح ٢٧٠٥ و ٢٧٠٤ طبعة مصطفى محمّد، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣٠ «أنا دار الحكمة...» وكنز العمّال: ٦/ ١٥٢ و ١٥٦ «عليّ باب علمي...» و ١١ / ٦١٤/ ٣٢٩٧٩، و ٦٠٠/ ٣٢٨٨٩، و: ١٣/ ١٤٧/ ٣٦٤٦٢ و ٣٦٤٦٣، و: ١٥ / ١٢٩/ ٣٧٨ الطّبعة الثّانية، الفتح الكبير للنبهاني: ١ / ٢٧٢ و ٢٧٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٣٥٨/٧، كنوز الحقائق للمناوي: ٤٣ و ٤٦ طبعة بولاق و٣٧ طبعة أخرى، مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩ / ١١٤.

ولاحظ تلخيص الشّافي: ٣/ ٢١، دلائل الصّدق للشيخ المظفر: ٢ / ٣٣٢ و ٤٣٩ و ٤٤١ و ٥٢٠، الصّراط المستقيم للعلّامة البياضي: ٢ / ١٩، حلية الأولياء: ١/ ٦٤ و ٦٣، عبقات الأنوار: ج ٥ و ١٠ خاصّ بحديث مدينة العلم طبعة الهند، فرائد السّمطين: ١ /٩٨، شواهد التّنزيل للحافظ الحسكاني: ١ / ٣٣٤/ ٤٥٩ و ٨١/ ١١٨ و ٨٢/ ١١٩ و ١٢٠ و ١٢١ طبعة أُخرى، الرّياض النّضرة: ٢ / ١٩٣ و ٢٥٥ الطّبعة الثّانية، أسنى المناقب: ٧٦، أمالي الشّيخ الصّدوق: المجلس السّادس والخمسون ح ٨، والمجلس الحادي والسّتون ح ١١، البحار: ٤٠ / ٢٠٠ و ٢٠١، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٣٦. الغدير: ٦ / ٦١ ـ ٨٥، و: ٧/ ١٩٨ و ١٩٩.

وراجع فضائل الخمسة: ٢ / ٢٤٨ و ٢٥٠، جامع الأصول: ٩ / ٤٧٣/ ٦٤٨٩، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢٣٦/٢ طبعة بيروت، و: ٧ / ٢١٩ طبعة مصر بتحقيق محمّد أبو الفضل، اللآلي المصنوعة:

>>

البيوت إلاّ من أبوابها، ولا يُهيم بالحَسناء إلاّ من عرف ما وراء جلبابها، ولا يحمل العبد إلىٰ تلك المدينة إلاّ حامل الحُبّ، وزاد الشّوق، ولا يُحققه بالوصلة بالمُصْطَفَىٰ وآل بيته إلاّ ما يشربه من كأس الصّفاء، والذّوق، ومن لم يشهد جمال المُصْطَفَىٰ، ولوىٰ من الشّوق إليه طائل ليته فليتذكر قول صديق المُصْطَفَىٰ: «يا أيّها النّاس أرقبوا مُحمّداً[1] في آل بيته»[2]. ومن[3] هذا قال لسان خادمهم الصّادق في

↔ ١٧١/١، تأريخ جرجان: ٢٤، إحقاق الحقّ: ٥ / ٤٧٠ و ٤٨٣، ميزان الإعتدال للذهبي: ١ / ٤١٥ و ٤٣٦ تحت رقم ٤٢٩، و: ٢ / ٢١٥، و: ٣ / ١٨٢، و: ٤ / ٩٩، أُسد الغابة: ٤ / ٢٢، تأريخ دمشق لابن عساكر الشّافعي / ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ٢ / ٤٥٩ / ٩٨٣ و ٤٦٤ و ٤٧٦ حديث ٩٨٤ و ٩٨٦ و ٩٩٧.

نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ١١٣، المناقب لابن المغازلي: ٨٠ و ٢١٢ حديث ١٢٠ ـ ١٢٦ و ١٥٨ / ١٢٦ طبعة آخر و ٨٦ / ١٢٨ «أنا مدينة العلم، وعليّ بابها»، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٣٨، فيض القدير للشوكاني: ٣/٤٦، كفاية الطّالب للكنجي الشّافعي: ٢٢٠ طبعة الحيدرية و ٩٩ طبعة الغري / ٥٨.

وراجع أيضاً فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ لأحمد بن مُحمّد الصّديق المغربي طبع سَنَة ١٣٠٤ هـ بالمطبعة الإسلامية بمصر ٣ ـ ٥ و ١٤ ـ ١٦، و ٢٢ ـ ٢٤ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٠ ـ ٤٤ و ٥٤ و ٥٥ طبعة الحيدرية. ينابيع المودّة للحافظ القندوزي: ٦٥ و ٧١ و ٧٢ و ٨١ و ١٧٩ و ١٨٣ و ٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٣٤ و ٢٥٤ حديث «أنا دار الحكمة...» و ٢٨٢ و ٤٠٠ و ٤٠٧ طبعة اسلامبول و ٢١١ و ٢١٧ و ٢٧٨ و ٣٠٢ و ٣٣٨ طبعة الحيدرية، و: ٣ / ١٢٢ و ١٩٨ و ٢٠٤، و: ٢ / ٢٩٢، و: ١ / ١٣٧ و ٢١٨ و ٢٢٠ و ٢٢٢ تحقيق السّيّد علي جمال أشرف الحسيني. مقتل الحُسين للخوارزمي الحنفي: ١ / ٤٣، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٤٧ و ٤٨، إسعاف الرّاغبين للصبّان بهامش نور الأبصار للشبلنجي: ١٤٠ و ١٧٤، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٠ و ١٠٧ طبعة آخر.

(١) في ـ آ ـ مُحمّد.

(٢) أُنظر، صحيح البخاري: ٤/٢١٠ و ٢١٧، ذخائر العقبى: ١٨، ينابيع المودة: ٢/٣٧ و ٤٣٩، في رحاب ↔

مودتهم، المُخلص لهم، وكفىٰ بالله شهيداً في مَحبته.

طرفي من الأشواق صار مُسهّداً	ولظى الغرام به الفؤادُ توقدا
وأوَدُّ لو أبصرتُ وجهَ مُحمّدٍ	في يقظةٍ وظفرتُ منه بالندا
لكنه والله ملئْ سراً يرىٰ	وهواه في شغف الضّلوع مُخلدا
وإذا رأيتَ بجفن عيني آلهُ	أبصرته حقّاً وما هذا سدىً
يا حبذا آل النّبي، فإنّهم	سرُّ الحقيقة في الخليقة والهُدىٰ
فعليه من ربي الصّلاة مُسلماً	مع آله ما عقد مدح[1] نضدا
وسرت حمية حبّهم في مهجتي	وغدا لسان الحمد فيهم منشدا

ولما تأملتُ أنّ أسلة لسان مدح الخلائق عن معشار أوصافهم قاصرة، وتحققت أنّه لو كان كلّ ناظم حساناً، أو كلّ ناثر كقس، أو سحبان، وأتىٰ كلّ بزواهرٍ من[2] جواهر البيان. وأبدىٰ غرر درره الفاخرة، وإنْ ناداه لسان الفصاحة والبلاغة قُلْ لكان آتياً بالقلّ من الجلّ.

ومن ثم تولىٰ الله مديحهم بذاته في كتابه، وأنزل ذلك علىٰ أشرف رُسلة ببديع

النّبي وآله: ٦٠، النّهاية في غريب الحديث: ٢٤٨/٢، لسان العرب: ٤٢٤/١، مجمع البحرين: ٢٠٨/٢، الدّر المنثور: ٧/٦، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ: ٤٩/٢، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٤٥/١١، المجموع: ٢٧٧/٨، مناقب أهل البيت: ١٧٣، كنز العمّال: ٦٣٨١٣/ح ٣٧٦١١، تفسير ابن كثير: ١٢٢/٤، فتح الباري: ١٢٣/٧، رياض الصّالحين للنووي: ٢١٢.

(٣) في ـ ب ـ أجل.

(١) في ـ ب ـ دُر.

(٢) كلمة «من» أخذناها من ـ آ ـ.

خطابِهِ. وناهيك بآية تكشف عن مُعمّىٰ أسرار النّبوة حُجباً وهو قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

فأقول، وبالله المسْتعان، وعليه التّكلان، وأنا الفقير الحقير الرّاجي عَفْوَ ربّه الكبير أحمد زين العابدين بن مُحمّد زين العابدين بن أبي الحَسن تاج العارفين سبط ساداته آل الحَسن، وآل[2] الله، عليهم سحائب الفضل، والرّحمة، والمغفرة، والجود، والمنّ آمين.

قال الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[3].

غير خافٍ أنّ الله سبحانه وتعالىٰ لمّا أوحىٰ لمُحمّدٍ ﷺ هذا الفُرقان الفَارق بين الهُدىٰ، والضّلالة، والقرآن الجامع لأنواع العَظمة، والبَلاغة والجَلالة، وبيّنَ فيه دلائل وحدانيته، وتكاليف بَريته، وثواب أهل طاعته، وعقاب أهل مَعصيته، أمر رسوله ﷺ بتبليغ ما أُنزل إليه، والإعلام بحقيقة ما وصل لديه، بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[4]. فأمتثل ما الله به أمر، وجدَّ في تبليغه

---

(١) الشّورىٰ: ٢٣.

(٢) في ـ آ ـ وإلىٰ.

(٣) الشّورىٰ: ٢٣.

(٤) المائدة: ٦٧.

نزلت هذه الآية يوم ١٨ من ذي الحجّة سَنَة ١٠ من الهجرة في حجّة الوداع في رجوع النّبيّ ﷺ من مكّة إلىٰ المدينة في مكان يُقال له غَدير خُمّ. فأمر الله نبيه ﷺ أنْ ينصب عليّاً إماماً، وخليفةً من بعده. أُنظر، أسباب النّزول للإمام الواحدي: ١٥٠ الطّبعة الأُولىٰ وص: ١١٥ طبعة الحلبي أخرجه من طريقين مُعتبرَين عن عطية عن أبي سعيد الخُدري. قال: أخبرنا أبو سعيد مُحمّد بن عليّ الصّفّار قال: أخبرنا ⇐

↩ الحسن بن أحمد المخلدي قال: أخبرنا مُحمّد بن حمدون بن خالد قال: حدّثنا مُحمّد بن إبراهيم الحلوني قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد سجّادة قال: حدّثنا عليّ بن عابس، عن الأعمش، وأبي حجاب الجحّاف، عن عطية، عن أبي سعيد الخُدري، قال: نزلت هذه الآية: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، يوم غدير خُمّ في عليّ بن أبي طالب ﷺ.

وأنظر، شواهد التّنزيل: ١/ ٢٥٠ تحقيق الشّيخ المحمودي ح ٢٤٤، وذكره أبن عساكر في تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ ﷺ عن أبي سعيد الخدري في: ٢/ ٨٦/ ٥٨٦ وص ٨٥ ح ٥٨٨ الطّبعة الثّانية، والدّرّ المنثور للسّيوطي: ٢/ ٢٩٨، وفتح القدير للشّوكاني: ٢/ ٥٧، ومطالب السّؤول: ١٦ طبعة طهران، و: ١/ ٤٤ طبعة النّجف، وتفسير النّيسابوري: ٦/ ١٧٠، وتفسير روح المعاني للآلوسي: ٢/ ٣٤٨، وينابيع المودّة: ١٢٠، ودلائل الصّدق: ٢/ ٥١.

أمّا ما روي عن طريق عبدالله بن أبي أوفى فقد ذكره صاحب شواهد التّنزيل: ١/ ٢٥٢ ح ٢٤٧. وروي عن أبن عبّاس أيضاً في شواهد التّنزيل: ١/ ٢٥١ و٢٥٧ ح ٢٤٥ و٢٤٩ و٢٥٠ وص ١٨٩ الطّبعة الأولى بيروت. وأنظر، دلائل الصّدق: ٢/ ٥١. ينابيع المودّة: ١٢٠ طبعة اسلامبول، الأربعين لجمال الدّين الشّيرازي كما في الغدير: ١/ ٢٢٢، كشف الغمّة: ١/ ٣١١، تفسير الرّازي: ٣/ ٦٣٦ الطّبعة الأولى، الطّرائف لابن طاووس: ١/ ١٢١، تفسير الثّعلبي مخطوط، أمالي المحاملي كما في الغدير: ١/ ٥١، ما نزل من القرآن في عليّ لعبد الرّحمن بن أحمد الفارسي الشّيرازي كما في الغدير: ١/ ٢١٦.

ورواه عن الحبري السّيّد المسترشد بالله يحيى بن الموفق بالله من ترتيب أماليه: ١٤٥/ ٥٣، ورواه الطّبرسي في مجمع البيان: ٣/ ٢٢٣، ورواه صاحب شواهد التّنزيل عن جابر بن عبدالله الأنصاري: ١/ ٢٥٥ ح ٢٤٩ وص ١٩٢ الطّبعة الأولى. وروى عن البرّاء بن عازب في مودّة القربى، وتفسير النّيسابوري: ٦/ ١٧٠، وتفسير عبدالوهاب النّجاري عند تفسير آية المودّة، ينابيع المودّة: ٢٤٩، دلائل الصّدق: ٢/ ٥١.

وروى نزول الآية أبو هريرة كما ورد في شواهد التّنزيل: ١/ ٢٤٩/ ٢٤٤، وفرائد السّمطين: ١/ ١٥٨/ ١٢٠ الطّبعة الأولى بيروت، ينابيع المودّة: ١٢٠. وروى نزولها عن زيد بن أرقم في كتاب ↩

﴿ الولاية في طرق حديث الغدير للطبري كما جاء في الغدير: ١ / ٢١٤ وكذلك عن ابن مسعود كما ورد في الدرّ المنثور للسيوطي: ٢ /٢٩٨، كشف الغمّة: ١ /٣١٩، مفتاح النّجا للبدخشي (مخطوط). روح المعاني للآلوسي: ٢ /٣٤٨، دلائل الصّدق: ٢ / ٥١.

وروى نزولها عن الإمام مُحمّد الباقر عليه السلام الثّعلبي في الكشف والبيان كما في الغدير: ١ /٢١٧، الخصائص العلوية لأبي فتح النّطنزي كما في الغدير أيضاً: ١ /٢١٩، تفسير الرّازي: ٣ /٦٣٦ الطّبعة الأولى، عُمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني الحنفي: ٨ / ٥٨٤، ينابيع المودّة: ١٢٠، دلائل الصّدق: ٢ / ٥١. وروى نزولها عطية العوفي كما ورد في كتاب ما نزل من القرآن في عليّ لأبي نعيم الإصبهاني كما جاء في الغدير: ١ /٢١٨، والخصائص العلوية لأبي فتح النّطنزي، ودلائل الصّدق: ٢ /٥١.

ومن شاء فليراجع المصادر التّالية، والّتي تذكر سبب نزول الآية بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً. لأنّ الشّيعة مجمعة على أنّ الآية نزلت في ١٨ ذي الحجّة يوم الخميس بعد مضي خمس ساعات من النّهار، وممّا يشهد لذلك فإنّ الصّلاة كانت قائمة، والزّكاة مفروضة، والصّوم مشروعاً، والبيت محجوجاً، والحلال والحرام بيّناً، والشّريعة متسقة، وأيّ أمر يخشاه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذا إلّا الخلافة على الرّغم من أنّ البخاري يقول إنّها نزلت يوم عرفة. ولكن أهل البيت أدرى بما في البيت من غيرهم. تأريخ دمشق لابن عساكر: ٢ /٨٦ /٥٨٦ طبعة بيروت، فتح البيان في مقاصد القرآن للسيد صدّيق حسن خان: ٣ /٦٣ طبعة القاهرة، و: ٣ /٨٩ طبعة بولاق، شواهد التّنزيل: ١ /١٨٧ / ٢٤٣ ـ ٢٥٠ الطّبعة الأولى بيروت.

وراجع أيضاً تفسير المنار لمحمّد عبدة: ٦ /٤٦٣، روح المعاني للآلوسي: ٢ /٣٤٨، كتاب النّشر والطّي، وفي إحقاق الحقّ: ٦ /٣٤٧، المناقب لعبدالله الشّافعي: ١٠٥ و ١٠٦ مخطوط، أرجح المطالب: ٦٦ ـ ٦٩ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٧٠، أسباب النّزول للواحدي: ١١٥ طبعة الحلبي بمصر وص: ١٥٠ طبعة الهندية بمصر، الدرّ المنثور في تفسير القرآن: ٢ /٢٩٨ بيروت، فتح القدير: ٢ / ٦٠ الطّبعة الثّانية طبعة الحلبي وص: ٥٧ الطّبعة الأولى، تفسير الفخر الرّازي: ١٢ / ٥٠ طبعة مصر، و: ٣ /٦٣٦ طبعة دار العامرة بمصر، مطالب السّؤول: ١ / ٤٤ طبعة دار الكتب النّجف وص: ١٦ طبعة طهران. صحيح ﴾

البخاري: ٨ / ٥٨٤، فرائد السّمطين: ١ / ١٥٨ الطّبعة الأولىٰ بيروت ح ١٢٠، الفصل لابن حزم: ١ / ٢٢٠ أفست على طبعة مصر، الملل والنّحل للشهرستاني: ١ / ٦٣، ينابيع المودّة: ١٢٠ و ٢٤٩ طبعة اسلامبول و ص: ١٤٠ و ٢٩٧ طبعة الحيدرية.

وراجع تفسير الآية الكريمة في تفسير الطّبري، إحقاق الحقّ: ٢ / ٤١٩، الدّرّ المنثور: ٢ / ٢٩٨ عن أبي حاتم الحنظلي الرّازي، كنز العمّال: ١١ / ٦٠٩ / ٣٢٩٤٦، تأريخ الخلفاء: ١٦٩، شمس الأخبار للقرشي: ٣٨، نُزل الأبرار: ٥٢، الحاكم في المستدرك: ٣ / ١١٠، أحمد في مسنده: ١ / ٨٤، والشّيرازي عبدالرّحمن بن أحمد الفارسي أخرجه عن ابن عبّاس في كتابه ما نزل من القرآن في عليّ، وابن مردويه الإصبهاني أخرجه عن أبي سعيد الخدري، والثّعلبي، وأبو نعيم الإصبهاني، والسّجستاني، والحاكم الحسكاني، وابن عساكر، والنّطنزي، والفخر الرّازي، وابن طلحة الشّافعي.

وروىٰ نزول الآية عزّ الدّين الرّسعني الحنبلي، وأبو إسحاق الخراساني الجويني، والسّيّد عليّ بن شهاب الهمداني، والعلّامة العيني الحنفي، والنّيسابوري في غرائب القرآن، ورغائب الفرقان: ٧ / ١٩٤ بهامش تفسير الطّبري، والميبدي شارح ديوان أمير المؤمنين: ٤١٥، والسّيوطي في كتابة الدّرّ المنثور: ٢ / ٢٩٨، والسّيّد عبدالوهاب محمّد بن أحمد الحسيني البخاري، وجمال الدّين عطاء الله بن فضل الله الحسيني الشّيرازي.

وذكر سبب نزول الآية محمّد محبوب العالم في تفسيره الشّاهي، والبدخشاني في كتابه مفتاح النّجا في مناقب آل العبا، وكتاب نُزل الأبرار، والشّوكاني في فتح القدير: ٢ / ٦٠، والآلوسي في تفسيره روح المعاني: ٦ / ١٩٢، والقندوزي الحنفي، والشّيخ محمّد عبده في المنار: ٦ / ٤٦٣، والطّبراني في معجمه: ٥ / ١٦٧، والحاكم في المستدرك: ٣ / ١٠٩ و ١٤٩ و ١٥١، وأحمد بن حنبل في المسند: ٤ / ٣٧٢، و: ٥ / ١٨٢ / ٦٨-٢١، والنّسائي في الخصائص العلوية: ٢١، وشرف الدّين الموسوي في المراجعات: ٥٦ / ١٨٤ و ١٨٥ و ص ٥٨ / ١٩٤ / ١٩٦.

وذكر سبب النّزول أيضاً السّيّد محمّد بن محمّد الموسوي الحائري البحراني في كتابه خلفاء الرّسول: ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٧ والسّيّد أمير محمّد الكاظمي القزويني في كتابه نقض الصّواعق: ١٣٥ الطّبعة الثّانية،

وفرائد السّمطين: ١ /٣١٢ و ١٥٨ ح ١٢٠ الفصل الأوّل باب ٥٨ عن التّابعي سُليم بن قيس الهلالي، غاية المرام: ٣٣٤ب ٣٧ح ٢.

الغدير عهدٌ إلهي

أجمع المؤرّخون وأهل السِير أنّ رسول الله ﷺ خرج في السنة العاشرة من الهجرة للحجّ، ودعا المسلمين عموماً إلىٰ ذلك فاستجاب لدعوته المسلمون، وقد اُختُلف في عددهم، فنهم من قال: ٩٠ ألفاً، ومنهم من قال: ١١٤ ألفاً، ومنهم من قال: ١٢٠ ألفاً، ومنهم من قال: ١٢٤ ألفاً، وقيل: أكثر من ذلك. وهي الحجّة الّتي يطلق عليها حجّة الوداع لأنّها الحجّة الوحيدة الّتي حجّها رسول الله ﷺ، وكذلك تسمّىٰ بحجّة البلاغ نسبة إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وتسمّىٰ أيضاً بحجّة التمام، والكمال طبقاً لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾.

خرج من المدينة يوم السّبت لخمس ليالٍ أو ستّ بقين من ذي القعدة، وقد خرج معه نساؤه جميعاً في هوادج وسار معه أهل بيته ﷺ وأغلب المهاجرين والأنصار، بالإضافة إلىٰ الّذين جاؤوا من اليمن مع الإمام عليّ ﷺ وأبي موسىٰ الأشعري، وأثناء خروجه من المدينة أُصيب النّاس بوباء الجدري، أو الحصبة ممّا تسبب في منع الكثير من الذّهاب إلىٰ الحجّ معه ﷺ ورغم ذلك فقد حجّ معه ﷺ ذلك العدد المشار إليه سابقاً.

أصبح ﷺ يوم الأحد بيلملم، ثمّ راح فتعشّىٰ بشرف السّيالة، وصلّىٰ المغرب، والعشاء، ثمّ صلّىٰ الظّهر بعرق الظّبية، ثمّ نزل الرّوحاء، ثمّ سار فصلّىٰ العصر بالمنصرف، وصلّىٰ المغرب والعشاء بالمتعشّىٰ، وصلّىٰ الصّبح بالإثابة، وأصبح يوم الثّلاثاء بالعرج، واحتجم بلحىٰ جمل ـ عقبة الجحفة ـ ونزل السّقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبواء وصلّىٰ هناك، ثمّ راح ونزل يوم الجمعة بالجحفة، ومنها إلىٰ قديد، وسبّت فيه، وكان يوم الأحد بعسفان.

ثمّ سار فلمّا كان بالغميم اعترض المشاة فصفّوا صفوفاً فشكوا إليه المشي، فقال: استعينوا بالنسلان ـ وهو المشي السّريع دون العدو ـ ففعلوا فوجدوا لذلك راحة، وكان يوم الإثنين بمرّ الظّهران فلم يبرح حتّىٰ

أمسى وغربت له الشّمس بسرف فلم يصلّ المغرب حتّى دخل مكّة ، ولمّا انتهى إلى الإثنين بات بينهما فدخل مكّة نهار الثّلاثاء .

أُنظر ، المصادر التّالية : تذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي : ٣٠، السّيرة الحلبية : ٣ / ٢٥٧، السّيرة النّبوية لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبية : ٣ / ٣، الغدير للعلّامة الأميني : ١ / ٩، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد : ٣ / ٢٢٥، إمتاع المقريزي : ٥١٠، إرشاد السّاري : ٦ / ٤٢٩، تأريخ الخلفاء لابن الجوزي : ٤ / ١٨، دائرة المعارف لفريد وجدي : ٣ / ٥٤٢، مجمع الزّوائد : ٩ / ١٥٦، ثمار القلوب : ٥١١، أسباب النّزول للواحدي : ١٣٥ الدّرّ المنثور : ٢ / ٢٩٨، فتح القدير : ٢ / ٥٧، تفسير النّيسابوري : ٦ / ١٩٤ .

ولمّا صدر رسول الله ﷺ من حجّة الوداع (أُنظر ، مجمع الزّوائد : ٩ / ١٠٥ و ١٦٣ ـ ١٦٥ وأُنظر أيضاً المصادر السّابقة) نزلت عليه في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة (أُنظر ، الحاكم الحسكاني في شواهد التّنزيل : ١ / ١٩٢ ـ ١٩٣) آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ فنزل بغدير خمّ من الجحفة (راجع مجمع الزّوائد : ٩ / ١٦٣ ـ ١٦٥ البداية والنّهاية لابن كثير : ٢٠٩ ـ ٢١٣ (وخمّ : وادٍ بين مكّة والمدينة عند الجحفة) . عنده خطب رسول الله ﷺ وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة . (أُنظر ، ربيع الأبرار للزمخشري : ١ / ٨٤ طبعة بغداد . وقيل خمّ موضع تصبّ فيه عين . وقيل هو بئر من الميثب ، حفرها مرّة بن كعب وهو علىٰ بعد ٣ أميال من الجحفة وقيل علىٰ بعد ميل ، وهي الّتي عناها الشّاعر :

وقالت بـالغدير غـدير خـمّ — أُخَيَّ إلىٰ متىٰ هـذا الرّكـوب

(أُنظر ، مراصد الاطلاع : ١ / ٤٨٢ ، وسفينة البحار : ٢ / ٣٠٩) وكان يتشعّب منها طريق المدينة ، ومصر ، والشّام (أُنظر ، مُعجم البلدان : مادة الجحفة) ووقف هناك حتّىٰ لحقه من بعده وردّ من كان تقدّم (أُنظر ، البداية والنّهاية لابن كثير : ٢١٣) ونهىٰ أصحابه عن سمرات متفرّقات بالبطحاء أن ينزلوا تحتهنّ ، ثمّ بعث إليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشّوك (مجمع الزّوائد : ٩ / ١٠٥ ومعنىٰ السّمر : نوع من الشّجر ، وقمّ ـ من باب مدّ أي كنسه ، ونظّفه . وأُنظر ، المصادر السّابقة ، والبداية والنّهاية لابن كثير : ٢٠٩) ، ونادى بالصلاة جامعة (أُنظر ، مسند أحمد : ٤ / ٢٨١ ، سنن أبن ماجه باب فضائل عليّ ، تأريخ أبن كثير : ٢٠٩ و ٢١٠) ، وعمد إليهنّ (مجمع الزّوائد : ٩ / ١٦٣ و ١٦٥) وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب علىٰ شجرة سمرة من الشّمس

(مسند أحمد: ٤ / ٣٧٢، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢١٢)، فصلّىٰ الظّهر بهجير (مسند أحمد: ٤ / ٢٨١ وأنظر، المصادر السّابقة).

ثمّ قام خطيباً، فحمدالله واثنىٰ عليه، وذكر ووعظ وقال ما شاء الله أنْ يقول، ثمّ قال: إنّي أُوشك أنْ أُدعىٰ فأُجيب، وإنّي مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنّك بلّغت ونصحت فجزاك الله خيراً، قال: أليس تشهدون أنْ لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ النّار حقّ؟ قالوا: بلىٰ نشهد ذلك. قال: اللّهمّ آشهد. ثمّ قال: ألا تسمعون؟ قالوا: نعم، قال:

يا أيّها النّاس إنّي فرط وأنتم واردون علىّ الحوض وإنّ عرضه ما بين بصرىٰ إلىٰ صنعاء (كانت بصرىٰ أسماً لقرية بالقرب من دمشق، وأُخرىٰ بالقرب من بغداد) فيه عدد النّجوم قدحان من فضّة، وإنّي سائلكم عن الثّقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما. فنادىٰ منادٍ: وما الثّقلان يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلّوا ولا تبدّلوا، وعترتي أهل بيتي وقد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا علىّ الحوض، سألت ذلك لهما ربّي، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلّموهما فهم أعلم منكم. (مجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٥، الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٠٩، أبن كثير في البداية والنّهاية: ٥ / ٢٠٩).

ثمّ قال: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله (مسند أحمد: ١ / ١١٨ و ١١٩، و: ٤ / ٢٨١، سنن أبن ماجه: ١ / ٤٣ / ١١٦ أبن كثير في البداية والنّهاية: ٥ / ٢٠٩). قال: «ألستم تعلمون ـ أو تشهدون ـ أنّي أولىٰ بكلّ مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله (راجع المصادر السّابقة ومسند أحمد: ٤ / ٢٨١ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ البداية والنّهاية لابن كثير: ٢١٢).

ثمّ أخذ بيد عليّ بن أبي طالب بضبعيه فرفعها، حتّىٰ نظر النّاس إلىٰ بياض إبطيهما (أنظر، الحاكم الحسكاني: ١ / ١٩٠ وفيه: فرفع يديه حتّىٰ يرىٰ بياض إبطيه، وفي ص ١٩٣: حتّىٰ بان بياض إبطيهما. وجاء في لسان العرب مادة «ضبع» بسكون الباء: وسط العضد بلحمه). ثمّ قال: أيّها النّاس، الله مولاي وأنا مولاكم (تقدمت تخريجاته وراجع الحاكم في شواهد التّنزيل: ١٥ / ١٩١ البداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢٠٩ وورد فيها «وأنا مولىٰ كلّ مؤمن»، فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ من والاه، وعادِ

من عاداه (تقدّمت تخريجاته) وانصر من نصره، واخذل من خذله.

أنظر المصادر التالية: تأريخ ابن عساكر: ٢/١٣/٥٠٨ و ٥١٣ ـ ٥١٦ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥٦٢ و ٥٦٩ الطّبعة الأولى بيروت، ينابيع المودّة: ٢٤٩ طبعة اسلامبول: ٢٩٧ طبعة الحيدرية، كفاية الطّالب: ٦٣ طبعة الحيدرية: ١٧ طبعة الغري، المناقب للخوارزمي: ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠، نظم درر السّمطين: ١١٢، كنز العمّال: ٦/٤٠٣ الطّبعة الأولى، و: ١٥/١١٥/٣٣٢ و ٤٠٢ الطّبعة الثّانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/١١٢، شواهد التّنزيل: ١/١٥٧/٢١١ وص ١٩٢/٢٥٠.

وأنظر أيضاً مجمع الزّوائد: ٩/١٠٥، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥/٣٢، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١/٢٠٩ و ٢٨٩ الطّبعة الأولى بمصر، و: ٢/٢٨٩، و: ٣/٢٠٨ طبعة مصر تحقيق محمّد أبو الفضل، إسعاف الرّاغبين المطبوع بهامش نور الأبصار: ١٥١ طبعة السّعيدية: ١٣٧ طبعة العثمانية، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٦ طبعة الحيدرية: ٢٦ و ٢٧ طبعة مصر، الملل والنّحل للشهرستاني: ١/١٦٣، بيروت) وأحبّ من أحبّه، وأبغض من أبغضه (تقدّمت تخريجاته) وراجع أيضاً مسند أحمد: ١/١١٨ و ١١٩، و: ٤/٢٨١ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و: ٥/٣٤٧ و ٣٧٠، مستدرك الحاكم: ٣/١٠٩، سنن ابن ماجه باب فضائل عليّ.

وراجع شواهد التّنزيل: ١/١٩٠ و ١٩١، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٣ وفيه «قلت لزيد: هل سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدّوحات أحد إلّا رآه بعينه وسمعه بأذنه. ثمّ قال ابن كثير: قال شيخنا أبو عبدالله الذّهبي: وهذا حديث صحيح». ثمّ قال: أللّهمّ اشهد (راجع المصادر السّابقة)، ثمّ لم يتفرّقا ـ رسول الله وعليّ ـ حتّى نزلت هذه الآية ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾: المائدة: ٣.

وأنظر، المصادر التّالية الّتي تحدّد زمن نزول هذه الآية في ١٨ من ذي الحجّة في مكان يقال له غدير خم: تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢/٧٥/٥٧٥ ـ ٥٧٧ و ٥٨٥ الطّبعة الأولى بيروت، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/٢١٣، و: ٧/٣٤٩ طبعة القاهرة، روح المعاني للآلوسي: ٦/٥٥، و: ٢/٢٤٩ طبعة المنيرية، شواهد التّنزيل: ١/١٥٧/٢١١ ـ ٢١٥ و ٢٥٠ الطّبعة الأولى

بيروت. مناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ١٩ / ٢٤ الطّبعة الأولىٰ طهران. تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٣٥، الغدير للعلّامة الأميني: ١ / ٢٣٠. تفسير ابن كثير: ٢ / ١٤ الطّبعة الأولىٰ بمصر. و: ٣ / ٢٨١ طبعة بولاق.

وراجع أيضاً مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٤٧ طبعة مطبعة الزّهراء. تأريخ بغداد: ٨ / ٢٩٠ طبعة السّعادة بمصر. الدّرّ المنثور: ٢ / ٢٥٩ الطّبعة الأولىٰ بمصر. الإتقان للسيوطي: ١ / ٣١، و: ١ / ٥٢ طبعة المشهد الحسيني بمصر. المناقب للخوارزمي: ٨٠ طبعة الحيدرية. تذكرة الخواصّ: ٣٠ وص ١٨ طبعة أخرىٰ. ينابيع المودّة: ١١٥. و: ١ / ٣٤٧. و: ٣ / ٣٦٥ طبعة أسوة تحقيق السّيّد عليّ جمال أشرف. فرائد السّمطين: ١ / ٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ الطّبعة الأولىٰ بيروت. كشف الغمّة: ٩٥. العمدة: ٥٢.

وأنظر كذلك الخصائص العلوية لأبي الفتح النّطنزي عن أبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري وعن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام. الطّبري صاحب التّفسير المشهور روىٰ بإسناده عن زيد في كتابه الولاية. الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من القرآن في عليّ. توضيح الدّلائل علىٰ ترجيح الفضائل كما ورد في الغدير: ١ / ٢٣٥ مجمع البيان: ٢ / ٢٠٠ طبعة مؤسّسة التّأريخ العربي بيروت. المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٢٣ طبعة دار الأضواء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر علىٰ إكمال الدّين وإتمام النّعمة، ورضا الرّبّ برسالتي، والولاية لعليّ. رواه الحاكم الحسكاني عن أبي سعيد الخدري: ١ / ١٥٧ و ١٥٨ / ٢١١ و ٢١٢ وعن أبي هريرة: ١٥٨ / ٢١٣. والبداية والنّهاية لابن كثير: ٥ / ٢١٤).

ولسنا بصدد بيان حقيقة حديث الغدير لأنّه من أوضح الواضحات، ولكن نشير بشكل إجمالي كما أشرنا سابقاً إلىٰ سنده، وتواتره، وصحّته.

فطرق حديث الغدير متعدّدة. فما رواه أحمد بن حنبل من ٤٠ طريقاً. وابن جرير الطّبري من ٧٢ طريقاً. والجزري من ٨٠ طريقاً. وابن عقدة من ١٠٥ طرق. وأبو سعيد السّجستاني من ١٢٠ طريقاً. وأبو بكر الجعابي من ١٢٥ طريقاً. ومحمّد اليمني: ١٥٠ طريقاً. وأبو العلاء العطّار الهمداني من ٢٥٠ طريقاً. ومسعود السّجستاني يروي الحديث بـ ١٣٠٠ إسناد وقال عبدالله الشّافعي في كتابه المناقب. إنّ

هذا الخبر ـ حديث الغدير ـ قد تجاوز حدّ التّواتر فلا يوجد خبر قطّ نقل من طرق كهذه الطّرق. (أنظر، الغدير: ١/ ١٤ و ١٥٨ وإحقاق الحقّ: ٦/ ٢٩٠، المراجعات تحقيق حُسين الرّاضي: ٣١٩).

واعترف بتواترة كلّ من جلال الدّين السّيوطي الشّافعي في الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة، وفي الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة، ونقل كلام السّيوطي العلّامة المناوي في التّيسير في شرح الجامع الصّغير: ٢/ ٤٤٢، والعلّامة العزيزي في شرح الجامع الصّغير: ٢/ ٣٦٠، والملّا عليّ القاري في المرقاة شرح المشكاة: ٥/ ٥٦٨، وجمال الدّين الشّيرازي في كتابه الأربعين، وصاحب عبقات الأنوار: ٦/ ١٢٣، والمناوي في التّيسير في شرح الجامع الصّغير: ٢/ ٤٤٢، والميرزا مخدوم في النّواقض على الرّوافض كما جاء في العبقات: ٦/ ١٢١، ومُحمّد بن إسماعيل اليماني في كتابه الرّوضة النّدية كما جاء في إحقاق الحقّ: ٦/ ٢٩٤، وخلاصة العبقات: ٦/ ١٢١ ومُحمّد صدر عالم في كتاب معارج العُلىٰ في مناقب المرتضىٰ كما جاء في عبقات الأنوار: ٦/ ١٢٧.

وقال بتواتره أيضاً عبدالله الشّافعي في كتابه الأربعين، والشّيخ ضياء الدّين المقبلي في كتاب الأبحاث المسدّدة في الفنون المتعدّدة كما جاء في خلاصة عبقات الأنوار: ٦/ ١٢٥، وابن كثير في البداية والنّهاية: ٥/ ٢١٣، والحافظ ابن الجزري في أسنى المطالب: ٤٨.

ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحقّ: ٢/ ٤٢٣، وعبقات الأنوار، والغدير للعلّامة الأميني، والتّرمذي في صحيحة: ٢/ ٢٩٨ قال: حديثٌ حسَن صحيح، والطّحاوي في مشكل الآثار: ٢/ ٣٠٨ قال: صحيح الإسناد ولاطعن لأحدٍ في رواته، وابن عبدالبرّ في الاستيعاب: ٢/ ٢٧٣، والحاكم النّيسابوري في المستدرك على الصّحيحين: ٣/ ١٠٩، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري: ٧/ ٦١ وابن حجر المكي في الصّواعق: ٢٥ قال: إنّه حديث صحيح لامرية فيه.

أمّا رواة الحديث من الصّحابة فهم كالتالي حسب الحروف الأبجدية:

أبو هريرة الدّوسي (ت ٥٧/ ٥٨/ ٥٩ هـ) وهو ابن ثمان وسبعين عاماً، أبو ليلى الأنصاري يقال: إنّه قُتل بصفين سَنَة (٣٧ هـ)، أبو زينب بن عوف الأنصاري، أبو فضالة الأنصاري من أهل بدر قُتل بصفين

مع الإمام عليّ ﷺ . أبو قدامة الأنصاري أحد المستنشدين يوم الرّحبة . أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري . أبو الهيثم بن التّيهان قُتل بصفين سَنَة (٣٧ هـ) . أبو رافع القبطي مولى رسـول الله ﷺ . أبـو ذويب خويلد (أو خالد) بن خالد بن محرث الهزلي الشّاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان . أبو بكر بن أبي قحافة التّيمي المتوفى (١٣ هـ) . أُسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (ت ٥٤ هـ) وهو أبن ٧٥ عاماً . أُبيّ بن كعب الأنصاري الخزرجي سيّد القرّاء المتوفى سَنَة (٣٠ / ٣٢ هـ) . أسعد بن زرارة الأنصاري .

أسماء بنت عُميس الخثعمية . أمّ سلمة زوج الرّسول ﷺ . أمّ هاني بنت أبي طالب . أبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي خادم النّبي ﷺ (ت ٩٣ هـ) . البرّاء بن عازب الأنصاري الأوسي نزيل الكوفة (ت ٧٢ هـ) . بريدة بن الحصيب أبو سهـل الأسلمي (ت ٦٣ هـ) . أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنـصاري المدني . جابر بن سمرة بن جنادة أبو سليمان السّوائي نزيل الكوفة (ت بعد ٧٠ و قيل ٧٤ هـ) . جـابر بـن عبدالله الأنصاري (ت بالمدينة ٧٣ / ٧٤ / ٧٨ هـ) وهو أبن ٩٤ عاماً . جبلة بن عمرو الأنصاري . جبير بن مطعم بن عدي القرشي النّوفلي (ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩ هـ) . جرير بن عبدالله بن جابر البجلي (ت ٥١ / ٥٤ هـ) . أبو ذرّ جندب بن جنادة الغفاري (ت ٣١ هـ) . أبو جنيدة جندب بن عمرو بن مازن الأنصـاري .

حَبّة بن جوين أبو قدامة العرني البجلي (ت ٧٦ / ٧٩ هـ) . حبشي بن جنادة السّلولي نزيل الكوفة . حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي . حذيفة بن اسيد أبو سريحة الغفاري مـن أصـحاب الشّـجرة (ت ٤٠ / ٤٢ هـ) . حذيفة بن اليمان اليماني (ت ٣٦ هـ) . حسان بن ثابت أحد شعراء الغدير . الإمام الحَسن بن عليّ ﷺ . الإمام الحُسين بن عليّ ﷺ أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري استشهد غـازياً بـالروم سَـنَة (٥٠ / ٥١ / ٥٢ هـ) . أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيره المخزومي (ت ٢١ / ٢٢ هـ) . خزيمة بـن ثـابت الأنصاري ذو الشّهادتين المقتول بصفين مع عليّ ﷺ سَنَة ٣٧هـ . أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي نزيل المدينة (ت ٦٨ هـ) . رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري . زبير بن العوّام القرشي المقتول سَنَة (٣٦ هـ) . زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي (ت ٦٦ / ٦٨ هـ) .

أبو سعيد زيد بن ثابت (ت ٤٥ / ٤٨ وقيل بعد ٥٠ هـ) . وزيد (يزيد) بن شراحيل الأنصاري . زيد بن عبدالله الأنصاري . أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (ت ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨ هـ) . سعد بن جنادة العوفي

↩ والدّ عطية العوفي، سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي (ت ١٤ / ١٥ أحد النّقباء الاثني عشر)، أبو سعيد سعد بن مالك الأنصاري الخدري (ت ٦٣ / ٧٥ / ٧٤ ها، سعيد بن زيد القرشي العدوي (ت ٥٠ / ٥١ ها) سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري، أبو عبدالله سلمان الفارسي (ت ٣٦ / ٣٧ ها).

أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (ت ٧٤ ها، أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري (ت بالبصرة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠ ها، سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي (ت ٣٨ ها، أبو العبّاس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي السّاعدي (ت ٩١ ها عن ١٠٠ سَنَة، أبو أُمامة الصّدي بن عجلان الباهلي نزيل الشّام (ت ٨٦ ها، ضميرة الأسدي، طلحة بن عبيدالله التّيمي المقتول يوم الجمل سَنَة (٣٦ ها) وهو أبن ٦٣ سَنَة، عامر بن عمير النّمري، عامر بن ليلىٰ بن حمزة، عامر بن ليلىٰ الغفاري، أبو الطّفيل عامر بن واثلة الليثي (ت ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٨ / ١١٠ ها).

عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوج الرّسول ﷺ، عبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم عمّ النّبي ﷺ (ت ٣٢ ها، عبدالرّحمن بن عبد ربّ الأنصاري، أبو مُحمّد عبدالرّحمن بن عوف القرشي الزّهري (ت ٣١ / ٣٢ ها، عبدالرّحمن بن يعمر الدّيلمي نزيل الكوفة، عبدالله بن أبي عبدالأسدي المخزومي، عبدالله أبن بديل بن ورقاء سيد خزاعة المقتول بصفين مع عليّ عليه السلام.

عبدالله بن بشر (بسر) المازني، عبدالله بن ثابت الأنصاري، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي (ت ٨٠) عبدالله بن حنطب القرشي المخزومي، عبدالله بن ربيعة، عبدالله بن عبّاس (ت ٦٨ ها، عبدالله بن أبي أوفىٰ علقمة الأسلمي (ت ٨٦ / ٨٧ ها، أبو عبدالرّحمن عبدالله بن عمر بن الخطّاب العدوي (ت ٧٢ / ٧٣ ها، أبو عبدالرّحمن عبدالله بن مسعود (ت ٣٢ / ٣٣ ها، عبدالله بن ياميل (يامين) عثمان بن عفان (ت ٣٥ ها، عبيد بن عازب الأنصاري أخو البرّاء بن عازب، أبو طريف عدي بن حاتم (ت ٦٨ ها) وهو أبن ١٠٠ سَنَة، عطية بن بسر المازني، عقبة بن عامر الجهني ولّي أمر مصر لمعاوية ثلاث سنين مات في قرب السّتين.

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام استشهد سَنَة (٤٠ ها، أبو اليقظان عمّار بن ياسر العنسي الشّهيد بصفين (٣٧ ها، عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النّبي ﷺ أُمّه أمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ ↩

(ت ٨٣ هـ)، عمر بن الخطّاب المقتول سنة (٢٣ هـ)، عمارة الخزرجي الأنصاري المقتول يوم اليمامة، أبو نجيد عمران بن حصين الخزاعي (ت ٥٢ هـ) بالبصرة، عمرو بن الحمق الخزاعي المستشهد (٥٠ هـ)، عمرو أبن شراحبيل، عمرو بن العاص، عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم، الصّدّيقة فاطمة بنت النّبي ﷺ، فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطّلب، قيس بن ثابت شماس الأنصاري، قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي، أبو مُحمّد كعب بن عجزة الأنصاري المدني (ت ٥١ هـ)، أبو سليان مالك بن الحويرث الليثي (ت ٧٤ هـ)، المقدام بن عمرو الكندي الزّهري (ت ٣٣هـ) وهو أبن ٧٠ سنة.

ناجية بن عمرو الخزاعي، أبو برزة فضلة بن عتبة الأسلمي (ت بخراسان سنة ٦٥ هـ)، نعمان بن عجلان الأنصاري، هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص المدني المقتول بصفين مع أمير المؤمنين عليه السلام (٣٧ هـ)، أبو وسمة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي، وهب بن حمزة، أبو جحيفة وهب بن عبدالله السّوائي، وهب الخير (ت ٧٤هـ)، أبو مرازم يعلى بن مرة بن وهب الثّقفي. أُنظر، رواياتهم وحياتهم في كتاب الغدير: ١/ ١٤ ـ ٦٠ طبعة دار الكتب الإسلامية.

وذكر أبن طاووس في كتاب الطّرائف عن أبن عقدة في كتاب الولاية زيادة علىٰ ذلك عثمان بن حنيف الأنصاري، رفاعة بن رافع الأنصاري، أبو الحمراء خادم النّبي ﷺ، جندب بن سفيان العقلي البجلي، أُمامة بن زيد بن حارثة الكلبي، عبدالرّحمن بن مدلج. وإذا أردت المزيد فانظر المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٢٥ و ٢٦ طبعة قم.

أمّا رواة حديث الغدير فهم:

أبو راشد الحبراني الشّامي، أبو سلمة عبدالله (إسماعيل) بن عبدالرّحمن بن عوف الزّهري المدني (ت ٩٤ هـ)، أبو سليان المؤذن، أبو صالح السّمّان ذكوان (ت ١٠١ هـ)، أبو عنفوانه المازني، أبو عبدالرّحيم الكندي، الأصبغ بن نُباتة التّميمي الكوفي، أبو ليلىٰ الكندي، أياس بن نذير، جميل بن عمارة، حارثة بن نصر، حبيب بن أبي ثابت الأسدي الكوفي، الحارث بن مالك، الحُسين بن مالك الحويرث، الحكم بن عتيبة الكوفي الكندي (ت ١١٤ ـ ١١٥ هـ)، حميد بن عمارة الخزرجي الأنصاري، حميد الطّويل أبو عبيدة

بن أبي حميد البصري (ت ١٤٣هـ)، خيثمة بن عبدالرّحمن الجعفي مات بعد سَنَة (٨٠هـ)، وبيعة الجرشي المقتول سَنَة (٦٠ـ ٦١ ـ ٧٤هـ)، أبو المثنى رياح بن الحارث النّخعي الكوفي، أبو عمرو أذان الكندي البزاز، البزار (ت ٨٢هـ)، أبو مريم زربن بن حبيش الأسدي (ت ٨١ـ ٨٢ـ ٨٣هـ)، زياد بن أبي زياد، زيد بن يثيع الهمداني الكوفي، سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب القرشي العدوي المدني (ت ١٠٦هـ)، سعيد بن جبير الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجّاج سَنَة (٩٥هـ)، سعيد بن أبي حدان ويقال ذي حُدّان، سعيد بن المسيّب القرشي المخزومي صهر أبي هريرة (ت ٩٤هـ)، سعيد بن وهب الهمداني الكوفي (ت ٧٦هـ)، أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي (ت ١٢١هـ)، أبو صادق سليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠هـ)، أبو مُحمّد سليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٧ ـ ١٤٨هـ)، سهم بن الحصين الأسدي، شهر بن حوشب، الضّحّاك بن مزاحم الهلالي (ت ١٠٥هـ)، طاووس بن كيسان اليماني الجندي (ت ١٠٦هـ)، طلحة بن المنصرف الأيامي (اليامي) الكوفي (ت ١١٢هـ)، عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني (ت ١٠٤هـ).

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص (ت ١١٧هـ)، عبدالحميد بن المنذر بن الجارود العبدي، أبو عمارة عبد خير بن يزيد الهمداني الكوفي، عبدالرّحمن بن أبي ليلى (ت ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٦هـ)، عبدالرّحمن سابط ويقال: ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكي (ت ١١٨هـ)، عبدالله بن أسعد بن زرارة، أبو مريم عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي، عبدالله بن شريك العامري الكوفي أبو مُحمّد عبدالله بن مُحمّد بن عقيل الهاشمي المدني (ت ١٤٠هـ)، عبدالله بن يعلى بن مرة، عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي (ت ١١٦هـ)، أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي (ت ١١١هـ)، عليّ بن زيد بن جدعان البصري (ت ١٢٩ ـ ١٣١هـ)، أبو هارون عمار بن جوين العبدي (ت ١٣٤هـ)، عمر بن عبدالعزيز الأموي (ت ١٠١هـ)، عمر بن عبدالغفار.

عمر بن عليّ أمير المؤمنين عليه السلام، عمرو بن جعدة بن هبيرة، عمرو بن مرة، أبو عبدالله الكوفي الهمداني (ت ١١٦هـ)، عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السّبيعي الهمداني (ت ١٢٧هـ)، عمرو بن ميمون الأودي (ت ٧٤هـ)، عميرة بنت سعد بن مالك أُخت سهل أمّ رفاعة بن مبشر، عميرة بن سعد الهمداني، عيسى بن طلحة بن عبيدالله التّيمي، أبو مُحمّد المدني مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز، أبو بكر فطر بن خليفة

المخزومي مولاهم الحنّاط (ت ١٥٠ـ١٥٣ هـ)، قبيصة بن ذؤيب (ت ٨٦ هـ)، أبو مريم قيس الثّقفي المدايني، محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام (ت ١٠٠ هـ)، أبو الضّحىٰ مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار، مسلم الملائي، أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزّهري المدني (ت ١٠٣ هـ).

مطلّب بن عبدالله القرشي المخزومي المدني، مطر الورّاق، معروف بن خربوذ، منصور بن ربعي، مهاجر بن مسمار الزّهري المدني، موسىٰ بن أكتل بن عمير النّميري، أبو عبدالله ميمون البصري مولىٰ عبدالرّحمن بن سمرة، نذير الضّبي الكوفي، هاني بن هاني الهمداني الكوفي، أبو بلج يحيىٰ بن سليم الفزاري الواسطي، يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة المخزومي، يزيد بن أبي زياد الكوفي (ت ١٣٦ هـ) وله ٩٠ سَنَة، يزيد بن حيان التّيمي الكوفي، أبو داود يزيد بن عبدالرّحمن بن الأودي الكوفي، أبو نجيح يسار الثّقفي (ت ١٠٩ هـ). أنظر حياتهم ورواياتهم في الغدير: ١/٦٢ـ٧٢ طبعة بيروت.

أمّا أهم المؤلّفين في حديث الغدير فهم:

أبو جعفر محمّد بن جرير بن يزيد بن خالد الطّبري (ت ٣١٠ هـ)، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة (ت ٣٣٣ هـ)، أبو بكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم التّميمي البغدادي المعروف بالجعابي (ت ٣٥٥ هـ)، أبو طالب عبيدالله بن أحمد بن زيد الأنباري الواسطي (ت ٣٥٦ هـ)، أبو غالب أحمد بن محمّد بن محمّد الزّراري (ت ٣٦٨ هـ)، أبو الفضل محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب الشّيباني (ت ٣٧٢ هـ)، الحافظ عليّ بن عمر الدّارقطني البغدادي (ت ٣٨٥ هـ)، الشّيخ محسن بن الحسين بن أحمد النّيسابوري الخزاعي، عليّ بن عبدالرّحمن بن عيسىٰ بن عروة الجراح القناني (ت ٤١٣ هـ)، أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم النضائري (ت ٤١١ هـ)، الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السّجستاني (ت ٤٧٧ هـ).

أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي (ت ٤٤٩ هـ)، عليّ بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلّبي، الشّيخ منصور اللاني الرّازي، الشّيخ عليّ بن الحسن الطّاطري الكوفي، أبو القاسم عبيدالله الحسكاني، شمس الدّين محمّد بن أحمد الذّهبي (ت ٧٤٨ هـ)، شمس الدّين محمّد بن محمّد الجزري الدّمشقي المقري

الشافعي (ت ٨٣٣ هـ)، المولىٰ عبدالله بن شاه منصور القزويني الطّوسي، السيّد سبط الحسن الجايسيّ الهندي اللكهنوي، السيّد مير حامد حسين الشهيد محمّد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي (ت ١٣٠ هـ)، السيّد مهدي بن السيّد عليّ الغريفي البحراني النّجفي (ت ١٣٤٣ هـ)، الشيخ عبّاس بن محمّد رضا القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، السيّد مرتضىٰ حسين الخطيب فتحيوري الهندي، الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ طاهر آل فرج الله النّجفي، الحاج السيّد مرتضىٰ الخسرو شاهي التّبريزي. وأنظر الغدير: ١/ ١٥-٢٠٢.

أمّا المناشدة والإحتجاج بحديث الغدير فهي كالتالي:

مناشدة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الشّورىٰ سنَة (٢٣ هـ)، ومناشدته عليه السلام أيام عثمان بن عفان، ويوم الرّحبة سنَة (٣٥ هـ) في الكوفة، ويوم الجمل سنَة (٣٦ هـ) علىٰ طلحة، وحديث الرّكبان في الكوفة سنَة (٣٦ - ٣٧ هـ)، ويوم صفين سنَة (٣٧ هـ) وإحتجاج الصّديقة فاطمة الزّهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وإحتجاج الإمام الحسن عليه السلام سنَة (٤١ هـ)، ومناشدة الإمام الحُسين عليه السلام سنَة (٥٨ - ٥٩ هـ)، إحتجاج عبدالله بن جعفر علىٰ معاوية بعد استشهاد الإمام عليّ عليه السلام، احتجاج برد علىٰ عمرو بن العاص، إحتجاج عمرو بن العاص علىٰ معاوية، إحتجاج عمّار بن ياسر يوم صفين علىٰ عمرو بن العاص سنَة (٣٧ هـ). إحتجاج الأصبغ بن نُباتة علىٰ معاوية سنَة (٣٧ هـ)، مناشدة شابّ أبا هريرة بمسجد الكوفة. مناشدة رجل زيد بن أرقم.

مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري، إحتجاج قيس بن سعد علىٰ معاوية سنَة (٥٠ - ٥٦ هـ)، وإحتجاج دارمية الحجونية علىٰ معاوية (٥٠ - ٥٦ هـ)، إحتجاج عمرو الأودي علىٰ مناوئي أمير المؤمنين عليه السلام، إحتجاج عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي، إحتجاج المأمون علىٰ الفقهاء. (أنظر الغدير للأميني: ١/ ١٥٩ - ٢١٢، تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٥، المناقب للخوارزمي: ٢٢٢، أسنىٰ المطالب للجزري: ٥٠، ينابيع المودّة: ٤٨٢، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/ ٢١١، مسند أحمد: ٤/ ٣٧٠، و: ١/ ١١٨ و ٩٦١، و: ٥/ ٣٧، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٥).

♦ وقفة وتأمّل مع الايرادات الواهية من قِبل البعض على الحديث:

لم نجد غمزاً ولا وقيعةً في صحّة وأسانيد ورواة حديث الغدير من قِبل أهل السّنّة والشّيعة ماعدا ما يُنقل عن أبن حزم الأندلسي، وأبن تيمية في منهاج السّنّة: ٤ / ١٣ وأبن الأثير في النّهاية: ٥ / ٢٢٧، وصاحب السّيرة الحلبية: ٣ / ٢٧٥، وأبن خلدون، وأحمد أمين، وغيرهم.

ولسنا بصدد بيان حياة هؤلاء الرّجال بل نعطي نموذجاً واحداً من حياة واحدٍ منهم وهو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبدالله بن الخضر تقيّ الدّين، أبو العبّاس أبن تيمية الحرّاني الدّمشقي الحنبلي (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) فقد قال الشّوكاني في البدر الطّالع: ٢ / ٢٦٠: صرّح محمّد البخاري الحنفي بتبديعه ـ صاحب بدعة ـ ثمّ تكفيره ثمّ صار يصرّح في مجلسه: أنّ من أطلق القول على أبن تيمية بأنّه شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر. وأنظر هامش الغدير: ١ / ٢٤٧، وأبن تيمية حياته عقائده موقفه من الشّيعة وأهل ألبيت للأستاذ صائب عبدالحميد منشورات مركز الغدير للدراسات الإسلامية ـ قم، ولسان الميزان: ٤ / ٢٠٠، وتفسير الآلوسي: ٢١ / ٧٦، أبن خلّكان في تاريخه: ١ / ٣٧٠ وغير هذه المصادر لدراسة حياة هؤلاء الرّجال، هذا أوّلاً.

وثانياً، لسنا بصدد بيان كلّ ما أورده هؤلاء من التّمحّلات والتّخرّصات والأوهام بل نذكر نموذجاً أو نموذجين منها وبشكلٍ يسير جداً بل إشارة فقط وعلى اللبيب مراجعة ذلك في مظان البحث. فقد قال بعض هؤلاء إنّ حادثة الغدير وقعت في المدينة وبالتالي أنّ الرّواية وردت هكذا أنّه ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» أمّا الزّيادة «ألّلهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» لا ريب أنّه كذب!

والجواب: أنّ الواقع يرفض ذلك بأدلة كثيرة ولكن نختصر الكلام كما ذكرنا سابقاً لأنّ القائل بذلك هو أبن تيمية. فقد روى البخاري في صحيحة: ١ / ١٨١ و ١٧٥ ومسلم في صحيحه: ١ / ٣٨٢ عن عبدالله بن عمر: أنّ رسول الله ﷺ أناخ بالبطحاء بذي الحليفة فصلّى بها، وأتى معرّسة بذي الحليفة فقيل له: إنّك ببطحاء مباركة، وكان ﷺ ينزل بذي الحليفة حين يعتمر. فيفهم من هذا أنّ حادثة الغدير قد وقعت في غدير خُمّ المعروف. (فانظر مصابيح البغوي: ١ / ٨٣، وفاء الوَفا للسمهودي: ١ / ٢١٢، مُعجم البلدان: ٢ / ٢١٣، لسان العرب: ٣ / ٢٣٦، تاج العروس للزبيدي: ٢ / ١٢٤ في مادّة (بطح)، الغدير ♦

للعلّامة الأميني: ١/٢٤٧). هذا أوّلاً.

وثانياً: أنّ الزّيادة الّتي أنكروها هي موجودة في مسند أحمد: ١/١١٩ بطريقين، و: ٤/٣٧٠، ٣٧٢ و٢٨١، سنن ابن ماجه: ١/٤٣ ح ١١٦، المستدرك: ٣/١٠٩، خصائص النّسائي: ٢١ ـ ٢٧، البداية والنّهاية: ٥/١٨٣. وراجع المصادر السّابقة الّتي ذكرناها في تخريج الحديث «اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه».

وقال البعض الآخر: أنّ سورة المعارج مكيّة، ونزولها قبل واقعة الغدير بأكثر من عشر سنين.

والجواب: صحيح أنّ الإجماع عقد على أنّ مجموع السّورة مكيّة ولكن هذا لا ينافي أنّ آية منها أو آيتين قد نزلت في المدينة كما في كثير من السّوَر من أمثال سورة العنكبوت فإنّها مكية إلّا العشر الأُول منها فهي مدنية كما ذكر ذلك الطّبري في تفسيره: ٢٠/٨٦ والقرطبي في تفسيره: ١٣/٣٢٣. (راجع الغدير: ص ٢٥٦). كما أنّ غير واحد من السّوَر المدنية فيها آيات مكية كما في سورة المجادلة فإنّها مدنية إلّا العشر الأُول كما جاء في تفسير أبي السّعود في هامش ج ٨ من تفسير الرّازي: ١٤٨، والسّراج المنير: ٤/٢١٠. (أنظر الغدير: ١/٢٥٧).

وهناك وجوه واعتراضات أُخرى ذكرها صاحب الغدير وأجاب عنها رحمه الله تعالى بأنّ الآية نزلت يوم بدر قبل يوم الغدير بسنين، أو أنّها نزلت بسبب ما قاله المشركون بمكة ولم ينزل عليهم العذاب، أو كآية أصحاب الفيل، أو أنّ الحارث كان مسلماً، أو أنّه غير معروف، أعرضنا عنها للاختصار، فراجع الغدير: ١/٢٥٨ـ٢٦٦ بالإضافة إلى ابن كثير في البداية والنّهاية: ١/٢٧٦ طبعة دار الإحياء بيروت، وتفسير الثّعلبي، وتذكرة الخواصّ: ٣٠ طبعة طهران، وتفسير أبي السّعود العمادي: ٩/٢٩ طبعة دار الإحياء، وتفسير السّراج المنير: ٤/٣٦٤، ومجمع البيان للطبرسي: ٥/٤٤٦، والمستدرك: ٢/٥٠٢، والقرطبي في تفسيره لسورة المعارج، وتأريخ ابن خلّكان: ٤/٦٠ رقم ٣٥٤ طبعة دار الثّقافة بيروت، وتفسير غريب القرآن للهروي.

وقال البعض الآخر: أنّ أُسامة بن زيد قال لعليّ عليه السلام: لست مولاي إنّما مولاي ـ أي معتقي ـ رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه ـ أي معتقه ـ فعليٌّ مولاه ـ أي معتقه. فالحديث ورد في عتق

أسامة بن زيد لا أنّ عليّاً مولىٰ للمؤمنين، أورد هذا الاشكال أبن الأثير في النّهاية: ٥ / ٢٢٧.

والجواب: يعرفه أدنىٰ من درس العلوم الإسلامية وهو إذا كان أُسامة قد أُعتق من قِبل النّبي ﷺ فلا معنىٰ لعتقه مرة ثانية من قِبل الإمام عليّ ﷺ. وكيف يكون ذلك والإمام عليّ ﷺ باعتراف الصّحابة هو أقضاهم كما ذكرنا سابقاً المصادر الّتي أشارت إلىٰ قول عمر بن الخطّاب (أقضانا عليّ) فراجع.

أمّا صاحب السّيرة الحلبية فقد أشكل في: ٣ / ٢٧٥ بإشكال واهٍ جداً ولم يورد دليلاً واحداً علىٰ نقض حديث الغدير بل اكتفىٰ بنقل الحادثة الّتي وقعت لبريدة وغزوته مع الإمام عليّ ﷺ لليمن وكيف لقي بريدة جفوة من الإمام عليّ ﷺ وشكاية بريدة للنبي ﷺ من عليّ ﷺ واعتراف بريدة بأنّه قال: ذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر، فقال: يا بريدة، ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه. وزعم صاحب السّيرة أنّ الرّسول ﷺ قال ذلك لبريدة وحده عندما كان في مكّة ثمّ بعد ذلك عمّمه علىٰ الصّحابة فقام خطيباً وبرّأ ساحة الإمام عليّ ﷺ من ذلك الكلام الّذي تكلّموه ضدّه.

والجواب: أنّ شكاية النّاس وبريدة كانت بمكة أيام الحجّ، والرّسول ﷺ بيّن لهم أنّ الشّكاية في غير محلّها لأنّ الّذي استخلفه الإمام عليّ ﷺ علىٰ جنده بعد ما تعجّل ﷺ من اليمن في القدوم إلىٰ رسول الله ﷺ بمكة حتّىٰ يلتحق به للحج، فعمد ذلك الرّجل وكسا كلّ واحد من جنده حلّة من البزّ الّذي كان معه من أهل نجران، فعندما دنا جيشه وخرج الإمام عليّ ﷺ ليلقاهم شاهد عليهم الحلل فقال له: ويلك ما هذا؟ قال: كسوت القوم لتجملوا به....، فقال ﷺ: ويلك انزع قبل أنْ ينتهىٰ به إلىٰ رسول الله ﷺ فانتزع الحلل من النّاس وردّها في البزّ، فشكا النّاس عليّاً ﷺ ولذا قال ﷺ: لا تشكوا عليّاً، فوالله إنّه لأخشن في ذات الله من أنْ يُشكىٰ.

وروىٰ هذه القصّة البخاري في صحيحه: ٢ / ٢٩٧ باختلاف يسير في الألفاظ، وقال فيها رسول الله ﷺ: ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ ما تريدون من عليّ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي. ورواه أحمد في مسنده: ٤ / ٤٣٧، ٥ / ٣٥٦، والطّيالسي في مسنده: ٣ / ١١١، و: ١١ / ٣٦٠، حلية الأولياء: ٦ / ٢٩٤، الرّياض النّضرة: ٢ / ١٧١، ٢٠٣، كنز العمّال: ٦ / ١٥٤ و ٣٩٦

و ١٥٩ و ٤٠١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٩٩ و ١٥٥، خصائص النّسائي: ٢٤، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٩ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١١٩، كنوز الحقائق: ١٨٦، تأريخ بغداد: ٤/ ٣٣٩، أسد الغابة: ٤، ٩٤، فيض القدير في الشرح: ٣٥٧.

ولو كان كما يدّعيه ابن كثير لما جمع النّاس في اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّة بعد انقضاء الحجّ ورجوعه إلى المدينة وقام خطيباً على عموم النّاس، ومجرّد التّحامل لا يستدعي هذا الوقوف أيضاً، بل يستدعي بيان الفضل والرّدّ على المتحاملين كما قال ﷺ: هذا ابن عمّي وصهري وأبو ولدي وسيّد أهل بيتي فلا تؤذوني فيه. ولو كان كما يدّعيه ابن كثير فلماذا نزلت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ ولو سلّمنا جدلاً فإنّ الواقعة الأولى لا دخل لها في الواقعة الثّانية وإنّما جاء الخلط نتيجة التّعصّب الأعمى ونسيان كلامه ﷺ أنّه جاء بعد الأمر بالتّمسّك بالكتاب والعترة وبيان أنّهما لم يفترقا حتّى يردا عليه الحوض.

ولسنا بصدد بيان وبحث حديث الثّقلين، بل نقول لماذا منع الألوف عن المسير؟ وإرجاع من تقدّم منهم والحاق من تأخّر؟ ولم أنزلهم في العراء لا كلأ ولا ماء؟ ولماذا قال ﷺ: ليبلّغ الشّاهد منهم الغائب؟ ولماذا ينعى نفسه لهم؟ ولماذا يسألهم عن الشّهادتين؟ ولماذا يحذّرهم من النّار والموت والسّاعة والبعث مَن في القبور؟ وهل من المعقول أن يجمعهم على أمرٍ هو من أوضح الواضحات بحكم الوجدان والعيان وهو ﷺ المنزّه في أفعاله وأقواله بحكم الحكمة والعقل والعصمة؟ هذه أسئلة نطرحها على ابن كثير ومَن سار على نهجه.

ثمّ إنّ لفظة «منّي» في حديث المنزلة «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس نبيّ بعدي» كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه: ٢/ ٢٠٠، وصحيح مسلم: ٧/ ١٢٠، والتّرمذي: ١٣/ ١٧١، والطّيالسي: ١/ ٢٨/ ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٣، وابن ماجه: ح ١١٥، وأحمد في مسنده: ١/ ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ١٨٥ و ٢٣٠، و: ٣/ ٣٢ و ٣٣٨، و: ٦/ ٣٦٩ و ٤٣٨، ومستدرك الحاكم: ٢/ ٣٣٧، وطبقات ابن سعد: ٣/ ١ و ١٤ و ١٥، ومجمع الزّوائد ٩/ ١٠٩ وفي لفظٍ آخر لمسلم «إلّا أنّه لا نبي بعدي» فلفظة «منّي» توضّح المراد من المعنى. وذلك أنّ هارون لمّا كان شريكاً

لموسىٰ في النّبوّة، ووزيره في التّبليغ، وكان عليّ عليه السلام من خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله كذلك باستثناء النّبوّة، فتبقىٰ لعليّ عليه السلام الوزارة في التّبليغ، وكذلك لأولاده عليهم السلام في حمل أعباء التّبليغ إلىٰ المكلّفين مباشرة. ولذا فهُم عليهم السلام منه صلى الله عليه وآله وهو منهم، يشتركون في التّبليغ ويختلفون في أنّه صلى الله عليه وآله يأخذ الأحكام الّتي يبلّغها من الله عن طريق الوحي وهم يأخذونها عن طريق رسول الله صلى الله عليه وآله فهم مبلّغون عن رسول الله إلىٰ الأُمّة. وقد أعدّهم الله ورسوله لحمل أعباء التّبليغ، وذلك بما عصمهم من الرّجس وطهّرهم تطهيراً كما ورد في الآية الكريمة.

ولهذا فإنّ الرّسول الأكرم صلى الله عليه وآله كان مدركاً أنّ قومه حديثو عهد بالجاهلية، وأنّهم طالما عارضوا أحكامه وقراراته عدّة مرات كما حدث في صلح الحديبية وأحد وحُنين وأثناء مرضه صلى الله عليه وآله في الكتاب والدّواة وسرية أُسامة وصلاة الجمعة أثناء إقبال العير المحمّلة بالبضاعة. ولذا نجد أنّ عملية التّبليغ الّتي نفّذها النّبيّ صلى الله عليه وآله قد جرت أمام عشرات الآلاف من المسلمين، وأنّ استثناء النّبوّة جاء لئلّا يتوهم متوهم أنّ الله تعالىٰ قد جعل لعليّ الشّركة في النّبوّة. واننا نعلم أنّ الإمامة موقوفة علىٰ تنصيص الله سبحانه وتعالىٰ كما أنّ النّبوّة موقوفة علىٰ تنصيص الباري عزّ وجلّ.

كما أنّ الأمر بالتبليغ جاء فيه تهديد ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ وإعلامه صلى الله عليه وآله وإعلام غيره ما لهذا الحكم من الأهمّية بحيث إذا لم يصل الحكم، وحاشا للنبي صلى الله عليه وآله أنْ لا يبلّغ ما أمره الله سبحانه وتعالىٰ، أمّا قوله تعالىٰ ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ لفظ النّاس اعتباراً بسواد الأفراد الّذي فيه المؤمن والمنافق والّذي في قلبه مرض، فالعصمة هنا بمعنىٰ الحفظ والوقاية من شرّ هؤلاء.

وبالتالي فالمعنىٰ يكون: من كنتُ متقلّداً لأمره وقائماً به فعليٌّ متقلّد أمره والقائم به، وهذا صريح في زعامة الأُمّة وإمامتها وولايتها، وثبت لعليّ ما ثبت لرسول صلى الله عليه وآله من الولاية العامّة والزّعامة والتّصدّي لشأنٍ من شؤون الغير، وهي في قبال العداوة وهي التّجاوز والتّعدّي علىٰ الغير والتّصرّف في شؤون الغير مطلقاً، ويدلّ عليه قوله تعالىٰ ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ التّوبة: ٧١، وقوله تعالىٰ ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ البقرة: ٢٥٧.

والإرشاد إليه على الوجه الأبر . وكان من اليقين أنّ نفوس بعض المارقين عن الهدى الوالجين في مضيق الكفران ، وظلام الشّحناء والرّدا ربما تـظن بحسب الأوهـام الفاسدة ، وحقيقة بيعة التّفكرات الخالية الكاسدة ، أنّ الغرض من[1] أبـلاغ هـذا القرآن الأكرم ، من حضرة المصطفى ﷺ بلوغ مالٍ ، وجاهٍ ، وحاشاه من ذلك والله ، ثمّ حاشاه ، أمر الله رسوله قطعاً لما عساه أنْ يتوهم متوهّم عتمى عن سبيل هُداه ، ولم يدر طريق الحقّ شرقاً ، ولا غرباً بأنْ يعلمهم بأنّه لا يسألهم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى . وللناس فيها أقوال أشهرها بين العلماء . والقادة الأجلاّء العظماء ماصدر به صاحب الكشاف في تفسيره[2] ، وأوضح معناه ببلاغ تبيانه وبديع تقريره ، وهو أنّ المعنى لا أسالكم أجراً عليه إلاّ أنْ تودوا أهل قرابتي ، ومصداق ذلك ما رواه عبد

---

* وتبق شنشنة ابن تيمية وأصحابه بأنّه دُعاء ، ودُعاء النّبي ﷺ مستجاب ، وهذا الدّعاء ليس بمستجاب ، فالنتيجة أنّه ليس دعاء من قِبل النّبي ﷺ .

والجواب أيضاً من أوضح الواضحات ؛ لأنّ الأمّة مجمعة على أنّ أمير المؤمنين ﷺ بعد قتل عثمان لم تحصل له الإمامة بنصٍّ من رسول الله ﷺ يتناول تلك الفترة الزّمنية والإختصاص بها دون ما تقدّمها من الزّمن ، بل إنّ الولاية كانت له قبل ذلك ، فولايته عامّة كما كانت ولاية النّبيّ ﷺ عامّة ، ويدلّ على ذلك كلمة «من» الموصولة ، ولذا نجد ابن خلدون يقفز ولم يشر إليها على الرّغم من أنّه ذكر كلّ ما حدث في حجّة الوداع ، ولكن قفزه هذا دليل على نظريته حول الإمامة والتّأريخ ، فإذا أورد الحديث فإنّ ذلك يناقض نظريته حول الإمامة الّتي يرى فيها أمراً دنيوياً يقوم على مصالح النّاس ولا مدخلية للنصّ فيها .

وادّعى بأنّ الحديث لم ينقله البخاري ومسلم والواقدي ولكن ابن تيمية وأمثاله يعرفون حقّ المعرفة أنّ عدم النّقل لا يدلّ على القدح في الحديث .

(١) في ـ آ ـ بابلاغ .

(٢) أُنظر ، تفسير الكشّاف : ٣ / ٤٦٨ .

آبن حميد[1]، وآبن مردويه[2] من طريق يوسف آبن مهران[3] عن آبن عبّاس[4] إلاّ المودة في القُربىٰ قال: «إلاّ أنْ تودوني في قرابتي ولا تؤذوني»[5].

وأخرج آبن جرير، وأبن أبي حاتم[6]، وآبن مردويه من طريق مقسم[7]

---

(١) حميد: هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج، المكي، القاريء الأسدي، مولاهم، روىٰ عن مجاهد، وسليمان بن عتيق، وغيرهم، كان ثقة كثير الحديث. (ت ١٣٠هـ). أُنظر، ترجمته في تهذيب التّهذيب: ٤٦/٣.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن موسىٰ مردويه بن فورك الإصبهاني، ولد في سَنَة ٣٢٣ هـ، وصنف في التّأريخ، والتّفسير، بصير بالرجال، طويل الباع، مليح التّصنيف، وقد أُختلف في وفاته فقيل: ٣٥٢ وهو غير صحيح، وقيل: سَنَة ٤٠٠ هـ، وقيل: ٤١٦. أُنظر، ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣٥٢/٣، العبر: حوادث ٤١٠، طبقات الحفاظ: ٤١٢، شرح المواهب اللدنية: ٦٨/١.

(٣) لعله يوسف بن مهران البصري، أُنظر، ترجمته في كمال التّهذيب: ٤٦٣/٣٢، تهذيب التّهذيب: ٤٢٤/١٠، الطّبقات الكبرىٰ: ٢٢٢/٧.

(٤) عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف يكنى أبا العبّاس المتوفّى (٦٨ هـ) حبر الأمّة ومفسّر القرآن. (أُنظر، ترجمته في تأريخ الإسلام للذهبي: ١٤٨/٥، المُعجم الكبير للطبراني: ١٠ / ٢٣٢ و ٢٣٦، الطّبقات لابن سعد: ٢ / ٣٦٥، المعرفة والتّأريخ للبسوي: ١ / ٤٩٣. تهذيب الكمال: ١٥ / ١٥٤ الرّقم ٣٣٥٨، التّبيين في أنساب القرشيّين: ١٥٦).

(٥) أُنظر، شواهد التّنزيل: ١٩٩/٢، تفسير القرطبي: ٢١/١٦، تفسير آبن كثير: ١٢١/٤، الطّبقات الكبرىٰ: ٢٤/١، فضل آل آلبيت للمقريزي: ١١٩، لسان العرب: ٦٦٥/١، تاج العروس: ٤٢٢/١، جامع البيان لابن جرير الطّبري: ٣٥/٢٥، بحار الأنوار: ٢٢٩/٢٣.

(٦) هو أبو مُحمّد عبد الرّحمن بن مُحمّد بن أبي حاتم بن إدريس بن المنذر التّميمي الرّازي، حافظ للحديث، ومفسر، له مصنفات عديد: منها تفسير القرآن بعدة مجلدات، توفي سَنَة (٣٢٧هـ). أُنظر، ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣ / ٣٦، فوات الوفيات: ١ / ٢٦٠، الأعلام: ٤ / ٩٩.

(٧) لعله مقسم بن بجرة، ويقال: آبن نجدة، أبو القاسم، ويقال: أبو العبّاس، مولىٰ عبدالله بن الحارث بن نوفل، ويقال له: مولىٰ آبن عبّاس للزومه له، مات سَنَة ١٠١ هـ. أُنظر، تهذيب التّهذيب: ٢٨٨/١٠.

عن ٱبن عبّاس قال: قال الأنصار: «فعلنا، وفعلنا، وكأنّهم فخروا. فقال العبّاس: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم، فقال: يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله.

قال: أفلا تجيبوني؟ قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ قال: ألا تقولون: ألم يخرجك قومك فآويناك؟ أولم يكذبوك فصدقناك؟ أولم يخذلوك فنصرناك؟ فما زال يقول حتّىٰ جثوا علىٰ الرُّكب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ورسوله»، فنزلت[1]. وأخرج الطّبراني، وٱبن مردويه بسند ضعيف من طريق سعيد بن جبير قال: «قال الأنصار فيما بينهم لو جمعنا: لرسول الله ﷺ مالاً فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد. فقالوا: يا رسول الله. إنّا أردنا أنْ نجمع لك من أموالنا، فأنزل الله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2]، فخرجوا مختلفين، فقالوا: ألَم تروا

---

(١) أُنظر، مجمع البيان: ٩/٢٩)، الكشّاف: ٣/٤٦٨)، تفسير القمّي: ٢/٢٧٥)، والإحقاق: ٣/١٩ وغيرهما، تفسير الميزان: ١٨/٤٣ ـ ٤٨، مجمع الفائدة: ٧/٥٢٧، نظم درر السّمطين: ٢٠٥، الدّر المنثور: ٦/٦، كشف الغمة: ١/١٠٤، فضل آل البيت للمقريزي: ١٢٣، تفسير ٱبن كثير: ٤/١٢١، جامع البيان: ٢٥/٣٣.

(٢) الشّورىٰ: ٢٣.

أقول: أختلفت الأقوال، وتضاربت الآراء في تأويل معنىٰ القُربة في هذه الآية الكريمة: وعند مراجعتنا للمصادر التّأريخية، والحديثية، والتّفسيرية نرىٰ أنّ الآراء قد أجمعت بأنّ المراد من القُربة هم أهل الكساء المطهّرون: عليّ، وفاطمة، والحسنان. كما جاء في تفسير الكشّاف للزمخشري: ٤/٢١٩ ـ ٢٢٠ طبعة منشورات البلاغة قم، وفتح القدير للشوكاني: ٤/٥٣٤. وأورد حديثاً في سبب النّزول أخرجه ٱبن جرير، وٱبن أبي حاتم، وٱبن مردويه، عن ٱبن عبّاس قال: لمّا نزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قالوا: يا رسول الله مَن هؤلاء الّذين أمرنا الله بمودّتهم؟ قال: عليّ، و فاطمة، وولدها. وفي رواية أُخرىٰ «وولدهم». وقيل: قال: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين.

*

↔ ورواه الطّبراني المُعجم الكبير (ترجمة الإمـام الحَسـن ﷺ): ١ / ١٢٥ تحت الرّقـم ٢٦٤١، و: ٣ / ١٣٩ الطّبعة الأُولىٰ وكذلك في ترجمة عبدالله بن عبّاس: ٣ / ١٥٢.

وقد أجمع الجمهور علىٰ ذلك ماعدا أبن كثير في تفسيره: ٤ / ١١٢ فقد أسقط ذكر الإمام عليّ ﷺ لأنّه نقل الحديث عن أبن أبي حاتم، ولكن عند المراجعة تبيّن أنّ أبن أبي حاتم لم يسقط الاسم بل ثبت اسم عليّ ﷺ في تفسيره للآية ناقلاً الحديث عن سعيد بن جبير عن أبن عبّاس.

ولسنا بصدد مناقشة ذلك ولا مناقشة وجوب المودّة الّتي تستلزم وجوب الطّاعة، وجوب مودّة آل ألبيت ﷺ كوجوب مودّة الرّسول ﷺ بهذه الآية وبآية المباهلة علىٰ سبيل المثال لا الحصر أو أنّ الآية منسوخة أم لا؟ أم أنّها نزلت بمكّة أم بالمدينة؟ فمن شاء التّثبّت فليراجع المصادر والأحاديث الّتي نشير إليها، وهي:

فرائد السّمطين للجويني: ١ / ٢٠، و: ٢ / ١٣ / ٣٥٩، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢ / ١٣٠ - ح ٨٢٢ - ٨٢٨ و ٨٣٠ - ٨٣٤ و ٨٣٨، غاية المرام: ٣٠٦ وقد ذكر شواهد كثيرة بهذا الخصوص، تفسير فرات الكوفي: ١٤٥ وقد ذكر شواهد كثيرة، فضائل الخمسة: ١ / ٢٥٠ و ٢٥٩ و ٢٦٢ عن الصّواعق وعن كنز العمّال: ١ / ٢٠٨ وهي شواهد كثيرة، خصائص الوحي المبين: ٥٤ الطّبعة الأُولىٰ و ٥٨ الطّبعة الثّانية.

وأُنظر أيضاً حلية الأولياء: ٣ / ٢٠١ عن سعيد بن جبير عن أبن عبّاس قـال: لمّا نـزلت ﴿قُـل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ...﴾ قالوا: يا رسول الله أيّ قرابتك (هؤلاء) الّذين أفـترض الله عـلينا مـودّتهم؟ قـال: عـليّ، وفاطمة، وولدهم. يقولها ثلاث مرّات، ومثله في كتابه المناقب: ٢٩ ح ٦٢ و ٦٩ أو في حديث ٨٢٤ من الشّواهد للحاكم قال ﷺ: عليّ، وفاطمة، وولدها. يردّدها، الطّبري في كتابه الولاية كـما رواه عـنه القاضي النّعمان المصري ح ٧٣.

مجمع الزّوائد: ٧ / ١٠٣ و ٩ / ١٤٦ و ١٦٨، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي: ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٣١٣ و ٣١٧ طبعة الحيدرية وفي هامشه عن الكشّاف: ٢ / ٣٣٩، ذخائر العقبىٰ: ٢٥، نور الأبـصار: ١٠١، الصّواعق المحرقة: ١٠١ و ١٣٥ و ١٣٦ طبعة الميمنية بمصر، وص ١٦٨ و ٢٢٥ طبعة المحمّدية، القول ↔

الفصل لابن طاهر الحدّاد: ١/ ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨٢ طبعة جاوا، ردّاً على من قال إنّ هذه الآية منسوخة وإنّها نزلت بمكّة.

وأنظر أيضاً تفسير جامع البيان للطبري: ١١ / ١٤٤ طبعة دار الكتب العلمية بيروت، تفسير النّيسابوري بهامش جامع البيان: ٢٤ / ٣٥ القول الرّابع عن سعيد بن جبير وساق الحديث، شرح المواهب للزرقاني: ٧ / ٣ و ٢١، إسعاف الرّاغبين للصبّان في هامش نور الأبصار: ١٠٥، الشّرف المؤبّد لآل مُحمّد للنبهاني: ١٤٦ طبعة الحلبي.

ورواه السّيّد عبدالله بن حمزة في كتاب الشّافي: ١ / ٧٢ و ٩٠ و ١٥٨، الفضائل لأحمد: ١٨٧ ح ٢٦٣، ورواه الثّعلبي في تفسير الآية من تفسير الكشف والبيان: ٤ /٣٢٨، ورواه البحراني في غاية المرام: ٣٠٦ ح ٤، المناقب لابن المغازلي: ٣٠٧ ح ٣٥٢، ورواه الطّبرسي بحذف السّند: ٩ /٢٩، المواهب اللدنية للعسقلاني الشّافعي: ٧ /٣ طبعة الأزهرية بمصر، الكاف الشّاف لابن حجر العسقلاني: ١٤٥ طبعة مصر، الإكليل للسيوطي: ١٩٠ طبعة مصر، مفتاح النّجا للبدخشي: ١٢ (مخطوط).

وراجع كذلك نظم درر السّمطين للزرندي: ١٤٧ ـ ١٤٨ عن أبي الطّفيل، وجعفر بن حيّان قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أبيه قال: أيها النّاس أنا أبن البشير، وأنا أبن النّذير... إلى آخر الخطبة والّتي ذكرها الشّيخ الطّوسي في أماليه: ٢ / ١٧٤ وما بعدها، والكليني في الكافي: ٨ / ٣١٠، وعنه غاية المرام: ٣٣٠ باب ٣٢ / ٢، صحيح البخاري: ٦ /٣٧، الفضائل لأحمد: ٢ / ٦٦٩ / ١١٤١، نهج الحقّ: ١٧٥، حقّ اليقين للسيّد شبّر: ١ / ٢٧٠، الخصائص لابن البطريق: ٨٨، كشف المراد: ٤٩٨، البحر المحيط لابن حيّان: ٧ / ١٥٦ طبعة مصر، رشفة الصّادي لأبي بكر العلوي الحضرمي الشّافعي: ٢٢ طبعة القاهرة.

ولاحظ الصّواعق المحرقة: ١٦٩، عبقات الأنوار: ١ / ٢٨٥، الأنوار المحمّدية للنبهاني: ٤٣٤، إحقاق الحقّ للتستري: ٣ /٢ ـ ٢٢، و: ٩ / ٩٢ ـ ١٠١ طبعة طهران، تفسير النّسفي: ٤ / ١٠٥، حلية الأولياء: ٣ / ٢٠١، الغدير للشّيخ الأميني: ٢ / ٣٠٦، الدّرّ المنثور للسيوطي: ٦ / ٧، فتح البيان في مقاصد القرآن لصدّيق حسن خان: ٨ / ٣٧٢.

❋ وراجع أيضاً تفسير البيضاوي: ٤ / ١٢٣. تفسير القرطبي: ١٦ / ٢٢. تفسير الفخر الرّازي: ٢٧ / ١٦٦ طبعة عبدالرّحمن محمّد. ورواه أبن مردويه كما رواه عنه السّيوطي في: ١٥ / ٢٤ من كتاب جمع الجوامع: ٢ / ١٩٤. رواه الدّولابي في الذّرّيـة الطّـاهرة: ٢٢ / ١١٨. مـقاتل الطّـالبيين: ٥٧. تـرجمـة الإمـام الحَسن عليه السلام. ورواه البلاذري من كتابه أنساب الأشراف: ٢ / ٧٩ و ٧٥٤ / ٣٦١، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ٨ طبعة طهران و ١ / ٢١ طبعة النّجف. مقتل الحُسين للخوارزمي الحنفي: ١ / ١ و ٥٧.

وأنظر أيضاً تفسير الطّبري: ٢٥ / ٢٥ طبعة مصطفىٰ الحلبي بمصر وص ١٤ و ١٥ طـبعة المـيمنية بمصر. الإتحاف للشبراوي الشّافعي: ٥ و ١٣. إحياء الميت للسيوطي الشّافعي بهامش الإتحاف: ١١٠. تفسير الكشّاف للزمخشري: ٣ / ٤٠٢. و: ٤ / ٢٢٠ طبعة بيروت.

وإليك بعض ألفاظ الأحاديث الّتي نقلها المؤرّخون علىٰ سبيل المثال لا الحصر. فـقد روىٰ الشّـيخ الطّوسي في تفسيره بإسناده عن عبدالله بن عبّاس، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قدم المدينة وأستحكم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها: نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنقول له: إنْ تَعرُك أُمور فهذه أموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك. فأتوه في ذلك فنزلت ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فقرأهـا عليهم وقال: تودّون قرابتي من بعدي. فخرجوا من عنده مسلّمين لقوله.

فقال المنافقون: إنّ هذا لشيء أفتراه في مجلسه، أراد بذلك أنْ يذلّلنا لقرابته من بعده فـنزلت ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾. فأرسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا وأشتدّ عليهم فأنزل الله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾. فأرسل في أثرهم فبشّرهم وقال: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهـم الّـذين سلّموا لقوله. ثمّ قال سبحانه ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ أي مَن فعل طاعة نزد له في تلك الطّاعة حُسناً بأنْ يوجب له الثّواب (مجمع البيان: ٩ / ٢٩).

وروىٰ الزّمخشري في تفسيره: وقيل: أتت الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمال جمعوه وقالوا: يا رسول الله، خذ فالله هدانا بك، وأنت أبن أُختنا، وتعروك نوائب وحقوق ومالك سعة فاستعن بهذا علىٰ ما ينوبك، فنزلت الآية ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ...﴾ وردّه ـ أي المال ـ (الكشّاف: ٣ / ٤٦٨).

وقال عليّ بن إبراهيم: حدّثني أبي عن أبن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن محمّد بن مسلم. قال:
❋

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قول الله ﴿قُل لاّ أَسْأَلُكُمْ﴾ يعني في أهل بيته. قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد آوينا ونصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك. فأنزل الله ﴿قُل لاّ أَسْأَلُكُمْ﴾ يعني في أهل بيته.

قال: فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتي من بعدي. وقالت طائفة: ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وجحدوه وقالوا كما حكى الله ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فقال الله: ﴿فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ...﴾ قال: لو افتريت ﴿وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ...﴾ يعني يبطله ﴿وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يعني بالنبي صلى الله عليه وآله وبالائمة والقائم من آل محمّد ﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ثمّ قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ إلى أن قال: جاءت الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّا قد نصرنا وفعلنا فخذ من أموالنا ما شئت. فأنزل الله ﴿قُل لاّ أَسْأَلُكُمْ﴾. (تفسير القمّي: ٢ / ٢٧٥).

ومثل ذلك في الكشّاف للزمخشري: ٣/٤٦٧، وأنظر تفسير الآيات ٢٤ ـ ٢٧ من سورة الشورى و ٢١ من سورة الرّعد.

وقد أورد بعض النّواصب، والحاقدين، والمأجورين: أنّ الاستثناء في الآية منقطع والمعنى يكون: لا أسألكم على تبليغ الرّسالة أجراً، لكن المودّة في القربى حاصلة بيني وبينكم، ولذا أسعى وأجتهد في هدايتكم وتبليغ الرّسالة إليكم.

وقال البعض الآخر: الاستثناء متّصل ولذا يكون المعنى: لا أسألكم عليه أجراً من الأجور إلاّ مودّتكم في قرابتي. وهذا شامل لجميع قرابات النّبيّ صلى الله عليه وآله ولو خصّص بأهل البيت لا يدلّ على خلافة الإمام عليّ عليه السلام بل يدل على وجوب مودّته. ـ أنظر، تفسير الكشّاف للزمخشري: ٣/٤٦٦، الإحقاق: ٣/١٩ وغيرهما).

والجواب باختصار شديد لأننا لسنا بصدد المناقشة بل الغرض هو التحقيق وبيان بعض الملابسات:

١ ـ أنّ الاستثناء المنقطع مجاز واقع على خلاف الأصل، ولا يحمل على المنقطع إلاّ لتعذّر المتّصل، وقد صرّح بذلك العضدي حيث قال: وأعلم أنّ الحقّ إنّ المتصل أظهر فلا يكون مشتركاً ولا للمشترك، بل

ما قال رسول الله ﷺ ؟ فقال بعضهم : إنّما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته ، وننصرهم فأنزل الله : ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[١] ، ففرض لهم التّوبة : ﴿وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ * وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾[٢] .

وأخرج إبراهيم ، والدّيلمي من طريق مُجاهد[٣] عن ابن عبّاس أيضاً قال :

حقيقة فيه ومجاز في المنقطع ولذلك لا يحمله علماء الأمصار على المنفصل إلّا عند تعذّر المتصل ، حتّى عدلوا للحمل على المتصل عن الظّاهر ، وخالفوه ، ومن ثمّ قالوا في قوله : له عندي مئة درهم إلّا ثوباً ، وله عليّ إبل إلّا شاة ، معناه إلّا قيمة ثوب أو قيمة شاة ، فيرتكبون الإضمار وهو خلاف الظّاهر ليصير متصلاً ، ولو كان في المنقطع ظاهراً لم يرتكبوا مخالفة ظاهر حذراً عنه ، انتهى كلامه .

٢ ـ ودفع الايراد الثّاني : أنّ كون ظاهر الآية على هذا المعنى شاملاً لجميع قربات النّبيّ ﷺ فسلّم لكنّ الحديث الصّحيح الّذي يبلغ حدّ التّواتر خصّصها بعليّ ، وفاطمة ، وابنيهما عليهم السلام كما ذكرنا سابقاً .

٣ ـ أنّه لا يدل على خلافة الإمام عليّ عليه السلام فهذا عناد وجهل ، أو تجاهل أنّ مودّتهم واجبة حيث جعل الله تعالى أجر الرّسالة بما يستحقّ به الثّواب الدّائم مودّة ذوي القربى ، وإنّما تجب ذلك مع عصمتهم ، إذ مع وقوع الخطأ منهم يجب ترك مودّتهم لقوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ المجادلة : ٢٢ . وغير عليّ عليه السلام ليس بمعصوم بالاتفاق ، فتعيّن أن يكون هو الإمام عليه السلام .

(أنظر ، تفسير الميزان : ١٨ / ٤٣ ـ ٤٨ ، والإحقاق : ٣ / ٢١) .

(١) الشّورىٰ : ٢٤ .

(٢) الشّورىٰ : ٢٥ ـ ٢٦ .

(٣) هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المتوفّىٰ (١٠٤ هـ) أُنظر تهذيب الكمال : ٢٧ / ٢٢٨ ، رقم : ٥٧٨٣ ، تهذيب التّهذيب : ١٠ / ٤٢ رقم (٦٨) ، الجرح والتّعديل : ٨ / ٣١٩ ، رقم : ١٤٦٩ ، تأريخ الإسلام للذهبي : ٧ / ٢٣٥ ، رقم : ٢٢١ .

«قال رسول الله ﷺ: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1]، أنْ تحفظوني في أهل بيتي، وتودوهم بِيّ»[2].

وفي التّرمذي وقال: حَسن غريب: «قالَ رسولُ الله ﷺ: أحبُّوا اللهَ لما يغذُوكُمْ بِهِ من نِعَمِهِ، وأحبُّوني بحُبِّ اللهِ عزّ وجلّ، وأحبُّوا أهلَ بيتي لحبِّي»[3]، وما أحسن قول من قال:

رأيت ولائي آل طـــه فـــريضةً
علىٰ رغم أهل البُعد يورثني القُربىٰ
فما طلب المبعوث أجراً علىٰ الهُدىٰ
بتبليغه إلاّ المودة في القُربىٰ

وقال في الكشاف: قال عليه الصّلاة والسّلام: «مَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات شهيداً، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات مغفوراً له، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات تائباً، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات مؤمناً مُستكمل الايمان، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد بشره ملك الموت بالجنّة، ثُم منكر ونكير، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرّحمة، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل

---

(١) الشّورىٰ: ٢٣.

(٢) في ـ آ ـ وتودونهم. وأُنظر، ذخائر العقبىٰ: ١٢، كتاب السُّنّة لعمرو بن عاصم: ٦٢٠، المُعجم الصّغير: ١/٧٦، الدّر المنثور: ٦/٦، ينابيع المودة: ٢/٣١٧.

(٣) أُنظر، سنن التّرمذي: ٥/٦٢٢ ح ٣٧٨٩ و: ٩/٢٤٣، المُعجم الكبير للطبراني: ٣/٤٦ ح ٢٦٣٩ و: ١٠/٢٨١ ح ١٠٦٦٤، المستدرك: ٣/١٦٢ ح ٤٧١٦، تأريخ بغداد: ٤/١٦٠، فَضائل الخمسة: ٢/٧٥، شعب الايمان: ١/٣٦٦ ح ٤٠٨، أُسد الغابة: ٢/١٨، أمالي الصّدوق: ٢٩٨ ح ٦، علل الشّرائع: ١٣٩ ح ١، بشارة المُصطفىٰ: ٦١، أمالي الطّوسي: ٢٧٨ ح ٥٣١، الصّواعق المحرقة: ٢٣٠.

مُحمّد مَات علىٰ السُّنَّة والجماعة ، ألا ومَن مَات علىٰ بُغض آل مُحمّد مَات كافراً ، ألا ومَن مَات علىٰ بُغض آل مُحمّد لم يشم رائحة الجَنَّة»[1].

(١) أُنظر ، الزّمخشري في تفسيره الكشّاف: ٣/ ٤٠٣ طبعة مصر و ٢٢٠ طبعة منشورات البلاغة ، و: ٤/ ٢٢٠ و ٢٢١ طبعة بيروت ، رشفة الصّادي: ٤٥ ، ينابيع المودّة: ٢٠٧ و ٢٦٣ طبعة اسلامبول و: ٢٩ و ٣١٤ و ٤٤٤ طبعة الحيدرية ، و: ١/ ٩٠ و ٩١ ، و: ٢/ ٣٣٢ و ٣٣٣ ، و: ٣/ ١٣٩ و ١٤٠ طبعة أُسوة. الكاف الشّاف لابن حجر: ١٤٥ طبعة مصطفىٰ مُحمّد بمصر ، لسان الميزان لابن حجر أيضاً: ٢/ ٤٥٠ طبعة حيدرآباد ، الحوادث الجامعة لابن الفوطي: ١٥٣ طبعة بغداد ، وسيلة المآل للحضرمي: ورق ١١٩ مخطوط ، الشّرف المؤبّد: ١٥٢ طبعة الحلبي وأولاده ، جواهر العقدين: ٢/ ٢٥٤ عن الثّعلبي ، مودّة القربىٰ: ٣٦ ، فصل الخطاب لوصول الأحباب للمحدّث مُحمّد خواجه البخاري الحنفي: عند تعرّضه لسورة الشّورىٰ: ٢٣ والأعراف: ١٥٨ وسبأ: ٤٧ ، نور الأبصار: ١٠٤ ـ ١٠٥ طبعة السّعيدية بمصر و: ١٠٣ طبعة العثمانية ، تفسير الفخر الرّازي: ٧/ ٤٠٥ طبعة الدّار العامرة بمصر ، الشّفا للقاضي عياض: ٢/ ٤١ ، ينابيع المودة: ١/ ٧٨ ح ١٦ ، فرائد السّمطين: ٢/ ٢٥٧ ، إحقاق الحقّ: ١٨/ ٤٩٦ و: ٩/ ٤٩٤ ، الكشاف: ٣/ ٤٦٧ ، فضل آل ألبيت: ١٢٨ ، تفسير الثّعالبي: ٥/ ١٥٧ ، بشارة المُصْطفَىٰ: ١٩٢ و ٣٠٤ ، جامع الأخبار: ١٩٣ ، بحار الأنوار: ٦٥/ ١٣٨ ، المناقب لابن المغازلي: ١٣٦ ، سعد السّعود: ١٤١ ، الطّرائف: ١٥٩ ، مناقب أهل ألبيت: ٨٢.

وأورد الحديث بكامله الثّعلبي في تفسيره لآية المودّة عن جرير بن عبدالله البجلي عن رسول الله ﷺ وهذا جزء من حديث ، وكذلك أورده ابن المغازلي في مناقبه علىٰ ما في الإحقاق: ٩/ ٤٨٧ ، والدّهلوي في تجهيز الجيش: ١٣ ، ورفع اللبس والشّبهات للإدريسي: ٥٣ طبعة مصر ، أرجح المطالب: ٣٢٠ طبعة لاهور ، نُزهة المجالس: ٢/ ٢٢٢ في كتابه المحاسن: ٨٩ الموجود في خزانة الظّاهرية.

وبعد كلّ هذه المصادر ارتأينا أنْ ننقل صدر الحديث فقط للفائدة. قال ﷺ: مَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات شهيداً ، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات مغفوراً له ، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات تائباً ، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد مَات مؤمناً مستكمل الإيمان ، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد بشّره ملك الموت بالجَنَّة ثمّ منكر ونكير ، ألا ومَن مَات علىٰ حُبّ آل مُحمّد يُزفّ إلىٰ الجَنَّة كما تُزفّ

⟵

وفي المناقب لأحمد: «من أبغض أهل البيت فهو منافق»[١].

وروى ابن سعيد: «من صنع إلى أحدٍ من أهل بيتي معروفاً فعجز عن مكافأته في الدُّنيا فأنا المكافىء له يوم القيامة»[٢].

وروى البُخاري عن الصّديق ﷺ أنّه قال: «ياأيّها النّاس، أرقبوا مُحمّداً في آل بيته»[٣]، وفي رواية عنه أيضاً أنّه قال: «لقرابةُ رسول الله ﷺ أحبُّ إليّ أنْ أصل من قرابتي»[٤].

العروس إلى بيت زوجها، ألا ومَن مَات على حُبّ آل مُحمّد فتح له في قبره بابان إلى الجنّة، ألا ومَن مَات على حُبّ آل مُحمّد جعل الله قبره مزار ملائكة الرّحمة، ألا ومَن مَات على حُبّ آل مُحمّد مَات على السُّنّة والجماعة، ألا ومَن مَات على بُغض آل مُحمّد جَاء يوم القيامة مكتوباً بين عينيه: آيس من رحمة الله... إلى آخر خطبته العصماء.

(١) أنظر، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢ / ٦٦١ ح ١١٢٦، ذخائر العقبى: ١٨، كفاية الأثر: ١١٠، وقريب منه في مسند أحمد: ١٠ / ١٧٦ ح ٢٦٥٦٩، سنن التّرمذي: ٥ / ٦٣٥ ح ٣٧١٧، وفيه (لا يحبّ عليّاً منافق، ولا يبغضه مؤمن)، وتأريخ دمشق: ٢ / ٢٠٨ ح ٩٩، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٥٥، المحاسن للبرقي: ١ / ٢٤٨ ح ٤٦٥، أعلام الدّين: ٢٧٨، الدّر المنثور: ٦ / ٧، كنوز الحقائق: ٢ / ١٥٩ ح ٧٠٨٧، المشرع الرّوي: ١ / ١٤، رشفة الصّادي: ٩٦، طبعة بيروت، الصّواعق المحرقة: ١٧٤، طبعة مصر و: ٢٦٥، طبعة بيروت.

(٢) أنظر، ينابيع المودة: ٢٧٨، مسند زيد بن عليّ: ٤٤٦، مع العلم الحديث في ـ آ، ب ـ ناقص عبارة، (عنها يوم القيامة)، وقد أثبتناها من المصدر.

(٣) أنظر، صحيح البخاري: ٤/ ٢١٠ و ٢١٧، ذخائر العقبى: ١٨، وقد تقدم إستخراجه.

(٤) أنظر، صحيح البخاري: ٤/ ٢١٠ و ٢١٧، فتح الباري: ٧/ ٢٥٩، مسند الشّاميين للطبراني: ٤/ ١٩٩، كنز العمّال: ٥/ ٦٠٤، الثّقات لابن حبّان: ٢/ ١٧١، تأريخ الطّبري: ٢/ ٤٤٨، البداية والنّهاية: ٤/ ٢٣١ و: ٥/ ٣٠٧، الإمامة والسّياسة: ١/ ٣٢ هامش رقم «٣»، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفى: ٢/ ٤٩، كشف الغمة: ٢/ ١٠٣، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٣/ ٢٨٥ و: ٤/ ٥٦٨، سبل الهدى والرّشاد: ١١/ ١٤.

وعن زيد بن أرقم[(١)] قال: «قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً، فحمدالله وأثنىٰ عليه، ثم قال: أمّا بعد، أيّها النّاس إنّما أنا بشر مثلكم، يوشك أنْ يأتيني رسول ربي عزّ وجلّ فأُجيبه، وأنا تارك فيكم الثّقلين: أوّلهما كتاب الله عزّ وجلّ فيه الهدىٰ والنّور، فتمسكوا بكتاب الله عزّ وجلّ وخذوا به»[(٢)]، فحثّ علىٰ كتاب الله، ورغّب فيه ثمّ قال: «وأهلُ بيتي أُذكّركم اللهَ في أهلِ بيتي، أُذكّركم اللهَ في أهل بيتي، أُذكّركم اللهَ في أهل بيتي»[(٣)].

فقيل لزيدٍ: «مَنْ أهلُ بيته؟ أليس نساؤهُ مِن أهلِ بيته؟ قال: بلىٰ إنّ نساءَهُ من أهلِ بيته، ولكنَّ أهلَ بيته مَن حُرِّمَ الصّدقة بعدهُ، قال: ومَن هُمْ؟ قال: هُمْ آلُ عليٍّ، وآلُ عقيلٍ، وآلُ جعفرٍ، وآلُ عبّاسٍ، رضي الله عنهم قال: كلُّ هؤلاء حُرِّموا الصّدقة؟ قال: نَعم»[(٤)]. أخرجه مسلم في صحيحه من طُرقه.

---

(١) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النّعمان بن مالك الأنصاري الخزرجي، كنيته أبو عمر، وقيل: أبو عامر، روىٰ عنه ابن عبّاس، وكان يتيماً في حجر عبدالله بن رواحة، وسار معه إلى مؤتة، توفّي سَنَة (٦٨ هـ) وقيل: ما بعد قتل الحُسين عليه السلام بقليل، وشهد مع عليّ عليه السلام صفّين. أُسد الغابة: ٢ / ٢٧٦.

(٢) أُنظر، صحيح مسلم: ٤ /فضائل عليّ ح ٣٦ و ٣٧، وسنن التّرمذي: ٥ /باب ٣٢، وسنن الدّارمي: ٢ /فضائل القرآن، وخصائص النّسائي: ٥٠، وذخائر العقبىٰ للمحبّ الطّبري: ١٦، وتذكرة الخواصّ: الباب ١٢، وأُسد الغابة: ٢ / ١٢، وتأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٢، والمستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٠٩، ومسند أحمد: ٣ / ١٧ و ٥ / ٣٧١ و ١٨١، والصّواعق المحرقة: ٢٥ المطبعة الميمنية بمصر، وص: ٤١ المطبعة المحمّدية بمصر، ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٤، وتأريخ دمشق لابن عساكر: ٢ / ٤٥ ح ٥٤٥، وكنز العمّال: ١ / ١٦٨ ح ٩٥٩ الطّبعة الأُولىٰ، وينابيع المودّة: ٣٧ طبع إسلامبول... إلخ.

(٣) أُنظر، صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨، سنن الدّارمي: ٢ / ٨٩٠ ح ٣١٩٨، فرائد السّمطين: ٢ / ٢٣٤، الدّر المنثور: ٧ / ٢٤٩، السّنن الكبرىٰ: ١٠ / ١٩٤ ح ٢٠٣٣٥، مسند أحمد بن حنبل: ٧ / ٧٥ ح ١٩٢٨٥، تهذيب تأريخ دمشق: ٥ / ٤٣٩، إحقاق الحقّ: ٩ / ٢٩١.

(٤) أُنظر، صحيح مسلم: ٧ / ١٢٢، تفسير الخازن: ٥ / ٢٥٩.

وأخرج أحمد، والترمذي، وصححه النّسائي، والحاكم عن عطاء بن ربيعة قال: دخل العبّاس علىٰ رسول الله ﷺ قال: «يارسولَ اللهِ إنّ قريشاً إذا لقي[١] بعضهُمْ بعضاً لقوهُمْ ببشرٍ حسنٍ، وإذا لقونَا لقونَا بوجوهٍ لم[٢] نعرفْهَا. قالَ: فغضِبَ النبيّ ﷺ غضباً شَديداً، وقالَ: والّذي نَفسِي بيدهِ لا يدخلُ قلبَ رجُلٍ الايمانُ حتّىٰ يحبُّكُمْ للهِ ولرسولِهِ»[٣].

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أبغض أهل ٱلْبَيْت فإنّه مُنافق»[٤].

وأخرج ٱبن حبّان، والحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «والّذي نفسي بيده، لا يبغضنا رجل إلا أدخله الله النّار»[٥].

ويروىٰ أنّهُ[٦] لما نزلت آية: ﴿قُل لَّا أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٧]، قيل: «يا رسول الله! مَن قرابتك الّذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليّ، وفاطمة، وأبناهما»[٨].

---

(١) في ـ آ ـ ألقي.

(٢) في ـ آ، ب ـ لا.

(٣) أنظر، مسند أحمد: ١ /٢٠٧، ذخائر العقبىٰ: ١٩٣، سنن ٱبن ماجه: ١ /٥٠، المستدرك: ٤ /٧٥، مسند البزار (٤ ـ ٩)٢: ١٣١/٦ ح ٢١٧٦، المعجم الكبير: ٢٠/٢٨٥ ح ٦٧٢، تحفة الأحوذي: ١٠/١٨٠.

(٤) تقدم إستخراجه.

(٥) أنظر، المستدرك: ٣ /١٥٠، الصّواعق المحرقة: ١٤٣، فضائل الخمسة: ٣ /٨٢، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٢/١٢٠، موارد الظمآن للهيثمي: ٥٥٥.

(٦) في ـ آ ـ أنّها.

(٧) الشّورىٰ: ٢٣.

(٨) في (ب): وأبنيهما.

فدل علىٰ أنّ المراد بقرابته مَن ذكر، وقيل: المراد بالقرابة من ينسب إلىٰ جده الأقرب، وهو عبد المطلب[1] ممن صحب[2] النّبي ﷺ، أو رآه من ذكر، أو أُنثىٰ

---

(١) وأسم عبدالمطّلب: عامر، و يقال: شيبة الحمد، وأسم أبيه عمرو، ويسمّىٰ هاشماً لهشم الثّريد وإطعامه، ويقال له الفيّاض لجوده، ولذا قال الشّاعر:

عمرو الّذي هشم الثّريد لقومه ورجالُ مكّة مسنتون عجاف

سنّت إليه الرّحلتان كلاهما سفر الشّتاء ورحلةُ الأصياف

وأسم عبد مناف: المُغيرة. وأسم قصي: زيدٌ، ويُدعىٰ: مجمّعاً، لأنّه جمع قبائل قريش وأنزلها مكّة. وفيه قال الشّاعر:

قصي لعمري كان يُدعىٰ مجمّعا به جمع الله القبائلَ من فهرِ

كان لعبدالمطّلب بن هاشم من الولد لصلبه: عشرة من الذّكور، ومن الإناث ست بنات.

فالذكور: عبدالله وهو أبو النّبي ﷺ، والزّبير، وأبو طالب بن عبد المطّلب، وأسمه: عبد مناف، والعبّاس، وضرار، وحمزة، والمقوّم، وأبو لهب وأسمه عبدالعُزّىٰ، والحارث، والغيداق وأسمه حجل ويقال: نوفل.

والإناث: عاتكة، وأُميمة، والبيضاء وهي أُمّ حكيم، وبرّة، وصفية، وأروىٰ.

أُنظر: المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروة عكاشة: ١/١١٧ طبعة قم منشورات الشّريف الرّضي، البداية والنّهاية: ٤/٢٥٥، تهذيب التّهذيب: ٢/٩٨، أُسد الغابة: ١/٢٨٦، الإصابة: ١/٢٤٨، طبقات ابن سعد: ٤/٢٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣/٤٠٧، صفوة الصّفوة: ١/٢٠٨، الاستيعاب: ١/٨١، حلية الأولياء: ١/١١٤، مُعجم ما أستعجم للبكري: ١/٧٧، صبح الأعشىٰ للقلقشندي: ١/٣٥٥).

(٢) الصّحابة لغةً: الصّاحب، وجمعه: صحب، وأصحاب، وصِحاب، وصحابة. والصّاحب: المعاشر والملازم، أو المجالس أو المُشايع. ولا يقال إلّا لمن كثرت ملازمته، وإنّ المُصاحبة تقتضي طول لبثه. (أُنظر، لسان العرب، ومفردات الرّاغب، وتاج اللّغة للجوهري، وتاج العروس للزبيدي، والمُعجم الوسيط، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ومختارات الصّحاح للرازي).

(*) أمّا في القرآن الكريم فقد جاء ذكر: أصحاب، وصاحبة، وصاحبها، وأصحابهم، وصاحبته، وتصاحبني.

وكلّ واحدةٍ من هذه الألفاظ وغيرها تدلّ علىٰ معنىً؛ لأنّ الصّحبة تكون بين إثنين أو طرفين. ولابُدّ أنْ تضاف إلىٰ أسمٍ كما في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ و﴿أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ وغير ذلك. (أُنظر، سورة الكهف: ٣٧، لقمان: ١٥، النّساء: ٣٦، التّوبة: ٤٠، القمر: ٢٩، النّجم: ٢، سبأ: ٤٦، يوسف: ٣٩ و ٤١، الذّاريات: ٥٩. وأُنظر، التّفاسير لهذه الآيات كتفسير أبن كثير: ٣/٩٢ و ٤٤؛ و ١/٤٩٤، و ٢/٣٥٨ و ٤/٢٦٥).

أمّا تعريف الصّحابي عند أهل السُّنّة: فهو من لقي النّبيّ ﷺ مؤمناً به، ومات علىٰ الإسلام. (الإصابة لابن حجر: ١/١٠). ولسنا بصدد مناقشة التّعريف.

ثمّ ذكر أبن حجر في ضابطٍ يستفاد من معرفته صحبة جمعٍ كثيرٍ، فقال: إنّهم كانوا في الفتوح لا يؤمرون إلّا الصّحابة). (وإنّه لم يبقَ بمكّة ولا الطّائف أحد في سَنَة عشرٍ إلّا أسلم وشهد مع النّبيّ حجّة الوداع. وإنّه لم يبقَ في الأوس والخزرج أحد في آخر عهد النّبيّ ﷺ إلّا دخل في الإسلام. وما مات النّبيّ ﷺ وأحد منهم يظهر الكفر. (الإصابة: ١/١٣-١٦).

وهذا التّعريف هو المختار عند أكثر المحقّقين، إلّا من شذّ منهم ووضع شروطاً أُوسعة: من طالت صحبته، أو حفظت روايته، أو ضبط أنّه قد غزا معه، أو أستشهد بين يديه. (أُنظر، الإستيعاب لابن عبد البرّ، أُسد الغابة، الإصابة، تقريب التّهذيب).

ويرىٰ أهل السُّنّة: أنّ الصّحابة كلّهم عدول، إذ ثبت أنّ الجميع من أهل الجنّة، وأنّه لا يدخل أحد منهم النّار. (الإصابة: ١/٩ و ١٠).

أمّا مدرسة أهل ألبيت عليهم السلام فترىٰ أنّ لفظ «الصّحابي» ليس مُصطلحاً شرعياً، وإنّما شأنه شأنُ سائر مفردات اللّغة العربية. والصّحبة تشمل كلّ من صحب النّبيّ ﷺ أو رآه أو سمع منه، فهي تشمل: المؤمن والمنافق، والعادل والفاسق، والبرّ والفاجر. ولذا يقول السّيّد مرتضىٰ الرّضوي: الشّيعة يوالون أصحاب محمدٍ ﷺ الّذين أبلوا البلاء الحَسن في نصرة الدّين، وجاهدوا بأنفسهم وأموالهم. (آراء علماء المسلمين

للسيّد مرتضى الرّضوي: ٨٧). حيث قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَٰهَدُوا بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ﴾الحجرات: ١٥. وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّٰدِقِينَ﴾التّوبة: ١١٩.

لم يكن موقف الشّيعة من هؤلاء غامضاً ولا متزلزلاً، ولذا قال أحد روّاد التّقريب: لا أقول إنّ الآخرين من الصّحابة ـ وهم الأكثر الّذين لم يتّسموا بسمة الولاء لأهل ألبَيْت ـ قد خالفوا النّبي ولم يأخذوا بإرشاده، كلاّ ومعاذ الله أنْ يُظنَّ فيهم ذلك! وهم خيرة مَن على وجه الأرض يومئذٍ، ولكن لعلّ تلك الكلمات لم يسمعها كلّهم، ومن سمع بعضها لم يلتفت إلى المقصود منها، وصحابة النّبيّ الكرام أسمى من أنْ تُحلّق إلى أوج مقامهم بغاث الأوهام (أصل الشّيعة وأصولها للشّيخ مُحمّد الحُسين كاشف الغطاء: ٨٤).

ويضيف ﷺ بعد أنْ يذكر ممّا وقع بحقّ أهل ألبَيْت ﷺ لا يذهبنّ عنك أنّه ليس معنى هذا أنّا نريد أنْ ننكر ما لأولئك الخلفاء من الحسنات، وبعض الخدمات للإسلام الّتي لا يجحدها إلاّ مكابر، ولسنا بحمد الله من المُكابرين، ولا سبّابين ولا شتّامين، بل ممّن يشكر الحَسنة ويُغضي عن السّيئة، ونقول: تلك أُمّة قد خلت لها ما كسبت وعليها ما أكتسبت، وحسابهم على الله، فإنْ عفا فبفضله، وإنْ عاقب فبعدله. (المصدر السّابق: ٩٤).

أمّا السّيّد الشّهيد الصّدر المرجع الشّيعي الشّهير والّذي عاش مُجاهداً وداعياً إلى الإصلاح ومخاطباً في بياناته التّأريخية أبناء الأُمّة الإسلاميّة بقوله: «يا أبناء عليّ، ويا أبناء عمر...» والّذي أعدمته الزّمرة الحاكمة في بغداد عام ١٩٨٠م فقد قال: إنّ الصّحابة بوصفهم الطّليعة المؤمنة والمستنيرة كانوا أفضل وأصلح بذرة لنشوء أُمّة رسالية، حتّى أنّ تأريخ الإنسان لم يشهد جيلاً عقائديّاً أروع وأنبل وأطهر من الجيل الّذي أنشأه الرّسول القائد. (بحث حول الولاية: ١١/ ٤٨ ـ المجموعة الكاملة لمؤلّفاته ﷺ الّتي جمعت في ١٥ مجلّداً ومن أشهرها وأكثرها إنتشاراً «أقتصادنا» و «فلسفتنا» و «البنك اللاربوي»).

إنّ الصّحبة ليست بمجرّدها تلبس صاحبها لباس العدالة، والصّحابة واقعاً ليسوا بدرجةٍ واحدة، وإنّما تختلف منازلهم، وطبقات صدقهم، فمنهم الأقوياء، ومنهم الضّعفاء، ومنهم المنافقون والرّامون فراش رسول الله ﷺ بالإفك! ومنهم من حاولَ إغتياله ﷺ! وأخبر عنهم. وهم الّذين قال فيهم القرآن الكريم

___

مخاطباً لهم بعد أن ارتدّوا وأشركوا وانقلبوا على أعقابهم: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَـٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّـٰكِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٤. وهم الّذين قال فيهم رسول الله ﷺ: يا ربّ، أصحابي أصحابي! فيقال له: إنّك لا تدري ما أحدثوا بعدك. (صحيح البخاري ٩: ٨٣، صحيح مسلم: ٤ /١٧٩٦ حديث الحوض، مسند أحمد: ٣ / ١٤٠). وفي حديث آخر قال: فأقول: سحقاً سحقاً. (سنن ابن ماجه: ٢ /١٤٣٩، مسند أحمد: ٦ /٢٩٧، مصابيح السنّة: ٣ /٥٣٧) إلى غير ذلك من الأحاديث.

ومنهم مَن تشتاق إليه الجنّة، وقد أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم والرّسول ﷺ في أحاديثه، وأنّهم المقصودون في الثناء: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح: ٢٩.

هؤلاء قاموا بمعالم الرّسالة، وبذلوا النّصيحة، وهذّبوا الطّرق، وأذلّ الله بهم الكفر والشّرك، وصارت بهم كلمة الله هي العليا، وكلمة الّذين كفروا السّفلى. فصلوات الله عليهم وعلى أرواحهم الطّاهرة بعد ما كانوا في الحياة أولياء، وبعد الممات أحياء.

والخلاصة: أنّ الشّيعة يقولون بعدالة المتصف بالعدالة من الصّحابة فقط، ولذا نراهم يرددون الأدعية الواردة عن الأئمّة الأطهار بحقّ الصّحابة كدعاء الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام حيث يقول: لقد رأيت أصحاب محمّد ﷺ فما أرى أحداً يُشبههم منكم، لقد كانوا يُصبحون شُعثاً غُبراً، وقد باتوا سُجّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذِكر معادهم، كأنّ بين أعينهم رُكَبَ المعزى من طول سجودهم، إذا ذُكِرَ الله هَمَلَتْ أعينُهم حتّى تَبُلَّ جُيوبهم، ومادُوا كما يَميدُ الشّجرُ يوم الرّيح العاصف، خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب. (نهج البلاغة تحقيق الدّكتور صُبحي الصّالح: ١٤٣).

ويقول عليه السلام: أين إخواني الّذين ركبوا الطّريق ومضوا على الحقّ؟ أين عمّار؟ وأين ابن التّيّهان (أبو الهيثم مالك بن التّيّهان)؟ وأين ذو الشّهادتين (خزيمة بن ثابت الأنصاري)؟ وأين نظراؤهم من

إخوانهم... الّذين تَلَوا القرآنَ فأحكموهُ؟ وتدبّروا الفرضَ فأقاموه، أحيوا السُّنّة وأماتوا البدعة، ودُعوا إلىٰ الجهاد فأجابوا، ووثِقوا بالقائد فأتّبعوه. (المصدر السّابق: ٢٦٤).

ومن أدعية الإمام عليّ بن الحُسين زين العابدين عليه السلام والّتي يتعبّد بها الشّيعة: «اَللّهُمَّ وَأَصْحَابُ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً الَّـذِينَ أَحْسَنُوا الصَّحَابَةَ، وَالَّذِينَ أَبْلَوُا الْبَلاَءَ الْحَسَنَ فِي نَصْرِهِ، وَكَانَفُوهُ وَأَسْرَعُـوا إِلَىٰ وِفَـادَتِهِ وَسَابَقُوا إِلَىٰ دَعْوَتِهِ وَاسْتَجَابُوا لَهُ حَيْثُ أَسْمَعَهُمْ حجّةَ رِسَالاَتِهِ، وَفَـارَقُوا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ فِي إِظْـهَارِ كَلِمَتِهِ، وَقَاتَلُوا الآبَاءَ وَالأَبْنَاءَ فِي تَثْبِيتِ نُبُوَّتِهِ، وَانْتَصَرُوا بِهِ وَمَنْ كَانُوا مُنْطَوِينَ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ فِي مَوَدَّتِهِ، وَالَّذِينَ هَجَرَتْهُمُ الْعَشَائِرُ إِذْ تَعَلَّقُوا بِعُرْوَتِهِ، وَانْتَفَتْ مِنْهُمُ الْقَرَابَاتُ إِذْ سَكَنُوا فِي ظِلِّ قَرَابَتِهِ، فَلاَ تَنْسَ لَهُمُ اللّهُمَّ مَا تَرَكُوا لَكَ وَفِيكَ، وَأَرْضِهِمْ مِنْ رِضْوَانِكَ وَبِمَا حَاشُوا الْخَلْقَ عَلَيْكَ، وَكَانُوا مَعَ رَسُولِكَ دُعَاةً لَكَ إِلَيْكَ، وَاشْكُرْهُمْ عَلَىٰ هَجْرِهِمْ فِيكَ دِيَارَ قَوْمِهِمْ، وَخُرُوجِهِمْ مِنْ سَعَةِ الْمَعَاشِ إِلَىٰ ضِيقِهِ، وَمَنْ كَثَّرْتَ فِي إِعْزَازِ دِينِـكَ مِنْ مَظْلُومِهِمْ. اللّهُمَّ وَأَوْصِلْ إِلَىٰ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ الَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ خَيْرَ جَزَائِكَ، الَّذِينَ قَصَدُوا سَمْتَهُمْ، وَتَحَرَّوْا وِجْهَتَهُـمْ، وَمَضَوْا عَلَىٰ شَاكِلَتِهِمْ، لَمْ يَثْنِهِمْ رَيْبٌ فِي بَصِيرَتِهِمْ، وَلَمْ يَخْتَلِجْهُمْ شَكٌّ فِي قَفْوِ آثَارِهِمْ وَالاِئْتِمَامِ بِهِدَايَةِ مَنَارِهِمْ، مُكَانِفِينَ وَمُوَازِرِينَ لَهُمْ، يَدِينُونَ بِدِينِهِمْ، وَيَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِمْ، يَتَّفِقُونَ عَلَيْهِمْ، وَلاَ يَتَّهِمُونَهُمْ فِيمَا أَدَّوْا إِلَـيْهِمْ. (الصّحيفة السّجّاديّة: الدّعاء الرّابع).

وهاهو جواب ابن عبّاس رضي الله عنه لمعاوية بن أبي سفيان عندما سأله عن الصّحابة، قال: يامعاوية إنّ الله جلّ ثناؤه وتقدّست أسماؤه خصّ نبيّه محمّداً بصحابة آثروه علىٰ الأنفس والأموال، وبذلوا النّفوس دونه في كلّ حالٍ، وصفهم الله في كتابه العزيز ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا...﴾. (مروج الذّهب للمسعودي: ٣/ ٦٥ و ٤٢٥).

إذاً، فاتّهام الشّيعة بسبّ الصّحابة وتكفيرهم جميعاً هو اتّهام باطل لا يمتّ إلىٰ التّشيّع بسبب (أُنظر، الشّيعة في الميزان للعلّامة محمّد جواد مُغنية: ١٥).

وكان معظم الشّيعة يتورّعون عن شتم أحدٍ من الصّحابة والتّابعين (أُنظر، هويّة التّشيّع للدكتور الشّيخ أحمد الوائلي: ٣٨). وهاهو الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول في خطبته: إنّي أكره لكم أن تكونوا

وهم: عليّ وأولاده[1] الحَسن، والحُسين، ومُحسن[2]، وأُم كـلثوم[3] مـن فـاطمة

سبّابين. (نهج البلاغة تحقيق صُبحي الصّالح: ٣٢٣)، عند ما سمع بعض جنده يسبّون أهل الشّـام أيّـام حربهم في صفّين.

(١) قال الشّيخ المفيد في الإرشاد: ٣٤٢ باب ٤: فأولاد أمير المؤمنين ﷺ ثمانية وعشرون ولداً ذكراً وأنثىٰ. ولكن في: ١ / ٣٥٤ تحقيق. مؤسّسة آل البيت ﷺ قال: فأولاد أمير المؤمنين ﷺ سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثىٰ. وفي العدد القوية لدفع المخاوف اليوميه للشّيخ رضيّ الدّين عليّ بن سديد الدّين يوسف بن عليّ بن مطهّر الحلّي في الفصل الثّاني (مخطوط) قال: كان له ﷺ سبعة وعشرون ذكراً وأُنثىٰ. وفي المناقب لابن الشّهرآشوب: ٢ / ٧٦ و ٧٧ قال: قال الشّيخ المفيد ﷺ في الإرشاد: أولاده خمسة وعشرون وربما يزيدون علىٰ ذلك إلىٰ خمسة وثلاثين، ذكره النّسّابة العمريّ في الشّافي وصاحب الأنوار....

(٢) أُنظر، تأريخ الطّبري: ٤ / ١١٨ بإضافة: ويذكر أنّه كان لها منه آبن آخر يُسمىٰ مُحسناً توفي صغيراً. وفي أنساب الأشراف: ٢ / ١٨٩ قال:... ومُحسن درج صغيراً. وفي المعارف: ٢١٠ قال: ومُحسّناً، وفي الإرشاد: ١ / ٣٥٤ لم يذكر مُحسّناً ولكن صاحب مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٧٧ وصاحب البحار: ٤٢ / ٩١ رقم ٢٠ يذكران قول الشّيخ المفيد بلفظ... فولد من فاطمة الحَسن والحُسين والمحسن سقط...

والمصادر الّتي ذكرت «مُحسناً» كثيرة منها: ميزان الإعتدال: ١ / ١٣٩، تأريخ الطّبري كما ذكرنا سابقاً، و: ٥ / ١٥٣ طبعة أُخرىٰ، الكامل في التّأريخ: ٣ / ٣٩٧، الإصابة: ٣ / ٤٧١، لسان الميزان: ١ / ٢٦٨، القاموس المحيط: ٢ / ٥٥، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٥٨، الخصال: ٦٣٤، الكافي: ٦ / ١٨ ح ٢، لكن الشّيخ المفيد في الإرشاد: ١ / ٤٥٥ يقول: وفي الشّيعة من يذكر أنّ فاطمة ﷺ أسقطت بعد النّبيّ ﷺ ولداً ذكراً كان سماه رسول الله ﷺ وهو حمل مُحسناً، فعلىٰ قول هذه الطّائفه أولاد أمير المؤمنين ﷺ ثمانية وعشرون، والله أعلم.

وقال الحافظ آبن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٥٧ طبعة بيروت لبنان: آتفق عُلماء السّير علىٰ أنّه كان له ﷺ من الولد ثلاثة وثلاثون، منهم أربعة عشر ذكراً وتسع عشرة أُنثىٰ... ثمّ قال: وذكر الزّبير بن بكّار ولداً آخر من فاطمة بنت رسول الله آسمه مُحسن مات طفلاً... وقال الكامل في التّأريخ: ٢ / ٤٤١: وقد ذكر أنّه كان له ﷺ من فاطمة آبن آخر يقال له مُحسن وأنّه توفّي صغيراً.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، وكذلك الإرشاد: ١ / ٣٥٤ ولكن بلفظ: زينب الصّغرىٰ المكناة أُمّ كـلثوم.

وفي أنساب الأشراف: ٢/١٨٩ أضاف: تزوجها عمر بن الخطّاب... وتحت رقم ٢٣٥ يورد عن هُشام الكلبي عن أبيه عن جدّه قال: خطب عمر بن الخطّاب من عليّ أمّ كلثوم فقال: إنّها صغيرة... وساق الحديث، وكذلك تحت رقم ٢٣٦ عن عثمان بن مُحمّد بن عليّ قال: خرج عمر إلىٰ النّاس فقال زفّوني... وساق الحديث. وكذلك تحت رقم ٢٣٧ عن عكرمة عن أبن عبّاس... وقال أبن الكلبي: ولدت أُمّ كلثوم بنت عليّ لعمر، زيد ورقية فمات زيد وأُمّه في يوم واحد.

ونحن لسنا بصدد تحقيق حقيقة الزّواج، وعدمه؛ ولكن نشير إلىٰ أنّ الحديث منقطع السّند، وغير ناهض للحجّية. والطّبري في تأريخه: ٤/ص ١١٨ لم يذكر ذلك. ونكتفي بنقل كلام الشّيخ المفيد في جواب المسائل السّروية: ٦١ ـ ٦٣ حيث قال ﷺ: إنّ الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين ﷺ أبنته من عمر غير ثابت، وطريقه من الزّبير بن بكّار ولم يكن موثوقاً به في النّقل، وكان متّهماً فيما يذكره، وكان يبغض أمير المؤمنين ﷺ وغير مأمون فيما يدّعيه علىٰ بني هاشم... والحديث بنفسه مختلف، فتارةً يروىٰ أنّ أمير المؤمنين ﷺ تولّىٰ العقد له علىٰ أبنته، وتارةً يروىٰ أنّ العبّاس تولّىٰ ذلك عنه، وتارةً يروىٰ أنّه لم يقع العقد إلّا بعد وعيد من عمر، وتهديد لبني هاشم، وتارةً يروىٰ أنّه كان عن إختيار، وإيثار، ثمّ إنّ بعض الرّواة يذكر أنّ عمر أولدها ولداً سمّاه زيداً، وبعضهم يقول: إنّه قُتل قبل دخوله بها، وبعضهم يقول: إنّ لزيد بن عمر عقباً، ومنهم من يقول: إنّه قُتل ولا عقب له، ومنهم من يقول: إنّه وأُمّه قُتلا، ومنهم من يقول: إنّ أُمّة بقيت بعده، ومنهم من يقول: إنّ عمر أمهر أُمّ كلثوم أربعين ألف درهم، ومنهم من يقول: أمهرها أربعة آلاف درهم، ومنهم من يقول: كان مهرها خمسمئة درهم، ويبدوّ هذا الإختلاف فيه يبطل الحديث، فلا يكون له تأثيرٌ علىٰ حال، انتهىٰ. وقيل: أنّ أُمّ كلثوم هي بنت الخليفة الأوّل أبي بكر وهي الّتي تزوجها عمر بن الخطّاب، ولكن الأقلام المأجورة، والضّغائن، والأحقاد هي الّتي أثبتت أنّها بنت الإمام عليّ ﷺ ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليّ العظيم.

وأعتقد أنّ الماتن يقصد: زينب الكبرىٰ الّتي تزوجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب؛ لأنّ التّأريخ لا يذكر لنا أُمّ كلثوم الكبرىٰ، بل يذكر زينب الكبرىٰ كما ورد في الإرشاد: ١/ ٣٥٤، الكافي: ٦/ ١٨، الخصال: ٦٣٤، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ٢١٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٥٨، تأريخ الطّبري:

رضي الله عنها، وجعفر[1] وأولاده وهم: عبدالله، وعون، ومُحمّد، ونقل بعض الحفاظ أنّه يقال: «إنّه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد، وعقيل[2] بن أبي

⇐ ١٥٣/٥، و: ١١٨/٤ طبعة أُخرى، الكامل في التأريخ: ٢٩٧/٣، و: ٢٧٢/٤، الإصابة: ٣/ ٤٧١، لسان الميزان: ١ /٢٦٨، ميزان الإعتدال: ١ / ١٣٩، مقاتل الطالبيين: ٨٦ و٢٥، بحار الأنوار: ٤٢ / ٧٤.

(١) جعفر بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبدالمطّلب بن هاشم (ت ٨ هـ) صحابي هاشمي من شجعانهم، يقال له جعفر الطيّار، وهو أخو أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان أسنّ من الإمام عليّ عليه السلام بعشر سنين، وهو من السابقين إلى الإسلام. هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثّانية، فلم يزل هناك إلى أنْ هاجر النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى المدينة. فقدم عليه جعفر وهو بخيبر سنة (٧ هـ) فقال النّبي صلى الله عليه وآله: بأيهما أنا أسرّ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟ وحضر وقعة مؤتة بالبلقاء من أرض الشّام، حمل الرّاية وتقدّم صفوف المسلمين، فقطعت يمناه، فحمل الرّاية باليسرى فقطعت أيضاً، فاحتضن الرّاية إلى صدره وصبر حتّى وقع شهيداً وفي جسمه نحو تسعين طعنة ورمية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله عوّضه عن يديه جناحين يطير بهما في الجنّة. وقيل: وجد فيه يومئذٍ أربعاً وخمسين ضربة سيف، وأربعين جراحة من طعنة رمح ورمية سهم فذلك أربع وتسعون جراحة.

وولد جعفر: عبدالله، وعون، ومُحمّد وأُمّهم أسماء بنت عميس الخثعمية، وعبدالله بن جعفر ولد بأرض الحبشة في هجرة أبويه إليها، وهاجر أبوه به إلى المدينة. وكان حليماً كريماً يقال له: بحر الجود، توفّي بالمدينة سنة (٨٠ هـ) عام الجحاف، وهو عام جاء فيه سيل عظيم ببطن مكّة جحف الحاجّ وذهب بالإبل عليها أحمالها. وروى عنه أصحاب الصّحاح ٢٥ حديثاً. (أنظر ترجمته في جوامع السّيرة: ٢٨٢، والمعارف: ٢٠٥، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢٤١ طبعة مصر، السّيرة لابن إسحاق: ٢٢٦، صحيح البخاري: ٥ / ٢٤).

(٢) عقيل بن أبي طالب ـ عبد مناف ـ بن عبدالمطّلب (ت ٦٠ هـ)، الهاشمي القرشي، كنيته أبو يزيد، أعلم قريش بأيامها، ومآثرها، ومثالبها، وأنسابها. صحابي فصيح اللسان، شديد الجواب، وهو أخو أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وجعفر الطيّار وكان أسنّ منهما. شهد غزوة مؤتة. وثبت يوم حنين، وفد إلى معاوية في دين لحقه أيام خلافة عليّ عليه السلام وعمي في أواخر حياته، وكان النّاس يأخذون النّسب عنه، والأخبار في ⇐

طالب، وولده مسلم[1] بن عقيل، وحمزة[2] بن عبدالمطلب، وأولاده: يعلىٰ،

مسجد المدينة، وله دار بالبقيع واسعة كثيرة الأهل وولد عقيل: مسلماً، وعبدالله، ومُحمّداً، ورملة، وعبيدالله لأم ولد. وعبدالرّحمن، وحمزة، وعليّاً، وجعفراً، وعثمان، وزينب، وأسماء، وأُمّ هانئ لأُمهات أولاد شتىٰ ويزيد، وسعداً، وجعفراً الأكبر، وأبا سعيد.

وخرج ولد عقيل مع الحُسين عليه السلام فقُتل منهم تسعة نفر. وكان مسلم بن عقيل أشجعهم، وكان علىٰ مقدمة الحُسين فقتله عبيدالله بن زياد صبراً، ولذا قال الشّاعر:

عين جودي بعبرة وعويل ... وأندبي إنْ ندبت آل الرّسول

سبعة كُلّهم لصُلب علىٰ ... قد أُصيبوا وتسعة لعقيل

فولد مسلم بن عقيل: عبدالله، وعليّ، أُمّها رقية بنت عليّ عليه السلام، ومسلم بن مسلم، وعبدالعزيز. (أُنظر المعارف: ١٢٠ و ٢٠٤ منشورات الشّريف الرّضي، ينابيع المودّة: ١ / ٤٦٨ هامش ٣).

(١) لا نعتقد بهذه البساطة، والسّهولة كما يصوّرها لنا الأبناء الأربعة من أنّ عبيدالله بن زياد قبض علىٰ سفير الحُسين عليه السلام مسلم بن عقيل، ومسكه وقتله بل إنّ المصادر التّأريخية تشهد عكس ذلك، أللّهُمّ إلاّ أنْ يريدوا النّتيجة وأختصروا الملحمة التّأريخية لنهضة مسلم بن عقيل عليه السلام فهذا صحيح ولكن الّذي يُريد تتبع الأحداث ومجرياتها لابدّ له أنْ يرجع إلىٰ المصادر التّأريخية حتّىٰ يقف عن كثب لنهضة مسلم والّتي عقد فيها لعبيدالله بن عمرو بن عزيز الكندي علىٰ رُبع كندة، وربيعة، وعقد لمسلم بن عوسجة الأسدي علىٰ رُبع مذحج وأسد، وعقد لابن ثمامة الصّائد علىٰ رُبع تميم وهمدان، وعقد للعباس بن جعدة الجدلي علىٰ رُبع المدينة، ثمّ أقبل نحو القصر فلمّا بلغ أبن زياد إقباله تحرّز في القصر، وغلق الأبواب، ولكن شائت الأقدار، والظّروف ولم يبق مع مسلم بن عقيل من الأربعة آلاف إلاّ ثلاثمئة ثمّ ثلاثون وهكذا حتّىٰ تلاشىٰ العدد بعد أنْ أمر عبيدالله كثير بن شهاب بن حُصين الحارث أنْ يخرج فيمن أطاعه من مذحج، ويسير بالكوفة، ويخذل النّاس عن أبن عقيل، ويخوّفهم الحرب، وأمر مُحمّد بن الأشعث أنْ يخرج فيمن أطاعه من كندة، وحضرموت ويرفع راية أمان لمن جاءه من النّاس.

وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذّهلي، وشبث بن ربعي، وحجّار بن أبجر، وشمر بن ذي الجوشن، وحبس سائر وجوه النّاس عنده كعبد الأعلىٰ بن يزيد، وعمارة بن صلخب الأزدي وغير ذلك من

الأساليب الّتي أتبعها عبيدالله بن زياد حتّىٰ وصل الأمر إلىٰ أنّ المرأة كانت تأتي أبنها ، أو أخاها فتقول : أنصرف ، النّاس يكفونك ، ويجيء الرّجل إلىٰ أبنه ، أو أخيه فيقول : غداً يأتيك أهل الشّام فما تصنع بالحرب ، والشّرّ ؟ أنصرف ... ولذا لم يبق مع أبن عقيل أحد يدلّه علىٰ الطّريق ، ولا يدلّه علىٰ منزل ، ولا يواسيه بنفسه إنْ عرض له عدوّ وهو لا يدري أين يذهب ، حتّىٰ وقف علىٰ باب امرأة يقال لها طوعة أمّ ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوّجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالاً وهو الّذي أخبر عبدالرّحمن بن مُحمّد بن الأشعث بمكان أبن عقيل عند أمّه .

وبدوره أخبر أبن زياد وبعث مع أبن الأشعث ألف فارس وخمسمئة راجل إلىٰ قتاله ، فخرج إليهم مسلم بسيفه عندما أقتحموا عليه الدّار فشدّ عليهم حتّىٰ أخرجهم من الدّار . ثمّ أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت وأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النّار في أطناب القصب ، فخرج عليهم مُصلتاً سيفه في السّكة فقاتلهم ، ولذا أقبل عليه مُحمّد بن الأشعث وقال له : يافتىٰ لك الأمان لا تقتل نفسك ، فأقبل يقاتلهم وهو يقول :

أقسمت لا أُقتل إلّا حرّا وإنْ رأيت الموت شيئاً نُكرا

فكتب إليه : إنّ رَجُلاً واحداً يقتل منكم خلقاً كثيراً ، فكيف لو أرسلناك إلىٰ مَن هو أشدّ منه قوّة وبأساً ؟ - يعني الحُسين عليه السلام - فكتب الجواب : إنّما أرسلتني إلىٰ سيف من أسياف آل مُحمّد ... إنّما بعثتني إلىٰ أسد ضرغام ، وسيف حسام ، في كفّ بطل همام ، من آل خير الأنام . فأمدّه بالعسكر الكثير ، ثمّ حمل مسلم عليهم فقتل منهم خلقاً كثيراً وصار جلده كالقنفذ من كثرة السّهام . فقال أبن الأشعث : لك الأمان يا مسلم . فقال لهم : لا أمان لكم يا أعداء الله ، وأعداء رسوله . ثمّ إنّهم حفروا له حفيرة في وسط الطّريق ، وأخفوا رأسها بالدغل ، والتّراب ، فوقع مسلم في تلك الحفيرة ، وأحاطوا به فضربه أبن الأشعث علىٰ وجهه بالسيف فشقّه ، فأوثقوه وأتوه إلىٰ أبن زياد ...

وجرت بينهما محاورة طويلة ذات معانٍ عالية من قبل مسلم بن عقيل ... ثمّ أمر أبن زياد أنْ يُصعد بمسلم علىٰ أعلىٰ القصر ويرمىٰ منه ، وفعلاً ألقوه من أعلىٰ القصر وعجّل الله بروحه الطّاهرة إلىٰ الجنّة ، ثمّ أخذوا مسلماً ، وهانياً فألقوهما في الأسواق ، فبلغ خبر مسلم وهاني إلىٰ مذحج فقاتلوا القوم ، فغسّلوهما

ودفنوهما رحمهما الله.

أنظر المصادر التالية: تأريخ الطّبري: ٦/٢٠٧، ٥/٣٤٧، أنساب الأشراف: ٥/٣٣٨، الأغاني: ١٧/١٦٢، الأخبار الطّوال لابن داود الدّينوري: ٢٤٠، شرح مقامات الحريري للشريشي: ١/١٩٢، اللّهوف: ٢٩ ـ ٣٠، المعارف لابن قتيبة: ٢٥٣، الطّبقات لخليفة: ١/٣٣١، الكامل لابن الأثير: ٤/١٢٠، مقتل الحُسين «خوارزمي: ١/٢٠٨ فصل ١٠ و: ٢١٤ وما بعدها، نفس المهموم: ٥٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/٢١٢.

وأنظر أيضاً منتخب الطّريحي: ٢٩٩ مطبعة الحيدرية في النّجف، مثير الأحزان لابن نما الحلّي: ١٧، أسرار الشّهادة: ٢٥٩، تأريخ الخميس: ٢/٢٦٦، المحبر لابن حبيب: ٤٨١، مختصر تأريخ الدّول لابن العبري: ١١٦، تأريخ أبي الفداء: ١/١٩٠، البداية والنّهاية لابن كثير: ٨/١٥٧، تأريخ ابن عساكر: ٤/٣٣٢، مقتل العوالم: ٦٦، الإرشاد: ٢/٤٥ ـ ٦٦، وقعة الطّف لأبي مخنف ٧٧ مقاتل الطّالبيين: ٩٥، بحار الأنوار: ٤٤/٣٢٤، مقتل الحُسين لأبي مخنف: ص ٤٥ ـ ٥٠، ينابيع المودّة: ٣/٥٦ ـ ٥٧، الإمامة والسّياسة: ٢/٨ ـ ١٠، الفتوح لابن أعثم: ٣/٥٧، وما بعدها، مروج الذّهب: ٢/٨٨، تهذيب التّهذيب: ٩/٦٤.

(٢) حمزة بن عبدالمطّلب يكنى أبا عُمارة، وأبا يعلى، وهو أسد الله وأسد رسوله ﷺ عمّ النّبيّ قتله غلام يقال له وحشي مولى مطعم بن جبير، وقد بعثه مولاه مع قريش وقال له: إنْ قتلت حمزة بعمّي طعيمة بن عدي فأنت عتيق، وجعلت هند بنت عتبة لوحشي جعلاً على أنْ يقتل رسول الله ﷺ، أو عليّاً، أو حمزة، فقال: أمّا مُحمّد فلا حيلة فيه، لأنّ أصحابه يطوفون به. وأمّا عليّ فإنّه إذا قاتل كان أحذر من الذّئب. وأمّا حمزة فأطمع فيه، لأنّه إذا غضب لا يبصر مابين يديه. فقتله وحشي وجاءت هند فأمرت بشقّ بطنه، وقطع كبده، والتّمثيل به، فجدعوا أنفه، وأذنيه. وهي الّتي اتّخذت من آذان الرّجال، وآنافهم، وأصابع أيديهم، وأرجلهم، ومذاكيرهم قلائد، ومعاضد، وأعطت وحشي معاضدها، وقلائدها جزاء قتله حمزة فلاكة كبده فلم تسغه فلفظته. (أنظر الكامل في التّأريخ: ٢/١١١، الدّرجات الرّفيعة: ٦٦ ـ ٦٩، السّيرة النّبوية لابن هُشام: ٣/٩٦، السّيرة الحلبية: ٢/٢٤٦، كشف اليقين لابن المطهّر الحلّي: ١٢٨).

وذكر أهل السير والأخبار كابن جرير، وابن الأثير، وابن كثير، وصاحب العقد الفريد، وغيرهم ما قد أخرجه أحمد ابن حنبل: ٢ / ٤٠ عن ابن عمر أنّ رسول الله ﷺ لمّا رجع من أُحد جعلت نساء قريش يبكين على من قتل من أزواجهن. قال: فقال رسول الله ﷺ: ولكن حمزة لا بواكي له، قال: ثمّ نام فانتبه وهنّ يبكين، قال فهنّ اليوم إذا يبكين يندبن حمزة.

وفي ترجمة حمزة من الإستيعاب نقلاً عن الواقدي بهامش الإصابة: ١ / ٢٧٥ قال: لم تبك امرأة من الأنصار على ميت ـ بعد قول رسول الله ﷺ لكن حمزة لا بواكي له ـ إلى اليوم إلّا بدأن بالبكاء على حمزة. (أنظر للمزيد أسد الغابة، والطبقات الكبرى: ٢ / ٤٤، و: ٣ / ١٧١١ ـ ١٩، ذخائر العقبى: ١٨٣، والسّيرة النّبوية لابن هشام: ٣ / ١٠٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٥ / ٤٢، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١١٣، الغدير: ٦ / ١٦٥، مجمع الزّوائد: ٦ / ١٢٠، وسائل الشّيعة: ٢ / ٩٢٢ كتاب الطّهارة ب ٨٨ من أبواب الدّفن ح ٣.

كان حمزة ﷺ يحمل على القوم، فإذا رأوه أنهزموا ولم يثبت له أحد، لكن غدر وحشي، وحقد هند هما اللذان مكنّا حربة وحشي فأصابته في أربيته، وأنشغال المسلمون بهزيمتهم هي الّتي مكّنت هند من شقّ بطنه وقطع كبده والتّمثيل به، ولذا قال الشّاعر كما ورد في كشف الغمّة: ٢٥٨/١.

ولا عـار للأشراف إنْ ظـفرت بهـا ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حـمزة الرّدىٰ ... وحتف عليّ من حسام ابـن مـلجم

وحين رآه رسول الله ﷺ قال: لولا أنْ تحزن صفيّة، أو تكون سُنّة بعدي تركته حتّى يكون في أجواف السّباع وحواصل الطّير، ولئن أظهرني الله على قريش لأمثلنّ بثلاثين رَجُلاً منهم. كما ذكر ابن الأثير في الكامل: ٢ / ١٦١. وقال المسلمون: لنمثّلنّ بهم مُثلةً لم يمثلها أحد من العرب، فأنزل الله في ذلك ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ النّحل: ١٢٦. فعفا رسول الله ﷺ وصبر ونهى عن المثلة.

ولذا ورد في السّيرة الحلبية عن ابن مسعود: ٢ / ٢٤٦ قال: ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً أشدّ من بكائه على حمزة ﷺ ووضعه في القبلة، ثمّ وقف على جنازته وأنتحب حتّى نشق ـ أي شهق ـ حتّى بلغ به الغشي، يقول ﷺ: يا عمّ رسول الله، وأسد الله، وأسد رسول الله، يا حمزة فاعل الخيرات، يا حمزة يا

↩ كاشف الكربات، يا حمزة ياذابّ عن وجه رسول الله. وقال ﷺ: جاءني جبريل ﷺ وأخبرني بأنّ حمزة مكتوب في أهل السّماوات السّبع: حمزة بن عبد المطّلب أسد الله، وأسد رسوله. وأمر رسول الله ﷺ الزّبير أنْ يرجع أمّه صفية أُخت حمزة ﷺ عن رؤيته، فقال لها: يا أُمّه، إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أنْ ترجعي، فدفعت في صدره وقالت: لِمَ وقد بلغني أنّه مُثّل بأخي، وذلك في الله قليل فما أرضاني بما كان في الله من ذلك، لأحتسبنّ ولأصبرنّ إنْ شاء الله تعالىٰ. فجاء الزّبير فأخبره ﷺ بذلك؟ فقال ﷺ: خلّ سبيلها، فجاءت وأسترجعت، وأستغفرت له.

وفي رواية: كفّن حمزة بنمرة كانوا إذا مدّوها علىٰ رأسه أنكشفت رجلاه، وإنْ مدّوها علىٰ رجليه أنكشف رأسه، فمدّوها علىٰ رأسه وجعلوا علىٰ رجليه الأذخر، وأمر رسول الله ﷺ به فدُفن. ذكر ذلك صاحب السّيرة الحلبية: ٢ / ٢٤٧، وأبن الأثير في الكامل: ٢ / ١٦٢.

وذكر الواقدي أنّ النّبيّ ﷺ كان يومئذٍ إذا بكت صفية يبكي، وإذا نشجت ينشج. قال: وجعلت فاطمة تبكي فلمّا بكت بكىٰ رسول الله ﷺ.

وروىٰ أبن مسعود قال: ما رأينا رسول الله ﷺ باكياً قطّ أشدّ من بكائه علىٰ حمزة بن أبي طالب لما قُتل -إلىٰ أنْ قال:- ووضعه في القبر ثمّ وقف ﷺ علىٰ جنازته، وأنتحب حتّىٰ نشغ من البكاء. ذكر ذلك صاحب الاستيعاب بهامش الإصابة: ١ / ٢٧٥ الطّبعة الأولىٰ، والغدير: ٦ / ١٦٥، والامتاع للمقريزي: ١٥٤، والكامل في التّأريخ: ٢ / ١٧٠، ومجمع الزّوائد: ٦ / ١٢٠، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٤ / ٣٠٧ و ٣١٠، وذخائر العقبىٰ: ١٨٠، وسيرة أبن هُشام: ٣ / ١٠٥، والسّيرة الحلبية: ٢ / ٢٤٦، وشرح النّهج: ١٥ / ٢٨٧ و ١٧.

ولسنا بصدد بيان جواز، أو حُرمة البكاء علىٰ الميت، ولكن نترك للقارئ الكريم مجال التّفكير عند مراجعة المصادر التّالية علىٰ سبيل المثال لا الحصر منذ بكاء آدم ﷺ علىٰ أبنه هابيل إلىٰ اليوم؛ لأنّ البكاء سُنّة طبيعية.

أُنظر العرائس للثعالبي: ٦٤ طبعة بمبي وص: ١٣٠ و ١٥٥، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ١ / ١٢٣، و: ٢ / ٦٠ الطّبعة الثّانية طبعة بيروت، فرائد السّمطين: ١ / ١٥٢ ح ١١٤، و: ٢ / ٣٤ ح ٢٧١، والمصنّف لابن ↩

أبي شيبة: ٦ و ١٢، كنز العمّال: ١١٢/١٣ الطّبعة الثّانية، و: ١٤٦/١٥، و: ٢٢٣/٦ الطّبعة الأولى، تأريخ دمشق: ٣٢٧/٢ ح ٨٣١ وص ٢٢٩ ح ٣٦٧، مجمع الزّوائد: ١١٨/٩ و ١٨٩ و ١٧٩، الفضائل لأحمد بن حنبل: ح ٢٣١، المستدرك للحاكم: ١٣٩/٣، و: ٤٦٤/٤، تأريخ بغداد: ٢٩٨/١٢، و: ٢٧٩/٧، المناقب للخوارزمي: ٢٦، ينابيع المودّة: ٥٣ و ١٣٥.

سنن البيهقي: ٧٠/٤، سنن ابن ماجه: ٥١٨/٢، ذخائر العقبى: ١١٩ و ٢٤٧ و ١٢٨، دلائل النّبوّة للبيهقي في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تأريخ دمشق: ح ٦٢٢ و ٦٢٦ ـ ٦٣٠ و ٦١٢ ـ ٦١٤، المعجم الكبير للطبراني حياة الإمام الحسين عليه السلام: ١٢٢ ح ٤٥ و ٤٨ و ٩٥، كفاية الطّالب: ٢٧٩، أعلام النّبوّة للماوردي: ٨٣ باب ١٢، نظم درر السّمطين: ٢١٥، البداية والنّهاية لابن كثير: ٦/ ٢٣٠، و: ١٩٩/٨، الرّوض النّضير: ٨٩/١ و ٩٢ و ٩٣، و: ٢٤/٣، مروج الذّهب: ٢٩٨/٢، أُسد الغابة: ٢٠٨/١، معراج الوصول للزرندي، حلية الأولياء: ١٣٥/٣، الرّياض النّضرة: ٤٤/٢ الطّبعة الأولى.

واستشهد من المهاجرين يوم أُحد مع حمزة أسد الله، وأسد رسوله: عبدالله بن جحش، ومصعب بن عمير، وشماس بن عثمان بن الشّريد. واستشهد من الأنصار واحد وسبعون رجلاً. (أنظر المعارف لابن قتيبة: ١٦٠).

وروى ابن مسعود: أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله صلّى على حمزة، وبكى وقال كما أسلفنا سابقاً: يا حمزة يا عمّي،... يا حمزة يا أسد الله وأسد رسوله، يا حمزة يا فاعل الخيرات، يا حمزة يا كاشف الكربات، يا حمزه يا ذابّ عن وجه رسول الله... قال: وطال بكاؤه، قال: ودعا برجل رجل حتّى صلّى على سبعين رجلاً سبعين صلاة وحمزة موضوع بين يديه. ذكر ذلك صاحب ذخائر العقبى: ١٨١.

أمّا الرّواية الّتي نقلها صاحب الينابيع عن عبدالله بن مسعود فقد جاء فيها: لمّا قُتل حمزة وقُتل إلى جنبه رجل من الأنصار يقال له سهيل، قال: فجيء بحمزة وقد مُثّل به. فجاءت صفية بنت عبدالمطّلب بثوبين لكفنه. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: دونك المرأة فردّها. فأتاها الزّبير بن العوّام ـ كما ذكرنا سابقاً ـ فدفعت الثّوبين وانصرفت. فأقرع رسول الله صلى الله عليه وآله بينه ـ حمزة ـ وبين سهيل فأصاب سهيلاً أكبر الثّوبين ـ إلى أنْ قال: ـ فدعا برجل رجل حتّى صلّى عليه سبعين صلاة وحمزة على حاله. وأخرجه أحمد،

والبغوي، وصاحب الصّفوة، والعاملي، وابن شاذان.

أمّا مقتل مصعب بن عمير: فإنّه لمّا علم ﷺ أنّ لواء المشركين مع طلحة من بني عبدالدّار أخذ اللواء من عليّ ﷺ ودفعه إلى مصعب بن عمير؛ لأنّه أيضاً من بني عبدالدّار وقال: نحن أحقّ بالوفاء منهم. ورد ذلك في الكامل في التّأريخ: ٢ / ١٥٠. وقال الطّبري: ٢ / ١٩٩ وابن الأثير أيضاً: ٢ / ١٥٥ وأعيان الشّيعة: ١ / ٢٥٧: قاتل مصعب ابن عمير دون رسول الله ﷺ ومعه لواؤه حتّى قُتل، وكان الّذي أصابه وقتله ابن قمئة الليثي وهو يظنّ أنّه رسول الله ﷺ فرجع إلى قريش فقال: قتلتُ محمّداً، فجعل النّاس يقولون قُتل محمّد، قُتل محمّد. فلما قُتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله ﷺ اللواء عليّ بن أبي طالب.

وتفرّق أكثر أصحاب رسول الله ﷺ وقصده المشركون وجعلوا يحملون عليه يريدون قتله، وثبت رسول الله ﷺ يرمي عن قوسه حتّى تكسّرت، وقاتل قتالاً شديداً ورمى بالنبل حتّى فني نبله، وأنكسرت سية قوسه، وأنقطع وتره. (أنظر الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢ / ١٥٤).

وهنا أختلعت القلوب، وأوغلوا في الهروب كما قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ فَأَثَٰبَكُمْ غَمًّۢا بِغَمٍّ﴾ آل عمران: ١٥٣ والرّسول ٩ يدعوهم فيقول: إليّ عباد الله، إليّ عباد الله، أنا رسول الله من كرّ فله الجنّة. ولذا قال ابن جرير: ٢ / ٢٠٣ وابن الأثير في الكامل: ٢ / ١١٠: وأنتهت الهزيمة بجماعة المسلمين وفيهم: عثمان بن عفان وغيره إلى الأعوص فأقاموا بها ثلاثاً، ثمّ أتوا النّبيّ ﷺ فقال لهم حين رآهم: لقد ذهبتم فيها عريضة. ذكر هذا الحديث تأريخ الطّبري: ٢ / ٢٠٣، الكامل لابن الأثير: ٢ / ١١٠، السّيرة الحلبية: ٢ / ٢٢٧، البداية والنّهاية: ٤ / ٢٨، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٣ / ٥٥، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٥ / ٢١، الدّرّ المنثور: ٢ / ٨٩، تفسير الفخر الرّازي: ٩ / ٥٠ للآية المذكورة.

ولسنا بصدد بيان من فرّ ورجع، وماذا قال، وقيل له، كأنس بن النّضر عمّ أنس بن مالك حين قال لبعض المهاجرين حين ألقوا ما بأيديهم: ما يحبسكم قالوا: قتل النّبيّ. قال: فما تصنعون بالحياة بعده؟ موتوا على ما مات عليه النّبيّ. ثمّ أستقبل القوم فقاتل حتّى قتل ﷺ فوجد به سبعون ضربة، وطعنه وما عرفته إلّا أُخته من حُسن بنانه: وقيل: لقد سمع أنس بن النّضر جماعة يقولون لمّا سمعوا أنّ النّبيّ ﷺ قتل:

وعمارة، وأُمامة، والعبّاس[1] بن عبد المطلب، وأولاده الذّكور العشرة وهم:

لیت لنا من يأتي عبدالله بن أبي بن سلول ليأخذ لنا أمانا من أبي سفيان قبل أن يقتلونا، فقال لهم أنس: يا قوم إن كان محمّد قد قُتل فإنّ ربّ محمّد لم يقتل، فقاتلوا على ما قاتل عليه محمّد، اللّهُمّ إنّي أعتذر إليك ممّا يقول هؤلاء، وأبرأ إليك ممّا جاء به هؤلاء. ثمّ قاتل حتّى أستشهد. علماً بأنّ ابن جرير الطّبري، وابن الأثير الجزري، وابن هُشام في السّيرة الحلبية وغيرهم قد ذكروا أسماء الّذين فرّوا يوم أحد، ونحن نحيل القارئ الكريم على المصادر التّالية المتيسره لدينا على سبيل المثال لا الحصر:

الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢/ ١٠٨ و١٤٨، السّيرة الحلبية: ٢/ ٢٢٧، تأريخ الطّبري: ٢/ ٢٠٣، الدّرّ المنثور: ٢/ ٨٠ و٨٨ و٨٩، شرح النّهج للمعتزلي: ١٥/ ٢٠ و٢٢ و٢٤ و٢٥، و: ١٣/ ٢٩٣، و: ١٤/ ٢٧٦، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤/ ٢٨ و٢٩، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٣/ ٥٥ و٥٨، السّيرة النّبوية لابن هُشام: ٤/ ٨٥، دلائل الصّدق: ٣/ ٣٢٦، و: ٢/ ٣٥٨ و٣٥٩، لباب الآداب: ١٧٩، مجمع البيان: ٢/ ٥٢٤، الإرشاد للشّيخ المفيد: ٤٨، البحار: ٢٠/ ٥٣ و٨٤ و٢٤، حياة محمّد ﷺ لهيكل: ٢٦٥.

وأنظر أيضاً تفسير الرّازي: ٩/ ٦٧ و٥٠، كنز العمّال: ٢/ ٢٤٢، و: ١٠/ ٢٦٨ و٢٦٩، حياة الصّحابة: ٣/ ٤٩٧، و: ١/ ٢٧٢، المغازي للواقدي: ٢/ ٦٠٩ و١٩٩٠، تفسير القمي: ١/ ١١٤، منحة المعبود في تهذيب مسند الطّيالسي: ٢/ ٩٩، طبقات ابن سعد: ٣/ ١٥٥، و: ٢/ ٤٦ و٤٧ الطّبعة الأولى، تأريخ الخميس: ١/ ٤١٣ و٤٣١ طبعة آخر، مستدرك الحاكم: ٣/ ٢٧، مجمع الزّوائد: ٦/ ١١٢.

هذا بالإضافة إلى المصادر الّتي تذكر فرارهم يوم حنين، ويوم خيبر، فمن أراد فليراجع غزواته ﷺ من كتب المحدّثين، وأهل السّير، والأخبار.

(١) العبّاس بن عبد المطّلب، يكنى: أبا الفضل، وكانت له السّقاية وزمزم، دفعها إليه النّبيّ ﷺ يوم فتح مكّة. وكان يوم العقبة مع النّبيّ ﷺ فعقد له على الأنصار، وقام بذلك، وكان فيمن أُسر يوم بدر، وكان قد خرج مكرهاً. أمّا تشكيك الطّبري في: ٤/ ٢٢٦ من حضور العبّاس غزوة بدر فهو تشكيك في غير محله ولسنا بصدد مناقشة الطّبري وأمثاله حتّى أنّ ابن قتيبة في معارفه: ١٥٤ أوّل ما ذكر العبّاس بن عبدالمطّلب، وكذلك في سيرة ابن هُشام: ٢٢/ ٣٢١ بل نورد الأحاديث الّتي وردت من قِبله ﷺ بالنبي

عن قتل العبّاس خاصةً وقتل بني هاشم عامّة . وكذلك نهىٰ عن قتل أبي البختري بن هُشام بن الحارث بن أسد . مع ملاحظة أنّ نهيه ﷺ عن قتل بني هاشم عامّة ونهيه عن قتل عمّه خاصة تأكيد وتشديد ومبالغة لما عنده من العلم بأنهم أُخرجوا كرهاً ولم يؤذوا رسول الله ﷺ وكان يأمل توفيقهم وهدايتهم إلىٰ الله تعالىٰ ورسوله ومع ذلك فقد أبىٰ أبن البختري عند ما قال له المجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن قتلك . فقال أبن البختري : أنا وصاحبي ـ جنادة بن مليحة من بني ليث ؟ قال له : لا والله ما نحن بتاركي صاحبك وما أمرنا رسول الله إلّا بك وحدك ... فأختار القتال وقتله المجذر .

ومن أراد الاطّلاع علىٰ ذلك فليراجع المصادر مثل الكامل في التّأريخ : ٢ / ٨٩، والطّبري نفسه في تأريخه : ٢ / ٢٨٢ ، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم : ٣ / ١٧٢ ، والسّيرة النّبوية لابن هُشام : ٢ / ٢٨١ ، والسّيرة الحلبية : ٢ / ١٦٨ ، وشرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٤ / ١٣٣ و ١٨٣ ، والبداية والنّهاية لابن كثير : ٣ / ٢٨٤ ، الدّرجات الرّفيعة : ٨٠ ، ومجمع البيان : ٤ / ٥٥٩ ، وغيرها .

أمّا أنّ العبّاس قد أُسر فلا شكّ ولا ريب في ذلك ، وقد نصّ عليه كلّ من أرّخ وقعة بدر من أهل السِير والأخبار ، وهو ﷺ الّذي قال : سمعت تضوّر عمّي العبّاس في وثاقه فمنعني النّوم . فقاموا إليه فأطلقوه فنام رسول الله ﷺ . (ذكر أبن الأثير في الكامل : ٢ / ٨٩ ، والدّرجات الرّفيعة : ٨٠ ، ومجمع البيان : ٤ / ٥٥٩ ، وشرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٤ / ١٨٢ ، وكنز العمّال : ٥ / ٢٧٢ ح ٥٣٩١ ، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم : ٣ / ٥٢٠ ، والبداية والنّهاية : ٣ / ٢٨٥ ، وصحيح مسلم : ٦ / ١٥٧ . وقد ذكره الحاكم الحسكاني في شواهد التّنزيل : ١ / ٥١١ ح ٥٤١ وهو حديث طويل ولكن جاء في آخره : ... فجاء رجل من الأنصار ـ أبو اليُسر ـ كما ذكره الماوردي : ٢ / ٤٦ واسمه كعب بن عمرو .

وذكره أيضاً أبن قتيبة في المعارف : ١٥٥ ، قال العبّاس : يا رسول الله إنّ هذا والله أسرني بعدما أسرني رجل أجلح من أحسن النّاس وجهاً ، علىٰ فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله ، فقال : أسكت لقد أيّدك الله عزّ وجلّ بملك كريم ، فقال النّبيّ ﷺ : كيف أسرت العبّاس يا أبا اليسر ، قال : يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قطّ هيئته كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : لقد أعانك عليه ملك كريم . وقال للعباس : أفدِ نفسك ، وأبني أخيك عقيل بن أبي طالب ، ونوفل بن الحارث ،

الفضل، وعبدالله، وقثم، وعبيد الله، والحارث، ومعبد، وعبدالرّحمن، وكثير، وعون، وتمام، وفيه يقول العبّاس[1]:

تمّوا بتمّام فصاروا عشره يارب فاجعلهم كراماً برره

ويقال: إنّه كان لكل منهم ذرّيّة[2]، وقيل: عنىٰ بالقربىٰ كلّ قريب له، وقيل: أُمّته الذين أجابوا دعوته، ولذلك اختلف في إطلاق الآل في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3].

وحليفك عتبة بن عمرو، فقال: يا رسول الله إنّي كنت مسلماً ولكن القوم استكرهوني، فقال رسول الله ﷺ: أعلم بإسلامك، فإنْ كان ما قلت فإنّ الله يجزيك. ففدىٰ العبّاس نفسه بمئة أوقية وفدىٰ كلّ واحد من بني أخيه وحليفه بأربعين أوقية. (أنظر الأحكام السّلطانية للماوردي: ٤٦).

ولذا نجد مفتي الشّافعية أحمد دحلان صاحب السّيرة النّبوية في ١ / ٥٠٤ من هامش السّيرة الحلبية يدافع عن العبّاس ويقول: كان للعبّاس يكتم إسلامه وكان ﷺ يطلعه علىٰ أسراره حين كان بمكة، وكان ﷺ قد أمره بالمكوث في مكّة ليكتب له أسرار قريش إلىٰ غير ذلك من الأدلّة، ولسنا بصدد مناقشته هنا، ومن أراد فليراجع نصوص العلماء في الموضوع وكيفية تصوّر العبّاس الّذي أقلق رسول الله ﷺ ومنعه من النّوم، وتولّىٰ عمر بن الخطّاب شدّ وثاقة العبّاس بن عبدالمطّلب والحوار الّذي دار بين عمر بن الخطّاب والعبّاس.

١٩ / ٢٩١ و ٢٩٣ و ٣٦٥، المعارف لابن قتيبة: ١٥٦. ومات العبّاس في خلافة عثمان بالمدينة ـ وقد كُفّ بصره ـ وهو ابن تسع وثمانين سنة. وكان وُلد قبل «الفيل» بثلاث سنين، فكان أسنّ من النّبيّ ﷺ. وصلّىٰ عليه «عثمان»، ودخل قبره «عبدالله» ابنهُ. وكان له من الولد: عبدالله، والفضل، وعُبيدالله، وقُثم، ومَعبد، وعبدالرّحمن، وأُمّ حبيب.

(١) أُنظر، مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد: ٩/٢٧١، الدّرجات الرّفيعة: ١٥٣، البداية والنّهاية: ٨/٣٣٧.

(٢) هذه العبارة لا توجد في ـ ب ـ.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

روي عن عكرمة[1] عن ابن عبّاس نزلت في نسائه ﷺ.

(١) عكرمة بن عبدالله مولىٰ عبدالله بن عبّاس المتوفي عام ١٠٧هـ، أصله من البربر، وكان مولىٰ الحصين ابن الحُر العنبري فوهبه لابن عبّاس، يرىٰ رأي نجدة الحروري وهو من أشدّ الخوارج بُغضاً لعليّ بن أبي طالب ﷺ. ويرىٰ أيضاً كفر جميع المُسلمين من غير الخوارج. وهو القائل في موسم الحجّ: وددت أنّ بيدي حربةً فأعترض بها من شهد الموسم يميناً وشمالاً. وهو القائل أيضاً عندما وقف علىٰ باب المَسْجِد الحرام: ما فيه إلّا كافر.

ومن مفاهيمه الإعتقادية: إنّما أنزل الله متشابه القرآن ليضلّ به. وقد أشتهر بكذبه، ووضعه للحديث علىٰ ابن عبّاس وابن مسعود، ولذا وصفه يحيىٰ بن سعيد الأنصاري بأنّه كذّاب. (أنظر ترجمة عكرمة في ميزان الإعتدال بشكل مفصل، وفي تهذيب الكمال: ٢٠ / ٢٤٦ رقم (٤٠٠٩)، والمعارف لابن قتيبة: ٤٥٥ الطّبعة الأولىٰ قم منشورات الشّريف الرّضي، طبقات ابن سعد، نقد الرّجال للتفرشي: ٣/ ٢١٠، الخلاصة للعلامة: ٢٤٥ رقم «١٣»، من لا يحضره الفقيه: ١/ ١٣٤ هامش رقم «١»، أضواء علىٰ الصّحيحين: لمحمّد صادق النّجمي: ٨٩، رجال ابن داود: ٢٥٨ رقم «٣٢٣»، رجال الكشي: ٢١٦ رقم «٣٨٧»، طبقات الفقهاء: ٤٦، وجاء في ثقات العجلي كما في مقدمة الفتح: ٤٢٧، وتهذيب الكمال: ٢٠/ ٢٨٩ (برىء مما يرميه النّاس من الحرورية)، جامع الرّواة: ١/ ٥٤٠، وفي طرائف المقال: ٢/ ٣٢ رقم « ٦٨٢٩»، نقل عن الكشي: قال: أنّه ـ أي عكرمة ـ مات علىٰ غير الإيمان. وفي رواية: مات علىٰ غير الولاية.

أمّا رواية زرارة عن أبي جعفر ﷺ: أنّه قال: لو أدركت عكرمة عند الموت لنفعته، قيل لأبي جعفر ﷺ، بِمَ كان ينفعه؟ قال: يُلقنه ما أنتم عليه. فقال السّيد الخوئي ﷺ في مُعجم رجال الحديث: ١٢/ ١٧٧ رقم «٧٧٦٥»، ففي هذه الرّواية لم يوجب (الإمام) لعكرمة مدحاً، بل أوجب ضده.

ويقول السّيد مُحمّد تقي الحكيم في الأصول العامة للفقه المقارن: ١٥٢: (والحديث حول هذه الشّبهة ـ أي قول عكرمة أنّ الآية نزلت في نساء النّبي ﷺ، ويدور في الأسواق للمباهلة ـ يدعونا إلىٰ تقييم آراء كلّ من عكرمة، ومقاتل، ومعرفة البواعث النّفسية الّتي بعثت بعكرمة علىٰ كلّ هذا الأصرار، والموقف غير المحايد، حتّىٰ أضطره الموقف إلىٰ الدّعوة إلىٰ المباهلة، والنّداء في الأسواق، هو موقف غير طبيعي ←

وعن عكرمة أنّه كان ينادي في السّوق: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، قال: نزلت في نسائه ﷺ.

منه، ولا ألف في غير هذا الموقف المُعين، والظّاهر أنّ لذلك كلّه ارتباطاً بعقيدته الّتي تبناها، يوم اعتنق مذهب الخوارج، وبخاصة رأي نجدة الحروري) انظر، وفيات الأعيان: ١/ ٢٢٠، ترجمة عكرمة، الكلمة الغراء لشرف الدّين: ٢١٥، نقلاً عن ميزان الإعتدال، دلائل الصّدق: ٢/ ٩٥، تهذيب الكمال للحافظ المزي: ٢٠/ ٢٧٨ و ٢٨٤ جاء فيها: أنّ عكرمة لا يُحسن الصّلاة... قال أيوب: وكان يصلّي ؟! قال الفضل بن موسىٰ عن رشيد بن بن كريب: رأيت عكرمة قد أقيم قائماً في لعب النّرد، أنظر، الطّبقات الكبرىٰ: ٥/ ٢٩٠، سير أعلام النّبلاء: ٥/ ٢٢.

أفيصحّ بعد هذا أنْ نأخذ بحديثٍ يرويه ؟!

(١) الأحزاب: ٣٣.

أسباب النّزول للواحدي بسنده عن أحمد: ٢٦٧ الطّبعة الأولىٰ و ٢٣٩. وأنظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٤/ ١٨٤، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٤١ و ١٤٣، تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ٣/ ٤٨٥ و ٤٨٦، النّسائي في الخصائص: ٩، ينابيع المودّة: ١/ ٥٤، الكشّاف للزمخشري: ١/ ١٩٣، مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٢٥٩ طبعة ١٩٨٣، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٠٤، الإعتقاد مذهب السّلف للبيهقي: ١٨٦، المناقب لابن المغازلي: ١٨٩، ذخائر العقبىٰ للمحب الطّبري: ٢١، صحيح مسلم: ٧/ ١٢٠ و ١٢١.

هذا الحديث روي بطرق عديدة في كتب التّأريخ والتّفسير وأهل السّير والحديث عن أمّ سلمة، فتارةً يروىٰ بأنّ النّبيّ ﷺ أخذ ثوباً فجلّله علىٰ عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين وهو معهم، ثمّ قرأ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣. قالت: فجئت أدخل معهم فقال ﷺ: قني مكانك إنّك علىٰ خير. (ذخائر العقبىٰ: ٢١ فضائل أهل البيت عليهم السلام).

وتارةً أُخرىٰ يروىٰ عنها رضي الله عنها أيضاً قالت: إنّ النّبيّ ﷺ قال لفاطمة: ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقىٰ عليهم كساءً فدكياً، ثمّ وضع يده عليهم وقال: أللّهمّ إنّ هؤلاء آل مُحمّد، فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ مُحمّد وآل مُحمّد إنّك حميدٌ مجيد. قالت أمّ سلمة: رفعت الكساء لأدخل

معهم فجذبه ﷺ وقال: قِي مكانكِ إنكِ علىٰ خير. (المصدر السّابق).

وتارةً ثالثة يروىٰ عنها أيضاً أنها قالت: بينا النّبيّ ﷺ في بيتي يوماً إذ قالت الخادمة: إنّ عليّاً وفاطمة بالسدّة. قالت: فأخبرت النّبيّ ﷺ فقال لي: قومي فأفتحي الباب. ففتحته فدخل عليّ وفاطمة ومعهما الحَسن والحُسين وهما صبيّان صغيران. فأخذ الصّبيّين فوضعهما في حجره وقبّلهما. وأعتنق عليّاً بإحدىٰ يديه. وأعتنق فاطمة باليد الأخرىٰ. وقبّل عليّاً وقبّل فاطمة. وأعدف (أغدق) عليهم خميصةً سوداء. ثمّ قال: اَللّهُمّ أنا وهؤلاء أهل بيتي. إليك لا إلىٰ النّار. قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟

قال: وأنتِ علىٰ خير. (ذخائر العقبىٰ: ٢١ فضل أهل اَلْبَيْت ﷺ).

والظّاهر أنّ هذا الفعل تكرّر منه ﷺ كما قلنا آنفاً.

وتارةً رابعة روي عنها أيضاً أنها قالت: جاءت فاطمة أباها ﷺ غدية ببرمة، وقد صنعت له فيها عصيدة تحملها في طبق لها ووضعتها بين يديه ﷺ فقال لها: أين أبن عمّك؟ قالت: هو في اَلْبَيْت. قال: اذهبي فادعيه وائتيني بأبنيك. فجاءت تقود أبنيها كلّ واحد منهما بيد وعليّ يمشي في إثرهما حتّىٰ دخلوا علىٰ رسول الله فأجلسهما في حجره، وجلس عليّ علىٰ يمينه، وفاطمة علىٰ يساره. قالت أمّ سلمة: وأجتذب من تحتي كساءً خيبرياً فلفّهم رسول الله ﷺ جميعاً، وأخذ بطرفي الكساء، وأومأ بيده اليمنىٰ إلىٰ ربّه وقال: اَللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً ـ قالها ثلاث مرّات ـ. قلت: يا رسول الله ألستُ منهم؟ قال لي: أدخلي في الكساء، فدخلت في الكساء بعد ما قضىٰ دعاءه لابن عمّه وأبنته، وأبنيه. (المصدر السّابق).

وتارةً خامسة عن أمّ سلمة أيضاً قالت: كان النّبيّ ﷺ عندنا منكساً رأسه فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت ومعها حَسن، وحُسين، فقال لها: أئتيني زوجك، إذهبي فأدعيه، فجاءت به فأكلوها فأخذ ﷺ كساءً فأداره عليهم وأمسك طرفه بيده اليسرىٰ، ثمّ رفع يده اليمنىٰ إلىٰ السّماء وقال: اَللّهُمّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصّتي اَللّهُمّ أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. ثمّ قال: أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلمٌ لمن سالمهم، وعدوٌ لمن عاداهم. (المصدر السّابق).

وتارةً سادسة عن أمّ سلمة قالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّـهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ

وقال ابن كثير : وهذا معنىٰ ما في الآية نصّ في دخول أزواجه ؛ لأنّهن سبب النّزول ، والسّبب داخل قولاً واحداً ، إمّا وحده علىٰ قول ، ومع غيره علىٰ الصّحيح .

وقيل : المُراد ذات المُصطفىٰ ، وكان عكرمة يقول : من شاء باهلته أنّها نزلت في نسائه ﷺ .

وفي التّخصيص بعد ، لأنّ ظاهر اللفظ يدل علىٰ التّعميم ، وكذلك كثير من الأحاديث .

والأظهر من الأقوال ما دلّ عليه واضح الأخبار ، ولائح الآثار من أنّ المُراد بالقربىٰ ثمة ، وآل البيت هنا مُحمّد ﷺ ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسنان ، فقد روي عن

﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب : ٣٣. فأرسل النّبيّ ﷺ إلىٰ عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، فجاؤوه ، فألقىٰ عليهم كساءً ، فقال : اَللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي ، أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً . فقلت : يا رسول الله أما أنا من أهل البيت ؟ قال : بلىٰ إنْ شاء الله . (أنظر المصدر السّابق) .

وروي الحديث أيضاً عن ابن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه وعن واثلة بن الأسقع أيضاً . وروي الحديث عن عائشة وعن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ . (أنظر المصدر السّابق ، وكذلك التّرمذي : ٥ / ٣٢٨ / ٣٨٧٥ قد سبق أنْ أشرنا إليه ، وكذلك روىٰ التّرمذي عن أنس ، وأبي الحمراء في نفس الباب . وروىٰ هذا الحديث أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التّنزيل : ٢ / ٣٠ / ٦٤٩ عن الحسن بن عليّ ﷺ ، المناقب لابن المغازلي : ٣٠٢ / ٣٤٦ و ح ٤٣٢ ، تأريخ دمشق لابن عساكر : ١ / ٣٠٤ .

ورواه أيضاً سعد بن أبي وقّاص الزّهري كما ذكره الحاكم في كتابه معرفه الصّحابة من المستدرك : ٣ / ١٤٧ ، سنن البيهقي : ٧ / ٦٣ ، تفسير الطّبري : ٢٢ / ٨ ح ١٥ . ورواه الحافظ الكنجي مسنداً في كفاية الطّالب : ١٤٤ . ورواه الحاكم وحكم بصحته علىٰ شرط الشّيخين وأقرّه الذّهبي في المستدرك : ٣ / ١٥٩ ، والحديث رواه مُحمّد بن مُحمّد بن زيد العلوي في المجلس ١٣ من كتاب عيون الأخبار الورق : ٤١ ، ورواه صاحب مجمع الزّوائد : ٩ / ١٦٩ . ورواه الطّبراني ح ١٣٤ تحت الرّقم ٢٦٦٢ من المُعجم الكبير : ١ / الورق ١٢٥ .

أبي سعيد قال: قال رسـول الله ﷺ: «نـزلت هـذه الآيـة في خمسـة، فيَّ، وعـليّ، وحَسن، وحُسين، وفاطمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

وروىٰ الإمام أحمد عن واثلة بن الأسقع أنّ رسول الله ﷺ جاء ومعهُ عليّ، وحَسن، وحُسين، أخذ كلّ واحد منهما بيده حتّىٰ دخل فـنادىٰ عـليّاً، وفـاطمة وأجلسهما بين يديه، وأجلس حَسناً، وحُسيناً كلّ واحد منهما علىٰ فخذه، ثم لفَّ عليهما ثوبه، أو قال كساه، ثم تلىٰ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، وقال: «أَللَّهُمَّ هـؤلاء أهـل بـيتي وأهـل بـيتي أحقّ»، وزاد في رواية جرير، فقلت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي.

قال واثلة: وإنّها من أرجىٰ ما أترجىٰ.

وعن أُمّ سلمة أنّ رسول الله ﷺ كان في بيتها إذ جاءت فاطمة ببرمة فـيها حريرة[3]، فدخلت عليه بها، فقال: أدعي زوجك، وأبنيك، قال: فـجاء عـليّ، وحَسن، وحُسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الحريرة[4]، وتحته كساء

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) في ـ ب ـ خزيرة.

(٤) وفي ـ ب ـ «خزيرة» وهي: لحم يقطع صغاراً ويُصَبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذُرّ عليه الدّقيق، فإنْ لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. وقيل: هي حساً من دقيق ودسم. وقيل: إذا كان من دقيق فهي حريرة، وإنْ كان من نخالة فهو خزيرة. (أُنظر، النّهاية لابن الأثير: مادة «خزر»).

قالت: وأنا في الحجرة أُصلّي فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(١)، قالت: فأخذ فضل الكساء

(١) الأحزاب: ٣٣.

قبل أنْ نُشير إلىٰ معنىٰ الآية وما ورد فيها من أقوال عُلماء أهل السُّنّة، والشيعة ومفسّريهم لابُدّ من تحديد معنىٰ (الأهل) لغةً وإصطلاحاً ـ كما وردت في كتاب الله، وأحاديث رسوله ﷺ، وقواميس اللُّغة العربية، وذلك لقطع الطّريق علىٰ المتلاعبين، وإلقاء الحجّة علىٰ الآخرين، ولكن تحديدنا علىٰ نحو الإستعراض السّريع.

فالأهل في اللُّغة: أهل الرّجل، عشيرته وذوو قرباه، جمعه: أهلون، وأهلات، وأهل. يأهل ويأهِل أهولاً وتأهل وأتهل: أتخذ أهلاً.

وأهل الأمر: ولاته، وللبيت سُكّانه، وللمذهب من يدين به، وللرجل زوجته كأهلته، وللنبي ﷺ أزواجه، وبناته، وصهره عليّ ﷺ، أو نساؤه، والرّجال الّذين هم آله، ولكلّ نبيٍّ أُمّته، ومكان آهل، له أهل ومأهول، فيه أهل... (أنظر القاموس المحيط للفيروزآبادي).

وذكر في المُعجم الوسيط تعريفاً آخر للأهل: الأهل: الأقارب، والعشيرة، والزّوجة، وأهل الشّيء: أصحابه، وأهل الدّار ونحوها: سكّانها.

وذكر الرّازي صاحب مختارات الصّحاح معنىٰ الأهل فقال: من الأهالة، والأهالة لغةً: الودك والمستأهل هو الّذي يأخذ الأهالة، والودك دسم اللّحم، وآلبيت عيال الرّجل... والأهل، والأقارب، والعشيرة والزّوجة وأهل الشّيء أصحابه، وأهل الدّار سكّانها.

إذاً، كلمة «أهل» عند ما تطلق فإنّها تحتمل عدّة معان، فربما تعني: الزّوجة فقط، أو الأولاد فقط، أو الزّوجة والأولاد معاً، أو الأقارب والعشيرة، إلىٰ غير ذلك. ولذا نجد كلّ واحدة من هذه المعاني قد وردت في القرآن الكريم، حيث قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ القصص: ٢٩.

فأهل موسىٰ ﷺ في الآية الكريمة هي الزّوجة الّتي خرج بها عائداً من مَدْين إلىٰ مصر، وليس ⟵

يصحبه أحد سواها، فلا تنصرف كلمة «أهله» إلىٰ معنىً آخر. (أنظر تفسير السّيّد عبدالله شبّر: ٢٧٣ الطّبعة الثّالثة دار إحياء التّراث).

وقال تعالىٰ: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ يوسف: ٢٥.

والأهل هنا أيضاً تعني الزّوجة، وهي زوجة عزيز مصر لا غير.

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ العنكبوت: ٣٣، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾. طٰه: ١٣٢. فكلمة «الأهل» في الآيتين الشّريفتين تعني الأسرة المكوّنة من الزّوجين، والأولاد، ومتعلّقي الرّجال، علىٰ الرّغم من أستثناء زوجة لوط ﷺ فنالها العذاب.

وأمّا قولهُ تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ * قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ...﴾ هود: ٤٥ و ٤٦، فكلمة «الأهل» هنا تعني أسرة الرّجل السّالكين لدربه والسّائرين علىٰ خطّه، ولذا خرج أبنه عن الأسرة، ولذا لم يعدْ أحد أبنائه، لأنّه خرج عن خطّ أبيه ﷺ. وكان نوح ﷺ يحمل زوجه، وأولاده، وزوجات أولاده. (لاحظ تفسير الآية في كتب التّفسير وخاصّةً تفسير الجلالين).

أمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ النّساء: ٣٥. وقوله تعالىٰ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ يوسف: ٢٦، فكلمة «الأهل» في الآية الأولىٰ تعني أقارب وعشيرة الزّوجين.

أمّا في الآية الثّانية فتعني أقارب وعشيرة امرأة عزيز مصر. (لاحظ تفسير الآية في كتب التّفسير وخاصّةً تفسير الجلالين، ولاحظ تفسير الميزان: ١٢ / ١٤٢).

وأمّا قوله تعالىٰ: ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ الأنبياء: ٨٤، فكلمة «أهل» في الآية هنا تشير إلىٰ أبناء النّبيّ أيوب ﷺ بعد كشف الضّرّ عنه.

أمّا قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ فاطر: ٤٣، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ النّساء: ٥٨، وقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾ الكهف: ٧١، فكلمة «أهل» في هذه الآيات الشّريفة تعني أصحاب الشّيء، أو أصحاب العمل.

* والخلاصة: أنّ كلمة «أهل» قد وردت في القرآن الكريم ٥٤ مرّة (أنظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمّد فؤاد عبد الباقي).

أمّا كلمة «بيت» الّتي وردت في مواطن عديدة من كتاب الله تعالى وسنّة نبيّه ﷺ، أيضاً حملت عدّة معانٍ، منها: ٱلْمَسْجِد الحرام. ومنها: ٱلْبَيْت النّسبي، ومنها: ٱلْبَيْت المادّي المعدّ للسكن، وغير ذلك. فقد وردت بمعنى ٱلْمَسْجِد الحرام ١٥ مرّة؛ (أنظر البقرة: ١٢٥ و ١٢٧ و ١٥١، الأنفال: ٣٥، هود: ٧٣، الحجّ: ٢٦ و ٢٩ و ٣٣، آل عمران: ٩٦ و ٩٧ المائدة: ٢ و ٩٧، الأحزاب: ٣٣، الطّور: ٤، إبراهيم: ٢٧) لأنّها من الألفاظ المشتركة.

أمّا إذا أضفنا كلمة «ٱلْبَيْت» إلى الأهل فقد وردت في القرآن الكريم مرّتين كما في قوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ هود: ٧٣. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ الأحزاب: ٣٣.

أمّا كلمة «أهل ٱلْبَيْت» في السّنّة المطهّرة فكثيرة الورود، ولا يمكن لنا استعراضها، لاستلزام ذلك مراجعة قوله وفعله وتقريره ﷺ، وهذا ممّا لا يمكن حصره.

وبما أنّ المدلول الحقيقي لهذا المصطلح الجليل قد تعرّض لحملةٍ من التّزوير والتّشويه، وهو مدار بحثنا فيقتضي التّنويه عمّا ورد عنه ﷺ على سبيل الاجمال لا التّفصيل. فقد ورد عنه ﷺ عن طريق أهل السُّنّة، والشّيعة ما يقارب الثّمانين، روى منها أهل السنّة ما يقرب من أربعين حديثاً. وروى أهل الشّيعة أكثر من ثلاثين طريقاً (راجع تفسير الميزان: ١٦ / ٣٢٩). وعلى الرّغم من ذلك فقد تمخّض عن إهمال القرينة قيام عدّة آراء ومذاهب كلّ منها تزعم سلامة الإتجاه والتّفسير لهذا المصطلح: ...

فمنهم من يقول: إنّ أهل ٱلْبَيْت الّذين عنتهم آية التّطهير هم: بنو هاشم ـ أي بنو عبدالمطّلب جميعاً ـ. ومنهم من قال: إنّهم مؤمنو بني هاشم وعبدالمطّلب دون سائر أبنائهما (روح المعاني للآلوسي: ٢٤ / ١٤).

ومنهم من يقول: إنّهم العبّاس بن عبدالمطّلب وأبناؤه (المصدر السّابق).

ومنهم من يقول: هم الّذين حرموا من الصّدقة: آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العبّاس (أنظر تفسير الخازن: ٥ / ٢٥٩).

ومنهم من يقول: هم نساء النبيّ ﷺ، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ (أُنظر تفسير الخازن: ٥/ ٢٥٩، تفسير الكشّاف: ٣/ ٦٢٦، فتح القدير للشوكاني: ٤/ ٢٨٠ و ٢٧٨).

ومنهم من يقول: هم نساء النبيّ ﷺ خاصّةً، حتّى أنّ عكرمة كان يقول: من شاء باهلته بأنّها نزلت بأزواج الرّسول ﷺ.

ولسنا بصدد مناقشة هذه الأقوال، ولكن نُذكّر القارئ الكريم بأنّ عكرمة بن عبدالله يرى رأي نجدة الحروري وهو من أشدّ الخوارج بغضاً لعليّ بن أبي طالب ؑ. كما ذكرنا في ترجمته.

أمّا الرّاوي الثّاني بعد عكرمة فهو مقاتل بن سليمان البلخي الأزدي الخراساني، كان مفسّراً للقرآن الكريم على طريقته الخاصة، حتّى قال فيه ابن المبارك: ما أحسن تفسيره لو كان ثقة. (أُنظر ميزان الاعتدلال للذهبي: ٤/ ١٧٣ الطّبعة الأولى بيروت، تهذيب الكمال في أسماء الرّجال للحافظ الخزرجي الأنصاري). وكان من غُلاة المجسّمة يشبّه الخالق بالمخلوقين، حتّى قال أبو حنيفة: أفرط جهم في نفي التّشبيه حتّى قال: إنّه تعالى ليس بشيء، وأفرط مقاتل في الإثبات حتّى جعله مثل خلقه. (أُنظر المصدر السّابق). وقال النّسائي: والكذّابون المعروفون بوضع الحديث: ابن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بن سليمان. (ميزان الإعتدال: ٣/ ٥٦٢ في ترجمة مُحمّد بن سعيد المصلوب). وكان مقاتل على مذهب المرجئة. (الفصل لابن حزم: ٤/ ٢٠٥). ويأخذ عن اليهود والنّصارى ويغرّر بالمسلمين، حتّى قال فيه الذّهبي: كان مقاتل دجّالاً جسوراً. (ميزان الإعتدال: ٣/ ٥٦٢).

عود على بدء: كيف يفسّر عكرمة، أو مقاتل بأنّ الآية نزلت في نساء النّبيّ ﷺ خاصةً مع أنّ المراد من الرّجس هو مطلق الذّنب؟! وهذا يلزم إذهاب الرّجس عنهنّ وبالتالي لا يصحّ أنْ يقال: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ...﴾ الأحزاب: ٣٢، ولما صحّ قوله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾ الأحزاب: ٣٠.

وكيف يفسّران ايذاءهنّ له ﷺ مع إذهاب الرّجس عنهنّ؟! حيث ذكر البخاري: إنّ النّبيّ ﷺ هجر عائشة، وحفصة شهراً كاملاً، وذلك بسبب إفشاء حفصة الحديث الّذي أسرّه لها إلى عائشة، فقالت للنبي ﷺ: إنّك أقسمت أنْ لا تدخل علينا شهراً. (صحيح البخاري: ٣/ ٣٤). وفي رواية أنس:

قال ﷺ: آليت منهنّ شهراً. (نفس المصدر السّابق). وهاهو ابن عبّاس يقول: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر بن الخطّاب عن المرأتين من أزواج النّبيّ ﷺ اللّتين قال الله تعالىٰ فيهما: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ التّحريم: ٤. حتّىٰ حجّ وحججت معه... حتّىٰ قال ابن عبّاس: فقلت للخليفة: من المرأتان؟ فقال عمر بن الخطّاب: واعجباً لك يا ابن العبّاس! هما عائشة وحفصة. (المصدر السّابق: ٧/٢٨ـ٢٩، و: ٣/١٣٣). وها هي عائشة وتعقّبها للنبيّ ﷺ بعد ما فقدته في ليالي نوبتها، وقوله ﷺ لها: «ماللِكِ يا عائشة! أغرتِ؟ فقالت: ومالي أنْ لا يغار مثلي علىٰ مثلك؟! فقال لها ﷺ: أفأخذكِ شيطانكِ؟! (مسند أحمد: ٦/١٢٥، وأنظر تفسير الطّبري: ٢٨/١٠١، وطبقات ابن سعد: ٨/١٣٥ طبعة أوربا، وصحيح البخاري: ٣/١٣٧، و: ٤/٢٢، وصحيح مسلم كتاب الطّلاق ح ٣١ـ٣٤).

وكيف يفسّران قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ الأحزاب: ٥٧، وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ التّوبة: ٦١، وقوله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَـٰتٍ مُّؤْمِنَـٰتٍ قَـٰنِتَـٰتٍ تَـٰٓئِبَـٰتٍ عَـٰبِدَٰتٍ...﴾ التّحريم: ٥، وقوله ﷺ لأمّ سلمة عند ما سألته: يا رسول الله ألستُ من أهل البيت؟ قال: أنتِ إلىٰ خيرٍ إنّكِ من أزواج النّبيّ. وما قال: إنّكِ من أهل البيت؟! (أنظر كتاب شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/١٢٤ تحقيق الشّيخ المحمودي نقلاً عن كتاب معجم الشّيوخ: ٢/الورق ٧ من المصوّرة، تفسير الطّبري: ٢٢/٧).

أمّا المدلول الحقيقيّ لأهل البيت بعد تخصيص هذا التّعميم وتقييد الإطلاق في الآية الكريمة من خلال القرينة الّتي ترافق الاستعمال، وكذلك من خلال الأحاديث النّبويّة المحدّدة للمراد من أهل البيت في آية التّطهير وهي ما أجمعت عليه الأمّة من خلال كتب الحديث المعتبرة أو كتب التّفسير فإنّه يظهر لنا أنّ هذه الآية نزلت في خمسة، وهم: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن والحسين ﷺ. ومصادر تلك الأحاديث غير محصورة، ولكن نشير إلىٰ ماهو متداول ومنشور منها:

١ـ روت أمّ المؤمنين أمّ سلمة بشأن نزول هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ قالت: إنّها نزلت في بيتي، وفي البيت سبعة: جبريل، وميكال، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين

رضي الله عنهم، وأنا علىٰ باب ٱلْبَيْت، قلت: يا رسول الله، ألست من أهل ٱلْبَيْت؟ قال: إنكِ إلىٰ خير، إنكِ إلىٰ خير! إنكِ من أزواج النّبيّ. (أنظر الدّرّ المنثور للسيوطي: ٤/١٩٨، ومشكل الآثار: ١/٢٣٣، ورواية أُخرىٰ في سنن التّرمذي: ١٣/٢٤٨، ومسند أحمد: ٦/٣٠٦، أسد الغابة: ٤/٢٩، وتهذيب التّهذيب: ٢/٢٩٧).

٢ ـ وروىٰ عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: لمّا نظر رسول الله ﷺ إلىٰ الرّحمة هابطة قال: أُدعوا لي، أُدعوا لي، فقالت صفيه بنت حُيي بن أخطب زوج رسول الله ﷺ: مَن يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي: عليّاً، وفاطمة، والحسن، والحُسين. (أُنظر مستدرك الصّحيحين: ٣/١٤٧، صحيح مسلم: ٥/١٥٤، مسند أحمد: ١/٩، سنن البيهقي: ٦/٣٠٠). فجيء بهم، فألقىٰ عليهم النّبيّ ﷺ كساءه، ثمّ رفع يديه، ثمّ قال: أللّهمّ هؤلاء آلي فصلّ علىٰ محمّد وآل محمّد. فنزل قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ...﴾.

٣ ـ وروت أُمّ المؤمنين عائشة بشأن نزول هذه الآية قالت: خرج رسول الله غداةً وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحُسين فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمة فأدخلها، ثمّ جاء عليّ فأدخله. (أُنظر مستدرك الصّحيحين: ٣/١٤٧ طبعة حيدرآباد، تفسير الطّبري: ٢٢/٥ طبعة بولاق)، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

٤ ـ وعن أنس بن مالك قال: إنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر كلّما خرج إلىٰ صلاة الفجر يقول: الصّلاة يا أهل ٱلْبَيْت، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل ٱلْبَيْت. (أُنظر المصادر السّابقة، وتفسير أبن كثير: ٣/٤٨٣، والدّرّ المنثور، ٥/١٩٩، ومسند الطّيالسي: ٨/٢٧٤).

فهؤلاء أهل بيت النّبيّ ﷺ عليّ، وفاطمة، والحسن، والحُسين عليهم السلام كما جاء في النّقل المتواتر الّذي لا يقبل اللبس، وكما هو معروف من أحوال النّبيّ ﷺ وسيرته معهم.

ونظراً لكثرة المصادر التّأريخية، والحديثية، والتّفسيرية نكتفي بذكرها فقط دون تدوين الواقعة.

أوّلاً: بدءً بالسّيّدة عائشة زوجة النّبيّ ﷺ واعترافها بأنّ أهل ٱلْبَيْت هم: عليّ، وفاطمة، والحسن، والحُسين عليهم السلام، وهي خارجة عنهم، أي لم تشملها الآية.

(*) أنظر ذخائر العقبى للطبري الشافعي: ٢٤، صحيح مسلم باب فضائل أهل ٱلْبَيْت: ٢ / ٢٦٨ طبعة عيسى الحلبي بمصر، و: ج ١٥ / ١٩٤ طبعة مصر أيضاً بشرح النّووي، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٥، فتح القدير للشوكاني: ٤ / ٢٧٩، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٥٦ ح ٦٧٦ ـ ٦٨٤ تحقيق الشيخ المحمودي، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٤٧، الدّرّ المنثور للسيوطي: ٥ / ١٩٨، إحقاق الحقّ للتستري: ٩ / ١٠، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ طبعة الحيدرية، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ١٣٣.

وثانياً: أعتراف أُمّ المؤمنين أُمّ سلمة زوج النّبيّ ﷺ بأنّ أهل ٱلْبَيْت هم: عليّ و فاطمة، والحسن، والحُسين عليهم السلام، وهي خارجة عنهم.

أُنظر شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٣٩ ح ٦٥٩ و ٧٠٦ و ٧٠٧ ـ ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧٢٠ و ٧٢٢ و ٧٢٤ و ٧٢٥ و ٧٢٦ و ٧٢٩ و ٧٣١ و ٧٣٧ و ٧٣٨ و ٧٤٠ و ٧٤٧ و ٧٤٨ و ٧٥٢ ٧٥٥ و ٧٥٧ ـ ٧٦١ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٨، الرّياض النّضرة لمحبّ الدّين الطّبري الشّافعي: ٢ / ٢٤٨ الطّبعة الثّانية، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩ طبعة النّجف، سنن التّرمذي: ٥ / ٣٢٧ ح ٣٢٠٥، صحيح التّرمذي: ٥ / ٣١ حديث ٣٢٥٨ وص ٣٢٨ ح ٣٨٧٥ وص ٣٦١ ح ٣٩٦٣.

وأُنظر فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٤، فتح القدير للشوكاني: ٤ / ٢٧٩، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشّافعي: ٣٠٢ ح ٣٤٧ و ٣٤٩، تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٨٤، الدّرّ المنثور للسيوطي: ٥ / ١٩٨، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٨، ذخائر العقبى للطبري الشّافعي: ٢١، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٣٧٢ طبعة الحيدرية، ينابيع المودّة للحافظ القندوزي الحنفي: ١٠٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٩٤ طبعة اسلامبول، أُسد الغابة لأبن الأثير: ٢ / ١٢، و: ٣ / ٤١٣، و: ٤ / ٢٩، السّيرة النّبوية بهامش السّيرة الحلبية: ٣ / ٣٣٠ طبعة البهية بمصر، تفسير الطّبري: ٢٢ / ٧، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ٩٧ طبعة العثمانية، بحار الأنوار: ٣٥ / ٢٢٦.

وثالثاً: أختصاص أهل ٱلْبَيْت بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحُسين عليهم السلام من خلال قوله ﷺ: أللّهمّ هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. وقريب منه ألفاظ أُخرى كما ورد عن جابر بن

عبدالله : أنّ رسول الله ﷺ دعا عليّاً ، وابنيه ، وفاطمة ، فألبسهم من ثوبه ، ثمّ قال: أللّهُمّ هؤلاء أهلي ، هؤلاء أهلي .

أنظر شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني الحنفي: ٢ / ٢٨ تحقيق الشّيخ المحمودي ح ٦٤٧ ـ ٦٤٩ و ٦٥٤ ٦٥٩ و ٦٧٠ و ٦٧٢ و ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٨٢ ـ ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٨٩و ٦٩١ ـ ٦٩٣ و ٧١٨ ـ ٧٢٢ و ٧٢٤ ٧٢٦ و ٧٣١ و ٧٣٢ و ٧٣٤ و ٧٣٧ ـ ٧٤١ و ٧٤٣ و ٧٥٤ و ٧٥٨ ـ ٧٦١ و ٧٦٥ و ٧٦٨، فرائد السّمطين: ١ / ٣١٦ ح ٢٥٠ وص ٣٦٨ ح ٢٩٦، و: ٢ / ١٤ ح ٣٦٠، الرّياض النّضرة لمحبّ الدّين الطّبري الشّافعي: ٢ / ٢٤٨ الطّبعة الثّانية ، السّيرة الحلبية للحلبي الشّافعي: ٣ / ٢١٢ طبعة البهية بمصر ، صحيح التّرمذي: ٥ / ٣١ ح ٢٢٥٨ وص ٣٢٨ ح ٢٨٧٥ وص ٣٦١ ح ٣٩٦٣، صحيح مسلم باب فضائل عليّ بن أبي طالب: ١٥ / ١٧٦ طبعة مصر بشرح النّووي .

وأنظر أيضاً مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشّافعي: ٣٠٢ ح ٢٤٦ ـ ٢٥٠، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩ طبعة النّجف ، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٦٠، مقتل الحُسين للخوارزمي: ١ / ٧٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٤ و ١٦ طبعة القاهرة وص ٤٦ بتحقيق الشّيخ المحمودي ، المستدرك على الصّحيحين للحاكم: ٢ / ١٥٠ و ٤١٦، و: ٣ / ١٠٨ و ١٤٦.

وأنظر كذلك تفسير الطّبري: ٢٢ / ٦، السّيرة النّبوية لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبية: ٣ / ٣٣٠ طبعة البهية بمصر ، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٤، فتح القدير للشوكاني: ٤ / ٢٧٩، الدّرّ المنثور للسيوطي: ٥ / ١٩٨، إحقاق الحقّ: ٩ / ٢ ـ ٦٩، ذخائر العقبى لمحبّ الدّين الطّبري الشّافعي: ٢٣، تفسير ابن كثير: ٣ / ٤٨٣، مجمع الزّوائد: ٧ / ٩١، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١٦٩، ينابيع المودّة للحافظ القندوزي الحنفي: ١٠٧ و ١٠٨ و ١٩٤ و ٢٢٨ ـ ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٨١ و ٢٩٤ طبعة اسلامبول ، مسند أحمد: ١ / ١٨٥، و: ٣ / ٢٥٩، و: ٦ / ٢٩٨ طبعة الميمنية بمصر ، مشكاة المصابيح للعمري: ٣ / ٢٥٤ تأريخ ابن عساكر الشّافعي: ١ / ٢١ ح ٣ وص ١٨٤ و ٢٤٩ و ٢٧١ ـ ٢٧٣، تفسير الفخر الرّازي: ٢ / ٧٠٠، أسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٢، و: ٣ / ٤١٣، و: ٤ / ٢٦، و: ٥ / ٦٦و ١٧٤ و ٥٢١ و ٥٨٩.

 وراجع منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٥٣، مصابيح السُّنّة للبغوي الشّافعي: ٢ / ٢٧٨ طبعة محمّد عليّ صبيح، المُعجم الصّغير للطبراني: ١ / ٦٥، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ١٣٣ و ٢٣٨ و ٢٣٩، معالم التّنزيل للبغوي الشّافعي مطبوع بهامش تفسير الخازن: ٥ / ٢١٣، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١١٩ و ١٤١ ـ ١٤٣ و ٢٢٧ طبعة المحمّدية، تفسير الخازن: ٥ / ٢١٣، مرآة الجنان لليافعي: ١ / ١٠٩، التّأريخ الكبير للبخاري: ١/ق ٢ / ٦٩ رقم ١٧١٩ و ٢١٧٤ طبعة سنة ١٣٨٢ هـ. أسباب النّزول للواحدي: ٢٠٣، الإتحاف للشبراوي الشّافعي: ٥، الاستيعاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة: ٣ / ٣٧ طبعة السّعادة، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٥٤ و ١٤٢ و ١٤٤ و ٢٤٢ طبعة الحيدرية.

ورابعاً: أختصاص أهل البيت بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ وذلك من خلال أقواله ﷺ عندما يخرج للصلاة، ويمرّ بباب عليّ، وفاطمة ﷺ، كرواية أنس بن مالك قال: إنّ رسول الله ﷺ كان يمرّ بباب فاطمة ستة أشهر، فإذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصّلاة يا أهل البيت، إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت.

أنظر شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ١٨ ح ٦٣٧ ـ ٦٤٠ و ٦٤٤ و ٦٩٥ و ٦٩٦ و ٧٧٣ تحقيق الشّيخ المحمودي. مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩، صحيح التّرمذي: ٥ / ٣ ح ٣٢٥٩، مسند أحمد: ٣ / ٢٥٩ و ٢٨٥ طبعة الميمنية بمصر، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٦، الدرّ المنثور للسيوطي: ٥ / ١٩٩، تفسير الطّبري: ٢٢ / ٦، مجمع الزّوائد للهيثمي الشّافعي: ٩ / ١٦٨، تفسير ابن كثير: ٣ / ٤٨٣ و ٤٨٤، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٨، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١٩٣ و ٢٣٠ طبعة اسلامبول، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٥ طبعة القاهرة، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ١٠٤ ح ٣٨، أسد الغابة لابن الأثير: ٥ / ٥٢١.

وخامساً: أختصاص أهل البيت بعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ من خلال سبب النّزول، وما قاله ﷺ فيهم كحديث أمّ سلمة: إنّ النّبيّ ﷺ كان في بيتها، على منامة له، عليه كساء خيبري، فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فقال: أدعي زوجك وأبنيك، فدعتهم، فبيناهم يأكلون إذ نزلت على

النّبيّ ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. فأخذ النّبيّ ﷺ بفضلة الكساء فغشّاهم إيّاها، ثمّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وحامّتي فأذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. قالها النّبيّ ﷺ ثلاث مرّات. قالت أمّ سلمة: فأدخلت رأسي في البيت. فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: إنّكِ إلى خير.

أنظر شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/١٣ح ٦٣٧ ـ ٦٤١ و ٦٤٤ و ٦٤٨ ـ ٦٥٣ و ٦٥٦ ـ ٦٦١ و ٦٦٣ ـ ٦٦٨ و ٦٧١ ـ ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٤ و ٧٠٧ و ٧١٠ و ٧١٣ و ٧١٤ و ٧١٧ و ٧١٨ و ٧٢٩ و ٧٤٠ و ٧٥١ و ٧٥٤ ـ ٧٦٢ و ٧٦٤ و ٧٦٥ و ٧٦٧ و ٧٦٩ و ٧٧٠ و ٧٧٤ طبعة وزارة الثّقافة والإرشاد الإسلامي، صحيح مسلم: فضائل أهل البيت ٢/٣٦٨ طبعة عيسى الحلبي، صحيح التّرمذي: ٥/٣٠ح ٣٢٥٨، و: ٥/٣٢٨ح ٣٨٧٥ طبعة دار الفكر، مسند أحمد: ١/٣٣٠ طبعة الميمنية بمصر، فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١/٣١٦ح ٢٥٠، و: ٢/٩ح ٣٥٦ و ٣٦٢ و ٣٦٤، عبقات الأنوار: قسم حديث الثّقلين ١/٢٨٥، إسعاف الرّاغبين للصبّان بهامش نور الأبصار: ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ طبعة السّعيدية. فتح القدير للشوكاني: ٤/٢٧٩.

وأنظر كذلك نور الأبصار للشبلنجي: ١٠٢ طبعة السّعيدية، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧/٣٦٣ ـ ٣٦٥، الرّياض النّضرة لمحبّ الدّين الطّبري الشّافعي: ٢/٢٤٨ الطّبعة الثّانية، إحقاق الحقّ للتستري: ٢/٥٠٢ ـ ٥٤٧، فضائل الخمسة: ١/٢٢٤ ـ ٢٤٣، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ١٠٧ و ١٠٨ و ٢٢٨ ـ ٢٣٠ و ٢٤٤ و ٢٦٠ و ٢٩٤ طبعة اسلامبول. العقد الفريد لابن عبد ربّه المالكي: ٤/٣١١ طبعة لجنة التّأليف والنّشر بمصر، الاستيعاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة: ٣/٣٧ طبعة السّعادة، خصائص أمير المؤمنين للنسائي الشّافعي: ٧٢ تحقيق الشّيخ المحمودي، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد بن حنبل: ٥/٩٦.

وأنظر أيضاً السّيرة النّبوية لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبية: ٣/٣٢٩ و ٣٣٠ طبعة البهية بمصر، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٥٤ و ٣٧٢ ـ ٣٧٥، أسد الغابة في معرفة الصّحابة لابن الأثير الشّافعي: ٢/١٢ ـ ٢٠، و: ٣/٤١٣، و: ٥/٥٢١ و ٥٨٩، ذخائر العقبى للطبري الشّافعي: ٢١ و ٢٣

فغشاهم به ، ثُم أخرج يده فألوىٰ بها إلىٰ السّماء ، ثُم قال : «اَللّٰهمَّ هولاء أهل بيتي وحامّتي ، فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً»[1].

و ٢٤ . أسباب النّزول للواحدي : ٢٠٣ طبعة الحلبي بمصر . الصّواعق المحرقة لابن حجر الشّافعي : ٨٥ و ١٣٧ طبعة الميمنية بمصر . الإتقان في علوم القرآن للسيوطي : ٤ / ٢٤٠ مطبعة المشهد الحسيني بمصر . التّسهيل لعلوم التّنزيل للكلبي : ١٣٧/٣ . التّفسير المنير لمعالم التّنزيل للنجاوي : ٢ / ١٨٣ . أحكام القرآن للجصّاص : ٥ / ٢٣٠ طبعة عبدالرّحمن مُحمّد . مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشّافعي : ٣٠١ ح ٣٤٥ و ٣٤٨ ـ ٣٥١.

وراجع مصابيح السّنّة للبغوي الشّافعي : ٢ / ٢٧٨ طبعة مُحمّد عليّ صبيح ووردت في تفسير البرهان : ٣١٢/٣ ح ١٢ و ٣١٤ ح ١٤ رواية عن عمرو بن يزيد عن مكحول وفيها قال جبرئيل : وأنا منكم يا مُحمّد .... مجمع البيان : ٧ ـ ٨ : ٣٥٦ و ٣٥٧ طبعة إحياء التّراث العربي ببيروت . تفسير الشّوكاني : ٤ / ٢٨٠ . خلفاء الرّسول للعلّامة البحراني : ١٧٨ . المستدرك للحاكم : ١٤٦/٣ . طبعة دار المعرفة بيروت . القول الفصل للسيّد علوي بن طاهر الحدّاد : ٢ / ٢٨٦ طبعة جاوا . تفسير جامع البيان : ١ / ٢٩٦ دار المعرفة . تفسير النّيسابوري : ٢٢ / ١٠ . تفسير الطّبري : ٢٢ / ٦ و ٧ و ٢٨ طبعة مصر . الدّرّ المنثور للسيوطي : ٥ / ١٩٨ و ١٩٩ . مشكاة المصابيح للعمري : ٢٥٤/٣ . الكشّاف للزمخشري : ١ / ١٩٣ طبعة مصطفىٰ مُحمّد . تفسير القرطبي : ١٤ / ١٨٢ الطّبعة الأولىٰ بالقاهرة . تفسير ابن كثير : ٤٨٣/٣ ـ ٤٨٥ و ٤٩١ الطّبعة الثّانية بمصر . تذكرة الخواصّ للسبط بن الجوزي الحنفي : ٢٣٣ . مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي : ١ / ١٩ و ٢٠ طبعة دار الكتب في النّجف . أحكام القرآن لابن عربي : ١٦٦/٢ طبعة مصر .

(١) رُوي الحديث عن ابن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه ، وعن واثلة بن الأسقع . وروي الحديث عن عائشة ، وعن عمر بن أبي سلمة ربيب رسول الله ﷺ . وكذلك التّرمذي : ٥ / ٣٢٨ / ٣٨٧٥ و : ٩ / ٤ ، وكذلك روىٰ التّرمذي عن أنس ، وأبي الحمراء في نفس الباب . وروي هذا الحديث أيضاً الحاكم الحسكاني في شواهد التّنزيل : ٢ / ٣٠ / ٦٤٩ ، عن الحسن بن عليّ عليه السلام . المناقب لابن المغازلي : ٣٤٦/٣٠٢ و ح ٤٣٢ ، تأريخ دمشق لابن عساكر : ١ / ٣٠٤.

قالت: فأدخلت رأسي من ٱلْبَيْت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ فـقال: إنكِ إلىٰ خير، إنكِ إلىٰ خير»[1].

وقوله: حامّتي (بالتشديد) أي خاصتي.

وروي عن عليّ عليه السلام قال: «شكوت إلىٰ رسـول الله ﷺ حَسد النّـاس لِيّ، فقال: «أمّا ترضىٰ أنْ تكون رابـع أربـعة، أوّل مـن يـدخل ٱلْجَـنَّة، أنـا وأنت، والحَسن، والحُسين، وأزواجنا عن أيماننا، وشمائلنا، وذُريتنا خلف أزواجنا»[2].

وروَاه أيضاً سعد بن أبي وقّاص الزّهري كما ذكره الحاكم في كتابه معرفة الصّحابة من المستدرك: ١٤٧/٣، سنن البيهقي: ٧/ ٦٣، تفسير الطّبري: ٢٢/ ٨ح ١٥. ورواه الحافظ الكنجي مسنداً في كفاية الطّالب: ١٤٤. ورواه الحاكم. وحكمَ بصحته علىٰ شرط الشّيخين، وأقرّه الذّهبي في المستدرك: ١٥٩/٣، والحديث رواه مُحمّد بن مُحمّد بن زيد العلوي في المجلس ١٣ من كتاب عيون الأخبار الورق: ٤١، ورواه صاحب مجمع الزّوائد: ٩/ ١٦٩. ورواه الطّبراني ح ١٣٤، تحت الرّقم (٢٦٦٢) من المُعجم الكبير: ١/الورق ١٢٥.

(١) تقدم إستخراجه، وأُنظر، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١٦١/٢، شـواهـد التّـنزيل: ٨٥/٢ح ٧٦١، تأريخ مدينة دمشق، ترجمة الإمام الحُسين: ٨٩/٧و: ج ١٣ و: ج ٦١: ٣٦٤، ترتيب أمالي يحيىٰ الموفق بالله: ١٥١ ح ١٦، كتاب الأربعين للماحوزي: ٣٤، المُعجم الصّغير: ٦٥/١، إحقاق الحقّ: ٣٦٦/١٨، مسند أحمد: ٢٩٨/٦، فضل آل ٱلْبَيْت للمقريزي: ٧٢، ينابيع المودة: ٢/ ٤٣٠.

(٢) أُنظر، مجمع الزّوائد: ١٢١/١٠، تأريخ مدينة دمشق: ١٦٩/١٤، مقتل الخـوارزمـي: ١٠٩/١، طـبعة الغري، ذخائر العقبىٰ: ٩٠، وأخرج هذا الحديث أحمد بن حنبل في كتابه المناقب: ٢/ ٦٣٨/ ١٠٨٥، وابن عساكر في تأريخه: ٦/ ١٠٧ و ٢٠١ ح ١٤٨ و ١٥٠، والبغوي في مصابيحه: ٢/ ١٩٩، والطّبراني في مجمعه الكبير: ٤١/٣، والبارودي في المعرفة، وكنز العمّال للمتقي الهندي: ٥/ ٤٠ و ٤١ ح ٩١٨ و ٩١٩، و: ٦/ ٣٩٠ ح ٥٩٧٢، وتذكرة الخواصّ لسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣، الغدير للعلّامة الأميني: ٣/ ١١٥، فرائد السّمطين للجويني: ١/ ١١٥ و ١٢١، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٥٦ و ٥٧

وعنه ﷺ: «حُرمت ٱلجنَّة على من ظلمَ أهلَ بيتي، وآذاني في عترتي، ومن أصطنع صنيعة إلىٰ أحدٍ من ولد عبدالمطّلب، ولم يجازه عليها فأنا أُجازيه عليها غداً إذا لقيني يوم القيامة»[1].

وروي أنّه ﷺ، قال: «نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل ٱلجنّة، أنا، وحمزة، وعليّ، وجعفر، والحَسن، والحُسين، والمهديّ»[2].

أخرجه ٱبن السّري.

وعن زيد بن أرقم أنّ النّبي ﷺ، قال لعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين: «أنا حربٌ لمن حاربهم، سلمٌ لمن سالمهم»[3]. أخرجه التّرمذي.

طبعة اسلامبول و ٦٣ و ٦٤ طبعة الحيدرية، السّيرة الحلبية: ٢ / ٢٦١، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩١، الرّياض النّضرة: ٢ / ٢١١، تفسير الطّبري: ٢٥ / ٣١، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٩٨.

(١) أنظر، الصّواعق المُحرقة: ١٠٧، ينابيع المودة: ٢٧٨، و: ٢/٣٨٠ و: ٣/١٣٩ طبعة أُخرىٰ، مسند زيد ابن عليّ: ٤٦٦، مجمع الفائدة: ٧/٥٢٧، كشف الخفاء: ٢/٢٢٥، كشف الغمة: ١/١٠٤، في رحاب النّبي وآله للبيومي: ٥٩.

(٢) أُنظر، سنن أبن ماجه: ٢ / ١٣٦٨، فضائل الخمسة: ٣ / ١١٠، كفاية الطّالب: ٤٧٨ و ٤٧٩، وحلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني في «نعت المهدي ﷺ ـ أو مناقب المهدي»، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٥٧، ذخائر العقبىٰ: ١٣٥، وفي بعض المصادر ورد لفظ العبّاس، كما جاء في الصّراط المستقيم: ٢ / ٢٤٢، كنز العمّال: ١٢ / ٩٧ ح ٣٤١٦٢، تأريخ أبن خلدون: ١ / ٣٠٩، كشف الغمة: ٣ / ٢٣٥، العدد القوية: ٩٠، البحار: ٣٦ / ٣٦٩، العمدة: ٥٢، تأريخ بغداد: ٩ / ٤٣٤، المناقب لابن المغازلي: ٤٨، غاية المرام: ٦٩٧، الطّرائف لابن طاووس: ١٧٦، ينابيع المودة: ٢ / ٦٨.

(٣) أُنظر، سنن التّرمذي: ٥ / ٣٦٠ ح ٣٩٦١ و ٣٩٦٢ طبعة بيروت، الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٥٣ الطّبعة الأولىٰ، سنن أبن ماجه: ١ / ٥٢ / ١٤٥ أخرجه بعينه عن زيد بن أرقم كما جاء في ذخائر العقبىٰ:

وعن أبي بكر الصّديق ﷺ قال: «رأيت النّبي ﷺ خَيَّمَ خيمة وهو متكيء على قوس عربية، وفي الخيمة عليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين، فقال: «معشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة، حربٌ لمن حاربهم، وليّ لمن والاهم، لا يحبهم إلا سعيد الجدّ طيب المولد، ولا يبغضهم إلا شقي الجدّ رديء الولاده»[1].

ولما نزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَٰذِبِينَ﴾[2]، الآية دعا

---

٢٥. وفي ص ٢٣ عن أمّ سلمة. وفي ص ١٨٥ طبعة الحيدرية: وفي رواية أنّه ﷺ قال ـ بعد أنْ طهّرهم تطهيراً ـ: أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم، وعدوٌّ لمن عاداهم. وفي ص ١٨٧ ب ١١: قال ابن حجر: أخرج التّرمذي، وابن ماجه، وابن حبّان، والحاكم مرفوعاً: أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم. مودّة القربى: ٣٣. عن أبي هريرة مثله. ومسند أحمد: ٢ / ٤٤٢، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٢. إحقاق الحقّ: ٩ / ١٦١ ـ ١٧٤. المناقب لابن المغازلي: ٦٤. المستدرك: ٣ / ١٤٩. كنز العمّال: ١٣ / ٦٤٠. أسد الغابة: ٣ / ١١. و: ٥ / ٥٢٣. ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٦ و ١٦٩. كفاية الطّالب: ٣٣٠ طبعة الحيدرية. و: ١٨٨ و ١٨٩ طبعة الغري.

وأنظر أيضاً نُزل الأبرار: ٣٥ و ١٥٠. فرائد السّمطين للجويني: ٢ / ٣٩ / ٣٧٣. سمط النّجوم: ٢ / ٤٨٨. شواهد التّنزيل: ٢ / ٢٧. المناقب للخوارزمي: ٩١. مقتل الحُسين: ١ / ٦١ و ٩٩. مصابيح السُّنّة للبغوي: ٢ / ٢٨. نظم درر السّمطين للزرندي: ٢٣٢ و ٢٣٩. المُعجم الصّغير للطبراني: ٢ / ٣. الفتح الكبير: ١ / ٢٧١. مشكاة المصابيح للعمري: ٣ / ٢٥٨. الرّياض النّضرة: ٢ / ٢٤٩ الطّبعة الثّانية. ينابيع المودّة للقندوزي: ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ طبعة اسلامبول..

(١) أُنظر، شرح الأخبار: ٣/٥١٥. الأربعون حديثاً لمنتجب الدّين بن بابويه: ١٩. مناقب الخوارزمي: ٢٩٧. الرّياض النّضرة: ٢/١٥٤. أرجح المطالب: ٣٠٩. مناقب العشرة: ١٨٩. فرائد السّمطين: ٢/٣٩ ح ٣٧٣. سمط النّجوم: ٢/٤٨٨. المُعجم الكبير: ٦/١٨٤ ح ٥٠٣١. الإصابة: ٨/٥٧.

(٢) آل عمران: ٦١.

رسول الله ﷺ عليّاً، وفاطمة، والحَسن، والحُسين، وقال: «أَللَّهُمَّ هؤلاء أهلي»[1].

أخرجه مسلم، والتّرمذي.

فقوله: أبناءنا يعني الحَسن، والحُسين، وقوله: ونساءنا يعني فاطمة، وأنفسنا يعني ذاته الشّريفة، وعليّ عليه السلام، وناهيك بها من خصيصة عُظمى، ومرتبة باذخة شماء[2].

---

(١) أنظر، صحيح مسلم: ١٢١/٧، تيسير الوصول للترمذي: ٢٥٩/٣، ذخائر العقبى: ٢٥، السّنن الكبرى: ٦٣/٧، فتح الباري: ٦٠/٧، في رحاب النّبي وآله للبجومي: ٣٢، مجمع الزّوائد: ١٦٦/٩.

(٢) نزلت هذه الآية بسبب وفد نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكّة. والمخلاف في لغة اليمن كالكورة، والصّقع في غيرها، وكالرستاق في العراق. وذكرت لتنصر أهلها أسبابه لا يعول على نقلها ولا تلائم الحقيقة بصحّتها. وقد أساقفتهم على رسول الله ﷺ فدعاهم إلى المباهلة إلى آخره، لكنهم صالحوه سنة عشرة من الهجرة وكتب لهم بذلك كتاباً. ويروى أنّه لمّا ولي أبو بكر أمضاه، ولمّا ولي عمر أجلاهم، وأشترى منهم أموالهم.

وقيل: نَجْران - بفتح النّون وسكون الجيم - بلد كبير على سبع مراحل من مكّة إلى جهة اليمن يشتمل على ثلاث وسبعين قرية. (أنظر آلاء الرّحمن في تفسير القرآن تأليف المجاهد الشّيخ مُحمّد جواد البلاغي: ١ / ٢٩٠ هامش ١ الطّبعة الثّانية قم، وأنظر البداية والنّهاية لابن كثير تحقيق عليّ شري: ٥ / ٦٣). ونَجْران من بلاد اليمن، والوفد مكوّن من ستين (وقيل ثلاثين رَجُلاً كما جاء في كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ٢١٣) راكباً، فيهم أربعة عشر رَجُلاً من أشرافهم يؤول أمرهم إليهم، وهم: العاقب وأسمه عبد المسيح، والسّيّد وهو الأيهم، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل، وأويس بن الحارث، وزيد، وقيس، ويزيد وأبناه، وخويلد، وعمرو، وعبدالله، ومُحسن. (أنظر سيرة أبن هشام: ١ / ٥٧٤).

إنّ تخصيص النّبي ﷺ عليّاً، وفاطمة، والحَسن، والحُسين عليهم السلام من بين جميع أقاربه للمباهلة إمّا لكونهم أقرب إلى الله سبحانه وتعالى بعده ﷺ ولذلك أستعان بهم في الدّعاء على وفد نجران دون المسلمين، وإمّا لكونهم أعزّ البشرية عنده ﷺ ولذلك أظهرهم، وباهل بهم لوثوقه ﷺ بأنّ الله تعالى ⇐

يعزّهم، وليعلم العدوّ بأنّه ﷺ أخرج للمباهلة أعزّ النّاس وأقربهم إليه وإلىٰ الله تعالىٰ، وهذا ممّا لا يفرّط به عاقل إلّا بعد أنْ يثق بأنّ هؤلاء لو أقسموا علىٰ الله بشيء كازالة الجبال لبرّهم وأزالها، ولذلك إلتفت وفد نجْران لما عندهم من الخبرة والفراسة والأخبار في كتبهم، ولسنا بصدد بيان ما موجود في كتب النّصارىٰ من علامات ودلائل علىٰ إمامة ومكانة هؤلاء. وهو ﷺ الّذي عادىٰ في سبيل الله عمّه أبو لهب صاحب الآية الكريمة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾ المَسد: ١. وهو الّذي قاتل وقاطع عشيرته الأقرب، والأبعد وقرّب من ليس له نسب ولا حسب لتقواه وولاءه لله، كما قال سيّد السّاجدين: ووالىٰ فيك الأبعدين، وعادىٰ فيك الأقربين. (بحار الأنوار: ٣٥/٢٦٧).

فمن هنا وذاك لم يبق إيراد الأستاذ مُحمّد عبده، وتلميذه مُحمّد رشيد رضا صاحب تفسير المنار حيث يقول: إنّه ﷺ إختار هؤلاء للمباهلة، ولكن هذا لا يعني أنّنا نحمل كلمة «نساءنا» علىٰ فاطمة ؑ وذلك لأنّ العربي لا يقولها ويريد بها بنته لاسيما إذا كان لها زوج، هذا أوّلاً.

وثانياً: لا يفهم من لغة العرب هنا المعنىٰ الّذي قالت به الشّيعة، وبالتالي فأبعد منه أنْ يراد بـ«أنفسنا» عليّ.

وثالثاً: أنّ وفد نجْران قالوا نزلت فينا الآية ولم يكن معهم نساؤهم ولا أولادهم فكيف يفهم ذلك كما يروّج الشّيعة. بل كلّ ما يفهم من الآية أنّ النّبي ﷺ أمر أنْ يدعو المحاجّين، والمجادلين في عيسىٰ ؑ إلىٰ الإجتماع رجالاً، ونساءً، وأطفالاً، ويجمع هو ﷺ رجالاً ونساءً وأطفالاً، ويبتهلون إلىٰ الله بأنْ يلعن الكاذب فيما يقول عن عيسىٰ... وهذا الطّلب يدلّ علىٰ قوّة يقين صاحبه وثقته بما يقول... (تفسير المنار: ٣/٣٢٢ بتصرّف).

ولسنا بصدد مناقشته ؒ بل نريد أنْ يرجع أتباعه، وأصحابه إلىٰ المصادر الّتي ذكرناها سابقاً ثمّ يحسب النّسبة الموجودة، فهل أنّ الأكثرية في الرّوايات هي واردة في مصادر الشّيعة أم في مصادر أهل السُّنّة؟

وهل أنّ الفخر الرّازي المفسّر الكبير هو من أهل الشّيعة حتّىٰ أدّعىٰ الإتفاق علىٰ صحّة هذه الرّوايات (راجع تفسيره: ٨/٨٠) مع أنّه معروف بين العلماء أنّه إمام المشكّكين، هذا أوّلاً. وثانياً هل أنّ الرّواة من أمثال أبي الطّفيل عامر بن واثلة، ومجاهد بن جبر المكي، ويحيىٰ بن النّعمان، وعامر بن شراحيل الشّعبي، وقتادة، والحسن البصري، وأنس بن مالك، وسعد بن أبي وقاص، وعثمان بن عفّان وغيرهم الّذي عدّهم

وقال :[1] الشّافعي : يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالىٰ : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾[2] .

ابن طاووس في كتابه سعد السّعود : ٩١ إلىٰ أحد وخمسين طريقاً هم من الشّيعة ؟ وهل أنّ مسلماً ، والبخاري في صحيحيهما هما من الشّيعة ؟ وهل أنّ الطّبري ، وأبي الفداء ، وابن كثير ، والسّيوطي وغيرهم كثيرين هم من الشّيعة ؟ فتلك كلمة خاسرة وواهية منه ، ومن تلميذه .

ومن أراد أن يتعرّف أكثر علىٰ معرفة خسرانه وعدم معرفته بأدنىٰ مستويات وأوليات اللّغة ، والتّفسير فليراجع كتاب العلّامة صاحب تفسير الميزان : ٣ / ٢٥٧ ـ ٢٦٤ ، وها هو قول الرّازي لمجمله خاتمة المطاف حيث يقول : إنّ الآية دالّة علىٰ أنّ الحسن ، والحسين كانا ابني رسول الله وعد أن يدعو ابنيه فدعاهما فوجب أن يكونا ابنيه . وممّا يؤكد ذلك قوله تعالىٰ : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ ... وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ ...﴾ الأنعام : ٨٤ . ومعلوم أنّ عيسىٰ انتسب إلىٰ إبراهيم بالأمّ لا بالأب فثبت أنّ ابن البنت قد يسمىٰ ابناً .

(١) قال مطموس في ـ ب ـ .

(٢) محمّد : ١١ .

لمّا كان للفظ الوليّ معاني متعدّدة كما هو المقرّر عند اللغويين ، والعلماء المتبحّرين في اللّغة .

والآية نزلت في حقّ المنافقين كما صرّح بذلك ﴿مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ الحديد : ١٥ . أي أنّ الخطاب للمنافقين ، فالنار هي أولىٰ بكم ، وهذا هو أحد المعاني في الآية ، وقد ذهب إليه ابن عبّاس في تنوير المقباس من تفسير ابن عبّاس : ٥٧ ٤ انتشارات إستقلال طهران ، وذكر الفخر الرّازي في تفسيره : ٨ / ٩٣ نقله عن الكلبي ، وعن الفرّاء ، وأبي عبيدة البصري ، وكذلك الشّيخ المفيد في رسالته الموسومة بـ «معنىٰ المولىٰ» ، والشّريف المرتضىٰ في «غريب القرآن» مستشهداً ببيت لبيد :

فغدت كلا الفرجين تحسب أنّه ... مولىٰ المخافة خلفها وأمامها

واحتجّ به الشّريف الجرجاني في شرح المواقف : ٣ / ٢٧١ بنقل ذلك ردّاً علىٰ الماتن ، وذكره الأخفش كما في نهاية العقول للرازي ، وأبو زيد البصري ، حكاه عنه صاحب الجواهر العبقرية ، والبخاري في صحيحه : ٧ / ٢٤٠ ، وابن قتيبة في القرطين : ٢ / ص ١٦٤ ، والشّيباني النّحوي ، والطّبري في تفسيره :

⇔ ٩/ ١١٧، والأنباري اللغوي النّحوي في تفسيره مشكل القرآن، ونقله عنه الشّريف الرّضي، وابن البطريق في العمدة: ٥٥، وأبو الحسن الرّمّاني عليّ بن عيسىٰ: ٢٣.

وذكره عنه الفخر الرّازي في نهاية العقول، والواحدي قال في تفسيره: هي أولىٰ بكم لما أسلفتم من الذّنوب، أي أنّها هي الّتي تلي عليكم لأنّها قد ملكت أمركم فهي أولىٰ بكم من كلّ شيء. وذكر ذلك ابن الجوزي في تفسير زاد المسير، وفي مطالب السّؤول أيضاً: ١٦، وسبط ابن الجوزي في التّذكرة: ١٩، والرّازي في مختار الصّحاح، وفي غريب القرآن، والتّفتازاني في شرح المقاصد: ٢٨٨ وتفسير الجلالين، وتوضيح الدّلائل علىٰ ترجيح الفضائل لجلال الدّين أحمد الخجندي، والقوشجي في شرح التّجريد، والخفاجي في حاشية تفسير البيضاوي، والصّنعاني في الرّوضة النّدية نقلاً عن الفقيه حميد المحلّي، والسّيّد عثمان المكي الحنفي في تاج التّفاسير: ٢/ ١٩٦.

وذكره أيضاً الشّيخ حسن العدوي المالكي في النّور السّاري هامش صحيح البخاري: ٧/ ٢٤٠، الشّبلنجي في نور الأبصار: ٧٨، والصّواعق المحرقة لابن حجر: ٢٤، والمجلسي في بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٣٩، وابن البطريق في الخصائص: ٥٨ و١١٢ ـ ١١٩، والمراجعات لشرف الدّين: ٢٨٠، والمعارف لأبي الصّلاح الحلبي: ١٥١ ـ ١٥٣، والمعيار والموازنة للإسكافي: ٢١٠ ـ ٢١٢، الرّسائل العشر: ١٣٣ ـ ١٣٨، كشف الغمّة: ١/ ٦٢، إعلام الورىٰ: ١٦٩ اللوامع الإلهية: ٢٧٨، الصّراط المستقيم: ١/ ٣٠٠، حقّ اليقين: ١/ ٢٥٥، فضائل الخمسة: ١/ ٤٤٣، معالم المدرستين: ١/ ١٤٥.

أمّا الّذين قالوا بأنّ الآية تشير إلىٰ المعنىٰ الثّاني ـ أي صاحبتكم، وأولىٰ وأحقّ أنْ تكون مسكناً لكم ـ فقد قال بذلك الثّعلبي في تفسيره الكشف والبيان مستشهداً ببيت الشّاعر لبيد السّابق الذّكر، وذكر هذا كلّ من يوسف بن سليمان صاحب تحصيل عين الذّهب، كما جاء في تعليق كتاب سيبويه: ١/ ٢٠٢، والفرّاء حسين بن مسعود البغوي في معالم التّنزيل: ٤/ ٢٩٧ تحقيق خالد عبد الرّحمن العك، ومروان سوار طبعة دار المعرفة بيروت، والزّمخشري في الكشّاف: ٢/ ٤٣٥، ومحبّ الدّين العكبري البغدادي في تفسيره: ١٣٥.

وكذلك البيضاوي في تفسيره: ٢/ ٤٩٧، والنّسفي في تفسيره هامش تفسير الخازن: ٤/ ٢٢٩، ⇔

↩ وعلاء الدّين محمّد الخازن البغدادي في تفسير الخازن : ٤ / ٢٢٩ ، وتفسير المصون في علم المكنون ليوسف الحلبي ، والنّيسابوري في تفسيره هامش تفسير الرّازي : ٨ / ٧٢ ، والشّربيني الشّافعي في تفسيره : ٤ / ٢٠٠ ، ومحمّد بن محمّد الحنفي القسطنطيني في تفسيره هامش تفسير الرّازي : ٨ / ٧٢.

وكذلك الشّيخ سليمان حمل في تعليقه على تفسير الجلالين الّذي أسماه بالفتوحات الالهية ، وحاشية تفسير البيضاوي لجار الله ، ومحبّ الدّين أفندي في كتابه تنزيل الآيات على الشّواهد في الأبيات . ولسنا بصدد بيان ومناقشة هؤلاء ، فمن أراد الاطّلاع فليراجع كتاب الغدير : ١ / ٢٤٩.

أمّا أقوال بعض العلماء بخصوص آية التّبليغ ، وحديث الغدير ، وولاية أمير المؤمنين عليه السلام :

قال العلّامة المجلسي في قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ :

ممّا يعيّن أنّ المراد بالمولى الأولى ، والخليفة ، والإمام ، لأنّ التّهديد بأنّه إن لم يبلّغه فكأنه لم يبلّغ شيئاً من رسالاته ، وضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدّين والدّنيا لكافّة الأنام ، وبه يتبيّن النّاس الحلال والحرام إلى يوم القيامة ، ويكون قبوله صعباً على الأقوام ، وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى ممّا يظنّ فيه أمثال ذلك إلّا خلافته وإمامته عليه السلام ، إذ بهما يبقى ما بلّغه صلى الله عليه وآله من أحكام الدّين ، وبها تنتظم أمور المسلمين ، ولضغائن النّاس لأمير المؤمنين كان مظنّة إثارة الفتن من المنافقين ، فلذا ضمن الله له العصمة من شرّهم . (بحار الأنوار ٣٧ / ٢٤٩).

وقال ابن البطريق في خصائصه :

أعلم أنّ الله سبحانه وتعالى قد أبان في هذه الآية عن فضل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام إبانة تؤذن بأنّ ولايته أفضل من كلّ فرض افترضه الله تعالى وتؤذن أنّه أفضل من رتب المتقدّمين والمتأخرين من الأنبياء والصّدّيقين بعد النّبي صلّى الله عليهم أجمعين . فأمّا ما يدلّ على أنّ ولايته عليه السلام أعظم من سائر الفروض وآكد من جميع الواجبات فهو قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ فولايته قامت مقام النّبوّة ، لأنّ بصحّة تبليغها عن الله ينفع شهادة أن لا إله إلّا الله ، وعدم تبليغها يبطل تبليغ الرّسالة ، فاذا حصلت صحّ تبليغ الرّسالة ، ومتى عدم ↩

التبليغ بهذا الأمر لا يجدي تبليغ الرّسالة . وما كان شرطاً في صحّة وجود أمر من الأمور ما يصحّ وجودُه إلّا بوجوده ووجب كوجوبه . (الخصائص: ٥٨).

وقال السّيّد شرف الدّين الموسوي العاملي في مراجعاته:

وأنت ـ نصر الله بك الحقّ ـ تعلم أنّ الّذي يناسب مقامه في ذلك الهجير ويليق بأفعاله وأقواله يوم الغدير إنّما هو تبليغ عهده وتعيين القائم مقامه من بعده ، والقرائن اللفظية والأدلّة العقلية توجب القطع الثّابت الجازم بأنّه ﷺ ما أراد يومئذٍ إلّا تعيين عليّ ولياً لعهده وقائماً مقامه من بعده . فالحديث مع ما قد حفّ به من القرائن نصّ جلي في خلافة عليّ ، لا يقبل التّأويل وليس إلىٰ صرفه عن هذا المعنىٰ من سبيل ، وهذا واضح ﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ .

ثمّ قال: وأمّا ذكر أهل بيته في حديث الغدير فإنّه من مؤيدات المعنىٰ الّذي قلناه ، حيث قرنهم بمحكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولي الألباب ، فقال: إنّي تارك فيكم ما إنْ تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي . وإنّما فعل ذلك لتعلم الأُمّة أنْ لا مرجع بعد نبيها إلّا إليهما ، ولا معول لها من بعده إلّا عليهما ، وحسبك في وجوب اتّباع الأئمّة من العترة الطّاهرة اقترانهم بكتاب الله عزّ وجلّ الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فكما لا يجوز الرّجوع إلىٰ كتاب يخالف في حكمه كتاب الله سبحانه وتعالىٰ لا يجوز الرّجوع إلىٰ إمام يخالف في حكمه أئمّة العترة ، وقوله ﷺ: «وإنّهما لن ينقضيا ـ أو لن يفترقا ـ حتّىٰ يردا عليّ الحوض» دليل علىٰ أنّ الأرض لن تخلو بعده من إمام منهم ، هو عِدل الكتاب ، ومن تدبّر الحديث وجده يرمي إلىٰ حصر الخلافة في أئمّة العترة الطّاهرة . ويؤيد ذلك ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن زيد بن ثابت ، قال: قال رسول الله ﷺ «إنّي تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلىٰ الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، فإنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض» . انتهىٰ .

وهذا نصّ في خلافة أئمّة العترة عليهم السلام .

وأنت تعلم أنّ النّصّ علىٰ وجوب اتّباع العترة نصّ علىٰ وجوب اتّباع عليّ إذ هو سيد العترة لا يدافع ، وإمامها لا ينازع . فحديث الغدير وأمثاله يشتمل علىٰ النّصّ علىٰ عليّ تارة ، من حيث إنّه إمام العترة ، المنزلة من الله ورسوله منزلة الكتاب ، وأُخرىٰ من حيث شخصه العظيم ، وإنّه وليّ كلّ من كان رسول الله

وليه. (المراجعات: ص ٢٧٨ ـ ٢٨٠ المراجعة ٥٨).

وقال الشريف المرتضىٰ في الشافي كما نقل عنه العلّامة المجلسي في البحار في بيان صحّة خبر الغدير:

أمّا الدّلالة علىٰ صحّة الخبر فلا يطالب بها إلّا متعنّت، لظهوره وأشتهاره وحصول العلم لكلّ من سمع الأخبار به، وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدّلالة عليه إلّا كالمطالب بتصحيح غزوات النّبيّ ﷺ الظّاهرة المشهورة وأحواله المعروفة وحجّة الوداع نفسها، لأنّ ظهور الجميع وعموم العلم به بمنزلة واحدة...

وقد أستبدّ هذا الخبر بما لا يشركه فيه سائر الأخبار لأنّ الأخبار علىٰ ضربين: أحدهما لا يعتبر في نقله الأسانيد المتّصلة كالخبر عن وقعة بدر، وخيبر، والجمل، وصفّين، والضّرب الآخر يعتبر فيه أتّصال الأسانيد كأخبار الشّريعة، وقد أجتمع فيه الطّريقان.

ثمّ قال بعد إيراد خبر المناشدة: إنّ الخبر لو لم يكن في الوضوح كالشمس لما جاز أن يدّعيه أمير المؤمنين ﷺ سيّما مثله في مثل هذا المقام. (بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٣٦ ـ ٢٣٧).

وأمّا في دلالة الخبر فنقول: إنّ كلمات علماء الفريقين في دلالة الخبر وحصره بمعنى الأولويّة والإمامة والخلافة كثيرة جدّاً، نذكر بعضاً منها ملخّصاً:

فمنهم أبن البطريق في العمدة: ١١٢ ـ ١١٩ فإنّه عدّ عشرة أوجه لمعنىٰ المولىٰ وأنّ أولىٰ معناها هي «الأولىٰ» وقال: وهو الأصل والعماد الّتي ترجع إليه المعاني في باقي الأقسام، ثمّ اعلم أنّ أهل اللّغة ومصنّفي العربيّة قد نصّوا علىٰ أنّ لفظة «مولىٰ» تفيد الأولىٰ.

ثمّ بعد أن ذكر شواهد تدلّ علىٰ هذا المدّعىٰ، وتؤوّل سائر المعاني إلىٰ هذا المعنىٰ قال: وإذا كان الأمر علىٰ ما ذكرناه ثبت أنّ مراد النّبيّ ﷺ بقوله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» معنىٰ الأولىٰ، الّذي تقدّم ذكره وقرّره، ولم يجز أن يصرف إلىٰ غيره من سائر أقسام لفظة «مولىٰ» وما يحتمله، وذلك يوجب أنّ عليّاً ﷺ أولىٰ بالناس من أنفسهم بما ثبت أنّه مولاهم كما أثبت النّبيّ ﷺ لنفسه أنّه مولاهم وأثبته له القديم تعالىٰ أنّه أولىٰ بهم من أنفسهم، فثبت أنّه أولىٰ بهم من أنفسهم، فثبت أنّه أولىٰ بلفظ الكتاب العزيز، وثبت أنّه مولىٰ بلفظ نفسه، فلو لم يكن المعنىٰ واحداً، لما تجاوز ما حدّ له في لفظ الكتاب العزيز إلىٰ لفظ غيره، فثبت لعليّ ﷺ ما ثبت له في هذا المعنىٰ من غير عدول إلىٰ معنىٰ سواه. (العمدة: ١١٢ و ١١٦).

وأورد الشّريف المرتضىٰ هذا البيان في الشّافي كما نقل عنه البحار أيضاً وبلفظٍ آخر:

أنّ ما تحتمله لفظة مولىٰ ينقسم إلىٰ أقسام، منها ما لم يكن ﷺ عليه، ومنها ما كان عليه، ومعلومٌ لكلّ أحد أنّه ﷺ لم يرده، ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل أنّه لم يرده، ومنها ما كان حاصلاً له ويجب أنْ يريده لبطلان سائر الأقسام واستحالة خلوّ كلامه من معنىٰ وفائدة.

فالقسم الأوّل هو المعتق والحليف، لأنّ الحليف هو الّذي ينضمُّ إلىٰ قبيلة أو عشيرة فيحالفها نصرته والدّفاع عنه، فيكون منتسباً إليها متعزّزاً بها، ولم يكن النّبيّ ﷺ حليفاً لأحد علىٰ هذا الوجه.

والقسم الثّاني ينقسم إلىٰ قسمين، أحدهما معلوم أنّه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتِق والمالك، والجار، والصّهر، والخلف، والإمام، إذا عدنّا من أقسام المولىٰ، والآخر أنّه لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة وكان ظاهراً شائعاً وهو ابن العمّ.

والقسم الثّالث الّذي يعلم بالدليل أنّه لم يرده هو ولاية الدّين والنّصرة فيه والمحبّة أو ولاء العتق، والدّليل علىٰ أنّه ﷺ لم يرد ذلك أنّ كلّ أحد يعلم من دينه وجوب تولّي المؤمنين ونصرتهم، وقد نطق الكتاب به، وليس يحسن أنْ يجمعهم علىٰ الصّورة الّتي حكيت في تلك الحال، ويعلمهم ما هم مضطرّون إليه من دينه، وكذلك هم يعلمون أنّ ولاء العتق لبني العمّ قبل الشّريعة وبعدها، وقول ابن الخطّاب في الحال ـ علىٰ ما تظاهرت به الرّواية ـ لأمير المؤمنين عليه السلام ـ «أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن» يبطل أنْ يكون المراد ولاء العتق، وبمثل ما ذكرناه في إبطال أنْ يكون المراد بالخبر ولاء العتق أو إيجاب النّصرة في الدّين استبعد أنْ يكون أراد به قسم ابن العمّ، لاشتراك خلوّ الكلام عن الفائدة بينهما.

فلم يبق إلّا القسم الرّابع الّذي كان حاصلاً له ويجب أنْ يريده، وهو الأولىٰ بتدبير الأمر وأمرهم، ونهيهم. (بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٤٠ ـ ٢٤١).

أورد الشّيخ الأميني في الغدير ستّة وعشرين معنىً للفظ «مولىٰ» وقال في خاتمة كلامه:

إذاً فليس للمولىٰ إلّا معنى واحد وهو الأولىٰ بالشيء، وتختلف هذه الأولويّة بحسب الاستعمال في كلّ من موارده، فالاشتراك معنويٌّ وهو أولىٰ من الاشتراك اللفظيّ المستدعي لأوضاع كثيرة غير معلومة بنصٍّ ثابت والمنفيّة بالأصل المحكم، وقد سبقنا إلىٰ بعض هذه النّظريّة شمس الدّين ابن البطريق في

العمدة. (الغدير: ١/٣٦٦ـ ٣٧٠).

وقال العلّامة المجلسي بعد إثبات حصر معنى المولى بالأولى:

فإذا ثبت أنّ المراد بالمولى ههُنا الأولى الّذي تقدّم ذكره والأولى في الكلام المتقدّم غير مقيّد بشيء من الأشياء وحالٍ من الأحوال، فلو لم يكن المراد العموم لزم الإلغاز في الكلام المتقدّم، ومن قواعدهم المقرّرة أنّ حذف المتعلّق من غير قرينة دالّة على خصوص أمر من الأمور يدلّ على العموم، لا سيّما وقد انضمّ إليه قوله ﷺ: «من أنفسكم» فإنّ للمرء أنْ يتصرّف في نفسه ما يشاء ويعولّ من أمره ما يشاء؛ فإذا حكم بأنّه أولى بهم من أنفسهم يدلّ على أنّ له أنْ يأمرهم بما يشاء ويدبّر فيهم ما يشاء في أمر الدّين والدّنيا، وأنّه لا اختيار لهم معه، وهل هذا إلّا معنى الإمامة والرّئاسة العامّة؟ (بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٤٤).

وقال الشّيخ الطّوسي في رسالة المفصح المطبوعة:

وإذا ثبت أنّ معنى قوله ﷺ «من كنت مولاه» أي من كنت أولى به وكان أولى بنا ﷺ من حيث كان مفترض الطّاعة علينا وجب علينا امتثال أمره ونهيه، ومتى جعل هذه المنزلة لأمير المؤمنين ﷺ دلّ على أنّه إمام لأنّ فرض الطّاعة بلا خلاف لا يجب إلّا لنبي أو إمام، وإذا علمنا أنه لم يكن نبياً ثبت أنّه إمام. (الرّسائل العشر: ١٣٦).

وقال أبو الصّلاح الحلبي في تقريب المعارف: ١٥١ و ١٥٣:

وأمّا خبر الغدير فدالّ على إمامته ﷺ من وجهين: أحدهما أنّه صلوات الله عليه قرّر المخاطبين بما له عليهم من فرض الطّاعة بقوله: «ألست أولى بكم منكم بأنفسكم» فلمّا أقرّوا قال عاطفاً من غير فصل بحرف التّعقيب: «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» وذلك يقتضي كون عليّ ﷺ مشاركاً له صلوات الله عليه وآله في كونه أولى بالخلق من أنفسهم، وذلك مقتض لفرض طاعته عليهم، وثبوتها على هذا الوجه يفيد إمامته بغير شبهة...

وأمّا إفادة الأولى للإمامة فظاهر، لأنّ حقيقة الأولى: الأملك بالتصرّف، الأحقّ بالتدبير، يقولون: فلان أولى بالدم وبالمرأة وباليتيم وبالأمر، بمعنى الأحقّ الأملك؛ فإذا حصل هذا المعنى بين شخص وجماعة اقتضى كونه مفترض الطّاعة عليهم من حيث كان أولى بهم من أنفسهم في تقديم مراداته وإنْ

كرهوا، واجتناب مكروهاته وإنْ أرادوا. وعلىٰ هذا خرج قـوله تـعالىٰ: ﴿النَّـبِيُّ أَوْلَىٰ بِـالْمُؤْمِنِينَ مِـنْ أَنفُسِهِمْ﴾، وعليه قرّرهم ﷺ، وإذا وجب مثله للمنصوص عليه به وجبت طاعته علىٰ الوجه الّذي كان له ﷺ، ووجوبها علىٰ هذا الوجه يقتضي إمامته بغير نزاع. (تقريب المعارف: ١٥١ و ١٥٣).

وقال السّيّد الفيروزآباديّ في فضائل الخمسة:

ممّا يؤكّد أنّ النّبي ﷺ قد استخلف علياً بفعله وقوله ذلك، وعيّنه إماماً للناس من بعده، فضاق بذلك صدر الحارث أبن النّعمان فأعترض علىٰ النّبي ﷺ فأجابه ﷺ بأنّه من الله، فلم ير الحارث بـدّاً إلّا أنْ يدعو علىٰ نفسه، فدعا ونزل العذاب عليه حتّىٰ أهلكه الله، فلو كان مقصود النّبي ﷺ هو تبليغ النّاس أنّ من كنت محبه أو ناصره أو نحو ذلك فعليٌّ كذلك لم يكن الأمر ذا أهمّية بهذه المثابة حتّىٰ يضيق صدر الحارث بذلك ويدعو علىٰ نفسه ويهلكه الله. (فضائل الخمسة: ١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨).

وقال السّيّد شرف الدّين في المراجعات أيضاً:

ولا نحتجّ عليهم إلّا بما جاء من طريقهم كحديث الغدير ونحوه، علىٰ أنّا تتبّعنا ما انفرد به القوم من أحاديث الفضائل فما وجدنا فيه شيئاً من المعارضة، ولا فيه أيّ دلالة علىٰ الخلافة، ولذلك لم يستند إليه في خلافة الخلفاء الثّلاثة أحد. (المراجعات: ٢٥٩ المراجعة ٥٢).

وقال الشّيخ الأميني في الغدير بعد البحث في صحّة خبر الغدير:

وأمّا دلالته علىٰ إمامة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّا مهما شككنا في شيء فلا نشكُّ في أنّ لفظة «المولىٰ» سواء كانت نصّاً في المعنىٰ الّذي نحاوله بالوضع اللغوي أو مجملةً في مفادها لاشتراكها بين معانٍ جمّة، وسواء كانت عريّة عن القرائن لإثبات ما ندّعيه من معنىٰ الإمامة أو محفّفة بها فإنّها في المقام لا تدلّ إلّا علىٰ ذلك لفهم مَن وعاه من الحضور في ذلك المحتشد العظيم، ومَن بلغه النّبأ بعد حين ممّن يُحتجُّ بقوله في اللّغة من غير نكير بينهم، وتتابع هذا الفهم فيمن بعدهم من الشّعراء ورجالات الأدب حتّىٰ عصرنا الحاضر، وذلك حجّةٌ قاطعةٌ في المعنىٰ المُراد. (الغدير: ١/ ٣٤٠).

كما يقول في نفس المصدر:

ومن العجب تأويل هذا الحديث وهو نصٌّ في الإمامة ووجوب الطّاعة، ويشهد العقل السّليم بفساد

ذلك التأويل؛ كما يأباه الحال والمقام وقوله ﷺ: «ألست أولىٰ منكم بأنفسكم» بعد نزول قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ...﴾ وأمثال ذلك!! فمثل أصحاب التأويل من معنىٰ قول أبي الطيّب:

وهبني قلت: هذا الصبح ليلٌ أيعمىٰ العالمون عن الضياء؟!

ونزيد هذا بياناً للعلّامة المجلسي ـ وهو مبنيّ علىٰ تقدير كون المولىٰ بمعنىٰ المحبّ والناصر ـ (الغدير: ١١/ ٢١٨). حيث يقول ﷺ:

وأيضاً نقول: علىٰ تقدير أنْ يراد به المحبّ والناصر أيضاً يدلّ علىٰ إمامته ﷺ عند ذوي العقول المستقيمة والفطرة القويمة بقرائن الحال، فإنّا لو فرضنا أنّ أحداً من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره وأخذ بيد رجل هو أقرب أقاربه وأخصّ الخلق به وقال: من كنت محبّه وناصره فهذا محبّه وناصره ثمّ دعا لمن نصره ووالاه ولعن من خذله ولم يواله، ثمّ لم يقل هذا لأحد غيره ولم يعيّن لخلافته رَجُلاً سواه. فهل يفهم أحد من رعيّته ومن حضر ذلك المجلس إلّا أنّه يريد بذلك استخلافه، وتطميع الناس في نصره، ومحبّته، وحثّ الناس علىٰ إطاعته، وقبول أمره، ونصرته علىٰ عدوّه؟ (بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٤٢).

كما قال ما يشابه ذلك الشيخ الأميني في الغدير: ١/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦ فراجع إن شئت.

وقال السيّد شرف الدين ـ جواباً لكلام ابن حجر في الصواعق: إنّ عليّاً كان إماماً بحكم حديث الغدير، ولكن كان مبدأ إمامته بيعة الأُمّة له ـ:

وأنت ـ نصر الله بك الحقّ ـ تعلم أنْ لو تمّت فلسفة ابن حجر وأتباعه في حديث الغدير لكان النبي ﷺ كالعابث يومئذٍ في همه، وعزائمه ـ والعياذ بالله ـ الهاذي في أقواله وأفعاله ـ وحاشا لله ـ إذ لا يكون له ـ بناءً علىٰ فلسفتهم ـ مقصد يتوخّاه في ذلك الموقف الرهيب، سوىٰ بيان أنّ عليّاً بعد وجود عقد البيعة له بالخلافة يكون أولىٰ بها، وهذا معنىٰ تضحك من بيانه السفهاء، فضلاً عن العقلاء، لا يمتاز ـ عندهم ـ أمير المؤمنين به علىٰ غيره، ولا يختصّ فيه ـ علىٰ رأيهم ـ واحد من المسلمين دون الآخر، لأنّ كلّ من وجد عقد البيعة له كان ـ عندهم ـ أولىٰ بها، فعليّ وغيره من سائر الصحابة والمسلمين في ذلك شرع سواء، فما الفضيلة التي أراد النبي ﷺ، يومئذٍ أنْ يختصّ بها عليّاً دون غيره من أهل السوابق إذا تمّت فلسفتهم يا

مسلمون؟ أمّا قولهم بأنّ أولوية عليّ بالإمامة لو لم تكن مآلية لكان هو الإمام مع وجود النّبي ﷺ، فتمويه عجيب وتضليل غريب، وتغافل عن عهود كلّ من الأنبياء، والخلفاء، والملوك، والأمراء إلىٰ مَن بعدهم، وتجاهل بما يدلّ عليه حديث: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» وتناس لقوله ﷺ في حديث الدّار يوم الإنذار: «فاسمعوا له وأطيعوا» ونحو ذلك من السّنن المتظافرة. علىٰ أنّا لو سلّمنا بأنّ أولوية عليّ بالإمامة لا يمكن أنْ تكون حالية لوجود النّبي ﷺ فلابدّ أنْ تكون بعد وفاته بلا فصل، عملاً بالقاعدة المقرّرة عند الجميع، أعني حمل اللفظ ـ عند تعذر الحقيقة ـ علىٰ أقرب المجازات إليها كما لا يخفىٰ. (المراجعات: ٢٨٣ ـ ٢٨٤ المراجعة ٦٠).

وأُنظر المعيار والموازنة: ٢١٠ ـ ٢١٢، والرّسائل العشر: ١٣٣ ـ ١٣٨، تقريب المعارف: ١٥١ ـ ١٥٨، وكشف الغمّة: ١ / ٦٢، وإعلام الورىٰ: ١٦٩ ـ ١٧٠، وكشف المراد: ٣٩٦ و ٤١٩ ـ ٤٢٠، والطّرائف: ١٣٩ ـ ١٤٢، واللوامع الإلهية: ٢٧٨، والصّراط المستقيم: ١ / ٣٠٠، وحقّ اليقين: ١ / ٢٥٥، وفضائل الخمسة: ١ / ٤٤٣ ـ ٣٥٦، والمراجعات: ٢٦٤ و ٢٧٨، ومعالم المدرستين: ١ / ١٤٥.

قال الإسكافي:

وآخر الحديث أيضاً يدلّ علىٰ أنّ ذلك لم يكن لما ذكروه من العلّة وهو قوله: «أللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» وهذا كلّه يدلّ علىٰ ما قلناه من تقدّمه علىٰ النّاس في الدّين، وتفضيله ٱلعَالَمِين، وأنّ النّبي ﷺ إنّما أختاره لعلمه بأنّه لا يكون منه تغيير ولا تبديل، وأنّ حاله واحدة، متّصلة عداوته بعداوة الله، وولايته بولايته، كما أتّصل ذلك من النّبي ﷺ. (المعيار والموازنة: ٢١٢).

وقال العلّامة المجلسي:

وأمّا ما زعم بعضهم من أنّ قوله ﷺ: «أللّهمّ والِ من والاه» قرينة علىٰ أنّ المراد بالمولىٰ الموالي والنّاصر فلا يخفىٰ وهنه، إذ لم يكن أستدلالنا بمحض تقدّم ذكر الأولىٰ حتّىٰ يعارضونا بذلك، بل إنّما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدّمة والتّفريع عليها وما يحكم به عرف أرباب اللسان في ذلك. وأمّا الدّعاء بموالاة من والاه فليس بتلك المثابة، وإنّما يتمّ هذا لو آدّعىٰ أحد أنّ اللفظ بعدما أُطلق علىٰ أحد معانيه لا يناسب أن يُطلق ما يناسبه ويدانيه في الاشتقاق علىٰ معنىً آخر، وكيف يدّعي ذلك عاقل مع أنّ

ذلك ممّا يعدّ من المحسّنات البديعية؟ بل نقول تغيّره بهذا، يؤيّد ما ذكرناه ويقوّي ما أسّسناه بوجوه:

الأوّل: أنّه لمّا أثبت ﷺ له الرّئاسة العامّة والإمامة الكبرىٰ وهي ممّا يحتاج إلىٰ الجنود والأعوان والأتباع مثل ذلك لواحد من بين جماعة ممّا يفضي إلىٰ هيجان الحسد المورث لترك النّصرة والخذلان لا سيّما أنّه ﷺ كان عالماً بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداوته وما أنطوىٰ عليه جنوبهم من السّعي في غصب خلافته عليه السلام أكّد ذلك بالدعاء لأعوانه واللعن علىٰ من قصّر في شأنه. ولو كان الغرض محض كونه ﷺ ناصراً لهم أو ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلىٰ مثل تلك المبالغات والدّعاء له بما يدعىٰ للأمراء وأصحاب الولايات.

والثّاني: أنّه يدلّ علىٰ عصمته اللازمة لإمامته عليه السلام لأنّه لو كان يصدر منه المعصية لكان يجب من يعلم ذلك منه منعه وزجره وترك موالاته وإبداء معاداته لذلك، ودعاء الرّسول ﷺ لكلّ من يواليه وينصره ولعنه علىٰ كلّ من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبداً علىٰ حال يستحقّ عليها ترك الموالاة والنّصرة.

والثّالث: أنّه إذا كان المُراد بالمولىٰ الأولىٰ ـ كما نقوله ـ كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم، وإن كان المُراد النّاصر والمُحبّ كان المقصود بيان كونه عليه السلام ناصراً ومحبّاً لهم، فالدعاء لمن يواليه وينصره واللعن علىٰ من يتركهما في الأوّل أهمّ وبه أنسب من الثّاني، إلّا أن يؤوّل الثّاني بما يرجع إلىٰ الأوّل في المآل كما أومأنا إليه سابقاً. (بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٤٧ ـ ٢٤٨).

قال أبو حامد الغزالي في كتاب سرّ العالمين علىٰ ما ذكره المجلسي في البحار بعد البحث في تحقيق أمر الخلافة وذكر الاختلاف:

لكن أسفرت الحجّة وجهها وأجمع الجماهير علىٰ متن الحديث من خطبته ﷺ في يوم غدير خمّ باتّفاق الجميع وهو يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه» فقال عمر: «بخٍ بخٍ لك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة» فهذا تسليم ورضا وتحكيم، ثمّ بعد هذا غلب الهوىٰ بحبّ الرّئاسة، وحمل عمود الخلافة، وعقود البنود، وخفقان الهواء في قعقعة الرّايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الأمصار سقاهم كأس الهوىٰ، فعادوا إلىٰ الخلاف الأوّل، فنبذوا الحقّ وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون. (بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

وقال السّيّد شرف الدّين في المراجعات بعد ذكر تهنئة أبي بكر وعمر لعليّ عليه السلام:

فصرّحا بأنّه مولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة علىٰ سبيل الإستغراق لجميع المؤمنين والمؤمنات منذ أمسىٰ مساء الغدير. وقيل لعمر: إنّك تصنع لعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النّبي صلى الله عليه وآله. فقال: إنّه مولاي. فصرّح بأنّه مولاه، ولم يكونوا حينئذٍ قد آختاروه للخلافة، ولا بايعوه بها، فدلّ ذلك علىٰ أنّه مولاه، ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة بالحال لا بالمآل، منذ صدع رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عن الله تعالىٰ يوم الغدير. واختصم أعرابيان إلىٰ عمر، فألتمس من عليّ القضاء بينهما، فقال أحدهما: هذا يقضي بيننا؟! فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه وقال: ويحك ما تدري من هذا؟ هذا مولاك ومولىٰ كلّ مؤمن، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. والأخبار في هذا المعنىٰ كثيرة. (المراجعات: ٢٨٢ المراجعة ٦٠).

وقال العلّامة الحلّي:

الإمام ركن من أركان الدّين، لأنّ قوله مبدأ من المبادئ، وهو الحافظ للشرع والعامل به والّذي يلزم العمل به، فإذا كان معصوماً كان الدّين كاملاً، وإنْ لم يكن معصوماً لم يكن الدّين كاملاً، لكن قال الله تعالىٰ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فدلّ علىٰ ثبوت إمام معصوم بالضرورة. (الألفين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: ٣٥٥).

وقال أبن البطريق في الخصائص:

إذا كان دين الأُمّة لم يكمل إلّا بولايته ونعمة الله تعالىٰ لا تتمّ علىٰ خلقه إلّا بها ولا يرضىٰ الله تعالىٰ الإسلام ديناً لخلقه إلّا بها، فقد تضيّق وجوبها علىٰ كافّة أهل الإسلام تضييقاً عليه إجماع الاسلام، وقامت مقام كلّ طاعة لله تعالىٰ، إذ لو كان المسلم عليها ولم يأت بولايته عليه السلام لم يرض الله تعالىٰ إسلامه ديناً ولم يكمل دينه عند الله تعالىٰ، ومع عدم كمال دين الإنسان وعدم رضا إسلامه عند الله تعالىٰ لم يتمّ الله تعالىٰ نعمته عليه، ومَن يُعن بهذه الأمور فقد خسرت صفقته وظهرت خيبته. (الخصائص: ٦٥).

وقال العلّامة البياضي في الصّراط المستقيم:

الأُمّة بعد النّبيّ إمّا أنْ تحتاج إلىٰ الإمام فيجب في حكمة الله نصبه وقد فعل كما وجب فيها نصب النّبيّ، أو لا تحتاج فالإختيار عبثٌ وتصرّفٌ بغير أمر مالك الأمر. وأيضاً فالإمامة إنْ لم تكن من الدّين فليس

وفي الخبر[1] : «من آذى علياً فقد آذاني»[2] أخرجه أحمد.

لأحد أن يُدخل في الدّين ما ليس منه ، وإنْ كانت تتمة للدين كان الله سكت عنها كان مخلاً بالواجب ، وهو قبيح ونقص ، وإنْ فعلها بطل الإختيار ، وقد فعلها يوم نصب النّبيُّ علياً علماً فأنزل سبحانه : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ فإنْ بقي بعد ذلك شيء من الدّين كان الله تعالى كاذباً ، تعالى الله عن ذلك ، وإنْ لم يبق لزم المطلوب . (الصّراط المستقيم : ١ / ٧٨).

قال ابن البطريق في بيان الوجوه المستخرجة من الحديث :

فقد أثبت النّبيّ ﷺ لعليّ ﷺ ، جميع منازل هارون من موسى ، إلاّ ما أخرجه الإستثناء من النّبوّة ، وأخرجه العرف من الأخوّة ، وقد ثبت أنّ منازل هارون من موسى كانت أشياء :

منها : أنّه كان أخاه لأمّه وأبيه ، وشريكه في نبوّته ، وأحبّ القوم إليه ، وممّن شدّ الله تعالى به أزره ، وكان مفترض الطّاعة على أُمّته وخليفته على قومه .

فأمّا كونه أخاه فشاهده بالنسب من الكتاب العزيز ، قوله تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي﴾ الأعراف : ١٤٢ وقول هارون : ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ الأعراف : ١٥٠ .

وأمّا شاهده بالشركة في النّبوّة فقوله تعالى حاكياً عن موسى ﷺ : ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ طه : ٣٢ .

وأما كونه أحبّ القوم إليه فممّا لا يحتاج إلى الإستشهاد ، لأنّ الأخ من أب وأُم إذا كان شريكه في أمره ونبوّته وخليفته في قومه وممّن شدّ الله عضده به فمعلومٌ ضرورة ، أنّه يكون أحبّ القوم إليه . (العمدة : ١٣٧ـ١٣٨).

(١) وفي الخبر مطموس في ـ ب ـ.

(٢) أنظر ، مسند أحمد : ٤٨٣/٣ ، فضائل أحمد : ٥٧٩/٢ ح ٩٨١ و١٠٧٨ ، تاريخ مدينة دمشق : ٢٠٢/٤٢ ـ ٢٠٤ ، دلائل النّبوة للبيهقي : ٣٩٤/٥ ، البداية والنّهاية : ١٠٤/٥ و : ٣٤٦/٧ ، شرح نهج البلاغة : ١٤٤/٢ ، مستدرك الحاكم : ١٣١/٣ ح ٤٦١٩ ، ذخائر العقبى : ٦٥ ، الإستيعاب بهامش الإصابة : ٣٧/٣ ، مجمع الزّوائد : ١٢٩/٩ ، المعيار والموازنة : ٢١١ ، بغية الباحث للحارث بن أبي أسامة : ٩٦٢ ، مسند أبي يعلى : ١٠٩/٢ ح ٧٧٠ ، صحيح ابن حبّان : ٣٦٥/١٥ ح ٦٩٢٣ ، موارد الظّمآن : ٥٤٣/١ ح ٢٢٠٢ و ٢٢٨٤ ، الجامع الصّغير : ٥٤٧/٢ ، كنز العمال : ٦٠١/١١ ح ٣٢٩٠١ و : ١٤٢/١٣ ح ٣٦٤٤٥ .

وأخرج الحافظ[1] الذّهبي: «من أحبّ عليّاً فقد أحبني»[2].

وذكر[3] النّقاش: أنّ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وُدّٗا﴾[4]، نزلت في عليّ[5].

فيض القدير شرح الجامع الصّغير للمناوي: ٢٤/٦ح ٨٢٦٦، التّأريخ الكبير للبخاري: ٢٠٧/٦ ح ٢٤٨٢، الجرح والتّعديل للرازي: ٢٣٧/٦، مشاهير علماء الأمصار لابن حبّان: ٣٥/١ح ١٩٦، الثّقات لابن حبّان: ٢٧٣/٣، أُسد الغابة: ١١٤/٤، الإصابة: ٦٤٦/٤، أنساب الأشراف: ١٤٦، الأنساب للسمعاني: ٣٩٦/١، المنتخب في ذيل المُذيل: ٧٨، مناقب الخوارزمي: ١٤٩، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٢٠٣/٤، تأويل الآيات: ٤٦٦/٢، ينابيع المودة: ٨١/٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٧١/٦ح ٣٢١٠٨، مسند البزار ١ ـ ٣: ٣٦٦/٣ح ١١٦٦، مسند الرّوياني: ٤٥١/٢ح ١٤٧٠، مسند الحارث (زوائد الهيثمي): ٩٠٤/٢ح ٩٨٣، مُعجم الصّحابة: ٢٠١/٢ح ٧٠٠.

(١) في ـ ب ـ المخلص.

(٢) أُنظر، تلخيص المستدرك للحافظ الذّهبي: ٥٧٢، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ١٤١/٣ح ٤٦٤٨، الجامع الصّغير: ٥٥٤/٢، المُعجم الكبير: ٢٨٠/٢٣ح ٩٠١، فيض القدير: ٤٢/٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢٧١/٤٢، مناقب الخوارزمي: ٧٠، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٢٩٣/١١، ينابيع المودة: ١٥٥/٢، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٧٦/٢، شرح الأخبار: ١٦٧/١، تفضيل أمير المؤمنين للشّيخ المفيد: ٢٥، مستدرك الحكاكم: ١٢٧/٣ و ١٣٠، أُسد الغابة: ٣٨٣/٤، الصّواعق المحرقة: ١٢٣، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣١٦/٥ح ٨٣٠٤، ترجمة الإمام عليّ من تأريخ دمشق: ١٨٥/٢ و ١٩٠ و ٢١٧، الرّياض النّضرة: ١٢٢/٣ و ١٢٤ و ١٦٧، مجمع الزّوائد: ١٣٢/٩ ـ ١٣٣، كنز العمال: ٦٠١/١١ ح ٣٢٩٠٢ وص: ٦٢٢ح ٣٣٠٢٤، ذخائر العقبىٰ: ٦٥، العدد القوية: ٢٤٨، كشف الغمة: ١٠٠/١.

(٣) وذكر مطموس في ـ ب ـ.

(٤) مريم: ٩٦.

(٥) أُنظر، المواهب اللّدنية للقسطلاني: ١٤/٧ من طريق النّقاش، تفسير القرطبي: ١٦١/١١، المُعجم الأوسط: ٣٤٨/٥ح ٥٥١٦، نور الأبصار: ١١٢، رشفة الصّادي: ٢٥، مناقب الخوارزمي: ١٨٨،

وعن[1] ابن عبّاس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2]، قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب، كان معه أربعة دراهم فأنفق في

---

* كفاية الطّالب: ١٢١، الرّياض النّضرة: ٢٠٧/٢، مجمع الزّوائد: ١٢٥/٩، المُعجم الكبير: ١٢٢/١٢ ح ١٢٦٥٥.

(١) وعن مطموس في ـ ب ـ.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

أخرج المحدّثون، والمفسّرون، وأصحاب الكتب في أسباب النّزول بأسانيدهم إلى ابن عبّاس هذا الحديث، ولكن بألفاظ فيها تقديم وتأخير ولكنها تؤدي نفس المعنى، وهو الّذي عبّر عنه البعض بالإنفاق في السّرّ عنه ولذا نزلت فيه الآية المباركة، كما أوردها الواحدي في أسباب النّزول: ٥٠ طبعة الحلبي: ٦٤ طبعة الهندية بمصر. علماً بأنّ بعض المصادر ذكرت «الإنفاق» بدل «التّصدق» و«الدّرهم» بدل «الدّينار» والبعض الآخر ذكرت الحديث بإضافة قول الرّسول ﷺ لعليّ عليه السلام «ما حملك على هذا؟ قال: حملني عليها رجاء أن أستوجب على الله الّذي وعدني، فقال رسول الله: ألا إنّ ذلك لك. فأنزل الله الآية في ذلك». ولسنا بصدد بيان فضيلة الإنفاق في السّرّ وإحصاء الأحاديث بكلّ ألفاظها، فمن شاء فعليه مراجعة المصادر التّالية:

كشف اليقين: ٩٢، بحار الأنوار: ٦٣/٣٦، و: ٢٥/٤١، دلائل الصّدق: ١٩٩/٢، كشف المراد: ٤١١، الخصائص: ١٩٦، شواهد التّنزيل: ١/١٤٠ ح ١٥٥ ـ ١٥٨ وفي الأخير لفظ: كانت له أربعة دنانير فتصدّق بدينار... لكن في لفظ أبي بكر: كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً... وح ١٥٩ فيه لفظ أربعة دنانير ـ أو أربعة دراهم ـ وح ١٦٠ و ١٦١ وفيهما: قال رسول الله ﷺ: إنّ الدّرهم الواحد المُقلّ أفضل من مئة ألف درهم من الموسر عندالله عزّ وجلّ. وفي ح ١٦٢ و ١٦٣:... تصدّق بعضها نهاراً وبعضها ليلاً...، المناقب لابن المغازلي: ٢٨٠ ح ٣٢٥، كفاية الطّالب: ٢٣٢ طبعة الحيدرية و ١٠٨ طبعة الغري، الكشّاف للزمخشري: ٣١٩/١، و: ٣٩٨/٢ طبعة بيروت، و: ١٦٤/١ طبعة مصر، ذخائر العقبى: ٨٨، تذكرة الخواصّ: ١٤، نور الأبصار: ٧١ طبعة العثمانية والسّعيدية.

اللّيل درهماً، وفي النّهار درهماً، ودرهماً في السّر، ودرهماً في العلانية، فقال له رسول الله ﷺ ما حملك على هذا؟ قال: أنْ أستوجب على الله ما وعدني، فقال: «إنّ لك ذلك»[1].

وأخرج[2] الواحدي أنّه نزل فيه أيضاً: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[3]، يعني بهم عليّاً.

تفسير الرّازي: ٧ / ٨٩ طبعة البهية بمصر، تفسير القرطبي: ٣ / ٣٤٧، تفسير ابن كثير: ١ / ٣٢٦، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢١، و: ١٣ / ٢٧٦، مجمع الزّوائد: ٦ / ٣٢٤، الدّرّ المنثور: ١ / ٣٦٣، ينابيع المودّة: ٩٢ و٢١٢ طبعة اسلامبول و١٠٦ و٢٥٠ طبعة الحيدريّة، و: ٢ / ١٧٦ و٤١٩ طبعة أسوة، و: ١ / ٢٧٤ طبعة أسوه أيضاً، الصّواعق المحرقة: ١٣١ ب ٩ الفصل ٤، فرائد السّمطين: ١ / ٣٥٦ح ٢٨٢، المناقب للخوارزمي: ٢٨١ ح ٢٧٥، مجمع الفوائد: ٢ / ٨٠، المعجم الكبير: ١١ / ٨٠ح ١١١٦٤، تأريخ دمشق: ٢ / ٤١٣ ح ٩١١ و٩١٢، أُسد الغابة: ٤ / ٢٥، معالم التّنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ١ / ٢٤٩، إحقاق الحقّ: ٣ / ٢٤٦، الرّياض النّضرة: ٢ / ٢٠٦، تفسير القرطبي: ٣ / ٣٤٧، فتح القدير: ١ / ٢٩٤ طبعة ٢ و٢٦٥ طبعة ١ بمصر، نظم درر السّمطين: ٩٠، تفسير نور الثّقلين: ١ / ٢٩٠، كشف الغمّة: ١ / ٢٣٥، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٧١ وفيه شعر للحميري، سمط النّجوم: ٢ / ٤٧٣، نور المشعل: ٤٠، تفسير فرات: ٦ ح ١٨ وص ٨ح ٢٤ و٢٧، أمالي الشّيخ الطّوسي: ١ / ٤٥٩، زين الفتى للعاصمي: ٥٨.

(١) أُنظر، تفسير القرطبي: ٣/٣٤٧، تفسير ابن كثير: ١/٣٢٧، مجمع الزّوائد: ٦/٣٢٤، المعجم الكبير: ١١/٩٧ح ١١١٦٤، فتح الباري: ٣/٢٨٩.

(٢) وأخرج مطموس في ـ ب ـ.

(٣) المائدة: ٥٥.

الإمام لغةً: الإنسان الّذي يُؤتمّ به، ويُقتدىٰ بقوله أو فعله، مُحقّاً كان أم مبطلاً، وجمعه: أئمّة، وإمام كلّ شيء: قيّمه والمصلح له، والقرآن الكريم إمام المسلمين، ويعني المثال، والخيط الّذي يمدّ على البناء.

و يعني الخشبة، أي خشبة البنّاء يسوّي عليها البناء، وتعني الحادي إمام الإبل؛ لأنّه الهادي لها. (أنظر، لسان العرب مادّة «أمّ»، ومحيط المحيط للمعلّم بطرس البستاني: ١٦ طبعة لبنان، المفردات للراغب الإصبهاني: ٢٤).

وقد وردت كلمة «الإمام» في آياتٍ كثيرةٍ من القرآن الكريم، منها: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ الإسراء: ٧١. وقال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ البقرة: ١٢٤. وقال تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ هود: ١٧. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ الأنبياء: ٧٣. وقال تعالى: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾ التوبة: ١٢. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾ القصص: ٤١. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ السجدة: ٢٤. وقال تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ الفرقان: ٧٤. وقال تعالى: ﴿فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ الحجر: ٧٩.

ومن خلال التأمّل في الآيات الكريمة ومعاني اللغويّين يظهر لنا أنّ كلمة «الإمام» تدلّ على معانٍ كثيرةٍ تفيد: القيادة والزّعامة، والقدوة، والرّئيس، والقيّم، والمصلح، والهادي.

أمّا اصطلاحاً كما ذكر المحقّق الحلّي في شرح الباب الحادي عشر: ٤٢؛ وشرح التجريد للقوشجي: ٢٧٤ فهي: رئاسة عامّة في أمور الدّين والدّنيا لشخص من الأشخاص نيابة خلافة عن النّبي ﷺ. أو كما ذكر صاحب المواقف: ٣٤٥: هي خلافة الرّسول في إقامة الدّين بحيث يجب اتّباعه على كافّة الأمّة. وكما قال ابن خلدون في مقدّمته: ١٩١: هي نيابة عن صاحب الشّريعة في حفظ الدّين وسياسة الدّنيا.

وقد ذكر الإمام عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام وصفاً دقيقاً للإمامة بالمعنى الشّرعي نذكر بعضاً منه.

قال عليه السلام: إنّ الإمامة هي منزلة الأنبياء، وإرث الأوصياء، إنّ الإمامة خلافة الله وخلافة الرّسول ﷺ، ومقام أمير المؤمنين عليه السلام، وميراث الحسن والحسين عليهما السلام. إنّ الإمامة زمام الدّين ونظام المسلمين، وصلاح الدّنيا، وعزّ المؤمنين. إنّ الإمامة أسّ الإسلام النّامي وفرعه السّامي. بالإمام تمام الصّلاة، والزّكاة، والصّيام، والحجّ، والجهاد، وتوفير الفيء والصّدقات، وإمضاء الحدود والأحكام،

ومنع الثّغور والأطراف.

الإمام يحلّ حلال الله، ويحرّم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذبّ عن دين الله، ويدعو إلىٰ سبيل ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، والحجّة البالغة. (الكافي: ١/ ٢٠٠).

إنّ أختيار الإمام يعود إلىٰ الله وحده. فالشيعة وأكثر المعتزلة متّفقون علىٰ وجوب الإمامة والخلافة العامة عن طريق العقل والشّرع، ولذا يقول النّظّام: لا إمامة إلّا بالنصّ والتّعيين ظاهراً مكشوفاً، وقد نصّ النّبيّ ﷺ علىٰ عليّ ؈ في مواضع، وأظهره إظهاراً لم يشتبه علىٰ الجماعة. (الملل والنّحل للشهرستاني: ١/ ٥٧ مطبعة مصطفىٰ البابي بمصر ١٩٦١).

ولهذا فهي رئاسة عامة إلهية خلافة عن رسول الله ﷺ في أمور الدّين والدُّنيا، وتولّي السّلطة المطلقة الّتي كانت للنبي ﷺ دون أستثناء.

إذن الإمام: هو ذلك الإنسان المعيّن من قبل الله تعالىٰ لهداية النّاس، وشرطه أنْ يكون معصوماً من الذّنوب. وقد نصّ علىٰ الإمام عليّ ؈ من الكتاب بآياتٍ عدّةٍ نذكر منها: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الشّعراء ٢١٤. وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

قال العلّامة الحلّي في كتاب كشف المراد: والإستدلال بهذه الآية يتوقّف علىٰ مقدّمات:

إحداها: إنّ لفظة «إنّما» للحصر، ويدلّ عليه المنقول والمعقول. أمّا المنقول فلإجماع أهل العربية عليه، وأمّا المعقول فلأنّ لفظة «إنّ» للإثبات، و «ما» للنفي قبل التّركيب، فيكون كذلك بعد التّركيب عملاً بالإستصحاب، وللإجماع علىٰ هذه الدّلالة، ولا يصحّ تواردهما علىٰ معنىً واحد، ولا صرف الإثبات إلىٰ غير المذكور والنّفي إلىٰ المذكورِ للإجماع، فبقي العكس، وهو صرف الإثبات إلىٰ المذكور، والنّفي إلىٰ غيره، وهو معنىٰ الحصر.

الثّانية: إنّ الولي يفيد الأولىٰ بالتصرّف، والدّليل عليه نقل أهل اللّغة وأستعمالهم، كقولهم: السّلطان وليّ من لا وليّ له، وكقولهم: وليّ الدّم ووليّ الميت، وكقوله ؈: أيّما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل.

الثّالثة: إنّ المراد بذلك بعض المؤمنين، لأنّه تعالىٰ وصفهم بوصفٍ مختصٍّ ببعضهم، ولأنّه لولا ذلك

للزم اتّحاد الوليّ والمولّىٰ عليه.

وإذا تمهّدت هذه المقدمات فنقول: المُراد بهذه الآيات هو عليّ عليه السلام؛ للإجماع الحاصل على أنّ من خصّص بها بعض المؤمنين قال: إنّه عليّ عليه السلام، فصرفها إلى غيره خرق للإجماع، ولأنّه عليه السلام إمّا كلّ المراد أو بعضه للإجماع، وقد بيّنّا عدم العمومية، فيكون هو كلّ المراد، ولأنّ المفسّرين اتّفقوا على أنّ المراد بهذه الآية «عليّ» عليه السلام لأنّه لمّا تصدّق بخاتمه حال ركوعه نزلت هذه الآية فيه، ولا خلاف في ذلك. (كشف المراد: ٣٦٨).

وأنظر: إعلام الورى: ص ١٦٨، وجواهر العقدين في فضل الشرفين: ٢ / ٢٤ نقلاً عن الإحقاق، واللوامع الالهية: ٢٧٦، والعمدة لابن البطريق: ١٢٤، والخصائص له: ٦٦، والصراط المستقيم للعلامة البياضي: ١ / ٢٦٥، وتلخيص الشافي للشيخ الطوسي: ٢ / ١٠، وتقريب المعارف للشيخ أبي الصلاح الحلبي: ١٢٧، والغدير للعلامة الأميني: ٣ / ١٦٣، والمراجعات للسيّد شرف الدين: ٢٣٥، ودلائل الصدق للشيخ المظفر: ٢ / ٤٤٢، وكشف الغمّة: ١ / ٦٢، وغير ذلك تحصل لها يقارب هذا المضمون السابق.

ومن الآيات التي وردت فيها كلمة «الإمام» قوله تعالى: ﴿قُل لاّ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَىٰ﴾ الشورى: ٢٣. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣.

وأمّا من السنّة النبوية فهي كثيرة، نذكر بعضاً منها للإختصار:

قال الرّسول صلى الله عليه وآله: أما ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي إنّه لا ينبغي أن أذهب إلاّ وأنت خليفتي. (الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٩، صحيح البخاري ٢: ٣٢٤، صحيح مسلم في فضائل عليّ: ٣٢٤، المستدرك للحاكم النيسابوري: ٣ / ١٠٩، مسند ابن ماجه: ١ / ٢٨، مسند الإمام أحمد: ١ / ١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و٣٣١ و٣٦٩، كنز العمّال: ٦ / ١٥٢ ح ٢٥٠٤، وتلخيص الحافظ الذهبي على المستدرك: ٣ / ١٣٣، وخصائص النسائي: ١٧، والإصابة لابن حجر: ٤ / ٥٦٨، وينابيع المودّة للقندوزي: ٢ / ٥٨).

وقال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه. (تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٣٠، وصحيح

مسلم: ٧ / ١٢٣، وخصائص النّسائي: ٣٩، المناقب لابن المغازلي: ٣٠، وذخائر العقبیٰ للمحبّ الطّبري: ٦٧، وكنز العمّال للمتقي الهندي: ١ / ١٦٧، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٨ / ٢٨٧، وشواهد التّنزيل للحاكم النّيسابوري: ١ / ١٦٢، والملل والنّحل للشهرستاني: ١ / ١٦٢، وسرّ ٱلْعَالَمِين للغزالي: ١٠، والإصابة لابن حجر: ٢ / ١٥، و: ٤، ٥٦٧، والخطط للمقريزي: ٢ / ٩٢، ومسند أحمد: ١ / ٢٢١، و: ٤ / ٤٣٨، و: ٥ / ٣٤٧ و ٢٥٦، و: ٣ / ١١٠، و: ٢ / ٤٣٨، وكتاب الإعتقاد للبيهقي: ٢٠٤، والمستدرك: ٣ / ١١١).

وحديث الثّقلين: (صحيح مسلم: ٤ / فضائل عليّ ح ٣٦ و ٣٧، وسنن التّرمذي: ٥ / باب ٣٢، وسنن الدّارمي: ٢ / فضائل القرآن، وخصائص النّسائي: ٥٠، وذخائر العقبیٰ للمحبّ الطّبري: ١٦، وتذكرة الخواصّ: الباب ١٢، وأسد الغابة: ٢ / ١٢، وتأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٠٢، والمستدرك علیٰ الصّحيحين: ٣ / ١٠٩، ومسند أحمد: ٣ / ١٧ و ٥ / ٣٧١ و ١٨١، والصّواعق المحرقة: ٢٥ المطبعة الميمنية بمصر، وص: ٤١ المطبعة المحمّدية بمصر، ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٤، وتأريخ دمشق لابن عساكر: ٢ / ٤٥ ح ٥٤٥، وكنز العمّال: ١ / ١٦٨ ح ٩٥٩ الطّبعة الأولیٰ، وينابيع المودّة: ٣٧ طبع إسلامبول... إلخ).

وحديث السّفينة: (الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٨٤ المطبعة المحمّدية بمصر، و ١١١ ـ ١٤٠ المطبعة الميمنية بمصر، إسعاف الرّاغبين للصبّان الشّافعي: ١٠٩، فرائد السّمطين: ٢ / ٢٤٦، وذخائر العقبیٰ للطبري الشّافعي: ٢٠، ومجمع الزّوائد ٩ / ١٦٨، والفتح الكبير للنبهاني: ٣ / ١٣٣، والمستدرك للحاكم: ٢ / ٣٤٣، ومنتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٥، وتلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك، ونظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٥، وينابيع المودّة: ٣٠ و ٣٧٠ طبع الحيدرية و ٢٧ و ٣٠٨ طبع إسلامبول).

والوصية والدّواة والقرطاس: (أنظر المصادر السّابقة، والمناقب لابن المغازلي: ٣٠، والميزان للذهبي: ٢ / ٢٧٣، وشرح الهاشميات لمحمّد محمود الرّافعي: ٢٩ الطّبعة الثّانية شركة التّمدّن بمصر، والرّياض النّضرة للطبري الشّافعي: ٢ / ٢٣٤ الطّبعة الثّانية، وكنز الحقائق للمناوي الشّافعي: ١٣٠).

وهناك أحاديث عديدة تنصّ علیٰ خلافة أمير المؤمنين عليه السلام عند الشّيعة الإمامية، أعرضنا عنها

للإختصار على الرّغم من تواترها عند الفريقين :

أمّا رأي أهل السّنّة في الإمامة فإنّها تثبت بالإختيار وبعهد الإمام من قبل ، كما صرّح بذلك : الماوردي ، والقاضي أبو يعلىٰ في الأحكام السّلطانية . كلاهما قالا في كتابيهما : الإمامة تنعقد من وجهين : أحدهما بإختيار أهل الحلّ والعقد . والثّاني بعهد الإمام من قبله . أُنظر الأحكام السّلطانية للقاضي الماوردي : ١١٧ وهو من فقهاء الشّافعية . والأحكام السّلطانية للشّيخ أبي يعلىٰ الفرّاء الحنبلي : ١١٧ و ٢٢٠) .

وقد آختلف العلماء فيما بينهم في عدد مّن تنعقد به الإمامة علىٰ مذاهب شتّىٰ ، فمنهم من قال : لا تنعقد إلّا بجمهور أهل الحلّ والعقد من كلّ بلد ليكون الرّضا به عاماً ، و التّسليم لإمامته إجماعاً . وهذا مندفع ببيعة أبي بكر علىٰ الخلافة بإختيار من حضرها ، ولم ينتظر قدوم الغائب عنها ،لسنا بصدد المناقشة فيه .

ومنهم من قال : تنعقد بخمسة يجتمعون علىٰ عقدها ، أو يعقدها أحدهم برضا الأربعة إستناداً لبيعة أبي بكر لأنّها إنعقدت بخمسة آجتمعوا عليها ، وهم : عمر بن الخطّاب ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وأُسيد بن حضير ، و بشير بن سعد ، وسالم مولىٰ أبي حذيفة ، ولسنا بصدد المناقشة فيه أيضاً .

ومنهم من قال : تنعقد بستّة ؛ حيث جعل عمر بن الخطّاب الشّورىٰ في ستّة ليعقد لأحدهم برضا الخمسة . وهذا أيضاً مندفع .

ومنهم من قال : تنعقد بثلاثة يتولّاها أحدهم برضا الإثنين ، ليكونوا حاكماً من جهة وشاهدين من جهة أُخرىٰ ، كما في عقد النّكاح بوليّ وشاهدين .

وقالت طائفة : تنعقد الإمامة بواحد .

وقال الفرّاء الحنبلي : إنّها ـالإمامة ـ تثبت بالقهر والغلبة ولا تفتقر إلىٰ العقد .

أُنظر المراجع والمصادر التّالية لكي تقف في المقام علىٰ آراء العلماء والفقهاء من أهل السّنّة : الأحكام السّلطانية : ٧ ، الفصل : ٤ / ١٦٧ ، ومآثر الإنافة في معالم الخلافة للقلقشندي : الفصل : ١٢ / ٤٣ ، و ج ٤ : ١٦٩ ، والملل والنّحل : ١ / ١٥٩ ، ومقالات الإسلاميين : ٦٨ ، ومُغني المحتاج : ٤ / ١٣١ ، وأُصول الدّين للبغدادي : ٢٨١ ، والتّمهيد لأبي بكر الباقلّاني تحقيق الخضيري وأبو ريدة : ١٦٤ ـ ٢٣٩ طبعة القاهرة ١٣٦٦ ، والمسامرة في شرح المسايرة : ٢٨٢ ، وشرح المواقف : ٨ / ٣٥٣ و ٤٠٠ ، وشرح المقاصد :

وقال[١] مُحَمّد بن الحنفية[٢]: لا تجد مؤمناً إلا وهو يُحبّ عليّاً، وأهل بيته، وأنشد الشّافعي ﷺ:

يا راكباً قف بالمحصّب من منىٰ
واهتف بقاعد[٣] خيفها والنّاهض
سَحَراً إذا فاض الحجيج إلىٰ منىٰ
فيضاً كملتطِم الفراتِ الفائِض[٤]
إنْ كان رفضاً حبُّ آل محمّدٍ
فليشهد الثّقلان أنّي رافضي[٥]

٥/٢٣٣، والإبانة عن أصول الدّيانة: ١٨٧ الطّبعة الأولىٰ دمشق ١٩٨١، والشّافعي ـ حياته وعصره لمحمّد أبي زهرة: ١٢١ الطّبعة الثّانية القاهرة، والإرشاد للجويني: ٤٢٤، وجامع أحكام القرآن للقرطبي: ١/٢٦٩، وآبن العربي في شرحه لسنن التّرمذي: ١٣/٢٢٩، وصحيح مسلم: ٦/٢٠، وسنن البيهقي: ٨/١٥٨، والإقتصاد في الإعتقاد: ٩٧، وحاشية الباجوري علىٰ شرح الغزّي: ٢/٢٥٩.

(١) وقال مطموس في ـ ب ـ.

(٢) مُحمّد بن الحنفية: هو مُحمّد بن عليّ بن أبي طالب أبن الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنفية من جذم بكر بن وائل، سُبيت ثمّ أخذها عليّ ﷺ، وآختلفوا في كيفية سبيها. روىٰ أبن أبي الحديد: ١/٨١ في شرحه عن أنساب البلاذري أنّ بني أسد أغارت علىٰ بني حنيفة في أيام أبي بكر فسبوها منهم وقدموا بها المدينة فباعوها من عليّ وبلغ قومها خبرها فأتوا عليّاً وأخبروه بموضعها منهم، فأعتقها، ومهرها، وتزوجها فولدت مُحمّداً فكنّاه أبا القاسم. وقيل: إنّ خالداً قاتل أهلها في حرب الرّدّة وسباها ودفعها أبو بكر إلىٰ عليّ. (أنظر المعارف لابن قتيبة: ٢١٦).

(٣) في (ب): بساكن.

(٤) في ـ آ ـ الفائض.

(٥) أنظر، نظم درر السمطين في فضائل المُصْطَفىٰ، والمرتضىٰ، والبتول، والسّبطين لجمال الدّين محمّد ابن

وقال[1] أبو حيان في (البحر من القريب): ما أنشدنا الإمام اللّغوي رضي الدّين أبو عبدالله مُحمّد بن عليّ بن يوسف الأنصاري الشّاطبيّ لزبينا بن إسحاق النّصرانيّ الرّسغيّ شعراً[2]:

أعَـدِي وتَـيمٌ لا أحـاولُ ذكـرَهم
بسـوءٍ ولكـنّي مُحبٌّ لهـاشمِ

يقولون: مـا بـالُ النّصارىٰ تُحبّهم
وأهلُ النُّهىٰ مـن أعـربٍ وأعـاجمِ

فـقلتُ لهـم: إنّي لأحسب حُبّهم
سرىٰ في قلوب الخَلقِ حتّىٰ البهائمِ[3]

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن أحبّني وأحبّ هذين، وأباهما،

يوسف بن الحسن بن محمّد الزّرندي الحنفي المدني: ١١٠ و ١١١. حلية الأولياء لأبي نعيم: ٩/ ٦٥٢ و ١٥٢ طبعة بيروت، الصّواعق لابن حجر: ١٣١ و ٧٩ وفي طبعة أخرىٰ: ٧٩ و ١٧٨ وطبعة ثالثة: ١٠٨. نور الأبصار للشبلنجي: ١٢٧ و ١١٥. ديوان الشّافعي الطّبعة الثالثة بيروت: ٥٥؛ دليل فقه الشّافعي: ١١ طبعة جامعة طهران. النّصائح الكافية لمن يتولّىٰ معاوية لمحمّد بن يحيىٰ العلوي، الكنىٰ والألقاب ترجمة حياة الشّافعي. أبن حَجر العسقلاني في تعليقاته علىٰ فردوس الأخبار للدّيلمي: ٥/ ٤١٠. فرائد السّمطين: ١/ ١٣٥ح ٩٨ و ٤٢٣ و ٤٢٤. وذكرها أيضاً آبن حجر في الصّواعق المحرقة: ١٣١، ١٧٨ وفي طبعه أُخرىٰ: ٧٩ و ١٠٨ بإختلافٍ وزيادة و ٤٢٣ و ٤٢٤.

(١) وقال مطموس في ـ ب ـ.

(٢) شعراً مطموس في ـ ب ـ.

(٣) أُنظر، مناقب الخوارزمي: ٢٨. كشف الغمة: ١/ ٢٠. مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٢٧٥. الغدير: ٣/ ٨. روضة الواعظين: ١٦٧.

وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[١]. أخرجه أحمد، والترمذي، وقال: حديث غريب.

وعنه أنّه قال: «فَوَ الَّذِي فَلَقَ الحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إنّه لعهد النّبي ﷺ، لا يُحبني إلا مؤمن، ولا يبغضني إلا منافق»[٢]. أخرجه مُسلم، وأخرجه أبو حاتم.

(١) أُنظر، مسند أحمد: ١/٧٧ ح ٥٧٦، وفي طبعة أُخرى: ١/١٠١ ح ٧٥٦، سنن الترمذي: ٥/٦٤١ ح ٣٧٢٣، وفي طبعة أُخرى: ٥/٥٩٩ ح ٣٧٣٣، وفي مناقب الترمذي رقم «٢٠»، صحيح الترمذي: ٥/٦٤١ ح ٣٧٢٧، مناقب المغازلي: ٣٧٠ ح ٤١٧، المُعجم الصّغير: ٢/١٦٣ ح ٩٦٠، و: ٣/٥٠ ح ٢٦٥٤، المُعجم الكبير: ٣/٢٦٥٤، سبل الهدى والرّشاد: ١١/٤٤٥، ينابيع المودة: ٢/٤٥٥، الذُرّيّة الطّاهرة: ١/١٢٠ ح ٢٣٤، بشارة المُصْطفى: ٣٢، المسترشد في الإمامة: ٤٥٧، شرح الأخبار: ٣/٩٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/١٥٣، ذخائر العقبى: ٩١ و ١٢٣، العمدة: ٤٠٣ ح ٨٢٦ و٨٢٧، الصّواعق المحرقة: ١١٢ ح ١٨، ميزان الإعتدال: ٣/١١٧، تهذيب التّهذيب: ٢/٢٥٨ و: ١٠/٤٣٠، تأريخ بغداد: ١٣/٢٨٨، كنز العمال: ١٣/٦٣٩ ح ٣٧٦١٣، تهذيب الكمال: ٦/٢٨٨ و ٤٠١ و: ٢٠/٣٥٤ و: ٢٩/٣٦٠، سير أعلام النّبلاء: ٣/٢٥٤ و: ١٢/١٣٥، الشّفا بتعريف حقوق المُصْطفى: ٢/٢٠، ترجمة الإمام الحَسن لابن عساكر: ٥٢، الأحاديث المختارة: ٢/٤٥ ح ٤٢١.

(٢) أُنظر، صحيح مسلم: ١/٨٦ ح ١٣١، سنن الترمذي: ٥/٦٠١ ح ٣٨١٩، و: ٨/١١٦ كتاب الإيمان باب المناقب ح ٣٧٣٦ بإختلاف يسير في اللفظ، خصائص النّسائي: ٨٣ ح ٩٥ و٩٦، وفرائد السّمطين: ١/١٣٣ ح ٩٥، تأريخ دمشق لابن عساكر: ٢/١٩٠ ح ٦٧٤ وص ١٩٢ ح ٦٧٩ وص ٢٠٢ ح ٦٩٣ وص ٢٠٣ ح ٦٩٤، كنز الفوائد: ٢/٨٣ و ٨٤، بشارة المُصْطفى: ٦٤ و١٤٨ و٧٦، كفاية الطّالب: ٦٨ و ٢٠ طبعة الغري، فتح الباري: ٧/٥٧، البحار: ٣٩/٢٥٥ ح ٢٨ ـ ٣٠، مسند أبي يعلى الموصلي: ١/٣٤٧، مسند أحمد: ١/٩٥، و: ٦/٢٩٢، سنن ابن ماجه: ١/٤٢ ح ١١٤، سنن النّسائي: ٨/١١٧، تأريخ بغداد: ٢/٢٥٥، و: ١٤/٤٢٦ الإستيعاب: ٢/٣٧، مناقب ابن شهرآشوب: ٣/٢٠٦، إرشاد المفيد: ٣٧ الفصل ٣ من الباب ٢ رقم ١، نهج البلاغة فيض الإسلام: ١٠٩٩ الحكمة ⇐

وعن جابر بن عبدالله قال: «ما كنّا نعرف المنافقين إلّا ببغضهم عليّاً»[1].

٤٢، وفي صُبحي الصّالح: ٤٧٧ من الحكمة ٤٥ قال ﷺ: ياعليّ لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق، وفي شرح ابن أبي الحديد: ١٨/ ١٧٣، و: ٤/ ٨٢، وكشف الغمّة: ١/ ٥٢٦، المناقب لابن المغازلي: ٩٠ ح ٢٢٥ و٢٣٢، المناقب لأحمد ابن حنبل: ٢/ ٥٣٦ح ٩٤٨، الصّواعق المحرقة: ١٢٢ و٧٣ طبعة الميمنية و: ١٢٠ طبعة المحمّدية، ذخائر العقبى: ٩١، الفضائل لأحمد: ٢/ ٦٦٩ح ١٠٥٩، حلية الأولياء: ٤/ ١٨٥، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٢٢ح ٦٠٩١، ينابيع المودّة: ١/ ١٤٩ وما بعدها، و: ٢/ ٣٩٢ و١٨٠ طبعة أُسوة و: ٤٧ و٤٨ و٢١٣ و٢٨٢ طبعة اسلامبول و٥٢ و٥٣ و٢٥٢ و٣٢٧ طبعة الحيدرية، نور الأبصار: ٧٢ طبعة العثمانية، و: ٧١ طبعة السّعيدية. تذكرة الخواصّ: ٢٨، مطالب السّؤول: ١/ ٤٨، نظم درر السّمطين: ١٠٢، تأريخ الخلفاء: ١٧٠.

إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٥٤ طبعة السّعيدية و: ١٤٠ طبعة العثمانية، أنساب الأشراف: ٢/ ٩٧ح ٢٠، مصابيح السّنّة: ٢/ ٢٧٥، الرّياض النّضرة: ٢/ ٢٨٤، كنوز الحقائق: ١٩٢ طبعة بولاق و: ٢٠٣ طبعة أُخرى، جامع الأُصول لابن الأثير: ٩/ ٤٧٣ح ٦٤٨٨، مشكاة المصابيح: ٣/ ٢٤٢، كنز العمّال: ١٥/ ١٠٥ح ٣٠٠ الطّبعة الثّانية، الغدير: ٣/ ١٨٢، إحقاق الحقّ: ٧/ ١٩٠، الشّذرات الذّهبية لابن طولون: ٥٦، أسنى المطالب للجزري: ٥٤، نُزل الأبرار: ٥٥، مسند الحميري: ٣١ ح ٥٨ طبعة المدينة المنورة، المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/ ٥٧، أُسد الغابة: ٣/ ٦٠٢ طبعة بيروت، مُعجم الشّيوخ: ٢٣٧ رواه محمّد بن أحمد بن جميع الصّيداوي.

(١) أُنظر، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢/٦٧١ ح ١١٤٦، مسند أحمد: ٦/٢٩٦، سنن التّرمذي: ٥/٦٣٥ح ٣٧١٧، تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ: ٢/٢١٨ ح ٧١٣ و ٧٧٠ و ٧٢٣، أسنى المناقب: ٥٤/ح ١١ و ١٢ ، عيون أخبار الرّضا: ٢/٦٧ح ٣٠٥، مناقب أمير المؤمنين عليّ للكوفي: ٢/٤٨٠، شرح الأخبار: ١/١٥٣ و٤٤٦ و: ٢/٣٥١، الطّرائف: ٧٧، الثّاقب في المناقب لابن حمزة الطّوسي: ١٢٢، مناقب آل أبي طالب: ٣/١٠، العمدة: ٢١٦، ذخائر العقبى: ٩١، كفاية الأثر: ١٤، صحيح التّرمذي: ٥/٥٩٣ ح ٣٧١٧، مناقب أهل البيت: ١٠١، الدّرّ المنثور: ٧/٥٠٤، الرّياض النّضرة: ٢/٢١٥، أسنى المطالب للجزري: ٥٧، تأريخ بغداد: ٢/٢٥٥، كنز العمال: ٦/٣٩٤ و: ١٥/٩١، مسند

أخرجه أحمد في المناقب.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «عليّ يزهر بأهل الجنّة كما يزهر كوكب الصّبح بأهل الدّنيا»[1]. أخرجه أبو الخير القزويني.

وفي البخاري من حديث سعد بن أبي وقاص أنّ النّبي ﷺ، قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه لا نبي بعدي»[2]. قال الطّيبي معنىٰ الحديث

الإمام الرّضا: ١/١٣٤، مستدرك الحاكم: ١٢٩/٣، المُعجم الأوسط: ٣٢٨/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٨٣/٤و؛ ١٣٥/٩، شواهد التّنزيل: ٤٧٠/٢، تفسير القرطبي: ٢٥٩/١٣، صحيح مسلم: ٨٦/١، ذخائر العقبىٰ: ٩١، خصائص النّسائي: ٣٧، تهذيب المقال: ١٧٩/٣، تأريخ مدينة دمشق: ٢٨٥/٤٢، أنساب الأشراف: ١١٣، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٢٩٠/١١.

(١) أُنظر، كتاب الأربعين المُنتقىٰ الباب السّابع للقزويني، فرائد السّمطين: ٢٩٥/١، المناقب لابن المغازلي: ٤٩ ح ١٨٤ و ١٨٥، ينابيع المودة: ٩٧/٢ ح ٢٣٩ و ٤٠١ ح ٤٨، كنز العمال: ٦٠٤/١١ ح ٣٢٩١٧، الصّواعق: ١٢٥، مناقب أهل ألبيت: ١٨٣، الجامع الصّغير: ١٧٨/٢ ح ٥٥٩٩، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٤٧٢/٤ ح ٥٥٩٩. جواهر المطالب في مناقب عليّ لابن الدّمشقي: ٢٣٠، فيض القدير: ٣٥٨/٤، الفردوس بمأثور الخطاب: ٦٣/٢ ح ٤١٧٨.

(٢) أُنظر، صحيح البخاري: ١٤/ ٢٤٥ / ٢٤٧٠، و: ١٦/ ٢١٧ / ٤١١٥ بشرح الكرماني، و: ٤ / ٧١ طبعة بمبي، و: ٢٠٨/٤ طبعة دار الفكر، و: ١٩/٥ طبعة الأميرية، و: ٥ / ٣٧و ٢٤ طبعة بمبي و ٣ / ٥٤ طبعة الميمنية، و: ٦ / ٣ طبعة مُحمّد عليّ صبيح، وكذلك طبعة الفجالة، وص ٦١ طبعة الشّرقية، وص ٨٦ طبعة إحياء الكتب، وص ٣ طبعة مطابع الشّعب، وص ٦٣ طبعة الخيرية، وص ٥٨ طبعة المعاهد، و: ٥ / ١٢٩ طبعة دارالفكر. صحيح مسلم: ٧ / ١٢٠ باب فَضَائل عليّ بن أبي طالب، و: ٢ / ٤٤٨ كتاب الفَضَائل ح ٣٠ / ٢٤٠٤.

حديث المنزلة:

وحديث المنزلة من الأحاديث المتواترة والمشهورة عند أهل الشّيعة، والسُّنّة، وأعترف بصحّة سنده

أكابر علماء المسلمين، وثقات الرّواة، ولسنا بصدد بيان ما فيه من الأدلّة القاطعة والبراهين السّاطعة في كيفية إنزال الإمام عليّ عليه السلام بمنزلة هارون من موسىٰ ولم يستثنِ من جميع المنازل إلّا منزلة النّبوّة. ولسنا أيضاً بصدد الدّفاع عن الحديث عند المشكّكين في أسانيده كالآمدي مثلاً، والكرماني، وابن تيمية، والجاحظ، وغيرهم وذلك لأنّ محمّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (١٩٤هـ ـ ٢٥٦هـ) هو الرّاوي له عن سعد بن أبي وقاص ولولا ثبوته عنده لما رواه. وصرّح الذّهبي بصحّته في تلخيص المستدرك، وذكره ابن حجر الهيتمي في صواعقه.

ومعاوية نفسه الّذي أسّس سبّ، ولعن الإمام عليّ عليه السلام على منابر المسلمين لم يجحد هذا الحديث، وقصّته مع سعد بن أبي وقاص أشهر من أنْ تذكر عندما قال لسعد: ما منعك أنْ تسبّ أبا تراب؟ فقال سعد: أما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن أسبّه لئن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حُمُر النّعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ وقد خلفه في بعض غزواته: أمّا ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبوة بعدي. بل إنّ معاوية نفسه حدّث بحديث المنزلة عندما سأله سائل عن مسألة ما فقال معاوية للسائل: سل عنها عليّاً فهو أعلم. قال السّائل جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ. قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رَجُلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. (أنظر الصّواعق المحرقة: ١٠٧ المقصد ٥ باب ١١).

وروي الحديث بطرق عديدة وعن جماعة من الصّحابة منهم: سعد بن أبي وقاص، والبرّاء بن عازب، وأبو هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وزيد بن أرقم، وأمّ سلمة، وأمّ سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية ـ أخت حرام بن ملحان ـ أستشهد أبوها وأخوها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وهي أم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله، ورواه حبش بن جنادة، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وعمر بن الخطّاب، وعبدالله بن عمر، ومالك بن الحويرث، والإمام عليّ، وأنس بن مالك، وأبو أيوب الأنصاري، وعبدالله بن عبّاس، وزيد ابن أبي أوفىٰ، ونبيط بن شريط، وفاطمة بنت حمزة، وأبو بردة، وجابر بن سمرة، وعبدالله بن مسعود، وأسماء بنت عميس، وأبو سعيد الخدري، وابن أبي ليلىٰ، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وإبراهيم بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهم كثير.

وروي في أكثر من ١٠٥ كتاب أعظم محدّثي أهل السُّنّة كما قال الأميني في مراجعاته: ١٣٩، وأعيان الشّيعة: ١/٣٧١، وغاية المرام للمحدّث البحراني المقصد الأوّل ب ٢١. وطرق سعد كثيرة ذكرها ابن خثيمة. ففي الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/٣٤: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ. ورواه عن سعد ابنه إبراهيم، وعائشة بنت سعد، ومصعب بن سعد، وسعد بن المسيّب، وأبو عبدالله بن سعد، وعبدالله بن بديل كلّهم عن سعد. وروي في مناسبات عدّة كغزوة تبوك وهي العمدة وخيبر، وسدّ الأبواب، والمؤاخاة الأولىٰ، والثّانية، والمعراج والغدير وتفسير ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ واتكاء الرّسول ﷺ علىٰ عليّ، وزيارته لأمّ سليم وتسميته للحسنين ﵉ وروي بألفاظ مختلفة من التّقديم والتّأخير والزّيادة والنّقص حسب الواقعة. فتارة «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي كما في المناقب لابن المغازلي: ٣٣ ح ٥٠. وتارةً أُخرىٰ «أمّا ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ» كما في صحيح البخاري بشرح الكرماني: ١٤/٢٤٥/٢٤٧٠. وتارةً ثالثة «أنت منّي كهارون من موسىٰ» كما في تأريخ دمشق: ١/٣١٢ ح ٣٧٤. وتارةً رابعة «إنّما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» كما في تأريخ دمشق: ١/٣٣٠ ح ٣٩٩. وتارة خامسة «هذا عليّ بن أبي طالب لحمه لحمي ودمه دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» كما في فرائد السّمطين: ١/١٤٩ ح ١١٣، سنن التّرمذي: ٥/٥٩٨ ح ٣٧٣٠، ومن شاء فليراجع إلىٰ المصادر التّالية علىٰ سبيل المثال لا الحصر:

راجع صحيح مسلم: ٢/٣٦٠ طبعة عيسىٰ الحلبي، و: ص ٣٢٤ و٣٢٣ باب الفَضَائل، و: ٧ ص ١٢٠ طبعة محمّد عليّ صبيح، و: ٤/١٨٧٠ ح ٣٠، روي بسنده عن سعيد بن المسيّب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. قال سعيد: فأحببت أنْ أشافه به سعداً فلقيت سعداً فحدّثته بما حدّثني عامر فقال: أنا سمعته، فقلت: أنت سمعته؟ فوضع إصبعيه علىٰ أذنيه فقال: نعم وإلّا فاستكتا.

ورواه أيضاً في كتاب الفَضَائل بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه في قصّته مع معاوية وطلب معاوية منه ـ سعداً ـ أنْ يسبّ عليّاً. وراجع تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ ﵇: ١/٣١٢ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزّهري عن عامر بن سعد، وص ٢٠٦ ح ٢٧٢٢٧١، وص ٣٢٩ ح ٤١٠

و ٤١١ الطّبعة الأولى، وص ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١٩ الطّبعة الثّانية بيروت، و: ١ ح ٣ و ١٢٥ و ١٤٨ ـ ٢٥١ و ٢٧١ ـ ٢٧٤ و ٢٧٦ ـ ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ ـ ٤٥٦ الطّبعة الأولى بيروت، وص ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، وص ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٢٩ مروي عن طريق عمر بن الخطّاب عندما سمع رجلاً يشتم علياً كانت بينه وبينه خصومه، فقال له عمر بن الخطّاب: إنّك من المنافقين، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

وروى الحديث أحمد بن حنبل في مسنده: ١/ ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٥ و ٣٣١، وص ٩٤ ح ١٦٠٠، وص ٩٧ ح ١٦٠٨، و: ٥/ ٢٥ ح ٣٠٦٢ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٦/ ٣٦٩ و ٤٣٨، و: ٣/ ٣٢، وص ٥٠ ح ١٤٩٠، وص ٥٦ ح ١٥٠٥، وص ٥٧ ح ١٥٠٩، وص ٦٦ ح ١٥٣٢، وص ٧٤ ح ١٥٤٧، وص ٨٨ ح ١٥٨٣، وروي في صحيح ابن ماجه: ١/ ٢٨ و ٤٢ ح ١١٥ و ١٢١ طبعة دار إحياء الكتب، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ٦٥ و ١٦٨ مستدرك الحاكم: ٣/ ١٠٩، و: ٢/ ٣٣٧، الصّواعق المحرقة: ١٧٧ طبعة المحمّدية و ١٠٧ المقصد الخامس ب ١١، شواهد التنزيل: ١/ ١٥٠، و: ٢/ ٢١ ح ٢٠٤ و ٢٠٥ تحقيق الشّيخ المحمودي، مرآة الجنان لليافعي: ١/ ١٠٩ طبعة بيروت، العقد الفريد: ٤/ ٣١١ و ٥/ ١٠٠ طبعة لجنة التّأليف بمصر، و: ٢/ ٢٧٩، و: ٣/ ٨٨ طبعة العثمانية.

وأنظر كنز العمّال: ٥/ ١٣٩ / ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٤١٠ و ٤١١ و ٤٣٢ و ٤٨٧ الطّبعة الثّانية، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢/ ١٠٦ ح ٤٣، وص ٩٢ ح ٨ و ١٥ ـ ١٨، خصائص النّسائي ٤٨ و ٧٦ ـ ٨٥ طبعة الحيدرية، وص ١٠٦ ح ٤٥ ـ ٤٨ و ٦١ طبعة بيروت، وذخائر العقبى: ٦٣ و ٨٧٦٩٩٤، مقتل الحسين للخوارزمي: ١/ ٤٨ و ١٤٩، المعجم الصّغير للطبراني: ٢/ ٢٢ و ٥٤، الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٤ و ٣٥، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٩ ـ ١١١ و ١١٩، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٨ و ١٤٩ طبعة السّعيدية و ١٣٤ و ١٣٦ طبعة العثمانية، نظم درر السّمطين ص ١٠٧ و ٩٥.

وراجع صحيح الترمذي: ٥/ ٣٠١ ح ٣٨٠٨ صحّحه وح ٣٨١٣ وصحّحه أيضاً وح ٣٨١٤ حسّنه طبعة دار الفكر، أسد الغابة: ٤/ ٢٧٢٥، و: ٢/ ٨، الإصابة لابن حجر: ٢/ ٥٠٩ و ٥٠٧، كفاية الطّالب: ٨٤ ـ ٨٦ طبعة الحيدرية و ٢٨ و ٧٠ طبعة الغري و ٢٨١ ـ ٢٨٥ و ٢٨٧ طبعة الحيدرية، ص ١٤٨ ـ

أنت متصل بِيَ، نازل منيّ منزلة هارون من موسىٰ، وفيه تشبيه مبهم بيّنه بقوله: إلا أنّه لانبيّ بعديّ. فعرف أنّ الأتصال بينهما لا من جهة النّبوة، بل من جهة الخلافة[١]، أي حيث أستخلف عنه في حياته[٢].

١٥٣ طبعة الغري، المناقب للخوارزمي: ٥٩ و ٦٠ و ٧٤ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٦ و ١٢٠ و ٧٦ و ١٩ و ٢٤ و ٢١٤.

وأنظر أيضاً فرائد السّمطين: ١ / ٣٧٨ ح ٣٠٧ و ١٢٢ ح ٨٥ و ٣٧١ ح ٣٠٢ وص ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٥٠ و ٣١٧ و ٣٢٩. الرّياض النّضرة: ٢ / ٢١٤ ـ ٢١٦ و ٢٤٧ و ٢٤٨ الطّبعة الثّانية. جامع الأصول لابن الأثير: ٩ / ٤٦٨ و ٤٦٩. ينابيع المودّة: ٣٥ و ٤٤ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٥ ـ ٥٧ و ٦٣ و ٨٠ و ٨٦ و ٨٨ و ١١٤ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٧٦ و ١٨٣ و ١٨٥ و ٢٠٤ و ٢٢٠ و ٢٣٤ و ٢٥٤ و ٤٠٨ و ٤٩٦ طبعة اسلامبول. حلية الأولياء: ٧ / ١٩٤ ـ ١٩٧. الاستيعاب بهامش الإصابة: ٢ / ٣٤ و ٣٥. تأريخ الطّبري: ٢ / ١٠٤. المناقب لابن المغازلي: ٢٤ ح ٥٢ طبعة طهران، وص ٢٧ ح ٤٠ ـ ٣٠٢ الطّبعة الأولىٰ طهران.

وراجع كذلك شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٨ / ٢٤: ٢ / ٤٩٥ و ٥٧٥ و ٣ / ٢٥٥ طبعة مصر تحقيق أبو الفضل، و: ٤ / ٢٢٠ طبعة مصر، و: ٩ / ٣٠٢، و: ١٠ / ٢٢٢. إرشاد الشّيخ المفيد: ١٤١ الفصل ٤٣ من الباب ٢. ميزان الإعتدال: ٢/٣، تفسير العيّاشي: ١ / ٣٣٢ ح ١٥٣ طبعة قم. مصابيح السُّنّة للبغوي: ٢ / ٢٧٥ طبعة مُحمّد عليّ صبيح. إثبات الهداة للحرّ العاملي: ٣ باب ١٠ ح ٢٧٦ و ٢٤٣ طبعة طهران وح ٦١٩ و ٦٦١ و ١٠٨ طبعة آخر. الفتح الكبير للنبهاني: ١ / ٢٧٧، و: ٣٩٨/٣.

وراجع أيضاً أمالي الشّيخ الطّوسي: ١ / ٤٩ و ٨٥. مشكاة المصابيح: ٣ / ٢٤٤. الجامع الصّغير للسيوطي: ٢ / ٥٦. منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣١ و ٥٣ و ٥٥. إحقاق الحقّ: ٥ / ١٣٣ الطّبعة الأولىٰ طهران. علل الشّرايع للصدوق: ١٣٧ و ١٣٨. بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٥٤ و ٢٥٦ و ٢٥٧ طبعة الجديد و ٢٦٠ و ٢٠٦. و: ٣٨ / ٣٣٤ ح ٧ و ١١ و ١٨ طبعة الجديد وص ٤٣ ح ١٨ طبعة الجديد.

(١) قال أبن البطريق في العمدة: ١٣٧: وممّن شدّ للهُ به أزره، وعضده لشاهده قوله تعالىٰ حاكياً عنه: ﴿هَٰرُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾. وقوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَٰلِبُونَ﴾ (القصص: ٣٥) فأثبت له،

ولأخيه، ولمن أتّبعهما الغلبة ولم تكن غلبتهما بالقوة والكثرة، وإنّما كانت بالحجّة. وبيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا﴾. وهو الحجّة... وقال سبحانه وتعالىٰ شاهداً له بالخلافة في قومه: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾ (الأعراف: ١٤٢). وإذا كانت هذه المنازل حاصلة لهارون من موسىٰ عليه السلام وقد جعله النّبي صلى الله عليه وآله بمنزلة هارون من موسىٰ وجب أنْ يثبت له جميع منازل هارون من موسىٰ عليه السلام إلّا ما أستثناه من النّبوّة لفظاً، والأخوّة عرفاً.

ولمّا علم النّبي صلى الله عليه وآله أنّ عليّاً عليه السلام يعيش بعده وأنّ هارون مات في حياة موسىٰ وأنّه إنْ أطلق اللفظ من غير تقييد بالإستثناء توهمّت النّبوّة في جملة المنازل المستحقّة له قال مستثنياً: إلا أنّه لا نبيّ بعدي.

وثبت له أيضاً بما بيّناه من فرض الطّاعة ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله، من فرض الطّاعة، فليتأمل ذلك، ففيه كفاية.

نزيد إلىٰ هذه الوجوه قول أبن روزبهان في «إبطال الباطل» الّذي كتبه ردّاً علىٰ كتاب «نهج الحقّ»، فإنّه يقول:

وأيضاً يثبت به لأمير المؤمنين فضيلة الأخوة، والمؤازرة لرسول الله صلى الله عليه وآله في تبليغ الرّسالة وغيرها من الفضائل وهي مثبتة يقيناً لا شكّ فيه. (دلائل الصّدق: ٢ / ٣٨٩).

ويشير أبن أبي الحديد إلىٰ فضيلة المؤازرة كما ينقلها المجلسي في بحاره، وكلامه هذا في شرح فقرة من خطبة القاصعة يروي فيها أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: إنّك تسمع ما أسمع وترىٰ ما أرىٰ إلّا أنّك لست بنبيّ، ولكنّك وزير، وإنّك لعلىٰ خير. (راجع شرح النّهج: ٣ / ٢٥٥ ذو المجلّدات الأربعة طبعة دار إحياء التّراث العربي بيروت، بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٧٠ ـ ٢٧١).

وقال الشّيخ الطّوسي تكملةً لهذه الوجوه:

وإذا أخرج الإستثناء منزلة النّبوّة وأخرج العرف منزلة الأخوّة ـ لأنّ من المعلوم لكل من عرفهما عليهما السلام أنّه لم يكن بينهما أُخوّة نسب ـ وجب القطع علىٰ ثبوت ما عدا هاتين المنزلتين. وإذا ثبت ما عداهما ـ وفي جملته أنّه لو بقي لخلفه ودبّر أمر أُمّته وقام فيهم مقامه وعلمنا بقاء أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النّبي صلى الله عليه وآله ـ وجبت له الإمامة بعده بلا شبهة. (تلخيص الشّافي: ٢ / ٢٠٦).

وقال الشّيخ الصّدوق في معاني الأخبار:

ومن منازل هارون من موسىٰ بعد ذلك أشياء ظاهرة وأشياء باطنة، فمن الظّاهرة أنّه كان أفضل أهل زمانه وأحبّهم إليه وأخصّهم به وأوثقهم في نفسه، وأنّه كان يخلفه علىٰ قومه إذا غاب موسىٰ عليه‌السلام عنهم، وأنّه كان بابه في العلم، وأنّه لو مات موسىٰ وهارون حيٌّ كان هو خليفته بعد وفاته، فالخبر يوجب أنّ هذه الخصال كلّها لعليّ عليه‌السلام من النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، وما كان من منازل هارون من موسىٰ باطناً وجب أنّ الّذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ أخوّته بالولادة فهو لعليّ عليه‌السلام من النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله وإنْ لم نحط به علماً، لأنّ الخبر يوجب ذلك. (معاني الأخبار: ٧٥).

كما قال العلّامة المجلسي مزيداً علىٰ بيان هذه الوجوه:

مدلول الخبر صريح في النّصّ عليه عليه‌السلام لاسيّما وقد أنضمّت إليها قرائن أخر، منها الحديث المشهور الدّالّ علىٰ أنّه يقع في هذه الأمّة كلّ ما وقع في بني إسرائيل حذو النّعل بالنعل، ولم يقع في هذه الأمّة ما يشبه قصّة هارون وعبادة العجل إلّا بعد وفاة النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله من غصب الخلافة وترك نصرة الوصيّ، وقد ورد في روايات الفريقين أنّ أمير المؤمنين أستقبل قبر الرّسول صلوات الله عليهما عند ذلك وقال ما قاله هارون: ﴿ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي﴾. ومنها ما ذكره جماعة من المخالفين أنّ وصاية موسىٰ وخلافته انتهت إلىٰ أولاد هارون، فمن منازل هارون من موسىٰ كون أولاده خليفة موسىٰ، فيلزم بمقتضىٰ المنزلة أنْ يكون الحسنان عليهما‌السلام المسمّيان باسمي أبني هارون باتّفاق الخاصّ والعامّ خليفتي الرّسول، فيلزم خلافة أبيهما لعدم القول بالفصل. (بحار الأنوار: ٣٧/ ٢٨٨).

ونعم ما قال الصّحابي الكبير بأوجز بيان كما يرويه الشّيخ الصّدوق في معاني الأخبار:

عن أبي هارون العبدي قال: سألت جابر بن عبدالله الأنصاري عن معنىٰ قول النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لعليّ عليه‌السلام: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي» قال: أستخلفه بذلك والله علىٰ أُمّته في حياته وبعد وفاته، وفرض عليهم طاعته، فمن لم يشهد له بعد هذا القول بالخلافة فهو من الظّالمين. (معاني الأخبار: ٧٤).

ونختم الكلام بذكر فوائد:

الأولىٰ: يذكر السّيّد عليّ بن طاووس في الطّرائف: ٥٣ ـ ٥٤ كتاباً لأبي القاسم التّنوخي في حديث المنزلة وروايته عن الصّحابة والتّابعين، وأنّ أبن طاووس رأىٰ نسخة عتيقة منه يصفه في الطّرائف،

** والتّنوخي هذا (٢٧٨ ـ ٣٤٢) ترجمة الشّيخ الأميني في الغدير: ٣ / ٣٨٠ ـ ٣٨٧.

الثّانية: قال بعض المخالفين: أنّ المُراد من الحديث أستخلافه عليه السلام بالمدينة حين ذهاب الرّسول إلىٰ تبوك فحسب، كما أستخلف موسىٰ هارون عند ذهابه إلىٰ الطّور. قال الشّيخ المظفّر في جواب هذه الشّبهة:

هو خطأ ظاهر لأنّ مجرّد وقوع الإستخلاف الخاصّ من موسىٰ لا يدلّ علىٰ إختصاص خلافة هارون في ذلك المورد دون غيره. فكذا أستخلاف النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام بل العبرة بعموم الحديث مع أقتضاء شركة هارون لموسىٰ في أمره ثبوت الخلافة العامة له فكذا عليّ عليه السلام. ويدلّ علىٰ عدم إرادة ذلك الإستخلاف الخاصّ بخصوصه ورود الحديث في موارد لا دخل لها به. (دلائل الصّدق: ٢ / ٣٩١ ٣٩٢).

أقول: يعدّ منها حديث المؤاخاة وحديث سدّ الأبواب، وتسمية الحسنين بشبر وشبير، وغزوة خيبر، ويوم الدّار، وموارد أُخرىٰ ذكر بعضها المصنّف في الكتاب وغيره في غيره.

وقال الشّريف المرتضىٰ جواباً آخر لهذه الشّبهة في الشّافي كما نقل عنه في بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٨٥ ٢٨٧ فراجع إنْ شئت.

الثّالثة: قال الفخر الرّازي في تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ ... فَاتَّبِعُونِى وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى﴾ (طه: ٩٠) ما ملخّصه: أنّ هارون ما منعته التّقية في مثل هذا الجمع العظيم بل صرّح بالحقّ. وأنّ الرّافضة يشبّهون عليّاً عليه السلام بهارون مع أنّ عليّاً لم يفعل مثل ما فعله هارون.

وأورد الشّيخ الحرّ العاملي في الفوائد الطّوسية: في جوابه اثني عشر وجهاً، نذكر ملخّص بعضها:

«آ» ـ أنّ هارون صرّح بمدّعاه لأنّه كان له ناصرٌ وهو موسىٰ، فكان واثقاً بأنّه يبيّن لهم الحقّ والأُمّة مقرّون بنبوّته، وعليّ عليه السلام لم يكن له ناصرٌ بعد موت النّبيّ، والحسنان عليهما السلام كانا متّهمين عندهم في ذلك فظهر الفرق.

«ب» ـ أنّ هارون ترك الحرب والجهاد مع عبّاد العجل، وقال: ﴿إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (طه: ٩٤).

وقال: ﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى﴾ (الأعراف: ١٥٠). فظهر أنّه منعه الخوف مع المبالغة في ذلك، وعليّ عليه السلام قد قال لهم نحو ما قاله هارون فلم يُقبل منه، فتركهم كما تركهم هارون، مع أنّه
**

تقاعد عن بيعتهم مدّة طويلة.

«ج» ـ أنّه علىٰ قول الرّازي: العصمة منفيّة عن النّبيّ والإمام، فترك عليّ لهذه الكلمة ـ لو سلّم ـ لا يقدح في إمامته لكونها من الصّغائر، وهذا إلزاميّ للرازي بحسب ما يعتقده. (الفوائد الطّوسية: ١٤ / ١٨).

الرّابعة: قال العلّامة المجلسي:

إنّا لو سلّمنا للخصم جميع ما يناقشنا فيه مع أنّا قد أقمنا الدّلائل علىٰ خلافها فلا يناقشنا في أنّه يدلّ علىٰ أنّه ﷺ كان أخصّ النّاس بالرسول وأحبّهم إليه، ولا يكون أحبّهم إليه إلّا لكونه أفضلهم، فتقديم غيره عليه ممّا لا يقبله العقل ويعدّه قبيحاً، وأيّ عقل يجوّز كون صاحب المنزلة الهارونية مع ما أنضمّ إليها من سائر المناقب العظيمة والفضائل الجليلة رعيّةً وتابعاً لمن ليس له إلّا المثالب الفظيعة والمقابح الشّنيعة ؟! والحمدلله الّذي أوضح الحقّ لطالبيه ولم يدع لأحد شبهة فيه. (بحار الأنوار: ٣٧ / ٢٨٩).

المؤاخاة الأولىٰ والثّانية:

سبق وأنْ بيّنا معنىٰ الأخوّة وأقسامها ومعانيها، ونشيرهنا إلىٰ المؤاخاة الأولىٰ والثّانية كما ذكرها صاحب الرّوض الأنف: ٢ / ٢٥٢، والطّبري في تأريخه.

أمّا المؤاخاة الأولىٰ: فكانت في مكّة بين أصحابه من قريش ومواليهم (العبيد المعتقين) فآخىٰ بين عمّه حمزة بن عبدالمطّلب ومولاه زيد بن حارثة، وبين عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب وبلال مولىٰ أبي بكر، وبين أبي عبيدة بن الجرّاح وسالم مولىٰ أبي حذيفة. وقد آخىٰ بينهم علىٰ الحقّ والمواساة، والهدف منها هو تحطيم الإعتبار الطّبقي، والقبلي، والإقتصادي إلىٰ جانب التّعمّق الإيماني بينهم.

وأمّا المؤاخاة الثّانية: فقد كانت في المدينة بين المهاجرين (أحراراً وموالي) والأنصار. وهذه المؤاخاة هي الّتي اقتضت المشاركة في الأموال، والمواريث إلىٰ أنْ رفع هذا الحكم. بقوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَـٰبِ اللَّهِ﴾ (الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦٠) ولسنا بصدد شرح الأخوّة لأنّنا ـ كما ذكرنا ـ سبق وأنْ فصّلنا في ذلك.

أمّا ما يخصّ أُخوّة عليّ ﷺ ورسول الله ﷺ، فهي كما أسلفنا سابقاً لمن أراد فليراجع بالإضافة إلىٰ قوله ﷺ «لا زال ينقله من الآباء الأخيار» وثانياً: أنّ فاطمة بنت أسد ـ أُمّ الإمام عليّ ﷺ فقد ربته ﷺ

حتّى قال فيها «هي أُمّي» كما ذكرنا سابقاً أيضاً. والأب أبوان: أبٌ ولادة، وأبٌ إفادة، ثمّ إنّه يطلق حتّى على العمّ أنّه أبٌ ووالد كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٣) وإسماعيل عليه السلام كان عمّه وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ﴾ (الأنعام: ٧٤) وقد أجمع المؤرّخون على أنّ اسم أبي إبراهيم «تارخ» وكان آزر عمّه عليه السلام.

ومن هذا وذاك قال صلى الله عليه وآله كما ذكر جابر الأنصاري: يا جابر أيّ الإخوة أفضل؟. قال: قلت: البنون من الأب والأمّ فقال: إنّا معاشر الأنبياء إخوة، وأنا أفضلهم، ولأحبُّ الإخوة إليّ عليّ بن أبي طالب. (البرهان في تفسير القرآن: ٤ /١٤٨). ولذا لا يبقى لابن تيمية حجّة في إنكاره المؤاخاة في منهاج السُّنّة: ٢ /١١٩ ولا لابن حزم في الملل والنّحل في ردّ أخوّة عليّ عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله مع أنّها من الأحاديث المتواترة كما أسلفنا. (راجع جامع التّرمذي: ٢ /٢١٣، ومصابيح البغوي: ٢ /١٩٩، والمستدرك: ٣ /١٤ والاستيعاب: ٢ /٤٦٠، وتيسير الوصول: ٣ /٢٧١، ومشكاة المصابيح هامش المرقاة: ٥ /٥٦٩، والرّياض النّضرة: ٢ /١٦٧).

(٢) هذا الحديث استفاضت الرّوايات في الصّحاح وغيرها من المسانيد. فروى البخاري في كتاب بدء الخلق بسنده عن إبراهيم بن سعد عن أبيه قال: قال النّبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى. (راجع فضائل الخمسة: ١ /٢٩٩، ابن ماجه في صحيحه: ١٢ و٤٥ طبعة دار إحياء التّراث العربي بيروت، مسند أحمد بن حنبل: ١ /١٧٤ و ١٧٥ و١٧٧ و١٨٤ و ٢٣٠ و ٢٣٠، و: ٣ /٣٣٨ و ٣٢، و: ٦ /٣٦٩، أبو داود الطّيالسي في مسنده: ١ /٢٨، حلية الأولياء: ٧ /١٩٤، و: ٨ /٣٠٧، و: ٤ /٣٤٥، خصائص النّسائي: ١٥ و١٦ و١٩ و١٧ و ٣٢، أسد الغابة: ٤ /٢٦، و: ٥ /٨، صحيح التّرمذي: ٢ /٣٠١، تأريخ بغداد: ٣ /٢٨٨ و ٣٨١ و٣٢٤، و: ٧ /٤٥٢، و: ٤ /٢٠٤ و٧١، و: ٩ /٣٩٤، و: ٨ /٥٢، و: ١٠ /٤٣، و: ١٢ /٣٢٣. وأنظر الطّبقات الكبرى لابن سعد: ٣ /٢٤ طبعة دار الفكر، تأريخ الطّبري: ٢ /٣٦٨، كنز العمّال: ٦ /١٨٨ و٣٩٥ و١٥٤ و ٤٠٥، و: ٣ /١٥٤، و: ٥ /٤٠، و: ٨ /٢١٥، و: ١٦ /١٨٣ طبعة مؤسّسة الرّسالة، مجمع الزّوائد ٩: ١٠٩ ـ ١١١ و ١١٩،

وعن عايشة رضي الله عنها: «كانت فاطمة أحبّ النّاس إلىٰ رسول الله ﷺ، وزوجها عليّ أحبّ الرّجال إليه»[١]. رواه التّرمذي.

وفي[٢] البخاري: «إنّ فاطمة بَضْعَة مني فمن أغضبها أغضبني»[٣]. والبَضْعَةُ

❊ الرّياض النّضرة للمحبّ الطّبري: ١/١٣، و: ٢/١٦٢، و: ٢/٢٠٣ و ١٦٤ و ١٩٥ و ١٧٥، ذخائر العقبىٰ: ١٢٠، المناقب لابن المغازلي: ٢٧، تفسير الميزان: ١٤/١٥٩، صحيح التّرمذي: ٢/٣٠١، فتح الباري: ٨/٧٦، مستدرك الصّحيحين: ٢/٣٣٧، الإستيعاب: ٢/٤٥٩). إنّ لفظة «منّي» في حديث المنزلة «أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه ليس نبيّ بعدي» كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه: ٢/٢٠٠، وصحيح مسلم: ٧/١٢٠، والتّرمذي: ١٣/١٧١، والطّيالسي: ١/٢٨/٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٣، وابن ماجه: ح ١١٥، وأحمد في مسنده: ١/١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤و ١٨٥و ٢٣٠، و: ٣/٣٢و ٣٣٨، و: ٦/٣٦٩و ٤٣٨، ومستدرك الحاكم: ٢/٣٣٧، وطبقات ابن سعد: ٣/١ و ١٤ و ١٥. ومجمع الزّوائد: ٩/١٠٩ وفي لفظ آخر لمسلم «إلّا أنّه لا نبي بعدي» فلفظة «منّي» توضّح المراد من المعنىٰ، وذلك أنّ هارون لمّا كان شريكاً لموسىٰ في النّبوّة، ووزيره في التّبليغ، وكان عليّ ﷺ من خاتم الأنبياء ﷺ كذلك بأستثناء النّبوّة، فتبقىٰ لعليّ ﷺ الوزارة في التّبليغ، وكذلك لأولاده ﷺ في حمل أعباء التّبليغ إلىٰ المكلّفين مباشرة، ولذا فهم ﷺ منه ﷺ وهو منهم، يشتركون في التّبليغ ويختلفون في أنّه ﷺ يأخذ الأحكام الّتي يبلّغها من الله عن طريق الوحي وهم يأخذونها عن طريق رسول الله ﷺ فهم مبلّغون عن رسول الله إلىٰ الأمّة، وقد أعدّهم الله ورسوله لحمل أعباء التّبليغ، وذلك بما عصمهم من الرّجس وطهّرهم تطهيراً كما ورد في الآية الكريمة.

(١) أنظر، سنن التّرمذي: ٥/٧٠١، الصّواعق المحرقة: ١٧٧، الإصابة: ٨/١٠٧ ح ١١٧٢٧، مناقب أهل البيت: ١٥١، العمدة: ٤٠، الطّرائف: ١٢٧، تحفة الأحوذي: ١٠/٢٥١، كشف الغمة: ١/٢٤٥، نظم درر السّمطين: ١٠٢.

(٢) وفي مطموس في ـ ب ـ.

(٣) أنظر، صحيح البخاري: ٣/١٣٦١ ح ٣٥١٠ و ٣٥٥٦ و ٣٥٢٣، و ٥/٢٠٠٤ ح ٤٩٣٢، كنز الحقائق: ١٠٣، كنز العمّال: ١٢/١٠٨، إنّما بضعة منّي، يريبني ما يريبها، ومنها أشمّ رائحة الجنّة. (الجامع ❊

بالفتح وحُكي ضمها وكسرها، وسكون المعجمة قطعة لحم[1]، وآستدل به السُّهيلي علىٰ أنّه من سبها كفر[2].

الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣، و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وأما ترضين أنْ تكوني سَيِّدَة نساء ٱلْعَالَمِين. (الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣ و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وسَيِّدَة نساء هذه الأُمّة. (الجامع الصّغير: ١ / ٥٩٠ ح ٣٨٢٢ بلفظ «ٱلْجَنَّة» بدل «الأُمّة»، ذخائر العقبىٰ: ٤٣). وفاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها. (الجامع الصّغير المناوي: ٢ / ١٢٢، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨ و ١١١، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٧٢ ح ٤٧٤٧ و ٤٧٥١).

وأنظر، صحيح مسلم: ١٩٠٢/٤ ح ٢٤٤٩، صحيح أبن حبّان: ٤٠٦/١٥ ح ٦٩٥٧ وص: ٤٠٨ ح ٧٠٦٠، الأحاديث المختارة: ٣١٥/٩ ح ٢٧٥، سنن التّرمذي: ٦٩٨/٥ ح ٣٨٦٧، مجمع الزّوائد: ٢٥٥/٤ و: ٢٠٣/٩، سنن البيهقي الكبرىٰ: ٣٠٧/٧ ح ١٤٥٧٥ و ١٤٥٧٧ و: ٢٠١/١٠ وص: ٢٨٨ ح ٢١٢٠٢، سنن أبي داود: ٢٢٦/٢ ح ٢٠٧١، سنن أبن ماجه: ٦٤٣/١ ح ١٩٩٨ و ١٩٩٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٨٨/٦ ح ٣٢٢٦٩، المصنّف لعبدالرّزاق: ٣٠١/٧ ح ١٣٢٦٨، حلية الأولياء: ٤٠/٢، مختصر المختصر: ٣٠٧/١، الأحاد والمثاني: ٣٦١/٥ ح ٢٩٥٤ و ٢٩٥٧، المُعجم الكبير: ٤٠٤/٢٢ ح ١٠١٠ و ١٠١٣، نوادر الأصول في أحاديث الرّسول: ١٨٤/٣، الفردوس بمأثور الخطاب: ٢٣٢/١ ح ٨٨٧ و: ١٤٥/٣ ح ٤٣٨٩، البيان والتّعريف: ٢٧٠/١، فتح الباري: ٧٩/٧ ح ٣٥٠٩، شرح النّووي علىٰ صحيح مسلم: ٢/١٦، فيض القدير: ١٨/٦، سير أعلام النّبلاء: ١١٩/٢، تهذيب التّهذيب: ٤٦٨/١٢، تهذيب الكمال: ٥٩٩/٢٢ و: ٢٥٠/٣٥، مُعجم الصّحابة: ١١٠/٣، صفوة الصّفوة: ١٣/٢، الطّبقات الكبرىٰ: ٢٦٢/٨، الإصابة: ٥٦/٨، كشف الخفاء: ١١٢/٢ ح ١٨٣١، فَضَائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٧٥٥/٢ ح ١٣٢٤، فَضَائل الصّحابة للنسائي: ٧٨/١ ح ٢٦٥.

(١) أُنظر، مختار الصّحاح: ٢٢/١، النّهاية في غريب الحديث: ١٣٣/١، لسان العرب: ١٢/٨.

(٢) أُنظر، فتح الباري: ١٠٥/٧، شرح الجامع الصّغير: ٤٢١/٤، شرح المواهب: ٢٠٥/٣، فيض القدير: ٤٢١/٤، كنز العمال: ٢٢٠/٦ و: ١٠٨/١٢، خصائص النّسائي: ٣٥، نوادر الأصول للترمذي: ٣٠٨،

وفي التّرمذي من حديث أُسامة بن زيد وقال: حسنٌ غريب أنّه ﷺ قال في حَسن وحُسين: «أللَّهُمَّ إنّي أحبهما فأحبهما وأحبَّ من يحبهما»[1]. وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة في الحَسن خاصّة، وزاد أبو حاتم: «فما كان أحدٌ أحبَّ إليّ من الحَسن بعدما قال ﷺ ما قال»[2].

↔ صحيح البخاري: ٥/٢٧٤، صحيح مسلم: ٢/٢٦١، سنن أبن ماجه: ١/٢١٦، سنن أبي داود: ١/٣٢٤، جامع التّرمذي: ٢/٣١٩، مسند أحمد: ٤/٣٢٣ و: ٣٢٨، مستدرك الحاكم: ١٥٤ ـ ١٥٩، حلية الأولياء: ٢/٤٠، السنن الكبرىٰ: ٧/٣٠٧، مصابيح السُّنة: ٢/٣٧٨، مشكاة المصابيح: ٥٦٠، شرح المواهب: ٣/٢٠٥، تهذيب التّهذيب: ١٢/٤٤١، الصّواعق المحرقة: ١١٤، وذكر أبن حجر: وفيه تحريم آذىٰ كل ما يتأذىٰ المُصْطَفىٰ بتأذيه، فكلّ من وقع منه في حقّ فاطمة شيء، فتأذت به فالنبي يتأذىٰ به بشهادة هذا الخبر.

(١) أُنظر، صحيح مسلم: ٧/١٢٩ وزاد «واحبب من يُحبّه»، التّرمذي: ٢/٣٠٧، و: ٥/٣٢٧ ح ٣٨٥٩ و ٣٨٧٣، صحيح البخاري: ٢/١٨٨، كنوز الحقايق: ٢٥، كنز العمّال: ١٢/١٢٤/٣٤٣٠٧، و٧/١٠٥، صحيح البخاري أيضاً: في كتاب بدء الخلق، وقريب من هذا اللّفظ في مستدرك الصّحيحين: ٣/١٦٩ و ١٧٨، الإصابة: ٣/٧٨ ق ١، مسند أحمد: ٥/٣٦٦، و٢/٥٣٢، تهذيب التّهذيب: ٢/٢٩٧، مجمع الزّوائد: ٩/١٧٦، الأدب المفرد للبخاري: ١٧١، حلية الأولياء: ٢/٣٥، ذخائر العقبىٰ: ١٣٠.

وأُنظر، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٧، الغدير: ٧/١٢٤ وسيرتنا وسنّتنا: ١١ ـ ١٥، البحار: ٤٣/٢٩٤/٥٥ و ٥٦ و ٦٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٨٨، كشف الغمّة: ١/٥٢٠، سنن أبن ماجه: ١/٦٤، فضّائل الخمسة: ٣/٢٣٠ ومابعدها، فرائد السّمطين: ٢/٣٨ و ٤٠ ترجمة الحَسن ؏، وأنساب الأشراف في ترجمته ؏، نور الأبصار: ١١٦، وأُسد الغابة: ٥/٥٢٣، مجمع الزّوائد: ٩/١٦٩.

(٢) أُنظر، صحيح مسلم: ٧/١٢٩، الأحاديث المختارة: ٤/٩٤، سنن التّرمذي: ٥/٦٦ح ٣٧٦٩، مجمع الزّوائد: ٩/١٨٠، مسند الطّيالسي: ١/٣٣٢ح ٢٥٤٦، المُعجم الكبير: ٣/٤٩ح ٢٦٥٢، سير أعلام النّبلاء: ٣/٢٥١، لسان الميزان: ٣/٢٧٥ح ١١٦١، الإستيعاب: ١/٣٩١.

وفي حديث أبي هريرة ﷺ: «ما رأيت الحَسن بن عليّ قطّ إلا فاضت عيناي دموعاً؛ وذلك أنّ رسول الله ﷺ خرج يوماً وأنا في ٱلْمَسْجِد فأخذ بيدي واتكأ عليّ حتّىٰ جئنا سوق قينقاع فنظر فيه، ثم رجع حتّىٰ جلس في ٱلْمَسْجِد، ثم قال: أُدع ابني، قال[1]: فأتىٰ الحَسن بن عليّ يشتد حتّىٰ وقع في حجره فجعل رسول الله ﷺ يفتح فمه، ثم يدخل فمه في فمه فيقول: «اَللَّهُمَّ إنِّي أُحبّهُ فأحبه، وأحبّ من يُحبّهُ»[2] ثلاث مرات.

---

(١) قال لا توجد في ـب ـ.

(٢) أُنظر صحيح البخاري: ٢/ ١٨٨ كتاب اللباس، مثله وفي كتاب البيوع مثله، صحيح مسلم: ٢/ ٤٥٦ باب ١٨/ ٥٧ و ٢٤٢١، جمع الفوائد: ٢/ ٢١٧، ينابيع المودّة: ٢/ ٤٤ كنوز الحقائق: ٢٥، كنز العمّال: ١٢/ ١٢٤/ ٣٤٣٠٧، مجمع الزوائد: ٦/ ١٥٧، سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٧/ ٢٨٥٩، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ٢٠٣، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٦٩، حلية الأولياء: ٢/ ٣٥، مسند أحمد: ٢/ ٢٤٩ و ٥٣٢، و: ٦/ ٢٨٣، و: ٢/ ٢٣١، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٦٩، كشف الغمّة: ١/ ٥٢٠ و ٥٦٦، البحار: ٤٣/ ٢٩٩ و ٢٦٦/ ٢٣، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٨، العدد القوية (مخطوط): ٦، صحيح مسلم: ٧/ ١٢٩ وزاد «واحبب من يحبه» سنن الترمذي: ٥/ ٣٢٧ باب ١١٠/ ٣٨٧٣، كنوز الحقايق: ٢٥، كنز العمّال: ١٢/ ١٢٤/ ٣٤٣٠٧، و٧/ ١٠٥، صحيح البخاري أيضاً: في كتاب بدء الخلق، صحيح الترمذي: ٢/ ٣٠٧، وقريب من هذا اللفظ في مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٦٩ و ١٧٨، الإصابة: ٣/ ٧٨ ق ١، مسند أحمد: ٥/ ٣٦٦، و ٢/ ٥٣٢، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٩٧، مجمع الزوائد: ٩/ ١٧٦، الأدب المفرد للبخاري: ١٧١، حلية الأولياء: ٢/ ٣٥.

وأُنظر تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ٤/ ٢٠٥ ـ ٢٠٧، الغدير: ٧/ ١٢٤ وسيرتنا وسنّتنا: ١١ـ ١٥، البحار: ٤٣/ ٢٩٤/ ٥٥ و ٥٦ و ٦٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٨٨، كشف الغمّة: ١/ ٥٢٠، سنن ابن ماجه: ١/ ٦٤، فضائل الخمسة: ٣/ ٢٣٠ ومابعدها، فرائد السمطين: ٢/ ٣٨ و ٤٠ ترجمة الحسن ﷺ، وأنساب الأشراف في ترجمته ﷺ، نور الأبصار: ١١٦، وأُسد الغابة: ٥/ ٥٢٣، مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٩.

وفي الترمذي من حديث أنس أنّه ﷺ كان يشمهما، ويضمهما إليه وقال: «من أحبني وأحبّ هذين وأباهما وأُمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»[(١)].

وفي حديث أبي زُهير بن الأرقم رجل من الأزد أنّه ﷺ قال في الحَسن: «مَن أحبني فليحبّهُ، فليبلغ الشّاهد الغايب»[(٢)].

وفي البخاري عنه ﷺ: «هما ريحانتاي من الدُّنيا»[(٣)].

---

(١) أُنظر، سنن التّرمذي: ٣٠٥/٥ ح ٣٨١٦، وفي طبعة أُخرىٰ: ٥٩٩/٥ ح ٣٧٣٣، وفي مناقب التّرمذي رقم «٢٠»، مسند أحمد: ٧٧/١، وفي طبعة أُخرىٰ: ١٠١/١ ح ٧٥٦، صحيح التّرمذي: ٦٤١/٥ ح ٣٧٢٧، مناقب المغازلي: ٣٧٠ ح ٤١٧، المُعجم الصّغير: ٧٠/٢، المُعجم الكبير: ٢٦٥٤/٣، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٤٥/١١، ينابيع المودة: ٤٥٥/٢، الذّرّيّة الطّاهرة: ١٩١/١، بشارة المُصْطَفىٰ: ٣٢، المسترشد في الإمامة: ٤٥٧، شرح الأخبار: ٩٨/٣، مناقب آل أبي طالب: ١٥٣/٣، ذخائر العقبىٰ: ٩١ و ١٢٣، العمدة: ٤٠٣ ح ٨٢٦ و ٨٢٧، الصّواعق المحرقة: ١١٢ ح ١٨، ميزان الإعتدال: ١١٧/٣، تهذيب التّهذيب: ٤٣٠/١٠، تأريخ بغداد: ٢٨٨/١٣، كنز العمال: ٦٣٩/١٣ ح ٣٧٦١٣، تهذيب الكمال: ٢٨٨/٦ و ٤٠١ و: ٣٥٤/٢٠، سير أعلام النّبلاء: ١٣٥/١٢، الشّفا بتعريف حقوق المُصْطَفىٰ: ٢٠/٢، ترجمة الإمام الحَسن لابن عساكر: ٥٢.

(٢) أُنظر، ذخائر العقبىٰ: ١٢٣، مسند أحمد: ٣٦٦/٥ ح ٢٣١٥٥، تأريخ مدينة دمشق: ٩٦/١٩، تهذيب التّهذيب: ٢٥٨/٢، الإصابة: ٧١/٢، ترجمة الإمام الحَسن لابن عساكر: ٥٦، مجمع الزّوائد: ١٧٦/٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٧٩/٦ ح ٣٢١٨٨، خلق أفعال العباد: ٩١/١، سير أعلام النّبلاء: ٢٥٤/٣، تهذيب الكمال: ٢٢٨/٦، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٧٨٠/٢ ح ١٣٨٧.

(٣) أُنظر، صحيح البخاري: ١٣٧١/٣ ح ٣٥٤٣ و: ٣٢٩/٤ و: ٢٢٣٤/٥ ح ٥٦٤٨، مسند أحمد: رقم ٥٥٦٨ و ٥٩٤٠ و ٥٩٧٥ طبعة دار المعارف بمصر، ذخائر العقبىٰ: ١٢٤، نُزل الأبرار: ٩٢، الفتح الكبير: ٢٩٨/١، أنساب الأشراف: ٢٢٧/٣ / ٨٥ الطّبعة الأولىٰ، فرائد السّمطين: ٢ / ١٠٩ / ٤١٥، خصائص النّسائي: ١٢٤ طبعة الحيدرية وفي أكثر المصادر: هما ريحانتاي .... حلية الأولياء: ٢ / ٣٥ مع

وكان عليه الصّلاة والسّلام يمصّ لسان الحَسَن، أو شفته[1].

وروي أنّ أبابكر حمل الحَسن، وهو يقول: «بأبي شَبيه بالنّبي ليس شَبيهاً بعليّ، وهو يضحك»[2]، وورد أنّ الحَسن كان أشبه النّاس برسول الله ﷺ، وقيل: كان الحَسن أشبه وجهاً، فوجه الشّبه شَبه الوجه، والحُسين أشبه جَسداً، وممن كان يشبهه فاطمة بنته، وإبراهيم ولده، وقال قوم: يشبه النّبي عشرة، وعَدّوهم نثراً، ونظماً، وعَدّهم بعضهم سبعة وعشرين، ولا نُطيل بذكر ذلك هنا، فدلت الأحاديث المذكورة، والأخبار الواضحة المشهورة علىٰ أنّ أعظم آل المُصْطَفىٰ إنْ لم يكونوا هم الكلّ عليّ عليه السلام، وفاطمة، وأبناهما، فيطلق عليهم آل بيت في قوله:

تقديم وتأخير في اللفظ وفيه: كان النّبيُّ ﷺ يصلّي بنا وهو ساجد فيجيء الحَسن وهو صبيٌّ صغير حتّىٰ يصير علىٰ ظهره، أو رقبته، فيرفعه رفعاً رفيقاً، فلمّا صلّىٰ صلاته قالوا: يا رسول الله... كشف الغمّة: ١/ ٥٢٠، البحار: ٤٣/ ٢٩٨/ ٦٢، سنن التّرمذي: ٥/٦٥٧ح ٣٧٧٠، مسند الطّيالسي: ١/٢٦٠ح ١٩٢٧، مسند أبي يعلىٰ: ١٠/١٠٦ح ٥٧٣٩، المُعجم الكبير: ٣/١٢٧ح ٢٨٨٤، تحفة الأحوذي: ١٠/١٨٧، الإصابة: ٢/٧٧، تهذيب الكمال: ٦/٤٠١، تهذيب الأسماء: ١/١٦٣، صفوة الصّفوة: ١/٧٦٢، سير أعلام النّبلاء: ٣/٢٨١.

(١) أُنظر، ذخائر العقبىٰ: ١٢٦، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١/٦٦، نظم درر السّمطين: ٢١١، كنز العمال: ١٣/٦٥٠ح ٣٧٦٤٥، مجمع الزّوائد: ٩/١٧٧، مسند أحمد: ٤/٩٣، تهذيب التّهذيب: ٢/٢٥٨، تهذيب الكمال: ٦/٢٣٠.

(٢) أُنظر، صحيح البخاري: ٤/ ٢١٧، و: ٢/ ١٨٨، وروىٰ الجنابذي في مخطوطته معالم العترة النّبوية: ورق ٦١ مثله ولكن بلفظ «لا شبيهاً بعليّ وعليٌّ يتبسّم» وأُنظر، بحار الأنوار: ٤٣/ ٣٠١، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٦٥، كشف الغمّة: ١/ ٥٢٢، أنساب الأشراف: ١/ ٥٣٩، قريب من هذا، وراجع: مستدرك الحاكم: ٣/ ١٦٨، مسند أحمد: ٤/ ٣٠٧، و: ١/ ٨، سنن التّرمذي: ٤٠١، فتح الباري: ٨/ ٩٧، نور الأبصار: ٢٤٠.

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]، وقربىٰ في قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2]، وعترة، وهم العشيرة، أو الذُّرية، أو العترة[3] الأهل الأدنون، والذُّريه نسل الرّجل، فأولاد البنت ذُرِّيّة علىٰ قول كثير من العُلماء مصداقه: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ إلىٰ قوله: وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[4] ولم يتصل عيسىٰ بأبيه إبراهيم إلا من أُمّهُ مريم؛ لأنّه لا أب له[5].

ودلت هذه الآثار الشّريفة، والأحاديث العلية المنيفة علىٰ فضل هذه العصابة المُحمّدية، والذّرية الدّرية، والقُرابة النّبوية، وقد صحّ عنه ﷺ: «لا يؤْمنُ أحدُكمْ حتّىٰ أكونَ أحبّ إليهِ من وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ، وَالنّاسِ أجمعين»[6]. رواه

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) الشّورىٰ: ٢٣.

(٣) في ب ـ العشيره.

(٤) الأنعام: ٨٤ ـ ٨٥.

(٥) أُنظر، كشف القناع للبهوتي: ٣٤٦/٤، التّنبيه والأشراف للمسعودي: ٧١، مجمع البحرين: ٢٨٣.

(٦) أُنظر، صحيح البخاري: ٩/١، و: ١٤/١ ح ١٤ طبعة أُخرىٰ.

والمراد الحبّ العقلي الإختياري الّذي هو إيثار ما يقتضي العقل رجحانه فإنّ المؤمن إذا علم أنّ النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام لا يأمر ولا ينهىٰ إلّا بما فيه صلاح دينه، ودنياه، وآخرته، وعقباه، وتيقن أنّه عليه الصّلاة والسّلام أشفق النّاس عليه ترجح جانب أمره بمقتضىٰ عقله علىٰ غيره، وهذا أوّل درجات الإيمان، وأمّا كماله فهو أنْ يصير مطيعه تابعاً لفعله، ومن علامة محبته عليه الصّلاة والسّلام نصرة سُنته، وإظهارها. مسند أحمد: ٢٠٧/٣ و ٢٧٥ و ٢٧٨، مُغني المحتاج لمحمّد بن الشّربيني: ٢٢٢/٤، صحيح مسلم: ٤٩/١، شرح صحيح مسلم: ١٥/٢، سنن أبن ماجه: ٢٦/١، كشف القناع للبهوتي: ٣٠/٥:

البخاري.

وفي صحيح ابن خزيمة: «من أهله وماله»[1]. ولذلك قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «كان رسول الله ﷺ أحبّ إلينا من أموالنا، وأولادنا، وآبائنا، وأُمهاتنا،

** الدّيباج علىٰ مسلم: ١/٦٠، منتخب مسند عبد بن حميد: ٣٥٥، السّنن الكبرىٰ: ٦/٥٣٤ و: ٧/٤٨١ح ١١٧٤٤ و ١١٧٤٦، مسند أبي يعلىٰ: ٥/٣٧٨و: ٦/٢٣، صحيح ابن حبّان: ١/٤٠٦، المعجم الأوسط: ٨/٣٥٥، مسند الشّاميين: ٤/١٤ح ٢٥٩٣ وص:٩٢ح ٣٣٣٨، كتاب الأربعون الصّغرىٰ للبيهقي: ٨٥، كنز العمال: ١/٣٧ح ٧٠ و ٧١ وص: ٤١ح ٩١، و: ١٢/١٨٣ح ٣٤٥٨١ و ٣٤٥٨٤، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٦/٥٧١، الشّفا بتعريف حقوق المصطفىٰ للقاضي عياض: ١٨، سُبل الهُدىٰ والرّشاد: ١٠/٤٧٦ و: ١١/٤٣٠، سنن الدّارمي: ٢/٣٠٧، صحيح البخاري: ١/٩، كشف الخفاء للعجلوني: ٢/٣٤٤ح ٢٩٥٥، تفسير ابن كثير: ٢/٣٥٦. مع تقديم وتأخير في عبارة وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ. تدريب الرّاوي: ٢/١٨١، فتح الباري: ١/٥٨، حاشية ابن القيم: ١٢/٢٨٣، الدّيباج: ١/٦٠، الإيمان لابن مندة: ١/٤٣٥، شعب الإيمان: ٢/١٣٢، الفردوس بمأثور كشف القناع للبهوتي: ٥/٣٠، الحديث في جواهر العقدين: ٢ / ٢٥١ و ٢٤٧ ورد بهذا اللفظ: روىٰ الحافظ جمال الدّين الزّرندي في نظم درره عن سلمان قال ﷺ: لا يؤمن رجل حتّىٰ يحبّ أهل بيتي بحبّي، فقال عمر بن الخطّاب: وما علامة حُبّ أهل بيتك؟ قال: هذا. وضرب بيده علىٰ عليّ. وقريب من هذا رواه ابن حجر في صواعقه: ١٤٥، وفي ص: ١٧٢ ولكن بإضافة: ويكون ذاتي أحبّ إليه من ذاته. وهكذا أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، والدّيلمي في مسنده: ١ / ٢٦٠. وأنظر التّرمذي: ٥ / ٣٢٩ / ٣٨٧٨، مناقب أهل البيت قريب من هذا اللفظ. وكذلك في المستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٠، والفردوس: ١ / ٦٠ الطّبعة الأُولىٰ، مسند أحمد: ٣/١٧٧، سنن الدّارمي: ٢/٣٠٧، مسند أبي يعلىٰ: ٥/٣٨٧، السّنن الكبرىٰ: ٧/٤٨١، الدّيباج علىٰ مسلم: ١/٦٠، مسند الشّاميين: ٤/٢٩٢، سنن النّسائي: ٨/١٥، كنز العمال: ١/٣٨ح ٧١ و: ١٢/١٨٣ ح ٣٤٥٨٠ و ٣٤٥٨٤، تفسير ابن كثير: ٢/٣٥٦، سبل الهُدىٰ والرّشاد: ١١/٤٣٠.

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٢/١٥، مناقب أمير المؤمنين: ٢/٥٧، فتح الباري: ١/٥٥، الدّيباج علىٰ مسلم لجلال الدّين السّيوطي: ١/٥٩، مسند أبي يعلىٰ: ٧/٨ح ٣٨٩٥، تفسير ابن كثير: ٢/٣٣٤.

ومن الماء البارد علىٰ الظَّمأ»[1].

أقول: وحقّ لعليّ أنْ يقول ذلك؛ لأنّ حبّهُ فيه من حُبّه فيه ظهر، ولما من الأرواح من[2] التّأليف السّابق علىٰ الأشباح، والصّور، وقد[3] روىٰ صاحب (الرّياض النّضره في فَضَائل العشرة) عن عائشه رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله ﷺ لما حضرته الوَفَاه: «أدعوا إليّ حبيبي، فدعوا له أبابكر فنظر إليه ثم وضع رأسه، ثم قال: «أدعوا إليّ حبيبي»، فدعوا له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه، ثم قال: «أدعو إليّ حبيبي»، فدعوا له عليّاً فلما رآه أدخله معه في الثّوب الّذي كان عليه، فلم يزل يحتضنه حتّىٰ قُبض، ويده عليه»[4]. أخرجه الرّازي.

---

(١) أُنظر، الشّفا بتعريف حقوق المُصْطفَىٰ: ٢/٢٢، مستدرك الحاكم: ٣/١٤١، مناقب الخوارزمي: ٢٣٦٢، شرح الأخبار للقاضي النّعمان المغربي: ٢/٣٦٨، المُعجم الكبير: ١٨/١١٠. قال الشّهاب أحمد المبراوي الحلبي المتوفّىٰ سَنَة ١٢٢٤هـ بمدينة حلب في ترجمة عليّ كرم الله وجهه في كتابه فتح الرّحمن: هو العلم الّذي لا يلتبس، والفرد الّذي لا يشتبه، كان أبوه عمّ النّبيّ ﷺ محباً له، راداً عنه ضرر قريش، وما نالت قريش من النّبيّ ﷺ ما نالت إلّا بعده. شرح الأخبار: ٢/٣٦٨.

(٢) في ـ ب ـ فمن.

(٣) وقد مطموس في ـ ب ـ.

(٤) أُنظر، العلل المتناهية: ١/٢٢١، الطّبقات الكبرىٰ: ٢/٢٦٣، ميزان الإعتدال: ٤/١٧٤، سير أعلام النّبلاء: ٨/٢٤، مسند أحمد: ١/٣٥٦ ح ٣٣٥٥، مختصر المختصر: ١/٧٦، شرح معاني الآثار: ١/٤٠٥، سنن أبن ماجه: ١/٣٩١، الأحاديث المختارة: ٩/٤٩٦ ح ٤٨٣ وص: ٤٩٨ ح ٤٨٤، شرح الأخبار: ١/١٤٧ ح ٨٥، مناقب آل أبي طالب: ١/٢٠٣، مناقب الخوارزمي: ٦٨ ح ٤١ عن أبن مردويه، الرّياض النّضرة: ٢/١٨٠، ذخائر العقبىٰ: ٧٢، كفاية الطّالب: ١٣٣، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/٣٩٣، ينابيع المودة: ٢/١٦٣، جواهر المطالب في مناقب عليّ: ١/١٧٥، صحيح البخاريّ: ←

١٨٦/٣، ح ٢٥٩٠ وح ٤١٩٠، كتاب الوصايا، باب ١، صحيح مسلم: ٧٥/٥، باب ٥، ح ٦٣٦ من كتاب الوصية، سنن ابن ماجه: ٥١٩/١، سنن النّسائي: ٢٤١/٦ كتاب الوصية، السّنن الكبرىٰ: ٩٩/١، البداية والنّهاية: ٢٧١/٥. وفي رواية قالت عائشة: مات رسول الله ﷺ في بيتي ويومي، وبين سحري ونحري، فدخل عبد الرّحمن بن أبي بكر، ومعه سواك رطب فنظر إليه، فظننت أنّ له فيه حاجة، قالت: فأخذته فمضغته، ونفضته، وطيبته، ثم دفعته إليه فأستن كأحسن ما رأيته مستناً قط، ثم ذهب يرفعه إليّ فسقط من يده فأخذت أدعو الله عزّ وجلّ بدعاء كان يدعو به جبرائيل ؛، وكان هو يدعو به إذا مرض، فلم يدع به في مرضه ذلك، فرفع بصره إلى السّماء وقال: الرّفيق الأعلىٰ يعني... وفاضت نفسه. راجع مسند أحمد: ٤٨/٦ و ١٢١ و ٢٠٠ و ٢٧٤، صحيح البخاريّ: ٤٥/٤ و: ١٤١/٥، السّنن الكبرىٰ: ٧٤/٧، مجمع الزّوائد: ٣٦/٩، الدّر المنثور: ٣٢/٥. وهذا ليس بغريب عنها.

من هنا يتبين لنا بطلان دعوىٰ ابن خلدون وغيره بأنّ رسول الله مات ورأسه في حجرها «عائشة»، تأريخ ابن خلدون: ٤٦٦/٢، بالإضافة إلى أنّها قالت ـ أي عائشة ـ «ما علمنا بدفن رسول الله حتّىٰ سمعنا صوت المساحي من جوف الليل، ليلة الأربعاء»، ابن هشام: ٣٤٤/٤، تأريخ الطّبري: ٤٥٢/٢، ابن كثير: ٢٧٠/٥، أسد الغابة: ٣٤/١، وقيل ليلة الثّلاثاء، الطّبقات الكبرىٰ: ٧٨/٢، تأريخ الخميس: ١٩١/١، تأريخ الذّهبي: ٣٢٧/١، ولكن الصّحيح هو الأوّل، مسند أحمد: ٦٢/٦ بلفظ في آخر ليلة الأربعاء وسمع بنو غنيم صريف المساحي أيضاً وهم في بيوتهم. وها هي أمّ سلمة تقول: «والّذي أحلف به إنّ كان عليّ لأقرب النّاس عهداً برسول الله ﷺ... ثم قالت: فأكب عليه رسول الله ﷺ وجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، فكان عليّ أقرب النّاس عهداً به»، مستدرك الحاكم: ١٣٨/٣، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: «إنّ كعب الأحبار سأل عمر بن الخطاب: ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ؟ فقال عمر بن الخطاب: سل عليّاً، فسأله كعب، فقال عليّ: أسندت رسول الله ﷺ إلى صدري فوضع رأسه على منكبي فقال: الصّلاة، الصّلاة، قال كعب الأحبار، كذلك آخر عهد الأنبياء، وبه أمروا، وعليه يبعثون. قال كعب: فمن غسله يا أمير المؤمنين؟ فقال عمر بن الخطاب: سل عليّاً، فسأله فقال ؛: «كنت أنا أغسله». الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٢٦٢/٢، وقيل لابن عبّاس

وفَضَائل عليّ لا تحصىٰ ولا تحـصر، ولاتـنقضي بمـقال، وكـلّ هِمّـة عـنها تستقصر، وسيأتي الكلام علىٰ مايتيسر منها في بابه، وقد سبق لنا مـا رويـناه في حُبّ فاطمة، والحَسن، والحُسين، ومحبّة المُصْطَفىٰ لهم، وقد قـال أهـل العـرفان: علامة المحبّة أنْ توثر مطلوب محبوبك، بل حـقّ العـبادة أنْ يـقال: لاتـشهد لك مطلوباً مع مطلوبه، فحُبّ الله متوقف علىٰ حُبّ رسوله، وحُبّ رسوله عليه الصّلاة والسّلام متوقف علىٰ حُبّ آل بيته الكرام، وقد حكي عن أبي سعيد الخدري فـيا ذكر القشيري في رسالته أنّه قال: «رأيت النّبي ﷺ في المـنام فقلت: يا رسـول الله أعذرني فإنّ محبّة الله شغلتني عنكَ، فقال لِي: يا مبارك من أحبّ الله فقد أحبني»[1]،

⇐ أرأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد؟ قال: نعم، توفي وأنّه لمسند إلىٰ صدر عليّ، فقيل له: إنّ عروة يحدث النّاس عن عائشة إنّها قالت: توفي بين سحري ونحري، فأنكر ابـن عـبّاس ذلك، قـائلاً للسائل: أتعقل؟! فوالله لتوفي رسول الله ﷺ وإنّه لمستند إلىٰ صدر عليّ. وهو الّذي غسله. وأخرج أحمد وأبو يعلىٰ الموصلىٰ من حديث أُمّ سلمة بإسناد رجاله ثقات أنّها سمعت رسول الله ﷺ ينادي عـليّاً في مرض موته، فلما وصل إليه أكبُّ علىٰ النّبي ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يساره ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، وكان أقرب النّاس به عهداً». مجمع الزّوائد: ٩/١١٢، الطّبراني في الكبير: ٤/٢٧٣، مسند أحمد: ٦/٣٠٠، الطّبقات الكبرىٰ: ٢/٢٦٣، وقد روىٰ موت النّبي ﷺ وهو في صدر عليّ كثير من أهل السُّنة، فلاحظ المصادر. تأريخ دمشق ترجمة عليّ بن أبي طـالب: ٣/١٤ ح ١٠٢٧ و ١٠٢٨، مجـمع الزّوائـد: ٩/٣٦ و١٢٢، شرح النّهج للمعتزلي: ٢/ ٥٧١، ولمحمّد عبده: ٢/ ٣٨٩، تأريخ المـدينة للسـمهودي: ١/٢٣، كنز العمّال: ٧/ ١٧٩.

وأمّا عن طريق أهل البيت عليهم السلام فهو أكثر من أنْ يحصىٰ، ولسـنا بصدد مناقشة السّيّدة عائشة، ومن أراد المزيد فعليه مراجعة كتاب السّيد العلاّمة مرتضىٰ العسكري في أحاديث عائشة أُمّ المؤمنين، وكذلك كتاب المراجعات للسّيد عبد الحُسين شرف الدّين رحمه الله.

(١) أُنظر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/٨٠، وقد نسب هذه الرّؤية إلىٰ أبي سعيد الخراز.

وقيل[١] : إنّ ذلك وقع لامرأة من الأنصار معه ﷺ في اليقظة ، ولابن أبي المجد شعر :

ألا يـا مُحبَّ المُصْطَفىٰ زد صبابةً   وضمخ لسان الذّكر منك بطيبهِ
ولا تـعبأنْ بـالمبطلين فـإنّما   عـلامة حُبّ الله حُبّ حـبيبهِ

ومن[٢] ثم قال الرّازي : فتبين أنّه لا شك أنّ النّبي ﷺ كـان يُحّب فـاطمة ، وثبت بالنقل المتواتر عنه ﷺ أنّه يُحبّ عليّاً ، والحَسن ، والحُسين ، وإذا ثـبت ذلك وجب علىٰ كلّ الأُمّة لقوله : ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٣] ، ولقوله : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٤] ، ولقوله : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٥] ، ولقوله : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْأٓخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[٦] .

ثم قال أيضاً : والدُّعاء للآل منصب عظيم ، ولذلك جعل هذا الدُّعاء خـاتمة التّشهد في الصّلوات ، وهو قوله : «أَللّهُمّ صلّي علىٰ مُحمّد وعلىٰ آل مُحـمّد ، وأرحم مُحمّداً وآل مُحمّد»[٧] . قال : وهذا التّعظيم لم يوجد في حقّ غير الآل ، فكلّ ذلك يدل

---

(١) وقيل مطموس في ـ ب ـ.

(٢) ومن مطموس في ـ ب ـ.

(٣) الأعراف : ١٥٨.

(٤) النّور : ٦٣.

(٥) آل عمران : ٣١.

(٦) الأحزاب : ٢١.

(٧) أنظر ، الصّواعق المحرقة : ٨٩ ، يقصد بذلك آل الرّسول ﷺ الّذين خصّهم الله بـالمكارم ، والفضائل ، ←

علىٰ أنّ حُبّ آل مُحمّد واجب انتهىٰ.

قال القسطلاني، ولله درُّ القائل[1]:

يا أهلَ بيتِ رسولِ اللهِ حُبُّكم　　فَرضٌ مِنَ اللهِ في القرآنِ أنزَلَهُ

كَفَاكُمُ من عظيمِ القدرِ أنّكُمُ　　مَنْ لَمْ يصلِّ عليكم لا صلاةَ لهُ

ونقل[2] الرّازي في تفسيره عن بعضهم أنّه قال: روي عنه ﷺ أنّه قال: «مثلُ أهلُ بيتي كسفينةِ نُوحٍ، وكمثل بابِ حطة في بني إسرائيل مَن دخلها نجا، ومَن تخلّف عنها هلك»[3]، وقال عليه الصّلاة والسّلام: «أَصحابي كالنّجوم بأيّهم

ونزّههم عن النّقائص بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب: ٣٣. وفرض مودتهم علىٰ جميع المسلمين بقوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾ الشّورىٰ: ٢٣، الفخر الرّازي في تفسيره: ٢٧ / ١٦٦، نظم درر السّمطين للزرندي: ١١١، الصّبّان في إسعاف الرّاغبين: ١١٦).

(١) القائل هو الإمام الشّافعي، أُنظر، ديوان الشّافعي: ١٥٠، وفيه (يكفيكم) مكان (كفاكم)، وفي ـ آ ـ (حبكموا، كفاكموا، حبكموا، أنّكموا، عليكموا)، وذلك للضرورة الشّعرية، أو النّاسخ كتبها بناءً علىٰ الوزن الشّعري. (الصّواعق المحرقة: ١٤٦ الطّبعة المحمّدية، نور الأبصار: ١٠٥، إسعاف الرّاغبين: ١١٨، شرح المواقف للزرقاني: ٧ / ٧)، إعانة الطّالبين: ١ / ٢٠٠، شرح الأخبار: ٢ / ٤٨٩، الشّرف المؤبد للنبهاني: ٩٩، ينابيع المودة: ٢ / ٤٣٤، الإتحاف بحبّ الأشراف: ٢٩، نظم درر السّمطين: ١٨، شرح المواهب للزرقاني: ٧/٧، شرح الشّفا للخفاجي: ٣ / ٤٥٢، تذكرة الخواص: ٣٢٧، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١ / ١١.

(٢) ونقل مطموس في ـ ب ـ.

(٣) وفي رواية: كمثل، وفي ورواية أُخرىٰ: عن البزّار عن ابن عبّاس وعن ابن الزّبير. وللحاكم عن أبي ذرّ مثلها.

وعن عليّ عليه السلام: ومن تعلّق بها فاز، ومن تخلّف عنها زجّ في النّار. (ذخائر العقبىٰ: ٢٠). وفي رواية عن

أقتديتم آهتديتم»[1]، ونحن الآن في بحر التكليف، وتضربنا أمواج الشّبهات، والشّهوات، وراكب البحر يحتاج إلىٰ أمرين، أحدهما: السّفينة الخالية عن العيوب، والتّعب.

وثانيهما: الكواكب الظّاهره الطّالعة النّيرة، فإذا ركب تلك السّفينة ووضع بصره علىٰ الكواكب الظّاهرة كان راجياً للسّلامة غالباً، فلذلك ركب أصحابنا أهل السّنّة سفينة حُبّ آل مُحمّد، ووضعوا أبصارهم علىٰ نجوم الصّحابة، فرجوا من الله الفوز، والسّلامه في الدُّنيا والآخرة أنتهىٰ.

وما نقلهُ الرّازي حَسن حقيقة، ولكن نقول: آل ٱلبَيْت هم السّفينة كما في

علي عليه السلام: ومن تخلّف عنها أولج ـ يعني دخل ـ. مودّة القربىٰ: ١٣، كنز العمّال: ١٢/ ١٠٠/ ٣٤١٨٠، و: ١٦/ ١٥٣، و: ١٢/ ٩٥ فضل أهل ٱلبَيْت ح ٣٤١٥١، وأُنظر جمع الفوائد: مناقب أهل ٱلبَيْت وأصهاره: ٢/ ٢٣٦، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٦٨، المُعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٤٥/ ٢٦٣٦، منتخب كنز العمّال بهامش أحمد: ٥/ ٩٢، الفضائل لأحمد: ٢/ ٧٨٥/ ١٤٠٢، الجامع الصّغير: ٢/ ٥٣٣/ ٨١٦٢، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٤/ ٣٠٦، تأريخ بغداد للخطيب: ١٢/ ١٩، مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩/ ١٦٨، فرائد السّمطين: ٢/ ٢٤٢/ ٥١٦، و: ٢/ ٢٤٧، جواهر العقدين: ٢/ ١٩٠، المناقب لابن المغازلي: ١٣٢/ ١٧٣ ـ ١٧٧، كمال الدّين وتمام النّعمة: ٢٣٩، شواهد التّنزيل: ١/ ٣٦١، الدّر المنثور: ١/ ٧١، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٣٩.

(١) أُنظر، صحيح البخاري: ٥/ ٢٤٠٦ ح ٦٢١٢، صحيح مسلم: ٤/ ١٧٩٣ ح ٢٢٩٠ و ٢٢٩٤، حديث الحوض، مسند أحمد: ٢/ ١٤٠، وفي حديثٍ آخر قال: فأقول: سُحقاً سُحقاً. أُنظر، سنن أبن ماجه: ٢/ ١٤٣٩، مسند أحمد: ٦/ ٢٩٧، مصابيح السُّنّة: ٣/ ٥٣٧، تفسير القرطبي: ٤/ ١٦٨، وصحيح البخاري: ٦/ ٢٥٨٧ ح ٦٦٤٣، سنن أبن ماجه: ٢/ ١٤٣٩ ح ٤٣٠٦، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧/ ٤٥٥ ح ٣٧١٧٩، مسند إسحاق بن راهويه: ١/ ٢٠٠ ح ٢١، صحيح أبن خزيمة: ١/ ٦ ح ٦، سنن البيهقي الكبرىٰ: ٤/ ٧٨ ح ٧٠٠١، السُّنن الكبرىٰ: ٦/ ٤٤٩ ح ١١٤٦٠، مسند عمر بن الخطاب: ١/ ٨٧ و ٩٢، المُعجم الكبير: ٢٣/ ٤١٣ ح ٩٩٦، فتح الباري: ١١/ ٣٨٥، الدّيباج: ٥/ ٣١٠ ح ٢٢٩١، فيض القدير: ٣/ ٤٥..

الخبر، وهو النّجوم الزّاهرة؛ لأنّهم جمعوا الصّحبة مع القرابة للمصطفىٰ، وبذلك حقق الله لهم علىٰ سواهم شرفاً، ولله درّ القائل حيث قال:

لستُ أخشىٰ يا آل أحمد[1] ضيماً ... مع حُبي لكم وحُسن أعتقادي
يا بحور النّدىٰ أظمأ وأنتم ... سُفنٌ للنجاة يوم المعادِ

وقلتُ:

الشّمسُ والقمرُ المنير وزهرةٌ ... والفرقدان همُ النّبي وآلهُ
خُصوا بأنواع الجلالة والعُلا ... من حضرة الرّحمنِ جلّ جلالهُ

وقلتُ:

مُحمّد شمسٌ والوصي هو القمر ... ومنه سنا نور النّبي لقد ظهرْ
وفاطمة الزّهراء زهرة أُفقنا ... وفرعاهما كالفرقدين لمن نظرْ
فياحبذا طٓه النّبي وآلهُ ... فإنّهم أقصىٰ المؤمّل والوطرْ
تعالا علاهم أنْ يُحاط بكنهه ... وكم تُليت فيهم مدائح في السّورْ
صلات صلاة بالسّلام عليهم ... يدومان ما روض تكلل بالمطرْ

ولنرجع[2] إلىٰ ما وعدنا به من تفسير هذه الآية الشّريفة قولة تعالىٰ: ﴿قُلْ﴾[3] هو بالإجماع خطاب لأشرف الأنبياء، وأجل الأصفياء، وتاج الأولياء مُحمّد ﷺ، وشرفٌ، وكرمٌ.

لايخفىٰ أنّ القاف لها ولاية علىٰ الإحاطة العُظمىٰ، واللام فيها دلالة علىٰ

(١) مُحمّد في ـ آ ـ.
(٢) ولنرجع مطموس في ـ ب ـ.
(٣) قُل مطموس في ـ ب ـ.

التّآلف، والإلتئام للأسماء، وهو مناسب لما نطق به المُصْطَفىٰ من كمال الكلام، وأتىٰ به من بديع المقال، علىٰ أشرف مقام، وهو مناسب للوضع اللّغوي، إذ القول الكلام، أو كلّ لفظ مدل به اللّسان، ومعلوم أنّ جمعه أقوال، وجمع جمعه أقاويل[1]، وأنّ القول يكون في الخير، والقال، والقيل، والقالة في الشّر، والقول مصدر، والقال، والقيل أسمان له، وقال قولاً، وقيلاً، وقولةً مقالاً فيهما فهو قائل.

فهذا مما تكفلت به فنون[2] اللّغة، وفي القاف دلالة علىٰ قوة الهيئة، وقدرة صمدانية، أُودعت في قابلية مُحمّدية، واللام فيها إشارة إلىٰ مقام الجمع المُحمّدي، لأنّ اللام أنطوىٰ فيها بإعتبار بسطها في خطها سرّ الألف، والميم من ألف لا ميم، ومن ثم أشار البسطامي في مفتاح الجفر الّذي أبداه أنّ الألف، واللام، والميم إذا بسطت أشارت إلىٰ بعثته ﷺ: لأنّها تبلغ في أعدادها مئتين ثنتين وسبعين، وهو موافقة لقولك: أحمد مُبيد الصّليب، وموافقة لقولك: عرب: لأنّي نبي العرب، ومناسبة لقولك: نصرت بالرعب، وهذا معنىٰ إذا أنفهق بابه خرج عما وضعت له هذه النّبذة اليسيرة.

ولما كان المعنىٰ مقفلاً لا يعلم إلاّ بعد النّطق به، أو الإشارة إليه كان القول مفتاحه والدّال عليه، إذا المعنىٰ من اللفظ يسفاد، فللمعاني السّبق من حيث أستتارها في غيب المتكلم، وللألفاظ لحاق بها حتّىٰ يتبين بها كلّ مُبهم، وللقاف هنا دلالة علىٰ أطلاعه علىٰ ما قام في نفوسهم من أنّه ربما يريد أجراً دنيوياً، أو

---

(١) أنظر، تاج العروس: ٨/٨٩، مفردات غريب القرآن: ٤١٦.

(٢) متون في ـ ب ـ.

ثواباً علىٰ التّبليغ دينياً فكشف لهم حجاب.

إنّه هو بربه غني عن الأجر، والثّواب كما أنّ قوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] فيها دلالة علىٰ أنّه هو سبحانه كان غنياً عن مخلوقاته، مستوراً بنور عظمته، وعزة ذاته، كما ورد أثراً لا حديثاً: «كنت كنزاً مخفياً فأحببتُ أنْ أُعرفَ»[2]. فأوجد سبحانه هذه المصنوعات علىٰ أختلاف أشخاصها، وأنواعها، وأجناسها في سائر الجهات دلالة علىٰ الفاعل بالإختيار، وهذه العقول بتحقيق حقيقة أُلوهيته، وما ألاح للأنبياء، والمرسلين من الأسرار، وطوىٰ الكلّ في الحقيقة المُحمّدية، وأظهر له ما أستتر من أسرار الرّبوبيه بقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3]، فالقاف إشارة إلىٰ قهر عظمته للحدثان حتّىٰ لا يصل إلىٰ حقيقة معرفته إلاّ من تعرف له به[4] في الظّهور والبطنان.

وقوله[5]: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[6]، أي أطلب منكم، يقال سأله كذا، وعن كذا، وبكذا، بمعنىٰ سؤلاً، وسأله، ومسلة، وتسآلا،

---

(١) الإخلاص: ١.

(٢) أنظر، كشف الخفاء: ١٧٢/٢ح ٢٠١٦، رسائل المحقق الكركي: ١٥٩/٣، شرح أُصول الكافي: ٢٢/١، عوالي اللآلي: ٥٥/١، إحقاق الحقّ: ٤٣١/١، شرح الأسماء الحسنىٰ: ٣٧/١، بحار الأنوار: ١٩٩/٨٤ح ٦ وص: ٣٤٤ح ١٩، المصنوع: ١٤١/١ح ٢٣٢، الإحكام للآمدي: ٣١/١، التّعاريف: ٥٦٨/١، التّعريفات: ٢١٨/١ح ١١١٠، أبجد العلوم: ١٥٩/٢.

(٣) الإخلاص: ١.

(٤) به لا توجد في ـ ب ـ.

(٥) وقوله مطموس في ـ ب ـ.

(٦) الشّورىٰ: ٢٣.

وسأله ، والأمر سَل ، ومنه : ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾[١] ، وأسئل ، ومنه ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾[٢] ، ويقال : سأل يسأل ، كخاف يخاف وهما يتساءلان ، والسّول ، والسّولة بترك همزهما ما سالته ، ومنه : ﴿ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[٣] ، وكهمز الكثير السّؤال وأتاه سولهُ ومسألته قضىٰ حاجته ، وتسالوا : سأل بعضهم بعضاً ، وجمع بلال بن جرير بين الهمزة التّي في سألته ، والياء التّي في مسايلته في كلمة من شعره علىٰ وزن فعايلتهم ؛ جمعاً بين اللغتين ، فقال : إذا ضفتهم وسايلتهم ، وجدت بهم علة حاصرة ، وهذا مثال لا نظير له في كلامهم[٤] .

والمسألة إصطلاحاً مطلوب خبري يبرهن عنه في العلوم عـليه ، أي عـلىٰ تبليغ القرآن ، والضّمير راجع إلىٰ معلوم عندهم ، أجراً[٥] أي جزاءً إذ حقيقة الأجر لغة الجزاء علىٰ العمل ، كالإجارة مثلثة ، وجمعه أُجور ، وأجار ، ونكّره بـعد النّـفي للتقليل ، والإستغراق ، أجراً مّا من الأُجور الصّادق بأقل مـا يمكـن ، ممـا يسـمىٰ أجراً ، وهو اللائق بمنصب النّبوة ، والرّسالة .

ومن ثم حكىٰ الله تعالىٰ عن أكثر الأنبياء ، أنّهم صرحوا بنفي طلب الأجر ، كما في قصة نوح : ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٦] ،

---

(١) البقرة : ٢١١.

(٢) يوسف : ٨٢.

(٣) طه : ٣٦.

(٤) أُنظر ، كتاب العين : ٣٠١/٧ ، لسان العرب : ٣١٨/١١ ، مختار الصّحاح : ١٥٢ ، تاج العروس : ٣٦٥/٧.

(٥) أجراً مطموس في ـ ب ـ .

(٦) الشّعراء : ١٨٠.

وقصة هود، وصالح، ولوط، وشعيب، ومُحمّد ﷺ أفْضَل الأنبياء فهو بـنفي طـلب الأجر أليق، كما قال في محل آخر: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْـرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾[١]، وقال: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾[٢]. وأيضاً فالتبليغ واجب عليه؛ لقوله: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنـزِلَ إِلَـيْكَ مِـن رَّبِّكَ﴾[٣]، وطلب الأجر علىٰ أداء الواجب لايليق خصوصاً بهذا النّبي الّذي جمـع الله له بين النّبوة، والرّسالة، والحكمة. والله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْـحِكْمَةَ فَـقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٤]، وقال: ﴿قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّـقَىٰ﴾[٥]، فلا يليق بالجليل أنْ يأخذ القليل الحقير عند الله في مقابلة ما فرض الله، عليه وربما توقع ذلك في بعض النّفوس الّتي ما صقلت مرآة قلبها بما ظهر من أنوار المُحـمّدية التّهمة الّتي توقع في عدم الإعتقاد في ذاته العلية.

فإنْ قلت[٦]: فإذا ثبت أنّه لايطلب أجراً ألبتة، فكيف أستثنىٰ وقـال: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٧]؟ أقول: عن ذلك أجوبة:

أوّلها: الإستثناء إمّا منقطع وجزم به آبن عطية، فلا إشكال فـيه، ويكـون المعنىٰ لا أسالكم عليه أجراً مُطلقاً، ثم قال: لكني أُذكركم قرابتي فيكم، وكأنّه في

---

(١) سبأ: ٤٧.

(٢) سورة ص: ٨٦.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) البقرة: ١٦٩.

(٥) النّساء: ٧٧.

(٦) فإنْ قلت مطموس في ـب ـ.

(٧) الشّورىٰ: ٢٣.

اللّفظ أجر، وليس بأجر.

الثّاني : أنْ يكون الإستثناء مُتصلاً كما صَرح بـه صـاحب الكشـاف ؛ لأنّ الأصل في الإستثناء أنْ يكون متصلاً ، ويكون المعنىٰ : لا أسالكم أجـراً إلا هـذا ، وهو أنْ تودوا قرابتي .

قال في الكشاف : ولم يكن هذا أجراً في الحقيقة ؛ لأنّ قرابته قرابتهم ، فكانت صلتهم لازمة لهم في المُودة[1] .

قلتُ : فعلىٰ هذا يتجلىٰ أنّه ليس بأجر في الحقيقة ، ولما كان في صورة الأجر فكأنّه دخل في عموم النّفي ، فصح أستثناؤه ، وإذا كان كذلك فهذا لا يضر منصب الرّسالة ، أو يقال لايمتنع طلب الأجر الّذي فيه خير أُخروي ، وهو حصول التّواد لأقربائه .

ويمكن أنْ يورد علىٰ الكشاف في قوله : ليس بأجر في الحقيقة ؛ لأنّ قرابـته قرابتهم فكانت صلتهم لازمة لهم في المودة[2] أنّ المطلوب هنا منهم ليس حصول مطلق مودة تقتضيها المروءة ، وإنّما المقصود حصول المودة الأكيدة ، وجعلها ثابته مستمكنة في القربىٰ ، كما يدل عليه ما يأتي ، وهذا قدر زائد علىٰ ما تقتضيه جِـبِلّة القرابة ، إلا أنْ يدّعىٰ أنّ المـودة[3] قدر زائد علىٰ الجِـبَلّة ، أو أنّ الجِـبِلّة إذا كـانت مكملة الصّفات محفوظة من عوارض النّفوس ، والشّهوات تقتضي بذل كمال الود للقرابة ، وهو كذلك ، وأحسن مايقال في هذا الإستثناء أنّه من باب قـول النّـابغة

---

(١) في ـ ب ـ المروة ، وهو خطأ من النّاسخ . أُنظر ، تفسير الكشاف : ٦/٨ ، سعد السّعود : ١٤٠ .

(٢) المروه في ـ ب ، وهو خطأ من النّاسخ .

(٣) المروة في ـ ب ـ .

الذّبياني[1]:

ولاعيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفَهم بهنّ فلولٌ من قراع الكتائبِ

أي إنْ كان فلول السّيف عيباً فأثبت شيئاً منه، أي من العيب علىٰ تقدير كونه منه، أي كون فلول السّيف من العيب، وكون الفلول من العيب كمال؛ لأنّه كناية عن كمال الشّجاعة، فهو في المعنىٰ تعليق بالمحال كما يقال حتّىٰ يَبيض القار[2]،

---

(١) أُنظر، حاشية رَد المحتار: ٣٠/١، الكافي: ٣٢٨/٨، توحيد الصّدوق: ٤١، العمدة: ٦٠، فتح الباري: ٢٣٤/٧، تحفة الأحوذي: ٤٧٢/٨ و: ١٨٦/٩، الفائق في غريب الحديث للزمخشري: ٣١٨/٢، خصائص الوحي المبين: ١١٤، معاني القرآن للنحاس: ٢٣٤/٣، أحكام القرآن للجصاص: ١١١/١، زاد المسير لابن الجوزي: ٣٢٠/٣، تفسير القرطبي: ٢٠٧/٨، البرهان للزركشي: ٤٨/٣، فتح القدير: ٣٨٣/٢ و: ٤٥٧/٣، الأحكام لابن حزم: ٤٠١/٤، المستصفىٰ: ٢٥٨، تأريخ مدينه دمشق: ٤٤٠/٣٧، الشّفا بتعريف حقوق المُصْطَفىٰ: ٨٠/١، جواهر المطالب: ١٦٦/١، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٢٨٦/١. والخلاصة: هذا من قبيل تأكيد المدح بما يشبه الذّم.

(٢) يبيض القار، أو يشيب الغراب. وكما قال الشّاعر:

وحتّىٰ يؤوب القارظان كلاهما وينشر في القتلىٰ كليب لوائل

والقارظان: كما يذكر أبن عنزة، وعامر بن رهم وكلاهما من عنزة خرجا في طلب القرظ، وهو ثمر السّنط فلم يرجعا فضربت العرب بغيبتهما المثل أنّهما مرا بوادٍ عميق فيه عسل فقال أحدهما لصاحبه لو نزلتَ فتأتينا منه بشيء فربط نفسه بحبل وتدلىٰ حتّىٰ بلغ أسفل الوادي، فلما أخذ من العسل حاجته فقال لصاحبه أرفعني فقال له لا أرفعك. والقارظان لايؤوبان أبداً، وكليب لا ينشر أبداً؛ فكأنّه قال أمٌّ هذا لا يكون أبداً. أُنظر، أمالي السّيد المرتضىٰ للشريف المرتضىٰ: ٦٥/٢، كتاب الموطأ: ١١٩/١، بدائع الصّنائع: ١٦٥/٣. وقال الشّاعر:

فإنّك سوف تحكم أو تناهي إذا ما شبت أو شاب الغراب

أراد بذلك أنّك لا تحكم أبداً. أُنظر، أمالي المرتضىٰ: ٤١/١. أو كما قال الشّاعر:

إذا شاب الغراب أتيت أهلي وصار القار كاللبن الحليب

أُنظر، المجموع في شرح المهذب لمحيي الدّين بن شرف النّووي: ٣٠٨/١٧.

ويلج الجمل في سَم الخياط[1]، ويكون جاء بهٰذا الإستثناء علىٰ الوجه البديع من التّحسين المعنوي، ولا يلزم في أصل وضعه أنْ يكون من باب تأكيد المدح بما يشبه الذّم فإنّه قد يكون ذلك علىٰ غير هذا الوصف، ويكون من مُحسنات الكلام، كقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[2]، يعني إنْ أمكن لكم أنْ تنكحوا ما قد سلف فأنكحوه، فلا يحل لكم غيره، وذلك غير ممكن، والغرض المبالغة في تحريمه، ويسمىٰ تأكيد الشّيء بما يشبه نقيضه، وهو ضربان: أفضلهما: أنْ يستثني من صفة ذَم بنفسه عن الشّيء صفة مدح بتقدير دخولها فيه، كما في بيت النّابغة، فالتأكيد فيه من جهة أنّه كدعوىٰ الشّيء بسببه؛ لأنّك قد علقت نقيض المطلوب، وهو إثبات شيء من العيب بالمحال، والمعلق بالمحال محال، فعدم العيب ثابت.

ومن جهة أنّ الأصل في مُطلق الإستثناء الأتصال كما سبق، أي كون المستثنىٰ منه بحيث يدخل فيه المستثنىٰ علىٰ تقدير السّكوت عن الإستثناء ليكون ذلك المستثنىٰ إخراجاً له عن الحكم الثّابت للمستثنىٰ منه، وذلك لأنّ الإستثناء المنقطع مجاز علىٰ ما تقرر في أُصول الفقه، وإذا كان الأصل في الإستثناء الأتصال، فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراجاً مما قبلها، فإذا ولي الأداه صفة مدح

---

(١) الجمل: هو حبل السّفينة، وسم الخياط، ثقبه.

وقال عكرمة: الجمل هو الحبل الّذي يصعد به إلىٰ النّخل، والميم مرفوعة مشددة. وقال حتّىٰ يدخل البعير في خرق الأبرة. أُنظر، الدّر المنثور للسيوطي: ٣/٨٥، تنزيه الأنبياء: ١٨٠ وكما قال الشّاعر:

فإنّك سوف تحكم أو تباهي ... إذا ما شبت أو شاب الغراب

(٢) النّساء: ٢٢.

مثلاً، وتحول الإستثناء من الأتصال إلىٰ الإنقطاع جاء التّأكيد، فقوله تعالىٰ: ﴿ لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[1]، المعني فيه أجراً مّا، ثم لما قال: ﴿إِلَّا﴾، أوهم السّامع إخراج شيء من أفراد مانفاه من النّفي، ويريد إثباته، فلما ألحقه بقول: ﴿ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2]، وليست من قسم الأجر علىٰ الحقيقة كان تأكيداً، وعلىٰ هذا قال العلاّمة الرّازي في تفسيره: يعني أنا لا أطلب منكم إلا هذا، وهذا في الحقيقة ليس أجراً؛ لأنّ حصول المودة بين المسلمين أمر واجب.

قال تعالىٰ: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾[3]، قال عليه الصّلاة والسّلام: «المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً»[4]، والآيات، والأخبار في هذا الباب كثيرة، وإذا كان حصول المودة بين جمهور المسلمين واجباً فحصولها

---

(١) الشّورىٰ: ٢٣. النّساء: ٢٢.

(٢) الشّورىٰ: ٢٣.

(٣) التّوبة: ٧١.

(٤) أنظر، صحيح البخاري: ١/١٢٣ و: ٣/٩٨ و: ٧/٨٠، مسند الشّهاب: ١/١١٢، مسند أبي يعلىٰ: ١٣/٢٧٩، مسند أحمد: ٤/٤٠٤، منتخب مسند عبد بن حميد: ١٩٦، المجازات النّبوية: ٢٨٢، نيل الأوطار: ٢/٣٨١ و: ٦/٧٧، حاشية رّد المحتار: ١/٢٩٢، المبسوط للسرخسي: ١٠/٢٠ و ٧٥، السّير الكبير للشيباني: ١/٢٠، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٤/٣٧٨ و: ٦/٣٢٨، كنز العمال: ١/١٤١ ح ٦٧، كشف الخفاء: ٢/٢٩٣، الجامع الصّغير: ٢/٦٦٠، سنن النّسائي: ٥/٧٩، السّنن الكبرىٰ: ٦/٩٤، شرح مسلم: ١٦/١٣٩ و ١٤٨، مجمع الزّوائد: ٨/٨٧، فتح الباري: ١٠/٣٧٦، تحفة الأحوذي: ٢/٣٢٩، عون المعبود: ٢/١٨٩، مسند الطّيالسي: ٦٨، مسند الحميدي: ٢/٣٤٠، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٧/٢١٦ و: ٨/١٤١، صحيح التّرمذي: ٣/٢١٨، صحيح مسلم: ٨/٢٠، رياض الصّالحين للنووي: ١٦٦، مسند الشّهاب: ١/١١٢، المُعجم الأوسط: ٦/٣٦، صحيح أبن حبّان: ١/٤٦٨.

في حقّ أشراف المسلمين ، وأكابرهم أُوْلىٰ ، إلىٰ أنْ قال : والحاصل أنّـه لا يـطلب أجراً ألبتة . أنتهىٰ .

قال[1] فإنْ قلت : ظاهر ماقررتم هٰهنا ، وقرره الفخر من أنّه من باب لا عيب فيهم يقتضي أنْ يكون قسماً برأسهِ خارجاً عن الانقطاع ، مع أنّه المقرر في كلامهم ، كـما يوخذ من فحوىٰ ماسبق أنّ هذا من قسم الإستثناء المنقطع ، فلا يكون قسماً مستقلاً .

قلنا[2] : الجواب عنهُ أنّ هذا القسم وإنْ رجع إلىٰ الإنقطاع لكنه لم ينظر فيه الإنقطاع أبتداءً وإلا لفات ما فيه من هذه المعاني المقررة .

وأمّا[3] الضّرب الثّاني من تأكيد المدح بما يشبه الذّم ، وقد قرره البُلغاء في كتبهم ، وليس هذا محل بسط الكلام فيه ، وهو بالإقتصار أنْ يثبت لشيء صفة مدح ويعقب[4] تارةً بأداة[5] الإستثناء يليها صفة مدح أُخرىٰ له ، كقوله : «أنـا أفـصح العرب بيد أنّي من قريش»[6] ، وأصل الإستثناء في هذا الضّرب أنْ يكون منقطعاً

---

(١) قال لا توجد في ـ ب ـ

(٢) قلنا مطموس في ـ ب ـ.

(٣) وأمّا في ـ ب ـ مطموس .

(٤) وتعقب في ـ ب ـ.

(٥) بأداة لا توجد في ـ ب ـ

(٦) أُنظر ، تأريخ مدينة دمشق : ٧/٤ ، الصّحاح : ٥٤١/٢ ، تلخيص الحبير : ٦/٤ ح ١٦٥٨ ، كشف الخفاء : ٢٠١/١ و : ٤١٧/٢ ، خلاصة البدر المنير : ٢٥١/٢ ح ٢١٧٤ ، مختار الصّحاح : ٣٢٨ ، الفائق في غريب الحديث للزمخشري : ٩/١ و ١٢٦ ، حاشية رّد المحتار : ٣٠/١ ، شرح الشّفا : ١٩٥/١ ، غريب الحديث للهروي : ٨٩/١ ، تلخيص الحبير : ٦/٤ ح ١٦٥٨ ، النّهاية في غريب الحديث : ١٦٨/١ ، الشّفا بتعريف ←

كما أنّ الاستثناء في الضّرب الأوّل منقطع لكون المُستثنىٰ غير داخل في المُستثنىٰ منه، وهذا لا ينافيه ما قررناه سابقاً من أنّ الأصل في مطلق الاستثناء الاتصال لكن الاستثناء المنقطع في هذا الضّرب لم يقدر متصلاً، كما في الضّرب الأوّل. فلا يغير التّأكيد إلا من الوجه الثّاني، ولهذا كان الضّرب الأوّل أفضل؛ لإفادته التّأكيد من الوجهين.

وأمّا[1] قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا﴾[2]، فقد قال الجدّ، وغيره: يحتمل أنْ يكون من الضّرب الأوّل. بأنْ يقدر السّلام داخلاً في اللّغو، فيفيد التّأكيد من وجهين، وأنْ يكون من الضّرب الثّاني، بأنْ لا يقدر ذلك، ويجعل الاستثناء من أصله منقطعاً.

ويحتمل وجهاً آخر: وهو أنْ يجعل الاستثناء متصلاً حقيقة؛ لأنّ معنىٰ السّلام الدُّعاء بالسّلامة، وأهل الجنّة أغنياء عن ذلك وكان ظاهراً من قبيل اللّغو، وفضول الكلام لولا ما فيه من فائدة الإكرام فكأنّه قيل: لا يسمعون فيها لغواً إلا هذا النّوع من اللّغو.

وقال بعضهم: الظّاهر أنّ قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا﴾[3]، من الضّرب الأوّل، فإنْ قدر دخول السّلام في اللّغو فقد اُعتبر جهتا تأكيده، وإلا فلم يعتبر إلا جهة واحدة، وهذا الكلام صريح كما قال بعضهم، فدل علىٰ أنّ الآية من الضّرب الأوّل علىٰ التّقديرين، وفيه بحث؛ لأنّه اُعتبر في تعريف الضّرب الأوّل

↩ حقوق المُنطق: ١/ ٨٠، مجمع البحرين: ١/ ٢٧٠، جامع المقاصد: ١٢/ ٢٠٩، مسالك الإفهام: ٧/ ٢٤١.

(١) وأمّا مطموس في ـ ب ـ.

(٢) مريم: ٦٢.

(٣) مريم: ٦٢.

تقدير الدّخول، فكيف تكون الآية فيه على التّقدير الثّاني، وليس فيه تقدير الدّخول قطعاً.

والحقّ أنّ كونها من الضّرب الثّاني لا يخلو من تكلف؛ لأنّه اعتبر فيه الإثبات، ولا إثبات فيها، أللّهمّ إلاّ أنْ يعتبر أنّها من الضّمير، وفرق بين الضّربين بتقدير الدّخول في الأوّل، وعدمه في الثّاني، لكنه اكتفى بتقدير لم يقدر متصلاً عن ذكر عدم تقدير الدّخول في تعريف الضّرب الثّاني.

قال[١] السّعد: وقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا﴾[٢]، يمكن حمله على كلّ من ضربي تأكيد المدح بما يشبه الذّم، كما مرّ، ولا يمكن على الوجه الثّالث، أعني حقيقة الإستثناء المتصل؛ لأنّ قولهم: سلاماً وإنْ أمكن جعله من قبيل اللّغو، لكنهُ لا يمكن جعله من قبل التّأثيم، وهو النّسبة إلى الأثم، وليس لك في الكلام أنْ تذكر مقدرين[٣]، ثم تأتي بالإستثناء المتصل من الأوّل، مثل: أنْ تقول لا رجل، ولا امرأة إلا زيداً، ولو قصدت ذلك كان الواجب أنْ تؤخر ذكر رجل، أو عدل عن قوله في الآية الشّريفة إلا مودة القربىٰ، أو إلا المودة للقربىٰ إلىٰ قولي قوله: إلا المودة في القربىٰ، ليجعلهم مكاناً لها، ومقراً، كقولك لي وإلىٰ فلان تواد وحبّ شديد، أي أُحبهم، وهم مكان حبي، وليست «في» بصلة للمودة كاللام إذا قلت إلا المودة للقُربىٰ؛ إنّما في كمتعلقه بمحذوف تعلق الظّرف به في قولك المال في الكيس، أي إلا المودة ثابتة، ومتمكنة في القُربىٰ، ومعنىٰ المودة

---

(١) قال مطموس في ـ ب ـ.

(٢) الواقعة: ٢٥ ـ ٢٦.

(٣) متقدرين في ـ آ ـ.

المحبّة، ويقال لها مَودة بفتح الميم وكسرها، ومودة، والود والوداد الحُبّ، ويثلثان كالودادة والود أيضاً الحُبّ، ويثلث كالوديد الكثير الحبّ كـالودود، والمـوِدّ... وَالمحبُوب كالأوداد، والأوادد، والوديد، والأوِد بكسر الواو، وضـمها، وتـودده اجتلب وده، وتحبب إليه، ومودة امرأة[1]، وقيل به في قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً﴾[2]، أي امرأة، ورحمة، أي ولداً، والمودة الكتاب أيـضاً وبـه فـسر قـوله تعالىٰ: ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾[3].

ومن طريق ما في الود وأنّه الحبّ أنّ الواو، والدّال إذا جمعتا كانتا بعشر في حساب الجمل، وهكذا الحاء، والباء، فالتوافق في المعنى وفي الأعداد كذلك أوقع للتوافق في حروفها، إنّها إشعاع[4] فكنىٰ عنها بمزوجات الخاتم الّـذي نـقل عـن الغزالي، وغيره، وأستعملها أهل الحرف في جانب الخيرات، كما أنّهـم أسـتعملوا أضدادها، وهي الألف، والجيم، والهاء، والزّاي، والطّاء في نقيض ذلك، ولأهـل الحرف في ذلك إشارات لطيفة ليس هذا محل وصفها.

فإنْ قلت[5]: المودة أمر جِبَلّي فكيف يكلف الإنسان بالتّلبس بهـا، ولذلك يقول المُصْطَفىٰ: «هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما لا أملك»[6].

---

(١) أنظر، القاموس المحيط: ٣٤٤/١، تاج العروس: ٥٢٩/٢.

(٢) الرّوم: ٢١.

(٣) المُمتحنة: ١.

(٤) إشفاع في ـ ب ـ.

(٥) فإنْ قلت مطموس في ـ ب ـ.

(٦) أُنظر، صحيح مسلم: ١٣٩/٤، سنن التّرمذي: ٤٤٦/٣ ح ١١٤٠، كتاب الأُمّ: ٢٠٣/٥، مسند أحمد: ⇐

قلت : الجواب عنه يمكن أنْ يكونَ بالسعي في الأسباب ، فإنّهم صرحوا أنّ حقيقة العشق تكون بعرض شمائل المحبوب علىٰ الفكر حتّىٰ يتسلط عليها ، فإذا تسلط الفكر عليها ألف من أتصف بها وكذلك هنا .

ولنا أنْ نقول بما[1] قاله الخطابي في معنىٰ قوله عليه الصّلاة والسّلام : «لا يؤمن أحدكم حتّىٰ أكون أحبَّ إليه من وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ»[2] . أنّ المراد بالمحبّة هنا محبّة الإختيار لا حُبّ الطّبع .

وأشار النّووي إلىٰ أنّه في ذلك المحل تلميح إلىٰ قضية النّفس الأمارة ، والمطمئنة فإنّ من رجح جانب المطمئنة كان حبّه للنبي ﷺ راجحاً ، ومن رجح جانب الأمارة كان حكمه بالعكس[3] .

ويمكن أنْ تحمل المودة هنا علىٰ ما حمل بعضهم عليه الحُبّ ثمة من الإجلال والإكرام ، ولكنه بعيد جداً ، إذ قد يعظم الإنسان شيئاً مع خلوه عن الميل إليه ألبتة ، وليس ذلك بمراد هنا ولا هناك ، وإذا كان المطلوب منا مودة قرابته فما ظنك بمحبّته

↩ ١٤٤/٦ ، سنن البيهقي : ٢٩٨/٧ ، سنن النّسائي : ٦٤/٧ ، سنن الدّارمي : ١٤٤/٢ ، سنن أبي داود : ٢٤٢/٢ ح ٢١٣٤ ، السّنن الكبرىٰ : ٢٩٨/٧ ، سنن أبن ماجه : ٦٣٤/١ ، البحر الرّائق : ٣٨١/٣ ، المبسوط للسرخسي : ٢١٧/٥ ، تكملة رد المحتار : ٥٩٩/٢ ، كشف القناع : ٣٠/٥ ، نيل الأوطار : ٣٧٢/٦ ، فتح الباري : ٢٥٧/٩ ، المجموع : ١٦٢/٦ و : ٤٢٦/١٦ ، إعانة الطّالبين : ٤٢١/٣ ، مُغني المحتاج : ٢٥١/٣ ، فيض القدير : ٢٧١/٥ .

(١) في ـ ب ـ لما .

(٢) أُنظر ، صحيح البخاري : ٩/١ ، وقد تقدم إستخراجه .

(٣) أُنظر ، فتح الباري لابن حجر : ٥٥/١ ، الدّيباج علىٰ مسلم : ٦٠ ح ٧٠ .

هو ﷺ التي هي شرط في صحة الإيمان، كما قاله القاضي عياض[1]، وطائفة عملاً بظاهر الأحاديث الصّحيحة الصّريحة في ذلك.

قال القرطبي: كلّ من آمن بالنبي ﷺ إيماناً صحيحاً لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبّة الرّاجحة، غير أنّهم متفاوتون، فنهم من أخذ من تلك المحبّة بالحظ الأوفىٰ، ومنهم من أخذ بالحظ الأدنىٰ، كمن كان مستغرقاً في الشّهوات، محجوباً بالغفلات في أكثر الأوقات، لكن أكثرهم إذا ذكر النّبي ﷺ آشتاق إلىٰ رؤيته، بحيث يؤثرها علىٰ أهله، وماله[2].

وروي[3] أنّ امرأة من الأنصار قتل أبوها، وأخوها يوم أُحد مع النّبي ﷺ، فقالت: ما فعل رسول الله ﷺ؟ فقالوا: خيراً هو بحمدالله كما تُحبين، فقالت أرونيه حتّىٰ أنظر إليه، فلما رأته قالت كلّ مصيبة بعدك جلل ـ يعني صغيرة ـ[4].

---

(١) هو القاضي أحمد بن عياض بن مُحمّد بن عبد الله بن موسىٰ بن عياض اليحصبي، أندلسي الأصل، (٤٩٦ هـ ـ ٥٤٤ هـ). أُنظر، ترجمته في كتاب الدّيباج الذّهب في معرفة أعيان علماء المذهب للإمام برهان الدّين بن فرحون المالكي. وهو الإمام الشّهير صاحب كتاب الشّفا بتعريف حقوق المُصْطَفَىٰ الّذي قيل فيه:

كلهم عالج الدّواء ولكن ... ما أتىٰ بالشفاء إلاّ عياض

توفي يوم الجمعة بمراكش في جمادي الآخرة سَنَة أربع وأربعين وخمسمئة ومن كلامه:

الله يعلم إنّي منذ لم أركم ... كطائر خانه ريش الجناحين

ولو قدرت ركبت الرّيح نحوكم ... وإنّ بعدكم عني جنىٰ حيني

أُنظر، البداية والنّهاية: ١٢/٢٨٢، الشّفا بتعريف حقوق المُصْطَفَىٰ: ١/٤.

(٢) أُنظر، فتح الباري لابن حجر: ١/٥٦.

(٣) وروي مطموس في ـ ب ـ.

(٤) أُنظر، السّيرة النّبوية لابن هُشام: ٣/١٠٥، مغازي الواقدي: ١/٢٩٢، الكامل في التّأريخ: ٢/١٦٣، ←

وقال[1] القاضي عياض: بأنّ رَجُلاً أتى النّبيّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! لأنت أحبُّ إليَّ من أهلي، ومالي، وإنّي لأذكرك فما أصبر حتّى أجيء وأنظر إليك، وإنّي ذكرت موتي، وموتك، فعرفت أنّك إذا دخلت ٱلْجَنَّةَ رفعت مع النّبيين، وإنْ دخلتها لا أراك. فأنزل الله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[2] فدعا به فقرأها عليه[3].

ولا يحُبّ المُصْطَفىٰ إلا مَن أخلص الحُبّ فيه، وفي الحديث: «ثلاث مَن كُن فيه وجد حلاوة الإيمان: أنْ يكون الله ورسوله أحبّ إليه مما سواهما، وأنْ يحبّ المرء لا يُحِبُّه إلا لله، وأنْ يكره أنْ يعود في الكفر كما يكره أنْ يقذف في النّار»[4]،

= تأريخ الخميس: ١/٤٤٤، حياة الصّحابة: ٢/٣٥٦، تأريخ الطّبري: ٢/٢١٠، البداية والنّهاية: ٤/٥٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٥/٣٧، مجمع الزّوائد: ٦/١١٥، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ: ٢/٢٢، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤/٢٢٨ و: ١١/٤٣١، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٣/٩٣، عيون الأثر لابن سيد النّاس: ١/٤٣٠.

(١) وقال مطموس في ـ ب ـ.

(٢) النّساء: ٦٩.

(٣) أُنظر، تفسير ابن كثير: ١/٥٢٤، مجمع الزّوائد: ٧/٧، الشّفا بتعريف حقوق المُصطفىٰ: ٢/٢٥، إعانة الطّالبين: ٤/٣٨٥، الدّر المنثور: ٢/٥٨٨، المُعجم الصّغير: ١/٥٣ ح ٥١، المُعجم الأوسط: ١/١٥٣ ح ٤٧٧، أسباب النّزول للواحدي: ١١١، تفسير الجلالين: ٢٥٤، لباب النّقول: ٦٣، فتح القدير: ١/٤٨٥، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١/٤٣٠، حلية الأولياء: ٤/٢٤٠ و: ٨/١٢٥.

(٤) أُنظر، مسند أحمد: ٣/١٠٣ و ٢٣٠ و٢٤٨ و٢٨٨، المجموع: ١٩/٢٢١، مسند ابن راهويه: ١/٣٧٥، مسند ابن حميد: ٣٩٤، مجمع الزّوائد: ١/٥٥ و٨٨، صحيح البخاري: ١/٩ و١١ و: ٨/٥٦، سنن =

وحلاوة الإيمان تكون بالتذاذ الطّاعات، وتحمل المشقات، ومحبّة العبد لله بطاعته له، وترك مخالفته، وكذلك الرّسول، ومن[1] ثم قيل:

تعصي الإله وأنت تـظهر حـبّهُ ... هــذا محــالٌ في القـياسِ بـديعُ
لو كان حبّك صـادقاً لأطـعتهُ ... إنّ المُحبّ لمــن يُحب مــطيعُ[2]

فلا حُبّ للعبد في الله حتىٰ يُحبّ المُصْطَفىٰ، بل ولا حُبّ إلا بعد صدق الإتباع، لقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[3]، وغير خاف أنّ المودة الّتي هي المحبّة هي المنزلة الّتي إليها شمّر السّابقون، وفيها نافس المتنافسون، وبروح شميمها تروح[4] العابدون، بها تتغذىٰ الأرواح وتضيء أنوارها السّنية علىٰ هياكل الأشباح، وهي سرّ الإيمان، والأعمال، وأصل المقامات ومنشأ الأحوال،

النسائي: ٩٤/٨، صحيح مسلم: ٤٨/١، شرح مسلم: ١٣/٢، الدّيباج علىٰ مسلم: ٥٨/١، المصنّف لعبد الرّزاق: ٢٠٠/١١، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ١٩٥/٨، سنن التّرمذي: ١٢٧/٤، مسند ابن المبارك: ١٦، سنن أبي داود: ٢٦٤، الإخوان لابن أبي الدّنيا: ١٠٢، السّنن الكبرىٰ: ٥٢٧/٦، مسند أبي يعلىٰ: ١٩٤/٥ و: ٢٣/٦، صحيح ابن حبّان: ٤٧٣/١، المُعجم الصّغير: ٢٥٨/١، المُعجم الأوسط: ٣٤/٢، العهود المُحمّدية: ٥٠٩، رياض الصّالحين للنووي: ٢٢٣، الجامع الصّغير: ٥٢٤/١، روضة الواعظين: ٤١٧، مستدرك الوسائل: ٢٣٤/١٢.

(١) ومن مطموس في ـ ب ـ.

(٢) هذا البَيْت تمثل به الإمام الصّادق عليه السلام، كما ورد في وسائل الشّيعة: ٣٠٨/١٥، مناقب آل أبي طالب: ٣٩٥/٣، عوالي اللآلي: ٩٩/١، محاسبة النّفس: ١٦٩، روضة الواعظين: ٤١٨، بحار الأنوار: ١٥/٧٠ ح ٣، أمالي الصّدوق: ٥٧٨، الرّسالة السّعدية: ٢٦، أسنىٰ المطالب في تهذيب أسنىٰ المطالب: ١٨٣، إرشاد الأذهان: ١٩/١.

(٣) آل عمران: ٣١.

(٤) تروح في ـ ب ـ.

سبقت أرواح العارفين بها وإنْ نامت علىٰ الفرش أشباحهم، تقدم ركب أهلها إلىٰ حضرة تم بها فلاحهم، وقال[١] جمع من العارفين حقيقتهم من المعلوم الّذي لايحدُ، وإنّما يدركه[٢] من قام به، ولايمكنه التّعبير عنها، وكلام النّاس إنّما هو في أسبابها، وعلاماتها، وموجباتها، وأحكامها، وثمراتها مفرد[٣].

عباراتنا شتىٰ وحُسنك واحـدُ … وكلٌّ إلىٰ ذاك الجـمال يُشـير[٤]

أقول[٥]: وقد وضع للود حرفان: هُما الواو، والدّال. فالواو فيها دلالة علىٰ العطف اللائق بالمودة، وتدل علىٰ إستيلاء سلطان الود علىٰ سائر جهاتُ المحـبين، فإنّ الواو بستة في الحساب، والجهات كذلك، والواو تكون من عـلامات الجـمع اللائق بتألف القلوب، والدّال فيها دلالة علىٰ المعنىٰ الدّال لأهل القلوب علىٰ ذلك المحبوب، وتربيعها بالحساب يشير إلىٰ إستيلاء سلطان الوداد علىٰ الطّبائع جميعاً، وهبوب نسائمه من كلّ جانب، وتدل علىٰ دال الحجاب، وودوا الإقتراب.

قالوا: ووضعوا للحُبّ حرفين مناسبين للمُسمىٰ غاية المُناسبة، الحـاء التّي هي من أقصىٰ الحلق، والباء الشّفهية التّي هي في نهايتة فللحاء الإبتداء، وللـباء الإنتهاء، وهذا شأنُ المحبّة تعلقها بالمحبوب، فإنّ إبـتدائـها مـنه، وإنـتهائها إليـه، وأعطوا الحبّ حركة الضّم التّي هي أشد الحركات، وأقواها مطابقة لشدة حـركة

---

(١) وقال مطموس في ـ ب ـ.

(٢) يدركم في ـ آ ـ.

(٣) مفرد لا توجد في ـ ب ـ.

(٤) أُنظر، البرهان للزركشي: ١٦٠/٢، اللّمعة البيضاء: ٦٣، كفاية الأُصول: ١٥٩، كشف الرّموز: ٨/١.

(٥) أقول مطموس في ـ ب ـ.

مَساه وقوتها، وأعطوا الحُبّ، وهو المحبوب حركة الكسرة لخفتها عن الضّمة وخفة المحبوب، وذكره علىٰ قلوبهم، وألسنتهم، وموجب المودة، ومقتضاها موافقة من وددت في حضور، ومغيب، وإنْ تهب كذلك[1] فلا يبقىٰ لك معه منك شيء، وأنْ تمحو من القلب ما سواه، والغيرة علىٰ المحبوب من السّوي، ودوام شكرك[2] في إستجلاء صفاته، ولا تصحو إلا بمشاهدته، فإذا شاهدته سكرت بذاته، وغبت في عين مظاهر تعيناته، ولولا شرف المحبّة ما أُطلقت علىٰ الباري تقدس وتعالىٰ عن سمات المحدثات، وإنْ أعتبرت كأخواتها من الأفعال المُستحيل إطلاق ظاهرها علىٰ ذات رب الأرض، والسّموات بإعتبار الغايات كما في قوله: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[3]، وكقوله: ﴿يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾[4]، وكقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[5].

وفي السُّنَّة: «من أحبّ لقاء الله أحبّ الله لقاءه»[6]، فمحبّة الله لعباده إرادته

---

(١) كذلك في ـ ب ـ.

(٢) شُكرك في ـ ب ـ.

(٣) المائدة: ٥٤.

(٤) آل عمران: ٣١.

(٥) الصّف: ٤.

(٦) أُنظر، صحيح البخاري: ٢٣٨٦/٥ ح ٦١٤٢ و: ١٣٢/٨، صحيح مسلم: ٢٠٦٥/٤ ح ٢٦٨٤، سنن أبن ماجه: ١٤٢٥/٢ ح ٤٢٦٤، المُعجم الأوسط للطبراني: ١٩٦/١ ح ٦٢٤ و: ٢٠/٣ ح ٢٩٠٣، صحيح النّسائي: ٩/٤، نيل الأوطار: ٢٣٤/٢، كشف القناع: ٩٢/٢، معاني الأخبار: ٢٣٦، مسند الإمام الرّضا: ٣٦٥، كنز العمال: حديث ٤٢١٢١، تفسير أبن كثير: ١٠١/٤، المُعجم الكبير: ١٧٨/٩ ح ٨٨٨٢، مسند أحمد: ٣١٣/٢ ح ٨١١٨، مسند أبي يعلىٰ: ١٣/٦ ح ٣٢٣٥، المصنّف لعبد الرّزاق: ⇐

الإنعام عليهم، وإيصال النّعم إليهم، وأمّا محبّة العبد لربه، فحالة يجدها من قبله، تلطف عنها العبارة، وتدق عن كنهها الإشارة، تحمله تلك الحالة علىٰ زيادة الإجلال، والتّعظيم، والتّبجل لربهِ، والتّكريم، وإيثار رضاه، وقلة الصّبر عن شهود سناه، ووجود الإستيناس بدوام ذكره، وأنبساط النّفس بأنواع حمده، وشكره حتّىٰ يتلذذ بمراقبته، ويستهلك في شهود أنوار عظمته، فإذا تقربت إليه بذلك وصلت إلىٰ أعلىٰ المسالك، وظهر لك، وبكَ معنىٰ قول ربك في الحديث القُدسي: «ولا يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتّىٰ أُحبّه، فإذا أحببتهُ كنتُ سمعهُ الّذي يسمع به، وبصرهُ الّذي يُبصر به، ويده التّي يبطش بها، ورجله التّي يمشي بها، فبِي يسمع، وبِي يبصر، وبِي يبطش، وبِي يمشي، ولَئِن سألني لأعطيته، ولَئِن أستعاذ بِي لأعذته»[1] الحديث.

وللقوم فيه إشارات منها ما يرفع الحجب عن المعاني الخفيات، ومنها ما يدل

٥٨٦/٣ ح ٦٧٤٨، مجمع الزّوائد: ٣٢٠/٢، صحيح أبن حبّان: ٢٧٨/٧ ح ٣٠٠٨، سنن الدّارمي: ٤٠٢/٢ ح ٢٧٥٦، السُّنن الكبرىٰ: ٦٠٣/١ ح ١٩٦٠.

(١) أُنظر، صحيح البخاري: ١٩٠/٧، السّنن الكبرىٰ: ٣٤٦/٣ و: ٢١٩/١٠، مجمع الزّوائد: ٢٤٨/٢، و: ٢٦٩/١٠، مسند أبي يعلىٰ: ٥٢٠/١٢، مسند أبن حبّان: ٥٨/٢، الجامع الصّغير: ٢٦٨/١، كنز العمال: ٢٣٠/١ ح ١١٥٧ و١١٥٨ و: ٧٧٠/٧ ح ٢١٣٢٧، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٣٠٥/٢، مسند أحمد: ٢٥٦/٦، تفسير القرطبي: ١٣٥/٦، تفسير أبن كثير: ٦٠١/٢، منتقىٰ الجمان: ٣٢٢/١، تأريخ مدينة دمشق: ٢٧٨/٣٧، ذيل تأريخ بغداد: ١٢٣/٣، تهذيب التّهذيب: ١٦٦/٨، تذكرة الحفاظ: ١٤٦٤/٤، دفع الشّبه عن الرّسول للحصني الدّمشقي: ٤٤، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١٥٧/٩ و: ٢٣٥/١٠، ميزان الإعتدال: ٦٤١/١، سير أعلام النّبلاء: ٢٤٣/٨، مجمع البحرين: ٢١١/١، رياض الصّالحين: ١٠٩ و: ٢٢٧.

علىٰ المعنىٰ المقصود منه تلك السّتارات، ولا يستقصىٰ ما قال القوم في هذا المحل، ولا يمكن كشف حقيقته علىٰ ما يراد من المعنىٰ الأجل، وبحسب الظّاهر لا إشكال، فإنّ المجازات في كلمات الفصحاء تميز الأحوال، ولما كان الحُبّ يوصل العبد إلىٰ هذا المقام، وينشر عليه من التّوحيد خوافق هذه الأعلام كان دليلاً علىٰ عظمة الحُبّ، وشرف الود، والشّغف، والغرام، وآستلزم ذلك عظمة[1] قرب المُصْطَفَىٰ عليه الصّلاة والسّلام حيث طلب من الخلق بذل أشرف المقامات، وهو الود إليهم، وجعل ذلك متمكناً ثابتاً[2] فيهم، ومن ثم أقول:

أحببت طٰه والبتول وحيدرا | وأبنيهما سادات سادات الورىٰ
وجميع أجزائي به مملوءةٌ | وبهم فؤادي لايزال معمرا
سادوا البرية عزةً وجلالة | وعلوا مقاماً قدره لن يقدرا
فأتوا سؤلهم[3] صحبة وقرابة | والصّيد كلّ الصّيد في جوف الفرا
فعليهم صلّىٰ الإله مُسلماً | ما عرف طيب من شذاهم عطرا

وقلتُ[4]:

أيا آل طٰه أنتمُ المجدُ والعلا | لقد سدتمُ كلَّ البرية والملا
وكأس وجودي من عقار ودادكم | له الله من صافي المحبّة قد ملا
وما عظمت قومٌ تعالىٰ مقامهم | بغير علاكم يا كرام ولا ولا

---

(١) عظمة لا توجد في ـ ب ـ.

(٢) ثابتاً في ـ آ ـ.

(٣) سواهم في ـ آ ـ.

(٤) وقلت مطموس في ـ ب ـ.

وأنتمْ همُ ساداتُ كلّ قبيلة ... لجدّكُم فخرُ السّيادة والولا

عليكم صلاة الله ثم سلامه ... يدومان ما أولىٰ الإله تفضلا

وقلتُ[1]:

حُبّي لآل المُصْطَفَىٰ هو ملتي ... وبذاك من نار القطيعة جنتي

ومودتي فيهم تحقق وصلتي ... وأفوز منها في القيام بجنّة

وبهم تكون عنايتي ومعونتي ... والعوذ من باغ ومارد جنّة

وليعلم[2] أنّ الله سبحانه جرت عادته أنّه لايمتن علىٰ عبادة إلاّ بأوفىٰ النّعم، فكيف بأشرف عباده، إذ أمتن عليه بما أجزل له من الكرم، حيث قال سبحانه في مقام الإمتنان علىٰ أشرف إنسان: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾[3]، وأحد الأقاويل فيه أنّه ذُرّيته عليه الصّلاة والسّلام؛ لأنّ السّورة نزلت رداً علىٰ من يزعم أنّه أبتر لا ولد له، وفيه بشرىٰ بكثرة هذه العصابة الهاشمية، والذّرية العليّة العلوية.

ومن ثم قال بعض العُلماء في ذلك المحل: أعطاه الله نسلاً يبقون علىٰ مرّ الزّمان، فأنظر كم قتل منهم قتيل ظلماً، ثُم العالم ممتلىء منهم في كلّ أوان، ولم يتفق ذلك لنبي من الأنبياء سواهﷺ[4].

---

(١) وقلت مطموس في ـ ب ـ.

(٢) وليعلم مطموس في ـ ب ـ.

(٣) الكوثر: ١.

(٤) أُنظر، رسائل السّيد المرتضىٰ: ٤٣٨/١، صحيح البخاري: ٢٠٧/٧، مستدرك الحاكم: ٥٣٧/٢، تحفة الأحوذي: ٢٠٥/٩، تفسير أبن كثير: ٥٩٦/٤، تفسير مجاهد: ٧٩٠/٢، زاد المسير: ٣٢٠/٨، تفسير الثّعالبي: ٦٣٢/٥، الكواكب النّيرات لابن كيال الشّافعي: ٧٣.

أقول[1]: وهم أوّل الدّورة ومركزها، وغايتها علىٰ الوجه الأتم الأكرم، إذ نبوة المُصْطَفىٰ وجبت ولا ماء، ولا طين، وظهورها هو كان المركز لدوائر التمكين، وغايتها إشراق شمسه في الآل إلىٰ ظهور المَهدي الأمين، فلزم علىٰ كلّ من له لُبٌّ مستقيم، وقلبٍ من أكدار الأغيار سليم أنْ يطيع أمر ربّه الّذي لمبناه، ومعناه بما شاء من أنواع حكمته ربا في بذل صدق المودة لله، ولرسوله، والقربىٰ.

ثم القربىٰ مصدر كالزلفىٰ[2]، والبشرىٰ بمعنىٰ القرابة، والمراد به أهل القربىٰ.

وقيل في معنىٰ الآية لم يكن بطن من قريش إلا وبين رسول الله ﷺ وبينهم قرابة، فلما كذبوه وأبوا أنْ يبايعوه نزلت، والمعنىٰ إلا أنْ تودوني في القربىٰ ـ أي في حقّ القربىٰ ـ[3] ومن أجلها كما جاء في الخبر من رواية الدّيلمي في مسند الفردوس من حديث أنس: «الحُبّ في الله، والبغض في الله»[4]. أي في حقّه، ومن أجله، يعني أنّكم قومي، وأحق من أجابني، وأطاعني، فإذ قد أبيتم ذلك فاحفظوا حقّ

(١) أقول مطموس في ـ ب ـ.

(٢) أُنظر، سعد السّعود: ١٤٠، القاموس المحيط: ١٤٩/٣، مجمع البحرين: ٦٧/٥، الصّحاح: ١٣٧١/٤، مناقب أهل البيْت: ٨١، فتح الباري: ٤٣٤/٨.

(٣) ما بين الشّارحتين في ـ آ ـ.

(٤) أُنظر، فتح الباري: ٦٣/١٢، عون المعبود: ٣٢٨/١٢، مسند الطّيالسي: ١٠١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٢٢٦/٧ و: ١٣٠/٨، الجامع الصّغير: ٣٦/١ و: ٨٥/٢، العهود المحمّدية: ٦٢٦، كنز العمال: ٤٧٦/٣ ح ٧٥٠٤ وص: ٨١٧ ح ٨٨٥٠، و: ٣/٩ ح ٢٤٦٣٨ و ٢٤٦٤، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٢١٧/١، و: ٢٢٩/٤، كشف الخفاء: ١٥٧/١، تفسير ابن كثير: ٣١٩/١، مسند أحمد: ١٤٦/٥، مسند أبي داود: ٣٩١/٢، السّنن الكبرىٰ: ٢٣٣/١٠، شرح مسلم: ١٢٧/٧، المقنعة: ٣٣، الكافي: ١١٨/١، السّرائر: ٦١٨/٣.

القربیٰ، ولا تؤذوني، ولا تهيجوا عليّ».

وأخرج أحمد، وعبد بن حميد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه من طريق طاووس عن ابن عبّاس أنّه سئل عن الآية فقال سعيد بن جبير: قربیٰ آل محمّد، فقال ابن عبّاس: عجلت إنّ النّبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة فقال: إلا أنْ تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة[1].

وروي[2] عن ابن عبّاس معنیٰ هذا الحديث من طرق مختلفة ليس هذا محل بسطها.

وعن ابن عبّاس نزلت هذه الآية بمكّة، وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأنزل الله: ﴿قُلْ﴾، أي قُلْ لهم يا محمّد لا أسالكم عليه يعني علیٰ ما أدعوكم إليه أجراً عوضاً من الدُّنيا، إلا المودة في القربیٰ، إلا الحفظ ليّ في قرابتي فيكم. قال: المودة إنّما هي لرسول الله ﷺ في قرابته، فلما هاجر إلیٰ المدينة أحبّ أنْ يلحقه بإخوته من الأنبياء، فقال: ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى

(١) أنظر، تفسير القرطبي: ٢١/١٦، تفسير الطّبري: ٢٣/٢٥، تفسير ابن كثير: ١١٣/٤، صحيح البخاري: ١١٨١٩/٤ ح ٤٥٤١ و: ٣٧/٦، مسند أحمد: ٢٢٩/١ ح ٢٥٩٩، صحيح ابن حبّان: ١٥٧/١٤، صحيح التّرمذي: ٣٧٧/٥ ح ٣٢٥١، السّنن الكبرىٰ: ٤٥٣/٦ ح ١١٤٧٤، الدّر المنثور: ٥/٦، فتح الباري: ٣٨٦/٦، تحفة الأحوذي: ٩٠/٩، المعجم الصّغير: ٧٦/١، المعجم الكبير: ٢٤٥/١١، كنز العمال: ٤٩٨/٢، شواهد التّنزيل: ١٩٨/٢، فتح القدير: ٣٥٦/٤، البداية والنّهاية: ٣١٣/٢، السّيرة النّبوية لابن كثير: ١٨٨/١، فضل آل البيت للمقريزي: ١١٩، المستدرك علیٰ الصّحيحين: ٤٨١/٢ ح ٣٦٥٩، تحفة الأحوذي: ٩٠/٩.

(٢) وروي مطموس في ـ ب ـ.

اللَّهِ﴾[1]، يعني ثوابه، وكرامته في الآخرة كما قال نوح: ﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[2]، وكما قال هود، وصالح، وشعيب لم يستثنوا أجراً كما آستثنىٰ النّبي ﷺ، فرده عليهم، وهي منسوخة. أخرجه آبن أبي حاتم، وآبن مردويه من طريق الضّحاك، عن آبن عبّاس قال آبن عطية: والصّواب أنّها محكمة[3].

أقول: وهو الظّاهر فإنْ قلت هذا يخالف ما تقدم من وجوه متعددة، حيث أخرج الطّبراني، وآبن أبي حاتم، وآبن مردويه عن آبن عبّاس قال: هؤلاء عليّ، وفاطمة، وآبناهما.

قال الجَلال السّيوطي: قال الشّيخ وليّ الدّين العراقي في إسناده حُسين الأشقر[4] (وهو)، مختلف فيه، وهذه الآية مكيّة ولم يكن لفاطمة رضي الله عنها حينئذٍ أولاد، هكذا قال.

أقول: أمّا كون أحد رواة الرّواية متهماً فلا يقتضي بطلانه، فإنّه دلت أحاديث من طرق أُخرىٰ علىٰ تقويتها وكونها مكيّة ولم يكن لفاطمة رضي الله

---

(١) سبأ: ٤٧.

(٢) الشّعراء: ١٠٩.

(٣) أُنظر، فتح القدير: ٥٣٤/٤، فضل آل آلبيت للمقريزي: ١٢٩.

(٤) هو الحُسين بن الحَسن الأشقر الفزاري الكوفي، روىٰ عن شريك، وزهير، وآبن حيّ، وآبن عيينة، وقيس بن الرّبيع، وغيرهم، وروىٰ عنه أحمد بن عبدة الضّبي، وأحمد بن حنبل، وآبن معين، وغيرهم، قال آبن الجنيد: سمعت آبن معين ذكر الأشقر، فقال: كان من الشّيعة الغالية، قلت: فكيف حديثه ؟ قال: لا بأس به، قلت: صدوق ؟ قال: نعم، كتبت عنه، (ت ٢٠٨ هـ)، أُنظر، ترجمته في تهذيب التّهذيب: ٣٣٥/٢، تهذيب الكمال: ٣٦٦/٦ رقم«١٣٠٧».

عنها إذ ذاك ذُرِّيّة لايدفع ما قلناه، يمكن أنْ نزولها كان بمكّة وفاطمة إذ ذاك موجودة قطعاً وعليّ كذلك، والسّائل له ﷺ بقوله: مَن هم؟ ما سأل إلا وهو بالمدينة بعد وجود الحَسن، والحُسين، جدهما ﷺ، وعليهما وسلم، ولا مانع من تكرر النّزول، فقد ذكر آبن عطيه عن آبن عبّاس أيضاً مايقتضي أنّها مدنية، وسببها أنّ قوماً من شُبان الأنصار فاخروا المُهاجرين، وطالوا بالقول علىٰ قريش، فنزلت في ذلك علىٰ معنىٰ إلا أنْ تودوني فتراعوني في قرابتي وتحفظوني فيهم.

وقال بهذا المعنىٰ في الآية عليّ بن الحُسين بن عليّ بن أبي طالب، آستشهد بالآية حين سار إلىٰ الشّام أسيراً[1].

أقول: وقول هذا الإمام هو القول الحقّ الّذي لا مرية فيه؛ لأنّه صاحب بيت النّبوة، والرّسالة، وراثة عن جدّه، وأبيه، وصاحب آلبَيْت أدرىٰ بالذي فيه، فما أجرىٰ الله ذلك علىٰ فيّه إلا وهو الحقّ الّذي لا يأتية الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، وكان عليّ بن الحُسين مما تحار العقول في جدّه وطاعته، وتكل الألسن عن بديع وصف جلالته، وهو زين العابدين، وفخر القانتين، كان إذا فرغ من وضوئه للصلاة، وصار بين وضوئه، وصلاته أخذته رعدة، ونفضة، فقيل له في ذلك، فقال: ويحكم أتدرون إلىٰ من أقوم، ومن أُريد أنْ أُناجي[2].

---

(١) أنظر، تأريخ آبن أعثم: ٢٤٢/٥، تفسير آبن كثير: ١١٢/٤، مقاتل الخوارزمي: ٦١/٢، اللّهوف: ٦٧، أمالي الصّدوق: ١١٦، تذكرة الخواص: ١٤٩، مثير الأحزان: ٧٨.

(٢) أنظر، المناقب لابن شهرآشوب: ١٤٨/٤، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٣/ ١٠٥ طبعة أُسوة، و: ٤٥٣ طبعة آخر، كفاية الطّالب للكنجي: ٤٤٩، الإرشاد: ٢/ ١٤٢، سير أعلام النّبلاء للذهبي: ←

ولما حجّ هُشام بن عبد الملك عجز عن إستلام الحجر من الزّحام، فجاء زين العابدين عليّ بن الحُسين، فوقف النّاس له، وتنحوا حتّىٰ أستلم، ونصب لهشام، منبر فصعد عليه فقال أهل الشّام: من هذا يا أمير المومنين؟ فقال: لا أعرفه، وفي رواية قال هُشام: من هذا؟ ويشهد له ما يأتي، فقال الفرزدق[1]: لكنّني أعـرفه،

٤/ ٢٣٨، الإتحاف بحبّ الأشراف للشّبراوي: ٤٩، أخبار الدّول للقرماني: ١٠٩ مع أختلاف يسير في اللفظ. وأنظر درر الابكار: ورقة ٧٠. نهاية الإرب: ٢١/ ٣٢٦. وفي مختصر تأريخ دمشق: ١٧/ ٢٣٦ بلفظ «إذا توضّأ أصفرّ لونه: فيقول له أهله: ما هذا الّذي يغشاك؟ فيقول: أتدرون لمن أتاهب للقيام بين يديه» وأنظر طبقات آبن سعد: ٢١٦. حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني: ٣/ ١٣٣، البحار: ٤٦/ ٧٣ ح ٦١، علل الشّرايع للشّيخ الصّدوق: ٨٨، الكافي بهامش مرآة العقول: ٣/ ١١٩، إعلام الورىٰ: ٢٦٠.

(١) يُنسب إلىٰ الفرزدق مكرمة يرجىٰ له بها الجنّة، وهي أنّه لمّا حجّ هُشام بن عبد الملك في أيام أبيه طاف بآلبيْت وجهد أنْ يصل إلىٰ الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر علىٰ ذلك لكثرة الزّحام. فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر إلىٰ النّاس ومعه جماعة من أعيان أهل الشّام، فبينا هو كذلك إذ أقبل زين العابدين عليّ بن الحُسين بن عليّ عليه السلام وكان من أجمل النّاس وجهاً وأطيبهم أرجاً. فطاف بآلبيْت، فلمّا أنتهىٰ إلىٰ الحجر تنحّىٰ له النّاس حتّىٰ أستلم الحجر. فقال رجل من أهل الشّام لهشام: مَن هذا الّذي هابه النّاس هذه الهيبة؟ فقال هُشام: لا أعرفه؛ مخافة أنْ يرغب فيه أهل الشّام، وكان الفرزدق حاضراً فقال: أنا أعرفه. فقال الشّامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

أيـــن حـــلّ الجـــود والكـــرم ... عـندي بـيان إذا طـلّا بـه قـدموا

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأتـه ... وآلـبيت يـعرفه والحِـلّ والحـرمُ

هـــذا أبـــن خـير عـباد الله كـلّهم ... هـــذا التّـقيّ النّـقيّ الطّـاهر العَـلَمُ

هـــذا الّـذي أحـمد المخـتار والده ... صلّىٰ عليه إلهي مـا جـرىٰ القـلمُ

لو يعلم الرّكن مَن قد جاء يـلثمه ... لخرّ يلثم مـنه مـا وطـىء القـدمُ

إلىٰ آخر القصيدة الموجودة في كثير من المصادر التّأريخية والأدبية مثل: أشعار العرب: ١٩٨، ينابيع

وقال شعراً:

هذا الّذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحِلُّ والحَرَمُ

هذا ابن خير عباد الله كلّهمُ
هذا التّقيّ النّقيّ الطّاهر العلَمُ

إذا رأته قريشٌ قال قائلها
إلىٰ مكارم هذا ينتهي الكرمُ

يكاد يمسكه عرفانَ راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

يُغضي حياءً ويُغضىٰ من مهابته
فلا يكلّم إلّا حين يبتسمُ

هذا ابن فاطمة إنْ كنت جاهله
بجدّه أنبياء الله قد ختموا

فليس قولك مَن هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجمُ

إن عدّ أهل التّقىٰ كانوا أئمّتهم
أو قيل مَن خير أهل الأرض قيل هُمُ

(*) المودّة: ٨١/٣ طبعة أسوة، عوالم العلوم: ٢٩٢/١٧، ديوان الفرزدق: ١٧٨/٢، الأغاني: ٣٧٦/٢١، الإختصاص: ١٩١، حلية الأولياء: ١٣٩/٣، مرآة الجنان: ٢٣٩/١، حياة الحيوان: ٩/١ مادة أسد، المناقب لابن شهرآشوب: ١٦٩/٤، كفاية الطّالب: ٤٥١، بحار الأنوار: ١٢١/٤٦ ح ١٣، تذكرة الخواصّ: ٣٣١.

فلله درُّ هذا الشّاعر الأديب، والماهر الأريب الّذي حاز قصب السّبق في كلماته، ورقىٰ منابر البلاغه بما جاء من بيناته، وعلا علىٰ هامة الجوزاء مقالاً، ومقاماً، وقدراً. وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «إنّ من البيان لسحراً»[1].

وقيل في معنىٰ القُربىٰ: التّقرب إلىٰ الله إلا أنْ تحبوا الله ورسوله بالتقرب إليه بالطاعة، والعمل الصّالح، وحُبّ كتابه، ورُوي ذلك عن أئمة من السّلف رضوان الله تعالىٰ عنهم، وسبيل السّري السّقطىٰ عن القرب لله، فقال: هو الطّاعة. أقول: أشار إلىٰ أنّ القرب ليس بطّي المسافات، فإنّ ذلك لا يتعلق إلا بسمات المحدثات، وإنّما قرب العبد من ربّه بأداء الطّاعات، والعكوف في مساجد العبادات، ومنه ما تقرب به المتقربون بمثل أداء ما أفترضت عليهم، والحديث مشهور مع ما فيه من أسرار خفيات. عند أرباب الشّهود، والعيون جليات، وأوّل قرب العبد من ربّه إيمان، وتصديق، ثم إحسان، وتحقيق، وقرب الرّبّ من عبده في هذه الدّار بما يخصه به من عرفان، وفي الآخرة بمايلوح له من الشّهود والعيان، وفيما بين ذلك من اللطف، والإمتنان، وقرب العبد من الحقّ علىٰ مقدار بعده عن الخلق، وقرب الحقّ لعامة الخلق بالعلم والقدرة، ولخواصهم باللطف والنّصرة، وعلىٰ قدر صقالة مرآة القلب يقرب منه الحقّ، ويتجلىٰ فيه جمال الرّبّ، فإذا تقرب منه، وغاب عن شهود قربه، وبطن في أنوار تجليات ربّه، لبس من حلة صفاته، وأسرار تعيناته[2]

---

(١) أُنظر، مسند أحمد: ٢ / ١٦؛ و: ٢٦٣/٤، سنن الدّارمي: ٣٦٥/١، صحيح البخاري: ٣٠/٧، سنن أبي داود: ٤٧٨/٢، مستدرك الحاكم: ٦١٣/٣، السّنن الكبرىٰ: ٢٠٨/٣، مجمع الزّوائد: ١١٧/٨، و: ١١٢/١٣، كنز العمّال: ٥٧٩/٣؛ أسد الغابة: ١٩٤/٢ و: ٣٠٣/٥، سبل الهُدىٰ والرّشاد: ٤١٥/١٠، تاج العروس: ٢٥٨/٣.

(٢) تعيناته في ـ آ ـ مطموس.

لباساً أخرجه من ضيق الغيرية إلىٰ فضاء التّحقق[1] بالأحدية، ومن اتبع السُّنّة المشرفة نال الفوز بالمعرفة، ومن أدىٰ الفرائض حاز القربة، ومن واظب علىٰ النّوافل تحقق بالمحبّة، وليست الطّاعة بذاتها تقرب، ولا الأعمال من حيث هي في العامل تحبب، وإنّما ذلك في الغالب أمارة لطيفة تدلّ علىٰ الوصول إلىٰ المراتب الشّريفة.

ومن أراد قربَهُ من ربّه، وتحققه بأنوار معرفته، وحبه ـ وهيهات هيهات أنْ ينال ذلك بالإرادات ـ فليقدم السّجود بين يديه علىٰ بساط المراقبة بأعضاء الذّلة والخضوع لديه؛ لأنّ الله يقول: ﴿ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴾[2]، فمن شاء الفوز بذلك فليطع وليجب وشرط القرب إزالة ستائر المخالفات، وإماطة حجب الشّهوات والغفلات، بل والتّخلص من الوقوف عند الأحوال، والمقامات، وعدم الإلتفات إلىٰ ما يظهر من بوارق الكرامات، والتّعلق بشي من أثار المصنوعات، والفائز من ربّه بقربه يعلم بالمنازلة القدسية، والمواصلة الأُنسيّة معنىٰ قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾[3]، ومن علامات القُرب أنْ لا تشهد فعالك التّي صدرت صورة عنك، ولا أحوالك التّي، ولا أحوالك التّي برزت بحسب الظّاهر منك، وأنْ تشهد الأمر منه، وله، وبه ظهر بعد ما كان كنزاً مطلسماً، وتلوح لك لوامع بوارق معنىٰ قوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[4]، وما أجلىٰ ما

---

(١) التّحقيق في ـ آ ـ.

(٢) العلق: ١٩.

(٣) الأنفال: ٢٤.

(٤) الأنفال: ١٧.

أنشده النّووي، حيث قال:

أراني جميعي في فناي تقرباً وهيهات إلا منكَ عنك التّقربُ

فما عنك لِي صبرٌ ولا فيك حيلةٌ ولا منك لِي بُدّولاً عنك مهربُ(١)

والمقربون شهداء الله علىٰ سرائر الأبرار، وأُمناء حضرته علىٰ مشارق الأنوار ومظاهر الأسرار ومن ثم قال ربنا في كتابه المكنون: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(٢)، أي وله يحضرون، أو له يحفظون، أو علىٰ ما فيه يوم القيامة يشهدون، بل والله هم في الدّارين عن سرّه المصُون، فتقر منهم بصائر القلوب، وأبصار العيون.

ثم قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾(٣).

فيالها من عين أنتصبت علىٰ المدح، والإختصاص الكريم، أو علىٰ الحال من تسنيم، فالمقربون لها صرفاً يشربون؛ لأنّهم لم يشتغلوا بغير الله في سائر الشّؤون، فحصل الفرق بين خصوص المقربين، وعموم الأبرار بما أبداه ربنا من بدايع هذه الأوصاف، وجلائل هذه الأسرار، فشراب الأبرار من أنهار الصّفات، وشراب المقربين العذب الزّلال من بحار الذّات، ومزج شراب الأبرار من سواقي بحار المقربين الأخيار، ولو شرب الأبرار صرف ما شربه المُقربون لذاب مبناهم،

---

(١) أنظر. زهر الآداب: ٤/ ١٨٠؛ معاهد التّنصيص: ١٤٩.

(٢) المطففين: ١٨ ـ ٢٠.

(٣) المطففين: ٢٢ ـ ٢٨.

وأندك طور معناهم، فالأبرار في مقام الأمن[1]، والمُقربون في حـقائق القُدس، ولذلك أنشد لسان القال بالحَال في الحَال، من هذا الحقير المُنعدم في ساداته[2] الثمل من شراب القُرب في حضراته، فقال:

وما هي العينُ عين القربِ حين جـرت وإنّما العَين عـين بـالحبيب بـدت
إنْ يشرب القومُ من كأسِ الشّهود طلا فـمن عـين حـبيبي للـفواد سـقت

وقال[3]:

قالوا: المقرب مـن صرف الشّراب سـقيٰ
وثم تم له بـالحُبّ كـملٌ لقيٰ
فـقلت: هـيهات إنّ الشّرب حـالة مـن
له وجـود ولا غـير الحَـبيب بـقيٰ
إنّي سـقيت ولا إنّي ولا أحـدٌ
صرف الحـقيقة في صرفي ومـعتبقي

وقال بحكم إرادة الملك المُتعال:

يـاربّ قـومٍ سـقوا كأس الشّهود إلىٰ
أنْ صـار بـاطنهم بـالنّور مـعمورا
ورُبّ قـومٍ سـقوا عـين الحَـبيب إلىٰ
أنْ دكّ مـظهره مـن ذاتهـم طـورا

---

(١) المأمن في ـ ب ـ

(٢) شاداته في ـ ب ـ

(٣) وقال مطموس في ـ ب ـ.

فأصـــبحوا وصـــفات الحُبّ خـــلقتهم

وألبســوا الكـَونَ مـن أوصـافهم نـورا

ومن ثم قال الأُستاذ الجدّ حقيقة الله بالقُرب الأعظم، في ذلك المقام الأسمىٰ[1] القدسي الأكرم:

فالناس تشرب من حبيبي وهـو لِي بالذات في قُـدس التّـجلي مـشرب

فيالها من حضرة فني فيها العارفون، وغاب فيها عما سواهـا الصّـادقون، وطاف بكأس شهودها مشهودها في الظّهور والبطون، فشرب مـن عـين جمـاله الأقدس المقربون، في حضرة الحُبّ، ونشأة الحُبّ علىٰ بساط القُـرب، ومجـلس الأُنس، ورياض القُـدس بكأس الرّضىٰ والرّضـوان، سـاداتـنا أهـل الصّـفاء، والعرفان، حيث قالوا:

لو ترىٰ القوم في الدّياجي سُكارىٰ	وعـــليهم أُديـرت الجـريالُ
كلّ بســط مـن بسـطهم مسـتفاد	كــلّ عــطف بسكـرهم ميّالُ
يــالقومي مــن سكــرة بمُــدام	مــا لعـقل النّـدمان منها خـبالُ
فــــشمال والكأس فـيها يمـين	ويمـين إنْ تخـل مـنها شِمالُ

(١) الأنسى في ـ ب ـ.

الباب الثّاني

في فضل آل البيت إجمالاً
لعلّي أبلغ بذلك إقبالاً





مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثّاني

في فَضلِ آل ٱلبَيْت إجْمَالاً لعلّيّ أبلغ بِذَلِكَ إقْبَالاً

عن ٱبن عبّاس رضي الله تعالىٰ عنه قال تعالىٰ: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾[1]، قال: «نحن آل محمّد ﷺ»[2]، وعن أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله: ««خَيركم

(١) الصّافات: ١٣٠. وعن الإمام جعفر الصّادق ﷺ في تفسير ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾، قال: الصّلاة من الله عزّ وجلّ رحمة للنبي ﷺ، ومن الملائكة تزكية ومدحهم له، ومن المؤمنين دعاء منهم له. (ينابيع المودّة: ١ / ٦).

وعن الإمام عليّ بن موسىٰ الرّضا ﷺ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾. قال: حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين ﷺ قال: ياسين محمّد ﷺ ونحن آل ياسين. (المصدر السّابق).

وعن مجاهد، وأبي صالح عن ابن عبّاس قال: آل ياسين آل محمّد، وياسين اسم من أسماء محمّد ﷺ. (المصدر السّابق: ١ / ٨. وٱنظر، الفخر الرّازي في تفسيره: ٢٧ / ١٦٦، نظم درر السّمطين للزرندي: ١١١، الصّبّان في إسعاف الرّاغبين: ١١٦).

فمن هذه الدّلائل وغيرها ثبت أنّه ﷺ، أدخل نفسه في آله، فمن صلّىٰ، أو سلّم علىٰ آله كأنّه صلّىٰ وسلّم عليه، لأنّه منهم، وهم منه، ومن صلّىٰ أو سلّم عليه بضمّ آله فقد أكمل الصّلاة والسّلام عليه.

(٢) ٱنظر، مجمع الزّوائد: ٩/١٧٤، المُعجم الكبير: ١١/٦٧ ح ١١٠٦٤، شواهد التّنزيل: ٢/١٦٦، النّور المشتعل: ١٩٠ ح ٥٥: الدّرّ المنثور: ٥/٢٨٦، فتح القدير: ٤/٤١٢، كنز جمع الفوائد: ٢٦٢، معاني الأخبار: ٩٤، أمالي الصّدوق: ٢٨٢.

خيركم لأهلي من بعدي»[1].

قال أبو خيثمة: «النّاس يقولون لأهله، وقال: هذا لأهلي»[2] رواه أبو يعلى.

وعن سلمة بن الأكوع عن النّبي ﷺ، قال: «النّجومُ جُعلت أَماناً لأهلِ السّماء، وإنّ أهل بيتي أمانٌ لأُمتي»[3] رواه الطّبراني.

وعن أبي رافع أنّ رسول الله ﷺ قال لِعليّ ؑ: «إنّ أوّل أربعة يدخلون ٱلْجَنّة أنا، وأنتَ، والحَسن، والحُسين، وذَرارينا خَلف ظهورنا، وأزواجنا خَلف ذَرارينا، وشيعتنا عن أيماننا، وعن شمائلنا»[4]، رواه الطّبراني.

وعن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم خليفتي كتاب الله، عزّ وجلّ ممدود ما بين السّماء والأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لنْ يتفرقا

(١) أُنظر، بشارة المُصطَفى: ٤٦، مستدرك الحاكم: ٣/٣١١، مجمع الزّوائد: ١٠/٣٣٠، كنز العمال: ١٢/٩٤ ح ٣٤١٤٦، ينابيع المودة: ٢/٤٧٣، الصّواعق المحرقة: ١٥٦ باب الحادي عشر، الفصل الثّاني، التّرغيب والتّرهيب: ٣/٣٢، تأريخ بغداد: ١٤/٤٣٠ تحت الرّقم «٧٨٠٠».

(٢) أُنظر، مسند أبي يعلى: ١٠/٣٣١، مجمع الزّوائد: ٩/١٧٤.

(٣) أُنظر، المُعجم الكبير: ٧/٢٥، طبعة بغداد، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس مخطوط ورقة (٢٦٦)، المُستدرك على الصّحيحين: ٢/٤٨٦ ح ٣٦٧٦، ينابيع المودة: ١/٧١ ح ٢، علل الشّرائع: ١٢٣ ح ٢، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢/١٤٢ ح ٦٢٣، وقريب منه في فرائد السّمطين: ٢/٤٢٣ ح ٥١٧، كنز العمّال: ١٢/ ح ٣٤١٩٠، بشارة المُصطَفى: ٣٢، مئة منقبة: ٦٥، ذخائر العقبى: ١٧، تذكرة الخواص: ١٨٢، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢/٦٧١ ح ١١٤٥، الفردوس بمأثور الخطاب: ٤/٣١١ ح ٦٩١٣، أمالي الطّوسي: ٣٧٩ ح ٨١٢.

(٤) أُنظر، الطّبراني في معجمه الكبير: ٣/٤١، تقدم إستخراجه.

حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[1]، رواه أحمد، وإسناده جيد.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي خلفت فيكم أثنين لن تضلوا بعدهما أبداً كتاب الله، وسُنتي، ولن يتفرقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض»[2]، رواه البزار، وفيه صالح بن موسىٰ الطّلحي، وهو ضعيف.

وعن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي مقبوض، وإنّي تركت فيكم الثّقلين ـ يعني كتاب الله، وأهل بيتي ـ وإنّكم لن تضلوا بعدهما، وإنّه لن تقوم السّاعة حتّىٰ تبتغي أصحاب رسول الله ﷺ كما تَبتغي الضّالة فلا توجد»[3]، رواه البزار، وعبد الحارث[4] وهو ضعيف.

وعن عبد الرّحمن بن عوف قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكّة أنصرف إلىٰ الطّائف حاصرها سبعة عشر يوماً، أو تسعة عشر يوماً، ثم قام خطيباً، فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «أُوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض، والّذي نفسي بيده لتُقيمُنّ الصّلاة، ولتؤتُنّ الزّكاة، أو لأبعثَنّ عليكم رَجُلاً منّي، أو

---

(١) أنظر، مسند أحمد: ٣/١٧ و ٥/ ١٨١ و ٣٧١، صحيح مسلم: ٤/فضائل عليّ ح ٣٦ و ٣٧، وسنن التّرمذي: ٥/باب ٣٢، وسنن الدّارمي: ٢/فضائل القرآن، وخصائص النّسائي: ٥٠، وذخائر العقبىٰ للمحبّ الطّبري: ١٦، وتذكرة الخواصّ: الباب ١٢، وأسد الغابة: ٢/١٢، وتأريخ اليعقوبي: ٢/١٠٢، والمستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/١٠٩، والصّواعق المحرقة: ٢٥ المطبعة الميمنية بمصر، وص: ٤١ المطبعة المحمّدية بمصر، ومجمع الزّوائد: ٩/ ١٦٤، وتأريخ دمشق لابن عساكر: ٢/٤٥ ح ٥٤٥، وكنز العمّال: ١/ ١٦٨ ح ٩٥٩ الطّبعة الأُولىٰ، وينابيع المودّة: ٣٧ طبع إسلامبول... إلخ).

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) تقدم إستخراجه.

(٤) الحرث في ـ آ ـ.

كنفسي، يضرب أعناقكم ثم أخذ بيد عليّ فقال: هذا»[1]، رواه البزار، وفيه طلحة ابن الزّبير، وهو ضعيف.

وعن ابن عمر قال: آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ: «أُوصيكم في أهل بيتي»[2]، رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السّماء إلىٰ الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لَنْ يتفرقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض»[3]، رواه الطّبراني في الأوسط، وفي أسناده رجال مختلف فيهم.

---

(١) أُنظر، الفضائل لأحمد: ٢ / ٥٧١ / ٩٦٦ و ٥٩٣ / ١٠٠٨، المناقب للخوارزمي: ١٣٦ / ١٥٣، المناقب لابن المغازلي: ٤٢٨، جواهر العقدين: ٢ / ١٧٣، كنز العمّال: ٦ / ٤٠٥ / ٦١٣٣، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٢٧، وراجع أيضاً المصادر السّابقة الّتي أشرنا إليها تحت عنوان: المباهلة، أبن عقدة، والحافظ أبو الفتوح العجلي في كتابه الموجز، والدّيلمي في الفردوس، وأبن شيبة، وأبو يعلىٰ عن عبدالرّحمن بن عوف، ولكن بإضافة: والّذي نفسي بيده، لتقيمنّ الصّلاة، ولتوتينّ الزّكاة، أو لأبعثنّ إليكم رَجُلاً (مني أو كنفسي)، يضرب أعناقكم، ثمّ أخذ بيد عليّ فقال: هو ذا. هذا الحديث قاله ﷺ لمّا فتح مكّة وأنصرف إلىٰ الطّائف وحاصرها سبع عشرة ليلة أو تسع عشرة، ففتح الله الطّائف فقام ﷺ خطيباً فيهم. (أُنظر جواهر العقدين: ٢ / ١٧٣ وذكر في ١٦٩ حديثاً آخر: أُوصيكم بعترتي وأهل بيتي، ثمّ أُوصيكم بهذا الحي من الأنصار).

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ١٥٧/٤، الجامع الصّغير: ٥٠/١، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٢٨٣/١، ينابيع المودة: ٤٣٨/٢، فتح الباري: ٢٩٨/٥، جواهر العقدين: ١٤٨/٢، فَضَائل الخمسة: ٢ / ٧١، زوائد المعجمين: ٢ / ٣٤٩، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، مخطوط ورقة (١٠٦)، الذّرّيّة الطّاهرة مخطوط ورقة (٨٠)، سنن التّرمذي: ٣٤٣/٩، كشف القناع: ١٥٥/٣، سنن البيهقي: ١٦٣/٩. كشف القناع: ١٥٥/٣.

(٣) تقدم إستخراجه.

وعن ابن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ قال: «كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا سَببي، ونسبي»[1]، رواه الطّبراني، ورجاله ثقات.

---

(١) روي الحديث عن عمر بن الخطّاب، كما جاء في الجامع الصّغير: ٢ / ٢٨٠ / ٦٣٠٩، وكنز العمّال: ١١ / ٤٠٩ / ٣١٩١٤، و: ١٣ / ٦٢٤ / ٣٧٥٨٦، و: ١٦ / ٣٥١، حلية الأولياء: تحت رقم ٤٥٧٧٣، ذخائر العقبى: ٦ باب فضل قرابة النّبيّ ﷺ. ينابيع المودّة: ١ / ٤٦٠ تحقيق السّيّد علي جمال أشرف الحُسيني. هذا أوّلاً.

وثانياً: القصة أوردها الطّبراني في المُعجم الكبير عن عبدالرّحمن بن أبي رافع أنّ أمّ هاني بنت أبي طالب ﷺ أنّها قالت: يا رسول الله إنّ عمر بن الخطّاب لقيني فقال لي: إنّ محمّداً لا يغني عنك شيئاً. فغضب رسول‌الله ﷺ وقام خطيباً فقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وأنّ شفاعتي تنال حا وحكم (حا وحكم قبيلتان في اليمن). المُعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطّبراني (٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ): ٢٤ / ٤٣٤ ح ١٠٦٠ طبعة القاهرة.

وغضب ﷺ في مكان آخر إذ توفي لعمته صفيه ولد فعزّاها ﷺ فلمّا خرجت لقيها رجل فقال لها: إنّ قرابة محمّد لن تغني عنك شيئاً. فبكت حتّى سمع رسول الله ﷺ صوتها ففزع من ذلك، فخرج إليها فسألها فأخبرته فغضب فقال: يا بلال هجر بالصّلاة، ثمّ قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع إنّ كلّ سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي، وإنّ رحمي موصولة في الدّنيا والآخرة. أخرجه المحبّ الطّبري في ذخائر العقبى بالإسناد إلى ابن عبّاس، وراجع مجمع الزّوائد: ٨ / ٢١٦، المعرفة والتّأريخ: ٢ / ٤٩٩، ينابيع المودّة: ٢٦٧ طبعة اسلامبول.

وقريبٌ منه في فرائد السّمطين: ٢ / ٢٨٨ / ٥٤٨ و ٥٤٩، المسند لأحمد: ٣ / ١٨ و ٣٩ و ٦٢ الطّبعة الأولى، تفسير ابن كثير: ٧ / ٣٤، إحقاق الحقّ للتستري: ٩ / ٥١٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ١٨٧ الطّبعة الثّانية، القول الفصل للحدّاد: ٢ / ١٦.

وقوله ﷺ «كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي» ورد أيضاً عن عمر بن الخطّاب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ١٠٨ / ١٥٠ ـ ١٥٣، تأريخ بغداد: ٦ / ١٨٢، سنن البيهقي: ٧ / ٦٣ و ٦٤، حلية الأولياء: ٧ / ٣١٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣ / ١٢٤، تذكرة الحفّاظ:

وعن عليّ عليه السلام عن النّبي ﷺ قال: «أنا، وعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين مجتمعون، ومن أحبنا يوم القيامة يأكل ويشرب، حتّىٰ يفرّق بين العباد»(١). فبلغ ذلك رَجُلاً من النّاس فسأل عنه فأخبرته فقال: كيف بالعرض، والحساب؟

⇐ ١١٧/٣ وفي طبعة أُخرىٰ: ١٩٠، مجمع الزّوائد: ٤/ ٢٧١، و: ٩/ ١٧٣، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٨/ ٤٦٣ طبعة بيروت، ينابيع المودّة: ٢٦٧ طبعة اسلامبول.

وورد عن طريق ابن عبّاس أيضاً في تأريخ بغداد: ١٠/ ٢٧١، مجمع الزّوائد: ٨/ ٢١٦، و: ٩/ ١٧٣، الجامع الصّغير: ٣٦، كفاية الطّالب: ٢٨٠ طبعة الحيدرية، ينابيع المودّة: ٢٦٧ طبعة اسلامبول. وقال الحاكم بعد إيراد هذا الحديث: حديث صحيح علىٰ شرط الشّيخين ولم يخرجاه، ولكن الذّهبي صحّحه من شرط الشّيخين إذ أورده في تلخيص المستدرك.

وحديث «كلّ نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلّا سببي وصهري» ورد في كنز الحقائق: ١١٣، كنز العمّال: ١١/ ٤٠٩ ح ٣١٩١٥.

أمّا حديث «ما بال أقوام يؤذونني في أهلي» فقد ورد عن ابن عبّاس أيضاً في ذخائر العقبىٰ: ١٤ باب فضل بني هاشم. وفي قول آخر «ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع، إنّ كلّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي، وإنّ رحمي لموصولة في الدّنيا والآخرة». (أنظر، ذخائر العقبىٰ: ٦ باب فضل قرابة النّبيّ ﷺ. وروي الحديث عن أبي هريرة بلفظ: جاءت سبيعة بنت أبي لهب رضي الله عنها إلىٰ النّبيّ ﷺ فقالت: يا رسول الله إنّ النّاس يقولون لي: أنتِ بنت حمّالة حطب النّار. فقام رسول الله ﷺ وهو مغضب فقال: ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي... إلىٰ آخر الحديث.

وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: كان لآل النّبيّ ﷺ خادمة يقال لها بريرة فقال لها رجل: يا بريرة غطّي شُعيفاتك فإنّ مُحمّداً ﷺ لا يُغني عنك من الله شيئاً. فأخبرت ذلك للنبي ﷺ فقال: كلّ نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلّا نسبي وصهري. (أنظر، المصادر التّالية: جواهر العقدين: ٢/ ١٩٨ و ٢٠٢ و ٢٠٨، ذخائر العقبىٰ: ٦ و ١٤ و ١٢١ و ١٦٩، مجمع الزّوائد: ٨/ ٢١٦، و: ٩/ ١٧٣، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٢ فرائد السّمطين: ٢/ ٢٩٠/ ٥٤٩، المناقب لأحمد بن حنبل: ٢/ ٦٢٦/ ١٠٧٠).

(١) أُنظر، المُعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٤١ ح ٢٦٢٣، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٧٤.

فقلت له: كيف لصاحب ﴿يس﴾ بذلك حين أُدخل الجَنّة من ساعته؟ رواه الطّبراني.

وعن أبي موسىٰ الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا، وعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين يوم القيامة في قُبة تحت العرش»[١]، رواه الطّبراني.

وعن زيد بن أرقم قال: نزل رسول الله ﷺ الجُحفة، ثم أقبل علىٰ النّاس، فحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «إنّي لا أجد لنبي إلا نصف عمر الّذي قبله، وإنّي أُوشك أنْ أُدعىٰ فأُجيب، فما أنتم قائلون»، قالوا: نصحت، قال: «أليس تشهدون أنْ لا إله إلا الله، وأنّ مُحمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجَنّة حق، وأنّ النّار حق، قالوا: نشهد، قال: فرفع يده فوضعها علىٰ صدره، ثم قال: «وأنا أشهد معكم»، ثم قال: «ألا تسمعون»، قالوا: نعم، قال: «فإنّي فَرَطٌ علىٰ الحوض، وأنتم واردون عليَّ الحوض، وإنّ عرضة ما بين صنعاء وبصرىٰ فيه أقداح عدد النّجوم من فضة، فأنظروا كيف تخلفوني في الثّقلين»، فنادىٰ منادٍ وما الثّقلان يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر عترتي، فإنّ اللطيف الخبير نبأني أنّهما لَنْ يتفرقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض، فسألت ذلك لهما ربي، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهما فهم أعلم منكم»، ثم أخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: «من كنتُ أولىٰ به من نفسه فعليٌّ وليه، أللّهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[٢]، وفي رواية: أخصر من هذه فيه

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٤١/٣، شرح الأخبار: ٤/٣، مجمع الفوائد: ١٤٧/٩: كنز العمال: ١٠٠/١٢ ح٣٤١٧٧، في رحاب النّبي وآله: ٤٨، مجمع الزّوائد: ١٧٤/٩، شرح الزّرقاني: ٤٤٣/٤.

(٢) تقدم إستخراجه.

عدد الكواكب من قدحان الذّهب، والفضة»، وقال فيها أيضا: «الأكبر كتاب الله، والأصغر عترتي»(١).

---

(١) أمّا حديث يوم الغدير «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» فقد ذكرته مصادر كثيرة ولكننا نختصر على المصادر الّتي حصلنا عليها:

سنن التّرمذي: ٥/ ٢٩٧/ ٣٧٩٧. مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ٢٨١ الطّبعة الأولى، و: ٢/ ح ٩٦١ دار المعارف، وكنز العمّال: ١١/ ٣٣٢/ ٣١٦٦٢ و ٦٠٢/ ٣٢٩٠٤، و: ١٥/ ١٣٨/ ٤٠٠ و ٤٠١ و ٤٢٦ و ٤٣٠ الطّبعة الثّانية، تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١/ ٢٣١/ ٢٧٥، و: ٢/ ٥ ح ٥٠١ ـ ٥٠٦ و ٥١٢ و ٥٢٦ و ٥٢٧ و ٥٣٢ و ٥٣٥ و ٥٣٩ و ٥٤٣ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٤٩ و ٥٦١ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٦٨ و ٥٧٠ ـ ٥٧٣ و ٥٨٠ و ٥٨٣ الطّبعة الأولى بيروت.

وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٦/ ٩٠ و ١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ طبعة الحيدرية و ٢٣ و ٢٥ طبعة التّقدّم بمصر، كفاية الطّالب: ٥٦ و ٥٩ و ٦٢ طبعة الحيدرية و ١٤ و ١٧ طبعة الغري، أُسد الغابة: ١/ ٣٦٧، و: ٢/ ٢٣٣، و: ٣/ ٩٢ و ٩٣ و ٣٠٧ و ٣٢١، و: ٤/ ٢٨، و: ٥/ ٦، و: ٥/ ٢٠٥ و ٢٥٧، شواهد التّنزيل: ١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٨ ح ٢٤٤ ـ ٢٥٠.

وأُنظر أيضاً مجمع الزّوائد: ٧/ ١٧، و: ٩/ ١٠٤ ـ ١٠٨، ينابيع المودّة: ٢٩ و ٣٠ ـ ٣٣ و ٣٧ و ٣٨ و ٢٠٦ و ٢٤٩ و ٢٧٤ و ٢٨١ طبعة اسلامبول و ٣٣ ـ ٣٧ طبعة الحيدرية، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ٩٣ و ١١٢، أنساب الأشراف: ٢/ ١١٢/ ٤٩، ذخائر العقبى: ٦٧، المناقب للخوارزمي: ٩٣/ ١٣٥/ ١٥٢، مناقب الكلابي من المسند: ح ٣١ مطبوع بآخر المناقب لابن المغازلي، مناقب الإمام عليّ عليه السلام لابن المغازلي: ١٦/ ٢٣ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٨ و ١٥٥، ميزان الإعتدال للذهبي: ٣/ ٢٩٤.

وأُنظر كذلك الصّواعق المحرقة: ٢٥ و ٧٣ و ١٢٢ طبعة الميمنية بمصر و ٤١ و ١٢٠ طبعة المحمّدية، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤/ ٣٨٨ الطّبعة الأولى بمصر، و: ١٩/ ٢١٧ طبعة مصر تحقيق محمّد أبو الفضل، و: ١٢/ ٤٩، تفسير الفخر الرّازي: ٣/ ٦٣٦ طبعة الدّار العامرة بمصر، و: ١٢/ ٥٠ طبعة مصر، مشكاة المصابيح للعمري: ٣/ ٢٤٦، الرّياض النّضرة: ٢/ ٢٢٣، روضات الجنّات في أوصاف ←

وفي رواية لما رجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع، ونزل غدير خُم أمر بدوحات فقُمّت ثم قام فقال: «كأنّي قد دعيت فأجبت»، وقال في آخره فقلت لزيد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقال: ما كان في الدّوحات أحد إلا رآه بعينيه، وسمعه بأُذنيه ﷺ[1]. قلت: في الصّحيح طرف منه، وفي التّرمذي منه: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»[2]، وفي السّند الأوّل والثّاني حكيم بن جبير، وهو ضعيف.

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: لما[3] صعدَ رسول الله ﷺ من حجّة الوداع نهى أصحابه عن سمرات متقاربات بالبطحاء أنْ ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن فقُمّ ما تحتهن من الشّوك، وعمد إليهن وصلّى عندهن، ثم قام فقال: «ياأيّها النّاس، إنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لنْ يعمر نبي إلا نصف عمر الّذي يليه من

مدينة هرات لمعين الدّين محمّد الإسفزاري (ت ٨٩٧هـ): ١٥٨، الكواكب الدّرّية للمناوي: ١/ ٣٩، أخبار إصفهان: ١/١٠٧ و ٢/ ٢٢٧، تأريخ بغداد: ١٤/ ٢٣٦، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٦، الحاوي للفتاوي: ١/ ١٢٢.

وراجع أيضاً نظم درر السّمطين: ١٠٩، المستدرك على الصّحيحين: ٣/ ١١٦ و ٣٧١، مُعجم ما أستعجم لأبي عبيد الأندلسي: ٢/ ٣٦٨، الشّفاء للقاضي عياض: ٢/ ٤١، تأريخ آل محمّد لبهجت أفندي: ٤٨، نقد عين الميزان للشّيخ محمّد بهجت: ٢٢، الكافي الشّافي لابن حجر: ٢٩ و ٩٥ طبعة مصر، الرّوض الأزهر: ١٠٠، الشّرف المؤبّد: ١١٣، صفوة الصّفوة: ١/ ١٢١، فرائد السّمطين: ١/ ٧١ و ٧٧، مفتاح النّجا: ٥٧، سعد الشّموس والأقمار: ٢٠٩، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/ ٢١٠ و ٢١١ و ٢١٣ و ٢١٩ و ٣٦٦، و: ٧/ ٣٤٦، إحقاق الحقّ: ٦/ ٢٣٣، المعتصر من المختصر ليوسف بن موسى: ٢/ ٣٠١، نهاية العقول للرازي: ١٩٩، الإعتقاد على مذهب السّلف للبيهقي: ١٩٥.

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) لما لا توجد في ـ ب ـ.

قبله، وإنّي لأظن أنْ يوشك أنْ أُدعىٰ فأُجيب، فإنّي مسؤول وأنـتم مسـؤولون، فماذا أنتم قائلون ؟.

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت، وجهدت، ونصحت فجزاك الله خيراً.

قال: أليس تشهدون أنْ لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، وأنّ الجنّة حقّ، وأنّ ناره حقّ، وأنّ الموت حقّ، وأنّ البعث حقّ بعد الموت، وأنّ السّاعة آتية لاريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور ؟.

قالوا: بلىٰ نشهد بذلك، قال: «أَللَّهُمَّ أشهد»، ثم قال: «ياأيها النّاس إنّ الله مولاي، وأنّا مولىٰ المؤمنين، وأنا أولىٰ بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه ـ يعني عليّاً رضي الله عنه ـ أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»، ثم قال: ياأيّها النّاس إنّي فرط، وأنتم واردون عليّ الحوض، حوضي ما بين بصرىٰ إلىٰ صـنعاء فيه عدد النّجوم قدحان من فضة، وإنّي سـائلكم عـن الثّـقلين، فـانظروا كـيف تخلفوني فيهما ؟ الثّقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ، سبب طرفه بـيد الله عـزّ وجـلّ وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لَنْ يتفرقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض»[1]، رواه الطّـبراني، وفيه زيد ابن الحسن الأنماطي، قال أبو حاتم منكر الحديث، ووثقه ابن حـبّان، وبقية رجال الأسناد ثقات.

وعن عليّ بن عليّ الهلالي، عن ابنه قال: دخـلت عـلىٰ رسـول الله ﷺ في شكايته التّي قبض فيها، فإذا فاطمة رضي الله عنها عند رأسه، قال: فبكت حتّىٰ

(١) تقدم إستخراجه.

آرتفع صوتها، فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال: «حبيبتي فاطمة ما الّذي يُبكيك؟ قالت: أخشىٰ الضّيعة بعدك».

فقال: «يا حبيبتي أما علمتِ أنّ الله عزّوجلّ آطلع إلىٰ الأرض إطلاعة فآختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم آطلع إطلاعة فآختار منها بعلك، وأوحىٰ إليّ أنْ أنكحك أياه، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط لأحد قبلنا، ولا تُعطىٰ أحداً بعدنا. أنا خاتم النّبيين، وأكرم المرسلين، وأحبّ المخلوقين إلىٰ الله عزّوجل، وأنا أبوك، ووصيي خير الأوصياء، وأحبهم إلىٰ الله، وهو بعلك، وشهيدنا[1] خير الشّهداء، وأحبّهم إلىٰ الله هو عمّك حمزة بن عبد المطلب، وعمّ بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير مع الملائكة في آلجنّة حيث شاء، وهو آبن عمّ أبيك، وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمّة وهما آبناك الحَسن، والحُسين، وهما سيدا شباب أهل آلجنّة، وأبوهما والّذي بعثني بالحقّ خير منهما[2]. يافاطمة والّذي بعثني بالحقّ إنّ منهما مهدي هذه الأمّة إذا صارت الدُّنيا هرجاً، ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطعت السّبل، وأغار بعضهم علىٰ بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً[3]. فيبعث الله عزّ وجلّ عنه ذلك منهما من يفتح

---

(١) وشهدائنا في ـ آ ـ.

٢ - أنظر، كفاية الطّالب: ٤٧٨ و ٤٧٩، وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم الإصبهاني لكتاب الموسم «نعت المهدي ﷺ ـ أو مناقب المهدي ـ جمع فيه أربعين حديثاً، ومجمع الزّوائد: ١٦٥٧/٩ ذخائر العقبىٰ: ١٣٥.

٣ - هذا جزء من حديث طويل، راجع تفسير عليّ بن إبراهيم القمي: ٢/٢٠٢ ـ ٣٠٧، ثواب

حصون الضّلالة، وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين آخر الزّمان كما قمتُ به في أوّل الزّمان ويملأ الدُّنيا عدلاً كما مُلئت جوراً، يا فاطمة لا تحزني، ولا تبكي، فإنّ الله عزّ وجلّ أرحم بك، وأرأف عليك منّي، وذلك لمكانك من قبلي، وزوجك والله زوجٌ وهو أشرف أهل بيتك حسباً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرعيّه، وأعدلهم بالسّوية، وأنصرهم بالقضية، وقد سألت ربي عزّ وجلّ أنْ تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي»[1].

قال عليّ عليه السلام: «فلما قُبض النّبي ﷺ لم تبق فاطمة رضي الله عنها بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتّى ألحقها الله عزّ وجلّ به ﷺ»[2]، رواه الطّبراني في الكبير،

الأعمال وعقابها: ٣٠١ ح ٤، جامع الأخبار: ١٢٩، البحار: ٥٢/ ١٩٠ ح ٢١، منتخب الأثر: ٤٢٧ ح ٦، الطّبراني، الصّغير: ٣٩/٢، أمالي الشّجري: ٢٥٧/٢، مجمع الزّوائد: ٣٢٦/٧، كشف الهيثمي: ٢٣٧/٢، إرشاد القلوب: ٦٧/١، كمال الدّين: ٥٢٥/٢ـ٥٢٨ ح ١، الخرائج: ١١٣٣/٣ ح ٢٠، الدّاني: ١٣٥، عقد الدّرر: ٢٩١، ملاحم ابن المنادي: ٦٤، بشارة الإسلام: ٤١، مستدرك النّوري: ٣٢٦/١٢، نور الثّقلين: ٧٨١/١، الإيقاظ من الهجعة: ٣٢٢ ح ٣١، إثبات الهُداة: ٥٢٢/٣ ح ٤٠٧.

(١) أنظر، ذخائر العقبىٰ: ١٣٦، مناقب الخوارزمي: ٣١٣، مناقب لابن المغازلي: ١١٢، المستجاد في الإرشاد: ٣٨، الصّراط المستقيم: ٢٣٨/٢، أسد الغابة: ٤٢/٤، المُعجم الكبير: ٥٧/٣، مجمع الزّوائد: ٢٥٣/٨، تأريخ مدينة دمشق: ١٣٠/٤٢، مسند أحمد: ١٤٣/٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٧٤/٩، البيان في أخبار صاحب الزّمان للحافظ الكنجي: ٥٠٣، كشف الغمة: ٤٨٢/٢، فضائل ابن شاذان: ٩٤/، الإحتجاج: ١٨٣/١، الإرشاد للمفيد: ٣٦/١، كفاية الأثر: ١٠، عيون أخبار الرّضا: ٧٢/١، ينابيع المودة: ٢٠٩/٢.

(٢) أختلف في وفاة الصّديقة علىٰ أقوال. فالطبراني في المُعجم الأوسط: ٣٢٨/٦، وتأريخ مدينة دمشق: ٧٥/٢٦، وصاحب نور الأبصار: ٤٢، والمناقب للخوارزمي: ٨٣/١، والإصابة لابن حجر: ٤/ ٣٨٠

يقولون: إنّ تأريخ شهادة الزّهراء عليها السلام ليلة الثّلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم سَنَة إحدىٰ عشرة من الهجرة.

وفي البحار: ٤٣/ ٢١٣/ ٢١٢ و ١٨٩ و ١٧١، وكشف الغمّة: ١/ ٥٠٣، وفي دلائل الإمامة: ٤٦ أنّها عليها السلام قُبضت لعشر بقين من جمادىٰ الآخرة، ولكن في: ٤٥ من الدّلائل وفي: ١٧٠ من البحار قال: قُبضت فاطمة عليها السلام في جمادىٰ الآخرة يوم الثّلاثاء لثلاث خلون منه.

أمّا في مصباح الطّوسي: ٥٥٤ و ٥٦٦، ومصباح الكفعمي: ٥١١، والبحار: ٤٣/ ٢١٥ ح ٤٦ و ٤٧، فإنّ وفاتها عليها السلام في اليوم الحادي والعشرين من رجب....

أمّا في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٣٢، والبحار: ٤٣/ ١٨٠، فإنّها توفيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر....

والملاحظ هنا هو أنّه لايمكن التّطبيق بين أكثر تواريخ الولادة، والوَفاة، ومدة عُمرها الشّريف، ولا بين تواريخ الوَفاة وبين ما مرّ في الخبر الصّحيح أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، إذ لو كان وفاة الرّسول صلى الله عليه وآله في الثّامن والعشرين من صفر كان علىٰ هذا وفاتها في أواسط جمادىٰ الأُولىٰ. ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوّل كما يرويه أهل السُّنّة كان وفاتها في أواخر جمادىٰ الأُولىٰ، وما رواه أبو الفرج في المقاتل: ٣١ و: ٦٠ طبعة أُخرىٰ، والبحار: ٤٣/ ٢١٥ عن الإمام الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه علىٰ ما هو المشهور من كون وفاتها عليها السلام في ثالث جمادىٰ الآخرة.

فانظر الطّبقات لابن سعد: ٨/ ١٨، الملل والنّحل للشهرستاني: ١/ ٥٧، لسان الميزان للعسقلاني: ١/ ٢٩٣، فرائد السّمطين: ٢/ ٣٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ٣٥٨، قُرب الإسناد: ١٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤/ ١٩٣، كتاب سُليم بن قيس: ٨٣ ـ ٨٥، إثبات الوصية للمسعودي: ٢٣ ـ ٢٤، سفينة البحار للقمي: ٢/ ٥٩٧، تفسير العيّاشي: ٢/ ٣٠٧ بتفاوت يسير.

أُنظر، كشف الغمّة: ١/ ٣٦٣، نقلاً عن الذُّرّيّة الطّاهرة، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١٣٧ و ٣٥٧، والبحار: ٤٣/ ١٨٢ و ١٨٨ قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر.

مروج الذّهب: ١/ ٤٠٣، كشف اليقين: ١٨٩، روضة الواعظين: ١٣٠، كتاب سُليم: ٢٠٣، كشف

والأوسط، وفيه الهيثم بن حبيب، قال أبو حاتم منكر الحديث، وهو متهم بهذا الحديث[1].

وعن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «نبينا خير الأنبياء، وهو أبوك، وشهيدنا خير الشّهداء، وهو عمّ أبيك حمزة، ومنّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة حيث شاء، وهو ابن عمّ أبيك جعفر، ومنّا سبطا هذه الأُمّة الحَسن، والحُسين، وهما أبناك، ومنّا المهدي»[2]، رواه الطّبراني في الصّغير، وفيه قيس بن الرّبيع، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

النقمة: ١٤٩. وذكر ابن قتيبة في المعارف: ١٤٢ وماتت بعد وفاة النّبي ﷺ بمئة يوم، وفي مصباح الأنوار ستون يوماً، وأمّا ابن حجر في الإصابة ترجمة فاطمة فقد ذكر ستة أشهر، وذكر في حديث الأربعة أشهر والثمانية أشهر، وفي البحار أيضاً: ١٠ / ٥٢ ذكر خمسة وتسعون يوماً وكذلك في الإصابة لابن حجر عن الدّولابي في كتابه الذّرّيّة الطّاهرة.

(١) هذا الحديث لا يوجد في ـ ب ـ.

(٢) أنظر، المُعجم الصّغير: ١ / ٣٧، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٢٦، غاية المرام: ٦٩٩ ح ٧١، ذخائر العقبىٰ: ١٣٥ ـ ١٣٦، و: ٤٤، فضائل الحَسن والحُسين قريب من هذا اللّفظ عن عليّ بن هلال عن أبيه. وأورده الحافظ أبو نعيم الإصبهاني في كتابه نعت المهدي، أو مناقب المهدي الّذي جمع فيه أربعين حديثاً ولكن بشكلٍ مفصّل، وحلية الأولياء: ٣ / ١٧٧. وأُنظر: مجمع الزّوائد للهيثمي: ٩ / ١٦٥ و١٦٦ وقال: رواه الطّبراني في الصّغير، كفاية الطّالب: ٤٧٩ ـ ٤٨٠ و٥٠٣ أيضاً بشكل مفصّل، مناقب المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢٧٧.

وأُنظر البحار: ٥١ / ٩١ ب ٩، سنن أبي داود: ٣ / ٣٠٩، المناقب لابن المغازلي: ١٠١ ح ١٤٤، فرائد السّمطين: ١ / ٩٢ ح ٦١، مرقاة المفاتيح: ٥ / ٦٠٢، ابن ماجه في أبواب الفتن من صحيحه، مسند أحمد: ١ / ٨٤ و٩٩، و: ٣ / ٣٦، مستدرك الصّحيحين للحاكم النّيسابوري: ٤ / ٥٥٧ و٥٥٨، أُسد الغابة: ١ / ٢٥٩، الإستيعاب: ١ / ٨٥، الإصابة لابن حجر العسقلاني: ٧ / ٣٠، كنز العمّال: ٧ / ١٨٦ و٦ / ٤٤، ميزان الإعتدال للذهبي: ٢ / ٢٤، كنوز الحقائق: ١٣٦.

وعن أُمّ سلمة قالت: بينا رسول الله ﷺ في بيتي يوماً إذ قال الخادم: «إنّ عليّاً، وفاطمة بالسُّدّة، قالت: فقال لي رسول الله ﷺ قومي فتنحي لي عن أهل بيتي»، قالت: فقمت فتنحيت في ٱلبَيْت قريباً، فدخل عليّ، وفاطمة، ومعهما آبناهما الحَسن، والحُسين وهما صبيان صغيران، فأخذ الصّبيين فوضعهما في حجره، وقبلهما، وآعتنق عليّاً بإحدىٰ يديه، وفاطمة باليد الأُخرىٰ، فقبّل فاطمة، وقبّل عليّاً، فأغدق عليهم خميصة سوداء فقال: «ٱللَّهُمَّ إليك لا إلىٰ النّار، أنا، وأهل بيتي، قالت: فقلت: وأنا يا رسول الله ﷺ؟ قال: وأنتِ»[1]. رواه أحمد.

وعن أُمّ سلمة زوج النّبي رسول الله ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «لفاطمة آيتني بزوجك، وآبنيك فجاءت بهم فألقىٰ عليهم رسول الله ﷺ كساءً كان تحتي خيبرياً أصبناه من خيبر، ثم قال: «ٱللَّهُمَّ هؤلاء آل مُحمّد عليه الصّلاة والسّلام، فآجعل صلواتك، وبركاتك علىٰ آل مُحمّد كما جعلتها علىٰ آل إبراهيم إنّك حميد مجيد»[2]. قلت: رواه التّرمذي بإختصار الصّلاة، ورواه أبو يعلىٰ، وفيه عقبة بن

---

(١) أُنظر، مسند أحمد: ٣٠٤/٦، ينابيع المودة: ٢٢٢/٢، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٢٨٨/٧، الصّواعق المحرقة: ١٥٩ طبعة مصر، فتح القدير: ٢٧٩/٤، كنز العمال: ٤٩/٥، طبقات آبن سعد: ٦٢/٤، ذخائر العقبىٰ: ٢٢، فضل آل ٱلبَيْت للمقريزي: ٧٣، ترجمة الإمام الحَسن لابن عساكر: ٦٤، سير أعلام النّبلاء: ٢٥٤/٣، تأريخ مدينة دمشق: ٢٠٣/١٢، تفسير آبن كثير: ٤٩٣/٣، مجمع الزّوائد: ١٦٦/٩، أمالي الطّوسي: ١٣٦.

(٢) أُنظر، صحيح التّرمذي: ٥/ ٣٠ح ٣٢٥٨، و: ٥/ ٣٢٨ح ٣٨٧٥ طبعة دار الفكر، المُعجم الأوسط: ١٧٩/٣، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ٢/ ١٣ح ٦٣٧ ـ ٦٤١ و ٦٤٤ و ٦٤٨ ـ ٦٥٣ و ٦٥٦ ـ ٦٦١ و ٦٦٣ ـ ٦٦٨ و ٦٧١ ـ ٦٧٣ و ٦٧٥ و ٦٧٨ و ٦٨٠ و ٦٨١ و ٦٨٦ و ٦٨٩ و ٦٩٠ و ٦٩١ و ٦٩٤ ⇐

عبدالله الرِّفاعي، وهو ضعيف.

وعن أُمّ سلمة قالت: «جاءت فاطمة بنت النّبي ﷺ إلىٰ رسول الله ﷺ متوركة الحَسن، والحُسين في يدها بُرمة للحَسن، فيها سَخِين حتّىٰ أتت بها النّبي ﷺ، فلما وضعتها قدامه، قال: «أين أبو حَسن، قالت: في آلْبَيْت، فدعاه فجلس النّبي ﷺ، وعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين يأكلون، قالت: أُمّ سلمة، وماسامني النّبي ﷺ، وما أكل طعاماً وأنا عنده إلا سامني قبل ذلك اليوم - يعني سامني دعاني إليه - فلما فرغ لفّ[1] عليهم ثوبه، ثم قال[2]: «أَللّهُمَّ عادِ من عاداهم، ووالِ من والاهم»[3]، رواه أبو يعلىٰ، وأسناده جيد.

وعن شداد أبي عمار قال: دخلت علىٰ واثلة بن الأسقع، وعنده قوم فذكروا عليّاً فلما قاموا، قال: ألا أُخبرك بما رأيت من رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلم، قلت: بلىٰ، قال: أتيت فاطمة رضي الله عنها أسألها عن عليٍّ، قالت: توجه إلىٰ رسول الله صلّىٰ الله عليه وسلم، ومعه حَسن، وحُسين أخذ كلّ واحد منهما بيد

و٧٠٧ و٧١٠ و٧١٣ و٧١٤ و٧١٧ و٧١٨ و٧٢٩ و٧٤٠ و٧٥١ و٧٥٤-٧٦٢ و٧٦٤ و٧٦٥ و٧٦٧ و٧٦٩ و٧٧٠ و٧٧٤ طبعة وزارة الثّقافة والإرشاد الإسلامي، صحيح مسلم: فَضائل أهل آلْبَيْت ٣٦٨/٢ طبعة عيسىٰ الحلبي، صحيح التّرمذي: ٥/٣٠ ح ٣٢٥٨، و: ٥/٣٢٨ ح ٣٨٧٥ طبعة دار الفكر. مسند أحمد: ١/ ٣٣٠ طبعة الميمنية بمصر. فرائد السّمطين للحمويني الشّافعي: ١/٣١٦ ح ٢٥٠، و: ٢/٩ ح ٣٥٦ و٣٦٢ و٣٦٤. عبقات الأنوار: قسم حديث الثّقلين: ١/ ٢٨٥. إسعاف الرّاغبين للصبّان بهامش نور الأبصار: ١٠٤ و١٠٥ و١٠٦ طبعة السّعيدية. فتح القدير للشوكاني: ٤/ ٢٧٩.

(١) لا توجد في - آ -.

(٢) قال لا توجد في - ب -.

(٣) تقدم إستخراجه.

حتىٰ دخل فأدنىٰ علياً ، وفاطمة ، وأجلس حسناً ، وحُسيناً كلّ واحد منهما علىٰ فخذ ثُمّ لفّ عليهم ثوبه ، أو كساء ، ثم تلىٰ هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

وقال : «أَللَّهُمَّ هؤلاء[2] أهل بيتي ، وأهل بيتي[3] أحق »[4] ، رواه أحمد ، وأبو يعلىٰ بإختصار ، وزاد : «إليكَ لا إلىٰ النّار »[5] ، والطّبراني ، وفيه مُحمّد بن مصعب ،

(١) الأحزاب : ٣٣.

(٢) هؤلاء لا توجد في ـ ب ـ.

(٣) وأهل بيتي في ـ ب ـ.

(٤) أنظر ، مسند أحمد : ٤/١٠٧ ، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل : ٢/٩٧٨ ، مستدرك الحاكم : ٣/١٤٦ ، وقد تقدم إستخراجه.

(٥) روي الحديث في مصادر كثيرة بألفاظ كثيرة ولكنها تؤدّي نفس المعنىٰ ، كما أشرنا إليه ، وقد تمّ تخريج الحديث سابقاً ولكن رسول الله ﷺ يقول لها : أنتِ إلىٰ خير ، وأُخرىٰ : إنّكِ إلىٰ خير ، وثالثة : فى مكانك إنّكِ علىٰ خير . رواه الطّبراني ح ١٣٤ تحت الرّقم ٢٦٦٢ من المُعجم الكبير : ١ /الورق ١٢٥ . وأخرجه الدّولابي . والظّاهر أنّ هذا الفصل واللّفظ قد تكرّر منه ﷺ ، ورابعة : أنتِ علىٰ مكانك . أنظر ، ذخائر العقبىٰ لمحبّ الدّين أبي جعفر أحمد بن عبدالله بن مُحمّد بن أبي بكر بن مُحمّد بن إبراهيم الطّبري الآملي الشّافعي ، إمام الحرم الشّريف بمكّة (٦١٥ هـ ـ ٦٩٤ هـ) : ٢١ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ ، فضائل أهل البيت عليهم السلام للترمذي : ٥ / ٣٢٨ ، ٣٥١ باب فضال أهل البيت ح ٣٨٧٥ ، فرائد السّمطين : ١ / ٣١٢ / ٢٥٠ ، الصّواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني : ١٤٣ الباب الحادي عشر من الفصل الأوّل .

أمّا في رواية صحيحة قال واثلة بن الأسقع : وأنا من أهلك يا رسول الله ؟ قال : وأنت من أهلي ، قال واثلة : إنّها لمن أرجىٰ ما أرجو . قال البيهقي : وكأنّه جعله في حكم الأهل تشبيهاً لا تحقيقاً .

وأُنظر صحيح مسلم : ٤ / ١٨٨٣ و ٢٤٢٤ ، الدّرّ المنثور للسيوطي الشّافعي ، المسند المحقّق المدقّق : ٤ / ١٩٨ ، ومشكل الآثار : ١ / ٤٣٣ ، تفسير الطّبري : ٢٢ / ٥ ، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني : ٢ / ٣٨ / ٦٥٨ و ٦٥٩ و ٦٧٢ ـ ٦٧٤ و ٦٨٢ و ٦٨٤ و ٦٨٦ و ٦٩١ و ٦٩٣ و ٦٩٤ و ٧٠٦ و ٧٢٤.

وهو ضعيف الحديث سيء الحفظ، رجل صالح في نفسه.

وعن أبي عمار أيضاً قال: «إنّي لجالس عند واثلة بن الأسقع إذ ذكروا عليّاً فشتموه، فلما قاموا، قال: إجلس أُخبرك عن الّذي شتموا[1] إنّي عند رسول الله ﷺ

---

(١) أنظر، صحيح مسلم: ٧/ ١٢٠ باب فضائل عليّ بن أبي طالب، و: ٢/ ٤٤٨ كتاب الفضائل ح ٣٠/ ٢٤٠٤.

ومعاوية نفسه الّذي أسّس سبّ ولعن الإمام عليّ ﷺ على منابر المسلمين لم يجحد هذا الحديث، وقصّته مع سعد بن أبي وقاص أشهر من أنْ تذكر عندما قال لسعد: ما منعك أنْ تسبّ أبا تراب؟ فقال سعد: أما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه؛ لئن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حُمُر النّعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ وقد خلفه في بعض غزواته: أما ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبوة بعدي. بل إنّ معاوية نفسه حدّث بحديث المنزلة عندما سأله سائل عن مسألة ما فقال معاوية للسائل: سل عنها عليّاً فهو أعلم. قال السّائل جوابك فيها أحبّ إليّ من جواب عليّ. قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رَجُلاً كان رسول الله ﷺ يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي. (أنظر الصّواعق المحرقة: ١٠٧ المقصد ٥ باب ١١).

ورواه أيضاً في كتاب الفضّائل بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه في قصّته مع معاوية وطلب معاوية منه ـ سعداً ـ أنْ يسبّ عليّاً. وراجع تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ١/ ٣١٢ رقم ٣٧٤ بسنده عن الزّهري عن عامر بن سعد، وص ٢٠٦ ح ٢٧١ ٢٧٢، وص ٣٣٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الأولىٰ، وص ٣٦٩ ح ٤١٠ و ٤١١ الطّبعة الثّانية بيروت، و: ١ ح ٣٠ و ١٢٥ و ١٤٨ ـ ٢٥١ و ٢٧١ ـ ٢٧٤ و ٢٧٦ ـ ٢٨١ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و ٣٣٦ ـ ٤٥٦ الطّبعة الأولىٰ بيروت، وص ٧٨ ح ١٢٥ و ٤٠٦، وص ٣٣٨ ح ٤٠٩، وحديث ٣٣٩ مروي عن طريق عمر بن الخطّاب عندما سمع رَجُلاً يشتم عليّاً كانت بينه وبينه خصومه، فقال له عمر بن الخطّاب: إنك من المنافقين، لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّما عليّ منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

هذه القصة وردت في كتاب كفاية الطّالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ﷺ تأليف الشّيخ الإمام الحافظ مُحمّد بن يوسف بن مُحمّد الكنجي الشّافعي: حكي عن عبدالله بن عبّاس وكان سعيد بن جبير

يقوده بعد أنْ كفّ بصره، خرج علىٰ صفة زمزم فإذا بقوم من أهل الشّام يسبّون عليّاً فسمعهم عبدالله بن عبّاس فقال لسعيد: ردّني إليهم، فردّه فوقف عليهم وقال: أيّكم السّابّ لله تعالىٰ؟ فقالوا: سبحان الله! ما فينا أحدٌ سبّ الله، فقال أيّكم السّابّ لرسوله؟ فقالوا: سبحان الله! ما فينا أحدٌ سبّ رسول الله ﷺ، قال: فأيّكم السّابّ لعليّ بن أبي طالب؟ فقالوا: أمّا هذا فقد كان منه شيء، فقال: أشهد علىٰ رسول الله ﷺ بما سمعته أُذناي ووعاه قلبي، سمعته يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ من سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله، ومن سبّ الله فقد أكبّه الله علىٰ منخريه في النّار. أُنظر كفاية الطّالب: ٨٢ و ٨٣، كشف اليقين: ٢٣٢، فرائد السّمطين: ١ / ٣٠٢ و ٣٠٣ ح ٢٤١ لكن فيه فأطرقوا، (فلمّا ولّىٰ قال لقائده: كيف رأيتهم؟ فقال: شمراً. وأُنظر القصة والشّعر في مروج الذّهب: ٢ / ٤٣٥، بحار الأنوار: ٣٩ / ٣١١، الغدير للأميني: ٢ / ٢١٩، الصّواعق المحرقة: ٧٤ طبعة الميمنية و: ١٢١ المحمّدية بتفاوت، ذخائر العقبىٰ: ٦٦، المناقب للخوارزمي: ١٣٧ ح ١٥٤.

وفي بعض المصادر: أنّ أوّل الحديث كما رواه أبن المغازلي في المناقب: ٣٩٤ و ٣٩٥ عن أبن عبّاس عن يعقوب بن جعفر بن سليمان بن عليّ، قال: حدّثني أبي عن أبيه عن أبيه قال: كنت مع عبدالله بن عبّاس وسعيد أبن جبير يقوده، فمرّ... وأورده الحاكم في المستدرك: ١ / ١٢١، مسند أحمد بن حنبل: ٦ / ٣٢٣، خصائص النّسائي: ٢٤، لكن في المستدرك جاء عن طريق أبي عبدالله الجدلي يقول: حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا النّاس عنق واحد فأتبعتهم فدخلوا علىٰ أمّ سلمة زوج النّبي ﷺ فسمعتها تقول: ياشبيب بن ربعي، فأجابها رجل جلف جاف: لبيك يا أُمّاه، قالت: يُسبّ رسول الله ﷺ في ناديكم؟ قال: وأنّىٰ ذلك؟ فقالت: فعليّ بن أبي طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عرَض الدُّنيا، قالت: فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سبّ عليّاً... الحديث، وذكر أيضاً في الكنز: ٦/٤٠١، ومشكاة المصابيح: ٥٦٥ و ٣ / ١٧٢٢ ح ٦٠٩٢ طبعة أُخرىٰ، وتأريخ الخلفاء: ٦٧، والرّياض النّضرة: ٢ / ١٦٦ بألفاظ متقاربة.

وأُنظر كذلك بناء المقالة الفاطمية: ٩٥، نور الأبصار: ٩٩ فضائل الخمسة من الصّحاح السّتة: ٢ / ٢٢٣، أمالي الشّيخ الصّدوق: ٦٠ و ٥٢ و ٥٣ المجلس الحادي عشر ح ٢، الفضائل لأحمد: ٢ / ٥٩٤

ذات يوم، إذ جاء عليّ، وفاطمة، وحَسن، وحُسين رضي الله عنهم فألقىٰ عليهم كساءً له، ثم قال: «أَللَّهُمَّ هـؤلاء أهـل بـيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطـهرهم تطهيراً»، فقلت: يا رسول الله ﷺ وأنا؟ قال: وأنت.

قال: والله أنّها لأوثق عمل في نفسي، وفي رواية لأرجىٰ ما أرجو[1]، رواه الطّبراني بأسنادين، ورجال السّياق رجال الصّحيح، غير كلثوم بن زياد، ووثقه أبن حبّان، وفيه ضعف.

وعن واثلة بن الأسقع قال: خرجتُ وأنا أُريد عليّاً، فـقيل لي: هـو عـند رسول الله ﷺ، فأممت إليهم فأجدهم في حضيرة مـن قـصب، ورسـول الله ﷺ،

ح ١٠١١، جمع الزّوائد: ٩ / ١٣٠، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٣٠، ينابيع المودّة: ١ / ١٥٢، و: ٢ / ١٠٢ و ٢٧٤ و ٢٧٧ طبعة أُسوة، الجامع الصّغير: ٢ / ٦٠٨ ح ٨٧٣٦، مودّة القربىٰ: ١٥، كشف الغمّة: ٣٢).

وقال: يابني ماذا رأيتهم صنعوا؟ قال: فقلت له: يا أبتي:

نـظروا إليك بأعـين محـمرّة ... نـظر التّيوس إلىٰ شفار الجـازر

فقال: زدني فداك أبي وأُمّي، فقلت:

خُزْرَ الحـواجب مـنكسي أذقـانهم ... نـظر الذّليـل إلىٰ العـزيز القـاهر

فقال: زدني فداك أبي وأُمّي، فقلت: ليس عندي مزيد

أُنظر، جواهر المطالب لابن الدّمشقي: ١/٦٥، مناقب الخوارزمي: ١٣٧، نظم درر السّمطين: ١٠٦، شرح الأخبار: ١/١٥٦، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢/٦٠٠.

فقال: عندي المزيد:

أحـياؤهم عـارٌ علىٰ أمـواتهـم ... والمـيّتون مسـبّةٌ للـغابر

أُنظر، فرائد السّمطين: ١/٣٠٢ ح ٢٤١، كفاية الطّالب: ٨٢، كشف الغمة: ١/١٠٩، مروج الذّهب: ٢/٤٨، نور الأبصار: ١١٠، الرّياض النّضرة: ١٢٢.

(١) تقدم إستخراجه.

وعليّ، وفاطمة، وحسن، وحسين قد جمعهم تحت ثوب فقال: «أللّهمّ إنّك جعلت صلواتك، ورحمتك، ومغفرتك، ورضوانك عليّ، وعليهم»[1]، رواه الطّبراني، وفيه يزيد بن ربيعة الرّحبي، وهو متروك.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت هذه الآية في خمسة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، فيّ، وفي عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين»[3]، رواه البزار، وفيه بكر بن يحيى بن ريان، وهو

---

(١) أنظر، الطّبراني ح ١٣٤ تحت الرّقم ٢٦٦٢ من المعجم الكبير: ١/الورق ١٢٥. كنز العمال: ٦٠٣/١٣ ح ٣٧٥٤٤، مناقب الخوارزمي: ٦٣، فرائد السّمطين: ٣٤/١، في رحاب النّبي وآله: ٥٠.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) هذه الآية نزلت في خمسة، وهم: محمّد، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين:. ومصادر تلك الأحاديث غير محصورة، ولكن نشير إلىٰ ماهو متداول، ومنشور منها:

أنظر، مسند أحمد: ٢٩٦/٦ و ٣٢٣، مُعجم الطّبراني الكبير: ٤٦/٢ و: ١١/٩، مُعجم الطّبراني الصّغير: ٢١٣٥/١، تفسير الطّبري: ٦/٢٢، الدّرّ المنثور للسيوطي: ١٩٨/٤، ومشكل الآثار: ٢٣٣/١، ورواية أُخرىٰ في سنن التّرمذي: ٢٤٨/١٣، أسد الغابة: ٢٩/٤، وتهذيب التّهذيب: ٢٩٧/٢، مستدرك الصّحيحين: ١٤٧/٣، صحيح مسلم: ١٥٤/٥، سنن البيهقي: ٣٠٠/٦) مستدرك الصّحيحين: ١٤٧/٣ طبعة حيدر آباد، تفسير الطّبري: ٥/٢٢ طبعة بولاق، وتفسير ابن كثير: ٤٨٣/٣، والدّرّ المنثور، ١٩٩/٥، ومسند الطّيالسي: ٢٧٤/٨، ذخائر العقبىٰ للطبري الشّافعي: ٢٤، صحيح مسلم باب فضائل أهل البيت: ٢٦٨/٢ طبعة عيسىٰ الحلبي بمصر، و: ج ١٩٤/١٥ طبعة مصر أيضاً بشرح النّووي، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٣٦٥/٧، فتح القدير للشوكاني: ٢٧٩/٤، شواهد التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٥٦/٢ ح ٦٧٦ ـ ٦٨٤ تحقيق الشّيخ المحمودي، المستدرك للحاكم: ١٤٧/٣، الدّرّ المنثور للسيوطي: ١٩٨/٥، إحقاق الحقّ للتستري: ١٠/٩، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ طبعة الحيدرية، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ١٣٣، شواهد

ضعيف.

وعن أبي سعيد الخدري: «أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهرهم تطيراً، فعدهم في يده، فقال: «خمسة رسول الله ﷺ، وعليٌّ، وفاطمة،

التّنزيل للحسكاني الحنفي: ٢ / ٣٩ح ٦٥٩و ٧٠٦و ٧٠٧ـ ٧١٠و ٧١٣و ٧١٤و ٧١٧و ٧٢٠و ٧٢٢ و ٧٢٤و ٧٢٥و ٧٢٦و ٧٢٩و ٧٣١و ٧٣٧و ٧٣٨و ٧٤٠و ٧٤٧و ٧٤٨و ٧٥٢و ٧٥٥و ٧٥٧ـ ٧٦١ و ٧٦٤و ٧٦٥و ٧٦٨. الرّياض النّضرة لمحبّ الدّين الطّبري الشّافعي: ٢ / ٢٤٨ الطّبعة الثّانية، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩ طبعة النّجف، سنن التّرمذي: ٥ / ٣٢٧ح ٣٢٠٥، صحيح التّرمذي: ٥ / ٣١ حديث ٣٢٥٨و ص ٣٢٨ح ٣٨٧٥و ص ٣٦١ح ٣٩٦٣، فتح البيان لصدّيق حسن خان: ٧ / ٣٦٤، فتح القدير للشوكاني: ٤ / ٢٧٩، مناقب الإمام عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي الشّافعي: ٣٠٣ح ٣٤٧و ٣٤٩، تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٨٤، الدّرّ المنثور للسيوطي: ٥ / ١٩٨، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ٢٣٨. ذخائر العقبىٰ للطبري الشّافعي: ٢١، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٣٧٢ طبعة الحيدرية، ينابيع المودّة للحافظ القندوزي الحنفي: ١٠٧و ٢٢٨و ٢٣٠و ٢٩٤ طبعة اسلامبول، أُسد الغابة لابن الأثير: ٢ / ١٢، و: ٣ / ٤١٣، و: ٤ / ٢٩، السّيرة النّبوية بهامش السّيرة الحلبية: ٣ / ٣٣٠ طبعة البهية بمصر، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ٩٧ طبعة العثمانية، مصابيح السُّنّة للبغوي الشّافعي: ٢ / ٢٧٨ طبعة مُحمّد عليّ صبيح، تفسير الشّوكاني: ٤ / ٢٨٠، خلفاء الرّسول للعلّامة البحراني: ١٧٨، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٤٦ طبعة دار المعرفة بيروت، تفسير النّيسابوري: ٢٢ / ١٠، تفسير الطّبري: ٢٢ / ٦و ٧و ٢٨ طبعة مصر، الدّرّ المنثور للسيوطي: ٥ / ١٩٨ و ١٩٩، مشكاة المصابيح للعمري: ٣ / ٢٥٤، الكشّاف للزمخشري: ١ / ١٩٣ طبعة مصطفىٰ مُحمّد، تفسير القرطبي: ١٤ / ١٨٢ الطّبعة الأُولىٰ بالقاهرة، تفسير أبن كثير: ٣ / ٤٨٣ـ ٤٨٥و ٤٩١ الطّبعة الثّانية بمصر، تذكرة الخواصّ للسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣٣، مطالب السّؤول لابن طلحة الشّافعي: ١ / ١٩و ٢٠ طبعة دار الكتب في النّجف، أحكام القرآن لابن عربي: ٢ / ١٦٦ طبعة مصر، فضائل الخمسة: ١ / ٢١٩و ٢٢٠، تحفة الأحوذي للمباركفوري: باب فضل فاطمة بنت مُحمّد ح ٤٠٣٥، مختصر تفسير أبن كثير للصّابوني: ج ٣ تفسير سورة الأحزاب الآية ٣٢.

والحسن، والحسين»[١]. وقال أبو سعيد في بيت أمّ سلمة هذه الآية. رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه عطية وفيه ضعف.

وعن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من[٢] ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق»[٣]. «ومن قاتلنا في آخر الزّمان كمن قاتل مع الدّجال»[٤]. رواه البزار، والطّبراني في الثّلاثة، وفي أسناد البزار الحسن ابن أبي جعفر، وهو متروك.

وعن عبد الله بن الزّبير أنّ النّبي ﷺ قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح،

---

(١) أنظر، المصادر السّابقة.

(٢) من في ـ ب ـ.

(٣) أنظر، زوائد المعجمين: ٢/ ٣٤٩، المُعجم الكبير للطبراني: ٣/ ٣٨، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: ٤/ ٧٥، المُعجم الصّغير للطبراني: ١/ ١٣٩، المستدرك: ٢/ ٣٤٣ و: ٣/ ١٥١، المُعجم الصّغير: ٢/ ٢٢، الصّواعق المحرقة: ١٥٢، الغيبة للنعماني: ٤٤، المُعجم الأوسط: ٦/ ٨٥ ح ٥٨٧٠، وقريب منه في أمالي الصّدوق: ٦٩ ح ٦، تنبيه الخواطر: ٢/ ١٥٦، المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٢٩٥، كفاية الأثر: ٣٨، كنز العمال: ٢/ ٤٣٤ ح ٤٤٢٩، أمالي المفيد: ١٤٥ ح ٥، المستدرك: ٣/ ١٦٣ ح ٤٧٢٠، الاحتجاج: ١/ ٣٦١، كمال الدّين: ٢٣٩ ح ٥٩، فرائد السّمطين: ٢/ ٢٤٧ ح ٥١٩، ينابيع المودة: ١/ ٩٤ ح ٥ و ٣: ٣٥٩، وقريب من هذا اللّفظ في بشارة المُصطفىٰ: ٣٠، وكتاب سليم بن قيس: ٨٣٠، وغرر الحكم: ٧٨٩٤، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣/ ١٦٣ ح ٤٧٢٠، المناقب لابن المغازلي: ١٣٢، فرائد السّمطين: ٢/ ٢٤٦، أمالي الطّوسي: ٦ ح ٨٨ و ٧٣٣، ينابيع المودة: ١/ ٩٤ ح ٥، بشارة المُصطفىٰ: ٨٨، شرح الأخبار: ٢/ ٥٠١ ح ٨٨٧.

(٤) أنظر، المُعجم الكبير: ٣/ ٤٦ و: ٦/ ٢١٦ طبعة أُخرىٰ، المُعجم الصّغير: ١/ ١٥٧ و ١٣٩ طبعة المدينة و: ٢/ ٢٢، الجامع الصّغير: ٩/ ١٥٥، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١٠/ ٤٩٠، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٦٨، خلاصة عبقات الأنوار: ٤/ ٦٩، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

من ركبها سلم، ومن تركها غرق»[١]، رواه البزار، وفيه آبن هيعة، وهو لين.

وعن أبي سعيد الخدري قال: سمعت النّبي ﷺ يقول: «إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، وإنّما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطّة في بني إسرائيل، من دخله غفر له»[٢]، رواه الطّبراني في الصّغير، والأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لله عزّ وجل حُرماتٍ ثلاث، من حفظهن حفظ الله له أمر دينه، ودنياه، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئاً: حُرمة الإسلام، وحُرمتي، وحُرمة رحمي»[٣]، رواه الطّبراني في الكبير، والأوسط، وفيه إبراهيم بن حماد، وهو ضعيف.

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنّه دخل علىٰ زينب بنت أبي سلمة فحدثته أنّ رسول الله ﷺ كان عند أُمّ سلمة فجعل حَسناً من شق، وحُسيناً من شق، وفاطمة في حجره فقال: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل آلبَيْت إنّه حميد

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) أُنظر، المُعجم الكبير للطبراني: ٣/ ١٣٥، مستدرك الوسائل: ٩/ ٣٤٤، تأويل الآيات: ١/ ٣٣٦، بحار الأنوار: ٢٤/ ١٨٦ ح ٥، باب ٥١، (أنهم ﷺ حُرمات الله)، الخصال: ١٤٦ ح ١٧٣، روضة الواعظين: ٢٩٧ مرسلاً، المُعجم الأوسط: ١/ ٧٢ ح ٢٠٣، مقتل الحُسين للخوارزمي: ٢/ ٩٧، ينابيع المودة: ٢/ ٣٦٥ و ٤٣٨، مناقب أهل آلبَيْت للمولىٰ حيدر الشّيرواني: ١٧٣، تهذيب التّهذيب: ٨/ ١٢١، سبل الهدىٰ والرّشاد للصالحي الشّامي: ١١/ ٩، نظم درر السّمطين: ٢٤٠، الصّواعق المحرقة: ٨٩ و ١٥٠.

مجيد»[١]، رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف.

وعن أبي الحمراء قال: رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة ستة أشهر فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢]، رواه الطّبراني، وفيه أبو داود الأعمى، وهو ضعيف[٣].

وعن أبي برزة قال: صلّيت مع رسول الله ﷺ سبعة عشر شهراً، فإذا خرج من بيته أتى باب فاطمة، فقال: «الصّلاة رحمكم الله، ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٤]، رواه الطّبراني، وفيه عمر ابن شبيب، وهو ضعيف[٥].

وعن أبي سعيد الخدري أنّ رسول الله ﷺ جاء إلى باب عليّ أربعين صباحاً بعدما دخل على فاطمة، فقال: «السّلام عليكم أهل البيت، ورحمة الله وبركاته[٦] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٧]، رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم[٨].

وعن عليّ أنّه دخل على النّبي ﷺ، وقد بسط شملة، فجلس عليها هو،

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) تقدم إستخراج الحديث.

(٤) الأحزاب: ٣٣.

(٥) وهو ضعيف في ـ ب ـ وقد تقدم إستخراج ذلك.

(٦) ورحمة الله وبركاته في ـ ب ـ.

(٧) الأحزاب: ٣٣.

(٨) تقدم إستخراج ذلك.

وعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين، ثم أخذ النّبي ﷺ، بمجامعه فعقد عليهم، ثُم قال: «أَللَّهُمَّ أرضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ»[1]، رواه الطَّبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصّحيح غير عبيد بن طفيل، وهو ثقة، كُنيته أبو سيدان.

وعن صبيح قال: كنت بباب النّبي ﷺ فجاء، عليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين فجلسوا ناحية، فخرج النّبي ﷺ، إلينا فقال: «إنّكم علىٰ خير، وعليه كساء خيبري، فجللهم به، وقال: «أنا حربٌ لمن حاربكُم، وسلمٌ لمن سالمكُم»[2].

---

(١) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٣٤٨ ح ٥٥١٤، مجمع الزّوائد: ١٦٩/٩، كنز العمال: ٦٤٦/١٣ ح ٣٨٦٣٣، ينابيع المودة: ٣٢١/٢ ح ٩٢٦، مودة القربىٰ: ٣١، دلائل الإمامة: ٣.

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ١٧٩/٣ ح ٢٨٥٤ و: ١٣/٥ ح ٤٥٣٨، المُعجم الصّغير للطبراني: ٣/٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ١ / ٥٣ الطّبعة الأولىٰ، سنن التّرمذي: ٥ / ٣٦٠ ح ٣٩٦١ و ٣٩٦٢ طبعة بيروت، سنن أبن ماجه: ١ / ٥٢ / ١٤٥ أخرجه بعينه عن زيد بن أرقم كما جاء في ذخائر العقبىٰ: ٢٥، وفي ٢٣ عن أُمّ سلمة، وفي ١٨٥ طبعة المُحمّدية: وفي رواية أنّه ﷺ قال ـ بعد طهّرهم تطهيراً ـ: أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم، وعدوٌ لمن عاداهم، وفي ص ١٨٧ ب ١١: قال أبن حجر: أخرج التّرمذي، وأبن ماجه، وأبن حبّان، والحاكم مرفوعاً: أنا حربٌ لمن حاربهم وسلمٌ لمن سالمهم، مودّة القربىٰ: ٣٣ عن أبي هريرة مثله. ومسند أحمد: ٢ / ٤٤٢، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٢، إحقاق الحقّ: ٩ / ١٦١ ـ ١٧٤، المناقب لابن المغازلي: ٦٤، المستدرك: ٣ / ١٤٩، كنز العمّال: ١٣ / ٦٤٠، أُسد الغابة: ٣ / ١١، و: ٥ / ٥٢٣، ومجمع الزّوائد: ٩ / ١٦٦ و ١٦٩، كفاية الطّالب: ٣٣٠ طبعة الحيدرية، و: ١٨٨ و ١٨٩ طبعة الغري، نُزل الأبرار: ٣٥ و ١٥٠، فرائد السّمطين للجويني: ٢ / ٣٩ / ٣٧٣، سمط النّجوم: ٢ / ٤٨٨، شواهد التّنزيل: ٢ / ٢٧، المناقب للخوارزمي: ٩١، مقتل الحُسين: ١ / ٦١ و ٩٩، مصابيح السُّنّة للبغوي: ٢ / ٢٨، نُظم درر السّمطين للزرندي: ٢٣٢ و ٢٣٩، الفتح الكبير: ١ / ٢٧١، مشكاة المصابيح للعمري: ٣ / ٢٥٨، الرّياض النّضرة: ٢ / ٢٤٩ الطّبعة الثّانية، ينابيع المودّة للقندوزي: ٣٥ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٩٤ و ٢٣٠ و ٢٦١ و ٢٩٤ و ٣٠٩ و ٣٧٠ طبعة اسلامبول.

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم.

وعن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ إلىٰ علي، والحَسن، والحُسين، وفاطمة صلوات الله عليهم، فقال: «أنا حرب لمن حاربكم، سلم لمن سالمكم»[١]، رواه أحمد، والطّبراني، وفيه تلميد بن سليمان، وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصّحيح.

وعن عليّ قال: «دخل عليّ رسول الله ﷺ، وأنا نائم علىٰ المنامة، فأستسقىٰ الحَسن، والحُسين، فقام رسول الله ﷺ إلىٰ شاة لنا بكر فحلبها فدرت، فجاء الحَسن فنحاهُ النّبي ﷺ، فقالت فاطمة: كأنّه أحبهما إليك يارسول الله ﷺ، قال: لا، ولكنه أستسقىٰ قبله، ثم قال: «إنّي، وإياكِ، وهذين، وهذا الرّاقد في مكان واحد»[٢]، رواه أحمد، والبزار، إلا أنّه قال: أتانا رسول الله ﷺ، وأنا، والحَسن، والحُسين نيام في لحافٍ، أو في شعارٍ، فأستسقىٰ الحَسن، فقام رسول الله ﷺ إلىٰ إناء لنا فصبّ في القدح، فجاء به فوثب الحُسين، فقال: بيده، فقالت: فاطمة: كأنّه أحبهما إليك يا رسول الله ﷺ، قال: أنّه أستسقىٰ قبله، وإنّي، وإياكِ، وهذين، وهذا الرّاقد في مكان واحدٍ يوم القيامة»[٣]، ورواه الطّبراني بنحوه، إلا أنّه قال: فقام إلىٰ

---

(١) أنظر، مسند أحمد: ٢ / ٤٤٢، وقد تقدم إستخراجه.

(٢) أنظر، مسند أحمد: ١٠١/١ ح ٧٩٢، مجمع الزّوائد: ١٦٩/٩ و ١٧٠، مسند البزار: ٣٠/٣ ح ٧٧٩، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٦٩٢/٢ ح ١١٨٣، مسند الطّيالسي: ٢٦/١ ح ١٩٠، المعجم الكبير: ٤٠/٣ ح ٢٦٢٢ و: ٤٠٦/٢٢ ح ١٠١٧، أمالي المحاملي: ٢٠٦/١ ح ١٨٨، السُّنة لابن عاصم: ٥٩٨/٢ ح ١٣٢٢.

(٣) تقدم إستخراجه.

قربة لنا فجعل يعصرها في القدح، فقال: وإنّهما عندي بمنزلة واحدة»[1]، وأبو يعلىٰ باختصار، وفي أسناد أحمد قيس بن الرّبيع وهو مختلف فيه، وبقيّة رجال أحمد ثقات.

وعن أبي جعفر مُحمّد بن عليّ، قال: قلنا لعبد الله بن جعفر: حدثنا بما سمعت من رسول الله ﷺ، ورأيت منه، ولا تحدثنا عن غيرك، وإنْ كان ثقة، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «ما بين السّرة إلىٰ الرّكبة عورة»[2].

وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: «الصّدقة تطفيء غضب الرّبّ»[3].

وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: «شرار أُمتي الذّين ولدوا في النّعيم، وغذوا به، يأكلون من الطّعام ألواناً، يتشدقون في الكلام»[4].

---

(١) أُنظر، مسند الطّيالسي: ٢٦/١ ح ١٩٠، المُعجم الكبير: ٤٠/٣ ح ٢٦٢٢، وقد تقدم إستخراجه.

(٢) أُنظر، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٦٥٧/٣ ح ٦٤١٨، مجمع الزّوائد: ٥٣/٢ و: ١٧٠/٩، التّمهيد لابن عبدالبر: ٣٧٩/٦ و ٣٨٠، ميزان الإعتدال: ٣٥٧/١ ح ٧٩٨، لسان الميزان: ٣٧٧/١ ح ١١٧٦، الكشف الحثيث: ٦٦/١ ح ١٢٩، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: ١٥٩/١ ح ١٢٢، الدّراية في تخريج أحاديث الهداية: ١٢٢/١ ح ١٢٨، نصب الرّاية: ٢٩٦/١، المُغني: ٣٣٧/١.

(٣) أُنظر، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٦٥٧/٣ ح ٦٤١٨، الأحاديث المختارة: ٢١٨/٥ ح ١٨٤٧، مجمع الزّوائد: ١٩٤/٨ و: ١٧٠/٩، تأويل مختلف الحديث: ٢٠٣/١، جامع العلوم والحكم: ٢٧٢/١، شعب الإيمان: ٢٤٥/٣ ح ٣٤٤٢ و: ٢٥٥/٦ ح ٨٠٦١، ميزان الإعتدال: ٣٢٠/٢، لسان الميزان: ٣٣٧/٤، تهذيب الكمال: ٣٩٢/٢٠، تلخيص الحبير: ١١٤/٣ ح ١٤٢٨.

(٤) أُنظر، المُستدرك علىٰ الصّحيحين: ٦٥٧/٣ ح ٦٤١٨، مجمع الزّوائد: ١٧٠/٩، المصنّف لعبدالرّزاق: ٥٦٦/٢ ح ٤٤٨١، المُعجم الأوسط: ٣٧٢/٧ ح ٧٧٦١، الزّهد لابن المبارك: ٢٦٢/١ ح ٧٥٨، التّرغيب والتّرهيب: ١٠٣/٣ ح ٣٢٥٥، الزّهد لهناد: ٣٦٣/٢ ح ٦٩٢، الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٦٩/٢ ح ٣٦٤٧، فيض القدير: ٤٦١/٣ و: ١٥٥/٤، حلية الأولياء: ١٢٠/٦، العلل المتناهية: ٧٩٠/٢ ح ١٣١٩.

وسمعت رسول الله ﷺ، يقول: «يا بني هاشم، إنّي قد[1] سألت الله لكم أنْ يجعلكم نُجباء، رُحماء، وسألته أنْ يهدي ضالكم، ويؤمن خائفكم، ويُشبع جائعكم»[2].

ورأيت في يمين رسول الله ﷺ، قثاء، وفي شماله رطبات، وهو يأكل من ذا مرة، ومن ذا مرة»[3]، وأُهدي لرسول الله ﷺ، شاة، وأرغفة، فجعل يأكل، ويأكلون[4].

وسمعته يقول: «عليكم بلحم الظّهر، فإنّه من أطيبه»[5].

وكان رسول الله ﷺ يقرأ في الرّكعتين قبل الفجر، والرّكعتين بعد المغرب: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[6]، و: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[7].

---

(١) قد في ـ ب ـ.

(٢) أنظر، المُستدرك: ٣/ ١٦١ ح ٤٧١٢، المُعجم الكبير: ١١/ ١٤٢ ح ١١٤١٢، أمالي الطّوسي: ٢١/ ٢٦ و ١١٧ ح ١٨٤ و ٢٤٧ ح ٤٣٥، بشارة المُصطفى: ٢٦٠، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٧٠، المُعجم الأوسط: ٧/ ٣٧٢ ح ٧٧٦١.

(٣) أنظر، مسند أحمد: ١/ ٢٠٤ ح ١٧٤٩، كشف الخفاء: ١/ ١٩٨ و: ٢/ ٤٩، مجمع الزّوائد: ٥/ ٣٨ و: ٩/ ١٧٠، المُعجم الأوسط: ٧/ ٣٧٢ ح ٧٧٦١، المُعجم الصّغير: ١/ ٢٦٢ ح ٤٦١ وص: ٢٧٦ ح ٤٧٠، فتح الباري: ٩/ ٥٧٣ ح ٥١٣٤، عون المعبود: ١٠/ ٢٢٢، تحفة الأحوذي: ٥/ ٤٦٨، فيض القدير: ٥/ ١٩٢ و ١٩٥.

(٤) أنظر، البيان والتّعريف: ٢/ ١٠٧، المُعجم الأوسط: ٧/ ٣٧٢ ح ٧٧٦١، المُعجم الصّغير: ٢/ ٢٠٥ ح ١٠٣٥، مجمع الزّوائد: ٥/ ٣٦ و: ٩/ ١٧٠، فيض القدير: ٤/ ٣٥٢.

(٥) أنظر، المصادر السّابقة.

(٦) الكافرون: ١.

(٧) الإخلاص: ١.

أنظر، تفسير ابن كثير: ٤/ ٥٦١، صحيح ابن خزيمة: ٢/ ١٦٣ ح ١١١٣، صحيح ابن حبّان:

وكان مهر فاطمة بدن حديد[١].

وسمعت رسول الله ﷺ، وأتاه العبّاس فقال: يارسول الله ﷺ، إنّي أنتهيت إلىٰ قوم يتحدثون، فلما رأوني سكتوا، وما ذاك إلا أنّهم يبغضونا، فقال رسول الله ﷺ: «أوَقد فعلوها؟ والّذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم حتّىٰ يحبّكم، أيرجون أنْ يدخلوا ألجنّة بشفاعتي، ولا يرجوها بنو عبد المطلب»[٢].

قلت: في الصّحيح منه: «أكل القثاء بالرطب»[٣].

وروي أبن ماجه منه: «أطيب اللحم لحم الظّهر»[٤]، رواه الطّبراني في الأوسط وفيه أصرم بن حوشب، وهو متروك.

وفي رواية: «لا يؤمن أحدهم حتّىٰ يحبكم بحبي»[٥]، رواها في الصّغير

٢١٢/٦ وص: ٢١٤ ح ٢٤٦١، مصباح الزّجاجة: ١٣٩/١ ح ٥٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٠/٢ ح ٦٣٣٦، مسند أحمد: ٢٤/٢ ح ٤٧٦٣ و ٥٢١٥ و ٥٦٩٩ و ٥٧٤٢، شعب الإيمان: ٥١٠/٢ ح 2555.

(١) أنظر، المُعجم الأوسط: ٣٧٣/٧ ح ٧٧٦١، مجمع الزّوائد: ١٧٠/٩، وقيل أثنتي عشرة وقية كما في مجمع الزّوائد: ٢٨٣/٤، ومسند أبي يعلىٰ: ٣٦٢/١ ح ٤٧٠، وقيل غير ذلك، كما في شرح سنن أبن ماجه: ١٤٣/١ ح ١٩٩٢، وقد تقدم إستخراج ذلك.

(٢) أنظر، المُعجم الصّغير: ٣٩٩/١ ح ٦٦٧ و: ٢٠٦/٢ ح ١٠٣٧، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٣) أنظر، صحيح مسلم: ١٦١٦/٣ ح ٢٠٤٣، الأحاديث المختارة: ٢٨٥/٥ ح ١٩٢١، سنن التّرمذي: ٢٨٠/٤ ح ١٨٤٤، سنن الدّارمي: ١٤٠/٢ ح ٢٠٥٨، مجمع الزّوائد: ١٧٠/٩، سنن البيهقي الكبرىٰ: ٢٥٤/٧ ح ١٤٢٤٦ و ١٤٤١٤، سنن أبي داود: ٣٦٣/٣ ح ٣٨٣٥، مسند البزار: ١٩٩/٦ ح ٢٢٤٠ و ٢٢٢٤٧، مسند أحمد: ٢٠٣/١ ح ١٧٤١، مسند أبي يعلىٰ: ١٧١/١٢ ح ٦٧٩٨، نوادر الأصول في أحاديث الرّسول: ٢٠٨/١، فتح الباري: ٢٩٢/١١ ح ٦٠٩٠، شرح النّووي علىٰ صحيح مسلم: ٢٢٧/٣، مُعجم الصّحابة: ٨٠/٢ ح ٥١٩، عون المعبود: ٢٢٢/١٠، تحفة الأحوذي: ٤٦٨/٥.

(٤) تقدم إستخراجه.

(٥) تقدم إستخراجه.

بإختصار كثير.

وعن شهر بن حوشب قال: أقام رجل خطباء يسبون علياً حتىٰ كان آخرهم رَجُلاً من الأنصار، يقال له أُنيس فقال: «والله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّي لأشفع يوم القيامة لأكثر مما علىٰ الأرض من شجرٍ، وحجرٍ، وأيمَ الله ما أحد أوصل لرحمه من رسول الله ﷺ أفيرجوها غيره ويقصر عن أهل بيته»[1]، رواه البزار، وفيه من لم أعرفه.

وعن أبي سعيد الخدري كان[2] رسول الله ﷺ دخل علىٰ فاطمة ذات يوم وعليّ نائم، وهي مضجعة، وآبناهما إلىٰ جنبيها، فآستسقىٰ الحَسن فقام النّبي ﷺ إلىٰ لِقْحَة لهم، فحلب رسول الله ﷺ فأتىٰ به فآستيقظ الحُسين، فجعل يعالج أنْ يشرب قبله حتّىٰ بكىٰ، فقال رسول الله ﷺ: «إنّ أخاك آستسقىٰ قبلك، فقالت فاطمة: كان الحَسن آثر عندك؟ فقال: ما هو بآثر عندي منه، وإنّهما عندي بمنزلة واحدة، وإنّي، وإياكِ، وهما، وهذا النّائم لفي مكان واحد يوم القيامة»[3].

رواه الطّبراني، وفيه كثير بن يحيىٰ، وهو ضعيف، ووثقه آبن حبّان.

وعن عمرو بن شعيب أنّه دخل علىٰ زينب بنت أبي سلمة فحدثتهم أنّ رسول الله ﷺ كان عند أُمّ سلمة فدخل عليها الحَسن، والحُسين، وفاطمة، فجعل

---

(١) أنظر. مسند البزار (٤ ـ ٩): ٤/٩١ ح ١٢٦٣، مُعجم الصّحابة: ١/٦٧. فضائل الصّحابة للنسائي: ١/٢٧ ح ٨٧. أُسد الغابة: ١/١٣٤، مجمع الزّوائد: ٩/١٧١. الإصابة: ١/١٣٩ ح ٢٧٩. السّنن الكبرىٰ: ٥/٥٥ ح ٨١٩٠.

(٢) في ـ ب ـ أنّ.

(٣) تقدم إستخراجه.

الحَسن من شق، والحُسين من شق، وفاطمة في حجره، وقال: «رحمة الله وبركاته عليكم أهل ٱلبَيْت، إنّه حميد مجيد»[١]، وأنا، وأُمّ سلمة جالستان، فبكت أُمّ سلمة، فنظر إليها، فقال: «ما يُبكيك؟ فقالت: يا رسول الله ﷺ: خصصت هؤلاء، وتركتني أنا، وٱبنتي؟ فقال: أنتِ، وٱبنتك من أهل ٱلبَيْت»[٢]، رواه الطّبراني في الكبير، والأوسط بإختصار، وفيه ٱبن لهيعة، وهو ليّن.

وعن ٱبن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: (يا بني عبد المطّلب إنّي سألْتُ اللهَ لكمْ ثلاثاً: أنْ يُثبّت قائِمكُمْ، وأنْ يهدي ضالّكُمْ، وأنْ يعلّمَ جاهلَكمْ، وسألْتُ اللهَ أنْ يجعلكُمْ جوداً نجباءَ رُحماءَ، فلو أنّ رَجُلاً صفنَ بينَ الرّكنِ، والمقامِ، فصلّىٰ، وصامَ، ثُمَّ لَقِيَ اللهَ وهو مبغضٌ[٣] لأهلِ بيتِ محمّدٍ ﷺ دخلَ النّارَ)[٤].

أخرجهُ الحاكمُ، وقالَ: صحيحٌ علىٰ شرطِ مسلم، وأخرجهُ ٱبن أبي[٥]

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٨٢/٢٤، مجمع الزّوائد: ١٧١/٩، كنز العمال: ٦٤٣/١٣ح ٣٧٦٢٥، تأريخ مدينة دمشق: ٢٠٩/٣ و: ١٤٦/١٤ و: ٧٦/٤٦، تهذيب الكمال: ١٨٦/٣٥، فَضَائل أهل ٱلبَيْت عليهم السلام للترمذي: ٥ /٣٢٨، ٣٥١ باب فضال أهل ٱلبَيْت ح ٣٨٧٥، فرائد السّمطين: ١ /٣١٢/ ٢٥٠، الصّواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني: ١٤٣ الباب الحادي عشر من الفصل الأوّل، ذخائر العقبىٰ: ٢١ فضل أهل ٱلبَيْت عليهم السلام.

(٣) في ـ ب ـ يبغض.

(٤) أُنظر، المستدرك: ٣ /١٦١ ح ٤٧١٢، مجمع الزّوائد: ١٧١/٩، المُعجم الكبير: ١١ /١٤٢ ح ١١٤١٢، علل ٱبن أبي حاتم: ٣٦٩/٢ ح ٢٦٢٤، أمالي الطّوسي: ٢١ /٢٦ و ١١٧ ح ١٨٤ و ٢٤٧ ح ٤٣٥، بشارة المُصْطفىٰ: ٢٦٠.

(٥) لفظ، (أبي) في ـ المصدر ـ.

خيثمة في تأريخه من حديث ـ حميد ـ[1] قيس المكّي وهو من رجال الصّحيح.

وقولهُ: (صَفَنَ) بالمهملةِ، ثمّ فاء مخفّفة[2] وآخرهُ نونٌ: أي جمع بينَ قدميهِ، ووقعَ في روايةٍ (صفَّ قدميهِ)، وكذا فيها نجداً[3] بدل نجباءَ وهو من النّجدةِ للشجاعةِ، وشدّةِ البأسِ»[4]. رواه الطّبراني عن شيخه محمّد بن زكريا الغلابي[5]، وهو ضعيف، وذكره أبن حبّان في الثّقات، وقال: يعتبر حديثه إذا روىٰ عن الثّقات، فإنّ في روايته عن المجاهيل بعض المناكير.

قلت: روي هذا عن سفيان، (قال الشّيخ شهاب الدّين بن حجر رحمهُ الله،

---

(١) ما بين الشّارحتين أخذناها من المصدر، وحميد: هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج، المكي، القاريء الأسدي، مولاهم، روىٰ عن مجاهد، وسليمان بن عتيق، وغيرهم، كان ثقة كثير الحديث، (ت ١٣٠ هـ). أنظر، ترجمته في تهذيب التّهذيب: ٣/ ٤٦.

(٢) في ـ المصدر ـ خفيفه.

(٣) في ـ المصدر ـ نجدً.

(٤) أنظر، المستدرك: ٣/ ١٦١ ح ٤٧١٢، المعجم الكبير: ١١/ ١٤٢ ح ١١٤١٢، أمالي الطّوسي: ٢١/ ٢٦ و ١١٧ ح ١٨٤ و ٢٤٧ ح ٤٣٥، بشارة المصطفىٰ: ٢٦٠. وقولهُ: (صَفَنَ) بالمهملةِ، ثمّ فاء مخفّفة. وآخرهُ نونٌ: أي جمع بينَ قدميهِ، ووقعَ في روايةٍ (صفَّ قدميهِ)، وكذا فيها نجداً، بدل نجباءَ وهو من النّجدةِ للشجاعةِ، وشدّةِ البأسِ.

(٥) هو أبو عبد الله محمّد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري الجوهري الإخباري (ت ٢٩٨ هـ)، أحد الرّواة للسير والأحداث والمغازي، وغير ذلك، كان ثقة صادق، كذا قال أبن النّديم، والغلاب بالغين المعجمة واللام المخففة والباء الموحدة، أبو قبيلة البصري. أنظر، ترجمته في إيضاح الإشتباه للعلامة الحلي: ٢٧٦، جامع الرّواة: ٢/ ١١٤، لسان الميزان: ٥/ ١٦٨ رقم« ٥٧١»، رجال أبن داود: ١٧٢، رجال النّجاشي: ٢/ ٢٤٠، ميزان الإعتدال: ٣ تحت الرّقم (٧٥٣٧)، نقد الإيضاح: ٢٩٣، شرح أصول الكافي: ٢/ ٢٠٦، الخلاصة: ١٥٦.

قلت: لم يدرك سفيان، وبالجهد أنْ يكون أدرك أصحابه)[١]، الثّوري، وبقية رجاله رجال الصّحيح، وقد تقدم في حديث طويل في هذا الباب من حديث عبدالله بن جعفر[٢].

وعن الحَسن بن عليّ أنّ رسول الله ﷺ قال: «ألزموا مودتنا أهل البَيْت، فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ وهو يودنا دخل الجَنّة بشفاعتنا، والّذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلا بمودة[٣] حقنا»[٤]، رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه ليث بن أبي سليم، وغيره.

وعن الحَسن بن عليّ أنّه قال: يا معاويه بن خُدَيْج[٥]، إياك وبغضنا، فإنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يبغضنا، ولا يحسدنا، أحدٌ إلا ذِيدَ عن الحوض يوم القيامة بسياط من نار»[٦]، رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه عبدالله بن عمرو الواقفي، وهو

---

(١) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ.

(٢) أنظر: مجمع الزّوائد: ١٧١/٩.

(٣) بمعرفة في ـ ب ـ.

(٤) أنظر، المُعجم الأوسط: ٢٦/٣ ح ٢٢٥١، مجمع الزّوائد: ١٧٢/٩، أمالي المفيد: ١٣ ح ١، أمالي الطّوسي: ١٨٧، ينابيع المودة: ٢٧٢، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس مخطوط ورقة (٤٩)، زوائد المعجمين: ٢ / ٣٥٠، فضائل الخمسة: ٢ / ٧٩، المحاسن: ١٣٤/١، بشارة المُصْطَفَى: ١٠٠، إرشاد القلوب: ٢٥٤، الصّواعق المحرقة: ١٧٣، إسعاف الرّاغبين: ١١١.

(٥) هو أبو نعيم معاوية بن خُدَيْج بن جفنة بن قنبر، صحابي، شهد صفين في جيش معاوية، توفي في مصر سنة (٥٢ هـ). أنظر، ترجمته في تهذيب التّهذيب: ١٠ / ٢٠٣، المحبر: ٢٩٥، شذرات الذّهب: ١ / ٥٨، الأعلام: ١٧١.

(٦) أنظر، المُعجم الكبير للطبراني: ٨٣/٣ ح ٢٧٢٦ وص: ٩١ ح ٢٧٥٨، سير أعلام النّبلاء: ٣ / ٣٩، مجمع الزّوائد: ١٧٢/٩.

كذاب.

وعن جار بن عبدالله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله ﷺ فسمعته وهو يقول: «أيّها النّاس من أبغضنا أهل ٱلبَيْت حشره الله يوم القيامة يهودياً، فقلت: يا رسول الله ﷺ، وإنْ صام، وصلّ؟ قال: وإنْ صام، وصلّ، وزعم أنّه مسلم، أحتجز بذلك من سفك دمه، (قال المصنّف: يعني لفظ دمه)[1]، وإنْ يؤدي الجزية عن يدٍ، وهم صاغرون، مثل لي أُمتي في الطّين فمرّ بي أصحاب الرّايات، فٱستغفرت لعليّ، وشيعته»[2]، رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفهم.

وعن أبي جميلة أنّ الحَسن بن عليّ حين قُتل عليٌّ ٱستخلف فينا، فبينا هو يصلي بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه، فأكبّ عليه شخص من شيعة الحَسن فقتله[3] فتمرّض منها أشهراً، ثم قام فخطب على المنبر فقال:

«يا أهل العراق، ٱتقو الله فينا، فإنا أُمراؤكم، وضيفانكم، ونحن أهل ٱلبَيْت

---

(١) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ.

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٢١٢/٤ و٣٥٩ ح ٤٠٠٢، مجمع الزّوائد: ١٧٢/٩، تهذيب أبن عساكر: ٦٧/٦ طبعة التّرقي بدمشق، إحقاق الحقّ: ٣٢٠/٧، أمالي الصّدوق: ٢٧٣ ح ٢، العمدة: ٢٨٤، روضة الواعظين: ٢٧١، ميزان الإعتدال: ٣/ صفر ح ٣٠٨٣، لسان الميزان: ٩/٣ ح ٣٥، تأريخ جرجان: ٣٦٩/١.

(٣) هو عبد الله بن حنظل الطّائي، فانتزع المِغول من يده فخضخض به جوفه، واكبّ عليه شخص آخر يدعى بظبيان بن عُمارة فقطع أنفه... أُنظر الأخبار الطّوال: ٢١٧ ولكن فيه «الأخطل» «بدل حنظل». وفي الإرشاد: ٢ / ١٢ «عبد الله بن خطل». وأُنظر المقاتل: ٧٢، وأبن أبي الحديد في الشّرح: ٤ / ١٥، ومستدرك الحاكم: ٣ / ١٧٤، وأبن الأثير: ٣ / ١٧٥، وأبن خلدون: ٢ / ١٨٦، و الإصابة ترجمة الحَسن بن عليّ. وأبن الوردي: ١ / ١٦٦.

الذّين قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]. فما زال يومئذ يتكلم حتّىٰ ما ترىٰ في ٱلْمَسْجِدِ إلا باكياً»[2].

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

جاء في علل الشّرائع: ١/ ٢٢٠ ح ١ و: ٨٤ طبعة قديمة، والبحار: ٤٤/ ٣٣/ ١: دسّ معاوية إلىٰ عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وحجّار بن أبجر، وشبث بن ربعيّ دسيساً أفرد كلّ واحد منهم بعين من عيونه: أنّك إنْ قتلت الحسن بن عليّ فلك مائتا ألف درهم، وجند من أجناد الشّام، وبنت من بناتي، فبلغ الحسن عليه السلام ذلك فاستلأم، ولبس درعاً، وكفّرها، وكان يحترز، ولايتقدّم للصلاة بهم إلاّ كذلك، فرماه أحدهم في الصّلاة بسهم فلم يثبت فيه لما عليه من اللاّمة...

نقول: أستجابت النّفوس المريضة لهذه الرّشوة بنطاقها الواسع ولأساليب معاوية؛ لأنّه عرف الأشخاص الذّين تُشترىٰ ضمائرهم بالمادة فبذلها لهم بسخاء، وكذلك عرف الأشخاص الذّين تشترىٰ ضمائرهم بالمنصب، وكذلك عرف الأشخاص الذّين تشترىٰ ضمائرهم بالمصاهرة، والزّواج من بناته. وهذا ممّا يدل علىٰ الخسّة، والإنحطاط في الرّذيلة، والموبقة.

وهؤلاء من أمثال عمرو بن حريث بن عثمان القرشي المخزومي الكوفي والّذي كان عمره يوم وفاة الرّسول صلى الله عليه وآله أثني عشر سَنَة. وكان من الطّلقاء الصّغار وليَ الكوفة عن زياد وأبنه عبيدالله والّذي توفّي سَنَة (٧٥ هـ) كما ذكر ذلك صاحب تهذيب التّهذيب: ٧/ ١٧.

أمّا حجّار بن أبجر العجلي فقد كان أبوه نصرانياً فقال له: يا أبت أرىٰ قوماً قد دخلوا في هذا الدّين فشرفوا وقد أردت الدّخول فيه، فقال له أبوه: يا بني أصبر حتّىٰ أقدم معك علىٰ عمر ليشرفك، وإياك أنْ تكون لك همة دون الغاية القصوىٰ، ووفد علىٰ عمر فقال أبجر لعمر: أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وأنّ حجّاراً يشهد أنّ مُحمّداً رسول الله، فقال عمر: ومايمنعك أنْ تقولها أنت؟ فقال أبجر: إنّما أنا هامة اليوم أوغد... وذكر المرزباني في مُعجم الشّعراء أنّ أبجر مات علىٰ نصرانيته في زمن أمير المؤمنين عليّ عليه السلام قبل قتله بيسير، ولمّا مات شيّعته النّصارىٰ، وكان حجّار يمش في جانب مع أُناس من المسلمين... أُنظر الإصابة: ١/ ٣٧٣.

وجاء في بعض المصادر التّأريخية: أنّ حجّاراً كان من الأشخاص الذّين راسلوا سيّد الشّهداء الحسين عليه السلام بالقدوم إلىٰ العراق ولمّا قدم عليه السلام العراق كان هذا الأثيم في طليعة الواثبين عليه. ولذا نجد أنّ

↩

الإمام الحسن عليه السلام يخاطبهم بقوله: ويلكم، والله إنّ معاوية لا يفي لأحدٍ منكم بما ضمّنه في قتلي، وإنّي أظنّ أنّي إنْ وضعت يدي في يده فأسالمه لم يتركني أدين لدين جدّي صلى الله عليه وآله، وإنّي أقدر أنْ أعبد الله عزّ وجلّ وحدي، ولكنّي كأنّي أنظر إلىٰ أبنائكم واقفين علىٰ أبواب أبنائهم يستسقونهم ويستطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون، فبعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

ومن تأثير الرّشوة علىٰ تلك النّفوس المريضة قصة إرسال الإمام عليه السلام قائده الكندي في أربعة آلاف وأمره أنْ يعسكر بالأنبار وأنْ لا يحدث شيئاً حتّىٰ يأتيه أمره، فلمّا نزل بها وجّه إليه معاوية رسولاً وكتب معه: إنّك إنْ أقبلت إليّ أولّك بعض كور الشّام والجزيرة غير منفس عليك. وأرسل إليه بخمسمئة ألف درهم فقبض الكندي المال، وأنحاز إلىٰ معاوية في مئتي رجل من خاصّته وأهل بيته، فبلغ ذلك الحسن فقام خطيباً وقال: هذا الكندي توجّه إلىٰ معاوية وغدر بي وبكم، وقد أخبرتكم مرّة بعد مرّة أنّه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدّنيا، وأنا موجّه رَجُلاً آخر مكانه، وإنّي أعلم أنّه سيفعل بي وبكم ما فعل صاحبه ولا يراقب الله فيّ ولا فيكم. فبعث إليه رَجُلاً من مراد في أربعة آلاف وتقدّم إليه بمشهد من النّاس وتوكد عليه وأخبره أنّه سيغدر كما غدر الكندي، فحلف له بالأيمان الّتي لا تقوم لها الجبال أنّه لا يفعل، فقال الإمام عليه السلام: إنّه سيغدر... وكتب إليه معاوية بمثل ما كتب إلىٰ صاحبه وبعث إليه بخمسمئة ألف درهم، ومنّاه... فقلب علىٰ الحسن وأخذ طريقه إلىٰ معاوية وبلغ الحسن مافعل المرادي فقام خطيباً وقال: قد أخبرتكم مرّة بعد أخرىٰ أنّكم لا تفون لله بعهود وهذا صاحبكم المراديّ غدر بي وبكم وصار إلىٰ معاوية.... أنظر الخرائج والجرائح (المخطوط): ٢٩٦، وكشف الغمّة: ١٥٤، والبحار: ٤٤/٤٣ و ٣٣/١، ٤، وشرح النّهج: ١٦/٤٢، أعيان الشّيعة: ٤/ق ١: ٢٢، وعلل الشّرائع: ١/٢٢٠/١.

ثمّ إنّ معاوية مدّ أسلاك مكره إلىٰ عبيدالله بن العبّاس فجذبه إليه، وصار ألعوبة بيده، وقد خان عبيدالله بذلك ثقل رسول الله، وترك موكب الحقّ والهدىٰ بعد أنْ أرسل إليه معاوية رسالة مشاعر حيث قال فيها: «إنّ الحسن قد راسلني في الصّلح، وهو مسلّم الأمر إليّ، فإنْ دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعاً، وإلّا دخلت وأنت تابع، ولك إنْ أجبتني الآن أنْ أعطيك ألف ألف درهم، أُعجّل لك في هذا الوقت نصفها، وإذا دخلت الكوفة النّصف الآخر.. أنظر الرّسالة كاملة في نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد: ٤/٢٨، وأنظر

↔ الإرشاد للشّيخ المفيد: ٢/ ١٢ و ١٣، والّتي يشير فيها قيس بن سعد ﷺ في رسالته إلىٰ الإمام الحسن ﷺ ويخبره أنّ معاوية أرسل إلىٰ عبيد الله بن العبّاس يرغّبه في المصير إليه وضمن له ألف ألف درهم...

لقد تمثّل في معاوية الكذب الصّريح، والمكر السّافر في قوله «إنّ الحسن قد راسلني في الصّلح...» لقد تسلّل عبيدالله إلىٰ معاوية في غلس الليل البهيم ومعه ثمانية آلاف من الجيش من ذوي الأطماع والأهواء... وأصبحت البقية من الجيش تفتش عن قائدها ليصلّي بها صلاة الصّبح فلم تجده، فصلّىٰ بهم قيس بن سعد ﷺ ونظر في أُمورهم، وملك قيس أحاسيس الجيش وشعورهم بخطابه المؤثر حيث قال: إنّ هذا وأباه وأخاه لم يأتوا بيوم خيراً قط، إنّ أباه عمّ رسول الله ﷺ خرج يقاتله ببدر... وإنّ أخاه ولاّه عليّ علىٰ البصرة فسرق ماله ومال المسلمين... وإنّ هذا ولاّه عليّ علىٰ اليمن فهرب من بسر بن أبي أرطاة وترك ولده حتّىٰ قتلوا، وصنع الآن هذا الّذي صنع... أُنظر الخطبة في مقاتل الطّالبيّين: ٧٣، وأبن أبي الحديد في شرح النّهج: ١٦/ ٤٠، ورجال الكشّي: ١١٢/ ١٧٩، والبحار: ٤٤/ ٦٠/ ٨.

وساعد الله قلب الإمام الحسن ﷺ حينما انتهى إليه هذا النّبأ المؤسف، ولكن أزدادت بصيرة الحسن ﷺ بخذلان القوم له وفساد نيات «المحكّمة» فيه...ولم يكتف معاوية بطعنه الجيش العراقي في صميمه بل سلك طرقاً أُخرىٰ منها أشاع في المدائن أنّ قيس بن سعد قد صالح معاوية وصار معهُ، ولم يشكّ الجيش في صدق هذه الدّعاية لأنّ عبيدالله هو أمسّ النّاس رحماً بالإمام وقد غدر به فكيف بغيره؟... هذا ما ذكره أبن كثير في البداية والنّهاية: ٨/ ١٤، وتأريخ اليعقوبي: ٢/ ١٩١.

أمّا الدّميري في حياة الحيوان: ١/ ٥٧ فقد ذكر أنّ معاوية أذاع أنّ قيس بن سعد قد قُتل فانفروا... ومزّقت هذه الدّعايات الكاذبة أعصاب الجيش، وأماتت نشاطه العسكري وأصبح متفككاً تسوده الفتن والأضطراب، ولم تنفع محاولات الإمام ﷺ الّتي بذلها من أجل أستقامتهم وصلاحهم...

حقّاً لقد كان موقف الإمام موقفاً تمثلت فيه الحيرة والذّهول، ينظر إلىٰ معاوية فيرىٰ حربه ضرورياً يقضي به الدّين ويلزم به الشّرع، وينظر إلىٰ الأنقلاب، والتّفكك الّذي أُصيب به جيشه وإلىٰ المؤامرات المفضوحة إلىٰ أغتياله فينفض يده منهم وييأس من صلاحهم، ومع ذلك أراد أنْ يمتحنهم ليرىٰ موقفهم من الحرب، فأمر بعض أصحابه أنْ ينادي في النّاس «الصّلاة جامعة» فأجتمع الجمهور وقام فيهم خطيباً ↔

فقال: والله مايثنينا عن أهل الشّام شكّ ولاندم، وأنّما كنّا نقاتل أهل الشّام بالسلامة والصّبر فشيبت السّلامة بالعداوة والصّبر بالجزع، وكنتم في مسيركم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم وأصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم... ألا وإنّ معاوية دعانا لأمر ليس فيه عزّ، ولا نصفه، فإنْ أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه (بظبا) بظبات السّيوف، وإنْ أردتم الحياة قبلناه وأخذناه بالرضا... ولما انتهىٰ من كلامه أرتفعت الأصوات من جميع جنبات الجمع وهي ذات مضمون واحد. البقية، البقية... أُنظر أبن الأثير في الكامل: ٣ / ٢٠٤ و ١٧٦ طبعة أُخرىٰ، وحياة الإسلام: ١ / ١٢٣، المجتنى لابن دريد: ٣٦.

وروىٰ ذلك الطّبري في تأريخه: ٦ / ٩٦، وأبن خلدون وغيرهم من المؤرّخين كأعلام الدّين للديلمي (مخطوط): ١٨٢، والبحار: ٤٤ / ٢١ / ٥.

ومع كلّ هذا تحوم حول صلح الإمام الحسن عليه السلام شبهات كثيرة أثارها أصحاب الظّنون، والأقوال كالصفدي مثلاً في شرح لامية العجم: ٢ / ٢٧ والّذي خبط خبط عشواء حيث قال: وهذا الحسن بن عليّ قال لمعاوية: إنّ عليٍّ ديناً فأوفوه عنّي وأنتم في حلٍّ من الخلافة، فأوفوا دّينه وترك لهم الخلافة... نعوذ بالله من هذا الإفتراء الكاذب، ونقول للصفدي. متىٰ باع الخلافة علىٰ خصمه بوفاء دّينه؟ وهو الإمام المعصوم من الخطأ ولايفعل إلّا مافيه الخير، والصّلاح لجميع الأُمّة...و... وعلىٰ الصّفدي مراجعة البخاري: ٢ / ٧١ بإسناده عن الحسن قال: أستقبل والله الحسن بن عليّ عليه السلام معاوية بكتائب أمثال الجبال... وفي: ٤ / ١٤١ قريب من هذا، وفي إرشاد السّاري: ٤ / ٤١١ قال الكرماني: وقد كان يومئذٍ الحسن أحقّ النّاس بهذا الأمر، فدعاه ورعه إلىٰ ترك الملك رغبة فيما عندالله، ولم يكن ذلك لعلّة، ولا لذلّة، ولالقلّة... ومثله في الإستيعاب: ١ / ٣٨٥ حيث قال: «... دعاه ورعه وفضله إلىٰ أنْ ترك الملك، والدُّنيا رغبة فيما عندالله....

وقد حذا فيليب متّىٰ حذو الصّفدي في كتابه العرب: ٧٨ حيث قال فأنزوىٰ ـ يعني الإمام الحسن عليه السلام ـ عن الخلافة مكتفياً بهبة سنوية منحه إياها ـ يعني معاوية ـ.

وهذا المستشرق (روايت م. رونلدس) تعرّض ـ في كتاب «عقيدة الشّيعة» تعريب ع م ص ـ لصلح الإمام الحسن عليه السلام وقال: إنّ الحسن كانت تنقصه ـ والعياذ بالله ـ القوة المعنوية، والقابلية العقلية لقيادة

رواه الطّبراني ورجاله ثقات.

وعن عبدالله بن عبّاس أنّ رسول الله ﷺ قال: «بُغض بني هاشم»[٣]،

➡ شعبه بنجاح...

وكذلك قال (لامنس) الأنجليزي الحاقد على الإسلام قريب من كلام رونلدس وقد شحن دائرة المعارف الإسلامية: ٧ / ٤٠٠ بالأكاذيب، والبهتان، والتّهريج على الإسلام وعلى الشّيعة بالخصوص. أُنظر حياة الإمام الحسن ﷺ لباقر شريف القرشي: ٢ / ١١٥ وما بعدها مطبعة الآداب النّجف الأشرف.

وهناك عوامل أُخرى أدّت إلى وثيقة الصّلح من تضارب الحزبية في الجيش كالحزب الأموي، وأبناء الأسر البارزة الّذين لا يهمّهم غير الزّعامة الدّنيوية، والظّفر بالمال، والسّلطان كعمر بن سعد وقيس بن الأشعث وعمرو بن حريث، وحجّار بن أبجر، وعمرو بن الحجاج الّذين كاتبوا معاوية سرّاً ووعدوه بإغتيال الإمام أو تسليمه له أسيراً، وكذلك الحزب الحروري الّذي أستولى على عقول السّذّج والبسطاء من الجيش، وخيانة القادة أمثال عبيدالله بن العبّاس وخيانة ربيعة بقيادة خالد بن معمر الزّعيم اللامع في ربيعة حيث أقبل إلى معاوية فقال له: أُبايعك عن ربيعة كلّها وبايعه على ذلك وفيه يقول الشّاعر مخاطباً معاوية:

معاوي أكرم خالد بن معمر　　فإنّك لولا خالد لم تؤمر

ولذا خاطب الإمام الحسن ﷺ أهل العراق عند ما سمع بذلك بقوله: يا أهل العراق أنتم الّذين أكرهتم أبي على القتال، والحكومة، ثمّ أختلفتم عليه، وقد أتاني أهل الشّرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تغرّوني في ديني ونفسي... وكذلك بايع معاوية سرّاً عثمان بن شرحبيل زعيم بني تميم، كما ذكر ذلك صاحب أنساب الأشراف: ق ١: ١ / ٢٢٣، شواهد التّنزيل: ٢ / ٣٢، سير أعلام النّبلاء: ٣ / ٢٧٠، تأريخ مدينة دمشق: ١٣ / ٢٦٩، ترجمة الإمام الحسن من تأريخ أبن عساكر: ١٨٢.

(٢) أُنظر، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٧٢، المستدرك على الصّحيحين: ٣ / ١٨٨ ح ٤٨٠٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦ / ٣٦٩ ح ٣٢٠٩٤، المُعجم الأوسط: ٢ / ٣٣٦ ح ٢١٥٥، المُعجم الكبير: ٣ / ٨٠ ح ٢٧٢٤، التّدوين في أخبار قزوين: ١ / ٣١٧.

(٣) أُنظر، المُعجم الكبير: ١١ / ١٤٥ ح ١١٣١٢، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٧٢ و: ١٠ / ٢٧، الجامع الصّغير: ⬅

والأنصار كُفرٌ[1]، وبُغض العرب نفاق[2]. رواه الطّبراني، وفيه من لم أعرفهم.

وعن سلمان قال: «أنزلوا آل مُحمّد بمنزلة الرّأس من الجسد، وبمنزلة العينين

١/٤٨٧ ح ٣١٥٥، كنز العمال: ١٢/٧٠ ح ٣٤٠٤٠، ينابيع المودة: ٢/٤٦٣، ذخائر العقبى: ١٨، كفاية الأثر: ١١٠، وقريب منه في مسند أحمد: ١٠/١٧٦ ح ٢٦٥٦٩، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢/٩٦٨ ح ١٨٩٥، سنن التّرمذي: ٥/٦٣٥ ح ٣٧١٧، وفيه (لا يُحبّ عليّاً منافق، ولا يبغضه مؤمن)، وتأريخ دمشق: ٢/٢٠٨ ح ٩٩، البداية والنّهاية: ٧/٣٥٥، المحاسن للبرقي: ١/٢٤٨ ح ٤٦٥، أعلام الدّين: ٢٧٨، الدّر المنثور: ٦/٧، كنوز الحقائق: ٢/١٥٩ ح ٧٠٨٧، المشرع الرّوي: ١/١٤، رشفة الصّادي: ٩٦، طبعة بيروت، الصّواعق المحرقة: ١٧٤، طبعة مصر و: ٢٦٥، طبعة بيروت، فيض القدير: ٣/٢٠٥.

(١) الحديث ورد بألفاظ مختلفة بسيطة جداً، فمثلاً نقله صاحب الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٥٤ الطّبعة الأولى، المُعجم الكبير: ١١/١١٨، مجمع الزّوائد: ٩/١٧٢، الجامع الصّغير: ١/٤٨٧ ح ٣١٥٥، كنز العمال: ١٢/٧٠ ح ٣٤٠٤٠، ينابيع المودة: ٢/٤٦٣ والتّرمذي في سننه: ٥/٣٧٣/٣٩٩٤ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بلفظ: قال رسول الله ﷺ: ألا إنّ عيبتي الّتي آوي إليها أهل بيتي وإنّ كرشي الأنصار، فأعفوا عن مسيئهم، واقبلوا من محسنهم. أمّا في الصّواعق المحرقة لابن حجر الهيثمي: ١٥١ فورد بلفظ: ألا إنّ عيبتي وكرشي أهل بيتي والأنصار، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم. وكذلك ورد الحديث في جواهر العقدين: ٢/١٧٦، فضائل الخمسة: ٢/٨٧، الكشاف: ٣/٨٢، المناقب للخوارزمي: ٧٣ ح ٥١، مقتل الحُسين للخوارزمي: ١/٤٠، مئة منقبة: ١٥٠ م ٩٥، الكشاف للزمخشري: ٣/٤٠٣، فرائد السّمطين: ٢/٢٥٦ ح ٥٢٤، بشارة المُصطفى: ١٩٧، العمدة لابن البطريق: ٥٤ ح ٥٢، إحقاق الحقّ: ٩/٤٨٧.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ١١/١١٨، مجمع الزّوائد: ٩/١٧٢، الجامع الصّغير: ١/٤٨٧ ح ٣١٥٥، كنز العمال: ١٢/٧٠ ح ٣٤٠٤٠، ينابيع المودة: ٢/٤٦٣، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٦٤ الطّبعة الأولى، والصّواعق المحرقة: ١٧٣، وقريب من هذا اللفظ في مودّة القربى: ٢١ عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ، وقريب منه أيضاً في ينابيع المودّة: ٢٥٢، إحقاق الحقّ: ٧/٢٢٢ نقله عن المناقب المرتضوية: ٢٠٣، الغدير للأميني: ٤/٣٢٢، بالإضافة إلى المصادر السّابقة.

من الرّأس ، فإنّ الجسد لا يهتدي إلا بالرأس ، وإنّ الرّأس لا يهتدي إلا بالعينين »[١]

---

(١) أخرجه جماعة من أصحاب السّنن بالإسناد إلى أبي ذرّ مرفوعاً . المعجم الصغير : ١٣٥ ، المناقب لابن المغازلي : ١٣٢ رقم ١٧٣ ، و : ١٣٤ رقم ١٧٦ . وعن أبي سعيد الخدري كما في المعجم الصغير : ١٧٠ ، ومجمع الزوائد : ٩ / ١٦٨ ، غاية المرام : ٢٣٨ باب ٣٢ رقم ١ . ونقله الإمام محمّد بن عليّ الصبّان الحنفي المتوفى سنَة (١٢٠٦ هـ) في إسعاف الراغبين : في فضائل أهل البيت عليهم السلام طبعة الهند والمطبوع بهامش نور الأبصار . وراجع ص ١١٠ من المطبعة السعيدية بمصر . وأيضاً ص ١٠٢ من الطبعة العثمانية . مجمع الزوائد للهيثمي : ٩ / ١٧٢ . المناقب للمغازلي : ٩٢ / ١٣٥ و ١٣٦ . والمناقب للخوارزمي :٨٧ / ٩٢ ، كشف اليقين ص ٢٩٩ . وغاية المرام : ص ٢٣٨ باب ٣٢ من المقصد الأوّل رقم ١٠ . بحار الأنوار : ٢٣ / ١ .

وحديث السفينة من الأحاديث المتواترة عند جميع المسلمين . فمن شاء فليراجع المصادر التالية :

إحقاق الحقّ للتستري : ٩ / ٢٧٠ ط طهران . فرائد السمطين : ٢ / ٢٤٤ / ٥١٧ . المستدرك للحاكم الحسكاني : ٢ / ٣٤٣ سبق وأن أشرنا إلى جميع الأحاديث الواردة في المستدرك . الصواعق المحرقة لابن حجر : ٨٤ و ٢٣٤ طبعة المحمّدية . نور الأبصار : ١٠٤ طبعة السعيدية . حلية الأولياء : ٤/٣٠٦ . المناقب لابن المغازلي : ١٣٢ / ١٧٣ و ١٧٥ ـ ١٧٧ طبعة طهران . ذخائر العقبى للطبري الشافعي : ٢٠ . نظم درر السمطين للزرندي الحنفي : ٢٣٥ . مجمع الزوائد للهيثمي : ٩ / ١٦٨ . إحياء الميت للسيوطي بهامش الإتحاف : ١١٣ . كنوز الحقائق للمناوي : ١١٩ .

وأنظر أيضاً شرح النهج لابن أبي الحديد : ١ / ٧٣ الطبعة الأولى بمصر . و : ص ٢١٨ تحقيق محمّد أبو الفضل . منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد : ٥ / ٩٥ . والفتح الكبير للنبهاني : ٣ / ١٣٣ . الجامع الصغير للسيوطي : ٢ / ١٣٢ طبعة الميمنية بمصر . عيون الأخبار لابن قتيبة : ١ / ٢١١ طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة . ينابيع المودّة للقندوزي : ١٨٧ و ١٩٣ طبعة اسلامبول . مقتل الإمام الحسين عليه السلام للخوارزمي الحنفي : ١ / ١٠٤ . والسيف اليماني المسلول للعلّامة التوني : ٩ طبعة الترقي بالشام .

وقد روي الحديث عن الإمام عليّ عليه السلام . وأخرجه الطبري كما في ذخائر العقبى : ٢٠ وعن الإمام الرضا عليه السلام كما في البحار : ٢٣ / ١٢٢ . وابن الأثير في النهاية : ٢ / ١٣٢ .

رواه الطّبراني، وفيه زياد بن المنذر، وهو متروك.

وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ جعلَ ذرّيّةَ كلِّ نبيٍّ في صُلْبِهِ، وجعلَ ذريّتي في صُلبِ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه»[1] رواه الطّبراني، وفيه يحيى بن العلاء، وهو متروك.

⇐ وروي الحديث عن أبي ذرّ الغفاري كما في ينابيع المودّة: ٢٨، عيون الأخبار للدينوري: ١/ ٢١١، ومستدرك الحاكم: ٣/ ١٥٠. وعن أبي ذرّ برواية رافع كما في غاية المرام: ٢٣٨ باب ٣٢ من المقصد الأوّل رقم ١٠ وعن أبي ذرّ برواية مورق العجلي كما في تفسير العيّاشي: ١/ ٤٥، البحار: ٢٣/ ١٢٣. وعن أبي ذرّ برواية حذيفة كما في البحار: ٢٣/ ١٢١. وعن ابن عباس عن رسول الله ﷺ كما في غاية المرام ٢٣٨ رقم ٧، والإحقاق: ٤/ ١٤٩ عن فرائد السمطين، وحلية الأولياء: ٤/ ٣٠٦، مناقب لابن المغازلي: ١٣٢ رقم ١٧٣؛ و: ١٣٤ رقم ١٧٦، المناقب لابن المغازلي: ١٣٣ رقم ١٧٤. وعن عامر بن واثلة كما في الكنى والأسماء: ١/ ٧٦ نقلاً عن الإحقاق: ٩/ ٢٨٧. وقد ورد حديث السفينة بألفاظ متعدّدة سبق وأن أشرنا إلى بعضها.

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ الفرقان: ٥٤. وإنّها نزلت في النّبيّ ﷺ، وزوج ابنته فاطمة، فكان نسباً وصهراً. وانظر، المعجم الكبير: ٢٢/ ٤٣٣. وبناءً على قوله ﷺ: أنا شقيق الرّسول وبعل البتول (انظر خطبة البيان في إلزام النّاصب: ٢/ ١٧٨ وما بعدها.

ويقصد بالبتول فاطمة ﷺ ابنة الرّسول ﷺ، والّتي أحبها وأكرمها إكراماً عظيماً، أكثر ممّا كان النّاس يظنّونه، وأكثر من إكرام الرّجال لبناتهم، حتّى خرج بها عن حبّ الآباء للأولاد. فقال ﷺ في محضر الخاصّ والعامّ مراراً وتكراراً: إنّها سيّدة نساء العالمين. (الإصابة: ٤/ ٢٨٢ و ٢٨٣، كنز العمّال: ٦/ ٢١٩ حديث ٣٨٥٣). وإنّها عديلة مريم بنت عمران. (الجامع الصّغير: ١/ ١٩٠، كنز العمّال: ١٢/ ١٤٣، مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٢). وإنّ إنكاحه عليّاً إيّاها ما كان إلّا بعد ما أنكحه الله تعالى إيّاها في السّماء بشهادة الملائكة. (كفاية الطّالب: ٢٩٦، مجمع الزّوائد: ٨/ ٢٠٣، المناقب لابن المغازلي: ١٠١، المستدرك: ٣/ ١٥٨ و ١٥٩، الكنز: ٦/ ٢١٨ ح ٣٨٣٤). وعن أنس بن مالك ﷺ قال: كنت عند ⇐

النّبيّ ﷺ فغشيه الوحي فلمّا أفاق قال: يا أنس، أتدري بما جاءني به جبرائيل من عند صاحب العرش عزّ وجلّ؟ قلت: بأبي وأمّي بما جاءك جبرائيل؟ قال: قال جبرائيل: إنّ الله يأمرك أنْ تزوج فاطمة بعليّ، فانطلق فادع لي أبا بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة، والزّبير، ونفراً من الأنصار... (جواهر العقدين: ٢/٢٢٢، ذخائر العقبىٰ: ٣١، مودّة القربىٰ: ٣٦، المناقب للخوارزمي: ٢٤١).

وقال ﷺ: إنّ الله أمرني أنْ أزوج فاطمة بعلي. (الصّواعق المحرقة: ١٦٢، نظم درر السّمطين: ١٨٦، مجمع الزّوائد: ٩/٨٩، ذخائر العقبىٰ: ٣١). وقال: كلّ نسب و صهر ينقطع يوم القيامة إلّا نسبي وصهري. (كنز الحقائق: ١١٣، كنز العمّال: ١١/٤٠٩)، وقال: أمرني سبحانه وتعالىٰ أنْ أزوج النّور من النّور، أعني فاطمة من عليّ. (أمالي الشّيخ الصّدوق: ٣٥٣، المحتضر ١٣٣). وقال: بشارة أتتني من ربي في أخي وأبن عمّي وابنتي بأنّ الله زوّج علياً من فاطمة. (كنز الحقائق: ٣١، كنز العمّال: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩١). وقال: إنّ الله جعل ذُرّيّة كلّ نبي في صلبه، وجعل ذرّيتي في صلب عليّ. (الجامع الصّغير: ١/٢٦٢ ح ١٧١٧، كنز العمّال: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢). وقال: كلّ بني أُنثىٰ ينتمون إلىٰ عصبتهم إلّا ولد فاطمة فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وأنا أبوهم. (الجامع الصّغير: ٢/٢٧٨، كنز العمّال: ١٢/١١٦).

وقال أبن عبّاس ﵁: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تُذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلّا أعرض عنه، وقال: أتوقّع الأمر من السّماء، إنّ أمرها إلىٰ الله تعالىٰ. (المناقب للخوارزمي: ١١٢، المناقب لابن المغازلي: ١٠١، فرائد السّمطين: ٢/٨٤).

وقال ﷺ لعليّ ؑ: ما زوّجتك من نفسي بل الله تولّىٰ تزويجك في السّماء، كان جبرائيل خاطباً والله تعالىٰ الولّي. (بشارة المُصْطفىٰ: ١٧٩، مدينة المعاجز: ١٤٧، ذخائر العقبىٰ: ٣٢).

وقال الإمام الصّادق ؑ: لولا عليّ لما كان لفاطمة كفء من آدم فمن دونه، ولأجله صدر التّكليف الخاصّ بسيد الوصيّين ؑ أنْ لا يتزوج امرأة مادامت فاطمة موجودة، فلم يتزوج أمير المؤمنين امرأة حتّىٰ ماتت ـ أستشهدت ـ فاطمة ؏. (أمالي الشّيخ الطّوسي: ٢٧، مناقب أبن شهرآشوب: ١/٩٣، بشارة المُصْطفىٰ: ١٣٦، كنز الحقائق: ١٢٣، الفردوس: ٢/٣٧٣ ح ٥١٣٠).

وهي ؏ الّتي خطبها أبو بكر فرفض النّبيّ ﷺ تزويجها له وخطبها عمر فرفض النّبيّ ﷺ تزويجها له

أيضاً وقال ﷺ: أنّه ينتظر أمر ربّه. (نظم درر السّمطين: ١٨٤، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٣، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٩، السّيرة الحلبية: ٢ / ٢١٧، الصّواعق المحرقة: ٨٤، ذخائر العقبى: ٣٠، تأريخ الخميس: ١ / ٤٠٧).

وفي رواية أُخرى قال ﷺ: هي لك يا عليّ. (ذخائر العقبى: ٣١) أو: انتظر الوحي الإلهي. أو: أنتظر أمر السّماء. ولذا قال الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب: لقد أُعطي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً، لئن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حمر النّعم، زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ... (كنز الحقائق: ١٠٣، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٩، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٢٥، مسند أحمد: ٤ / ٦٩ و ٧٣ و ٢١ ح ٤٧٩٧. وأورد الحديث أيضاً ابن حجر في الصّواعق المحرقة: ١٢٧، حلية الأولياء: ٤ / ١٥٣، مجمع الزّوائد: ٩ / ١١٧).

وهي الّتي قال فيها رسول الله ﷺ: يؤذيني ما يؤذيها، ويغضبني ما يغضبها. (صحيح البخاري: ٢ / ٢٦٠، صحيح مسلم: ٢ / ٣٣٩، الخصائص للنسائي: ٣٥، كنز الحقائق: ٤٤ كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨ حديث ٣٤٢٢٢). وإنّما بضعة منّي، يريبني ما يريبها. (كنز الحقائق: ١٠٣، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨، صحيح البخاري: ٤ / ٢١٠). ومنها أشمّ رائحة الجنّة. (الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣، و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وأما ترضين أنْ تكوني سيّدة نساء العالمين. (الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣ و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وسيّدة نساء هذه الأمّة. (الجامع الصّغير: ١ / ٥٩٠ ح ٣٨٢٢ بلفظ «الجنّة» بدل «الأمّة»، ذخائر العقبى: ٤٣، البخاري: ٤ / ٦٤). وفاطمة شجنة منّي يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها. (الجامع الصّغير المناوي: ٢ / ١٢٢، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨ و ١١١، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٤ و ١٥٨).

وقد وردت أحاديث كثيرة: وأخبار متفق عليها بين أهل الشّيعة والسّنّة في تزويجها من عليّ عليه‌السلام وفضلها عليها‌السلام، نذكر جزءً منها:

أنظر، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٢١ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٥٤ و ١٥٦ ـ ١٥٩، مسند أحمد بن حنبل: ٥ / ٩٦ و ٩٧ و ٩٩، و ٧ / ٢١ ح ٤٧٩٧، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٦ و ٩٧ و ٩٨

وعن فاطمة الكبرىٰ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لكلّ بني أُمّ ينتمون إلىٰ عصبة إلا ولد فاطمة، فأنا وليهم، وأنا عصبتهم»(١) رواه الطّبراني، وأبـو يـعلىٰ،

⇐ و ٩٩. كنز العمّال: ٦/ ٢١٩ ح ٣٨٤٥ و ٣٨٥٢ـ٣٨٥٥ و ٣٨٢٤ و ٣٨٣٠ و ص ٢١٨ ح ٣٨٣١ و ٣٨٣٢ و ٣٨٣٦ و ٣٨٦٤ و ص ٢٢٠ ح ٣٨٦٦، و: ٥/ ٩٠. كشف اليقين في فَضَائل أمير المـؤمنين عليه السلام لابـن المطهّر الحلّي: ص ١٩٠، أمالي الشّيخ الطّوسي: ٢٧، مناقب أبن شهرآشوب: ١/ ٩٣، بشارة المُصْطَفىٰ: ١٣٦ و ١٧٦ و ١٧٩ و ٣٢٨ طبعة النّجف، صحيح التّرمذي: ١٣/ ٢٤٦ فضل فـاطمة، و: ٥/ ٧٠٣، أُسد الغابة: ١/ ٣٨ و ٢٠٦، و: ٥/ ٤٣٧ السّيرة الحلبية: ٢/ ١٢ و ٢١٧.

وأُنظر الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٨٤ و ٨٥ و ١٠٧ و ١٧١ و ٨٢ و ٣٤٧، صحيح مسلم و: ٢/ ١٦ في فضل فاطمة، و: ٦/ ١٦، ذخائر العقبىٰ: ٣٠ و ٤٤ و ٢٧، تأريخ الخميس: ١/ ٤٠٧ و ٤٠٨، مجـمع الزّوائد: ٩/ ١٣٥ و ٢٠٤ـ٢٠٦، صحيح البخاري: ٢/ ٣٨٤ و ٣٠٢، ورشفة الصّادي: ٢٨، كشـف الأستار: ٣/ ٢٠١، كفاية الطّالب في مناقب عليّ بن أبي طالب للكنجي الشّافعي: ١٦٦ و ٣٠٢ و ٣٠٤، دلائل الإمامه للطبري: ١٨ طبعة النّجف، تأريخ بغداد: ٤/ ١٩٥ و ١٩٦ و ٢١٠، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٤/ ٣٧٧ و ٢٨٤ و ٢٨٥، خصائص النّسائي: ١١٤، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ١٤٨ و ١٨٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٤٦، تذكرة الخواصّ لابن الجوزي: ٣٠٦ و ٣٠٨، جامع الأُصول لابن الأثير: ٩/ ٤٧٤، المناقب للخوارزمي: ٢٤٦، ينابيع المـودّة: ٣٠٤، تأريخ أبـن عساكر (ترجمة عليّ): ١/ ١٤٩، الرّياض النّضرة للطبري: ٢/ ٢٤٠، إحقاق الحقّ: ٥/ ٢٦٦، الإمامة والسّياسة ص ١، كشف القناع: ٥/ ٣٢، ميزان الإعتدال: ٢/ ٥٨٦ ح ٤٩٥٤، الكـامل لابـن عـدي: ١٩٩/٧، في رحاب النّبي وآله: ١٠٢.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢/ ٤٢٣، مسند أبي يعلىٰ: ١٢/ ١٠٩ ح ٦٧٤١، سـبل السّـلام لابـن حـجر: ٩٩/٤، مجـمع الزّوائد: ٩/ ١٧٢، تأريخ بـغداد: ١١/ ٢٨٥، مستدرك الصّـحيحين: ٣/ ١٦٤، الجـامع الصّغير: ٢/ ٩١، كنز العمال: ١٢/ ٩٨ ح ٣٤١٦٨ وص: ١١٦ ح ٣٤٢٦٦، فيض القدير شرح الجـامع الصّغير: ٥/ ٢٢، كشف الخفاء: ٢/ ١٢٠، تأريخ مدينة دمشق: ٣٦/ ٣١٣، تهذيب الكمال: ١٩/ ٤٨٣، ينابيع المودة: ٢/ ٩٨، وقال ﷺ: إنّ الله جعل ذُرّيّة كلّ نبي في صلبه، وجعل ذرّيتي في صلب عليّ. (الجامع ⇐

وفيه شيبة بن نعامة، ولا يجوز الإحتجاج به.

وعن ابن عبّاس يعود النّبي ﷺ في مرضه، فرفعه فأجلسه على سريره فقال له رسول الله ﷺ: «رفعك الله يا عمّ فقال له العبّاس: هذا عليّ يستأذن فقال: ليدخل، فدخل ومعه الحَسن، والحُسين، فقال العبّاس: هؤلاء ولدك يا رسول الله ﷺ؟ قال: وهم ولدك يا عمّ قال: أتحبهما؟ قال: أحبّك الله كما أحبهما»[1] رواه الطّبراني في الصّغير، والأوسط، وفيه محمّد بن يحيى الحجري، وهو ضعيف.

وعن أبي هريرة أنّ عليّ بن أبي طالب قال: «يارسول الله ﷺ إيّما أحبّ إليك أنا، أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليّ منها، وكأنّي بك، وأنت على حوضي تذود عنه النّاس، وإنّ عليه لأباريق مثل[2] عدد نجوم السّماء، وإنّي، وأنتَ، والحَسن، والحُسين، وفاطمة، وعقيل، وجعفر في الجنّة إخواناً على

الصّغير: ١/٢٦٢ ح ١٧١٧، كنز العمّال: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢). وقال: كلّ بني أنثى يتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمة فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وأنا أبوهم. (الجامع الصّغير: ٢/٢٧٨، كنز العمّال: ١٢/١١٦). فرائد السّمطين: ١/٣٢٤. وقال: إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبي في صلبه، وجعل ذرّيتي في صلب عليّ. (الجامع الصّغير: ١/٢٦٢ ح ١٧١٧، كنز العمّال: ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢). وقال: كلّ بني أنثى يتتمون إلى عصبتهم إلّا ولد فاطمة فأنا وليهم، وأنا عصبتهم، وأنا أبوهم. (الجامع الصّغير: ٢/٢٧٨، كنز العمّال: ١٢/١١٦)، كنز العمّال: ١٢/٩٨ ح ٣٤١٦٨، عن تأريخ ابن عساكر، بشارة المصطفى: ٤٠.

(١) أنظر، المعجم الأوسط: ٣/٢١٧، بلفظ: أتحبهم؟ فقال: أحبّك الله كما أحبّهم، وفي الصّغير: أحبّهما؟، تأريخ بغداد: ٦/٦٩، ميزان الإعتدال: ٤/٦٥، ترجمة الإمام الحُسين لابن عساكر: ١٤٢، كنز العمّال: ١٣/٦٧٠ ح ٣٧٧٠٨، مجمع الزّوائد: ٩/١٧٣، كفاية الأثر: ٤٥، بحار الأنوار: ٤٣/٣٠٥، كشف الغمة: ٢/١٥٠.

(٢) مثل لا توجد في ـ ب ـ.

سرر متقابلين، أنت معي، وشيعتك في ٱلْجَنَّة، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾[١]، لاينظر أحدٌ في قفا صاحبه»[٢] رواه الطّبراني في الأوسط،

---

(١) الحجر: ٤٧.

(٢) أنظر، المُعجم الأوسط: ٣٤٣/٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩/١٦، شواهد التّنزيل: ٢/ ٤٥٩ الطّبعة الأُولىٰ تحقيق المحمودي ١١٢٥ ـ ١١٤٨ مع اختلاف في اللفظ، ولكن حديثنا ورد في الشّواهد تحت رقم ١١٢٦ عن أبن عبّاس بلفظ: قال النّبيّ ﷺ لعليّ: هو أنت وشيعتك ـ لكن بإضافة: تأتي أنتَ وشيعتك ـ يوم القيامة راضين ومرضيين ويأتي عدوّك غضاباً مقمحين ـ وأضاف: ـ قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ومن عدوّي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك، ثمّ قال رسول الله ﷺ: من قال: رحم الله عليّاً يرحمه الله. وفي بعض الأحاديث الأُخرىٰ السّابقة بلفظ: هم أنتَ وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض... وبلفظ: هم أنتَ وشيعتك يا عليّ وميعاد ما بيني وبينكم الحوض... وفي البعض الآخر:... رواةً مرويّين، ويرد عدوّك عطاشاً مقمحين... وفي البعض الآخر: نزلت ـ الآية ـ في عليّ وشيعته.

وأُنظر سعد السّعود: ١٠٨ ب ٢ الطّبعة الأُولىٰ، تفسير فرات: ٢١٨ و ٢١٩ ح ٩٥١، فرائد السّمطين: ١ ب ٣١ ح ١١٧ / ١٥٥ طبعة بيروت، اللآلي المصنوعة: ١ / ١٧٠، تأريخ دمشق: ٢ / ٣٤٨ و ٤٤٢ و ٤٤٣ ح ٨٥١ الطّبعة الثّانية ح ٩٥٩، لسان الميزان: ١ / ١٧٥، أنساب الأشراف: ٢ / ١٠٣ و ١١٣، أحمد بن حنبل: ح ٧٢ / ٤٦ طبعة قم قال فيه: عليّ خير البرية...، كفاية الطّالب: ب ٦٢ / ٢٤٤ و ٢٤٦، كنوز الحقائق: ٨٢ و ٩٢ و ١٣١، أمالي الشّيخ الطّوسي: ٩ / ٢٥٧ ح ٣٦، غاية المرام: ٣٢٧ و ٣٢٨ ح ١٠ ب ٢٧ وب ٢٨ ح ٦، تفسير البرهان: ٤ / ٤٩١ الطّبعة الأُولىٰ و ٤٨٦ طبعة أُخرىٰ، المناقب للخوارزمي: ٦٢ و ١٨٧ فصل ١٧ ح ١١ فصل ٩، نور الأبصار: ٧٠ و ١٠١.

الصّواعق المحرقة: ٩٦ و ١٦١ ولكن رغم أنّه يروي الحديث بلفظ «... قال: ومَن عدوي؟ قال: من تبرّأ منك ولعنك» فقد سبّ أمير المؤمنين عليه السلام وذلك من خلال حبّه ـ أبن حجر ـ لمعاوية بن أبي سفيان الّذي سبّ عليّ عليه السلام ولعنه في الأقطار الإسلامية وطلب التّبرّي منه وإنْ لم يكن ذلك فالضرب والشّتم، والهتك والقتل للمؤمنين، وهذا مشهور ولا يحتاج إلىٰ برهان ودليل بل يحق للمصنّف أنْ يسأل عن قتل حجر أبن عدي رضي الله عنه، وأصحابه كمثال علىٰ ذلك. وأُنظر الحديث في خصائص الوحي المبين: ١٣١ فصل ↩

وفيه سليمان بن عقبة، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

٢١ الطّبعة الأولى، كشف الغمّة: ١ /٣١٦، الدّرّ المنثور: ٦ /٧٩، و٣١٩، و: ٧ /٣٠٥، مجمع الزّوائد: ٩ /١٣١، و: ٧ /١٧ ولكن بإضافة:... ثمّ جمع يده إلى عنقه يريهم الاقماح، وأنظر بحار الأنوار: ٦٨ /٣١ و٦٤ و٦٥، مصباح الأنوار: ١٣٨ وفيه لفظ:... هم شيعتك وأنت إمامُهم.

وأُنظر إعلام الورى: ١٦٥، وبشارة المُصطفى: ١٦٣، والإرشاد: ١ /٤١، وتفسير الطّبري: ٦/١٨٦، و: ١٢ /٦٥٧ طبعة أُخرى، وذخائر العقبى: ٨٨ و١٠٢، وروح المعاني: ٣٠/٢٠٧ طبعة مصر، وتأريخ بغداد: ٧ /٤٢١، وبحار الأنوار: ٣٩ /٢٤٨، و: ٢٢ /٤٥٨، الأغاني: ١٨ /٣٩ الطّبعة الأولى بيروت، والإحقاق: ٧ /٣١٩، والمناقب المرتضوية: ١١٦ و١١٥، والمسترشد في إمامة أمير المؤمنين: ٣٥٤، وينابيع المودّة: ٦٢ و٧٤ و٢٧٠ طبعة اسلامبول وص: ٧١ و٨٤ و٣٦١ و٣٦٢ طبعة الحيدرية، و: ١ /١٩٦ و٢٢٣ طبعة أُسوة، و: ٢ /٣٥٧ و٤٥٢ طبعة أُسوة، وتذكرة الخواصّ: ١٨، وفتح القدير للشوكاني: ٥ /٤٧٧، والغدير: ٢ /٥٧، ومجمع البيان: ٥ /٦٦٩ طبعة مؤسّسة التّأريخ العربي بيروت إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ص ١٧٢، والمناقب لابن شهرآشوب: ٣ /٦٧ طبعة دار الأضواء، جواهر العقدين: ٢ /٢١٩، وفي الصّواعق المحرقة: ١٦١ ب ١١ فصل ١ ورد بلفظ:... أنت وشيعتك خير البرية، تأتي يوم القيامة....


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثّالث

في فضل سيدنا الحسن، والحسين

وسيّدة نساء العالمين فاطمة بنت رسول الله ﷺ




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الثّالث

في فَضْل سيّدنا الحَسن، والحُسين، وسَيِّدَة نِسْاء اَلْعَالَمِين فاطمة[1] بنت رسول الله ﷺ.

عن أبي هريره ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ مَلكاً من السّماء لم يكن زارني فأستاذن الله في زيارتي فبشرني، أو أخبرني أنّ فاطمة سَيِّدَة نِساء أُمّتي»[2].

---

(١) أنظر، الإصابة: ٤/٢٨٢، كنز العمّال: ٦/٢١٩ ح ٣٨٥٣، و: ١٢/١٤٣، الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤.

(٢) أنظر، المُعجم الكبير: ٢٢/٤١٧، مسند أحمد: ٦/٢٨٢، و: ٥/٣٩١ و٢/٦٣٢٤ و٨٢، صحيح مسلم: ٧/١٤٢، الطّبقات الكبرىٰ: ٢/٤٧، الإستيعاب: ٤/١٨٩٤، سنن أبن ماجه: ١/٥١٨، تأريخ أبن كثير: ٥/٢٢٦، الإصابة لابن حجر: ٤/٣٧٨، كشف الغمّة: ٢/٧٩، صحيح مسلم بشرح النّووي: ١٦/٧، المناقب لابن المغازلي: ٣٦٢/٤٠٨ و٤٠٩، بحار الأنوار: ٣٧/٤٠، مشكلات العلوم للمولىٰ مُحمّد مهدي النّراقي: ٢١١، مستدرك سفينة البحار للشّيخ عليّ النّمازي: ٨/٢٥١، كشف اليقين: ٣٥٢.

وروي هذا الحديث بطرق مختلفة عن عائشة، وغيرها وكذلك بألفاظ فيها شيء من الإختلاف، والزّيادة ولكن كلّها لاتؤثر علىٰ المطلوب، فانظر صحيح البخاري: في كتاب بدء الخلق باب علامات النّبوة في الإسلام: ٤/٢١٠، و: ٥/٢٥ عن عائشة ولكن بلفظ: ... سَيِّدَة نساء أهل الجَنّة، أو نساء المؤمنين؟ ...وفي مسند أحمد قال: سَيِّدَة نساء هذه الأُمّة، أو نساء المؤمنين... ورواه أبن سعد بلفظ: سَيِّدَة

⇐

رواه الطّبراني.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدَات نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران، فاطمة، وخديجة، ثُمّ آسية بنت مزاحم امرأة فرعون»[1].

نساء هذه الأمّة. أو نساء العالمين... وفي أُسد الغابة: ٥ / ٥٢٢ بلفظ سَيِّدَة نساء العالمين... والنّسائي في الخصائص: ٣٤ بلفظ سَيِّدَة نساء هذه الأُمّة. أو نساء المؤمنين... والبخاري في كتاب الإستئذان بزيادة: ... فاتقي الله، واصبري، فإنّي نعم السّلف أنا لك... وفي صحيح مسلم زاد أيضاً: إنّكِ أوّل أهلي لحوقاً بي... وفي مسند الطّيالسي: ٦ أحاديث النّساء، نحوه وفي الأولياء: ٢ / ٤٠ و٢٩ و٤٢ بلفظ سَيِّدَة نساء العالمين. أو نساء هذه الأُمّة...

وأُنظر مشكل الآثار: ١ / ٤٨ ـ ٥٠، وفي مستدرك الصّحيحين: ٣ / ١٥٦، و: ٤ / ٢٧٢ روى ذلك في باب مرضه ﷺ الّذي توفي فيه بلفظ: سَيِّدَة نساء العالمين وسَيِّدَة نساء هذه الأُمّة وسَيِّدَة نساء المؤمنين... قال: هذا إسناد صحيح، ذخائر العقبى: ٤٣. كنز العمّال: ٧ / ١١١، و: ١٢ / ١٠٧. صحيح التّرمذي: ٢ / ٣١٩، مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٤٥ / ٦١٨٤، مجمع الفوائد: ٢ / ٢٣٣، سنن التّرمذي: ٥ / ٢٦١ / ٣٩٦٤. كنوز الحقائق: ٥٢، الصّواعق المحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، ينابيع المودّة: ٢ / ٥٥ طبعة أسوة، أمالي الشّيخ الصّدوق: ٩٩.

وأُنظر أمالي الشّيخ الطّوسي: ١ / ١٩١، والبحار: ٤٣ / ١٧٢ و١٥٦، قصص الأنبياء للراوندي: مخطوط ورق ٣٠٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٣٦، أُسد الغابة: ٥ / ٥٢٢، التّاج الجامع للأُصول: ٣ / ٣٧١، حلية الأولياء: ٢ / ٣٩، نور الأبصار: ٤٥، جواهر البحار للنبهاني: ١ / ٣٦٠، مقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٥٤، مصابيح السُّنّة: ٢ / ١٦٧، تأريخ الإسلام للذهبي: ٢ / ٩٤، إحقاق الحقّ: ١٠ / ٢٧.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ١١ / ٣٢٨ و: ٢٢ / ٤٠٢ ح ١٠٠٣، المُعجم الأوسط: ٢ / ٢٣، الجامع الصّغير: ٢ / ٦٠ ح ٤٧٥٩، مجمع الزّوائد: ٩ / ٢٠١، مستدرك الحاكم: ٣ / ١٨٦ ح ٤٧٤٥، كنز العمال: ١٢ / ١٤٤ ح ٣٤٤٠٦، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٤ / ١٦٤ ح ٤٧٥٩، طبقات المحدّثين لعبدالله بن حبّان: ٣ / ٢٠٣ ترجمة رقم «٣١٢»، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥٠، البداية والنّهاية: ٢ / ٧٢، صحيح البخاري:

رواه الطّبراني في الأوسط، والكبير بنحوه، إلا أنّه قال: «وآسية»، ورجاله رجال الصّحيح.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة[1]، وفاطمة سيّدة نسائهم، إلا ما كان لمريم بنت عمران»[2].

٦٥/٥، فضائل فاطمة، صحيح مسلم: ٧٠٣/٥، مسند أحمد: ٧٧/٦، دلائل النّبوة للبيهقي: ١٦٤/٧، الطّبقات الكبرى: ٢٤٧/٢، كشف الغمة: ٧٧/٢، المناقب لابن المغازلي: ٣٦٣ح ٤٠٩، ذخائر العقبى: ٤٣، تهذيب التّهذيب: ٤٦٩/١٢ح ٢٨٦٠، كفاية الطّالب: ٣٦٣، في رحاب النّبي وآله: ١٥٦.

(١) أشار إلى الحديث بل الأحاديث الواردة بحقهماﷺ حيث قال ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. وبلفظ فيه زيادة: ... وأبوهما خير منهما... أو حديث: من سرّه أنْ ينظر إلى سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلى الحسن بن عليّ، كما ذكر ذلك المتقي في الكنز: ٦/ ٢٢٠ و٢٢١ و٢١٧، و: ٧/ ١٠٧ و ١١١ و ١٠٨، و: ١٢/ ٣٤٢٤٦، و: ١٣/ ٣٧٦٨٢، صحيح التّرمذي: ٢/ ٣٠٦ و ٣٠٧، مسند أحمد: ٣/ ٣ و ٦٢ و ٨٢، حلية الأولياء: ٥/ ٧١ و ١٣٩، و: ٤/ ١٣٩ و ١٩٠، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٨٢ ـ ١٨٤ و ١٨٧، تأريخ بغداد: ٩/ ٢٣١ و ٢٣٢، و: ١٠/ ٩٠ و ٢٣٠، و: ١/ ١٤٠، و: ٢/ ١٨٥، و: ١٢/ ٤، و: ٦/ ٣٧٢، الإصابة: ١/ق ١/ ٢٦٦، و: ٦/ق ١٨٦/٤.

وأنظر ذخائر العقبى: ١٣٥ و ١٣٠ و ١٢٩، كنوز الحقائق ١١٨ و ٨١ و ٣٦، خصائص النّسائي: ٣٤ و ٣٦، سنن أبن ماجه ١/ ٤٤/ ١١٨، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وأورده الحاكم في المستدرك: ٣/ ١٦٧ و ٣٨١، تأريخ دمشق: ٧/ ١٠٣، أسد الغابة: ٥/ ٥٧٤، أبن حبّان في صحيحه: ٢١٨، تهذيب التّهذيب: ٣/في ترجمة زياد بن جبير، سنن التّرمذي: ٥/ ٣٢١/ ٣٨٥٦ و: ٣٢٦/ ٣٨٧٠، الفضائل لأحمد: ٢/ ٧٧٩/ ١٣٨٤، الصّواعق: ١٨٧ و ١٩١ ب ١١ فصل ٢، الجامع الصّغير: ١/ ٥٨٩/ ٣٨٢٠ و ٣٨٢١ و ٣٨٢٢، إحقاق الحقّ: ٩/ ٢٢٩ ـ ٢٤١، و: ١٠/ ٥٤٤ ـ ٥٨٧ منهاج السّنّة: ٤/ ٢٠٩، إثبات الهداة: ٥/ ١٢٩ و ١٣٢، فرائد السّمطين: ٢/ ٣٥ و ١٤٠ و ١٣٤ و ١٥٣ و ٢٥٩، كفاية الأثر المطبوع في آخر الخرائج والجرائح: ٢٨٩، ينابيع المودّة: ٣٦٩ و ٣٧٢، سنن التّرمذي: ٥٣٩ طبعة قديم، صحيح

الترمذي: ٢/٣٠٦، مستدرك الحاكم: ٣/١٦٧، خصائص النسائي: ٢٤، البداية والنهاية: ٨/٣٥، الاستيعاب: ١/٣٩١، تأريخ الخلفاء: ٧١، مسند أحمد: ٣/٣ و ٦٢ و ٨٢، حلية الأولياء: ٥/٧١، تأريخ بغداد: ٩/٢٣١، و: ١٠/٩٠ فرائد السمطين: ٢/٩٨ح ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤٢٨، تأريخ دمشق ترجمة الإمام الحسن: ٤٥/٦٦ ـ ٧١، مستدرك الحاكم: ٣/١٦٧، الفتح الكبير: ٢/٨٠، الإصابة: ١/٢٥٥، أخبار اصبهان: ٢/٣٤٣، المعيار والموازنة: ٢٠٦، ذخائر العقبى: ٩٢ و ١٢٩، الجامع الصغير: ح ٣٨٢٢، الأحاديث الصحيحة للألباني: ح٩٧٦، المقاصد الحسنة للسخاوي: ح ٤٠٧، كشف الخفا للعجلوني: ح ١١٣٩، بالإضافة إلىٰ المصادر السابقة وقد سبق وأنْ تمّ أستخراجه.

(٢) أشار إلىٰ الحديث بل الأحاديث الواردة بحقهما عليهما السلام حيث قال ﷺ: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة. وبلفظ فيه زيادة: ... وأبوهما خير منهما ... أو حديث: من سرّه أنْ ينظر إلىٰ سيّد شباب أهل الجنّة فلينظر إلىٰ الحسن بن عليّ. كما ذكر ذلك في صحيح الترمذي: ٢/٣٠٦ و ٣٠٧، مسند أحمد: ٣/٣ و ٦٢ و ٨٢، الكنز: ٦/٢٢٠ و ٢٢١ و ٢١٧، و: ٧/١٠٧ و ١١١ و ١٠٨، و: ١٢/٣٤٢٤٦، و: ١٣/٣٧٦٨٢، حلية الأولياء: ٥/٧١ و ١٢٩، و: ٤/١٣٩ و ١٩٠، مجمع الزوائد: ٩/١٨٢ ـ ١٨٤ و ١٨٧، تأريخ بغداد: ٩/٢٣١ و ٢٣٢، و: ١٠/٩٠ و ٢٣٠، و: ١/١٤٠، و: ٢/١٨٥، و: ١٢/٤، و: ٦/٣٧٢، الإصابة: ١/ق ١/٢٦٦، و: ٦/ق ٤/١٨٦.

وأنظر ذخائر العقبىٰ: ١٣٥ و ١٣٠ و ١٢٩، كنوز الحقائق: ١١٨ و ٨١ و ٣٦، خصائص النسائي: ٣٤ و ٣٦، سنن أبن ماجه ١/٤٤/١١٨، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ وأورده الحاكم في المستدرك: ٣/١٦٧ و ٣٨١، تأريخ دمشق: ٧/١٠٣، أُسد الغابة: ٥/٥٧٤، أبن حبّان في صحيحه: ٢١٨، تهذيب التهذيب: ٣/في ترجمة زياد بن جبير، سنن الترمذي: ٥/٣٢١/٣٨٥٦ و: ٣٢٦/٣٨٧٠، الفضائل لأحمد: ٢/٧٧٩/١٣٨٤، الصواعق: ١٨٧ و ١٩١ ب ١١ فصل ٢، الجامع الصغير: ١/٥٨٩/٣٨٢٠ و ٣٨٢١ و ٣٨٢٢، إحقاق الحق: ٩/٢٢٩ ـ ٢٤١، و: ١٠/٥٤٤ ـ ٥٨٧، منهاج السنّة: ٤/٢٠٩، إثبات الهداة: ٥/١٢٩ و ١٣٢، فرائد السمطين: ٢/٣٥ و ١٤٠ و ١٣٤ و ١٥٣ و ٢٥٩، كفاية الأثر المطبوع في آخر الخرائج والجرائح: ٢٨٩، ينابيع المودّة: ٣٦٩ و ٣٧٢، سنن الترمذي: ٥٣٩ طبعة قديم، صحيح

رواه التّرمذي غير ذكر فاطمة، ومريم، رواه أحمد، وأبو يعلىٰ، ورجالهما رجال الصّحيح.

وعن عليّ - يعني ابن أبي طالب - أنّ النّبي ﷺ قال لفاطمة: «ألا ترضين أنْ تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، وابناك سيدي شباب أهل الجنّة»[1].

رواه البزار، وفيه جابر الجعفي، وهو ضعيف.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها، قالت: وكان بينهما شيء، فقالت: يا رسول الله ﷺ، سلها فإنّها لا تكذب»[2].

التّرمذي: ٢/٣٠٦، مستدرك الحاكم: ٣/١٦٧، خصائص النّسائي: ٢٤، البداية والنّهاية: ٨/٣٥، الإستيعاب: ١/٣٩١، تأريخ الخلفاء: ٧١، مسند أحمد: ٣/٣ و٦٢ و٨٢، حلية الأولياء: ٥/٧١، تأريخ بغداد: ٩/٢٣١، و: ١٠/٩٠ فرائد السّمطين: ٢/٩٨ ح ٤٠٩ و ٤١٠ و ٤٢٨، تأريخ دمشق ترجمة الإمام الحسن: ٤٥/٦٦ - ٧١، مستدرك الحاكم: ٣/١٦٧، الفتح الكبير: ٢/٨٠، الإصابة: ١/٢٥٥، أخبار إصبهان: ٢/٣٤٣، المعيار والموازنة: ٢٠٦، ذخائر العقبىٰ: ٩٢ و ١٢٩، الجامع الصّغير: ح ٣٨٢٢، الأحاديث الصّحيحة للألباني: ح ٩٧٦، المقاصد الحسنة للسخاوي: ح ٤٠٧، كشف الخفا للعجلوني: ح ١١٣٩، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة وقد سبق وأنْ تمّ إستخراجه.

(١) أنظر، الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢/١٤٣ و: ٦/٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤)، وسيّدة نساء هذه الأمّة. (الجامع الصّغير: ١/٥٩٠ ح ٣٨٢٢ بلفظ «الجنّة» بدل «الأمّة»، ذخائر العقبىٰ: ٤٣، البخاري: ٤/٦٤)، وفاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها. (الجامع الصّغير المناوي: ٢/١٢٢، كنز العمّال: ١٢/١٠٨ و ١١١، المستدرك للحاكم: ٣/١٥٤ و ١٥٨).

(٢) أنظر، المعجم الأوسط: ٣/١٣٧ ح ٢٧٢١، مسند أبي يعلىٰ: ٨/١٥٣ ح ٤٧٠٠، بحار الأنوار: ٤٣/٨٤، مجمع الزّوائد: ٩/٢٠١، حلية الأولياء: ٢/٤٢، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١/٤٧، مجمع النّورين: ٦٥، الإصابة: ٤/٣٧٨، مجمع الزّوائد: ٩/٢٠١.

رواه الطّبراني في الأوسط، وأبو يعلىٰ، إلا أنّها قالت: ما رأيت أحداً قطّ أصدق من فاطمة. ورجالها رجال الصّحيح.

وعن النّعمان أبن بشير قال: «آستاذن أبو بكر علىٰ رسول الله ﷺ فسمع عائشة وهي تقول: والله لقد عرفت أنّ عليّاً، وفاطمة، أحبُّ إليك مني، ومن أبي مرتين، أو ثلاثاً. فآستاذن أبو بكر فأهوىٰ إليها فقال: يا بنت فلانة ألا أسمعك ترفعين صوتك علىٰ رسول الله ﷺ»(١) قلت: رواه أبو داود، غير ذكر عليّ، وفاطمة، رواه أحمد، ورجاله رجال الصّحيح.

وعن أبن عبّاس قال: (دخل رسول الله ﷺ علىٰ عليّ، وفاطمة، وهما يضحكان، فلما رأيا النّبي ﷺ سكتا، فقال لهما النّبي ﷺ: «مالكما كنتما تضحكان، فما رأيتماني سكتما»، فبادرت فاطمة فقالت: بأبي أنت يارسول الله ﷺ، قال هذا: أنا أحبُّ إلىٰ رسول الله ﷺ منكِ، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: يابُنية لك رقة الولد، وعليّ أعزّ عليّ منكِ)(٢) رواه الطّبراني، ورجاله رجال الصّحيح.

---

(١) أنظر، سنن أبي داود: ٤٧٧/٢، مسند أحمد: ٢٥٧/٤، خصائص النّسائي: ١٠٩، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٦١/٢، فتح الباري: ٢٧/٧، سير أعلام النّبلاء: ١٧١/٢ و: ١٤٣/١٠، البداية والنّهاية: ٥٢/٦، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١٤٩/١١، مجمع الزّوائد: ١٢٧/٩، تناقضات الألباني في الواضحات لحسن بن عليّ السّقاف: ٢٥١/٢، السّنن الكبرىٰ: ١٣٠٩/٥.

(٢) أنظر، المعجم الكبير: ٥٦/١١، مجمع الزّوائد: ١٧٣/٩ و ٢٠٢، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٤/١١، الجامع الصّغير: ٢٠٩/٢، كنز العمال: ١٠٩/١٢ ح ٣٤٢٢٥، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٥٥٦/٤، شواهد التّنزيل: ٤١٤/١، أسد الغابة: ٥٢٢/٥، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ: ٢٩٥/١، كشف الغمة: ٣٣٢/١، ينابيع المودة: ٧٩/٢ و ٩٨، الأحاد والمثاني: ٣٦٠/٥، مجمع النّورين لأبي الحسن المرندي: ٤٥.

وعن أبي هريرة قال: قال عليّ بن أبي طالب: يا رسول الله ﷺ: «إيّما أحبُّ إليك أنا، أم فاطمة، قال: فاطمة أحبُّ إليّ منك، وأنت أعزُّ عليّ منها»[١]، قلت: فذكره، وقد تقدم رواه الطّبراني في الأوسط.

وعن عائشه رضي الله عنها قالت: كنتُ أرىٰ رسول الله ﷺ يُقبل فاطمة، فقلت: يا رسول الله ﷺ إنّي أراك تفعل شيئاً ما كنت أراك تفعله من قبل، قال لي: يا حميراء أنّه لما كان ليلة أُسري بي إلىٰ السّماء أُدخلت ٱلجنّة، فوقفت علىٰ شجرة من شجر ٱلجنّة لم أرَ في ٱلجنّة شجرة هي أحسن منها حسناً، ولا أبيض منها ورقة، ولا أطيب منها ثمرة، فتناولت ثمرة من ثمرتها فأكلتها فصارت نطفة في صلبي، فلما هبطت إلىٰ الأرض، واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، (قال الشّيخ شهاب الدّين أبن حجر رحمه الله وهذا مستحيل فإنّ فاطمة ولدت قبل الإسراء بلا خلاف)[٢]، فإذا أنا أشتقت إلىٰ رائحة ٱلجنّة شممت ريح فاطمة، يا حميراء إنّ فاطمة ليست كنساء الآدميين، ولا تعتل كما يعتلون»[٣] رواه الطّبراني، وفيه أبو قتادة الحراني،

(١) أنظر، المصادر السّابقة.

(٢) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ.

(٣) أنظر، المُعجم الكبير: ٤٠١/٢٢، فرائد السّمطين: ٥٠/٢ ح ٣٨١، المواهب اللدنية: ٢٩/٢، الهداية الكبرىٰ: ١٧٧، المحتضر: ١٣٦، تأريخ مدينة دمشق: ٢٠٨/٣٧، ذخائر العقبىٰ: ٣٦، تأريخ بغداد: ٢٩٣/٥، ميزان الإعتدال: ٥٤٠/٣، دلائل الإمامة: ١٤٧، عيون أخبار الرّضا: ٣٠/٢ ح ٣٩، أمالي الصّدوق: ٢٦٦ ح ١٤، مناقب أبن المغازلي: ٦٥/٤٢، كفاية الطّالب: ١٨٥، مناقب الخوارزمي: ٢٠٩، عيون المعجزات: ٤٩، الإحتجاج: ١٩١/٢، كشف الغمة: ٨٦/٢، الكشف الحثيث لسبط أبن العجمي: ١٠٠، ميزان الإعتدال: ٥٤١/١، بحار الأنوار: ٦٤/٣٧، الدّر المنثور: ١٥٣/٤، لسان الميزان:

وثقه أحمد، وقال: كان يتحرىٰ الصّدق، وأنكر علىٰ من نسبه إلىٰ الكذب، وضعفه البخاري، وغيره، وقال بعضهم: متروك، وفيه من لم أعرفه أيضاً وقد ذكر هذا الحديث في ترجمتهِ في الميزان.

وعن ٱبن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «إنّ الله غير معذبك، ولا ولدك»[1] رواه الطّبراني، ورجاله ثقات.

وعن عبدالله ـ يعني ٱبن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ فاطمة حصنت فرجها، وإنّ الله عزّ وجلّ أدخلها بإحصان فرجها، وذريتها ٱلجَنَّة»[2]،

٥/١٦٠، كنز العمال: ٩٤/٣٠ و: ٩٧/١٤، مستدرك الحاكم: ١٥٦/٣، نظم درر السّمطين: ٧٧، نُزهة المجالس: ١٧٩/٢، نور الأبصار: ٤٤.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٦٣/١١ح ١١٦٨٥، مجمع الزّوائد: ٢٠٢/٩، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٥٠/١١، في رحاب النّبي وآله: ٧٤ و ١٦١، ذخائر العقبىٰ: ١٩٧، الصّواعق المحرقة: ٩٦ و ١٤٠، كنز العمال: ١١٠/١٢ ح ٣٤٢٣٦، ينابيع المودة: ٣٥٤/٢ و ٤٥٠، مستدرك الحاكم: ١٥٠/٣، جواهر العقدين: ٢١٧/٢.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ٤٢/٣ و: ٤٠٧/٢٢، ذخائر العقبىٰ: ٤٨، مجمع الزّوائد: ٢٠٢/٩، فضائل سيّدة النّساء لعمر بن شاهين: ٢٢، كنز العمال: ١١١/١٢ ح ٣٤٢٣٩، تناقضات الألباني الواضحات: ٢٢٩/٣، تأريخ مدينة دمشق: ١٧٤/١٤، تهذيب الكمال: ٣٥/ ٢٥١، ميزان الإعتدال: ٢٨٠/٣، فضل آل ٱلبَيْت للمقريزي: ٩٧، ترجمة الإمام الحُسين: ٧/ح ٢٦٢٥، كفاية الطّالب: ٣٦٧ باب ٩٩، ينابيع المودة: ١٣٧/٢، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثّمانية: ٤/ ٧٠، التّحفة السّنية: ٥٦، مستدرك الوسائل: ١٧/ ٣٧٦ح ٢١٦٢٤/ ٨، مستدرك الحاكم: ١٥٢/٣، تفسير نور الثّقلين: ٢/ ٣٦٩ و: ٥/ ٣٧٧، مناقب آل أبي طالب: ١٠٧/٣، تنبيه الخواطر للشّيخ ورام: ٢/ ٥٢٢، طبعة النّجف الأشرف، الخرائج للراوندي: ٣١، طبعة الهند، الجوهر النّقي: ١٧٧/٧، المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٧/٣، الكامل بعد الله بن عدي: ٥/ ٥٩، تأريخ بغداد: ٢٦٦/٣، لسان الميزان: ٤/ ٣٢٢، كشف الغمة: ٣/ ١٠٤، في رحاب النّبي وآله لمحمّد البيومي: ٤٦ و ١٦٠.

رواه الطّبراني، والبزار بنحوه، وفيه عمرو ابن عتاب، وقيل: ابن غياث وهو ضعيف.

وعن عليّ عليه السلام أنّه كان عند رسول الله ﷺ فقال: «أيّ شيء خير للمرأة؟ فسكتوا، فلمّا رجعت قلت: لفاطمة أيّ شيء خير للنساء؟ قالت: لا يراهن الرّجال، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: إنّما فاطمة بضعةٌ مني رضي الله عنها»[1].

رواه البزار، وفيه من لم أعرفه.

وعن ابن عبّاس أنّ عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه خطب بنت أبي جهل، فقال النّبي ﷺ: «إنْ كنت تزوجتها فرد علينا ابنتنا»[2]. إلىٰ ههُنا انتهىٰ حديث

---

(١) أنظر، سنن النّسائي، فضائل فاطمة: ٢٢٠ رقم«٢٥٦»، سير أعلام النّبلاء: ٢٥٨/٢، صحيح البخاري: ١٠٥/٧، صحيح مسلم: ١٩٠٢/٤، سنن أبي داود كتاب النّكاح: ٢٢٦/١ ح ٢٠٧١، جامع التّرمذي: ٣٦٢/٤، سنن ابن ماجه: ٦٤٤/١ ح ١٩٩٨، دعائم الإسلام: ٢١٥/٢، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢١٠/٢، مناقب آل أبي طالب: ١١٩/٣، مجمع الزّوائد: ٢٥٥/٤، كنز العمال: ٦٠١/١٦ ح ٤٦٠١١ و ٤٦٠١٢، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٥/١١، مجمع النّورين لأبي الحسن المرندي: ٦٥، صحيفة الزّهراء: ٢٩٠، مستدرك الوسائل: ١٨٣/١٤، بحار الأنوار: ٨٤/٤٣.

(٢) أُنظر، قول السّيد المرتضىٰ في تنزيه الأنبياء: ٢١٢، حيث قال: إنّ هذا الخبر من الأخبار الموضوعة، وينحصر راويه بالكرابيسي، مستدلاً به للنيل من مقام أمير المؤمنين عليه السلام مما يشهد العقل بكذبه وفساده، وهي أُمور:

«آ» أنّ النّبي ﷺ لا ينكر ما أباحه الإسلام، فللرجل أنْ يتزوج أربعاً فكيف ينكر الرّسول هذا المباح، ويعلن بذلك علىٰ المنابر.

«ب» أنّ الخبر يتضمن الطّعن علىٰ النّبي ﷺ لأنّه إنّما زوج فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين بعد أنْ أختار الله لها ذلك، ومن المعلوم أنّ الله لا يختار لها من بين الخلائق من يؤذيها ويغمها، وهذا أدل دليل علىٰ كذب القصة.

خالد، وفي الحديث زيادة قال: فقال النّبي ﷺ: «لا تجتمع بنت رسول الله ﷺ وبنت عدو الله تحت رجل»[1]. رواه الطّبراني في الثّلاثة، وآختصره في الكبير، والبزار باختصار أيضاً، وفيه عبدالله بن تمام، وهو ضعيف.

وعن آسماء بنت عميس قالت: خطبني عليّ بن أبي طالب، فبلغ ذلك

«ج» أنّه لم يعهد من أمير المؤمنين عليه السلام خلاف على رسول الله ﷺ وذلك من خلال قوله عليه السلام: ما كنت لآتي شيئاً تكرهه يارسول الله! علماً بأنّ صدر الرّواية يخالف ذيلها، والتّي يرويها الشّعبي في قوله: خطب عليّ آبنة أبي جهل إلى عمّها الحارث بن هُشام، وآستأمر النّبي ﷺ وقال: أتامرني بها؟ فقال ﷺ له: لا، فاطمة بضعة مني ولا أُحبّ أنْ تجزع، ولا تحزن، فقال عليّ: ما كنت لآتي شيئاً ... ثمّ أمير المؤمنين ليس ممن لا يدرك أنّ هذا النّبأ يزعج الرّسول ﷺ حتّى يقدم عليه ثم يعتذر.

«د» أنّه لو صحّ ذلك لانتهزه الأعداء من بني أُميّة، وأتباعهم للطعن به على أمير المؤمنين عليّ في الوقت الّذي لم نعثر على من يرويه غير الكرابيسي، ومروان بن الحكم. «بتصرف».

وأنظر، بحار الأنوار: ٢٩/٣٣٩، وقد علق المجلسي على هذا بقوله: «هذا الحديث موضوع، ولا أساس له ألبته، أُريد منه الحط من مقام مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وقد فصل القول فيه في أكثر من مورد، كتاب ما نسب إليه عليه السلام في الرّغبة من الزّواج من بنت ـ عدو الله ـ أبي جهل»، وأنظر، لمحات للشّيخ لطف الله الصّافي: ٢٦٣، الصّحيح من السّيرة لجعفر مرتضى العاملي: ٥/٣١٧، المناقب لابن شهر آشوب: ١/٤، فقه السُّنة للشّيخ سيّد سابق: ٢/١١٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٢٠، صحيح أبن حبّان: ١٥/٤٠٦.

(١) أُنظر، المُعجم الصّغير: ٢/١٦، المُعجم الكبير: ٢٠/١٨، فقه السُّنة: ٢/١١٢، شرح الأخبار: ٣/٣١، ذخائر العقبى: ٣٨، مسند أحمد: ٤/٣٢٦، صحيح مسلم: ٧/١٤١ ح ٧٥٨، سنن أبي داود: ١/٤٦٠ ح ٢٠٦٩، شرح مسلم: ١٦/٤، مجمع الزّوائد: ٩/٢٠٣، فتح الباري: ٩/٢٧٠، عون المعبود: ٦/٥٥، المصنّف لعبد الرّزاق الصّنعاني: ٧/٣٠١ ح ١٣٢٦٧، الذُّريّة الطّاهرة النّبوية: ٤٨، صحيح أبن حبّان: ١٥/٤٠٦، مسند الشّاميين: ٤/١٦٤، كنز العمال: ١٢/١٠٦ ح ٣٤٢١٢ و: ١٣/٦٧٨ ح ٣٧٧٣٦ و ٣٧٧٣٧، سير أعلام النّبلاء: ١/٣٣٢ و: ١٩/٤٨٨، البداية والنّهاية: ٦/٣٦٦، سبل الهدى والرّشاد: ١١/٣١ و ٤٥.

فاطمة، فأتت النّبي ﷺ فقالت: «إنّ أسماء متزوجة عليّاً، فقال لها: ما كان لها أنْ توذي الله ورسولهُ»[١] رواه الطّبراني في الكبير، والأوسط، وفيهما من لم أعرفه.

وعن المسور بن مخرمة[٢] أنّ حَسن بن حَسن بعث إلى المِسْور يخطب ابنة له، فقال: «قل له يوافيني في وقت ذكره، فلقيه فحمد الله المِسْور، وقال: ما من سبب، ولا نسب، ولا صهر أحبّ إليّ من نسبكم، وصهركم؛ ولكن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة شجنة مني، يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها، وإنّه ينقطع يوم القيامة الأنساب إلا نسبي، وسببي، وتحتك ابنتها، فلو زوجتك قبضها ذلك فذهب عاذراً له»[٣]. رواه الطّبراني، وفيه أُمّ بكر بنت المِسْور، ولم يجرحها أحد،

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢/٤٠٥ و: ٢٤/١٥٣، وقال: لم يرو هذا الحديث عن هارون بن سعد إلا سليمان ابن قرم، تفرد به الجوهري، المُعجم الأوسط: ٥/١٣٩، الدّر المنثور: ٥/٢١٥، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١/٤٥.

(٢) هو المِسْور ـ بكسر الميم وسكون السّين ـ بن مخرمة الزّهري، أبو عبدالرّحمن، عده الشّيخ من أصحاب رسول الله ﷺ، وأصحاب الإمام عليّ ﷺ، ووصف بأنّه رسوله إلىٰ معاوية، وكان فقيهاً من أهل العلم ولم يزل مع خاله عبد الرّحمن بن عوف في أمر الشّورىٰ، وهواه مع عليّ بن أبي طالب ﷺ، (ت ٦٤ هـ). أُنظر ترجمته في أُسد الغابة: ٤/٣٦٥، تنقيح المقال: ٣/٢١٧.

(٣) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٠/٢٦، مسند أحمد: ٤/٣٢٣ و ٣٣٢، مجمع الزّوائد: ٩/٢٠٣، مستدرك الحاكم: ٣/١٥٨، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١٠/٤٤٩، ذخائر العقبىٰ: ٣٨، إفحام الأعداء والخصوم: ٨٣.
وبناءً علىٰ قوله ﷺ فيها: يؤذيني ما يؤذيها، ويغضبني ما يغضبها. (صحيح البخاري: ٢ / ٢٦٠، صحيح مسلم: ٢ / ٣٣٩، الخصائص للنسائي: ٣٥، كنز الحقائق: ٤٤، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨ حديث ٣٤٢٢٢). وإنّها بضعة منّي، يريبني ما يريبها. (كنز الحقائق: ١٠٣، صحيح البخاري: ٤ / ٢١٠). ومنها أشمّ رائحة الجنّة. (الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣، و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وأمّا ترضين أنْ تكوني سيّدة نساء العالمين. (الجامع الصّغير: ٦٢٩

ولم يوثقها، وبقية رجاله وثقوا.

وعن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك»[1]. رواه الطّبراني، وإسناده حَسن.

ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣ و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وسيّدة نساء هذه الأُمّة. (الجامع الصّغير: ١ / ٥٩٠ ح ٣٨٢٢ بلفظ «الجنّة» بدل «الأُمّة»، ذخائر العقبىٰ: ٤٣، البخاري: ٤ / ٦٤). وفاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها، ويقبضني ما يقبضها. (الجامع الصّغير المناوي: ٢ / ١٢٢، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨ و ١١١، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٤ و ١٥٨).

(١) أُنظر، المعجم الكبير: ١/ ١٠٨ ح ١٨٢ و: ٢٢/ ٤٠١، الذُرّيّة الطاهرة النبوية: ١١٩، وردت أحاديث عديدة بهذا الخصوص كما جاء في ترجمة الزّهراء من الإصابة: ٤ / ٣٦٦ وغيرها وأخرجه الشّيخان البخاري في كتاب النّكاح باب ذبّ الرّجل عن أبنته ٧ / ٤٧، و: ٥ / ٢٦ و ٣٦ طبعة مطابع الشّعب، وصحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة ب ١٥ فضائل فاطمة: ٤ / ١٩٠ الطبعة الثانية تحقيق محمّد فؤاد، وأيضاً صحيح التّرمذي: كتاب المناقب ب ٦١: ٥ / ٦٩٨ / ٣٨٦٧، وحلية الأولياء: ٢ / ٤٠، وسنن أبن ماجه كتاب النكاح ب ٥٦ الغيرة: ١ / ٦٤٤ / ١٩٩٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٧ و ١١٢ ح ٣٤٢٢٢ و ٣٤٢٢٣ عن المِسْور قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها... وتارةً بلفظ: فاطمة بضعة منّي يغضبني ما يغضبها... وأُخرىٰ بلفظ: يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها.

والجامع الصغير: ٢ / ١٢٢ و ٢٠٨ / ٥٨٣٣ و ٥٨٣٤، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٨، أُنظر الإمامة والسّياسة: ١٤، فدك في التّأريخ: ٩٢، مسند أبي هريرة: ٢ / ٤٤٢، وفي البحار: ٤٣ / ٥٤ بلفظ: إنّ فاطمة شجنة منّي... وبلفظ آخر إنّ فاطمة شعرة مني فمن آذىٰ شعرة منّي...وفي فرائد السّمطين: ٢ / ٦٦ / ٣٩٠ بلفظ عن عليّ ﷺ فاطمة بهجة قلبي... وفي كنوز الحقائق: ٣٢ و ٣٥ و ٤٤ و ١٠٣ بلفظ: يغضب لغضب فاطمة... ونحوه في مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٣، الأغاني: ٩ / ٢٦٣، مودة القربىٰ: ٣١، الصّواعق المحرقة: ١٨٨ ب ١١ الفصل ٢ و: ١٩٠ و ١٩١ ب ١١ فصل ٣، ينابيع المودّة: ٢٦٠ طبعة إسلامبول، و: ٢ / ٧٢ و ٧٨ و ٩٧ و ٩٨ و ٣٢٢ و ٤٦٨ و ٤٧٦ و ٤٧٨ طبعة أسوة، الكامل لابن عدي:

وعن عمران بن حصين قال: «إنّي لجالس عند النّبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة، فقامت بحذا النّبي ﷺ مقابله، فقال: أدني يا فاطمة فدنت دنوه، ثم قال: أدني يا فاطمة فدنت دنوه، ثم قال: أدني يا فاطمة فدنت حتّىٰ قامت بين يديه، قال عمران: فرأيت صفرة قد ظهرت علىٰ وجهها، وذهب الدّم، فبسط رسول الله ﷺ بين أصابعه، فوضع[1] كفه بين رأسها فرفع رأسه فقال: «أللّهمّ مشبع الجسوعة، وقاضي الحاجة، ورافع الوضعة، لا تجع فاطمة بنت محمّد»[2] فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها، وظهر الدّم، ثم سألتها بعد ذلك، فقالت: ما جعت بعد ذلك يا عمران. رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه عتبة بن حميد[3] وثّقه ابن حبّان، وغيره، وضعفه جماعة، وبقية رجاله وثقوا.

٣٥١/٢، تأريخ مدينة دمشق: ١٥٦/٣، ذيل تأريخ بغداد: ٢١٤٠/٢، أسد الغابة: ٣٢٢/٥، كفاية الطالب: ٤٦٤، المناقب لابن المغازلي: ٣٥١ ح ٤٠١، جواهر البحار للنبهاني: ٣٦٠/١، تهذيب التهذيب: ٤٤١/١٢، الأحاد والمثاني: ٣٦٣/٥، الإخوان لابن أبي الدّنيا: ١٢٥، ميزان الإعتدال: ٧٧/٢، مقتل الحسين للخوارزمي: ٥٢/١، ينابيع المودة: ١٣٢/٢، نظم درر السمطين: ١٧٧.

(١) ثم وضع في ـ ب ـ.

(٢) أنظر، المعجم الأوسط: ٢١٠/٤ ح ٣٩٩٩، مجمع الزّوائد: ٢٠٣/٩، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٨/١١، دلائل النّبوة لإسماعيل الإصبهاني: ٢٢٩، نظم درر السّمطين: ١٩١، جواهر الكلام: ٧٧/٢٩، مكارم الأخلاق للطبرسي: ٣٣٦، الخرائج والجرائح: ٥٢/١، خصائص أمير المؤمنين عن البيهقي: ٢٩٣/٣، وسائل الشّيعة: ١٤/ باب ١٢٠ مقدمات النّكاح ح ٣، الحدائق النّاضرة: ٥٥/٢٣، بحار الأنوار: ٢٧/٤٣، تركة النّبي ﷺ لحماد بن زيد البغدادي: ٦٣. وفي بعض المصادر (مشبع الجوعة، ويارافع الوضعة).

(٣) هو عتبة بن حميد الضّبي، أبو معاذ البصري، روىٰ عنه أبن عيينة، وأبو معاوية، أنظر، ترجمته في الثّقات لابن حبّان: ٢٧٢/٧، التّأريخ الكبير للبخاري: ٥٢٦/٦، ميزان الإعتدال: ٢٨/٣، الجرح والتّعديل للرازي: ٣٧٠/٦.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فصل

في فضلها، وتزويجها بعليٍّ رضي الله عنهما

عن حجر بن قيس، وكان قد أدرك الجاهلية، قال: خطب عليّ عليه السلام إلى رسول الله ﷺ فاطمة، فقال: «هي لكَ يا عليّ لست بدجال»[1] رواه البزار، وقال:

---

(١) أنظر، مجمع الزّوائد: ٢٠٤/٩، نقلاً عن البزار، الطّبقات الكبرى: ٢٠/٨، اللئالي المصنوعة: ٣٦٥/١، الإصابة: ٣٧٤/١، ولكن حذف لست بدجال، في رحاب النّبي ﷺ: ١١٦، المُعجم الكبير: ٣٤/٤ ح ٣٥٧١.

لا شكّ ولا ريب أنّ النّكاح سنّة من سنن الله تعالى في عباده كما قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة النّور: ٣٢). والمقصود منه التّناسل، والتّكاثر تحت ظلّ الشّريعة السّماوية. ولسنا بصدد بيان ذلك تفصيلاً بل نحن عالجنا موضوع الزّواج في بحثنا الّذي نشرناه في رسالة التّقريب تحت عنوان «الزّواج من الكتابية -بحث مقارن-» ولكن نحن بصدد تحقيق كتاب طُرَزُ الوَفَا في فضائل آل المُصْطَفى، وإشارته إلى زواج عليّ عليه السلام من فاطمة عليها السلام، والأحاديث بخصوص هذه الخطبة كثيرة، ومتعددة غير الرّواية الّتي حققناها في المتن، فنشير إلى بعض منها؛ لأنّ حياة فاطمة عليها السلام متعدّدة الجوانب فهي في بيت الرّسالة، وهي الوليدة، وهي البنت الّتي ترعرعت في ظلّ الوحي و... والممتحنة، والمُهاجرة، والزّوجة، والأمّ، والمجاهدة، والبتول، والمحتسبة، والفقيدة، والشّهيدة، والشّاهدة، و... و....

فإذا كانت فاطمة عليها السلام تحمل هذه الصّفات، والمكانة العالية لمن لايحبّ شرف الإقتران بها من كبار الصّحابة، ووجهاء المسلمين، والفوز بمصاهرة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم. والّذي طالما كان يُعرفها بقوله، وفعله صلى الله عليه وآله وسلم كما ورد عن بريده عن أبيه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّ النّساء أحبّ إليك؟ قال: فاطمة... وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بضعة منّي... أُنظر، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/٣٢٢، ينابيع المودّة: ٢٦٠ طبعة أستانبول، بحار الأنوار: ٤٣ / ٥٤، وقد أشرنا سابقاً إلىٰ هذه الرّوايه وغيرها.

لذا فقد اتّجهت الأنظار إلىٰ فاطمة عليها السلام من قبل الصّحابة، وأخذ كلّ واحد منهم يحدّث نفسه بالمثول أمام وبين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويُعلن رغبته في المصاهرة. وها هو أبو بكر، وعمر، وغيرهما من أكابر قريش يخطب كلّ واحد منهم فاطمة عليها السلام لنفسة، ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعتذر عن الإستجابة، ويقول «لم ينزل القضاء بعد» كما ورد في ذخائر العقبىٰ: ٣٠، والرّياض النّضرة: ٢ /١٨٣ وغيرهما. بل في بعض الكتب التّأريخية، والتّفسيرية، والحديثية كما ورد عن بعض الصّحابة قال: كانت فاطمة عليها السلام لايذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ أعرض عنه بوجهه حتّىٰ كان الرّجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساخط عليه، أو قد نزل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وحي من السّماء... أُنظر، كشف الغمّة: ١ /٣٥٣، والبحار: ٤٣ /١٢٤ في حديث طويل و: ٩٩ /١١، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢ /٣٠، و: ٣ /١٢٥، إحقاق الحقّ: ١٠ /٣٣٢، تفسير عليّ بن إبراهيم: ٦٥٢.

وأُنظر أيضاً، كفاية الطّالب: ١٦٤، والغدير: ٢ /٣١٥، وتأريخ بغداد: ٤ /١٢٩، أُسد الغابة: ١ /٢٠٦، المناقب للخوارزمي: ٢٤١، الصّواعق المحرقة: ١٠٣، والصّفوري في نُزهة المجالس: ٢ /٢٠٦، رشفة الصّادي للعلوي: ٢٨، وكنز العمّال: ٦ /١٥٣، و: ٥ /٩٩، كنوز الحقائق: ٢٤١، المناقب لابن المغازلي: ١٠٠، المُعجم الصّغير: ١ /٣٧، ينابيع المودّة: ٤٣٦، مجمع الزّوائد: ٩ /٢٠٥، محاضرات الأدباء للراغب الإصبهاني: ٤ /٤٧٧، الطّبقات الكبرىٰ: ٨ /١٤، خصائص النّسائي: ٣١ وغيرهم كثير.

إذاً لم يرخّص الوحي لفاطمة بتزويج نفسها، ولم يرخّص لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أبوها ونبيّ الأمّه وهو أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم فكيف لا يرخّص له بتزويج أبنته عليها السلام فوراء عدم التّرخيص سرّ إلهي، فما هو

يا ترىٰ هذا السّرّ ؟ والجواب علىٰ ذلك يتطلب وقفة مع الأحاديث الواردة بهذا الخصوص.

فمثلاً حديث يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لولا أنّ الله تبارك وتعالىٰ خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمة ما كان لها كفوٌ علىٰ ظهر الأرض من آدم ومن دونه. أُنظر الكافي: ١ / ٤٦١، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ١٨١ و٢٩ و٣٠، و: ٣ / ١٢٦ نحوه. وكذلك حديث جبرئيل عليه السلام: ... فزوّج النّور من النّور: النّور فاطمة من نور عليّ فإنّي قد زوّجتها في السّماء... أُنظر كنز الفوائد: ١ / ٣٢٧، والبحار: ٤٣ / ١٢٣، و: ٣٦ / ٣٦١ ح ٢٣٢ نقلاً عن كشف الغمّة: ١ / ٤٧٢.

ومثله في كتاب المحتضر: ١٣٢ للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الفردوس: ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠.

وفي الكافي: ٥ / ٥٦٨ / ٥٤ عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشر مثلكم، أتزوّج فيكم، وأزوّجكم إلّا فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السّماء.

وأُنظر، أمالي الشّيخ الطّوسي: ١ / ٤٣، وعيون أخبار الرّضا: ١ / ١٧٧ / ٣ و٤، و: ٢ / ٥٩ ح ٢٢٦ و: ٢٦ / ١٢، وصحيفة الرّضا: ١٨، وتفسير عليّ بن إبراهيم: ٦٥٢، والفردوس: ١ / ٣٩٧ ح ١٦٠٢، وذخائر العقبىٰ: ٣٢، وكنز العمّال: ٦ / ١٥٣، و: ٥ / ٩٩، مجمع الزّوائد: ٩ / ٢٠٤، كنوز الحقائق: ١٢٤ و٢٤١، كفاية الطّالب: ١٦٤، أُسد الغابة: ١ / ٢٠٦، الغدير: ٢ / ٣١٥، تأريخ بغداد: ٤ / ١٢٩، المناقب للخوارزمي: ٢٤١، ابن حجر في صواعقة ١٠٣، نُزهة المجالس: ٢ / ٢٢٥، رشفة الصّادي للعلوي: ٢٨، المناقب لابن المغازلي: ٣٤٦، الطّبقات لابن سعد: ٨ / ١٤، خصائص النّسائي: ٣١.

إذاً فعلاقة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بابن عمّ أبيها صلى الله عليه وآله وأخيه كما يسميه صلى الله عليه وآله والّذي تربّىٰ في بيته بل هو نفسه كما أوضحت الآية الكريمة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ...﴾ كما أوضحنا ذلك سابقاً علاقة إلهية. حتّىٰ أنّه عليه السلام وصف هذه العلاقة بقوله: وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره، وأنا وليد يضمّني إلىٰ صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرفه، وكان يمضغ ثمّ يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول، ولا خلطة في فعل... ولقد أتبعته أتّباع الفصيل أثر أُمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً ويأمرني بالإقتداء به... أُنظر نهج البلاغة / جمع محمّد عبده: ٤١٧ المطبعة الرّحمانية بمصر.

معنىٰ قوله ﷺ «لست بدجال» يدل علىٰ أنّه قد كان وعده، فقال: «إنّي لا أُخلف الوعد»، وحجر لا يعلم أنّه روي عن النّبي ﷺ إلا هذا الحديث. ورجاله ثقات إلا أنّ حجراً لم يسمع من النّبي ﷺ.

وعن حجر بن قيس أيضاً، وكان قد أكل الدّم في الجاهلية، وشهد مع عليّ عليه السلام الجمل، وصفين فقال: «خطب أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما فاطمة رضي الله عنها فقال النّبي ﷺ: هي لكَ يا عليّ»[1] رواه الطّبراني، ورجاله ثقات.

وعن عبدالله بن مسعود قال ساحدثكم بحديث سمعته من رسول الله ﷺ فلم أزل أطلب الشّهادة للحديث فلم أرزقها، سمعت رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ونحن نسير معه يقول: «إنّ الله أمرني أنْ أُزوج فاطمة من عليّ ففعلت، قال جبريل عليه السّلام: إنّ الله تعالىٰ بنىٰ جنّة من لؤلوة قصب، بين كلّ قصبة إلىٰ قصبة لؤلوة مُكللة باليواقيت، ثم جعل عليها غرفاً، لبنة من فضة، ولبنة من ذهب، ولبنة من

إذاً السّرّ هو إمتداد فرع النّبوة، والإمامة، ولذا تؤكد السّماء ورسولها ﷺ علىٰ أنّ عليّاً وفاطمة وذُريتهما هم أهل بيته ومن عليّ وفاطمة ذُريته، وأبناؤه، وعصبته بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ وقوله ﷺ لعمّه العبّاس عندما سأله: يا رسول الله أتحبُّ هذا؟ فقال ﷺ: يا عمّ! والله لله أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذُرّيّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذُريتي في صلب هذا... فانظر التّفاسير للآية والحديث في كتب الحديث أيضاً الّتي سبق وأنْ إستخرجناه بالإضافة إلىٰ ذخائر العقبىٰ: ٦٢، والإستيعاب: ٤ / ٣٧٨، وتأريخ أبن كثير: ٥ / ٣٢١، وتأريخ الخميس: ١ / ٤٠٨، والصّواعق المحرقة: ٨٤، ودلائل الإمامة: ١٦، ومدينة المعاجز: ١٤٧ علىٰ سبيل المثال لا الحصر.

وهكذا شاء الله أنْ تمتد ذُرّيّة رسول الله ﷺ عن طريق فاطمة وعليّ ويكون منهما الحَسن والحُسين عليهما السلام.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٤/٣٤ ح ٣٥٧١، رسائل المرتضىٰ: ٤/٩٥، كنز العمال: ١٣/٦٨١ ح ٣٧٧٤٦، ضعفاء العقيلي: ٤/١٦٥، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١/٣٨.

دُر، ولبنة من ياقوت، ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها، وحفت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من دُر، قد شعبت بسلاسل الذّهب، وحفت بأنواع الشّجر، وبنى في كلّ غصن قبّة، وجعل في كلّ قبّة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السّندس، والإستبرق، وفرش أرضها بالزعفران، وفتق بالمسلك، والعنبر، وجعل في كلّ قبّة حوراً، والقبّة لها مئة باب على كلّ باب حارسان، وشجرتان، في كلّ قبّة مفرش، وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي قلت لجبريل: لمن بنى الله هذه الجنّة؟ قال: بناها لفاطمة أبنتك، وعليّ بن أبيّ طالب سواءً، جناتها تحفة أتحفها، وأقرّ عينك يا رسول الله ﷺ»[1]. رواه الطّبراني، وفيه عبد النّور بن عبدالله المسمعي، وهو كذاب[2].

وعن أنس بن مالك قالَ: (أتى أبو بكر إلى النّبيّ ﷺ فجلسَ[3] بين يديهِ، فقال: يا رسولَ اللهِ، قدْ علمْت نصيحتِي، وقدمِي في الإسلام، وإنّي، وإنّي، قالَ ﷺ: وما ذاكَ؟ قال: تَزَوّجني[4]، فأعرضَ عنهُ، فأتى عمرَ فقالَ: هلكْتُ، وأهلكْتُ، قال: وما ذاكَ؟ قال: خَطبْتُ فاطمةَ إلى النّبيّ ﷺ، فأعرضَ عنّي، قالَ: فانتظرْ حتّى آتيهِ فأسألُ مثلَ ما سألْتَ، فأتى عمرُ النّبيّ ﷺ فجلسَ إليه، فقالَ: يارسولَ اللهِ لقدْ

---

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ٤٠٨/٢٢ ح ١٠٢٠، مجمع الزّوائد: ٢٠٤/٩، تأريخ مدينة دمشق: ١٢٩/٤٢، شرح الأخبار: ٦٢/٣، دلائل الإمامة: ١٤٣، مجمع النّورين: ٣٥، مناقب آل أبي طالب: ١١٣/٣، نوادر المعجزات لمحمّد بن جرير الطّبري (الشّيعي): ٩٨، مقتل الحُسين للخوارزمي: ٧٦/١، كفاية الطّالب: ٣٢٠، بحار الأنوار: ٤١/٤٣.

(٢) كَذّبه أبن شعبة، ولكن وثّقه أبن حبّان كما جاء في مجمع الزّوائد: ١٥٦/٩.

(٣) في ـ آ ـ فقعد.

(٤) في ـ المصدر ـ تزوّجني.

علمْتَ نصيحتي، وقدمِي في الإسلام، وإنّي، وإنّي، فقالَ ﷺ: وما ذاكَ؟ قال: تزوّجني[١]، فأعرضَ عنهُ، فرجع عمرُ أبا[٢] بكر فقالَ: ينتظرُ أمرَ الله فيها، أنطلق بنا إلىٰ عليٍّ حتّىٰ نأمره أنْ يطلب مثل الّذي طلبنا، قالَ عليٌّ ﷺ: فأتياني وأنا أغرسُ فسيلاً فقالا لي: هذهِ ابنةُ عمِّكَ تُخطَبُ، وأنتَ جالسٌ هَا هُنا، قالَ: فنبهاني إلىٰ أمرٍ لم أكنْ أذكرهُ، قالَ: فقمْتُ أجرُّ ردائي أحد[٣] طرفيه علىٰ عاتقي، والآخرُ أجرُّهُ حتّىٰ جلسْتُ بينَ يدي رسولَ الله ﷺ فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ قد علمْتَ نصيحتي، وقدمِي في الإسلام، وإنّي، وإنّي، قالَ ﷺ: وما ذاكَ؟ قلتُ: تزوّجني فاطمةَ، قال: وعندكَ شيءٌ؟ قلتُ: فرسي، وبدني - يعني درعهُ - قالَ: أمّا فرسُكَ فلا بدَّ لكَ منهُ، وأمّا بدنُك فبعها، وأتني بها، قالَ: فانطلقْتُ فبعتُهَا بأربعمئة وثمانينَ، ثُمَّ جئتُ بها فوضعتُها في حجرهِ، قالَ: فقبضَ مِنْهَا قبضةً، وقالَ: أينَ بلالُ؟ ابغنا بها طيباً، ثُمَّ أمرهم أنْ يجهّزُوها، فعملَ لها سريرٌ[٤] شريطٍ في شريطٍ، ووسادةٌ من أدم حشوها ليفٌ، ومُلِيءَ[٥] ٱلْبَيْت كثيباً - يعني رملاً -، قالَ: وأمرَ أمَّ أيمن أنْ تنطلقَ إلىٰ ابنتهِ، وقالَ لعليٍّ: لا تعجلْ، حتّىٰ آتيكَ، قالَ: فانطلقَ النّبيُّ ﷺ، فأتاهُمْ فقالَ لأُمِّ أيمن: ها هُنا أخي، قالتْ: أخوكَ وتزوّجه ابنتكَ؟ قالَ: نعمْ، فدخلَ علىٰ فاطمة، ودعا بماءٍ فأتته بعقبٍ فيه ماء، فمجَّ فيهِ، ثمَّ نضحَ علىٰ رأسِهَا، وبينَ ثديها[٦]، وقالَ: أَللَّهُمَّ إنّي

---

(١) في ـ المصدر ـ تزوّجني.

(٢) في ـ آ ـ أبي.

(٣) في ـ آ ـ أحدهما.

(٤) في ـ آ ـ سريراً.

(٥) في ـ آ ـ وملا.

(٦) في ـ المصدر ـ يديها.

أُعيذُها بِكَ، وذُرِّيَّتها منَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، ثُمَّ قالَ لعليٍّ: آتني[1] بماءٍ فعلمتُ ما يريدُ، فملأتُ العقبَ فأتيتهُ بهِ، فنضحَ منهُ علىٰ رأسي، وبين كتفيَّ، وقالَ: أَللّهُمَّ إنِّي أُعيذُهُ بِكَ وذُرِّيَّتهُ من الشَّيطان الرَّجيم، ثُمَّ قال: أُدخُلْ بأهلِكَ علىٰ اسمِ اللهِ تعالىٰ وبركتهِ)[2].

وعن أنس أيضاً أنّ عمر بن الخطاب، أتىٰ أبا بكر، فقال: «يا أبا بكر ماينعك أنْ تتزوج فاطمة بنت رسول الله ﷺ؟ قال: لايزوجني، قال: إذا لم يزوجك فَمَن يزوج، وإنّك من أكرم النّاس عليه، وأقدمهم في الإسلام؟ قال: فانطلقَ أبو بكر إلىٰ بيت عايشة رضي الله عنها، فقال: يا عايشة إذا رأيت من رسول الله ﷺ طيب نفس، وإقبالاً عليك فأذكرىٰ له أنّي ذكرت فاطمة، فلعل الله عزّ وجلّ أنْ ييسرها لِي، قال: فجاء رسول الله ﷺ، فرأت منه طيب نفس وإقبالاً فقالت: يا رسول الله ﷺ، إنّ أبا بكر ذكر فاطمة، وأمرني أنْ أذكرها، فقال: حتّىٰ ينزل القضاء، قال: فرجع إليها أبوبكر، فقالت: يا أبتاه وددت أنّي لم أذكر له الّذي ذكرت، فلقي أبو بكر عمر فذكر أبو بكر لعمر ما أخبرته عايشة، فانطلقَ عمر إلىٰ حفصة، فقال: يا حفصة إذا رأيت من رسول الله ﷺ، إقبالاً (يعني عليك) فأذكريني له، وأذكري فاطمة، لعل الله أنْ ييسرها لِي، قال: فلقي رسول الله ﷺ حفصة، فرأت طيب نفس ورأت منه إقبالاً، فذكرت له فاطمة رضي الله عنها، فقال: حتّىٰ

---

(١) في ـ ب ـ أءتني.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢/٤٠٩، صحيح ابن حبّان: ١٥/٣٩٤، موارد الظّمآن: ١/٥٥٠، مجمع الزّوائد: ٩/٢٠٥، ذخائر العقبىٰ: ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٨، بحار الأنوار: ٣٩/٦٦، المحلىٰ: ٩/٤٠٩.

ينزل القضاء، فلقي عمر حفصة فقالت: يا أبتاه وددت أنّي لم أكن ذكرت له شيأً، فانطلق عمر إلىٰ عليّ ابن أبي طالب، فقال: مايمنعك من فاطمة، فقال: أخشىٰ أنْ لا يزوجني، قال: فإنْ لم يزوجك فمن يزوج، وأنت أقرب خلق الله إليه، فانطلق عليٌّ إلىٰ رسول الله ﷺ، ولم يكن له مثل عايشة، ولا مثل حفصة، قال: فلقي رسول الله ﷺ فقال: إنّي أُريد أنْ أتزوج فاطمة، قال: فافعل، قال: ما عندي إلاّ درعي الحُطَمِيّة[1]، قال: فاجمع ما قدرت عليه، وأئتني به، قال: فأتانا بثنتي عشرة أُوقية أربعمئة وثمانين[2]، فأتىٰ بها رسول الله ﷺ فزوجه فاطمة، فقبض ثلاث قبضات

(١) بالضم ثمّ الفتح، وكسر الميم، وياء مشددة، والحطم في اللّغة: الرّجل القليل الرّحمة، وهو من الحطم، وهو الكسر، نسبة إلىٰ حطمة بن محارب الّذي كان يعمل الدّروع، أو هي الّتي تكسر، وتحطم السّيوف، أو هي الثّقيلة، وقيل: هي منسوبة إلىٰ بطن عبد القيس يقال حطمة، وفي الأصل الخطميّة، بالخاء المعجمة. أنظر، البداية والنّهاية: ٤١٨/٣، لسان العرب: ١٢/ ١٤٠، مجمع البحرين: ٥٣٤/١، تاج العروس، مادة« حطم».

(٢) ذكر ذلك صاحب جواهر العقدين: ٢/ ٢٢٢، وذخائر العقبىٰ: ٣١، نظم درر السّمطين: ١٨٤، الصّواعق المحرقة: ١٦٢ و٨٤. وذكر السّيّد مُحسن الأمين في المجالس السّنية: ٣/ ٧٣ و٧٤ قصة زواج فاطمة ﷺ وذكر روايات أهل البيت ﷺ أنّ مهر فاطمة كان ٤٨٠ درهماً وقيل ٥٠٠.

وأُنظر أعيان الشّيعة: ١/ ٣١٢، كشف الغمّة: ١/ ٣٦٨و٣٤٨، الرّياض النّضرة: ٢/ ١٨٣، المرقاة: ٥/ ٥٧٤، البحار: ٤٣/ ١٣٥ ح ٣٣ و٣٦، المناقب لابن شهرآشوب: ١٢٨/٣ وفيها: ٤٨٠ درهماً.

وأُنظر الكافي: ٣٧٧/٥ ح ١ـ٥ وفيها: كان صداق فاطمة جرد برد حبرة ودرع حُطَمِيّة ... وأمالي الشّيخ الطّوسي: ٢/ ٢٨٠ بلفظ: ربع الدُّنيا ...، وقرب الإسناد: ٨٠ بلفظ: ... درع له حُطَمِيّة تسوىٰ ثلاثين درهماً.

ويمكن الجمع بين هذه الرّوايات فإمّا أنْ تكون الدّرع أو الجرد جزءً من المهر، أو أنْ تكون الدّرع الحُطَمِيّة الّتي تسوىٰ ثلاثين درهماً تباع بخمسمئة درهم، أو أنّ الأخبار محمولة علىٰ التّقية؛ لأنّ بعض ⇐

فدفعها إلىٰ أُمّ أيمن قال: أجعلي منها قبضة في الطّيب أحسبه، قال: والباقي فيما يصلح المرأة من المتاع، فلما فرغت من الجهاز، وأدخلتهم بيتاً، قال: يا عليّ لا تحدثن إلىٰ أهلك شيأ حتّىٰ آتيك فأتاهم رسول الله ﷺ، فإذا فاطمة متقنعة، وعليّ قاعد، وأُمّ أيمن في البيت، فقال يا أُم أيمن آتي بقدح من ماء، فأتته بقعب فيه ماء، فشرب منه، ثم مجّ فيه، ثم ناوله فاطمة فشربت، وأُخذ منه فضرب جبينها، وبين كتفيها، وصدرها، ثم دفعه إلىٰ عليّ، فقال: يا عليّ! أشرب ثم أُخذ منه فضرب به جبينه، وبين كتفيه، ثم قال: أهل بيتي، فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً، فخرج رسول الله ﷺ وأُمّ أيمن وقال: يا عليّ أهلك»[1].

وفي رواية قال: خطب عليّ فاطمة رضي الله عنها إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: وذكر الحديث.

رواه البزار، وفيه مُحمّد بن ثابت بن أسلم، وهو ضعيف.

وعن ابن عبّاس قال: كانت فاطمة تُذكر لرسول الله ﷺ فلا يذكرها أحد إلا صدّ عنه، حتّىٰ يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال: إنّي والله ما أرىٰ رسول الله ﷺ يحبسها إلا عليك، فقال له: عليّ فهل ترىٰ ذلك، ما أنا بأحد الرّجلين ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، وقد علم مالي صفراء، ولا بيضاء، وما أنا بالكافر

↔ النّاس لا يتحملون أنْ يكون مهرها ربع الدُّنيا، أو الجنّة، والنّار، تُدخل أعداءها النّار، وتُدخل أولياءها الجنّة.... أنظر، قرب الإسناد: ٥٣، ومكارم الأخلاق: ١٣٠، دلائل الإمامة: ١٨ و١٣٥.

(١) أُنظر، مجمع الزّوائد: ٩/٢٠٧، المصنّف لعبدالرّزاق: ٥/٤٨٩، ذخائر العقبىٰ: ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٨، بحار الأنوار: ٣٩/٦٦، فضائل الخمسة: ٢/١٤٢، نظم درر السّمطين: ١٨٥، ينابيع المودة: ٢/٦٣.

الّذي يترفق بها عن دينه، يعني يتألفه فيها، إنّي لأوّل من أسلم، فقال سعد: إنّي أعزم عليك لتفرجها عني، فإنّ لي في ذلك فرجاً، قال: أقول ماذا؟ قال، تقول: جئت خاطباً إلىٰ الله وإلىٰ رسوله فاطمة بنت محمّد ﷺ مرحباً كلمة ضعيفة، ثم رجع إلىٰ سعد فقال له: قد فعلت الّذي أمرتني به، فلم يرد علَيَّ أنْ رحبٌ بي كلمة ضعيفة، فقال سعد: أنكحك والّذي بعثه بالحقّ إنّه لا خلف الآن، ولا كذب عنده، أعزم عليك لتأتينه غداً فلتقولن له يا نبي الله، متىٰ تبنيني؟ فقال عليّ: هذه أشد عليَّ من الأُولىٰ؟ أوّلاً أقول يا رسول الله ﷺ حاجتي، قال: قُل كما أمرتك فانطلقَ عليّ، فقال: يا رسول الله ﷺ متىٰ تبنيني؟ قال: الليلة إنْ شاء الله، ثم دعا بلالاً، فقال: يابلال إنّي قد زوجت ابنتي ابن عمي، وأنا أُحب أنْ تكون من سَنَة أُمتي الطّعام عند النّكاح، فإيت الغنم فخذ شاة وأربعة أمداد، وأجعل قصعة أجمع عليها المهاجرين، والأنصار، فإذا فرغت فأذني فانطلقَ ففعل ما أمره به، ثم أتاه بقصعة، فوضعها بين يديه، فطعن رسول الله ﷺ في رأسها، وقال: أدخل النّاس علىٰ زفة، زفة، ولا يغادرون زفة إلىٰ غيرها، يعني إذا فرغت زفة، فلا يعودون ثانية، فجعل النّاس يردون كلما فرغت زفة وردت أُخرىٰ حتّىٰ فرغ النّاس، ثم عمد النّبي ﷺ إلىٰ ما فضل منها، فتفل فيها، وبارك، وقال: يابلال أحملها إلىٰ أُمهاتك، وقُلْ لهن: كلن وأطعمن من غشيكُنَّ، ثم قام النّبي ﷺ حتّىٰ دخل علىٰ النّساء، فقال: إنّي زوجت بنتي ابن عمّي، وقد علمتن منزلتها مني، وأنا دافعها إليه فدونكن، فقمن النّساء فعلقنها من طيبهن، وألبسنها من ثيابهن، وحلينها من حليهن.

ثم إنّ النّبي ﷺ دخل، فلما رأينه النّساء ذهبن، وبينهن وبين النبي ﷺ ستر،

وتخلفت أسماء بنت عميس، فقال لها النّبي ﷺ علىٰ رسلك، من أنت؟ قالت: أنا التّي أحرس آبنتك، إنّ الفتاة ليلة بنائها لابد لها من امرأة قريبة منها، إنْ عرضت لها حاجة، أو أرادت أمراً أفضت بذلك إليها، قال: فإنّي أسأل إلهي أنْ يحرسك من بين يديك، ومن خلفك، هو عن يمينك، وعن شمالك من الشّيطان الرّجيم، ثم صرخ بفاطمة فأقبلت، فلما رأت عليّاً جالساً إلىٰ النّبي ﷺ بكت، فخشي النّبي ﷺ أنْ يكون بكاها أنّ عليّاً لا مال له، فقال النّبي ﷺ: ما يُبكيك ما ألوتك في نفسي، وقد أصبت لك خير أهلي، والّذي نفسي بيده، لقد زوجتك سعيداً في الدُّنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين، فلان منها، فقال النّبي ﷺ: يا أسماء ائتني بالمخضب، فأتت أسماء بالمخضب فمسح النّبي ﷺ فيه، ومسح في وجهه، وقدميه، ثم دعا فاطمة فأخذ كفاً من ماء، فضرب به علىٰ رأسها، وكفاً بين ثدييها، ثم رشّ جلده، وجلدها، ثم إلتزمها فقال: أَللَّهُمَّ أنّها مني، وإنّي منها، أَللَّهُمَّ كما أذهبت عني الرّجس وطهرتني فطهرهما، ثم دعا بمخضب أخر، ثم دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثم دعا له كما دعا لها، ثم قال لَهُما: قوما إلىٰ بيتكما، جمع الله بينكما في سركما، وأصلح بالكما، ثم قام وأغلق عليهما بابه بيده.

قال آبن عبّاس فأخبرتي أسماء بنت عميس أنّها رمقت رسول الله ﷺ لم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه أحداً حتّىٰ توارىٰ في حجرته ﷺ»[1]. رواه

---

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ٤١٢/٢٢ و: ١٣٨/٢٤، الأحاديث الطّوال للطبراني: ١٤١، المصنّف لعبد الرّزاق: ٤٨٩/٥، فضائل الخمسة: ١٤٢/٢، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٢١٧/٢، شرح الأخبار: ٣٥٩/٢، بحار الأنوار: ٦٦/٣٩ و: ١٢٢/٤٣، مجمع الزّوائد: ٢٠٨/٩ و ٢١٠، نظم ◄

الطّبراني، وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ وهو متروك.

وعن بريده قال: قال نفر من الأنصار لعليّ ﷺ: عليكَ فاطمة، فأتىٰ النّبي ﷺ، فقال: ما حاجة آبن أبي طالب؟ فقال: يا رسول الله ﷺ! ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال: مرحباً وأهلاً لم يزد عليها، فخرج عليّ بن أبي طالب علىٰ أولئك الرّهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراك؟ قال: ما أدري، غير أنّه قال لي مرحباً وأهلاً، قالوا: يكفيك من رسول الله ﷺ أحداهما، أعطاك الأهل والمرحب[1].

درر السّمطين: ١٨٨، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٢/٤١، مناقب الخوارزمي: ٣٤٠، حلية الأولياء: ٢/٧٥، كفاية الطّالب: ٣٠٤، كشف الغمة: ١/٣٨٣و: ٢/١٠١، كشف اليقين: ١٩٩، ذخائر العقبىٰ: ٢٨، مناقب آل أبي طالب: ٣/٤٨، شرح الأخبار، للقاضي النّعمان المغربي: ٣/٢٨، ينابيع المودة: ١٧٦.

(١) أنظر، بشارة المُصطفىٰ: ١٧٩، مدينة المعاجز: ١٤٧، ذخائر العقبىٰ: ٣٢.

وقد وردت أحاديث كثيرة: وأخبار متفق عليها بين أهل الشّيعة، والسُّنّة في تزويجها من عليّ ﷺ وفضلها ﷺ، نذكر جزءً منها:

أنظر، المستدرك للحاكم: ٣/١٢١ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٥٤ و ١٥٦ ـ ١٥٩، مسند أحمد بن حنبل: ٥/٩٦ و ٩٧ و ٩٩، و ٧/٢١ ح ٤٧٩٧، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥/٩٦ و ٩٧ و ٩٨ و ٩٩، كنز العمّال: ٦/٢١٩ ح ٣٨٤٥ و ٣٨٥٣ ـ ٣٨٥٥ و ٣٨٣٤ و ٣٨٣٠ و ص ٢١٨ ح ٢٨٣١ و ٣٨٣٢ و ٣٨٣٦ و ٣٨٦٤ و ص ٢٢٠ ح ٢٨٦٦، و: ٥/٩٠، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن المطهّر الحلّي: ص ١٩٠، أمالي الشّيخ الطّوسي: ٢٧، مناقب أبن شهرآشوب: ١/٩٣، بشارة المُصطفىٰ: ١٣٦ و ١٧٦ و ١٧٩ و ٣٢٨ طبعة النّجف، صحيح التّرمذي: ١٣/٢٤٦ فضل فاطمة، و: ٥/٧٠٣، أُسد الغابة: ١/٣٨ و ٢٠٦، و: ٥/٤٣٧ السّيرة الحلبية: ٢/١٢ و ٢١٧.

وأنظر، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٨٤ و ٨٥ و ١٠٧ و ١٧١ و ٨٢ و ٣٤٧، صحيح مسلم و: ٢/١٦ في فضل فاطمة، و: ٦/١٦، ذخائر العقبىٰ: ٣٠ و ٤٤ و ٢٧، تأريخ الخميس: ١/٤٠٧ و ٤٠٨.

فلما كان بعدما زوجهُ قال: يا عليّ، أنّه لابد للعروس من وليمة، قال سعد: عندي كبش، وجمع له من الأنصار أصوعاً من ذرة، فلما كانت ليلة البناء، قال: لاتحدث شيئاً حتّىٰ تلقاني، فدعا رسول الله ﷺ، بماء فتوضأ منه، ثم أفرغه علىٰ عليّ فقال: أَللَّهُمَّ بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما»[1].

رواه الطّبراني، والبزار بنحوه إلا أنّه قال: قال نفر من الأنصار لعليّ عليه السلام: لو خطبت فاطمة، وقال في آخره: أَللَّهُمَّ بارك فيهما، وبارك لهما في شبليهما»[2].

مجمع الزّوائد: ٩ / ١٣٥ و ٤ - ٢ ـ ٢٠٦، صحيح البخاري: ٢ / ٣٨٤ و ٣٠٢، ورشفة الصّادي: ٢٨، كشف الأستار: ٣ / ٢٠١، كفاية الطّالب في مناقب عليّ بن أبي طالب للكنجي الشّافعي: ١٦٦ و ٣٠٢ و ٣٠٤، دلائل الإمامه للطبري: ١٨ طبعة النّجف، تأريخ بغداد: ٤ / ١٩٥ و ١٩٦ و ٢١٠، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٤ / ٣٧٧ و ٢٨٤ و ٢٨٥، خصائص النّسائي: ١١٤، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ١٤٨ و ١٨٨، مناقب عليّ بن أبي طالب لابن المغازلي: ٣٤٦، تذكرة الخواصّ لابن الجوزي: ٣٠٦ و ٣٠٨، جامع الأصول لابن الأثير: ٩ / ٤٧٤، المناقب للخوارزمي: ٢٤٦، ينابيع المودّة: ٣٠٤، تأريخ ابن عساكر (ترجمة عليّ): ١ / ١٤٩، الرّياض النّضرة للطبري: ٢ / ٢٤٠، إحقاق الحقّ: ٥ / ٢٦٦، الإمامة والسّياسة: ١.

(١) أُنظر، مجمع الزّوائد: ٩/٢٠٩، السّنن الكبرىٰ: ٦/٧٢ ح ١٠٠٨٨، مختصر المختصر: ٢/٣٧٥، مسند الرّوياني: ١/٧٧ ح ٣٥، المعجم الكبير: ٢/٢٠ ح ١١٥٣، عمل اليوم واللّيلة: ١/٢٣٥، الطّبقات الكبرىٰ: ٨/٢١، الذّرّيّة الطّاهرة: ١/٦٥.

(٢) أُنظر، ذخائر العقبىٰ: ٣٣. قال ابن عبّاس رضي الله عنه: كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تُذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله ﷺ إلّا أعرض عنه، وقال: أتوقّع الأمر من السّماء، إنّ أمرها إلىٰ الله تعالىٰ. (المناقب للخوارزمي: ١١٢، المناقب لابن المغازلي: ١٠١، فرائد السّمطين: ٢ / ٨٤).

وقال ﷺ لعليّ عليه السلام: ما زوّجتك من نفسي بل الله تولّىٰ تزويجك في السّماء، كان جبرائيل خاطباً والله تعالىٰ الوليّ. (بشارة المُصطفىٰ: ١٧٩، مدينة المعاجز: ١٤٧، ذخائر العقبىٰ: ٣٢).

وقال الإمام الصّادق ﷺ: لولا عليّ لما كان لفاطمة كفءٌ من آدم فمن دونه ؛ ولأجله صدر التّكليف الخاصّ بسيد الوصيّين ﷺ أنْ لا يتزوج امرأة مادامت فاطمة موجودة ، فلم يتزوج أمير المؤمنين امرأة حتّىٰ ماتت ـ أستشهدت ـ فاطمة ﷺ . (أمالي الشّيخ الطّوسي: ٢٧، مناقب أبن شهرآشوب: ١ / ٩٣، بشارة المُصْطفىٰ: ١٣٦، كنز الحقائق: ١٣٣، الفردوس: ٣ / ٣٧٣ ح ٥١٣٠).

وهي ﷺ الّتي خطبها أبو بكر فرفض النّبيّ ﷺ تزويجها له ، وخطبها عمر فرفض النّبيّ ﷺ تزويجها له أيضاً وقال ﷺ: إنّه ينتظر أمر ربّه . (نظم درر السّمطين: ١٨٤ ، جواهر العقدين: ٢ / ٢٢٣، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ٥ / ٩٩، السّيرة الحلبية: ٢ / ٢١٧، الصّواعق المحرقة: ٨٤، ذخائر العقبىٰ: ٣٠، تأريخ الخميس: ١ / ٤٠٧).

وفي رواية أُخرىٰ قال ﷺ: هي لك يا عليّ. (ذخائر العقبىٰ: ٣١) أو: أنتظر الوحي الإلهي . أو: أنتظر أمر السّماء . ولذا قال الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب: لقد أُعطي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً ، لئِن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حمر النّعم ، زوجته فاطمة بنت رسول الله ﷺ... (كنز الحقائق: ١٠٣، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٩، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٢٥، مسند أحمد: ٤ / ٦٩ و ٧٣ و ٢١ ح ٤٧٩٧.

وأورد الحديث أيضاً أبن حجر في الصّواعق المحرقة: ١٢٧ ، حلية الأولياء: ٤ / ١٥٣، مجمع الزّوائد: ٩ / ١١٧).

وهي الّتي قال فيها رسول الله ﷺ: يؤذيني ما يؤذيها ، ويغضبني ما يغضبها . (صحيح البخاري: ٢ / ٢٦٠، صحيح مسلم: ٢ / ٣٣٩، الخصائص للنسائي: ٣٥، كنز الحقائق: ٤٤ كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨ حديث ٣٤٢٢٢). وإنّها بضعة منّي ، يريبني ما يريبها . (كنز الحقائق: ١٠٣، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨، صحيح البخاري: ٤ / ٢١٠). ومنها أشمّ رائحة الجنّة . (الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣، و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وأما ترضين أنْ تكوني سيّدة نساء العالمين . (الجامع الصّغير: ٦٢٩ ح ٤٠٨٨، كنز العمّال: ١٢ / ١٤٣ و: ٦ / ٢١٩ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النّساء: ح ٣٤٤٠٤). وسيّدة نساء هذه الأمّة . (الجامع الصّغير: ١ / ٥٩٠ ح ٣٨٢٢ بلفظ «الجنّة» بدل «الأُمّة» ، ذخائر العقبىٰ: ٤٣، البخاري: ٤ / ٦٤). وفاطمة شجنة منّي يبسطني ما يبسطها ، ويقبضني

ورجالها رجال الصّحيح غير عبد الكريم بن سليط[1] ، ووثقه ابن حبّان.

وعن جابر قال: «حضرنا عرس عليّ ، وفاطمة رضي الله عنها ، فما رأينا عُرساً كان أحسن منه ، حشونا الفراش (يعني اللّيف) وأتينا بتمرٍ ، وزبيب فأكلنا ، وكان فراشها ليلة عرسها إهاب كبش»[2].

رواه البزار ، وفيه عبدالله بن ميمون القداح ، وهو ضعيف.

وعن أسماء بنت عميس قالت: «لما أُهديت فاطمة إلىٰ عليّ بن أبي طالب لم يجد في بيته إلا رماداً مبسوطاً ، ووسادة حشوها ليف ، وجرة ، وكوزاً ، فأرسل النّبي ﷺ لا تحدثن حدثاً ، أو قال: لا تقربن أهلك حتّىٰ آتيك ، فجاء النّبي ﷺ ، فقال: أثم أخي ؟ فقالت أُمّ أيمن ، وهي أمّ أُسامة بن زيد ، وكانت حبشية ، وكانت امرأة صالحة: يا رسول الله ﷺ ! هذا أخوك وزوجته ابنتك ، وكان النّبي ﷺ آخا بين أصحابه ، وآخا بين عليّ ونفسه ، قال: إنّ ذلك يكون يا أُمّ أيمن ، قالت: فدعا النّبي ﷺ بإناء فيه ماء ، ثم قال ما شاء الله أنْ يقول ، ثم مسح صدر عليّ ووجهه ، ثم

↔ ما يقبضها. (الجامع الصّغير المناوي: ٢ / ١٢٢ ، كنز العمّال: ١٢ / ١٠٨ و ١١١ ، المستدرك للحاكم: ٣ / ١٥٤ و ١٥٨).

(١) لم يجرحه أحد كما في مجمع الزّوائد: ٤/+٤٩ ، ولم يرو عنه إلا الحسن بن صالح كما في تأريخ ابن معين الدّارمي: ١٩٥ رقم «٥٦٢» ، وكما جاء في الجرح والتّعديل للرازي: ٦/٦٠ رقم «٣١٨» ، وأنظر ، أخباره في تهذيب الكمال: ٦/١٢ ، تهذيب التّهذيب: ٤٨٣/٣ ، تقريب التّهذيب: ٥١٥/١ ، تأريخ دمشق: ٤٣٩/٣٦.

(٢) أنظر ، المعجم الأوسط: ٦/٢٩٠ ح ٦٤٤١ ، نظم درر السّمطين: ١٨٩ ، ميزان الإعتدال: ٢١١/٤ ح ٤٦٦٧ ، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٢/١١ ، الكامل لابن عدي: ١٨٨/٤ ، مجمع الزّوائد: ٥٠/٤ و: ٢٠٩/٩ ، العهود المحمّدية: ٣٥٧ ، التّرغيب والتّرهيب: ٨٢/٣ ح ٣١٦٨ و: ١٠٥/٤ ح ٤٩٩٧.

دعا فاطمة، فقامت إليه تعثر في مرطها من الحياء، فنضح عليها من ذلك، وقال لها ما شاء الله أنْ يقول، ثم قال لها: أما أنّي لم آلك أنْ أُنكحتك أحبّ أهلي إليّ. ثم رأىٰ سواداً من وراء السّتر، أو من وراء الباب، فقال من هذا؟ قالت أسماء، قال: أسماء بنت عميس؟ قالت: نعم يا رسول الله ﷺ، قال: جئت كرامة لرسول الله ﷺ، قالت: نعم، إنّ الفتاة ليلة يُبنىٰ بها لابد لها من امرأة، تكون قريباً منها، إنْ عرضت لها حاجة أفضت ذلك إليها، قالت: فدعا لي بدعاء إنّه لأوثق عمل عندي، ثم قال لعليّ: دونك أهلك، ثم خرج فولىٰ فما زال يدعو لهما حتّىٰ توارىٰ في حجرة»[١].

وفي رواية عن أسماء بنت عميس أيضاً قالت: «كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله ﷺ فلما أصبحت جاء النّبي ﷺ فضرب الباب فقامت إليه أُمّ أيمن ففتحت له الباب، فقال لها: يا أُمّ أيمن أدعي لي أخي، فقالت: أخوك هو، وتنكحه ابنتك! قال: يا أُمّ أيمن أدعي لي فسمع النّساء صوت النّبي الله ﷺ فتحسحسن، فجلس في ناحية، ثم جاء عليّ فدعا له، ثم نضح عليه من الماء، ثم قال: أدعوا لي فاطمة فجاءت وهي عرقة، أو حزقة من الحياء، فقال: «أسكني فقد أنكحتك أحبّ أهل بيتي إليّ»[٢]، فذكر نحوه، رواه كلّه الطّبراني، ورجال الرّواية الأولىٰ رجال

(١) تقدم إستخراجه، وأُنظر، المُعجم الكبير: ١٣٤/٢٤ و ١٣٦، مجمع الزّوائد: ٢١٠/٩، كشف الغمة: ٣٥١/١، مناقب الخوارزمي: ٣٣٩، مستدرك الحاكم: ١٥٩/٣، السّنن الكبرىٰ: ١٤٣/٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١١٤، الطّبقات الكبرىٰ: ١٢/٨، ذخائر العقبىٰ: ٣٢، أسد الغابة: ٥٢١/٥، الصّواعق المحرقة: ١٤٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥٥/٣، نظم درر السّمطين: ١٨٤، الذّرّيّة الطّاهرة النّبوية: ٦٥، الكسف المخبيث: ٥٧.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ١٣٦/٢٤، الذُرّيّة الطّاهرة النّبوية: ٩٦ و ٩٧، الصّواعق المحرقة: ٧٣، خصائص ⇐

الصّحيح.

وعن عبدالله بن عمر، قال: لما جهز رسول الله ﷺ فاطمة إلىٰ عليّ بعث معها بخميل، قال: قطيفة ووسادة من أدم حشوها ليف، أو أُدخر، وقربة، كانا يفترشان الخميل، ويلتحفان بنصفه»[١]. رواه الطّبراني، وفيه عطاء بن السّائب، وقد أختلط[٢].

وعن أُمّ أيمن: أنّ النّبي ﷺ زوج ٱبنته عليّ بن أبي طالب وأمره أنْ لا يدخل علىٰ أهله حتّىٰ يجيئه، فجاء رسول الله ﷺ، قال: فذكر الحديث.

قلت: روي هذا في ترجمة أُمّ أيمن، ولم يذكر قبله، ولا بعده ما يناسبه والله أعلم. رواه الطّبراني.

وعن أُمّ سلمىٰ قالت: «ٱشتكت فاطمة بنت رسول الله ﷺ شكواها الّذي قبضت فيه، فكنت أُمرّضها، فأصبحت يوماً كأمثل مارأيتها في شكواها تلك، قالت: وخرج عليّ لبعض حاجته، فقالت يا أمه! أُسكبي لِي غسلاً فسكبتُ لها غسلاً، فٱغتسلت بأحسن مارأيتها تغتسل، ثم قالت: يا أمة! أُعطني ثيابي الجدد

أمير المؤمنين للنسائي: ١١٥، نظم درر السّمطين: ١٨٥، ذخائر العقبىٰ: ١٨، مجمع الزّوائد: ٩/١٢٠، كفاية الطّالب: ٣٠٦، الطّبقات الكبرىٰ: ٨/٢٤، فضائل أحمد: ح ٩٥٨ و ١٣٤٢، كشف الغمة: ١/٣٦٦.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة، وكتاب الدّعاء للطبراني: ٩٣، مسند أحمد: ١/١٠٤ و ١٠٦، ذخائر العقبىٰ: ١٠٥، كنز العمال: ١٥/٥٠٥، الإصابة: ٨/٢٦٧، البداية والنّهاية: ٦/٣٦٦، مجمع الزّوائد: ٩/٢١٠.

(٢) هو عطاء بن السّائب بن مالك، ويقال: زيد، أو يزيد الثّقفي، مولاهم، كوفي مات سَنَة (١٣٦ هـ)، أُنظر، ترجمته في تهذيب التّهذيب: ٧/٢٠٣، طبقات ابن سعد: ٦/٢٣٨، شذرات الذّهب: ١/١٩٤، سير أعلام النّبلاء: ٦/١١٠.

فأعطيتها فلبستها، ثم قالت: يا أمة قدمي لِي فراشي وسط ٱلْبَيْت ففعلت، وٱضطجعت، وٱستقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدها، ثم قالت: يا أمة! إنّي مقبوضة الآن وقد تطهرت، فلا يكشفني أحد، فقبضت مكانها، قالت: فجاء عليّ فأخبرته»[1].

رواه أحمد، وفيه من لم أعرفه.

وعن عبدالله بن مُحمّد بن عقيل: «أنّ فاطمة لما حضرتها الوَفَاة أمرت عليّاً فأحضر لها غسلاً فٱغتسلت، وتطهرت، ودعت بثياب أكفانها فأُتيت بثياب غلاظ خشن، ولبستها، ومست من حنوط، ثم أمرت عليّاً أنْ لا يكشف إذا قبضت، وأنْ تُدرج كما في ثيابها، فقلت له: هل علمت أحداً فعل ذلك؟ قال: نعم، كثير بن العبّاس[2]، وكتب في أطراف أكفانه: يشهد كثير بن العبّاس أنْ لا إله إلا

---

(١) أُنظر، مسند أحمد: ٤٦١/٦ ح ٢٧٦٥٦، فَضَائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢٧٥/٢ ح ١٢٤٣، مجمع الزّوائد: ٢١١/٩، تأريخ المدينة لابن شبة النّميري: ١٠٩/١، وفاء الوَفَا: ٩٢/٢، البداية والنّهاية: ٣٥٠/٥، كشف الغمة: ١٢٤/٢، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٦٤٨/٤، سبل الهدى والرّشاد: ٤٩/١١، في رحاب النّبي وآله: ١٧٤، نصب ٱلرَّاية للزيلعي: ٢٩٦/٢، ناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين: ٤٨٢/١ ح ٦٤٦، مستدرك الوسائل: ٢٠٣/٢، أمالي الطّوسي: ٤٠٠، بحار الأنوار: ١٧٢/٤٣، وقال: لعلها ﷺ، إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتنظيف، ولم تنه عن الغسل، العلل المتناهية: ٢٦١/١، الدّراية في تخريج أحاديث الرّواية: ٢٢٩/١ ح ٢٩٧، التّحقيق في أحاديث الخلاف: ٦/٢.

(٢) هو كثير بن العبّاس بن عبدالمطلب، أُمّهُ أُمّ ولد يقال أسمها سبا، وقيل: حميرية، ويكنّى أبا تمام، ولد قبل وفاة النّبي بأشهر في سَنَة عشر من الهجرة، وكان فقيهاً، ذكياً، فاضلاً. أُنظر، ترجمته في ذخائر العقبى: ٢٣٩، الدّرجات الرّفيعة: ١٥٣، الطّبقات الكبرىٰ: ٦/٤، الثّقات لابن حبّان: ٣٢٩/٥، سير أعلام النّبلاء: ٤٤٣/٣ رقم «٨٤»، الإصابة: ٤٧٣/٥ تحت الرّقم «٧٤٩٥».

الله »[١].

رواه الطّبراني، وعبدالله بن محمّد لم يدرك القصة، فالإسناد منقطع.

وعن محمّد بن إسحاق قال: «توفيت فاطمة وهي بنت ثمان وعشرين، وكان مولدها وقريش تبني الكعبة قبل مبعث النّبي ﷺ بسبع سنين وستة أشهر، وأقام نبيّ الله ﷺ بمكّة عشر سنين بعد مبعثه، ثم هاجر فأقام عشراً، ثم عاشت فاطمة[٢] بعده ستة أشهر، وتوفيت سَنَة إحدىٰ عشرة»[٣].

---

(١) أنظر، المعجم الكبير: ٣٩٩/٢٢ ح ٩٩٦، نصب الرّاية للزيلعي: ٢٩٨/٢، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٩/١١، المصنّف لعبد الرّزاق الصّنعاني: ٤١١/٣، مجمع الزّوائد: ٢١١/٩، الأحاد والمثاني: ٣٥٦/٥، حلية الأولياء: ٤٣/٢.

(٢) في ـ ب ـ ثُمّ فاطمة.

(٣) أنظر: المُعجم الكبير: ٣٩٨/٢٢ ـ ٤٠٠، ذخائر العقبىٰ: ٥٢، السّنن الكبرىٰ: ٣٠٠/٦، مجمع الزّوائد: ٢١١/٩، المصنّف لعبد الرّزاق الصّنعاني: ٤٧٢/٥، الأحاد والمثاني: ٣٥٦/٥، الذُرّيّة الطّاهرة: ١١٠، الطّبقات الكبرىٰ: ٢٨/٨، تأريخ خليفة بن خياط للعصفري: ٥٩، تأريخ مدينة دمشق: ١٦١/٣ و: ٢٨٨/٣٠، تهذيب الكمال: ٣٥ / ٢٥١، ميزان الإعتدال: ٤٨٨/٢، الإصابة: ٢٦٨/٨، تأريخ الطّبري: ٤٧٤/٢، المنتخب من ذيل المذيل: ٦، البداية والنّهاية: ٢٥٢/٧، كشف الغمة: ١٠٣/٢، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٦١١/٤.

أختلف في وفاة الصّديقة علىٰ أقوال. فابن طلحة كما ذكرنا سابقاً وصاحب نور الأبصار: ٤٢، والمناقب للخوارزمي: ١ / ٨٣، والإصابة لابن حجر: ٤ / ٣٨٠ يقولون: إنّ تأريخ شهادة الزّهراء عليها السلام ليلة الثّلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم سَنَة إحدىٰ عشرة من الهجرة.

وفي البحار: ٤٣ / ٢١٣ و ١٨٩ و ١٧١، وكشف الغمّة: ١ / ٥٠٣، وفي دلائل الإمامة: ٤٦ أنّها عليها السلام قبضت لعشر بقين من جمادىٰ الآخرة، ولكن في: ٤٥ من الدّلائل وفي: ١٧٠ من البحار قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادىٰ الآخرة يوم الثّلاثاء لثلاث خلون منه.

رواه الطّبراني، ورجاله إلىٰ آبن إسحاق ثقات.

وعن أبي بكر بن أبي شيبة قال: «توفيت فاطمة بنت رسول الله ﷺ وهي بنت سبع وعشرين سَنَة»[1] رواه الطّبراني.

وعن آبن جريج قال: «قال لي غير واحد كانت فاطمة أصغر ولد رسول الله ﷺ وأحبهن إليه، وزعم الزّبير بن بكار أنّ رُقية أصغر من فاطمة»[2] رواه

أمّا في مصباح الطّوسي: ٥٥٤ و ٥٦٦، ومصباح الكفعمي: ٥١١، والبحار: ٤٣ / ٢١٥ ح ٤٦ و٤٧ فإنّ وفاتها ﷺ في اليوم الحادي والعشرين من رجب....

أمّا في المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٣٢، والبحار: ٤٣ / ١٨٠ فإنّها توفيت ﷺ ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر....

والملاحظ هنا هو أنّه لايمكن التّطبيق بين أكثر تواريخ الولادة والوَفَاة ومدة عمرها الشّريف، ولابين تواريخ الوَفَاة وبين ما مرّ في الخبر الصّحيح أنّها ﷺ عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، إذ لو كان وفاة الرّسول ﷺ في الثّامن والعشرين من صفر كان علىٰ هذا وفاتها في أواسط جُمادَىٰ الأولىٰ. ولو كان في ثاني عشر ربيع الأوّل كما يرويه أهل السُّنّة كان وفاتها في أواخر جُمادَىٰ الأولىٰ، وما رواه أبو الفرج في المقاتل: ٣١ و: ٦٠ طبعة أخرىٰ، والبحار: ٤٣ / ٢١٥ عن الإمام الباقر ﷺ من كون مكثها بعده ﷺ ثلاثة أشهر يمكن تطبيقه علىٰ ما هو المشهور من كون وفاتها ﷺ في ثالث جُمادَىٰ الآخرة.

فانظر الطّبقات لابن سعد: ٨ / ١٨، الملل والنّحل للشهرستاني: ١ / ٥٧، لسان الميزان للعسقلاني: ١ / ٢٩٣، فرائد السّمطين: ٢ / ٣٦، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٥٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤ / ١٩٣، كتاب سُليم بن قيس: ٨٣ ـ ٨٥، إثبات الوصية للمسعودي: ٢٣ ـ ٢٤، سفينة البحار للقمي: ٢ / ٥٩٧، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٠٧ بتفاوت يسير.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢/٣٩٩، الآحاد والمثاني للضحاك: ٥/٣٥٤ح ٢٩٣٥، سير أعلام النّبلاء: ٢/١٢٨، تهذيب التّهذيب: ١٢/٣٩٢ح ٩٠٠٥، تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥١، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، والمُعجم الكبير: ٢٢/٣٧٩، مجمع الزّوائد: ٩/٢١١، تهذيب الكمال: ٣٥/٢٤٨، الإستيعاب: ٤/١٨٩٣.

الطّبراني، ورجاله إلىٰ أبن جريج رجال الصّحيح.

وعن مُحمّد بن عليّ بن المديني فسمعه[1] قال: «كانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تكنىٰ أُمّ أبيها، قال: و[2]كانت أصغر ولد رسول الله ﷺ من خديجة، وقيل: كانت توءم عبدالله بن رسول الله ﷺ»[3] في الطّبراني منقطع الإسناد.

وعن عايشة قالت: «توفيت فاطمة بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، ودفنها عليّ بن أبي طالب ليلاً»[4] رواه الطّبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصّحيح.

وعن أبي جعفر ـ يعني مُحمّد بن عليّ ـ قال: «مكثت فاطمة بعد النّبي ﷺ ثلاثة أشهر[5]، وما رؤيت ضاحكة بعد النّبي ﷺ، إلا أنّهم قد أمتروا في طرف

---

(١) فسمعه في ـ ب ـ.

(٢) حرف ـ و ـ في ـ آ ـ.

(٣) أنظر، المصادر السّابقة، والمُعجم الكبير: ٢٢/٣٩٧.

(٤) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢/٣٩٨، مجمع الزّوائد: ٩/٢١١، الأحاد والمثاني: ٥/٣٥٥، البخاري: في غزوة خيبر ٢/٣٩، و: ٥/١٧٧ طبعة أُخرىٰ، صحيح مسلم: ٢/٧٢، كشف الغمّة: ١/٥٠٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٦/٤٩ و ٥٠، و: ١٦/٢١٤ و ٢١٨، المناقب لابن شهرآشوب: ٣/١٣٧ و ١٣٨، البحار: ٤٣/١٨٢ و ١٨٣. وروىٰ ذلك الواقدي وتأريخ أبي بكر بن كامل، أُسد الغابة: ٥/٥٢٤، الإستيعاب: ٢/٧٥١، روضات الجنّات: ٧/٧١.

وفي تأريخ الطّبري: أنّ فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلّا العبّاس، وعليّ، والمقداد، والزّبير. ونقله عنه أبن شهرآشوب وفي مزار الشّيخ المفيد: إنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أُميّة في المَسْجد صارت في المَسْجد، وفي مسند أحمد: ٦/٤٦١ مثله، وأنظر أمالي الشّيخ الصّدوق: ٥٢٣، والبحار: ٤٣/٢٠٩/٣٧، و: ٢١٠/٣٩ و ٤٠، و: ١٩٣/٢١، و: ٢١٢/٤١، الخصال: ٢/٣٦٠/٥٠، رجال الكشّي: ٦/١٣، الكافي: ١/٤٥٨/٣، أمالي الشّيخ المفيد: ٢٨١/٧، عيون المعجزات: ٥٥، مرآة العقول: ١/٣٨٢، الإحتجاج: ٥٤، الإصابة: ٤/٤٧٨.

(٥) أُنظر، كتاب الذّريّة الطّاهرة لأبي بشر مُحمّد بن أحمد بن حمّاد الأنصاري المعروف بالدولابي المتوفىٰ

نابها »[1]. رواه الطّبراني، ورجالهُ رجال الصّحيح، إلا أنّ أبا جعفر لم يدرك القصة.

وعن عليّ ـ يعني أبن أبي طالب ـ عن النّبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة، قيل: يا أهل الجمع غضوا أبصاركم حتّىٰ تمرّ فاطمة بنت مُحمّد ﷺ، فتمرّ، وعليها ريطتان[2] خضراوان»[3].

سَنَة (٣١٠هـ): ٢١٦ وقد أخرج عنه كثيراً المحبّ الطّبري في الذّخائر والرّياض النّضرة، أُنظر كشف الغمّة: ١ / ٣٦٣، نقلاً عن الذُرّيّة الطّاهرة، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١٣٧ و٣٥٧، والبحار: ٤٣ / ١٨٢ و١٨٨ قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول الله ﷺ ستّة أشهر.

وقد سبق وأنْ أوضحنا أختلاف الآراء فقالوا: إنّها بقيت بعد أبيها ﷺ خمسة وسبعين يوماً، وهو المختار، والمشهور بين المؤرّخين وبه جاءت الرّواية عن الصّادق عليه السلام كما في الكافي: ١ / ٤٥٩، ومعالم الزّلفىٰ للبحراني: ١٣٣، ومرآة العقول: ٥ / ٣١٣، وكفاية الأثر: ٦٤، الخرائج (المخطوط): ٢٧٠.

وقيل إنّها بقيت أربعين يوماً كما ذكر المسعودي في مروج الذّهب: ١ / ٤٠٣، كشف اليقين: ١٨٩، روضة الواعظين: ١٣٠، كتاب سُليم: ٢٠٣، كشف الغمّة: ١٤٩. وذكر أبن قتيبة في المعارف: ١٤٢ وماتت بعد وفاة النّبي ﷺ بمئة يوم، وفي مصباح الأنوار ستون يوماً، وأمّا أبن حجر في الإصابة ترجمة فاطمة فقد ذكر ستة أشهر، وذكر في حديث الأربعة أشهر والثّمانية أشهر. وفي البحار أيضاً: ١٠ / ٥٢ ذكر خمسة وتسعون يوماً: وكذلك في الإصابة لابن حجر عن الدّولابي في كتابه الذُرّيّة الطّاهرة.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٢/٣٩٩، مجمع الزّوائد: ٩/٢١٢، تهذيب الكمال: ٣٥/٢٥١، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١/٤٩، الطّبقات الكبرىٰ: ٢/٢٤٨ و٣١٢، أُسد الغابة: ٥/٥٢٤، البحار: ٤٣ / ٢٠١ وبلفظ «ما رؤيت ضاحكة»، وأُنظر الكافي: ١ / ٤٥٩ ولكن بلفظ «لم تُرَ كاشرة ولا ضاحكة ...» المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ١١٩ بزيادة علىٰ ما في البحار «... قط منذ قبض رسول الله ﷺ حتّىٰ توفيت».

(٢) ربطتان في ـ ب ـ.

(٣) أُنظر، المُعجم الكبير: ١/١٠٨ و: ٢٢/٤٠٠، المُعجم الأوسط: ٣/٣٥، ومعالم العترة النّبويه ورق ٥٩، وقد روي بألفاظ فيها زيادة. ففي مستدرك الصّحيحين: ٣ / ١٥٣ روي بسنده عن عليّ عليه السلام قال: سمعت

رواه الطّبراني في الكبير، والأوسط، وفيه عبد الحميد بن بحر وهو ضعيف.

* النّبيّ ﷺ يقول: إذا كان يوم القيامه نادىٰ منادٍ من وراء الحجاب: يا أهل الجمع... قال: هذا حديث صحيح علىٰ شرط الشّيخين. وفي: ٣/ ١٦١ منه زاد فيه: فتمر وعليها ريطتان خضراوان... وقال: هذا حديث صحيح الأسناد. ورواه أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة: ٥ /٥٢٣، مجمع الزّوائد: ٩/ ٢١٢، ذخائر العقبىٰ: ٤٨. وفي تأريخ بغداد: ٨/ ١٤١ روي بطريقين عن عائشة ولكن فيه لفظ: يا معشر الخلائق طأطئوا رؤوسكم حتّىٰ تجوز فاطمة... وفي ذخائر العقبىٰ: ٤٨ مثله وقال: خرّجه ابن بشران عن عائشة. وفي كنز العمّال: ٦/ ٢١٨ وفيه... نكّسوا رؤوسكم... علىٰ الصّراط، فتمرّ مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرّ البرق... وكذلك في الصّواعق: ١١٣ و ١٩٠ ب ١١ فصل ٣، وقريب منه في تفسير فرات: ١٧١، مسند أحمد: ٥/ ٥٦، معالم الزّلفىٰ: ٢٣٣ باب ١٠٢، عقاب الأعمال للشّيخ الصّدوق: ١٠، المناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ٩١، و: ٣/ ٣٢٦ و ١١٧ و ١٠٧، المناقب لابن المغازلي: ٣٥٥/ ٤٠٤، كشف الغمّة: ٢/ ١٣: ١/ ٤٥٧، ينابيع المودّة: ٢٦٠ طبعة أسلامبول، و: ٢/ ٨٨ و ٣٢٢ و ٤٧٨ طبعة أسوة، الجامع الصّغير: ١/ ١٢٧ ح ٨٢٢، كنز العمّال: ١٢/ ١٠٨ ح ٣٤٢١٩، البحار: ٥٣/ ٢٢٠ـ ٢٢٤ ح ٤ و ٦ و ١١ و ١٢، عيون أخبار الرّضا: ٢/ ٣١/ ٥٥ و: ٢٩/ ٣٨ و: ٨/ ٢١، صحيفة الرّضا. ٣١ و ٢٢، مجالس المفيد: ٨٤.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الباب الرّابع

في فضل سيّدنا عليّ رضي الله تعالى عنه

وفيه خمسة وعشرون فصلاً




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الأوّل:

في ذِكْر نَسَبِه

عن جابر بن عبدالله قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: النّاس من شجر شتىٰ، وأنا وعليّ من شجرة واحدة»[1]، رواه الطّبراني في الأوسط.

---

(١) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٤/٢٦٣، الفردوس بمأثور الخطاب: ١/٥٢، اللآلي المصنوعة: ١/٢١٠، فتح الباري: ١٣/٣٩٩، تنزيه الشّرعية لمحمّد بن السّراي التّمار: ١/١٤.

وورد هذا الحديث بألفاظ متعدّدة علىٰ الرّغم من أنّها تختلف إختلافاً بسيطاً. فمثلاً رواه الشّيخ الطّوسي في الأمالي: ١٨٠ هكذا: قال ﷺ: أنا شجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، والحَسن، والحُسين ثمرها، ومحبّوهم من أُمّتي ورقها. بينما الحاكم الحسكاني يرويه في شواهد التّنزيل: ١/٤٠٧/٤٢٩ بإضافة: هُم في جنّة عدن، والّذي بعثني بالحقّ. ورواه الحاكم أيضاً في ح ٤٣٠ هكذا: أنا الشّجرة، وفاطمة فرعها، وعليّ لقاحها، وحَسن، وحُسين ثمرها، وشيعتنا ورقها، وأصل الشّجرة في جنّة عدن، وسائر ذلك في سائر الجنّة. وفي ح ٤٣١ هكذا: أنا شجرة، وعليّ القلب، وفاطمة اللّقاح، والحَسن، والحُسين الثمر، وشيعتنا الورق، وحيث ينبت الشّجر تساقط ورقها. ثمّ قال: في جنّة عدن والّذي بعثني بالحقّ. وبنفس اللّفظ رواه في ح ٤٣٣.

وروي الحديث أيضاً عن جابر بن عبدالله الأنصاري حيث قال: كان رسول الله ﷺ بعرفات،

◂▸

وقال الطّبراني: عَليّ بن أُبي طالب بن عبد المطلب[١] بن هاشم بن عبد مناف[٢] بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب[٣] بن فهر بن مالك

وعليّ عليه السلام تجاهه. فأومأ إليّ وإلىٰ عليّ عليه السلام فأتيناه فقال: أدن مني يا عليّ. فدنا. فقال: يا عليّ أطرح خمسك في خمسي (يعني كفّك في كفّي) يا عليّ (خُلقت) أنا، وأنت من شجرة، أنا أصلها، وأنت فرعها، والحسن، والحُسين أغصانها. فمن تعلّق بغصن من أغصانها أدخله الله تعالىٰ الجنّة. (أنظر جواهر العقدين: ٢/١٧٦، وذخائر العقبىٰ: ١٦ والصّواعق المحرقة: ١٥٠ بلفظ: أنا وأهل بيتي شجرة في الجنّة، وأغصانها في الدُّنيا، فمن شاء أتخذ إلىٰ ربّه سبيلاً.

وأنظر المصادر التّالية: المستدرك للحاكم: ٣/١٦٠، الكامل لابن عديّ: ٦/٢٤٥١، تأريخ ابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١/١٤٣/١٧٩، كفاية الطّالب: ٣١٨، فرائد السّمطين: ١/٥١ ح ١٦، المناقب لابن المغازلي: ٩٠/١٣٣ و ص ٢٩٧/٢٤٠، مقتل الحُسين للخوارزمي: ١٠٨/٢٥٠.

(١) عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وعليّ عليه السلام يجتمع مع النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في الجدّ الأدنىٰ لا يشاركه في هذه الفضيلة إلّا بنو عمّه وهو أبن عم الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم فإنّ أبا طالب وعبدالله «آباء» النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أمّهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. (أنظر المعجم الأوسط: ٤/٢٦٣، ذخائر العقبىٰ: ٥٥ و ٥٦ باب ذكر نسبه عليه السلام).

(٢) ويلقّب بأبي البطحاء، لأنّهم أستقوا به سقياً فكنّوه بذلك، وهو شيبة بن هاشم، وهو عمرو بن عبد مناف ولده: عليّ، جعفر، عقيل، أُمّ هاني. (أنظر المعارف لابن قتيبة: ١٢٠، البداية والنّهاية: ٤/٢٥٥ تهذيب التّهذيب: ٢/٩٨، أُسد الغابة: ١/٢٨٦، الإصابة: ١/٢٤٨، طبقات أبن سعد: ٤/٢٨، صفوة الصّفوة: ١/٢٠٨، الإستيعاب: ١/٨١، حلية الأولياء: ١/١١٤، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣/٤٠٧.

(٣) نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

هو: مُحمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد منافٍ بن قصيّ بن كلابٍ بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن مَعدّ

يكنّى أبا الحَسن[١] شهد بدراً ﷺ[٢].

ابن عدنان.

وأسم عبدالمطّلب: عامر، و يقال: شيبة الحمد، وأسم أبيه عمرو، ويسمّىٰ هاشماً لهشم الثّريد وإطعامه، ويقال له الفيّاض لجوده، ولذا قال الشّاعر:

عمرو الّذي هشم الثّريد لقومه ورجالُ مكّة مسنتون عجاف

سنّت إليه الرّحلتان كلاهما سفر الشّتاء ورحلةُ الأصياف

وأسم عبد مناف: المُغيرة. وأسم قصي: زيدٌ، ويُدعىٰ: مجمّعاً، لأنّه جمع قبائل قريش وأنزلها مكّة. وفيه قال الشّاعر:

قصي لعمري كان يدعىٰ مجمّعا به جمع الله القبائلَ من فهرِ

كان لعبدالمطّلب بن هاشم من الولد لصلبه: عشرة من الذّكور، ومن الإناث ست بنات.

فالذكور: عبدالله وهو أبو النّبي ﷺ، والزّبير، وأبو طالب بن عبد المطّلب، وأسمه: عبد مناف، والعبّاس، وضرار، وحمزة، والمقوّم، وأبو لهب وأسمه عبدالعزّىٰ، والحارث، والغيداق وأسمه حجل ويقال: نوفل.

والإناث: عاتكة، وأُميمة، والبيضاء وهي أمّ حكيم، وبرّة، وصفية، وأُروىٰ.

أُنظر: المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروة عكاشة: ١ /١١٧ طبعة قم منشورات الشّريف الرّضي، البداية والنّهاية: ٤ /٢٥٥، تهذيب التّهذيب: ٢ /٩٨، أُسد الغابة: ١ /٢٨٦، الإصابة: ١ /٢٤٨، طبقات أبن سعد: ٤ /٢٨، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٣ /٤٠٧، صفوة الصّفوة: ١ /٢٠٨، الإستيعاب: ١ /٨١، حلية الأولياء: ١ /١١٤، مُعجم ما أستعجم للبكري: ١ /٧٧، صبح الأعشىٰ للقلقشندي: ١ /٣٥٥).

(١) أُنظر، المعارف لابن قتيبة: ٢٠٣، والإرشاد: ١ /٥، تذكرة الخواصّ: ١٦ طبع بيروت بزيادة (... وأبو القاسم وأبو مُحمّد...) ومثله في كشف الغمّة: ١ /٩٠، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣ /٢٦، الغدير: ٦ /٣٣٧، ينابيع المودّة: ١ /١٨١ طبعة أسوة، ذخائر العقبىٰ: ٩٢.

(٢) يزعم بعض ذوي النّفوس المريضة أنّ الرّسول ﷺ أكره النّاس علىٰ قبول الإسلام، ونشره في السّيف،

لكن هذا الزّعم يخالف صريح قوله تعالىٰ: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ البقرة: ٢٥٦. ومن هذا نفهم أنّ الإسلام وجد طريقه إلىٰ القلوب عن طريق الحجّ مثلاً، ومكاتبة الملوك، والأمراء في عصره ﷺ واحترام الحرّيات الدّينية، والمحافظة علىٰ ميزان العدل بين العرب، والفرس، والرّوم وغيرهم. وقد مكث رسول الله ﷺ بمكّة ثلاث عشرة سَنَة يدعو النّاس بالحجّة، والموعظة الحَسنة رغم ما أذاق من قريش هو وأصحابه الأذىٰ والتّشريد، والحصار، والتّجويع، والتّهجير، لكنه ﷺ ضرب المثل الأعلىٰ في الصّبر والتّحمّل كما قال تعالىٰ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ الأحقاف: ٣٥.

ولكن لمّا تفاقم الأمر أذن الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين بأنْ يقاتلوا في سبيل الله كما في قوله تعالىٰ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ الحجّ: ٣٩ ـ ٤٠، وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَـٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ ـ إلىٰ قوله: ـ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ البقرة: ١٩٠ ـ ١٩٣، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ...﴾ النّساء: ٧٥، وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَـٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ التّوبة: ٣٦، وغير ذلك من الآيات كما في سورة الأنفال: ٥٨ و ١٥ ـ ١٦، والنّساء: ٧٤ و ١٠٤، ولسنا بصدد بيان وشرح ذلك، هذا أوّلاً.

وثانياً: هنالك غزوات وسرايا لرسول الله ﷺ. والغزوة هي ما خرج فيها الرّسول ﷺ مع المقاتلين، والسّريه هي مالم يخرج فيها بنفسه ﷺ فقد يعقد اللواء فيها لرجل من أصحابه، وقد يُطلق علىٰ السّريّة غزوة كما في غزوة مؤتة، وذات السّلاسل، وقد اختلف المؤرّخون في عدد الغزوات كما اختلفوا في عدد السّرايا، وكذلك اختلفوا في مَن هي أول غزوة وتأريخها وترتيبها، فمثلاً قال الواقدي في مغازيه: ٢ / ٥٨٠ كانت أوّل السّرايا بقيادة حمزة بن عبدالمطّلب وفي شهر رمضان من السّنَة الأولىٰ للهجرة. أمّا الطّبري في تأريخه: ٤ / ٢٥٩ وأبن هُشام في السّيرة: ٢ / ٢٤٣ فقالا: إنّ أوّل سرية هي لعبيدة بن الحارث أبن عبدالمطّلب إلىٰ ماء بالحجاز. وقيل: إنّ أوّل غزوة كانت في صفر من السّنة الثّانية.

أمّا غزوة بدر الكبرىٰ فقد كانت في شهر رمضان من السّنة الثّانية للهجرة لسبع عشرة ليلة خلت منه

﴿﴾ والّتي ندب الرّسول ﷺ نفراً من المسلمين لإعتراض قافلة قريش القادمة من الشّام، ولمّا علم أبو سفيان بذلك غيّر طريقه وتوجّه إلىٰ البحر وسار بحذائه ثمّ أنسل إلىٰ مكّة...

وقد التقىٰ الرّسول ﷺ بقريش عند ماء بدر (قال أبو اليقظان: إنّه ـ بدر ـ رجل من غفار رهط أبي ذرّ الغفاري. وقال الشّعبي: بدر بئر كانت لرجل يسمىٰ بدراً) وهي أوّل حرب كان فيها الإمتحان حيث قال تعالىٰ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ...﴾ (الأنفال: ٥ و ٦). وهي كما ذكر الماتن كانت علىٰ رأس ثمانية عشر شهراً من قدومه المدينة وعمر عليّ سبع وعشرون سَنَة. ولكن هذا غير متفق عليه، فقد وجدنا في كتاب كشف اليقين لابن المطهّر الحلّي أنّ عمر الإمام عليّ ؑ سبع عشرة سَنَة في نسخة من النّسخ الموجودة في المكتبة المركزية بجامعة طهران تحت رقم (٥٠٣) وكذا الحال بالنسبة إلىٰ نسخة أُخرىٰ تحت رقم (١٦٢٧).

وكان عدد المشركين يتراوح بين ٩٠٠ و ١٠٠٠ كما جاء في تأريخ الطّبري: ٤ / ٢٦٧، والسّيرة لابن هُشام: ٢ / ٣٥٤، وفيهم العبّاس بن عبدالمطّلب، وأبو جهل، وقتل من المشركين ٧٠ من رجالاتهم وساداتهم، أمّا المسلمون فقد استشهد منهم أربعة عشر. وهي الواقعة الّتي قال فيها ضمضم بن عمرو الغفاري ـ كما نقل ابن الأثير في الكامل: ٢ / ١١٦ ـ بعد أنْ جدع بعيره وحوّل رحله وشقّ قميصة ـ: اللطيمة اللطيمة، يا معشر قريش أحوالكم مع أبي سفيان قد عرض له مُحمّد وأصحابه، لا أدري إنْ تدركوها، الغوث الغوث... فتجهّزت قريش ولم يتخلّف من أشرافها إلّا أبو لهب وبعث مكانه العاص بن هُشام بن المغيرة. وكانت خيل قريش فيها مئة فرس ومعهم سبعمئة بعير.

أمّا أصحاب رسول الله ﷺ فقد نصّ المؤرّخون أنّ عددهم كان ٣١٣ رَجُلاً ولم يكن فيهم إلّا فارسين: المقداد بن عمرو الكندي، والزّبير بن العوّام، وكانت معهم ٧٠ بعيراً وكانوا يتعاقبون علىٰ البعير بين الرّجلين والثّلاثة والأربعة، فمثلاً كان بين النّبيّ ﷺ وعليّ، وزيد بن حارثة بعير. وكانت راية النّبيّ ﷺ مع عليّ ؑ كما جاء في الكامل لابن الأثير: ٢ / ١١٦ والسّيرة الحلبية بهامش السّيرة النّبوية: ٢ / ١٤٣.

وكان المشركون قد أصرّوا علىٰ القتال لكثرتهم وقلّة المسلمين ولذلك تحدّتهم قريش بالبراز ﴿﴾

↔ وأقترحت الأكفاء، وفي وقتها قال أبو جهل: ما هم إلّا أكلة رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذاً باليد. وقال عتبة بن ربيعة: أترىٰ لهم كميناً أو مداد؟ فبعثوا عمر بن وهب الجمحي وكان فارساً شجاعاً، فجال بفرسه حتّىٰ طاف علىٰ عسكر رسول الله ﷺ ثمّ رجع فقال: مالهم كمين ولا مداد. (تأريخ دمشق: ١/١٤٣/٣٠٢).

وقال: لمّا أستعدّ الفريقان للحرب وبرز من صفّ المشركين عتبة بن ربيعة وأخوه شيبة وأبنه الوليد بن عتبة وقالوا: يا مُحمّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش. فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار وأنتسبوا لهم. فقالوا: أرجعوا إنّما نريد الأكفاء من قريش. ثمّ نادوا يا مُحمّد، أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا. فنظر رسول الله ﷺ إلىٰ عبيدة بن الحارث بن عبدالمطّلب وكان له يومئذٍ سبعون سَنَة فقال: قم يا عبيدة. ونظر إلىٰ حمزة فقال: قم يا عمّ. ثمّ نظر إلىٰ عليّ عليه السلام فقال: قم يا عليّ ـ وكان أصغر القوم ـ فاطلبوا بحقّكم الّذي جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها، تريد أنْ تطفئ نور الله، ويأبىٰ الله إلّا أنْ يتمّ نوره. ثمّ قال: يا عبيدة، عليك بعتبة بن ربيعة، وقال لحمزة: عليك بشيبة وقال لعليّ: عليك بالوليد. فمرّوا حتّىٰ أنتهوا إلىٰ القوم فقالوا: أكفاء كرام.

فحمل عبيدة علىٰ عتبة فضربه علىٰ رأسه ضربة فلقت هامته، وضرب عتبة عبيدة علىٰ ساقه فأطنّها فسقطا جميعاً، وأحتمل عبيدة حياً بعد أنْ قدّت رجله فمات بالصفراء، ورثاه كعب بن مالك في أبيات قال فيها:

أيا عين جودي ولا تبخلي	بدمعك وكفاً ولا سرري
عبيدة أمسىٰ ولا نرتجيه	لعُرفٍ غدا ولا منكرِ

أنظر، الأحكام السّلطانية للماوردي: ٢ /٣٨.

وحمّل شيبة علىٰ حمزة فتضاربا بالسيفين حتّىٰ أنثلما، وحمّل أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ الوليد فضربه علىٰ عاتقه فأخرج السّيف من إبطه. قال عليّ عليه السلام: لقد أخذ الوليد يمينه بشماله، فضرب بها هامّتي، فظننت أنّ السّماء وقعت علىٰ الأرض. ثمّ أعتنق حمزة وشيبة، فقال المسلمون: يا عليّ، أما ترىٰ الكلب نهز عمّك ـ أي دفعه ـ فحمل عليه عليّ عليه السلام فقال: يا عمّ، طأطئ رأسك، وكان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة ↔

رأسه في صدره فضربه عليّ عليه السلام فطرح نصفه، ثمّ جاء إلىٰ عتبة وبه رمق فأجهز عليه. (أنظر دائرة المعارف الإسلاميّة: ١ فصل غزوة بدر، البحار: ١٩ / ٢٢٣، الإرشاد للشّيخ المفيد: ٦٦ فصل ٣٠ باب ٢).

وفي قتل عتبة، وشيبة، والوليد تقول هند بنت عتبة:

أيـا عـين جـودي بـدمع سـرب	عـلىٰ خـير خـندف لم يـنقلب
تـداعــا له رهـطه غـدوة	بـنو هـاشم وبـنو المـطّلب
يـذيقونه حـدّ أسـيافهم	يـعزّونه بـعد مـا قـد شـجب

ونقل صاحب شواهد التّنزيل: ١ / ٥١٢ ح ٥٤٥ تحقيق المحمودي عن جابر بن عبدالله قال: لمّا قُتل عتبة أبن ربيعة يوم بدر ندبته أبنته هند، وندبت عمّها شيبة، وندبت أخاها الوليد، وهجت بني هاشم، فلمّا جاء هجاؤها أراد حسّان أنْ يجيبها، فأرسلت إليه عمرة أُخت عبدالله بن رواحه: دعني حتّىٰ أُجيبها، فكان هجاؤها:

إنّي رأيت نسـاءً بـعد إصـلاح	في عبد شمس فنقلهن غير مرتاح
هاجت لهـا أعـين تـترىٰ وتـتبعها	مـن رأس محزونةٍ مـا إنْ لهـا لاح
لمّـا تـنادت بـنو فـهر عـلىٰ حنق	والمـوت بـينهم يـسعىٰ لأرواح
نـاديت أسـداً لآسـاد خـضارمة	إلىٰ الكـفاح لهـا آبـوا بـمفتاح

إلىٰ أنْ قال: فأجابتها عمرة أُخت عبدالله بن رواحة:

يا هند صبراً فقد لاقيت مهبلة	يـوم الأعـنّة والأرمـاح في الرّاح
إذ الفـوارس مـن أوس كأنّهـم	سرج أضاءت عـلىٰ خـدر وألواح
تـغدو بهـم ضـمر كـمت مُسـوّمة	إلىٰ الكـفاح عـليها كـلّ كـفاح

إلىٰ أنْ قالت:

والدّاعـيان عـليّ وأبـن عـمته	أمست جـلابيبهم مـنها بأتـراح
يا هند إنْ تصبري فالقتل عادتنا	هـذا أخـوك عـلىٰ مـدحوّة الدّاح

ولسنا الآن بصدد بيان الأشعار الّتي قيلت في يوم بدر.

ثمّ بارز عليّ عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أنْ أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أنْ قتله، وبرز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله، وبرز إليه طعيمة بن عديّ فقتله، وقتل بعده نوفل بن خويلد. وكان الفتح لرسول الله صلى الله عليه وآله بسيف عليّ عليه السلام بمعونة الله له وتأييده وتوفيقه ونصره، وبهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقريش بعد أنْ رمىٰ كفّاً من الحصىٰ في وجوههم: شاهت الوجوه، كما جاء في تفسير الكشّاف للزمخشري، والفخر الرّازي في تفسيره لذيل الآية ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ الأنفال: ١٧. وذكر ذلك السّيوطي في الدّرّ المنثور، وأخرجه الطّبراني وابن مردويه عن ابن عبّاس. وقال تعالىٰ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ الأحزاب: ٢٥. (أنظر الإرشاد للشّيخ المفيد: ٦١).

وجاء في صحيح البخاري كتاب بدء الخلق وفي باب قتال أبي جهل ح ٤٤٢٨ وبشرح الكرماني: ٢١٦/١٧ طبعة بيروت، و: ١٥: ١٦١ روىٰ بسنده عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا أوّل من يجثو بين يدي الرّحمن للخصومة يوم القيامة. قال: وقال قيس بن عباد: وفيهم نزلت: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ الحجّ: ١٩. قال: هم الّذين تبارزوا يوم بدر: حمزة، وعليّ، وعبيدة بن الحارث، وشيبة بن ربيعة، وعتبة، والوليد بن عتبة. وروىٰ ذلك مسلم في صحيحه في كتاب التّفسير للآية الكريمة: ٢٤٥/٨/ ٣٠٣٣، وابن ماجه أيضاً في صحيحه في أبواب الجهاد، والحاكم في المستدرك علىٰ الصّحيحين: ج ٣ في تفسير سورة الحجّ، والبيهقي في سننه: ٢٧٦/٣، ونور الأبصار للشبلنجي: ٧٨ في ذكر قصّة مبارزة عليّ عليه السلام يوم بدر، والسّيوطي في الدّرّ المنثور، وحلية الأولياء: ١٤٥/٩ روىٰ بسنده عن مُحمّد بن إدريس الشّافعي قال:

دخل رجل من بني كنانة علىٰ معاوية بن أبي سفيان فقال له: هل شهدت بدراً؟ قال: نعم. قال: مثل مَن كنت؟ قال: غلام قدود، مثل عطباه الجلمود، قال: فحدّثني ما رأيت وحضرت، قال: ما كنّا شهوداً إلّا كأغياب وما رأينا ظفراً كان أوشك منه، قال: فصف لي ما رأيت؟ قال: رأيت في سرعان النّاس عليّ بن أبي طالب غلاماً شاباً ليثاً عبقرياً يفري الفرىٰ لا يلبث له أحد إلّا قتله، ولا يضرب شيئاً إلّا هتكه، لم أر من النّاس أحداً قطّ أنفق يحمل حملة ويلتفت التّفاتة... وكان له عينان في قفاه وكان وثوبه وثوب وحش... وروىٰ مبارزة عليّ عليه السلام يوم بدر كلّ من صاحب الرّياض النّضرة: ٢٢٥/٢، والطّبري

في تأريخه: ٢ / ١٩٧ و ٢٦٩، وكنز العمّال: ٥ / ٢٧٣، شواهد التّنزيل: ١ / ٥٠٣ و ٥٣٢ـ ٥٤٥، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٣ / ١٧ طبعة بيروت، وفي أمالي الحاملي: ٢ / ٢٤، أسباب النّزول للواحدي: ٢٣١، المُعجم الكبير للطبراني: ١ / ١٤٤، المناقب لابن المغازلي: ٢٦٤ ح ٣١١.

وقفة وتأمّل:

رويت معركة بدر بعدّة طرق ولسنا بصدد بيانها بل نأخذ تفصيل الخبر من ابن هُشام في سيرته: ٢ / ٢٥٣ وصحيح مسلم كتاب الجهاد والسّير: ٣ / ١٤٠٣ لنقطع دابر أصحاب النّفوس المريضة والأقلام المأجورة المشكّكة في كلّ واقعة وفضيلة لأهل البيت عليهم السلام من أمثال: ابن كثير، وابن تيمية، وابن خلدون، وابن القيّم الجوزية، ومن تبعهم في ذلك المنهج المخالف لقوله تعالىٰ: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾.

والملفت للنظر في هذه الوقفة هو قول المؤرّخ والأستاذ صاحب تأريخ الإسلام السّياسي، والدّيني، والثّقافي، والإجتماعي الدّكتور حَسن إبراهيم حَسن، والمدير السّابق لجامعة أسيوط، وخرّيج الجامعات الأوربية، والولايات المتحدة الأمريكية يقول تحت عنوان «غزوة بدر الكبرىٰ»: ١ / ١٠٧ طبعة ٧ دار الأندلس بيروت في الهامش رقم ٣: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوّل من سمّىٰ عبدالله بن جحش بأمير المؤمنين وهو أوّل من سُمّي بهذا الاسم... ويسرد القصّة كاملة ولكن لم يشر إلىٰ عليّ عليه السلام لا من بعيد، ولا من قريب بل ذكر عذراً واهياً لمن تخلّف عن المعركة وهو عثمان بن عفّان كما جاء في ص ١١٠ بأنّه تخلّف بأمر الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم مع أسامة بن زيد في المدينة لتمريض رقية بنت الرّسول، وزوجة عثمان الّتي فاضت روحها، والمسلمون في المعركة، وأتىٰ البشير بالنصر وهم يوارونها في التّراب... ثمّ يتكلّم عن الأنفال، وتقسيم الغنائم، وكأنّ كتابه جاء لشرح المبرّرات لأصحاب الأعذار، وتقسيم الغنائم مع العلم أنّه لم يذكر طلحة ابن عبيدالله، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، وأبا لُبابة، والحارث ابن حاطب الأنصاريان، وهؤلاء كلّهم من المتخلّفين عن معركة بدر. (أنظر المعارف: ١٥٤).

ولكن لا أقول له إلّا ما ذكره هو في نفس الصّفحة السّطر الثّاني حيث يقول: ونسي كلّ فريق من هؤلاء ـ الّذين أحاطوا بالرسول يحرسونه خشية أنْ يغتاله المشركون، والّذين دخلوا في غمرات الحرب ـ

نصيب الآخرين، وأستحقاقهم في النّفل... وأقوال: فإنّك أيها الأستاذ قد نسيت، أو تجاهلت، أو أنساك الله جهاد، وبطولات الإمام عليّ ﷺ، ولا أريد أن أذكّرك بقوله تعالىٰ: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ بل أورد لك ما قالته المصادر التّأريخية فقط دون تعليق حفظاً للألقاب الّتي تحملها والموجودة علىٰ صفحات كتابك.

روىٰ أبن هُشام وقال: وأتاه الخبر عن قريش ومسيرهم ليمنعوا عيرهم، فأستشار النّاس وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر الصّدّيق فقال وأحسن، ثمّ قام عمر بن الخطّاب فقال وأحسن، ثمّ قام المقداد... ثمّ ذكر ما قاله المقداد وما قالته الأنصار، بينا لم يذكر ما قاله أبو بكر ثمّ عمر!

وفي صحيح مسلم: فتكلّم أبو بكر فأعرض عنه، ثمّ تكلّم عمر فأعرض عنه، فقام المقداد... لاحظ أنّ مسلماً هكذا ذكر أيضاً، ولم يذكر ما تكلّم به أبو بكر، وكلاهما لم يتمّا ذكر الخبر... ولكن نحن ننقل تمام الخبر من مغازي الواقدي: ١/ ٤٨ـ ٤٩ طبعة أكسفورد، وإمتاع الأسماع للمقريزي: ٧٤ـ ٧٥. قال الواقدي: قال عمر بن الخطّاب: يا رسول الله، إنّها والله قُريش وعزُّها، والله ما ذلّت منذ عَزّتْ، والله ما آمنت منذ كفرت، والله لا تُسلم عزّها أبداً ولتقاتلنّك، فاتّهب لذلك أهْبَتَه وأعدّ لذلك عُدَّته. ثمّ قام المقداد أبن عمرو فقال: يا رسول الله، أمضِ لأمر الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لنبيّها: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ إِنَّا هَـٰهُنَا قَـٰعِدُونَ﴾ المائدة: ٢٤، ولكن إذهب أنت وربُّك فقاتلا إنّا معكما مقاتلون، والّذي بعثك بالحقّ لو سرت بنا إلىٰ برْك الغِماد لسرنا معك... وقال سعد بن معاذ: والّذي بعثك بالحقّ لو أستعرضت هذا البحر فخُضْتَه لخضناه معك، ما بقي منّا رجل، وَصِل من شئت، وأقطع من شئت، وخذ من أموالنا ما شئت، وما أخذت من أموالنا أحبّ إلينا ممّا تركت.

هذا من جانب أيّها الدّكتور العزيز، ومن جانب آخر فقد أثبت أهل السِيَر، والتّأريخ، وأتفق علماء الحديث من الفريقين أنّ النّبيّ ﷺ أعطىٰ عليّاً ﷺ رايته يوم بدر، فهذا الطّبري في تأريخه: ٢ ص ١٣٨ قال: وكان صاحب راية رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب ﷺ وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة.

وقال صاحب الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٢:... وأجمعوا علىٰ أنّ عليّاً ﷺ صلّىٰ القبلتين، وهاجر وشهد بدراً، والحديبية، وسائر المشاهد، وأنّه أبلىٰ ببدر، وبأُحد، وبالخندق، وبخيبر بلاءً عظيماً، وأنّه

أغنىٰ في تلك المشاهد، وقام فيها المقام الكريم، وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة. وكان يوم بدر بيده. وقال ابن عبّاس: دفع رسول الله ﷺ الرّاية يوم بدر إلىٰ عليّ وهو ابن عشرين سنة. (المصدر السّابق).

وأمّا ابن عساكر في تاريخ دمشق: ١٤٢/١ ح ٢٠٠ فقال: إنّ راية المهاجرين كانت مع عليّ ﷺ في المواقف كلّها يوم بدر، ويوم أُحد، ويوم خيبر، ويوم الأحزاب، ويوم فتح مكّة، ولم تزل معه في المواقف كلّها. وقال أيضاً في ص ١٤٥ ح ٢٠٨: إنّ عليّ بن أبي طالب كان صاحب لواء رسول الله ﷺ يوم بدر وفي كلّ مشهد.

أمّا تشكيك الطّبري في: ٢٢٦/٤ من حضور العبّاس غزوة بدر فهو تشكيك في غير محله ولسنا بصدد مناقشة الطّبري وأمثاله حتّىٰ أنّ ابن قتيبة في معارفه: ١٥٤ أوّل ما ذكر العبّاس بن عبدالمطّلب، وكذلك في سيرة ابن هشام: ٣٢١/٢٢ بل نورد الأحاديث الّتي وردت من قِبله ﷺ بالنهي عن قتل العبّاس خاصةً وقتل بني هاشم عامّة. وكذلك نهىٰ عن قتل أبي البختري بن هشام بن الحارث بن أسد، مع ملاحظة أنّ نهيه ﷺ عن قتل بني هاشم عامّة ونهيه عن قتل عمّه خاصة تأكيد، وتشديد، ومبالغة لما عنده من العلم بأنهم أُخرجوا كرهاً ولم يؤذوا رسول الله ﷺ وكان يأمل توفيقهم وهدايتهم إلىٰ الله تعالىٰ ورسوله ومع ذلك فقد أبي ابن البختري عندما قال له المجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار أنّ رسول الله ﷺ نهانا عن قتلك، فقال ابن البختري: أنا وصاحبي ـ جنادة بن مليحة من بني ليث ؟ قال له: لا والله ما نحن بتاركي صاحبك، وما أمرنا رسول الله إلّا بك وحدك... فاختار القتال، وقتله المجذر.

ومن أراد الإطّلاع علىٰ ذلك فليراجع المصادر مثل الكامل في التّأريخ: ٨٩/٢، والطّبري نفسه في تأريخه: ٢٨٢/٢، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ١٧٢/٣، والسّيرة النّبوية لابن هشام: ٢٨١/٢، والسّيرة الحلبية: ١٦٨/٢، وشرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٣٣/١٤ و١٨٣، والبداية والنّهاية لابن كثير: ٢٨٤/٣، الدّرجات الرّفيعة: ٨٠، ومجمع البيان: ٥٥٩/٤، وغيرها.

أمّا أنّ العبّاس قد أُسر فلا شكّ ولا ريب في ذلك، وقد نصّ عليه كلّ من أرّخ وقعة بدر من أهل السير والأخبار، وهو ﷺ الّذي قال: سمعت تضوّر عمّي العبّاس في وثاقه فمنعني النّوم، فقاموا إليه فأطلقوه

فنام رسول الله ﷺ. (ذكر ابن الأثير في الكامل: ٢ / ٨٩، والدّرجات الرّفيعة: ٨٠، ومجمع البيان: ٤ / ٥٥٩، وشرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٤ / ١٨٢، وكنز العمّال: ٥ / ٢٧٢ ح ٥٣٩١، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٣ / ٥٢٠، والبداية والنّهاية: ٣ / ٢٨٥، وصحيح مسلم: ٦ / ١٥٧.

وقد ذكره الحاكم الحسكاني في شواهد التّنزيل: ١ / ٥١١ ح ٥٤١ وهو حديث طويل ولكن جاء في آخره: ... فجاء رجل من الأنصار ـ أبو اليسر ـ كما ذكره الماوردي: ٢ / ٤٦ واسمه كعب بن عمرو.

وذكره أيضاً ابن قتيبة في المعارف: ١٥٥، قال العبّاس: يا رسول الله إنّ هذا والله أسرني بعدما أسرني رجل أجلح من أحسن النّاس وجهاً، علىٰ فرس أبلق ما أراه في القوم، فقال الأنصاري أنا أسرته يا رسول الله، فقال: أسكت لقد أيّدك الله عزّ وجلّ بملك كريم، فقال النّبيّ ﷺ: كيف أسرت العبّاس يا أبا اليسر، قال: يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قطّ هيئته كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ: لقد أعانك عليه ملك كريم. وقال للعباس: أفْدِ نفسك وابني أخيك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمر، فقال: يا رسول الله إنّي كنت مسلماً ولكن القوم أستكرهوني، فقال رسول الله ﷺ: أعلمْ باسلامك. فإنْ كان ما قلت فإنّ الله يجزيك. ففدى العبّاس نفسه بمئة أُوقية وفدىٰ كلّ واحد من بني أخيه وحليفه بأربعين أُوقية. (أنظر الأحكام السّلطانية للماوردي: ٤٦).

ولذا نجد مفتي الشّافعية أحمد دحلان صاحب السّيرة النّبوية في ١ / ٥٠٤ من هامش السّيرة الحلبية يدافع عن العبّاس ويقول: كان العبّاس يكتم إسلامه وكان ﷺ يطلعه علىٰ أسراره حين كان بمكة، وكان ﷺ قد أمره بالمكوث في مكّة ليكتب له أسرار قريش إلىٰ غير ذلك من الأدلّة، ولسنا بصدد مناقشته هنا، ومن أراد فليراجع نصوص العلماء في الموضوع وكيفية تصوّر العبّاس الّذي أقلق رسول الله ﷺ ومنعه من النّوم، وتولّىٰ عمر بن الخطّاب شدّ وثاقة العبّاس بن عبدالمطّلب والحوار الّذي دار بين عمر بن الخطّاب والعبّاس.

والخلاصة: أنّ البخاري في تفسير سورة الحجّ: ٣ / ١٠٧ من صحيحه قال: نزلت هذه الآية في الّذين بارزوا يوم بدر وهم: عليّ، وصاحباه حمزة، وعبيدة، وشيبة بن ربيعة، وصاحباه عتبه بن ربيعة والوليد بن عتبة. وقال أيضاً: إنّ أبا ذرّ كان يقسم أنّ هذه الآية نزلت في عليّ وصاحبيه، وعتبة وصاحبيه يوم

وقال أرباب السِّيَر : يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب الجد الأدنىٰ .

أمّهُ: فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أوّل هاشمية ولدت هاشمياً أسلمت ، وتوفيت بالمدينة ، وشهدها المُصْطَفىٰ فتولّىٰ دفنها ، وألبسها قميصه واضطجع في قبرها ، وبكىٰ عليها ، وقال : جزاك الله من أُمّ خيراً ، فلقد كنتِ خير

برزوا في يوم بدر .

وكذلك في صحيح البخاري: ٥ / ١٤٢ طبعة دار الفكر ، و: ٦ / ١٢٤ طبعة مطابع دار الشّعب ، و: ٣/ ١١٦ طبعة الخيرية بمصر ، و: ٥ / ٧٩ طبعة بمي ، أسباب النّزول للسيوطي بهامش تفسير الجلالين: ٤٤٢ طبعة بيروت ، تفسير القرطبي: ١٢ / ٢٥ ، وتفسير ابن كثير: ٣ / ٢١٢ .

وأيضاً في شواهد التّنزيل: ١ / ٣٨٦ ح ٥٣٢ وص ٥٠٣ طبعة مجمع إحياء الثّقافة الإسلامية تحقيق المحمودي وح ٥٣٣ ـ ٥٣٥ و٥٣٨ و٥٤٢ . وصحيح مسلم كتاب التّفسير: ٢ / ٦١١ طبعة عيسىٰ الحلبي و: ٨ / ٢٤٥ طبعة محمّد عليّ صبيح بمصر ، ذخائر العقبىٰ: ٨٩ ، الرّياض النّضرة: ٥ / ٢ / ٢٠٧ طبعة مصر ، و: ٢ / ٢٧٤ الطّبعة الثّانية ، المستدرك للحاكم: ٢ / ٣٨٦ وصحّحه ، تلخيص المستدرك للذهبي المطبوع بذيل المستدرك ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد: ١ / ٤٦٣ ، إحقاق الحقّ: ٣ / ٥٥٢ ، الدّرّ المنثور للسيوطي: ٤ / ٣٤٨ ، أسباب النّزول للواحدي: ١٧٦ ، نظم درر السّمطين: ٩٣ الصّواعق المحرقة: ١٢٤ طبعة المحمّدية وص ٧٦ طبعة الميمنية بمصر ، تفسير الفخر الرّازي: ٦ / ٢٢٢ ، و: ٢٣ / ٢٩ طبعة البهية بمصر .

أمّا العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة وعامر بن عبدالله ، ونوفل بن خويلد بن أسد ، ومسعود بن أُميّة بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه ، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجّاج ، وحاجب بن السّائب ذكرهم الواقدي في المغازي: ١ / ٤٨ طبعة أكسفورد ، والشّيخ المفيد في الإرشاد: ٦٤ و ٧٢ ، والإربلي في كشف الغمّة: ١ / ٢٤١ ، والبخاري في صحيحة: ٦ / ٩٨ ، وصحيح مسلم: ٨ / ٢٤٥ ، والفلكي في الإبانة ، والطّبرسي في مجمع البيان: ٢ / ٥٥٩ ، والصّحيح من سيرة النّبيّ الأعظم: ٣ / ١٩٢ ، وشرح النّهج لابن أبي الحديد: ١٤ / ٢٠٨ ، والمغازي للواقدي: ١٤٣ ـ 153 طبعة آخر ، والسّيرة النّبوية لابن هشام: ٢ / ٤٣٦ ، بحار الأنوار: ١٩ / ٢٩١ و ٢٩٣ و ٣٦٥ ، المعارف لابن قتيبة: ١٥٦ .

أُمّ[1]. وقد ولدت لأبي طالب عقيلاً، وجعفراً، وعليّاً، وأُمّ هاني، وآسمها فـاختـه، وجمانة، وعليّ أَصغر أُولاد أبي طالب، فهو أَصغر من جعفر بعشر سنين، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، وآسم عليّ جاهليّة وإسلاماً عليّ.

(١) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أُمّ أمير المؤمنين عليّ ﷺ. تزوّجت من أبي طالب عبد مناف آبن عبدالمطّلب وكان النّبيّ يزورها ويقيل في بيتها. ثمّ هاجرت حافية مع آبنها إلى المدينة وهي أوّل امرأة بايعت رسول الله ﷺ بمكّة بعد خديجة رضي الله عنها، وهي أوّل هاشمية ولدت خليفة هاشمياً ولا يعرف خليفة أبواه هاشميان سوى أمير المؤمنين عليّ ﷺ، ماتت سَنَة (٥ هـ) فكفّنها النّبيّ ﷺ بـقميصـه وآضطجع في قبرها وقال: لم يكن أحد بعد أبي طالب أبرّ بي منها. وقال ﷺ أيضاً: جـزاك الله مـن أُمّ خيراً. وقبرها في البقيع. (أُنظر المعارف لابن قتيبة: ٢٠٣، ينابيع المـودّة: ١/ ٤٦٧ هـامش ٨، آبـن الجوزي: حياة فاطمة بنت أسد).

الفصل الثاني:

في كُنْيَته

عن أبي الطّفيل قال: «جاء النّبي ﷺ، وعليّ ؑ نائم في التّراب، فقال: «إنّ أحقّ أسمائك أبو تراب»[1].

---

(1) أنظر، المعجم الأوسط: ١/٢٣٧، المعجم الكبير: ٦/١٤٩ و ١٦٥ و ١٦٧، صحيح البخاري: ٤/٢٠٧ و ٢٠٨، و: ٥/٢٣ المناقب طبعة إحياء التّراث العربي بيروت، صحيح مسلم: ٢/٤٥١ كتاب الفضائل: ح ٣٨/٢٤٠٩، وفيها أختلاف مع ما ورد في نُسخ الكتاب في السّند، والمتن، ولا يغيّر في المعنى، كنوز الحقائق: ١٠٨، الصّواعق المحرقة: ١٢١ الباب التّاسع الفصل الثّاني ح ٤٠ رقم ٥٢، كشف الغمّة: ١/٩٣، بحار الأنوار للمجلسي: ٣٥/٥١.

ولسنا بصدد بيان تكنية الإمام عليّ ؑ بأبي تراب من قِبل النّبيّ ﷺ، ولكن بما أنّها لم تقع مرّة واحدة بل إنّها وقعت مراراً عن رسول الله ﷺ وقد ألتبس الأمر على البعض كالنّاكثين (أصحاب الجمل) والقاسطين (معاوية وأصحابه) والمارقين (الخوارج) فأصبح الأمر بهذه التّكنية كأنّها عارٌ عليه ؑ من قِبل بني أُميّة، وأتباعهم مع أنّها موضع الفخر، والإعتزاز فكانت من أحبّ كناه إليه ؑ وكان يفرح إذا دُعي بها، وهو صاحب الكنى الكثيرة، والّتي كنّاه بها رسول الله ﷺ.

فهو أمير المؤمنين، ويعسوب الدّين والمسلمين، ومبير الشّرك والمُشركين، وقاتل النّاكثين، والقاسطين، والمارقين، ومولى المؤمنين، وشبه هارون، والمرتضى، ونفس الرّسول، وأخوه، وزوج ←

البتول، وسيف الله المَسلول، وأبو السّبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنّة والنّار، وصاحب اللّواء، وسيّد العرب، وخاصف النّعل، وكاشف الكرب، والصّدّيق الأكبر، وأبو الرّيحانتين، وذو القرنين، والهادي، والفاروق، والدّاعي، والشّاهد، وباب المدينة، والولي، والوصي... إلخ. أورد هذه الألقاب العلّامة الإربلي في كشف الغمّة: ١/ ٩٣.

وقال الخوارزمي: وأنا أقول في ألقابه عليه السلام: هو أمير المؤمنين، ويعسوب المُسلمين، وغرّة المهاجرين، وصفوة الهاشميين... الكرّار غير الفرّار... أبو تراب، مجدّل الأتراب، معفّرين بالتّراب، رجل الكتيبة والكتاب، والمحراب (والحراب) والطّعّان، والضّرّاب.... إلخ. (المناقب للخوارزمي: ٤٠ طبعة جماعة المدرّسين في قم).

وجاءت هذه التّكنية له من قبله صلى الله عليه وآله من باب الملاطفة، ولكن أعداءه جعلوها نقيصة له عليه السلام ووصمة عليه، فكأنّما كسوه بها الحلّي، والحلل كما قال الحسن البصري. أُنظر شرح ابن أبي الحديد: ١/ ١١ ولهذا ولغيره أحببنا أنْ نورد بعض الأحاديث في وجه تسميته بأبي تراب.

روى العلّامة الأميني رحمه الله عن الشّيخ علاء الدّين السّكتواري في محاضرة الأوائل: ٦/ ٢٣٧: أوّل من كنّي بأبي تراب عليّ بن أبي طالب عليه السلام كنّاه به رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجده راقداً وعلى جنبه التّراب فقال له ملاطفاً: قم يا أبا تراب.

وجاء في المناقب لابن شهرآشوب: ٣/ ١١١ عن الطّبري وابن إسحاق وابن مردويه أنّه قال عمّار: خرجنا مع النّبيّ صلى الله عليه وآله في غزوة العشيرة فلمّا نزلنا منزلاً نمنا فما نبهنا إلّا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ: «يا أبا تراب» لمّا رآه ساجداً معفّراً وجهه في التّراب) وروى ابن المغازلي في مناقبه: ٨/ ٥ بسنده عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليّ بن أبي طالب عليه السلام رفيقين في غزوة العشيرة ـ إلى أنْ قال: ـ ثمّ غشينا النّوم... حتّى اضطجعنا في صور ـ صغار ـ من النّخل وفي دقعائها، فوالله ما أهبّنا إلّا رسول الله صلى الله عليه وآله يحرّكنا برجله، وقد تترّبنا من تلك الدّقعاء الّتي نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام مالك، يا أبا تراب؟.

وروى الطّبراني في «الأوسط» و«الكبير» عن ابن عبّاس حديث المؤاخاة: لمّا آخى النّبيّ صلى الله عليه وآله بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ـ إلى أنْ قال صلى الله عليه وآله: ـ قم، فما صلحت أنْ تكون إلّا أبا تراب. وجاء في

فرائد السّمطين: ١ / ١١٧ وتأريخ دمشق لابن عساكر: ١ / ٢٣ رقم ٣٢. بإسنادهما عن حفص بن جميع قال: حدّثني سماك بن حرب قال: قلت لجابر: إنّ هؤلاء القوم يدعونني إلى شتم عليّ عليه السلام، قال: وما عسيت أن تشتمه به؟ قال: أكنّيه بأبي تراب، قال: فوالله ما كانت لعليّ عليه السلام كنية أحبّ إليه من أبي تراب. ثمّ ذكرا حديث المؤاخاة وقوله صلى الله عليه وآله: قم يا أبا تراب، وجعل ينفض التّراب عن ظهره وبردته.

وعن مجاهد عن ابن عمر كما جاء في البحار: ٣٥ / ٥٠ قال: بينا أنا مع النّبيّ صلى الله عليه وآله في نخل المدينة وهو يطلب عليّاً عليه السلام إذ انتهى إلى حائط فاطّلع فيه فنظر إلى عليّ عليه السلام وهو يعمل في الأرض وقد اغبرّ فقال: ما ألوم النّاس في أن يكنّوك أبا تراب.

وجاء في الغدير أيضاً: ٦ / ٣٣٥ عن الجامع الكبير للسيوطي وأبو يعلى في مسنده بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدني في جدول نائماً فقال: ما ألوم النّاس يسمّونك أبا تراب. ومن أراد الإطّلاع على هذه الأحاديث الصّحيحة السّند وخاصّة الحديث الّذي نحن بصدده في كتاب طُرَزُ الوَفا في فضل آل المُصطفى فعليه مراجعة المصادر التّالية:

تأريخ الطّبري: ٢ / ١٢٤ و ٢٦١، خصائص النّسائي: ٣٩، مسند أحمد بن حنبل: ٤ / ٢٦٢ و ٢٦٣، مستدرك الصّحيحين: ٣ / ١٤٠، مشكل الآثار للطحاوي: ١ / ٣٥١، كنز العمّال: ٦ / ٣٩٩ و ١٥٤، و: ٤ / ٣٩٠، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٠٠ و ١١١ و ١٣٦، تأريخ ابن كثير: ٣ / ٢٤٧، السّيرة النّبوية لابن هُشام: ٢ / ٢٣٦، عمدة القاري للعيني: ٧ / ٦٣٠، طبقات ابن سعد: ٥٠٩، عيون الأثر لابن سيّد النّاس: ١ / ٢٢٦، الإمتاع للمقريزي: ٥٥، السّيرة الحلبية: ٢ / ١٤٢، تأريخ الخميس: ٢ / ٢٦٤، علل الشّرائع: ١٥٧، الجامع الكبير للسيوطي: ٦ / ٣٩٩، ينابيع المودّة: ١ / ١٦٢ و ١٦٣ الطّبعة الأولى مطبعة أُسوة، و: ٢ / ٧٩ و ٤٠٢.

ورواه البخاري: ٥ / ٢٣ باختلاف بسيط في كتاب الصّلاة باب نوم الرّجال في المسجد وكتاب الأدب وباب التكنّي بأبي تراب وكتاب الاستئذان وباب القائلة في المسجد، ورواه ابن جرير الطّبري في تأريخه: ٢ / ١٢٤، وأبو نعيم، وابن مردويه، وابن شاهين في حديث: أنّ عليّاً عليه السلام غضب على فاطمة عليها السلام فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: قم يا أبا تراب، قم يا أبا تراب، وذكره ابن البيّع في أُصول الحديث، والخركوشي في

رواه الطّبراني في الأوسط، والكبير، ورجاله ثقات.

شرف النّبيّ ﷺ، وشيرويه في الفردوس مع آختلافٍ يسيرٍ في اللّفظ.

ولسنا بصدد بيان صحة هذه القصة والّتي أصبح فيها الخلط بين هذا الحديث، والحديث السّابق الصّحيح السّند في تسمية عليّ عليه السلام بأبي تراب. وهاهو أبو الفرج الإصبهاني في مقاتل الطّالبيّين: ٤٠ ـمنشورات الشّريف الرّضي الطّبعة الأولىٰ إيران ـ يسرد القصّة وكأنّها من المسلّمات عنده. والمحقّق والشّارح لكتابه السّيّد أحمد صقر لا يعلّق علىٰ هذه القصّة بشيء بل يورد في ص ٤١ بأنّ القصّة مصادرها موجودة في مرآة الجنان: ١ /١٠٨، ومسند أحمد: ٤/ ٢٦٣، والقسطلاني: ٦ /١٣٨ وعمدة القاريء: ٢٢ / ٢١٤، وصفوة الصّفوة: ٤ /١٤٥.

وروىٰ القصّة أيضاً صاحب غاية المَرام: ٦ باب ٧ وص ١٤ ب ٦ من المقصد الأوّل ح ١، عن أمالي الصّدوق عن أبي هريرة قال: صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ الفجر، ثمّ قام بوجه كئيب وقمنا معه حتّىٰ صار إلىٰ منزل فاطمة عليها السلام فأبصر علياً عليه السلام نائماً بين يدي الباب علىٰ الدّقعاء، فجلس النّبيّ ﷺ فجعل يمسح التّراب عن ظهره ويقول: قم فداك أبي وأمّي يا أبا تراب، ثمّ أخذ بيده ودخلا منزل فاطمة عليها السلام فمكثا هنيئة، ثمّ سمعنا ضحكاً عالياً ثمّ خرج علينا رسول الله ﷺ بوجهٍ مشرق، فقلنا: يا رسول الله دخلت بوجهٍ كئيب وخرجت بخلافه؟ فقال ﷺ: كيف لا أخرج وقد أصلحتُ بين إثنين أحبّ أهل الأرض إلىٰ أهل السّماء.

وروىٰ أبن المغازلي في مناقبه: ٩ /٦ مثله ولكن لا أُريد التّعليق علىٰ هذه الزّيادة بل أكتفي بما رواه الصّدوق رحمه الله بسنده عن حبيب بن أبي ثابت وغيره بعد نقل هذا الحديث قال: ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ولا هو لي بمعتقد لأنّ علياً وفاطمة عليهما السلام ما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله ﷺ إلىٰ الإصلاح بينهما، لأنّه سيد الوصيّين، وهي سيّدة نساء ٱلعالَمين، مقتديان بنبيّ الله في حُسن الخلق. (أُنظر غاية المرام أيضاً: ٦ باب ٧ المقصد الأوّل ح ١).

وأُنظر حديث الإستيعاب لابن عبدالبرّ المالكي بهامش الإصابة: ٣ / ٥٤ لم تجد هذه الزّيادة بل جاء فيه: قال: دخل عليّ عليه السلام علىٰ فاطمة عليها السلام ثمّ خرج من عندها فاضطجع في صحن ٱلمسجد فدخل رسول الله ﷺ علىٰ فاطمة عليها السلام فقال: أين أبن عمّك؟ قالت: هو ذاك مضطجع في ٱلمسجد... ومثله بدون الزّيادة في مسند الصّحابة: ١٨٦ ح ٣٨ كما ذكرنا ذلك سابقاً، فإنْ عشت أراك الدّهر عجباً.

وعن عمار بن ياسر أنّ النّبي ﷺ كنىٰ عليّاً بأبي تراب فكان من أحبّ كناه إليه[1]. رواه البزار، وغيرة.

ونقل بعض الحفاظ سبب ذلك علىٰ أنحاء مختلفة، منها أنّ عليّاً عليه السلام دخل علىٰ فاطمة ثم خرج، فأتىٰ رسول الله ﷺ فقال: «أين ابن عمك؟ قالت: هو ذا مضطجع في المَسْجِد، فخرج النّبي ﷺ، فوجد رداءه قد سقط عن ظهره، فجعل رسول الله ﷺ يمسح التّراب عن ظهره، ويقول: إجلس أبا تراب»[2].

---

(١) أنظر، مجمع الزّوائد: ٩/١٠١، مسند البزار (٤ - ٩): ٤/٢٤٨ ح ١٤١٧.

(٢) تقدم إستخراجه.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الثالث:

في صفته عليه السلام

عن الواقدي قال: «يقال كان عليّ بن أبي طالب آدم ربعة[1] مسمناً، ضخم المنكبين، طويل اللّحية، أصلع، عظيم البطن[2] غليظ العينين، أبيض الرّأس

---

(١) أنظر، مجمع الزّوائد: ٩/١٠١، المُعجم الكبير: ١/٩٤ ح ١٥٨، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٢/٥٥٥ ح ٩٣٤، المناقب للخوارزمي: ٤٥، أنساب الأشراف: ٢ ص ١١٦ و١١٨ و١٢٣ و١٢٥ وفيه: عن أبي إسحاق وذكر صدر الكلام فقط دون ضخم البطن، و....، وأمّا في الطّبقات: ٣/٢٦ عن سوادة بن حنظلة القشيري قال: رأيت عليّاً أصفر اللّحية، وفي نفس المصدر عن العطاردي يقول: رأيت عليّاً أصلع كثير الشّعر، وفي الطّبقات: ٣/٢٥ عن أبي إسحاق قال: رأيت عليّاً أبيض الرّأس واللّحية.... وأنظر المعارف: ٢١٠، طبقات ابن سعد: ٢/١٦، الطّبري: ٦/٨٨، صفوة الصّفوة: ١/١١٩، ابن الأثير: ٢/١٧٢، بحار الأنوار: ٣٥/٤.

(٢) أنظر، المصادر السّابقة، والمناقب للخوارزمي: ٤٥ مع أختلاف يسير، أنساب الأشراف: ٢/١٢٦ وفيه عن ابن أبي سبرة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة قال: سألت أبا جعفر مُحمّد بن عليّ فقلت: ما كانت صفة عليّ، فقال: كان آدم شديد الأدمة، ثقيل العينين عظيمهما، ذا بطن، أصلع إلى القصر أقرب، وفي الطّبقات: ٣/٢٧ قريب من هذا، تاريخ الطّبري: ٤/١١٧، المعارف: ٢١٠، الإصابة: ٤/٢٦٩،

واللّحية »[١].

رواه الطّبراني، ورجاله إلىٰ الواقدي ثقات.

وعن الشّعبي قال: «رأيت عليّاً علىٰ المنبر أبيض اللّحية قد ملأت ما بين منكبيه. رواه يحيىٰ بن سعيد في الحديث علىٰ رأسه زغبات »[٢].

رواه الطّبراني، ورجاله رجال الصّحيح.

وعن أبي إسحاق قال: «خرجت مع أبي إلىٰ الجُمعة، وأنا غلام فلما خرج عليّ فصعد المنبر، قال لِي أبي: قم أي عمر، فأنظر إلىٰ أمير المؤمنين، قال: فقمت فإذا هو قائم علىٰ المنبر، فإذا هو أبيض اللّحية، والرّأس، عليه إزار، ورداء ليس عليه قميص، قال: فما رأيته جلس علىٰ المنبر حتّىٰ نزل عنه، قلت لأبي إسحاق: فهل قنت ؟ قال لا[٣]. وفي رواية: فلم أره خضب لحيته، ضخم الرّأس»[٤].

لطائف المعارف: ٩١، أبن الأثير: ٢/١٧٢، تأريخ الخلفاء: ١١٣، بحار الأنوار: ٣٥/٤ نشر مؤسّسة الوَفاء بيروت.

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ١/٩٤ ح ١٥٨، سير أعلام النّبلاء: ٣/٤١، مجمع الزّوائد: ٩/١٠١، تأريخ الطّبري: ٤/١١٧، و: ٦/٨٨، تأريخ بغداد: ١/١٣٤، صفوة الصّفوة: ١/١١٩، الطّبقات لابن سعد: ٢/١٦، أبن الأثير: ٣/١٧٢، الإستيعاب: ٢/٢٨٢، الإصابة: ٤/٢٦٩، لطائف المعارف: ٩١، مقاتل الطّالبيّين: ٤٢ تحقيق أحمد الصّقر، فضائل الصّحابة لأحمد: ٢/٥٥٥ ح ٩٣٤.

(٢) أنظر، المُعجم الكبير: ١/٩٤ ح ١٥٧ ـ ١٦٠، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٦/٥٦، مجمع الزّوائد: ٩/١٠١، ينابيع المودة: ٣/١٤٦، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/٢٠، تأريخ الإسلام (الخلفاء الرّاشدون)، الأحاد والمثاني: ١/١٣٧، الطّبقات الكبرىٰ: ٣/٢٥ و ٢٦.

(٣) لقد أستعمل معاوية أخبث المكائد بعد تسلّطه علىٰ الكوفة وسيطرته علىٰ أصحاب عليّ عليه السلام فسعىٰ أنْ يجلبهم إلىٰ الشّام بشتّىٰ الوسائل من دعوات ودّية تارةً وهروب من ظلم عمّاله تارةً أُخرىٰ وبتهديد تارةً

ثالثة... ثمّ يحضرهم في مجالسه الغاصّة بالرجال واللّهو، والطّرب تارةً ورابعة حتّىٰ ينالوا من عليّ عليه السلام بكلمة، أو تهمة فيستفيد من هذا التّأييد سياسته، وممّن وقع في حباله ضرار بن ضمرة، ولكن قوة الإيمان دفعته أنْ يصف إمامه بتلك الكلمات البالغة في الخطورة من نواحٍ شتّىٰ، وقال ذلك علىٰ ما روىٰ السّيّد الرّضي رحمه الله في النّهج وباقي شروحه وتحقيقه من أمثال الفيض: ١١٠٨ الكلمات القصار ٧٤، وأبن أبي الحديد في شرحه: ١٨ / ٢٢٤، وصُبحي الصّالح: ٤٨٠ تحت رقم ٧٧، وأمالي الشّيخ الصّدوق: ٣٧١، وأمالي القالي: ٢ / ١٤٣، ومروج الذّهب: ٣ / ٤٣٣، وحلية الأولياء: ١ / ٨٤، وكنز الفوائد: ٢٧٠، والاستيعاب: ٣ / ٤٢، وزهر الآداب: ١ / ٤٠، وتذكرة الخواص: ١١٨، وكشف الغمّة: ١ / ٧٦، وتنبيه الخاطر: ٧٠، والمستطرف للأبشيهي: ١ / ١٣٧.

وأُنظر الضلال: رقم ٧٥، والخوئي: ٧٣، ومُحمّد عبده: ٧٧، وملا فتح الله: ٧٢، وملا صالح: ٧٤، وأبن ميثم: ٦٩ لتجد بعض الإختلاف البسيط. وأُنظر كذلك كشف اليقين: ١١٦، إرشاد الدّيلمي: ٢ / ٢١٨، إحقاق الحقّ: ٨ / ٥٩٨، البحار: ٤١ / ١٤ ـ ١٥ نقلاً عن أمالي الصّدوق.

واختلفوا أيضاً في ضرار بن حمزة، أو حمرة، وأختلفوا أيضاً الضّبابي، أو الضّبائي، أو الصّدائي، أو الصّدي كما في ينابيع المودّة: ٢ / ١٨٨ طبعة أُسوة فراجع المصادر السّابقة. والصّحيح هو الضّبابي. ومعاوية أيضاً سأل عديّ بن حاتم الطّائي فأجاب مثل جواب ضرار مع أختلاف بعض الألفاظ، وقال له أخيراً: كيف صبرك عنه؟ قال: كصبر من ذُبح وَلدها في حجرها، فهي لا ترقأ دمعها، ولا تسكن عبرتها. قال: فكيف ذكرك له؟ قال: هل يتركني الدّهر أنْ أنساه؟

طلّق الدُّنيا ثلاثاً　　　واتّخذ زوجاً سواها

إنّها زوجة سوء　　　لا تبالي من أتاها

أُنظر هذا في المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ١٠٣، وسفينة البحار: ٢ / ١٧٠ مادّة «عدي» وذخائر العقبىٰ: ١٠٠، المحاسن والمساوئ للبيهقي: ٢ / ٧٢، مصادر نهج البلاغة: ٢٦٤، قصة ضرار بن حمزة في كنز الفوائد: ٢ / ١٦٠ للشّيخ الكراجكي الطّرابلسي تحقيق الشّيخ عبدالله نعمة / دار الأضواء بيروت، وذكر «الكندي» خلافاً للمصادر السّابقة الذّكر مع أختلاف يسير في بعض الألفاظ، وكذلك في الفضائل الخمسة: ٣ / ٢٧ لكنه ذكر «الكناني» نقلاً عن حلية الأولياء: ١ / ٨٤، وأُنظر الرّياض النّضرة: ٢ / ١٢.

رواه الطّبراني أيضاً بأسانيد، ورجاله رجال الصّحيح.

(٤) أُنظر، المُعجم الكبير: ٩٣/١، مجمع الزّوائد: ١٠٠/٩. وقد ذكر صدر الكلام صاحبُ الإستيعاب في: ٢ / ٤٦٩ وأضاف: ... إذا مشىٰ تكفّأ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أنْ يتنفس، وهو إلىٰ السّمن ما هو شديد السّاعد واليد، وإذا مشىٰ للحرب هرول، ثبت الجنان، قويّ شجاع منصور علىٰ من لاقاه، وفي أُسد الغابة: ٤ / ٣٩عن أبي هريرة: ... وكان عليه السلام من أحسن النّاس وجهاً، وفي الرّياض النّضرة: ٢ / ٢٠٢ قال: أخرج الملا في سيرته ... فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ... وقد أعطىٰ عليه السلام خصالاً شتىٰ، صبراً كصبري، وحسناً كحسن يوسف، وقوّةً كقوة جبريل.

الفصل الرابع:

في إسلامه ﷺ

عن عليّ، قال: «بُعثَ رسول الله ﷺ يوم الإثنين، وأسلمتُ يوم الثّلاثاء»[1].

---

(١) روي الحديث في مسند أبي يعلى: ١٢/١٠٩، الكامل لابن عدي: ٥/١١٨٢٩ طبعة بيروت في حديث طويل عن عليّ بن أبي رافع قال: أتيت أبا ذرّ أودّعه، فقال: إنّه ستكون فتنة، ولا أراكم إلّا إنكم ستدركونها. عليكم بالشّيخ عليّ بن أبي طالب ﷺ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنتَ أوّلُ مَن آمَن بي... ورواه العلّامة النّقيب أبو جعفر الإسكافي البغدادي في رسالة النّقض على العثمانية: ٢٩٠ دار الكتب مصر. ورواه أيضاً الجويني في فرائد السّمطين: ١/٣٩ عن أبي سخيلة قال: قال: رسول الله ﷺ عليّ أوّل من آمن بي.

ورواه أيضاً الهيثمي في مجمع الزّوائد: ٩/١٠٥ عن أبي ذرّ وسلمان قالا: أخذ النّبيّ ﷺ بيد عليّ فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي وقال الهيثمي: رواه الطّبراني والبزار.

ورواه ابن أبي الحديد في الشّرح: ١٣/٢٢٨ وابن حجر العسقلاني في لسان الميزان: ٣/٢٨٣ عن عبدالله بن عبّاس. ورواه أيضاً الشّيخ جمال الدّين محمّد بن أحمد الحنفي الموصلي الشّهير بحسنويه في درّ بحر المناقب: ٩٩ مخطوط عن أبي ذرّ، وسلمان، والمقداد في حديث طويل قالوا: إننا سمعنا من رسول الله ﷺ يقول: إنّ علياً مع الحقّ والحقّ معه... فإنّه أوّل من آمن بي.

ورواه أيضاً التّرمذي، وأبو حنيفة، والحاكم في المستدرك على الصّحيحين: ٣/١٣٦، والبيهقي،

والطّبري في تأريخه: ٣ / ٤٢٠، وابن هُشام، وابن الأثير، وابن كثير، وابن عبدالبرّ، وابن حجر العسقلاني في صواعقه: ٧٢ والخطيب، وابن سعد، وأبو نعيم، والزّمخشري، والسّيوطي، والمناوي عن عدّة كبيرة من الأصحاب. بل قال ابن حجر المكي: نقل بعضهم الإجماع عليه. (أنظر الإمامة في أهم الكتب الكلامية وعقيدة الشيعة الإماميّة للسيّد عليّ الحسيني الميلاني: ٢٦٩ منشورات الشّريف الرّضي الطّبعة الأولىٰ قم). ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٧٣ طبعة الحجري، و: ١ / ٨٤ طبعة الحلبي.

وفي كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن المطهّر الحلّي: ٢٤ تحقيق حُسين الدّرگاهي قال ﷺ: إنّ عليّ بن أبي طالب أوّل النّاس إيماناً. ومن كتاب المناقب لأبي المؤيد الخوارزمي: ١٧ عن سلمان قال: سمعت النّبيّ ﷺ يقول:... أوّلهم إسلاماً (إيماناً) وهو عليّ بن أبي طالب. وفي كتاب مسند أحمد: ١ / ٣٣٠ عن عمرو ابن ميمون قال: إنّي لجالس إلى ابن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط -إلى أن قال ﷺ-: وكان أوّل من أسلم من النّاس بعد خديجة. وفي كتاب المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٤ و ٩ قال: استفاضت الرّواية أنّ أوّل من أسلم عليّ عليه السلام ثمّ خديجة. لكن يستفاد من بعض الرّوايات أنّ أوّل من أسلمت هي خديجة ثمّ أسلم عليّ عليه السلام كما ورد في أنساب الصّحابة عن الطّبري وغيره. ويمكن حمل كلام ابن شهرآشوب أنّ أوّل من أسلم من الرّجال عليّ عليه السلام وأوّل من أسلم من النّساء خديجة رضي الله عنها.

وروىٰ شهاب الدّين ابن حجر العسقلاني في الإصابة بسنده عن ليلىٰ الغفارية قالت: كنت أغزو مع النّبيّ ﷺ فأداوي الجرحىٰ وأقوم علىٰ المرضىٰ، فلمّا خرج عليّ عليه السلام إلىٰ البصرة خرجت معه، فلمّا رأيت عائشة أتيتها فقلت لها: هل سمعت من رسول الله ﷺ فضيلة في عليّ؟ قالت: نعم، دخل عليّ عليه السلام علىٰ رسول الله ﷺ وهو معي وعليه جرد قطيفة -إلىٰ أن قال ﷺ-: فإنّه أوّل النّاس إسلاماً. (وأنظر تأريخ الطّبري: ٢ / ٥٥). وذكر الجويني في فرائد السّمطين: ١ / ١٤٠ ح ١٠٣ عن أبي ذرّ وسلمان قالا: أخذ النّبيّ ﷺ بيد عليّ عليه السلام فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي... وفي تفسير ابن الحجّام لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم﴾ النّساء: ٦٩ في حديث طويل قال ﷺ: إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي، فإنّك أوّل من أسلم. (أنظر كشف الغمّة: ١ / ١١٦).

وروىٰ أبو زرعة الدّمشقي، وأبو إسحاق الثّعلبي قالا: قال أبو بكر: يا أسفي علىٰ ساعة تقدّمني فيها

﴿ عليّ بن أبي طالب، فلو سبقته لكان لي سابقة الإسلام. وعن عمر بن الخطّاب أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنت أوّل المسلمين إسلاماً، وأنت أوّل المؤمنين إيماناً.

وذكر حديث عمر ابن عساكر في تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١/ ٣١/ ٤٠١. وفي الينابيع للقندوزي: ٦٠ عن ابن عبّاس قال: أوّل من أسلم من النّاس بعد خديجة عليّ بن أبي طالب. وفي الإستيعاب لابن عبد البرّ المالكي بهامش الإصابة: ٣/ ٢٩ عن سلمان قال: أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب.

وفي تأريخ الطّبري: ٢/ ٥٥/ ٥٧ عن ابن إسحاق مثله، عن زيد بن أرقم قال: أوّل من أسلم مع رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وفي تأريخ دمشق: ١/ ٣٢/ ٦١ عن عروة بن الزّبير مثله، و: ١/ ٣٦/ ٦٨ عن قتادة عن الحسن البصري وغيره مثله، و: ١/ ٦٥/ ١٠٤ عن أبي مالك بن الحويرث مثله أيضاً، و: ١/ ٨٠/ ١٢٩ عن عمرو بن عبدالله بن يعلى بن مرّة الثّقفي مثله أيضاً. وفي الكامل لابن الأثير: ٢/ ٥٨ مثله أيضاً.

وأنظر الكافي: ١/ ٤٥٤، وأمالي الشّيخ الصّدوق: مجلس ٣٧/ ٥، وتذكرة الخواصّ: ١٠٣، وتأريخ الطّبري: ٢/ ٥٧ و ٥٨، والمناقب لابن شهرآشوب: ٢/ ١١، ورسالة الإسكافي للحاكم النّيسابوري: ٢٢، ومروج الذّهب للمسعودي: ٢/ ٤٣٧، وإرشاد الشّيخ المفيد: ب ١ فصل ١ ص ٩، العقد الفريد للعلّامة الأندلسي المالكي: ٣ في قصّة أحتجاج المأمون على الفقهاء وهي مناظرة، لطيفة في فضل عليّ عليه السلام وبأنه أوّل من آمن بالله، وأنظرها في الإحقاق: ٣/ ١٨٤ وما بعدها.

وفي شرح ابن أبي الحديد: ٣/ ٢٥٧ قال ﷺ لفاطمة عليها السلام: زوّجتك أقدم الأمّة إسلاماً. وأخرج الخطيب في المتفق، والسّيوطي في جمع الجوامع: ٦/ ٣٩٨ قال ﷺ لفاطمة عليها السلام: زوّجتك خير أمّتي أعلمهم علماً، وأفضلهم حلماً، وأوّلهم سلماً.

وروى الخطيب في تأريخه: ٤/ ٢٣٣ عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا أوّل من أسلم مع النّبيّ ﷺ. وروى ابن مزاحم في كتاب صفّين: ١٠٠ و ١٢٣ أنّه عليه السلام كتب إلى معاوية وقال: كنّا أهل البيت أوّل من آمن به وصدّق بما جاء به. وذكر ابن أبي الحديد: ٢/ ١٠٦ خطبة الإمام الحسن عليه السلام في مجلس معاوية قال فيها: ﴾

↩ وأنشدكم الله هل تعلمون أنّه أوّل النّاس إيماناً ؟ وأنّك ـ يا معاوية ـ وأباك من المؤلّفة قلوبهم.

وأنظر رسالة الإسكافي والحافظ الكنجي في الكفاية: ٤٨، الغدير: ٢ / ٢٧٦، صحيح الترمذي: ٢ / ٣٠١، النّسائي في خصائصه: ٢، أبن سعد في طبقاته: ٣/القسم ١ ص ١٢، أسد الغابة: ٤ / ١٧، كنز العمّال: ٦ / ٤٠٠ مسند أحمد: ٤ / ٣٦٨ و ٣٧١، تأريخ أبن جرير الطّبري: ٢ / ٥٧ عن مُحمّد بن المنكدر وربيعة بن أبي عبدالرّحمن، وأبي حازم المدني.

وأنظر أيضاً المستدرك في الصّحيحين: ٣ / ٤٦٥ عن أبن عبّاس، و: ٣ / ١٣٦ عن سلمان، والخطيب في تأريخه: ٢ / ١٨، والإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢ / ٤٥٧ عن عمرو مولىٰ عفرة، و: ٤٥٦ عن سلمان، وأبي ذرّ، والمقداد، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وعن أبي رافع، و: ٤٥٨ عن قتادة عن المسند، وذكره المناوي في كنوز الدّقائق، مسند أحمد بن حنبل: ٥ / ٢٦ عن معقل بن يسار.

وراجع كنز العمّال: ٦ / ١٥٣، و: ٦ / ٣٩٢ و ٣٩٥ عن عمر، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٠١، و: ١٠٢ و ١١٤ و ٢٢٠، عن بريدة وعن مالك بن الحويرث، مسند الإمام أبي حنيفة: ٢٤٧ عن حبّة، والبغدادي في تأريخه: ٤ / ٢٣٣، الإصابة: ٤ /القسم ١ ص ١١٨ عن جابر، ٨/القسم ١ ص ١٨٣ عن ليلىٰ الغفارية، أُسد الغابة: ٥ / ٢٥٠، و: ٤ / ١٧ عن الحارث، الرّياض النّضرة: ٢ / ١٨٢ عن أنس، الإستيعاب: ٢ / ٤٥٨، حلية الأولياء: ٤ / ٢٩٤.

وأنظر كذلك في الدّرّ المنثور للسيوطي في ذيل تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ الواقعة: ٧، فيض القدير: ٤ / ١٣٥، الصّواعق المحرقة: ٧٢، ذخائر العقبىٰ: ٥٨، الرّياض النّضرة: ٢ / ١٥٨، الثّعلبي في قصصه: ٢٣٨ و ٢٥٧ و ٢٥٨، السّيوطي في الدّرّ المنثور في ذيل الآية: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ يٰس: ١٣، تأريخ بغداد: ١٤ / ١٥٥ عن جابر، تهذيب التّهذيب: ٧ / ٢٣٦، نور الأبصار للشبلنجي: ٦٩.

أمّا حديث «أوّل من آمن بالنبي ﷺ» فأنظر تأريخ الطّبري لابن جرير: ٢ / ٧٥ عن إسحاق أوّل: ذكر آمن برسول الله ﷺ وصلّىٰ معه وصدّقه بما جاء من عندالله عليّ بن أبي طالب، السّيوطي في الدّرّ المنثور في ذيل تفسير: ﴿فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ﴾ النّساء: ٣٥. وساق الحديث، ↩

رواه أبو يعلىٰ.

وعن الحسن، وغيره، قال: «كان أوّل المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وهو ابن خمس عشرة، أو ست عشرة سنة»[1]. رواه الطّبراني، ورجاله رجال الصّحيح.

وعن عروة بن الزّبير قال: «أسلم عليّ وهو ابن ثمان»[2]. رواه الطّبراني.

= الزّوائد: ٦ / ٢٣٩، والسّيوطي أيضاً في الدّرّ المنثور في تفسير سورة التّوبة في ذيل: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾ التّوبة: ١٩.

وأنظر أيضاً سنن البيهقي: ٦ / ٢٠٦ عن الحسن وغيره، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٠٢ نقلاً عن الطّبراني، خصائص النّسائي: ٣ عن عمرو بن عبّاد بن عبدالله، أسد الغابة: ٤ / ١٩ عن أبي إسحاق، الإستيعاب: ٢ / ٧٥٩ في ترجمة ليلىٰ الغفارية، الرّياض النّضرة: ٢ / ١٥٧ عن أبي ذرّ، و: ٢ / ١٥٧ عن معاذة العدوية. كنز العمّال: ٦ / ٤٠٥، ميزان الإعتدال للذهبي: ١ / ٤١٧، الرّياض النّضرة: ٢ / ١٩٨ عن معاذ ابن جبل.

وراجع حلية الأولياء لأبي نعيم: ١ / ٦٦، الإصابة: ٧ / القسم ١ ص ١٦٧ عن أبي ليلىٰ الغفاري، فيض القدير: ٤ / ٣٥٨ عن أبي ذرّ، وسلمان مطوّلاً. كنز العمّال: ٦ / ١٥٦ نقلاً عن الطّبراني، و: ٦ / ٣٩٢ عن المأمون عن الرّشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن عبدالله بن عبّاس قال: سمعت عمر بن الخطّاب يقول: كفّوا عن ذِكر عليّ. ذخائر العقبىٰ: ٥٨ و ٨٣ باب فضائل عليّ عليه السلام، مودّة القربىٰ: ٢٢، كنز العمّال: ١٦ / ٦ / ٣٢٩٩١، وكذلك أنظر الفردوس للديلمي: ١ / ٤١ / ٩٣، شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٧٣ و ١٧٤ الخطبة ١٥٤ و ٣٠٠، المناقب للخوارزمي: ٥٨ / ٢٧ و ٥٢ / ١٥ و ٥٧ / ٢٣، الفضائل لأحمد: ٢ / ٥٨٩ / ٩٩٧ و ٩٩٨، المستدرك: ٣ / ٤٦٥، المناقب لابن المغازلي: ١٦ / ٢٢، فرائد السّمطين: ١ / ١٣٩ ـ ١٤٠ / ١٠٢ و ١٠٣، الإصابة لابن حجر: ٤ / ١٧١ و ٤٠٢ ترجمة ٩٩٤ و ٩٧٤.

(١) أنظر، المعجم الكبير: ١ / ٩٥ ح ١٦٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٢) أنظر، المعجم الكبير: ١ / ٩٥، المجموع في شرح المهذب: ٢٠ / ٣٤٢، نيل الأوطار: ٨ / ١٦، شرح الأخبار: ١ / ١٧٩، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٠٣، فتح الباري: ٧ / ٥٧، السّنن الكبرىٰ: ٦ / ٢٠٦، تحفة الأحوذي: ١٠ / ١٤٤، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢ / ١١، الجرح والتّعديل للرازي: ٦ / ١٩٢.

وعن ٱبن عبّاس قال: «أوّل من أسلم عليّ»(١). رواه الطّبراني أيضاً.

وعن سلمان قال: «أوّل هذه الأُمّة وروداً علىٰ نبيها ﷺ أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب ؑ»(٢). رواه الطّبراني أيضاً، ورجاله ثقات.

وعن معقل بن يسار قال: «وضأت النّبي ﷺ ذات يوم فقال: هل لك في فاطمة تعودها؟ فقلت: نعم، فقام متوكئاً عَلَيَّ فقال: أما إنّه سيحمل ثقلها غيرك، ويكون أجرها لك، قال: فكأنه لم يكن علىٰ شيء حتّىٰ دخلنا علىٰ فاطمة، فقال: كيف نجدك؟ فقالت: والله لقد ٱشتد حزني، وٱشتدت فاقتي، وطال سقمي، قال عبدالله: وجدت في كتاب أبي بخط يده في هذا الحديث فقال: «أمَا ترضين أنْ زوجتك أقدم أُمتي سلماً، أكثرهم علماً، وأعظمهم حلماً»(٣). رواه أحمد، وغيره.

وعن أبي ذرّ، وسلمان قالا: «أخذ رسول الله ﷺ بيد عليّ فقال: إنّ هذا أوّل من آمن بي، وهذا أوّل من يصافحني يوم القيامة، وهذا الصّديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة يفرق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظّالمين»(٤). رواه الطّبراني، والبزار عن أبي ذرّ وحده، وقال فيه: «أنت

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) أُنظر، مسند أحمد: ٢٦/٥ و: ٢٨٧/٧ ح ٢٠٣٢٩، طبعة دار الفكر، مجمع الزّوائد: ١٠١/٩، نظم درر السّمطين: ١٨٨، كشف الغمة: ١٤٨/١، تأريخ مدينة دمشق: ١٢٦/٤٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ١١٤/٩ ح ٣٢١٣١، المصنّف لعبدالرّزاق: ٤٩٠/٥ ح ٧٩٨٣، المُعجم الكبير: ٩٤/١ ح ١٥٦، فيض القدير: ٣٥٦/٤، حلية الأولياء: ٦١/١، تهذيب الكمال: ٤٨٤/٢٠، الإستيعاب: ١٠٩٩/٣.

(٤) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٦٩/٦، تأريخ مدينة دمشق: ٤٣/٤٢، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢٢٨/١٣،

أوّل من آمن بي، وقال فيه: والمال يعسوب الكفّار»[1]، وفيه عمرو بن سعيد البصري وهو ضعيف.

وعن ابن عبّاس عن النّبي الله ﷺ قال: «السُّبّق ثلاثة، السّابق إلىٰ موسىٰ يوشع ابن نون، والسّابق إلىٰ عيسىٰ صاحب ياسين، والسّابق إلىٰ مُحمّد ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[2]. رواه الطّبراني.

بشارة المصطفىٰ: ١٤٠، كشف الغمة: ١٤٠، لسان الميزان: ٢٨٣/٣، ينابيع المودة: ٨٢و ١٢٩، الإصابة: ٢٩٤/٧، كنز العمال: ٦١٦/١١ ح ٣٢٩٩٠، ميزان الإعتدال: ٢١٢/٢، أرجح المطالب لعبيد الله الأمرتسري: ٢٣، مجمع الزّوائد: ١٠٢/٩، المُصنّف: ٥٠٣/٧ و: ٣٥٠/٨، الأحاد والمثاني: ١٤٩/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١٧/٤، نظم درر السّمطين: ٨٢، إكمال الكمال: ١٢٧/٧، كنز العمال: ١٤٤/١٣، أسد الغابة: ١٨/٤، تهذيب الكمال: ٤٨٠/٢٠، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب لابن الدّمشقي: ٣٨/١، المسترشد في الإمامة لمحمّد بن جرير الطّبري: ٣٥٤، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٢٦٣/١ و ٢٩٤، مناقب آل أبي طالب: ٢٥/٣، ذخائر العقبىٰ: ٥٨، مناقب أهل البيت: ٤٠، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٤٦/٣.

(١) فهو أمير المؤمنين، ويعسوب الدّين والمسلمين، ومبير الشّرك والمشركين، وقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين، ومولىٰ المؤمنين، وشبه هارون، والمرتضىٰ، ونفس الرّسول، وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأبو السّبطين، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم الجنّة والنّار، وصاحب اللواء، وسيّد العرب، وخاصف النّعل، وكاشف الكرب، والصّدّيق الأكبر، وأبو الرّيحانتين، وذو القرنين، والهادي، والفاروق، والدّاعي، والشّاهد، وباب المدينة، والولي، والوصي... إلخ.

أورد هذه الألقاب العلّامة الاربلي في كشف الغمّة: ١ / ٩٣، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

وقال الخوارزمي: وأنا أقول في ألقابه عليه السلام: هو أمير المؤمنين، ويعسوب المسلمين، وغرّة المهاجرين، وصفوة الهاشميين... الكرّار غير الفرّار... أبو تراب، مجدّل الأتراب، معفّرين بالتراب، رجل الكتيبة والكتاب، والمحراب والطّعّان والضّرّاب.... إلخ. (المناقب للخوارزمي: ٤٠ طبعة جماعة المدرّسين في قم).

(٢) أنظر، المُعجم الكبير: ٧٧/١١، مناقب أهل البيت: ٤٥، الصّواعق المحرقة: ١٢٥، شواهد التّنزيل:

وعن عفيف الكندي قال: «كنت امرءً تاجراً، فقدمت مكّة فأتيت العبّاس آبن عبد المطلب لأُبايع منه بعض التّجارة، وكان آمرءً تاجراً، قال: فوالله إنّي لعنده بمنىٰ، إذ خرج رجل من خباء قريب منه، إذ نظر إلىٰ السّماء فلما رآها مالت، قام يصلّي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء الّذي خرج ذلك الرّجل منه، فقامت خلفه تصلّي، ثم خرج غلام حين ناهز الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلّي، قال: فقلت للعباس يا عبّاس ما هذا؟ قال: هذا مُحمّد آبن أخي بن عبدالله بن عبد المطلب، قال: قلت من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة آبنة خويلد، قال: فقلت: من هذا الفتىٰ؟ قال: هذا عليّ بن أبي طالب آبن عمّه، قال: فقلت: فما هذا الّذي يصنع؟ قال: يصلّي، وهو يزعم أنّه سيفتح عليه كنوز كسرىٰ، وقيصر، قال: فكان عفيف وهو آبن عمّ الأشعث بن قيس يقول، وأسلم بعد فحسن إسلامهُ: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانياً مع عليّ بن أبي طالب»[1]. رواه أحمد،

٢١٣/٢ ح ٩٢٤، مناقب الخوارزمي: ٥٥، مجمع الزّوائد: ١٠٢/٩، ذخائر العقبىٰ: ٥٨، ينابيع المودة: ٩٤/٢، مسند أحمد: ٣٠/٥، فتح الباري: ٢٣٧/٦، الجامع الصّغير: ٦٦/٢، كنز العمال: ٦٠١/١١ ح ٣٢٨٩٦، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ١٧٨/٤ ح ٤٧٩٥، تفسير آبن كثير: ٥٧٧/٣، الدّر المنثور: ٢٦٢/٥، ميزان الإعتدال: ٥٣٦/١، البداية والنّهاية: ٢٦٧/١، كشف الغمة: ٨١/١، قصص الأنبياء لابن كثير: ٢٨٥/١.

(١) حديث يحيىٰ بن عفيف الكندي روي بطرق متعدّدة، وبصوَر مختلفة، ولكن من خلال تتبّع المصادر التّأريخية والحديثية، والرّوائية نجدها تؤدّي نفس المعنىٰ، والمضمون بل بعضها يتطابق تماماً في اللفظ. ولو أسردناها جميعاً لأخذت منا الوقت الكثير، والصّفحات الكثيرة، ولسنا بصدد ذلك. بل نشير إلىٰ بعضها إشارة واضحة، فمن أراد ذلك فليراجع المصادر التّالية:

مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٢٩٠ و ٢٠٩، وفي طبعة أُخرى، و: ٢٥ /٢٦، و: ٤ /٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٤٠، المناقب لأحمد بن حنبل: ٢٥ و ١٨، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ١ /١١٣ /١٢٥ تحقيق المحمودي، مناقب الخوارزمي: ١٩٨ الفصل ١٧، خصائص الوحي المبين لابن البطريق: ٢١٥ الطّبعة الثّانية، وفي الطّبعة الأولىٰ: ١٣٦، كشف الغمّة للإربلي: ١ /٢٢٥، تفسير الحبري: ٤ ح ٥. ورواه عنه فرات الكوفي في تفسيره: ٤ /١٣، النّسائي في الخصائص: ٤٤ ح ٥، و: ٣ وفي طبعة أُخرىٰ.

ورواه العقيلي في ترجمة أسد بن عبدالله وإسماعيل بن أياس: ١ /٥ و ١٦، مجمع الزّوائد: ٩ /١٠٣ و ٢٢٢، لسان الميزان: ١ /٣٩٥، الكامل لابن عدي: ١ /١٤٢ و ١٥٠، و: ٢ /٥٧، وفي ترجمة أسد أبن عبدالله البجلي، وأياس بن عفيف الكندي، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي عليه السلام: ١ /٥٧ /٩٢ و ٩٥، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٨ /١٧ و ١٠ الطّبعة الأولىٰ بيروت في ترجمة خديجة، مُعجم الصّحابة: ٥ /١٣٥، تأريخ الطّبري: ٢ /٣١٢، وفي طبعة أُخرىٰ: ٥٦ و ٥٧، وفي الطّبعة الأولىٰ: ١١٦٢، مستدرك الصّحيحين: ٣ /١٨٣، الإصابة لابن حجر: ٤ /٢٤٨ القسم الأوّل، الإستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢ /٤٥٨ و ٥١١، كنز العمّال: ٦ /٣٩١، و: ٧ /٥٦.

وأُنظر أيضاً أسد الغابة: ٣ /٤١٤، وذكره النّسائي في صحيحه: ١ /١٦٤ و ١٦٧، صحيح أبي داود: ٥ /٨٤، فتح الباري في شرح البخاري: ٢ /٤١٣، الجوهرة في نسب الإمام علي عليه السلام للتلمساني البرّي: ورقة ١ مخطوط، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٤ /١١٩، و: ١٣ /٢٢٥، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣ /٣٢، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ /١٨ الإرشاد للشّيخ المفيد: ١٣٠ فصل ١ باب ٢، كنز الفوائد: ١ /٢٦٤ طبعة دار الذّخائر، ينابيع المودّة: ١ /٤٥٤ تحقيق علي جمال أشرف، و: ٢ /١٤٧ الهامش رقم (٤) نقلاً عن ذخائر العقبىٰ: ٥٩ باب فضل علي عليه السلام.

وروىٰ الثّعلبي علىٰ ما في عمدة أبن البطريق: ٦٣ عن إسماعيل بن أياس بن عفيف عن أبيه عن جدّه عفيف، قال: كنت امرءً تاجراً فقدمت مكّة أيام الحجّ، فنزلت علىٰ العبّاس بن عبدالمطّلب، وكان العبّاس لي صديقاً، وكان يختلف إلىٰ اليمن، يشتري العطر فيبيعه أيام الموسم، فبينا أنا والعبّاس بمنىٰ، إذ جاء رجل شاب حين حلّقت الشّمس في السّماء، فرمىٰ ببصره إلىٰ السّماء ثمّ أستقبل الكعبة فقام مستقبلها، فلم يلبث

حتّىٰ جاء غلام، فقام عن يمينه، فلم يلبث أنْ جاءت امرأة فقامت خلفه، فركع الشّاب وركع الغلام والمرأة فخرّ الشّابّ ساجداً، فسجدا معه، فرفع الشّابّ، فرفع الغلام والمرأة، فقلت: يا عبّاس، أمرٌ عظيم! فقال: أمرٌ عظيم، فقلت: ويحك ما هذا؟

فقال: هذا آبن أخي، مُحمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب، يزعم أنّ الله بعثه رسولاً، وأنّ كنوز كسرىٰ وقيصر ستفتح علىٰ يديه، وهذا الغلام آبن أخي عليّ بن أبي طالب، وهذه خديجة بنت خويلد زوجته، تابعاه علىٰ دينه، وأيم الله ما علىٰ ظهر الأرض كلّها أحد علىٰ هذا الدّين غير هؤلاء. قال عفيف الكندي: ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه غيرهم، ياليتني كنت لهم رابعاً. هذه صورة، ومثلها في الكامل لابن الأثير: ٢/٥٧.

وصورة ثانية كما في ذخائر العقبىٰ: ٥٩، عن عفيف الكندي، قال: كنت تاجراً فقدمت الحجّ فأتيت العبّاس آبن عبدالمطّلب لأبتاع منه بعض التّجارة وكان أمرءً تاجراً، قال: فوالله إنّي عنده بمنىٰ إذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر إلىٰ السّماء فلمّا رآها قام يصلّي، ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه فصلّت، ثمّ خرج غلام قد راهق فقام معه يصلّي. قال: فقلت للعباس يا عبّاس من هذا؟ قال: هذا مُحمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب آبن أخي. قال: فقلت: من هذه المرأة؟ قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد. قال: فقلت: من هذا الفتىٰ؟ قال: هذا آبن عمّه عليّ بن أبي طالب. قال: قلت: ما الّذي يصنع؟ قال: يصلّي وهو يزعم أنّه نبي ولم يتبعه أحد علىٰ أمره إلّا امرأته وآبن عمّه هذا الفتىٰ، وهو يزعم أنّه ستفتح له كنوز كسرىٰ وقيصر...

وصورة ثالثة رواها آبن أبي الحديد: ٤/١١٩ عن إسماعيل بن أياس عفيف الكندي عن أبيه، عن جدّه، قال: كنت امرءً تاجراً فقدمت الحجّ فأتيت العبّاس بن عبدالمطّلب لأبتاع منه بعض التّجارة وكان امرءً تاجراً، فوالله إنّي لعنده بمنى إذ خرج رجل من خباء قريب منه، فنظر إلىٰ الشّمس، فلمّا رآها قد مالت قام يصلّي، ثمّ خرجت امرأة من ذلك الخباء الّذي خرج منه ذلك الرّجل، فقامت خلفه تصلّي، ثمّ خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه يصلّي.

فقلت للعباس: ما هذا يا عبّاس؟ قال: هذا مُحمّد بن عبدالمطّلب آبن أخي، قلنا: من هذه المرأة؟

قال: هذه امرأته خديجة بنت خويلد، قلت: ما هذا الفتى؟ قال: عليّ بن أبي طالب ابن عمّه، قلت: ما هذا الّذي يصنع؟ قال: يصلّي، وهو يزعم أنّه نبي ولم يتبعه على أمره إلّا امرأته وابن عمّه هذا الغلام، وهو يزعم أنّه سيفتح على أُمّته كنوز كسرى.

قال: فكان عفيف الكندي يقول: وقد أسلم بعد ذلك وحَسُن إسلامه: لو كان الله رزقني الإسلام يومئذٍ كنت أكون ثانياً مع عليّ عليه السلام. وورد مثله في الاستيعاب لابن عبدالبرّ بهامش الإصابة: ٣/ ٣٢، وتأريخ دمشق لابن عساكر: ١/ ٥٧/ ٩٥، وإرشاد المفيد: ص ١٣٠ فصل ١ باب ٢، وكنز الفوائد: ١/ ٢٦٤.

وصورة رابعة نقلها الطّبري في تأريخه: ٢/ ٥٦ عن عفيف قال: جئت في الجاهلية إلى مكّة، فنزلت على العبّاس بن عبدالمطّلب قال: فلمّا طلعت الشّمس وحلّقت في السّماء، وأنا أنظر إلى الكعبة، أقبل شاب فرمى ببصره إلى السّماء ثمّ أستقبل الكعبة فقام فاستقبلها، فلم يلبث حتّى جاء غلام فقام عن يمينه قال: فلم يلبث حتّى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشّاب فركع الغلام والمرأة....

وصورة خامسة رواها الحافظ القندوزي: ٦١، وابن أبي الحديد: ١٣/ ٢٢٥، والمحقّق البحراني في شرحه للنهج: ٤/ ٣١٥ عن شريك بن عبدالله عن سليمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن عبدالله بن مسعود أنّه قال: أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي قدمت مكّة مع عمومة لي وناس من قومي وكان من أنفسنا شراء عطر، فأرشدنا إلى العبّاس بن عبدالمطّلب، فانتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم، فبينا نحن عنده جلوساً إذ أقبل رجل من باب الصّفا، وعليه ثوبان أبيضان، وله وفرة إلى أنصاف أذنيه جعدة أشمّ أقنى، أدعج العينين، كثّ اللحية، برّاق الثّنايا، أبيض تعلوه حمرة، كأنّه القمر ليلة البدر، وعلى يمينه غلام مراهق أو محتلم، حسن الوجه تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصدوا نحو الحجر فأستلمه، وأستلمه الغلام ثمّ أستلمته المرأة، ثمّ طاف بالبيت سبعاً، والغلام والمرأة يطوفان معه.

ثمّ أستقبل الحجر فقام ورفع يديه وكبّر وقام الغلام إلى جانبه، وقامت المرأة خلفهما، فرفعت يديها وكبّرت، فأطال القنوت ثمّ ركع وركع الغلام والمرأة، ثمّ رفع رأسه فأطال ورفع الغلام والمرأة معه يصنعان مثل ما يصنع، فلمّا رأينا شيئاً ننكره لا نعرفه بمكة أقبلنا على العبّاس، فقلنا: يا أبا الفضل، إنّ هذا الدّين ما كنّا نعرفه فيكم! قال: أجل والله.

قلنا: لمن هذا؟ قال: هذا ابن أخي، هذا محمّد بن عبدالله، وهذا الغلام ابن أخي أيضاً، هذا عليّ بن أبي طالب، وهذه المرأة زوجة محمّد، هذه خديجة بنت خويلد، والله ما على وجه الأرض أحد يدين بهذا الدّين إلّا هؤلاء الثّلاثة.

وصورة سادسة رواها صاحب كشف الغمّة: ١/١١٦ باب المناقب عن عليّ بن إبراهيم أنّ النّبيّ ﷺ لمّا أتى له سبع و ثلاثون سَنَة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول: يا رسول الله، فينكر ذلك، فلمّا طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب فنظر إلى شخص يقول له: يا رسول الله، فقال له: من أنت؟ قال: أنا جبرئيل أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً، فأخبر رسول الله ﷺ خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى إليها خبر اليهودي وخبر بحيرا وما حدّثت به آمنة أمّه، فقالت: يا محمّد، إنّي لأرجو أنْ تكون كذلك.

وكان رسول الله ﷺ يكتم ذلك، فنزل عليه جبرئيل و أنزل عليه ماء من السّماء، فقال له: يا محمّد، قم للصلاة فعلّمه جبرئيل ﷺ الوضوء على الوجه واليدين من المرفقين ومسح الرّأس والرّجلين إلى الكعبين وعلّمه السّجود والرّكوع، فلمّا تمّ له أربعون سَنَة أمره بالصلاة وعلّمه حدودها ولم ينزل عليه أوقاتها، فكان رسول الله ﷺ يصلّي ركعتين ركعتين في كلّ وقت.

وكان عليّ بن أبي طالب يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه، لا يفارقه، فدخل عليّ ﷺ إلى رسول الله ﷺ وهو يصلّي، فلمّا نظر إليه يصلّي قال: يا أبا القاسم ما هذا؟ قال: هذه الصّلاة الّتي أمرني الله بها، فدعاه إلى الإسلام فأسلم وصلّى معه، وأسلمت خديجة وكان لا يصلّي إلّا رسول الله ﷺ وعليّ وخديجة خلفه.

فلمّا أتى لذلك أيّام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله ﷺ ومعه جعفر، فنظر إلى رسول الله وعليّ بجنبه يصلّيان، فقال لجعفر: صلّ جناح ابن عمّك، فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر، فلمّا وقف جعفر على يساره بدر رسول الله ﷺ من بينهما وتقدّم وأنشأ أبو طالب في ذلك شعراً:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الزّمان و الكرب
والله لا أخذل النّبيّ ولا ... يخذله من بنيّ ذو نسب
(لا) تخذلا وانصرا ابن عمّكما ... أخي لأمّي من بينهم وأبي

وأبو يعلىٰ بنحوه والطّبراني بأسانيد، ورجال أحمد ثقات.

وعن أبي رافع، قال: «بُعث ﷺ يوم الإثنين، وصلت خديجة يوم الإثنين من آخر النّهار، وصلّىٰ عليّ يوم الثّلاثاء فمكث عليّ يصلّي مستخفياً سبع سنين وأشهر قبل أنْ يصلّي أحد»[1]. رواه الطّبراني، وفية يحيىٰ بن عبد الحميد وهو ضعيف.

وروىٰ الكليني ﷺ عن سعيد بن المسيّب ذلك في الكافي: ٨/ ٢٧٩ ح ٥٣٦. وقد رويت أحاديث كثيرة بشأن عليّ ﷺ أنّه أوّل من صلّىٰ مع رسول الله ﷺ، ولسنا بصدد بيانها ولكن من شاء فليراجع المصادر التّالية:

صحيح ابن ماجه: ١٢، مستدرك الصّحيحين: ٣/ ١١١ و ١١٢ و ١٨٣، تأريخ الطّبري: ٢/ ٥٥ و ٥٦ و ٧٥، كنز العمّال: ٦/ ١٥٦ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩١، و: ٧/ ٥٦، أسد الغابة: ٣/ ٤١٤، و: ٤/ ١٨ و ١٧، الرّياض النّضرة: ٢/ ١٥٩ و ١٦٥ و ١٥٨، مسند أحمد: ٥/ ٢٦، و: ١/ ٩٩ و ٢٠٩ و ١٤١ و ٤/ ٣٦٨ و ٣٧٠، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٢ و ٢٢٢، الإستيعاب لابن عبد البرّ: ٢/ ٥١١ و ٤٥٨ و ٤٥٩، أسباب النّزول للواحدي، ١٨٢، تفسير الطّبري: ١٠/ ٦٨، صحيح التّرمذي: ٢/ ٣٠١ و ٣٠٠، خصائص النّسائي: ٢ و ٣، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٣/ ١٣، و: ٨/ ١٠ القسم الأوّل. مسند الطّيالسي: ٣/ ٩٣.

وليراجع أيضاً سنن البيهقي: ٦/ ٢٠٦، الإصابة: ٤/ ٢٤٨ القسم الأوّل، المناقب لأحمد بن حنبل: ١٨ و ٢٥، شرح نهج البلاغة للفيض: ٣٩٧ ح ١٣١، شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ١/ ٨٥ نقلاً عن هامش تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ١/ ٦٢/ ٨٨ و ٧٢ و ١٠٦ و ٦٦ و ٣٩ و ٤٩، فرائد السّمطين: ١/ ٢٤٨/ ١٩٢ و ٢٤٦/ ٨٩، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣/ ٣٣ و ٣٢، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٤/ ١٢٠ و ١١٦، و: ١٣/ ٢٣١، الكامل لابن الأثير: ٢/ ٥٧، المناقب لابن المغازلي الشّافعي: ١٤ ح ١٧ و ١٩، الإرشاد للشّيخ المفيد: ٣٠ فصل ١ ب ٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/ ١٩.

وخير ما نختم به ذلك قول الرّسول ﷺ: صلّت الملائكة عليّ وعلىٰ عليّ ﷺ سبع سنين وذلك أنّه لم يصلّ معي أحد غيره. (أُنظر تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ١/ ٧/ ١١٥، المناقب لابن المغازلي الشّافعي: ١٤/ ١٧).

(١) تقدم إستخراجه، وأُنظر، المُعجم الكبير: ١/ ٣٢٠ ح ٩٥٢، فيض القدير شرح الجامع الصّغير:

وعن عليّ قال: «إنّ أوّل من صلّى مع رسول الله ﷺ عليّ، قال: عمرو بن مرة: ذكرت ذلك لإبراهيم فأنكره، وقال أبو بكر ﷺ»[١].

رواه أحمد، والطّبراني في الأوسط، ورجال أحمد رجال الصّحيح.

وعن أبي رافع قال: «نبئ النّبي ﷺ يوم الإثنين، وأسلم عليّ ﷺ يوم الثّلاثاء»[٢].

رواه البزار، وفيه مُحمّد بن عبيدالله بن أبي رافع، وثقه أبن حبّان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

⇐ ٤٦٨/٤، شواهد التّنزيل: ١٨٦/٢، مجمع الزّوائد: ١٠٣/٩، المناقب للخوارزمي: ٢٥٧، فرائد السّمطين للحمويني: باب ٤٧.

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ١٧٧/٥، المُعجم الأوسط: ٢٩٠/٢، مسند أحمد: ٣٦٨/٤، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٤٣/٨، مسند أبي الجعد: ٢٩، مسند أبي داود: ٣٦٠، عون المعبود: ١٢٥/٨، تحفة الأحوذي: ١٦٣/١٠، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ١٣، تأريخ مدينة دمشق: ٤٣/١ ح ٨١ وص: ٤٧ ح ٨٥ وص: ٥٠ ح ٨٨، و: ٢٦/٤٢، تأريخ أبن كثير: ٢٧/٣، كنز العمال: ١٢٥/٣، و: ٦١٦/١١ ح ٣٢٩٩٢، أسد الغابة: ٢٠٩/٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٥٦/٣، و: ١١٧/٤ و: ٣٦/٨، الكامل لابن الأثير: ٢٢/٢، جامع التّرمذي: ٢١٥/٢ و: ٣٠٥/٥، تأريخ الطّبري: ٢٤١/٢، الإستيعاب: ٤٥٩/٢، مجمع الزّوائد: ١٠٣/٩، مستدرك الحاكم: ١١٢/٣ و: ٣٣٦/٤، كتاب صفين لنصر بن مزاحم: ٤٠٣، مناقب أهل البيت: ٣٧، ذخائر العقبى: ٥٩، خصائص النّسائي: ٤٣، الطّرائف لابن طاووس: ١٨، السّنن الكبرى: ٤٤/٥، نظم درر السّمطين: ٨١، حديث خثيمة: ١٢٩، تهذيب الكمال: ٤٤٩/١٣، أنساب الأشراف: ٩١، البداية والنّهاية: ٣٦/٣.

(٢) تقدم إستخراجه، وأنظر، مستدرك الحاكم: ١١٢/٣، مجمع الزّوائد: ١٠٣/٩، دلائل النّبوة لإسماعيل الإصبهاني: ٤٦، شواهد التّنزيل: ١٨٦/٢، تأريخ مدينة دمشق: ٢٩/٤٢.

الفصل الخامس:

في قوله ﷺ: «مَن كنتُ مولاهُ فعليّ مَولاه»

عن رياح بن الحارث قال: جاء رهط إلىٰ عليّ ﷺ بالرّحبة، قالوا: السّلام عليك يا مولانا، قال: كيف أكون مولاكم وأنتم قوم عرب؟ قالوا: (سمعنا رسول الله ﷺ يوم غدير خُم) يقول[1]: «من كنت مولاه فهذا مولاه»[2]، قال رياح: فلما مضوا تبعتهم، فقلت: من هؤلاء؟ قالوا: نفر من الأنصار، فيهم أبو أيوب الأنصاري»[3]. رواه أحمد، والطّبراني إلا أنّه قال: قالوا: سمعنا رسول الله ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، أللّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[4]. وهذا أبو

---

(١) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) أنظر، مسند أحمد: ٤١٩/٥، مجمع الزّوائد: ١٠٤/٩، تأريخ مدينة دمشق: ٢١٢/٤٢، البداية والنّهاية: ٢٣١/٥ و: ٣٨٤/٧، كشف الغمة: ٣٠٢/١، نهج الإيمان: ١١٧، العدد القوية: ١٨٤، السّيرة النّبوية: ٤٢٢/٤، ينابيع المودة: ١٠٧/١، العمدة: ٩٤، فضائل الصّحابة: ٥٦٩/٢ ح ٩٥٩، تأريخ أبن كثير: ١٢١/٥، الرّياض النّضرة: ١٦٢/٢.

(٤) أنظر، المُعجم الكبير: ١٧٤/٤، مجمع الزّوائد: ١٠٤/٩، مناقب أمير المؤمنين: ٣٧٨/٢.

أيوب بيننا، فحسر أبو أيوب العمامة عن وجهه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه، أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[١] ورجال أحمد ثقات.

وعن عمر، وذي مرٍّ، وزيد بن أرقم قالا: «خطب رسول الله ﷺ يوم غدير خُم فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، أنصر من نصره، وأعن مَن أعانه»[٢] قلت لزيد بن أرقم: عند التّرمذي: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه»[٣] فقط.

رواه الطّبراني، وأحمد عن زيد وحده بأختصار، إلا أنّه قال في أوّله: «نزلنا مع رسول الله ﷺ بواد يقال له (خُم) فأمر بالصّلاة فصلاها بجهر، قال: فخطب وظلل علىٰ رسول الله ﷺ شجرة من الشّمس، فقال: أَلستم تعلمون؟، أو أَلستم تشهدون أنّي أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلىٰ»[٤]، فذكر نحوه، البزار، وفيه ميمون أبو عبدالله البصري، وثقه أبن حبّان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) أُنظر، مناقب أمير المؤمنين: ٢/٣٧٣ و ٣٨٣، كشف الأستار: ١٩٠ ح ٢٥٤١، مسند أحمد: ١/١٣١ و: ٤/٢٨١، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٣) أُنظر، المناقب للترمذي ص: ٥ / ح ٣٧٢١، المُعجم الكبير: ٤/٢٠٧ ح ٤٠٥٢ طبعة بغداد، مجمع الزّوائد: ٩/١٠٤، البداية والنّهاية: ٧/٣٨٥، مسند أحمد: ٤/٣٧٢، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٤) أُنظر، المُعجم الكبير: ٤/٢٠٧ ح ٤٠٥٢ طبعة بغداد، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢/٤٤٨، مسند أحمد: ١/٨٤ و: ٤/٣٧٢، خصائص النّسائي: ١٦ و ٩٤، سنن أبن ماجه: ١/٤٣، مناقب آل أبي طالب: ٢/١١٣، مجمع الزّوائد: ٩/١٦٤، مسند أبي يعلىٰ: ١/٤٤٩، بالإضافة إلىٰ المصادر الأُخرىٰ.

وعن أبي الطّفيل قال: «جمع عليّ النّاس في الرّحبة، ثم قال لهم: أُنشد بالله كلّ أمرىء مسلم سمع[1] رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُم ما قال؟ لما قام فقام إليه ثلاثون من النّاس، قال أبو نعيم: فقام ناس كثير، فشهدوا حين أخذ بيده فقال: «أتعلمون أنّي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟! قالوا: بلىٰ يا رسول الله ﷺ، قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه اَللّهُمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»، قال: فخرجت كأنّ في نفسي شيئاً! فلقيت زيد بن أرقم، فقلت له: إنّي سمعت عليّاً ﷺ يقول: كذا، وكذا، قال: فما تنكر؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك»[2]. رواه البزار، وأحمد ورجاله رجال الصّحيح غير قطر بن خليفة وهو ثقة.

وعن سعيد بن وهب قال: «نشد عليّ ﷺ عند النّاس، فقام خمسة، أو ستة من أصحاب النّبي ﷺ فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»[3]. رواه أحمد رجاله رجال الصّحيح.

وعن عمرو بن ذي مُرّ وسعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع[4] قالوا: سمعنا عليّاً يقول: نشدت الله رَجُلاً سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُم لما قام، فقام ثلاثة عشر رَجُلاً فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال: «ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله ﷺ، قال: فأخذ بيد عليّ، فقال: «من كنت

---

(١) سمع في ـ ب ـ.

(٢) تقدم إستخراج الحديث، وأنظر، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٤٤٧/٢، مسند زيد: ٣٦٨/٤ الطّبعة الأولىٰ، الفضائل لأحمد بن حنبل: ١٧٠ ح ٢٩٠، مسند أحمد: ٤/ ٣٧٠.

(٣) تقدم إستخراجه.

(٤) يثيع مطموس في ـ ب ـ.

مولاه فهذا مولاه أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وأَحِبَّ من يُحِبُّه، وأبغض من يبغضه، وأنصر من نصره، وأخذل من خذله»[١]. رواه البزار، ورجاله رجال الصّحيح غير قطر بن خليفة، وهو ثقة.

وعن عبد الرّحمن بن أبي ليلىٰ قال: شهدت عليّاً في الرّحبة يناشد النّاس: أُنشد الله مَن سمع رسول الله ﷺ يقول في يوم غدير خُم: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» لما قام فشهد، قال عبد الرّحمن: فقام اثنا عشر بَدرياً كأنّي أنظر إلىٰ أحدهم عليه سراويل، فقالوا: نشهد أنّا سمعنا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُم: «ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وأزواجي أُمهاتهم؟ قلنا: بلىٰ يا رسول الله ﷺ! قال: «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[٢]. رواه أبو يعلىٰ، ورجاله وثقوا.

وعن عبدالله، وعن زيد بن أرقم قال: أمر رسول الله ﷺ بالشجرات فقم ماتحتها ورش، ثم خطبنا، فوالله ما من شيء يكون إلىٰ يوم السّاعة[٣] إلا قد[٤] أُخبرنا به يومئذ، ثم قال: «أيّها النّاس مَن أولىٰ بكم من أنفسكم؟ قلنا: الله ورسوله ﷺ أولىٰ بنا من أنفسنا؟ قال: فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليّاً عليه السلام، ثم أخذ بيده فبسطها ثم قال: أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) القيامة في ـ ب ـ.

(٤) توجد في ـ ب ـ.

قلت روى التّرمذي منه : «من كنت مولاه فعلي مولاه»[١] . فقط رواه الطّبراني ، وفيه حبيب بن خلاد الأنصاري ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات ، ورواه البزار أتم منه ، وفيه ميمون أبو عبدالله البصري ، وثقه ابن حبّان ، وضعفه جماعة .

وعن داود بن يزيد الأودي ، عن أبيه قال : دخل أبو هريرة المسجد فاجتمع إليه النّاس فقام إليه شاب ، فقال : أنشدك بالله أسمعت رسول الله ﷺ يقول : «مَن كنت مولاه فعليّ مولاه ، اللّهُمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه ؟ قال : فقال : إنّي أشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهُمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه»[٢] . رواه أبو يعلىٰ ، والبزار بنحوه ، والطّبراني في الأوسط وفي أحد إسنادي البزار رجل غير مسمىٰ ، وبقية رجاله ثقات في الآخر ، وإسناد أبي يعلىٰ داود بن يزيد وهو ضعيف .

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهُمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه»[٣] .

رواه الطّبراني ، وفيه عمر بن شبيب المسلي[٤] وهو ضعيف .

---

(١) تقدم إستخراجه .

(٢) أنظر ، مسند أبي يعلىٰ : ٣٠٧/١١ ، المُعجم الأوسط : ٣٦٩/٢ ، المُعجم الكبير : ١٧/٤ و ١٧٤ و : ١٧٠/٥ و ١٧٥ و ١٩٤ و ٢٠٤ : سير أعلام النّبلاء : ٣٣٥/٨ ، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي : ٣٩٤/٢ و ٤٠٣ و ٤٤٢ ، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمّد الثقفي : ٦٥٩/٢ الطّبعة الأولى ، تأريخ مدينة دمشق : ٧٢/٢ ح ٥٧٢ ، الطّبعة الثّانية ، كشف الأستار : ١٨٧ ح ٢٥٣١ ، ترتيب أمالي المرشد بالله : ١٤٦ .

(٣) أنظر : المصادر السّابقة .

(٤) توجد في ـ ب ـ .

وعن زيد بن أرقم قال: نشد عليٌّ النّاس أُنشدالله رَجُلاً سمع النّبي ﷺ يقول: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه» فقام اثنا عشر بَدرياً فشهدوا بذلك، وكنت فيمن كتم فذهب بصري»[1].

رواه الطّبراني في الكبير، والأوسط خالياً عن ذهاب البصر، والكتمان، ودعاء عليٌّ. وفي رواية عنده: وكان عليّ دعا علىٰ من كتم[2]، ورجال الأوسط

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ١٧٥/٥، المُعجم الأوسط: ٣٦٩/٢، مجمع الزّوائد: ١٠٦/٩، ذخائر العقبىٰ: ٦٧. كنز العمال: ٤٠٣/٦، البداية والنّهاية: ٣٤٦/٧، شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٧٤/٤.

(٢) أُنظر، إحتجاج أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ومناشدته للجماعة يوم الشّورىٰ، وأيام عثمان، ويوم الرّحبة في الكوفة، ويوم الجمل وصفين. وكذلك إحتجاج بضعة المُصْطفَىٰ فاطمة الزّهراء ﷺ يوم السّقيفة، وإحتجاج الحَسن ﷺ.

ومناشدة الإمام الحُسين ﷺ و... و... و... ورغم كلّ ذلك فإنّ بعض الّذين سمعوا وحضروا يوم الغدير عند مناشدة أمير المؤمنين ﷺ لهم أقعدهم الحقد، والبغض، والحسد، وربما التّقية، أو الخوف عن القيام بواجب الشّهادة، كأنس بن مالك حيث قال له الإمام عليّ ﷺ: مالك لاتقوم مع أصحاب رسول الله فتشهد بما سمعته يومئذٍ منه؟ فقال: يا أمير المؤمنين، كبرت سنّي ونسيت. فقال ﷺ: إنْ كنت كاذباً فضربك الله ببيضاء لاتواريها العمامة، فما قام حتّىٰ أبيض وجهه برصاً فكان بعد ذلك يقول: أصابتني دعوة العبد الصّالح.

أمّا البراء بن عازب: فقد عمي؛ لأنّه أصابته أيضاً دعوة العبد الصّالح كما ذكر أحمد في مسنده بلفظ: فقاموا إلّا ثلاثة لم يقوموا فأصابتهم دعوته ـ دعوة العبد الصّالح وهو الإمام عليّ ﷺ.

وأمّا زيد بن أرقم فكتم الحديث ولم يشهد، فأصابه العمىٰ أيضاً كما جاء في مناقب الإمام عليّ ﷺ لابن المغازليّ الشّافعيّ: ٢٣ ح ٣٣، طبعة ١ طهران، شرح النّهج: ٣٦٢/١ و٤: ٧٤، طبعة مصر تحقيق مُحمّد أبوالفضل، و: ٢١٧/١٩، نهج البلاغة تنظيم الدّكتور صُبحي الصّالح: ٥٣٠ حكمة ٣١١، السّيرة الحلبية: ٣٣٧/٣، عبقات الأنوار: ٣١٢/٢، مجمع الزّوائد: ١٠٦/٩، الخرائج: ٢٠٨/١، العمدة: ١١٠/

ثقات.

وعن مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ يوم غدير خُم: «اَللّهُمَّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أَللّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، وأعن من أعانه»[1]. رواه الطّبراني ورجاله وثقوا.

وعن جابر قال: شهدنا الموسم في حجّة الوداع مع رسول الله ﷺ، فبلغنا مكاناً يقال له غدير خُم، فنادىٰ الصّلاة جامعة فاجتمعنا، المهاجرون والأنصار فقام رسول الله ﷺ وسطنا فقال: «أيّها النّاس بِمَ تشهدون؟ قالوا: نشهد أنْ لا إله إلا الله قال: ثم مه، قالوا: وأنّ محمّداً عبده ورسوله ﷺ، قال: فمَن وليكم؟ قالوا: الله ورسوله ﷺ مولانا، قال: مَن وليكم؟ ثم ضرب بيده إلىٰ عَضُد عليّ عليه السلام فأقامه فنزع عضده، فأخذ بذراعيه فقال: «مَن يكن الله ورسوله مولاه فإنّ هذا مولاه،

ح ١٥٣.

وأمّا الرّابع فهو جرير بن عبدالله البجليّ فقد رجع أعرابياً بعد أنْ دعا عليه أمير المؤمنين عليه السلام، كما جاء في أنساب الأشراف: ٢/١٥٦. عبقات الأنوار: ٢/٣١٣. (أُنظر ترجمة هؤلاء في أُسد الغابة، جوامع السّيرة: ٢٧٦. كنز العمّال: ٧/ ١٤٠ طبعة ١). المعارف لابن قتيبة: ١٩٤ و٣٩١. شرح النّهج: ١/٣٦٢ و٤: ٣٨٨ و١٩: ٢١٧. عبقات الأنوار: ٢/٣٠٩. مسند أحمد بن حنبل: ١/١٩. أرجح المطالب للشافعيّ: ٥٨٠. طبعة لاهور. أنساب الأشراف: ١ ترجمة البراء. البحار: ٣٧/١٩٧. عبقات الأنوار ٢: ٣١٢. إحقاق الحقّ: ٦. ترجمة البراء. المصادر في هامش رقم ١. المسترشد في الإمامة: ٦٧٤. مئة منقبة: ٦٤. عيون الحكم والمواعظ: ١٦٤. المعارف لابن قتيبة: ٢١٥. الأعلاق النّفسية: ١٢٢. أنساب الأشراف: ٢/١٥٦ ح ١٦٩. الإرشاد للشّيخ المفيد: ١/٣٥١. حلية الأولياء: ٥/٢٦. كشف اليقين: ١١٠.

(١) أُنظر. المُعجم الأوسط: ٢/٢٧٥. المُعجم الكبير: ٤/١٧ و: ١٢/٩٥. بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

أَللَّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، أَللَّهُمَّ من أحبّه من النّاس فكن له حَـبيباً، ومَن أبغضه فكن له مُبغضاً، أَللَّهُمَّ إنّي لا أجـد أحـداً أسـتودعه في الأرض بـعد العبدين الصّالحين غيرك فاقض له بالحُسنىٰ» قال بشر: قلت: مَن هذين العبدين الصّالحين؟ قال لا أدري»[١].

رواه الطّبراني، وفيه بشر بن حرب وهو ليّن، ومن لم أعرفه أيضاً.

وعن زياد بن أبي زياد قال: سمعت عليّ بن أبي طالب ينشد النّاس، فقال: «أُنشد الله رَجُلاً مُسلماً سمع رسول الله ﷺ يقول: يوم غدير ما قال لما قام، فقام إثنا عشر بَدرياً فشهدوا»[٢]. رواه أحمد رجاله ثقات.

---

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ٢/٣٥٨، كنز العمال: ٦/١٥٤ ح ٣٩٩، مجـمع الزّوائـد: ٩/١٠٦، تأريخ مـدينة دمشق: ٤٢/٢٣٦، البداية والنّهاية: ٧/٣٤٩، تأريخ الخلفاء: ١١٤.

(٢) أمّا المناشدة والإحتجاج بحديث الغدير فهي كالتالي:

مناشدة الإمام عليّ بن أبي طالب ﷺ يوم الشّورىٰ سَنَة (٢٣ هـ)، ومناشدته ﷺ أيام عثمان بن عفان، ويوم الرّحبة سَنَة (٣٥ هـ) في الكوفة، ويوم الجمل سَنَة (٣٦ هـ) علىٰ طَلحة، وحديث الرّكبان في الكوفة سَنَة (٣٦ ـ ٣٧ هـ)، ويوم صفين سَنَة (٣٧ هـ)، وإحتجاج الصّديقة فـاطمة الزّهـراء ﷺ بـنت رسـول الله ﷺ، وإحتجاج الإمام الحسن ﷺ سَنَة (٤١ هـ)، ومُناشدة الإمام الحُسـين ﷺ سَـنَة (٥٨ ـ ٥٩ هـ)، إحتجاج عبدالله بن جعفر علىٰ معاوية بعد أستشهاد الإمام عليّ ﷺ. إحتجاج برد علىٰ عمرو بن العاص، إحتجاج عمرو بن العاص علىٰ معاوية، إحتجاج عمّار بن ياسر يوم صفين علىٰ عمرو بن العاص سَـنَة (٣٧ هـ). إحتجاج الأصبغ بن نُباتة علىٰ معاوية سَنَة (٣٧ هـ)، مناشدة شابّ أبا هريرة بمسجد الكوفة، مناشدة رجل زيد بن أرقم.

مناشدة رجل عراقي جابر الأنصاري، إحتجاج قيس بـن سـعد عـلىٰ مـعاوية سَـنَة (٥٠ ـ ٥٦هـ)، وإحتجاج دارمية الحجونية علىٰ معاوية (٥٠ ـ ٥٦ هـ). إحـتجاج عـمرو الأودي عـلىٰ مـناوئي أمـير ⇐

وعن نذير قال: سمعت عليّاً رحمه الله يوم الجمل، يقول لطلحة: «أُنشدك الله ياطلحة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: أَللّهُمَّ والِ مَن والاه، وعادِ من عاداه، قال بلىٰ؟»[1] فذكره، وأنصرف. رواه البزار، ونذير تفرد عنه أبنه.

وعن سعد بن أبي وقاص: أنّ رسول الله ﷺ أخذ بيد عليّ فقال: «ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، مَن كنت وليه فإنّ عليّاً وليه»[2].

رواه البزار ورجاله ثقات.

وعن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع قال: نشد عليٌّ ؑ النّاس في الرّحبة: مَن سمع رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُم إلا قام، قال[3]: فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد سبعة فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خُم لعليّ: أَليس أنا أولىٰ بالمؤمنين؟ قالوا بلىٰ، قال: «أَللّهُمَّ من كنت مولاه فعليّ مولاه، أَللّهُمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[4].

⇐ المؤمنين ؑ، إحتجاج عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأُموي، إحتجاج المأمون علىٰ الفقهاء. (أنظر، مسند أحمد: ٤/ ٣٧٠، و: ١/ ١١٨ و ٩٦١، و: ٥/ ٣٧، الغدير للأميني: ١/ ١٥٩ ـ ٢١٢، تذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي: ٣٥، المناقب للخوارزمي: ٢٢٢، أسنىٰ المطالب للجزري: ٥٠، ينابيع المودّة: ٤٨٢، البداية والنّهاية لابن كثير: ٥/ ٢١١، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٥).

(١) أُنظر، المصادر المتعلقة بالمناشدة، بالإضافة إلىٰ مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٧، تأريخ الطّبري: ٢/ ٤٣٣.

(٢) أُنظر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠١ الطّبعة الحيدرية، وص ٤٠ طبعة بيروت، وص ٢٥ طبعة التّقدم بمصر، فضائل الخمسة: ١/ ٣٦٥ طبعة بيروت، البداية والنّهاية: ٥/ ٢١٢، فرائد السّمطين: ١/ ٧٠، تأريخ مدينة دمشق: ٢/ ٥٣ ح ٥٥٢، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٣) توجد في ـ ب ـ.

(٤) أُنظر، مسند أحمد: ١/ ١١٨، مناقب أمير المؤمنين للـوفي: ٢/ ٣٦٦ و ٣٨٧، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٠٥، ⇐

رواه عبدالله، والبزار بنحوه أتم منه[1]، وقال عن سعيد بن وهب، وعن زيد أبن يثيع، والظّاهر أنّ الواو سقطت والله أعلم، وإسنادهما حَسن.

وعن عليّ أنّ النّبي ﷺ قال يوم غدير خُم: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه» قال: وزاد الرّاوون بعد والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[2].

رواه أحمد، ورجاله ثقات.

وعن زيد بن أرقم قال: أستشهد عليٌّ عليه السلام النّاس فقال: أُنشد الله عزّ وجلّ رَجُلاً سمع النّبي ﷺ يقول: «أللّهمّ مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أللّهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، قال: فقام ستة عشر فشهدوا»[3]. رواه أحمد، وفيه أبو سليمان ولم أعرفه إلاّ أنْ يكون بشر بن سليمان (أبو سليمان هو زيد بن وهب كما وقع عند الطّبراني)[4] فإنْ كان هو فهو ثقه، وبقيّة رجاله ثقات.

---

* كتاب السّنة لعمرو بن أبي عاصم: ٥٩٢ و ٥٩٣، السّنن الكبرى: ١٣٢/٥ و ١٥٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠٣، تأريخ مدينة دمشق: ٢٠٩/٤٢، تهذيب الكمال: ٣٠٧/٢٢، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٤١٨/٤، بالإضافة إلى المصادر السّابقة.

(١) عنه في ـ آ ـ.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، ومسند أحمد: ١١٨/١، مجمع الزّوائد: ١٠٧/٩.

(٣) أُنظر، المصادر السّابقة، ومناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٣٦٨ و ٤٠٠ و ٤٠٧ و ٤٢٣، مجمع الزّوائد: ١٠٤/٩، كشف الأستار: ١٨٩، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٩٣ الطّبعة الحيدرية، وص: ٢١ طبعة التّقدم بمصر، وص: ٣٥ طبعة بيروت، مناقب الخوارزمي: ٩٣ الطّبعة الحيدرية، ينابيع المودة: ٣٢ طبعة إسلامبول، وص: ٣٦ الطّبعة الحيدرية، صحيح مسلم: ٣٥٢/٢، التّرمذي في جامعه: ٤٦٧/٢، كنز العمال: ٩١/١٥ ح ٢٥٥ الطّبعة الثّانية.

(٤) ما بين المعقوفتين توجد في ـ ب ـ. أُنظر، مجمع الزّوائد: ١٠٧/٩.

وعن زادان أبي عمر قال: شهدت علياً في الرّحبة وهو ينشد النّاس: «مَن شهد رسول الله ﷺ يوم غدير خُم وهو يقول ما قال. فقام ثلاثة عشر رَجُلاً فشهدوا أنّ رسول الله ﷺ قال يوم غدير خُم: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه»[1].

رواه أحمد، وفيه من لم أعرفهم.

وعن حميد بن عماره قال: سمعت أبي (يقول)[2]: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو آخذ بيد عليّ: «مَن كنت مولاه فهذا مولاه، أَللّهُمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه»[3]. رواه البزار، وحميد لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

وعن آبن عبّاس أنّ النّبي ﷺ قال: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

رواه البزار في أثناء حديث، ورجاله ثقات.

وعن عميرة بنت سعد قالت: شهدت علياً على المنبر ناشد أصحاب رسول الله ﷺ: من سمع رسول الله ﷺ يقول ماقال فيشهد، فقام إثنا عشر رَجُلاً منهم أبو هريرة، وأبو سعيد، وأنس بن مالك، فشهدوا أنّهم سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أَللّهُمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه».

رواه الطّبراني في الأوسط، والصّغير، وفي إسناده لين.

وعن عمير بن سعيد أنّ علياً جمع النّاس في الرّحبة وأنا شاهد، فقال: أُنشد الله رَجُلاً سمع النّبي ﷺ يقول: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فقام ثمانية عشر رَجُلاً

---

(١) أنظر، المصادر السّابقة، ومجمع الزّوائد: ٩/١٠٧.

(٢) مابين المعقوفتين في ـ ب ـ.

(٣) تقدم إستخراجه.

فشهدوا أنّهم سمعوا النّبي ﷺ يقول».

رواه الطّبراني في الأوسط، وإسناده حَسن.

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه».

رواه الطّبراني في الأوسط، وفي إسناد مختلف فيهم.

وعن مالك بن الحويرث قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه». رواه الطّبراني ورجاله وثقوا وفيهم خلاف.

وعن عبدالله ـ يعني أبن مسعود ـ قال: رأيت النّبي ﷺ آخذاً بيد عليّ فقال: «هذا وليي، وأنا وليّهُ»[1].

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه المُعلّىٰ بن عرفان وهو متروك.

وعن بريدة قال: بعثنا رسول الله ﷺ في سريّة، فأستعمل علينا عليّاً عليه السلام فلما جئنا قال: كيف رأيتم صاحبكم؟ فإمّا شكوته، وإمّا شكاه غيري، قال: فرفع رأسه، وكنت رَجُلاً مكتاماً، فإذا النّبي ﷺ قد أحمر وجهه، يقول: «مَن كنت وليّه فعليٌّ وليّهُ، فقلت: لا أسوؤك فيه أبداً»[2]. رواه البزار، ورجاله رجال الصّحيح.

---

(١) أنظر، المُعجم الأوسط: ٩٢/٢ و ٣٤٥، بحار الأنوار: ٢٩٦/٣٩، الكامل في التّأريخ: ٣٧٢/١ الطّبعة الأولىٰ، تأريخ مدينة دمشق: ٨٨/١ح ١٢٠ و ٨٩، الطّبعة الثّانية، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٤٧٢ و ٥٣٥، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٢) الّذي نقل الحادثة الّتي وقعت لبريدة وغزوته مع الإمام عليّ عليه السلام لليمن وكيف لقي بريدة جفوة من الإمام عليّ عليه السلام وشكاية بريدة للنبي ﷺ من عليّ عليه السلام وأعتراف بريدة بأنّه قال: ذكرت عليّاً فتنقّصته، فرأيت وجه رسول الله ﷺ يتغيّر، فقال: يا بريدة، ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله، ⇐

وعن زياد بن مطرف عن زيد بن أرقم (وربّما لم يذكر زيد بن أرقم)[1] قال : قال رسول الله ﷺ : «مَن أحبّ أنْ يحيا حياتي ، ويموت موتي ، ويسكن جنّة الخُلد الّتي وعدني ربّي عزّ وجلّ غرس قضبانها بيده فليتولّ عليّ بن أبي طالب ﷺ ، فإنّه لَن يخرجكم من هدىً ، ولَن يُدخلكم في ضلاله »[2] .

قال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه . هو صاحب السّيرة : ٣ / ٢٧٥ ، حيث قال : أنّ الرّسول ﷺ قال ذلك لبريدة وحده عندما كان في مكّة ثمّ بعد ذلك عمّمه على الصّحابة فقام خطيباً وبرّأ ساحة الإمام عليّ ﷺ من ذلك الكلام الّذي تكلّموه ضدّه .

والجواب : أنّ شكاية النّاس وبريدة كانت بمكة أيام الحجّ ، والرّسول ﷺ بيّن لهم أنّ الشّكاية في غير محلّها ؛ لأنّ الّذي أستخلفه الإمام عليّ ﷺ على جنده بعد ما تعجّل ﷺ من اليمن في القدوم إلى رسول الله ﷺ بمكة حتّى يلتحق به للحجّ ، فعمد ذلك الرّجل وكسا كلّ واحد من جنده حلّة من البزّ الّذي كان معه من أهل نجران ، فعندما دنا جيشه وخرج الإمام عليّ ﷺ ليلقاهم شاهد عليهم الحلل فقال له : ويلك ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجملوا به ... ، فقال ﷺ : ويلك أنزع قبل أنْ يُنتهىٰ به إلى رسول الله ﷺ فأنتزع الحلل من النّاس وردّها في البزّ ، فشكا النّاس عليّاً ﷺ ولذا قال ﷺ : لا تشكوا عليّاً ، فوالله إنّه لأخشن في ذات الله من أنْ يُشكىٰ .

وروىٰ هذه القصّة البخاري في صحيحه : ٢ / ٢٩٧ باختلاف يسير في الألفاظ ، وقال فيها رسول الله ﷺ : ما تريدون من عليّ ؟ ما تريدون من عليّ ؟ ما تريدون من عليّ ؟ إنّ عليّاً منّي وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي . ورواه أحمد في مسنده : ٤ / ٤٣٧ ، ٥ / ٣٥٦ ، والطّيالسي في مسنده : ٣ / ١١١ ، و : ١١ / ٣٦٠ ، حلية الأولياء : ٦ / ٢٩٤ ، الرّياض النّضرة : ٢ / ١٧١ ، ٢٠٣ ، كنز العمّال : ٦ / ١٥٤ و ٣٩٦ و ١٥٩ و ٤٠١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٣٩٩ و ١٥٥ ، خصائص النّسائي : ٢٤ ، مجمع الزّوائد : ٩ / ١٠٩ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١١٩ ، كنوز الحقائق : ١٨٦ ، تأريخ بغداد : ٤ / ٣٣٩ ، أُسد الغابة : ٩٤ ، فيض القدير في الشّرح : ٣٥٧ .

(١) ما بين المعقوفتين توجد في ـ آ ـ .

(٢) أُنظر ، المُعجم الكبير : ٥ / ٢٢٠ ، مناقب آل أبي طالب : ٣ / ٥ ، مناقب أمير المؤمنين للكوفي : ١ / ٤٢٦ ،

رواه الطّبراني، وفيه يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي وهو ضعيف.

وعن عمار بن ياسر قال: قال رسول الله ﷺ: «أُوصي مَن آمن بيّ، وصدقني بولاية عليّ بن أبي طالب مَن تولاه فقد تولاني، ومَن تولاني فقد تولّىٰ الله عزّ وجلّ ومَن أحبّه فقد أحبني، ومَن أحبني فقد أحبّ الله تعالىٰ، ومَن أبغضه فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغضب الله عزّ وجلّ»[1].

رواه الطّبراني بإسنادين أحسنها فيه جماعة ضعفاء، وقد وثقوا.

وعن وهب بن حمزة قال: صحبت علياً ﷺ إلىٰ مكّة فرأيت منه بعض ما أكره، فقلتُ: لَئِن رجعت لأشكونك إلىٰ رسول الله ﷺ، فلما قدمت لقيت رسول الله ﷺ فقلت: رأيت من عليٍّ كذا، وكذا؟ فقال: «لا تقل هذا، فهو أولىٰ النّاس بكم بعدي»[2].

↔ مستدرك الحاكم: ١٢٨/٣ ح ٧٢، حلية الأولياء: ٢٤٩/٤، الذّيل المذيل: ٨٣ طبعة مصر، المسترشد في الإمامة: ٦٣٩، كنز العمال: ٦١١/١١ ح ٣٢٩٦٩، مجمع الزّوائد: ١٠٨/٩، تأريخ مدينة دمشق: ٩٩/٢ ح ٦٠٢، فرائد السّمطين: ٥٥/١، بشارة المُصْطَفَىٰ: ٢٩٠.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٣١٩/١، ذخائر العقبىٰ: ٩١، مسند أحمد: ٣١/٥، فرائد السّمطين: ٢٩١/١ ح ٢٢٩، مجمع الزّوائد: ١٠٨/٩، ينابيع المودة: ٢٣٧، المفقيات لابن بكار القرشي الزّبيري: ٣١٢، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ٦٤/١، كنز العمال: ٢٠٩/١٢ ح ١١٩٣، درر بحر المناقب لابن حسنويه: ٥٩ (مخطوط)، كشف الغمة: ١٠٨/١، بشارة المُصْطَفَىٰ: ١٢٠ و ١٥٦، تأريخ مدينة دمشق: ٩٢/٢، كفاية الطّالب: ٧٤، أمالي الطّوسي: ٢٥٣/١، المناقب لابن المغازلي: ٢٣ ح ٢٧٧ وص: ٢٣١ ح ٢٧٨.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ١٣٥/٢٢، مسند أحمد: ١٧٢/٤ ح ١١٨١٧، طبعة دار الفكر بيروت، تأريخ الإسلام للذهبي (تأريخ الخلفاء): ٦٣١، مستدرك الحاكم: ١٢٤/٣، الإصابة: ٤٨٨/٦، أُسد الغابة:
↔

رواه الطّبراني ، وفيه لِين ذكره آبن أبي حاتم ، ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله وثقوا[1] .

٩٤/٥ ، مجمع الزّوائد : ١٠٩/٩ ، فيض القدير شرح الجامع الصّغير : ٤٧٠/٤ ، تأريخ مدينة دمشق : ١٩٩/٤٢ ، حلية الأولياء : ٦٨/١ ، وقد تقدم إستخراج ذلك .

(١) نظراً لكثرة ورود حديث الغدير في هذا الفصل ، ونظراً لما ذكرناه من المصادر الحديثية ، والتّأريخية ، ونظراً للشّد ، والجذب في رجال الحديث بين موثق لهم ، ومضعف ، فقد أحببنا أنْ نذكر بعض المصادر الّتي تحت أيدينا والّتي ذكرت الحديث من أهل السُّنة ، فمن أراد الأطلاع ، وكتابة رسالة ، أو موضوع فعليه مراجعة المصادر التّالية :

أنظر ، تفسير القرطبي : ٢٦٦/١ و : ٢٧٨/١٨ ، تفسير آبن كثير : ١٥/٢ ، صحيح آبن حبّان : ٣٧٦/١٥ ، المستدرك على الصّحيحين : ١١٨/٣ ح ٤٥٧٦ و ٤٥٧٨ و ٤٦٠١ و ٤٦٥٢ و ٥٥٩٤ و ٦٢٧٢ ، الأحاديث المختارة : ١٠٦/٢ ح ٤٨١ و ٥٥٣ و ٩٤٨ ، موارد الظّمآن : ٥٤٣/١ ح ٢٢٠٤ ، سنن التّرمذي : ٦٣٣/٥ ح ٣٧١٣ ، مجمع الزّوائد : ١٧/٧ و : ١٠٣/٩ ـ ١٢٠ ، السُّنن الكبرى : ٤٥/٥ ح ٨١٤٥ و ٨٣٩٩ و ٨٤٦٦ و ٨٤٦٨ و ٨٤٧٣ و ٨٤٧٨ و ٨٤٨٤ ، سنن آبن ماجه : ٤٥/١ ح ١٢١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ٣٦٦/٦ ح ٣٢٠٧٢ و ٣٢٠٧٣ و ٣٢١١٨ و ٣٢١٣٢ ، معتصر المختصر : ٢٤٤/١ و : ٣٠١/٢ ، مسند الشّاشي : ١٢٧/١ و ١٦٦ ، المُعجم الأوسط : ١١٢/١ ح ٣٤٦ و : ٢٤/٢ ح ١١١١ ، مسند البزار (١ ـ ٣) : ١٣٣/٢ ح ٤٩٢ و : ٣٥/٣ ح ٧٨٦ ، مسند أحمد : ١١٨/١ ح ٩٥٠ و ٩٦١ و ١٣١٠ و ٣٠٦٢ ، و : ٢٨١/٤ و : ٣٤٧/٥ ح ٢٢٩٩٥ و ٢٣١٥٦ و ٢٣١٩٢ و ٢٣٦٠٩ ، مسند أبي يعلى : ٤٢٩/١ و : ٣٠٧/١١ ح ٦٤٢٣ ، المُعجم الصّغير : ١١٩/١ ح ١٧٥ و ١٩١ ، الأحاد والمثاني : ٢٣٥٧/٤ و ٢٣٥٩ ، المُعجم الكبير : ١٧٩/٣ ح ٣٠٤٩ و : ١٦/٤ ح ٣٥١٤ و ٤٠٥٢ و ٤٠٥٣ و : ١٦٦/٥ ح ٤٩٦٩ و ٤٩٨٣ و ٤٩٨٥ و ٤٩٩٦ و ٥٠٦٦ و ٥٠٦٩ و ٥٠٩٦ و ٥٠٩٧ و ٥٠٥٩ و ٥٠٦٥ ، و : ٩٨/١٢ و : ٢٩١/١٩ ح ٦٤٦ ، تأويل مختلف الحديث : ٤٢/١ ، السُّنة للخلال : ٣٤٦/٢ ح ٤٥٦ و ٤٦١ و ٤٦٢ و ٤٦٥ ، السُّنة لابن عاصم : ٥٦٦/٢ ح ١١٨٩ و ١٣٥٣ و ١٣٨٦ ، الإعتقاد : ٣٤٥/١ ، فتح الباري : ٧٤/٧ ، تحفة الأحوذي : ١٣٧/٣ و : ١٤٧/١٠ ، شرح سنن آبن ماجه : ١٢/١ ح ١٢١ ،

** فيض القدير: ٥٢/١و: ٣٥٨/٤و: ٢١٧/٦، التّأريخ الكبير: ٣٧٥/١ح ١١٩١و: ١٩٣/٤ح ٢٤٥٨و: ٢٤٠/٦ح ٢٢٧٧، تذكرة الحفاظ: ١٠/١و: ١٠٤٢/٣، سير أعلام النّبلاء: ٤١٥/٥و: ٣٥٥/٨و: ٣٤١/١٣و: ١٦٨/١٧و: ٣٢٨/١٩، ميزان الإعتدال: ٣٧٩/٤ح ٥١٥٢ و ٦٤٨٧و: ٥٧٩/٦ح ٨٩٧٨و: ٨٨/٨ح ٣٢١، لسان الميزان: ٣٨٧/١ح ١٢١٥و: ٣١٢/٢ح ١٢٨٠و ١٥٦٩ و: ٤٢/٤ح ١٢٣، تهذيب التّهذيب: ١٥٤/٢ح ٣١٩، تعجيل المنفعة: ٤٦٤/١ح ١٢٢٢، تهذيب الكمال: ٤٤١/٣ و: ١٩٩/٩ح ١٩١٢و: ٩٠/١١و: ٢٨٣/٣٣ح ٧٣٤٥و: ٧٤٠٧، الإكمال للحسيني: ٦٦٤/١، تأريخ بغداد: ٣٧٧/٧ح ٣٩٠٥و: ٢٨٩/٨ح ٤٣٩٢و: ٢٤٣/١٢ح ٦٧٨٥و: ٢٣٦/١٤ح ٧٥٤٥، مُعجم الصّحابة: ١٩٩/١، الإستيعاب: ١٠٩٩/٣، الطّبقات الكبرى: ٣١٩/٥، الإصابة: ١٥/٢ح ١٥٦٩ و ١٩٤٨ و ٢٩٠٨و: ٥٩٧/٣ح ٤٤٢٥و: ٣٥٩/٤ح ٥٠٣٥ و ٥١٥٨ و ٥٢٠١و: ٤١٠/٦ح ٨٦٥٠ و: ٣٢٠/٧ح ١٠٤١٠، نُزهة الحفاظ: ١٠٢/١، تهذيب الأسماء: ٢١٨/١، تالي تلخيص المتشابه: ١٣٠/١، كشف الخفاء: ٣٦١/٢ح ٢٥٩١، علل الدّارقطني: ٢٢٤/٣ح ٣٧٥و: ٩١/٤ح ٤٤٦، نصب الرّاية: ٣٦٠/١، الرّياض النّضرة: ١٨٣/٢ح ٦٦٠، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٥٦٩/٢ح ٩٥٩ و ٩٦٧و ٩٨٩ و ٩٩١و ١٠٠٧و ١٠١٦و ١٠٢١و ١٠٤٨و ١٠٩٣و ١١٦٧و ١١٦٨و ١٢٠٦، فضائل الصّحابة للنسائي: ١٤/١ح ٤٢.

الفصل السّادس:

في مَنْزِلَتِهِ ﷺ

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّهُ لا نبي بعدي»[1] رواه أحمد، والبزار إلا أنّه قال: إنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ في غزوة تبوك: خلفتك في أهلي، قال عليّ: يا رسول الله ﷺ إنّي أكره أنْ تقول العرب: خذل ابن عمّه، وتخلف عنه؟ قال: «أمّا ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه لا نبي بعدي»[2]. وفيه عطية العوفي، وثقه ابن عطيّة، وضعفه أحمد، وجماعة، وبقية رجال أحمد رجال الصّحيح.

وعن أسماء بنت عميس أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون

---

(١) أنظر، أحمد في مسنده: ١/ ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤و ١٨٥ و ٢٣٠، و: ٣٢/٣ و ٣٣٨، و: ٦/ ٣٦٩ و ٤٣٨، المعجم الأوسط: ٢٩٧/٤ و: ٢٨٧/٥، شرح صحيح مسلم: ١٧٤/١٥، فتح الباري: ٦٠/٧، مسند سعد بن أبي وقاص لأحمد بن إبراهيم الدّورقي: ١٠٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٥٠ و ٧٦، وتقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.

من موسىٰ إلا أنّه ليس بعدي نبي»[1] رواه أحمد، والطّبراني، ورجال أحمد رجال الصّحيح غير فاطمة بنت عليّ، وهي ثقة.

وعن أُمّ سلمة أنّ النّبي ﷺ قال لعليّ: «أمّا ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه لانبي بعدي»[2].

رواه أبو يعلىٰ، والطّبراني وفي إسناد أبي يعلىٰ مُحمّد بن سلمة بن كهيل، وثقه أبن حبّان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصّحيح، وقال: عن عامر بن سعيد عن أبيه، وعن أُمّ سلمة.

وقال الطّبراني: عن عامر بن سعد عن أبيه عن أُمّ سلمة فالله أعلم.

وعن أبن عبّاس أنّ النّبي ﷺ قال لعليّ: «أمّا ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه لا نبي بعدي»[3]. رواه البزار، والطّبراني إلا أنّه قال: «أنت مني بمنزلة هارون» ورجال البزار رجال الصّحيح، غير أبي بلج الكبير، وهو ثقة.

وعن حبشي بن جناده السّلولي قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه لا نبي بعدي»[4].

---

(١) أُنظر، أحمد في مسنده: ١/ ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧ و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤و ١٨٥ و ٣٣٠، و: ٣/ ٣٢ و ٣٣٨، و: ٦/ ٣٦٩ و ٤٣٨ مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٥٢٩/١، فتح الباري: ٤٠٦/٦، السّنن الكبرىٰ: ١٢٥/٥، مسند أبي يعلىٰ: ٩٩/٢، المُعجم الأوسط: ٤٠/٨، المُعجم الكبير: ٦٣/١١ و: ٣٧٧/٢٢، صحيح أبن حبّان: ٤١٨/١٠، وقد تقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) تقدم إستخراجه.

(٤) أُنظر، المُعجم الصّغير: ٥٣/٢، المُعجم الأوسط: ٣١١/٧، المُعجم الكبير: ١٧/٤، مسند أحمد:

رواه الطّبراني في الثّلاثة ، وفيه عبد الغفار بن القاسم ، وهو متروك .

وعن أبن عمر أنّ النّبي ﷺ قال لعليّ : «أمّا ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ ، إلا أنّه لا نبوة ، ولا وراثة»[1] . رواه الطّبراني في الكبير ، والأوسط . وفي أسناد الكبير يحيىٰ بن يعلىٰ الأسلمي ، وهو ضعيف ، وفي الأوسط عبدالغفور وهو متروك .

وعن عليّ أنّ النّبي ﷺ أراد غزواً ، فدعا جعفراً ، فأمر أنْ يتخلف علىٰ المدينة فقال لا أتخلف بعدك أبداً ، فأرسل رسول الله ﷺ فدعاني ، فعزم عليّ لما تخلفت قبل أنْ أتكلم ، فبكيت فقال : «ما يبكيك ؟» قلت : يبكيني خصال غير واحدة : تقول قريش غداً : ما أسرع ما تخلف عن أبن عمّه ، وخذله ؛ ويبكيني خصلة أُخرىٰ ، كنت أُريد أنْ أتعرض للجهاد في سبيل الله ؛ لأنّ الله عزّ وجلّ يقول : ﴿وَلَايَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ وَلَايَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَـٰلِحٌ إِنَّ ٱللَّـهَ لَايُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[2] فكنت أُريد أنْ أتعرض للأجر ، ويُبكيني خصلة أُخرىٰ ، كنت أُريد أنْ أتعرض لفضل الله ، فقال رسول الله ﷺ : «أمّا قولك : تقول قريش : ما أسرع ما تخلف عن أبن عمّه ، وخذله ، فإنّ لك بي أُسوة ، قد قالوا : ساحر ، وكاهن ، وكذاب ، وأمّا قولك : أتعرض للأجر من الله ، أما ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ ، إلا أنّه لا نبي بعدي ، وأمّا قولك : أتعرض لفضل الله ،

١٦٥/٤ ، كنز العمال : ١٩٢/١٣ ، وقد تقدم إستخراجه .

(١) أنظر . المُعجم الأوسط : ١٢٦/٢ ، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة .

(٢) التّوبة : ١٢٠ .

فهذان بهاران[1] من فلفل جاءنا من اليمن فبعه، وٱستمتع به أنت، وفاطمة، حتّىٰ يأتيكما الله من فضله»[2]. رواه البزار، وفيه حكيم بن جبير، وهو متروك.

وعن عليّ قال: «وجعت وَجعاً، فأتيت النّبي ﷺ، فأقامني في مكانه، وقام يصلّي، وألقىٰ عليَّ طرف ثوبه، ثم قال: قد برئت يا ٱبن أبي طالب لا بأس عليك، ما سألت الله شيئاً إلا سألت لك مثله، ولا سألت الله شيئاً إلا أعطانيه، غير أنّه قيل لي: لا نبي بعدك»[3]. رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه من ٱختلف فيهم.

وعن عليّ أنّ النّبي ﷺ قال: «خلفتك أنْ تكون خليفتي» قال: أتخلف عنك يا رسول الله ﷺ قال: «ألا ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنّه لا نبي بعدي»[4]. رواه الطّبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصّحيح.

---

(١) البهار: ثلاثمئة رطل بالبغدادي، وفي لغة أهل الشّام: ما يحمل البعير. أنظر: النّهاية: ١٦٦/١ مادة «بهر». لسان العرب: ٨٤/٤.

(٢) أنظر، المُعجم الكبير: ٢١٤/٢، مسند أبي يعلىٰ: ٨٢/٢. الكامل لابن عدي: ٨٢٢/٢. السّيرة لابن هُشام: ١٧٤/٤. السّنة لابن أبي عاصم: ٥٨٨: مسند زيد: ٤٠٧. مستدرك الحاكم: ٣٣٧/٢. كشف الأستار: ٢٥٢٧. مسند فاطمة: ٥١ و ٧١. مسند عليّ: ٣٧٧. مجمع الزّوائد: ٩/١١٠. مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٥٠٥/١. كنز العمال: ١٧٢/١٣. جمع الجوامع: ٥٢/٢. تيسير المطالب: ٦٧. تأريخ مدينة دمشق: ١٠٨/١. مسند أحمد: ٩٩/٥. شواهد التّنزيل: ١٩٣/١.

(٣) أنظر، المُعجم الأوسط: ٤٧/٨. السّنن الكبرىٰ: ١٥١/٥. كشف اليقين: ٤٢٧. مناقب الخوارزمي: ٦١. الإحتجاج للطبرسي: ٢٠٧/١. كنز العمال: ١٥٩/٦ ح ٢٦٦٧ و: ١٥١/١٢ ح ٣٦٤٧٤. تأريخ مدينة دمشق: ٢٧٤/٢ الطّبعة الثّانية و: ٣١١/٤٢. مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٥١٧/١. مجمع الزّوائد: ١١٠/٩. كتاب السّنة: ٥٨٢. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٢٦ و ٣٦٢ ح ١٤٧. أنساب الأشراف للبلاذري: ١١٢/٢. كشف الغمّة: ١٥٠/١. أمالي المحاملي للحُسين بن إسماعيل المحاملي: ٣٦٩. نظم درر السّمطين: ١٩٩.

(٤) أنظر، المُعجم الأوسط: ٢٩٦/٤. كنز العمال: ١٥٨/١٣ ح ٣٦٤٨٨. مجمع الزّوائد: ١١٠/٩.

وعن جابر ـ يعني أبن سمرة ـ قال: قال رسول الله ﷺ : لعليّ ﵇ : «أنت مني بمنزله هارون من موسىٰ، إلا أنّه لا نبي بعدي»[1].

رواه الطّبراني، وفيه ناصح الحايك، وهو متروك.

وعن أبي أيوب أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنّه لا نبي بعدي»[2].

رواه الطّبراني، وفيه ضرار بن صرد[3]، وهو ضعيف.

وعن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم أنّ رسول الله ﷺ قال لعليٍّ حين أراد أنْ يغزو: «أنّه لابد من أنْ أُقيم، أو تُقيم» فخلفه فقال ناس: ما خلفه إلا لشيء كرهه منه، فبلغ ذلك عليّاً فأتىٰ رسول الله ﷺ فأخبره فتضاحك، ثم قال: «يا عليّ أما ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنّه ليس بعدي نبي»[4].

رواه الطّبراني بإسنادين، في أحدهما ميمون أبوعبدالله البصري، وثقه أبن حبّان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصّحيح.

وعن آبن عبّاس قال قال رسول الله ﷺ لأُمّ سلمة: «هذا عليّ بن أبي طالب،

---

(١) أُنظر، المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ٤/١٨٤، مجمع الزّوائد: ٩/١١١، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٣) مرد توجد في ـ آ ـ. وضرار هو: أبو نعيم ضرار بن صرد التّيمي الكوفي، متعبد، زاهد، صدوق، لكنه أُتهم بالتّشيع. أُنظر، تقريب التّهذيب: رقم ٢٣٩.

(٤) أُنظر، المُعجم الكبير: ٥/٢٠٣، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٨٦، أنساب الأشراف: ٩٦، الطّبقات الكبرىٰ: ٣/٢٤، مجمع الزّوائد: ٩/١١١، فتح الباري: ٧/٦٠، تأريخ الخطيب البغدادي: ٤/٣٨٣، المسترشد: ٤٤٦.

لحمه لحمي، ودمه دمي، فهو مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه لا نبي بعدي»[١]. رواه الطّبراني، وفيه الحَسن بن الحُسين العوفي، وهو ضعيف[٢].

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ١٢/١٥، فرائد السّمطين: ١/١٤٩ ح ١١٣، سنن التّرمذي: ٥/٥٩٨ ح ٣٧٣٠، صحيح مسلم: ٢/٣٦٠ طبعة عيسىٰ الحلبي و: ٣٢٤ و٣٢٣ باب الفضائل، و: ٧/١٢٠ طبعة مُحمّد عليّ صبيح، و: ٤/١٨٧٠ ح ٣٠.

(٢) نظراً لأنّ الحديث قد تكرر في هذا الفصل، وبطُرق مختلفة، ورغم تخريجنا للحديث، ولكن نُمكّن الكاتب، أو الباحث، أو القارىء الكريم علىٰ مراجعة المصادر الّتي حصلنا عليها، والّتي هي من كتب أهل السُّنة، لقطع دابر المشككين، والمتأولين، والحاقدين، والحاسدين:

أُنظر، تفسير القرطبي: ١/٢٦٦ و: ٧/٢٧٧، صحيح مسلم: ٤/١٨٧٠ ح ٢٤٠٤، صحيح ابن حبّان: ١٥/١٥ ح ٦٦٤٣ و ٦٩٢٧، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٢/٣٦٧ ح ٣٢٩٤، سنن التّرمذي: ٥/٦٤٠ ح ٣٧٣٠ و ٣٧٣١، مجمع الزّوائد: ٩/١٠٩ ـ ١١١، سنن البيهقي الكبرىٰ: ٩/٤٠، السّنن الكبرىٰ: ٥/٤٤ ح ٨١٣٨ و ٨٣٩٩ و ٨٤٢٩ و ٨٤٣٣ و ٨٤٣٥ و ٨٤٣٨ و ٨٤٤١ و ٨٤٤٤ و ٨٥١١ و ٨٧٨٠، موارد الظّمآن: ١/٥٤٣ ح ٢٢٠٦، سنن ابن ماجه: ١/٤٥ ح ١٢١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٦/٣٦٦ ح ٣٢٠٧٤ و: ٧/٤٢٤ ح ٣٧٠٠٨، الجامع لمعمر بن راشد: ١١/٢٢٦، المصنّف لعبدالرّزاق: ٥/٤٠٦ ح ٩٧٤٥، مسند سعد: ١/١٣٩ ح ٨٠ و ١٠٠، مُعجم الشّيوخ: ١/٢٤٠، مسند البزار: ٤/٣٨ ح ١٢٠٠ و: ٣/٦٠ ح ٨١٧ و ١٠٦٥ و ١٠٦٨ و ١٠٧٤ و ١٠٧٦، المُعجم الأوسط: ٦/٧٧ ح ٥٨٤٥ و: ٧/٣١١ ح ٧٥٩٢، مُعجم أبي يعلىٰ: ١/٧٠ ح ٤٨، مسند أبي يعلىٰ: ١/٢٨٥ ح ٣٤٤ و ٧٠٩ و ٧٣٨ و ٨٠٩ و: ١٢/٣١٠ ح ٦٨٨٣، فيض القدير: ٤/٣٥٨، حلية الأولياء: ٤/٣٤٥ و: ٧/١٩٤، مسند الطّيالسي: ١/٢٩ ح ٢٠٩، تأويل مختلف الحديث: ١/٦، السُّنة للخلّال: ٢/٤٠٧ ح ٦٠٢، السُّنة لابن عاصم: ٢/٦٠٠ ح ١٣٣١ و ١٣٨٣، سير أعلام النّبلاء: ١٢/٢١٤، لسان الميزان: ٢/٤١٣ ح ١٧٠٤ و: ٥/٣٧٧ ح ١٢٢٧، تهذيب التّهذيب: ٧/٢٩٦، تهذيب الكمال: ٢٠/٤٨٣ و: ٢٥/٤٢١ ح ٥٣١٤ و: ٣٢/٤٨٢ ح ٧١٦٦، كشف الخفاء: ٢/٥١٦ ح ٣١٧٧ و ٣١٨٧، الرّياض النّضرة: ١٥/١٩٨ و: ٢/١٨٢ ح ٦٥٨، المُعجم الصّغير: ٢/٨٤ ح ٨٢٤ و ٩١٨، المُعجم الكبير: ١/١٤٨ ح ٣٣٤ و: ٢/٢٤٧ ح

٦

↔ ٢٠٢٥ و: ١٨٤/٤ ح ٤٠٨٧ و: ١٨/١٢ ح ١٢٣٤١ و: ١٤٦/٢٤ ح ٣٨٦ و ٣٨٧، البيان والتّعريف: ١١٠/٢، تذكرة الحفاظ: ١٠/١ ح ٤، ميزان الإعتدال: ٣/٣ ح ٢٥٩٠، تأريخ بغداد: ٤٥٢/٧ رقم ٤٠٢٣ و: ٥٢/٨ رقم ٤١١٥ و: ٤٣١/١١ رقم ٦٣٢٣، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٦٣٨/٢ ح ١٠٨٥، فضائل الصّحابة للنسائي: ١٣/١ ح ٣٥ و ٣٨، نوادر الأصول في أحاديث الرّسول: ٢٠٣/٢، الإعتقاد: ٣٥٦/١، الثّقات لابن حبّان: ١٤٢/١ و: ٩٣/٢، الطّبقات الكبرى: ٢٣/٣، تهذيب الأسماء: ٣١٧/١، موضع أوهام الجمع والتّفريق: ٣٩٧/١، المصنوع: ٢١٤/١ ح ٤١٠ وص: ٢٣٥ ح ١، تأريخ الطّبري: ١٨٣/٢، السّيرة النّبوية: ١٩٩/٥.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل السّابع:

في مَنْزِلَته، ومؤآخاته

عن ابن عبّاس قال: لما آخا النّبي ﷺ بين أصحابه من المُهاجرين، والأنصار، فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وبين أحد منهم، خرج عليٌّ مغضباً حتّىٰ أتىٰ جدولاً، فتوسد ذراعه، فسفت عليه الرّيح، فطلبهُ النّبي ﷺ (حتّىٰ وجده)[1]، فوكزه برجله، فقال له: «قُم فما صلحت أنْ تكون إلا أبا تراب، أغضبت عليَّ حين آخيت بين المهاجرين، والأنصار، ولم أؤاخ بينك، وبين أحد منهم؟ أمَا ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزله هارون من موسىٰ، إلا أنّه ليس بعدي نبي، ألا من أحبّك حفه بالإيمان، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهلية، وحوسب بعمله في الإسلام»[2].

---

(١) ما بين المعقوفتين في ـ آ ـ.

(٢) أنظر، المُعجم الأوسط: ٨/ ٤٠، المُعجم الكبير: ١١/ ٦٣، المناقب لضياء الدّين الخوارزمي: ٧ و ٨٤ و ١٥٧ وص: ٧٢/ ٤٩ وص: ١١١/ ١٢٠ وص: ١١٢/ ١٢١ وص: ١٤٠/ ١٥٩ وص: ١٤٤/ ١٦٨ ←

وص: ١٥٢/١٧٨ وص: ١٥٧/١٨٦ وص: ٢٩٤/٢٨٢ وص: ٣٠١/٢٩٦ وص: ٣٤١/٣٦١ وص: ٣٤٤/٣٦٤ وص: ٣٥٠/٢٥١/٣٦٤ وص: ٣٥٩/٣٧٢.

ولسنا بصدد بيان الأُخوّة العامّة في الإسلام وما يترتب عليها من حقوق فإنّها كثيرة ومتعدّدة تدخل في البحوث الأخلاقية: وإنّما نحن بصدد بيان الأُخوّة الخاصّة الّتي وقعت في الإسلام وبالمعنىٰ الأخصّ بين رسول الله ﷺ وعليّ ﷺ ومايترتب عليها من أحكام شرعية.

فأوّل مؤاخاة وقعت في الإسلام: هي في مكّة قبل الهجرة عندما آخىٰ رسول الله ﷺ بين المهاجرين خاصّة.

وأما الثّانية: فقد وقعت بعد الهجرة بخمسة أشهر في المدينة المنورة عندما آخىٰ رسول الله ﷺ بين المهاجرين، والأنصار، سواء من الرّجال، أو النّساء، فمن الرّجال آخىٰ ﷺ بين أبي بكر، وعمر، وبين عثمان، وعبدالرّحمن بن عوف،... وبين عمّار، وحذيفة، وبين أبي الدّرداء، وسلمان.

ومن النّساء بين فاطمة بنت النّبيّ ﷺ وأُمّ سلمة، وبين عائشة، وامرأة أبي أيوب. (أُنظر تأريخ أبن عساكر: ٦/٩).

وفي كلتا المرّتين أخّر رسول الله ﷺ عليّاً ﷺ لنفسه فيتخذه أخاً له، ويقول في عدّة أحاديث سنذكر قسماً منها علىٰ سبيل المثال لا الحصر: أنت أخي في الدُّنيا والآخرة.

ففي المؤاخاة الأولىٰ حديث طويل، هو حديث زيد بن أبي أوفىٰ، جاء في آخر الحديث ما هذا لفظه: فقال عليّ: يا رسول الله، لقد ذهب روحي، وأنقطع ظهري، حين رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري، فإنْ كان هذا سخطٌ عليَّ فلك العتبىٰ والكرامة، فقال رسول الله ﷺ: والّذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، غير أنّه لا نبيّ بعدي، وأنت أخي ووارثي، فقال: وما أرث منك؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلي كتاب ربهم، وسنّة نبيّهم، وأنت معي في قصري في الْجنّة مع فاطمة أبنتي، وأنت أخي ورفيقي، ثمّ قرأ ﷺ ﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ المتحابين في الله ينظر بعضهم إلىٰ بعض.

أخرج هذا الحديث أحمد بن حنبل في كتابه المناقب: ٢/٦٣٨/١٠٨٥، وأبن عساكر في تأريخه:

→ ١٠٧/٦ و ٢٠١ ح ١٤٨ و ١٥٠، والبغوي في مصابيحه: ١٩٩/٢ والطّبراني في مجمعه، والباوردي في المعرفة، وكنز العمّال للمتقي الهندي: ٥/ ٤٠ و ٤١ ح ٩١٨ و ٩١٩، و: ٦/ ٣٩٠ ح ٥٩٧٢، وتذكرة الخواصّ لسبط بن الجوزي الحنفي: ٢٣، الغدير للعلّامة الأميني: ٣/ ١١٥، فرائد السّمطين للجويني: ١١٥/١ و ١٢١، ينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٥٦و٥٧ طبعة اسلامبول وص: ٦٣ و ٦٤ طبعة الحيدرية، السّيرة الحلبية: ٢/ ٢٦، المناقب للخوارزمي الحنفي: ٩١.

أمّا المؤاخاة الثّانية: فقد أخرج الطّبراني في المعجم الكبير عن أبن عبّاس من حديث طويل جاء فيه: أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ولم أؤاخ بينك وبين أحدٍ منهم، أمّا ترضىٰ أنْ تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه ليس بعدي نبي. (أنظر كنز العمّال للمتقي الهندي ومنتخبه أيضاً في آخر هامش ص ٣١ من ج ٥ من مسند أحمد، وأنظر كذلك المناقب للخوارزمي الحنفي: ٧، وتذكرة الخواصّ لسبط أبن الجوزي الحنفي: ٢٠).

وكذلك ما أخرجه العلّامة الحلبي الشّافعي في السّيرة الحلبية بهامشه السّيرة النّبوية: ٢/ ٩١، وما أخرجه أبن شهرآشوب في المناقب عن تأريخ البلاذري: ٢/ ١٨٥ بلفظ: أنت أخي وأنا أخوك يا عليّ، وفي ينابيع المودّة للحافظ القندوزي الحنفي: ٥٧ عن محمّد الكلبي أبن إسحاق المطّلبي قال ﷺ: تآخوا في الله أخوين، ثمّ أخذ بيد عليّ وقال: هذا أخي، وفي فرائد السّمطين: ١/ ٢٢٦ ح ١٧٦ عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: سمعت عليّاً ينشد شعراً ورسول الله ﷺ يسمع:

أنا أخو المصطفىٰ لا شكّ في نسبي ... ربّيت معه وسبطاه هما ولدي

إلىٰ آخر الأبيات الّتي يأتي الحديث عنها، فقال له رسول الله ﷺ: صدقت ياعليّ، وفي كشف الغمّة للإربلي: باب المناقب ١/ ٤٤٦ بالإسناد عن زيد بن آدمي، وأعتقد أنّ هذا هو نفس زيد بن أبي أوفىٰ - وقيل زيد بن أبي آدمي - وذكر نفس الحديث بلفظه، وورد في كفاية الكنجي: ٨٣، وتذكرة الخواصّ: ١٤، والمرقاة في شرح المشكاة: ٥/ ٥٦٩ قال ﷺ: أنت أخي وأنا أخوك، فإنْ ناكرك أحدٌ فقل: أنا عبدالله وأخو رسول الله لا يدّعيها بعدك إلّا كذّاب.

فحديث «أنت أخي في الدّنيا والآخرة» ينتهي سنده إلىٰ أمير المؤمنين عليّ ﷺ، وعمر بن الخطّاب، ←

وأنس ابن مالك، وزيد بن أبي أوفى، وعبدالله بن أبي أوفى، وابن عبّاس، ومخدوج بن زيد، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبي ذرّ الغفاري، وعامر بن ربيعة، وعبدالله بن عمر، وأبي أُمامة، وزيد بن أرقم، وسعيد ابن المسيب... كما ذكر ذلك جامع التّرمـذي: ٢ / ٢١٣، مصابيح السّنّة للبغوي: ٢ / ١٩٩ ومستدرك الحاكم: ٣ / ١٤ والإستيعاب: ٢ / ٤٦٠، تيسير الوصول: ٢٧١/٣، مشكاة المصابيح هامش المرقاة: ٥ / ٥٦٩ الطّبعة الثّانية، والرّياض النّضرة: ٢ / ١٦٧ و ٢١٢ والغدير: ٣ / ١١٢ ـ ١٢٥، غاية المرام: ١١٤ باب ٢٠ المقصد الأول رقم ٤٤ و ٤٦.

وأُنظر أيضاً عمدة عيون صحاح الأخبار لابن البطريق: ١٦٦ و ١٧٢. أحمد بن حنبل في فضائل الصّحابة: ٢ / ٦١٦ ح ١٠٥٥ وص ٦٣٨ ح ١٠٨٥، المناقب لابن المغازلي: ٣٨ و ٣٩، صحيح ابن ماجه: ١٢، مستدرك الصّحيحين بثلاث طرق: ٣ / ١٤ و ١٢٦ و ١٥٩، ومسند أحمد بطريقين: ١ / ١٥٩ و ٢٣٠، طبقات ابن سعد: ٨ / ١١٤، و ٣ ق ١ / ١٣، كنز العمّال: ٦ / ٣٩٤ و ٤٠٠، و: ١٥٥/٣ و ١٥٤، الرّياض النّضرة: ١٣/١ و ١٥ و ١٧، ١٦٨/٢ و ٢٠١، ذخائر العقبى: ١ / ٩٢، أُسد الغابة: ٣١٧/٣، الإستيعاب: ٢ / ٤٦٠، حلية الأولياء: ٧ / ٢٥٦، تأريخ بغداد: ١٢ / ٢٦٨، الصّواعق المحرقة: ٧٤ و ٧٥، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٢١، الإصابة: ٨ / ١٨٣ ق ١.

وتوجد أحاديث أُخرى غير الواردة في يومي المؤاخاة، ولكن ذكر الرّسول ﷺ فيها أُخوّة عليّ عليه السلام له ﷺ كحديث يوم سدّ الأبواب غير باب عليّ عليه السلام وهو حديث جابر بن عبدالله الأنصاري الوارد في كتاب ينابيع المودّة الباب ١٧ نقلاً عن الخوارزمي. وحديث حذيفة أيضاً الّذي ذكر «وهو أخي» كما جاء في المناقب لابن المغازلي الشّافعي: ٢٥٥ ح ٣٠٣، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١ / ٢٦٦ ح ٣٢٩ و ٣٣٠، وينابيع المودّة للقندوزي الحنفي: ٨٨ طبعة اسلامبول وص ١٠٠ طبعة الحيدرية، و: ١ / ٨٦ طبعة العرفان. وحديث آخر جاء فيه «إنّ هذا أخي ووصيي» ذكر في تأريخ الطّبري: ٢ / ٣١٩، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢ / ٦٣. وحديث «بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمّي» ذكره الخوارزمي في مناقبه: ٢٤٦، ومقتل الحسين للخوارزمي: ١ / ٦٠، وينابيع المودّة: ٣٠٤ طبعة اسلامبول، أُسد الغابة لابن الأثير: ١ / ٢٠٦، الصّواعق المحرقة لابن حجر الشّافعي: ١٧١ طبعة

رواه الطّبراني في الكبير ، والأوسط.

وعن جابر بن عبدالله قال : «قال رسول الله ﷺ : مكتوب على باب الجنّة : لا

المحمّدية .

وقوله ﷺ «يا أُمّ أيمن أدعي لي أخي . فقالت : هو أخوك وتُنكحه . قال : نعم يا أُمّ أيمن» أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣ / ١٥٩ ، وخصائص أمير المؤمنين للنسائي الشّافعي : ١١٥ طبعة الحيدرية وص ٥٢ طبعة بيروت وص ٣٢ طبعة مصر ، نظم درر السّمطين : ١٨٥ ، ذخائر العقبى : ١٨ ، مجمع الزّوائد : ٩ / ٢١٠ ، كفاية الطّالب للكنجي : ٦-٣ طبعة الحيدرية وص ١٧٠ طبعة الغري . وحديث «هذا أخي وآبن عمي وصهري .» أخرجه الشّيرازي في الألقاب ، وآبن النّجار عن آبن عمر ، ونقله المتقي الهندي في كنزه ومنتخبه المطبوع بهامش المسند : ٥ / ٣٢ ، الغدير للعلاّمة الأميني : ٣ / ١٩ . وحديث «أنت أخي وصاحبي» ذكر في تأريخ دمشق لابن عساكر : ١ / ١٠٩ ح ١٤٩ ، الإستيعاب بهامش الإصابة : ٣ / ٣٥ ، مسند أحمد : ١ / ٢٣٠ ، إحقاق الحقّ : ٤ / ١٧١ .

وحديث «أنت أخي وصاحبي ورفيقي في الجنّة» أخرجه الخطيب البغدادي ، وكنز العمّال : ٦ / ٢-٤٠ ح ٦١٠٥ ، وتأريخ دمشق لابن عساكر : ١ / ١٢٢ ح ١٦٨ ، وكنز العمّال : ١٥ / ١٣١ / ٣٨٣ الطّبعة الثّانية ، ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد : ٥ / ٤٦ وحديث «وأمّا أنت يا عليّ فأخي وأبو ولدي» أخرجه الحاكم في المستدرك : ٣ / ٢١٧ ، والمناقب للخوارزمي : ٢٧ . وحديث «أنت أخي ووزيري ...» أخرجه آبن سعد في طبقاته : ٢ / ٥١ ق ٢ ، كنز العمّال : ٤ / ٥٥ ، مجمع الزّوائد : ٩ / ١٢١ ، شرح النّهج لابن أبي الحديد : ١٣ / ٢٢٨ طبعة مصر تحقيق أبو الفضل ، و : ٣ / ٢٥٧ الطّبعة الأولى بمصر . وحديث «أدعوا لي أخي» أثناء وفاته ﷺ أخرجه آبن سعد في طبقاته : ٢ / ٢٦٣ طبعة دار صادر .

وكان الإمام عليّ عليه السلام هو يقول «أنا عبدالله وأخو رسوله» سنن آبن ماجه : ١ / ٤٤ ح ١٢٠ ، تأريخ الطّبري : ٢ / ٣١٠ ، نظم درر السّمطين : ٩٦ ، الرّياض النّضرة : ٢ / ٢٢١ ، كنز العمّال : ١٥ / ١٠٧ / ٣٠٤ وص ١١٤ / ٣٢٥ الطّبعة الثّانية ، الميزان للذهبي : ١ / ٤٣٣ ، فرائد السّمطين : ١ / ٢٢٧ / ١٧٧ و ١٩٢ .. إلخ . وقال عليه السلام «والله إنّي لأخوه ووليه ، وآبن عمّه» المستدرك : ٣ / ١٢٦ ، خصائص النّسائي : ٨٦ طبعة الحيدرية ، فتح الملك العليّ : ٥١ طبعة الحيدرية ، مجمع الزّوائد : ٩ / ١٣٤ ، ذخائر العقبى : ١٠٠ ، نظم درر السّمطين : ٩٧ ، وأنظر شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني : ٢ / ١٥٠ ح ٧٧٨ تحقيق المحمودي .

إله إلا الله محمّد رسول الله، عليٌّ أخو رسول الله قبل أنْ تخلق السّموات، والأرض بألفي سَنَة»[١].

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه أشعث ابن عمّ الحَسن بن صالح، وهو ضعيف، ومن لم أعرفه، ويأتي حديث في المؤآخاة بين الصّحابة في مناقب جماعة من الصّحابة رضي الله عنهم.

وعن أبي أُسامة: أنّ رسول الله ﷺ «آخا بين النّاس، وآخا بينه، وبين عليّ»[٢]. رواه الطّبراني من طريق بشر بن عوف، وهو ضعيف.

وعن شراحيل بن مُرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: «أبشر ياعليّ حياتك معي، وموتك معي»[٣]. رواه الطّبراني، وإسناده حَسن.

وعن ابن عبّاس قال: لما زوّج النّبي ﷺ عليّاً فاطمة، قالت فاطمة: يا رسول الله ﷺ زوجتني من رجل فقير، ليس له شيء! فقال رسول الله ﷺ: «أمَا ترضين يا فاطمة أنّ الله اختار من أهل الأرض رجلين أحدهما أبوك، والآخر

---

(١) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٣٤٣/٥، العمدة: ٢٣٢، لسان الميزان: ٤٨٤/٢، مناقب الخوارزمي: ٩٠، فَضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٦٦٨/٢ ح ١١٤٠، بحار الأنوار: ٣٣٠/٣٨، روضة الواعظين: ١١٠.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٧٦/٦ وقريب منه في: ١٥٣/١، المُعجم الكبير: ٣٠٨/٧، المُعجم الصّغير: ٢٦/١، مجمع الزّوائد: ١١٢/٩، أمالي الصّدوق: ٤٩١، كتاب سليم بن قيس: ١٣٦ و ٣٠٥، بحار الأنوار: ٥٥/٢٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٤٩/٥، ينابيع المودة: ٢٤٠/١ و ٢٤٦ و: ٧٠/٢، كنز العمال: ٦١٥/١١ ح ٣٢٩٨٤ و: ١٤٤/١٣ ح ٣٦٤٥٣، تأريخ مدينة دمشق: ٢٠٨/١٢ و: ٣٦٧/٤٢، الإصابة: ٢٦٣/٣، الجرح والتّعديل: ٣٧٣/٤، الكامل لابن عدي: ٣٤٩/٤، بغية الطّالب: ٢١٠٦/٥.

زوجك»[1]. رواه الطّبراني من رواية إبراهيم بن الحجاج عن عبد الرّزاق، قال الذّهبي: إبراهيم هذا لا يعرف، وبقية رجاله رجال الصّحيح.

ورواه بإسناد آخر ضعيف.

وعن ابن عبّاس قال ما أنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ إلا علي أميرها وشريفها، ولقد عاتب الله أصحاب محمّد ﷺ في غير مكان، وما ذكر عليّاً إلا بخير»[2]. رواه الطّبراني وفيه عيسىٰ بن راشد، وهو ضعيف.

وعن جميع بن عمير: أنّ أُمّه، وخالته دخلتا علىٰ عايشة فذكر الحديث إلىٰ أنْ قال: قالتا: فأخبرينا عن عليّ، قالت: عن[3] أي شيء تسألاني؟ عن رجل

---

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٧٧/١١، مجمع الزّوائد: ١١٢/٩، المواقف للإيجي: ٨، ميزان الإعتدال: ٢٦/١، نُزهة المجالس للصفوري: ٢٢٦/٢، تأريخ بغداد: ١٩٥/٤، كفاية الطّالب: ٢٩٧ الطّبعة الحيدرية، كنز العمال: ٣٩١/٦ ح ٥٩٩٢ الطّبعة الأولىٰ، و: ١٠٨/١٣ ح ٣٦٣٥٥ و: ٩٥/١٥ ح ٢٧٠ الطّبعة الثّانية، الرّياض النّضرة: ٢٤٠/٢، مستدرك الحاكم: ١٢٩/٣، ينابيع المودة: ٤٢١ طبعة إسلامبول، تذكرة الخواص: ٣٠٨، تأريخ مدينة دمشق: ٢٦٩/١ ح ٣١٥ الطّبعة الثّانية، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢١٤/١، مناقب الخوارزمي: ٦٣ ح ١١.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢١١/١١، كفاية الطّالب: ١٤٠، مسند زيد بن عليّ: ٤٥٩، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٢/٢، كنز العمّال: ١٠٨/١٣ ح ٣٦٣٥٢، مجمع الزّوائد ومنبع الفوائد لنور الدّين الهيثمي: ١١٢/٩، تفسير العياشي: ٣٥٢/٢، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٣٨/٥، تفسير الحبري: ٢٣٤، نهج الإيمان: ٤٦٣، كشف الغمة: ٣٢٣/١، شواهد التّنزيل: ٢٠/١ و ٦٤، الرّياض النّضرة: ٢٧٤/٢ الطّبعة الثّانية، إسعاف الرّاغبين بهامش نور الأبصار: ١٤٥، نور الأبصار: ٧٣، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧١، نظم درر السّمطين: ٨٩، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١٤٦/١، شرح الأخبار: ٤٥٣/١، ذخائر العقبىٰ: ٨٩، تأريخ مدينة دمشق: ٤٣٠/٢ ح ٩٣٢، الصّواعق المحرقة: ١٢٥ الطّبعة المحمّدية، كفاية الطّالب: ١٤٠ الطّبعة الحيدرية.

(٣) علىٰ في ـ ب ـ.

وضع من رسول الله ﷺ موضعاً فسالت نفسه في يده، فمسح بها وجهه، وآختلفوا في دفنه فقال: إنّ أحبّ البقاع إلىٰ الله مكان قبض فيه نبيه، قالتا: فلم خرجتِ عليه؟ قالت: أمر قضىٰ، وددت أنْ أفديه بما علىٰ الأرض من شيء»[1].

رواه أبو يعلىٰ، وفيه جماعة مختلف فيهم، وأُمّ جميع، وخالته لم أعرفهما.

وعن أُمّ سلمة قالت: والّذي أحلف به إنْ كان عليٌّ لأقرب النّاس عهداً برسول الله ﷺ، قالت: عدنا رسول الله ﷺ غداة بعد غداة، يقول: جاء عليّ مراراً قالت: وأظنه كان بعثه في حاجة، قالت: فجاء بعد، فظننت أنّ له إليه حاجة فخرجنا من آلبيْت، فقعدنا عند الباب، وكنت من أدناهم إلىٰ الباب، فأكب إليه فجعل يسارّه، ويناجيه، ثمّ قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك، وكان أقرب النّاس به عهداً»[2].

---

(١) أُنظر، مسند أبي يعلىٰ: ٢٧٩/٨، صحيح البخاريّ: ١٨٦/٢ ح ٢٥٩٠ وح ٤١٩٠، كتاب الوصايا، باب ١، صحيح مسلم: ٧٥/٥، باب ٥، ح ٦٣٦ من كتاب الوصية، سنن أبن ماجه: ٥١٩/١، سنن النّسائي: ٦/ ٢٤١ كتاب الوصية، السّنن الكبرىٰ: ٩٩/١، البداية والنّهاية: ٢٧١/٥، مسند أحمد: ٤٨/٦ و ١٢١ و ٢٠٠ و ٢٧٤، السّنن الكبرىٰ: ٧٤/٧، مجمع الزّوائد: ١١٢/٩، الدّر المنثور: ٢٢/٥، تأريخ الطّبري: ٤٥٣/٢، آبن كثير: ٥/ ٢٧٠، أسد الغابة: ٣٤/١، الطّبقات الكبرىٰ: ٧٨/٢، تأريخ الخميس: ١٩١/١، تأريخ الذّهبي: ٣٢٧/١، تأريخ دمشق ترجمة علىّ بن أبي طالب: ١٤/٣ ح ١٠٢٧ و ١٠٢٨، مجمع الزّوائد: ٣٦/٩ و ١٢٢، شرح النّهج للمعتزلي: ٢/ ٥٧١، ولمحمّد عبده: ٣/ ٢٨٩، تأريخ المدينة للسمهودي: ٢٣/١، كنز العمّال: ٧/ ١٧٩، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٩١/٢، المسترشد: ٣٢٧ و ٤٥٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧١/١٢ ح ١٢١٥٠، شرح الأخبار: ١/ ٤٢٠، أمالي الصّدوق: ٣٨٢.

(٢) أُنظر، الطّبراني في الكبير: ٢٧٣/٤، مسند أبي يعلىٰ: ١٢/ ٣٦٤ و ٤٠٤ ح ٦٩٦٨، مسند أحمد: ٣٠٠/٦ ⇔

و: ١٠/١٩٠ ح ٢٦٦٢٧ ، الطّبقات الكبرىٰ : ٢/٢٦٣ ، ذخائر العقبىٰ : ٧٢ ، وقد روىٰ موت النّبي ﷺ وهو في صدر عليّ كثير المصادر . تأريخ دمشق ترجمة عليّ بن أبي طالب : ٣/١٤ ح ١٠٢٧ و١٠٢٨ ، مجمع الزّوائد : ٩/٣٦ و١٢٢ ، شرح النّهج للمعتزلي : ٢/ ٥٧١ ، ولمحمّد عبده : ٣/ ٣٨٩ ، تأريخ المدينة للسمهودي : ١/٢٣ ، كنز العمال : ٧/ ١٧٩ ، و: ١٣/١٤٦ ، المصنف لابن أبي شيبة : ٧/٤٩٤ ، مستدرك الحاكم : ٣/١٣٨ ، صحيح البخاريّ : ٣/١٨٦ ح ٢٥٩٠ وح ٤١٩٠ ، كتاب الوصايا باب ١ ، صحيح مسلم : ٥/٧٥ ، باب ٥ ، ح ٦٣٦ من كتاب الوصية ، سنن أبن ماجه : ١/٥١٩ ، سنن النّسائي : ٦/ ٢٤١ كتاب الوصية ، السّنن الكبرىٰ : ١/٩٩ ، البداية والنّهاية : ٥/٢٧١ ، تأريخ مدينة دمشق : ٤٢/٣٩٣ ، سبل الهدىٰ والرّشاد : ١٢/٢٥٥ .

من هنا يتبين لنا بطلان دعوىٰ أبن خلدون وغيره بأنّ رسول الله مات ورأسه في حجرها «عائشة» . تأريخ أبن خلدون : ٢/٤٦٦ ، بالإضافة إلىٰ أنّها قالت ـ أي عائشة ـ «ما علمنا بدفن رسول الله حتّىٰ سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ، ليلة الأربعاء» ، أبن هُشام : ٤/٣٤٤ ، تأريخ الطّبري : ٢/٤٥٣ ، أبن كثير : ٥/٢٧٠ ، أسد الغابة : ١/٣٤ ، وقيل ليلة الثّلاثاء ، الطّبقات الكبرىٰ : ٢/٧٨ ، تأريخ الخميس : ١/١٩١ ، تأريخ الذّهبي : ١/٣٢٧ ، ولكن الصّحيح هو الأوّل ، مسند أحمد : ٦/٦٢ بلفظ في آخر ليلة الأربعاء وسمع بنو غنيم صريف المساحي أيضاً وهم في بيوتهم . وها هي أُمّ سلمة تقول : «والّذي أحلف به إنْ كان عليّ لأقرب النّاس عهداً برسول الله ﷺ ... ثم قالت : فأكب عليه رسول الله ﷺ وجعل يسارّه ويناجيه ثم قبض رسول الله ﷺ من يومه ذلك ، فكان عليّ أقرب النّاس عهداً به» ، مستدرك الحاكم : ٣/١٣٨ ، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : «إنّ كعب الأحبار سأل عمر بن الخطاب : ما كان آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر بن الخطاب : سَل عليّاً ، فسأله كعب ، فقال عليّ : أسندت رسول الله ﷺ إلىٰ صدري فوضع رأسه علىٰ منكبي فقال : الصّلاة ، الصّلاة ، قال كعب الأحبار ، كذلك آخر عهد الأنبياء ، وبه أُمروا ، وعليه يبعثون . قال كعب : فمن غسله يا أمير المؤمنين ؟ فقال عمر بن الخطاب : سَل عليّاً ، فسأله فقال عليه السلام : «كنت أنا أُغسله» . الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد : ٢/٢٦٢ ، وقيل لابن عبّاس أرأيت رسول الله ﷺ توفي ورأسه في حجر أحد ؟ قال : نعم ، توفي وأنّه لمسند إلىٰ صدر عليّ .

رواه أحمد، وأبو يعلىٰ، إلا أنّه قال فيه كان رسول الله ﷺ يوم قبض في بيت عائشة، والطّبراني بإختصار، ورجالهم رجال الصّحيح، غير أُمّ موسىٰ وهي ثقة[1].

فقيل له: إنّ عروة يحدث النّاس عن عائشة إنّها قالت: توفي بين سحري ونحري، فأنكر ابن عبّاس ذلك، قائلاً للسائل: أتعقل فوالله لتوفي رسول الله ﷺ وإنّه لمستند إلىٰ صدر عليّ، وهو الّذي غسله. وأخرج أحمد، وأبو يعلىٰ الموصلي من حديث أُمّ سلمة بإسناد رجاله ثقات أنّها سمعت رسول الله ﷺ ينادي عليّاً في مرض موته. فلما وصل إليه أكبّ علىٰ النّبي ﷺ فجعل رسول الله ﷺ يسارّه ويناجيه، ثم قبض من يومه ذلك، وكان أقرب النّاس به عهداً».

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ٣٧٥/٢٣ ح ٦٨٧، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ١٤٩/٣ ح ٤٦٧١، مجمع الزّوائد: ١١٢/٩، السّنن الكبرىٰ: ٢٦١/٤ ح ٧١٠٨ و: ١٥٤/٥ ح ٨٥٤٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٦٥/٦ ح ٣٢٠٦٦، مسند أبي يعلىٰ: ٣٦٤/١٢ ح ٦٩٣٤ و ٦٩٦٨، فتح الباري: ١٣٩/٨، الطّبقات الكبرىٰ: ٢٦٣/٢، الإصابة: ٤٣٧/٧، فضائل الصّحابة لأحمد: ٦٨٦/٢ ح ١١٧١، كتاب الوَفاة: ٥٢/١ ح ٣٢.

الفصل الثامن:

فيما أوصى به

عن ذؤيب أنّ النّبي ﷺ لما احتضر قالت صفية: يارسول الله ﷺ، لكلّ امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم، وإنك أجليْتَ أهلي، فإنْ حَدَثَ لك حدثٌ فإلىٰ من؟ قال: إلىٰ عليّ بن أبي طالب»[1]. رواه الطّبراني، ورجاله رجال الصّحيح.

---

(1) بناءً علىٰ الأحاديث الواردة عن النّبي ﷺ كحديث: «من كنت مولاه فعلي مولاه». الطّبراني في الكبير: ٢٣٣/٥، مسند أحمد: ٣٦٨/٤ و: ٣٦٦/٥، مجمع الزّوائد: ١٠٧/٩، البداية والنّهاية: ٢٠٩/٥، كنز العمّال: ٨٠/١١، وحديث: «ألا وإنّي تارك فيكم ثقلين، أحدهما كتاب لله عزّ وجلّ، هو حبل الله الّذي من اتّبعه كان علىٰ الهدىٰ، ومن تركه كان علىٰ الضّلالة، وعترتي أهل بيتي»، رواه مسلم: ٢ ق ١٠٩/٢، مسند أحمد: ١٤/٣، سنن الدّارمي: ٤٣١/٢، والطّبراني في الأوسط، والكبير بإسناد رجاله رجال (الصّحيح) من حديث عمار بن ياسر أنّ النّبي ﷺ قال: «أُوصي مَن آمن بي وصدَّقني بولاية عليّ بن أبي طالب، مَن تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولىٰ الله، ومن أحبّه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله» عن المجمع: ١٠٨/٩.

وفي المستدرك: ١٢١/٣ من حديث أبي ذر، وقال: صحيح الإسناد، قال: قال رسول الله ﷺ «مَن

⇔

وعن ابن عبّاس قال: «كنا نتحدث أنّ رسول الله ﷺ عهد إلىٰ عليّ سبعين عهداً، لم يعهدها إلىٰ غيره»[1]. رواه الطّبراني في الصّغير، وفيه من لم أعرفهم.

وعن عليّ قال لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[2]. قال جمع

أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن أطاع عليّاً فقد أطاعني، ومن عصىٰ عليّاً فقد عصاني»، ولما حضرته الوَفَاة، قالت صفية: لكلّ امرأة من نسائك أهل تلجأ إليهم، وإنّك أجْلَيْتَ أهلي، فإنْ حَدَثَ لك حدثٌ فإلىٰ من؟ قال: إلىٰ عليّ بن أبي طالب». مجمع الزّوائد: ٩/ ١٢، الطّبراني في الكبير: ٤/ ٢٧٣ ح ٤٢١٤، وحديث الأئمة بعدي أثنا عشر أوّلهم عليّ وآخرهم القائم، هم خلفائي وأوصيائي. وحديث: إنّ أوصيائي وحجج الله علىٰ الخلق بعدي أثنا عشر، أوّلهم أخي... قيل: يارسول الله! من أخوك؟ قال: عليّ... وغير ذلك كثير من الأحاديث النّبوية الشّريفة فمن أراد المزيد فليراجع فرائد السّمطين: ٢/ ٣١٢ح ٥٦٢ و٥٦٣ و٥٦٤، تيسير الوصول: ٣٢٢.

(١) أنظر، المُعجم الصّغير: ٢/ ٦٩، حلية الأولياء: ١/ ٦٨، تهذيب الكمال: ٢/ ٣١١، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ١/ ٦٠ و: ٤/ ٤٧١، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ٣٩١، كفاية الطّالب: ٢٩١، أرجح المطالب: ٦٥٩ طبعة لاهور، المنتخب من صحيح البخاري ومسلم: ١٢٦ (مخطوط)، كتاب السُّنة: ٥٥٠، الخطيب البغدادي في موضع الأوهام: ٢/ ١٣٩، مجمع الزّوائد: ٩/ ١١٣، ينابيع المودة: ٢٣٣، الصّواعق المحرقة: ١٢٢، مختصر تأريخ دمشق: ١٧/ ٢٥٦، فتح الملك العليّ: ١٩ ح ٢٠، شواهد التّنزيل: ١/ ٣٤٣ التّعليق علىٰ الحديث رقم (٤٦٠)، الإيضاح للفضل: ٤٥٢، تهذيب التّهذيب: ١/ ١٧٣، ميزان الإعتدال: ١/ ١٧٠.

(٢) الشّعراء: ٢١٤.

يتبين لنا أنّ عشيرة الرّسولﷺ، هُم من «هاشم سليل عبد مناف ـ المغيرة بن قصي بن كـلاب»، وكان يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله وهو الجد الثّالث لرسول الله مُحمّدﷺ. وعندما مات قصي قام عبد مناف بن قصي مكانه في الرّئاسة والزّعامة للعشيرة، ولذا اقتصر رسول اللهﷺ علىٰ عبد مناف بن قصي فقط عندمانزلت الآيه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾. فتراجعت قريش كلّها إلّا بني عبد مناف، ولذا قال رسول اللهﷺ: «إن الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وأنتم الأقربون من قريش، وإني والله

رسول الله ﷺ من أهل بيته فأجتمع له ثلاثون رَجُلاً فأكلوا، وشربوا قال: فقال لهم: «من يضمن عني ديني، ومواعيدي، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال رجل لم يسمه شريك: يا رسول الله ﷺ! أنت كنت بحراً من يقوم بهذا؟ قال: ثم قال: لآخر فعرض ذلك علىٰ أهل بيته، فقال عليٌّ: أنا»[1] وإسناده جيد.

وعن جابر بن عبدالله قال، دعا رسول الله ﷺ العبّاس بن عبدالمطلب، فقال: «أضمن عني ديني، ومواعيدي» قال: لا أُطيق ذلك؟ فوقع به أبنه عبدالله أبن عبّاس، فقال: فعل الله بك من شيخ! يدعوك رسول الله لتقضي عنه دينه، ومواعيده! قال: دعني عنك، فإنّ أبن أخي بارئ الرّيح، فدعا عليّ بن أبي طالب، فقال: «أضمن عني ديني ومواعيدي» قال: نعم. هي عليّ فضمنها عنه، فلما قدم علىٰ أبي بكر مال، قال: هذا مال الله؟ وما أفاء الله علىٰ المسلمين فحق ما قضي عن

⇐ لا أملك لكم من الله حظاً ولا من الآخره نصيباً إلاّ أن تقولوا لا إله إلاّ الله فأشهد لكم بها عند ربكم وتدين لكم العرب وتذل لكم بها العجم».

أنظر، طبقات أبن سعد ٢: ١٨١، السّيرة الحلبية ١: ٧.

(١) أنظر، مسند أحمد: ١/١١١ طبعة مصر و: ٤/١٦٤، المُعجم الكبير: ٦/٢٢١، كتاب المناقب لأحمد أبن حنبل: ٢/٦٣٨ ح ١٠٨٥، تأريخ أبن عساكر: ٦/١٠٧ ح ١٤٨، و: ٤٢/٣٢، مجمع الزّوائد: ٩/١١٣، كنز العمّال: ٩/١٦٧ و ١٧٠ و: ١١/٧٠٢، و: ١٣/١٢٩ ح ٣٦٤٠٨، بلفظ: «أنّ وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب»، قال أخرجه الطّبراني عن أبي سعيد عن سلمان، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٨٦، تهذيب التّهذيب: ٣/١٠٦ قال: عن أنس عن سلمان، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: هذا وصيي، وموضع سري، وخير من أترك بعدي. الرّياض النّضرة: ٢/١٧٨، كنوز الحقائق: ٨٣، عن الدّيلمي، خصائص الوحي المبين: ١٢٢، العمدة: ٨٧، تفسير أبن كثير: ٣/٣٦٣.

نبيه ﷺ. فدعا النّاس، فقال: من كان له عند رسول الله ﷺ دين، أو موعود فليأخذ، وكان فيما جاء جابر، فقال: قد قال لي رسول الله ﷺ: «إذا جاءنا مال حثونا لك هكذا، وهكذا»، فقال له: خذ كما قال لك رسول الله ﷺ فأخذ ثلاث حثيات، كما أمره رسول الله ﷺ. قلت في الصّحيح منه عده جابر بنحوها»[1].

رواه البزار وفيه إسماعيل بن يحيىٰ بن سلمة بن سهيل، وهو متروك.

وعن أنس عن النّبي ﷺ، قال: «عليٌّ يقضي عني ديني»[2].

رواه البزار، وفيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف.

عن سلمان[3]، قال: «قلت: يا رسول الله! إنّ لكلّ نبي وصياً فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني، فقال: ياسلمان! فأسرعت إليه قلت: لبيك قال: تعلم من وصيُّ موسىٰ؟ قلت: نعم، يوشع بن نون. قال: لِمَ؟ قلت: لأنّه كان أعلمهم يومئذ، قال: «فإنّ وصيي، وموضع سرّي، وخير من أترك بعدي، وينجز

---

(١) أُنظر، مجمع الزّوائد: ١٤ و ١١٣، مسند الحميدي: ٢/٥١٧، رياض الصّالحين للنووي: ٣٤٦، البداية والنّهاية: ٥/٨٢، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٤/٤٧٣، مسند أحمد: ٣/٣١٠، صحيح البخاري: ٤/٦٤، صحيح مسلم: ٧/٧٥، مقدمة فتح الباري لابن حجر: ٢٧٨، الطّبقات الكبرىٰ: ٢/٣١٨، الثّقات لابن حبّان: ٢/١٨١، تأريخ مدينة دمشق: ٤/٢٨ و: ٤٤/٣٤٢.

(٢) أُنظر، المصادر السّابقة، مناقب آل أبي طالب: ١/٣٦٩، تفسير أبن كثير: ٣/٣٦٤، البداية والنّهاية: ٣/٥٣.

(٣) أبو عبد الله سلمان الفارسي، إصبهاني، أو رامهرمزي. كان مُعَمّراً صحب بعض أوصياء عيسىٰ بن مريم ﷺ وأُسترقّ، وبيع بالمدينة من لمرأة من اليهود. فكاتبها وأعتق نفسه. وشهد الخندق، ومابعدها، وولي المدائن لعمر بن الخطاب ومات في أُخريات خلافته، أو في أوائل خلافة عثمان. راجع الإستيعاب: ٢/٥٣، الإصابة: ٢/٦٠.

عدتي، ويقضي ديني عليّ بن أبي طالب»[1].

رواه الطّبراني، وقال: وصي إنّه أوصاه بأهله لا بالخلافة، وقوله: «وخير من أترك بعدي»[2]. من أهل بيته ﷺ، وفي إسناده ناصح بن عبدالله، وهو متروك.

---

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ٦/٢٢١ح ٦٠٦٣، مسند أحمد: ١/١٧٣، و: ٥/ ٢٥ح ٣٠٦٢، فضائل أحمد ابن حنبل: ١/١١٨ح ١٧٤ الطّبعة الأولىٰ، و: ٢/٦١٥ح ١٠٥٢، تذكرة الخواص: ٤٧، مجمع الزّوائد: ٩/١١٣، رواه عن الطّبراني، كنز العمّال: ٦/١٥٤و: ١١/٦١١ح ٣٢٩١٩، جمع الجوامع: ١/٢٨٢، نهج الإيمان: ١٩٦، جواهر المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب: ١/١٠٧، رسائل المرتضىٰ: ٤/٩٣، أمالي الصّدوق: ٦٣، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٣٤٠ و٣٨٧، لسان الميزان: ٤/٤٨٠، شرح الأخبار: ١/١٢٦، العمدة: ٧٦ح ٩٢، شواهد التّنزيل: ١/٩٨، كفاية الطّالب: ٢٩٢، تهذيب التّهذيب: ٣/١٠٦، الرّياض النّضرة: ٢/١٧٨، الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه: ٣/٨٨ ح ٣٩٨٩، كنز الحقائق: ٩٨.

(٢) الأمّة الإسلامية أمّة واحدة، وإنْ تعددت مناهبها، تجتمع حول عقيدة واحدة، ولكن لا أدري لماذا هذا المزج ـ مزج الحقّ بالباطل ـ بمجرد تقديم، أو مدح، أو إطراء لأهل ألبَيْتِ ﷺ ينسب صاحب عقيدة التّوحيد إلىٰ التّرفض، وهو اللّغز الّذي يُطلق علىٰ الشّيعة المتمسكين بولاء أهل ألبَيْتِ ﷺ، وحبّهم، والإنحياز لهم، وتكون عقيدته من الخرافات، والأكاذيب، ولا ينسب إلىٰ مثل ذلك من يقدم غير أهل ألبَيْتِ ﷺ، ويفضل الصّحابة، ويتمسك بولائهم، وينحاز إليهم؟ بل يعدُّ هو المسلم الصّالح؟! مع وجود تلك الكثرة من النّصوص النّبوية الشّريفة الصّحيحة علىٰ ما يوافق رأي الشّيعة، وعقيدتهم، ويكون أتباعها أتباعاً للرسول ﷺ، وأوامره، وإرشاداته. وهذا هو إنحراف مرضي في التّفكير، والتّعقل يدخل في باب الهوس الدّيني. ومن هنا نشأ التّمحل، والتّخرص، والتّأويل لهذا الحديث الّذي أُثبت في أُمّهات المصادر السُّنية، وسبق وإنْ عالجنا موضوع الوصية بالخلافة والإمامة لا كما يظن بأنّه ﷺ أوصاه بأهله لا بالخلافة، وخير من يترك من بعده أهل بيته ﷺ، ولكن خير جزاء لأهل ألبَيْتِ صدر من أُمته هو السّجن، والقتل، والتّشريد، والسّبي، والتّنكيل، والتّجويع، حتّىٰ أصبح أحدهم يخاف الأنتساب إلىٰ ⟸

↔ رسول الله ﷺ، وبدورنا نشير إلى المصادر التي ذكرت الوصية، أنظر، فتح الباري: ٨/١٥٠ح ٤١٩٤، مجمع الزّوائد: ٨/٣٠٢و: ٩/١١٣، ميزان الإعتدال: ٢/٤١٨ح ٢٤٤٦ و: ٧/٥ح ٨٩٩٥، تهذيب التّهذيب: ٣/٩١ح ١٩٤، نقد المنقول: ١/٤٩ح ٤٤، المنار المنيف: ١/٥٧ح ٨٢، تفسير أبن كثير: ٣/٣٥١، الأحاديث المختارة: ٢/١٣١ح ٥٠٠، مسند أحمد: ١/١١١ح ٨٨٣و: ٤/١٦٤، فيض القدير: ٤/٣٥٩، فَضَائل الصّحابة لأحمد: ٢/٥٩٤ح ١٠١٠وص ٦٥٠ح ١١٠٨و ١١٩٦، تأريخ أبن عساكر: ٦/١٠٧ح ١٤٨، كنز العمال: ٩/١٦٧و ١٧٠و: ١١/٧٠٢، و: ١٣/١٠٦، أمير المؤمنين للنسائي: ٨٦، الرّياض النّضرة: ٢/١٧٨، كنوز الحقائق: ٨٣، الفردوس بمأثور الخطاب لأبي شجاع شيرويه: ٣/٣٣٦ح ٥٠٠٩، الأنساب للسمعاني: ٢/٢٥٤، المنتظم: ٦/٢٢٧، المُعجم الكبير: ٦/٢٢١ ح ٦٠٦٣، مسند أبي يعلى: ٤/٣٤٤ح ٢٤٥٩.

الفصل التّاسع:

في عِلْمِه

قد تقدم في إسلامه أنّ النّبي ﷺ قال لفاطمة: «أمَا ترضين أنْ زوجتك أقدم أُمتي سلماً، وأكثرهم عِلماً، وأعظمهم حِلماً»[1].

رواه أحمد، والطّبراني برجال وثقوا.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه»[2].

رواه الطّبراني، وفيه عبد السّلام بن صالح الهروي، وهو متروك ضعيف.

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل العاشر:

فِي فَتح بَابِه الّذي فِي ٱلْمَسْجِد

عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في ٱلْمَسْجِد قال: فقال يوماً: «سدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ» قال: فتكلم أُناس في ذلك ؟ قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنىٰ عليه، وقال: «أمّا بعد فـإنّي قـد أمرت بسد هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم، وإنّي والله، مـاسددت شيئاً، ولا فتحته؛ ولكن أُمرت بشيء فاتبعه»[1].

---

(١) حديث يوم سدّ الأبواب غير باب عليّ ﷺ وهو حديث زيد، وجابر بن عبدالله الأنصاري الوارد في مسند أحمد: ٢/٢٦، و: ٤/٣٦٩، المُعجم الكبير: ٢/٢٤٦ ح ٢٠٣١ و: ١٢/٧٨ ح ١٢٥٩٣، المُعجم الأوسط: ٤/١٨٦، الكامل لابن عدي: ٧/٢٣٠، ينابيع المودّة الباب ١٧ نقلاً عن الخوارزمي. وسكناه في ٱلْمَسْجِد لا يحلّ لي فيه ما يحلّ له، المستدرك: ٣/١٣٤، المناقب للخوارزمي: ٣٢٢ ح ٣٥٤، تأريخ دمشق: ١/٢٢٠ ح ٢٨٣، الصّواعق المحرقة: ١٢٥ و٧٦، مجمع الزّوائد: ٩/١١٧، تأريخ الخلفاء: ٢/٥٧ و١٧٢، نظم درر السّمطين: ١٢٩، فرائد السّمطين: ١/٣٤٥ ح ٢٦٨، أسنىٰ المطالب للجزري: ٦٥، فضائل الخمسة: ٢/٢٥٠ و١٥٠، الغدير: ٣/٢٠٤، والكنز: ٦/٣٩٣ و٣١٩ و: ١٥/٢٢١ الطّبعة الثّانية، الرّياض النّضرة: ٢/١٩٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ٢/٧٠ ح ١٢١٤٨، حلية الأولياء: ⇐

رواه أحمد، وفيه ميمون أبو عبدالله، وثقه ابن حبّان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصّحيح.

وعن عبدالله الرّقيم الكناني، قال: «خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا أسعد بن مالك بها، فقال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب الشّارعة في ٱلْمَسْجِد، وترك باب عليّ ﷺ»[1].

رواه أحمد، وأبو يعلى، والبزار، والطّبراني في الأوسط، وزاد قالوا: يارسول الله ﷺ، سددت أبوابنا كلّها إلا باب عليّ. قال: «مَا أنَا سددت أبوابكم، ولكن الله سدها»[2]. وإسناد أحمد حَسن.

↔ ١٥٣/٤، المسترشد في إمامة أميرالمؤمنين: ٤٨٢ في الهامش، كشف اليقين: ٤٠، إحقاق الحقّ: ٤ / ٣٤، أرجح المطالب: ٤٤٧، فتح الباري: ١٣/٧، الفتح الكبير للنبهاني: ٣٩٩/٣، مشكاة المصابيح: ٢٤٥/٢، جامع الأصول لابن الأثير: ٤٧٤/٩، مصابيح السّنة: ٢٧٦/٢، ذخائر العقبى: ٧٧، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٢٩/٥، صحيح التّرمذي: ٣٠٢/٥ح ٣٨١١، الحاوي للفتاوي: ٥٧/٢، تذكرة الخواص: ٤١، الرّياض النّضرة: ٢٥٣/٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٧ح ٣٠٥ طبعة طهران، فَضَائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٥٨١/٢ ح ٩٨٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧٣ الطّبعة الحيدرية، حلية الأولياء: ١٥٣/٤.

(١) أنظر، مسند أحمد: ١٧٥/١، القول المسدد في مسند أحمد: ٦ و ١٨، كنز العمال: ٤٠٨/٦، السّنن الكبرى: ١١٩/٥ ح ٨٤٢٥ و ٨٤٢٦، مسند أبي يعلى: ٦٢/٢، تأريخ مدينة دمشق: ١٦٥/٤٢، عمدة القاري: ٥٩٢/٧، تأريخ ابن كثير: ٣٤٢/٧، نُزل الأبرار: ٣٥، السّيرة الحلبية: ٣٧٤/٣، فتح الباري: ١٢/٧، إرشاد السّاري: ٨١/٦، تأريخ الخطيب البغدادي: ٢٠٥/٧، مجمع الزّوائد: ١١٤/٩، مستدرك الحاكم: ١١٧/٣، خصائص السّيوطي: ٢٤٣/٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٥٧، مناقب آل أبي طالب: ٣٧/٢، كفاية الطّالب: ١٩٣، شرح الأخبار: ٥٣٨/٢.

(٢) أنظر، المصادر السّابقة، والمُعجم الأوسط: ١٨٦/٤.

وعن عليّ بن أبي طالب قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «إنّ موسىٰ سأل ربّه أنْ يطهر مسجده بهارون، وإنّي سألت ربي أنْ يطهر مَسْجدي بك، وبذريتك»، ثم أرسل إلىٰ أبي بكر أنْ سد بابك فٱسترجع، ثم قال: سمع وطاعة، فسد بابه، ثم أرسل إلىٰ عمر، ثم أرسل إلىٰ العبّاس بمثل ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ: «ما أنا سددت أبوابكم، وفتحت باب عليّ؛ ولكن الله فتح باب عليّ، وسد أبوابكم»[1]. رواه البزار، وفي إسناده من لم أعرفه.

وعن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنطلق، فرهم فليسدوا أبوابهم»، فٱنطلقت فقلت لهم: ففعلوا إلا حمزة، فقلت يارسول الله ﷺ: قد فعلوا إلا حمزة، فقال رسول الله ﷺ: «قل لحمزة فليحول بابه» فقلت: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أنْ تحول بابك، فحوله فرجعت إليه وهو قائم يصلي، فقال: «أرجع إلىٰ بيتك»[2]. رواه البزار، وفيه ضعفا، وقد وثقوا.

وعن العلاء بن العرار قال: سُئل ٱبن عمر عن عليّ، وعثمان، فقال: «أمّا عليّ فلا تسألوا عنه، أُنظروا إلىٰ منزله من رسول الله ﷺ، فإنّه سد أبوابنا في ٱلمَسْجد، وأقرّ بابه، وأمّا عثمان فإنّه أذنب يوم ٱلتقىٰ الجمعان ذنباً عظيماً فعفا الله عنه، وأذنب

---

(١) أنظر، المصادر السّابقة، ومناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٦٠/٢، وفاء الوفاء: ٤٨٠/٢، المناقب لابن المغازلي: ٢٩٩ ح ٣٤٣، بغية الرّائد في تحقيق مجمع الفوائد: ١٤٩/٩ ح ١٤٦٧٣، الحاوي للفتاوي: ٥٧/٢، كنز العمال: ١٧٥/١٣ ح ٣٦٥٢١ و: ١٥٥/١٥ ح ٤٣٦ الطّبعة الثّانية، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥٥/٥.

(٢) أنظر، المصادر السّابقة، ومناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ٤٦٣/٢، مجمع الزّوائد: ١١٥/٩، كنز العمال: ١٧٥/١٣ ح ٣٦٥٢٢.

فيكم ذنباً دون ذلك فقتلتموه»[١].

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

وعن جابر بن سمرة قال: أمر رسول الله ﷺ بسد الأبواب كلّها غير باب عليٍّ قال: وربّما مرّ وهو جُنب[٢].

رواه الطّبراني، وفيه ناصح بن عبدالله، وهو متروك.

وعن آبن عبّاس قال: لما أخرج أهل ٱلمَسْجِد، وترك عليّاً رضوان الله عليه قال: النّاس في ذلك، فبلغ النّبي ﷺ، فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي، ولا أنا تركته؛ ولكن الله أخرجكم، وتركه. إنّما أنا عبدٌ مأمور، ما أُمرت به فعلت: ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾»[٣].

رواه الطّبراني، وفيه جماعة أُختلف فيهم.

وعن مُحمّد بن عليّ عن إبراهيم بن سعد عن أبيه، وعن مُحمّد بن عليّ مرسلاً قال: كان قوم عند النّبي ﷺ، فجاء عليٌّ، فلما دخل عليّ خرجوا، فلما خرجوا تلاوموا فقال بعضهم لبعض: والله ما خرجنا فارجعوا، فقال النّبي ﷺ: «ما أدخلته

(١) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٣٨/٢، تهذيب الكمال: ٥٢٩/٢٢، ميزان الإعتدال: ١٩٤/٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٠٧، مجمع الزّوائد: ١١٥/٩.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ٢٤٦/٢ ح ٢٠٣١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٥٩/٢، مجمع الزّوائد: ١١٥/٩، القول المسدد لابن حجر: ١٨، فتح الباري: ١٢/٧، إرشاد السّاري: ٨١/٦، السّيرة الحلبية: ٣٧٤/٣، نُزل الأبرار للبدخشي: ٣٥.

(٣) الأنعام: ٥٠.

أُنظر، المُعجم الكبير: ١١٤/١٢، كنز العمال: ٦٠٠/١١ ح ٣٢٨٨٧، السّيرة الحلبية: ٣٧٤/٣، مجمع الزّوائد: ١١٥/٩، الصّواعق المحرقة: ٧٣ الفصل الثّاني، الباب التّاسع.

وأخرجتكم، ولكن الله أدخله، وأخرجكم»[1].

رواه البزار، ورجاله ثقات.

(١) نظراً لشهرة حديث سد الأبواب إلا باب عليّ ﷺ، أحببنا أنْ نُسهل على القارىء، والباحث الكريم، بعض المصادر التي تحت أيدينا، وهي من المصادر التي يعتمد عليها أهل السُّنة.

أُنظر، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٥٨١/٢ ح ٩٨٥، مجمع الزّوائد: ١١٥/٩، السّنن الكبرى: ٤٦/٥ ح ٨١٥٢ وص:١١٨ ح ٨٤٢٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٧٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١٩١/٢، تأريخ بغداد: ٣٨٨/٢ و ٥: ٢٩٣، تأريخ مدينة دمشق: ٣١٧/٤٢، ذكر أخبار إصبهان: ١٧٧/٢، تفسير جوامع الجامع: ٣٣٧/١، في رحاب النّبي وآله: ١٢٥، المُعجم الأوسط: ٣٨/٢ ح ١١٦٦ و: ١٨٦/٤ ح ٣٩٣٠، فتح الباري: ١٥/٧، التّأريخ الكبير: ٤٠٧/١ ح ١٣٠٤، لسان الميزان: ١٦٤/٤ ح ٣٩٨ و: ٢٠١/٦ ح ٧١٦، مسند الرّوياني: ٢٧٨/١ ح ٤١١، السُّنة لابن عاصم: ٦٠٩/٢ ح ١٣٨٤، مسند البزار: ١٤٤/٢ ح ٥٠٦ وص: ٣١٩ ح ٧٥٠ و: ٣٤/٤ ح ١١٩٥، فيض القدير: ٩١/١، القول المسدد: ١٨/١، تهذيب الكمال: ٥٢٨/٢٢ ح ٤٥٨٠، طبقات المحدثين بأصبهان: ١٤٤/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٧/٥، المستدرك على الصّحيحين: ١٣٥/٣ ح ٤٦٣١، مسند أحمد: ٣٦٩/٤، ميزان الإعتدال: ٥٧٩/٦ ح ٨٩٧٨.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفصل الحادي عشر:

فيمَا يَحِل لهُ فِي المَسْجِد

عن خارجة بن سعد عن أبيه سعد قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام: «لايحل لأحدٍ أنْ يجنب في هذا المَسْجِد غيري، وغيرك»[1].

---

(١) أنظر، مسند البزار، ٣٦/٤ح ١١٩٧، مجمع الزّوائد: ١١٥/٩، روضة الطّالبين: ٣٥٣/٥، حواشي الشّرواني: ٢٧١/١، البحر الرّائق: ٣٤٠/١، مناقب آل أبي طالب: ٤٠/٢، الصّواعق المحرقة: ٧٣ح ١٣، مناقب آل آلبيت: ١٥٩، مصابيح السُّنة: ١٧٥/٤، جامع الأصول: ٦٥٧/٨، سنن التّرمذي: ٣٠٣/٥ح ٣٨١١وص: ٦٤٠، تأريخ مدينة دمشق: ٢٦٨/١ح ٣٣١، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢، ذخائر العقبى: ٧٧، ينابيع المودة: ٨٧و ٢١٠ و: ١٧٠/٢ح ٤٨٠ وص: ٣٩٤ح ٢٢ طبعة أسوة، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٢٣/١٠، نهج الإيمان: ٤٤٤، البداية والنّهاية: ٧٧/١١، تهذيب التّهذيب: ٣٤٤/٩ح ٦٣٨، في رحاب النّبي وآله: ١٢٤، من له رواية في كتب السّتة للذهبي: ١٠٧/١، ذيل تذكرة الحفاظ: ٢١٤، تأريخ مدينة دمشق: ١٤٠/٤٢، تهذيب الكمال: ٢٥٢/٢٦، تفسير أبن كثير: ٥١٣/١، فضائل سنن النّسائي: ٤٠، فتح الملك العليّ لأحمد بن الصّديق المغربي: ٤٦، تحفة الأحوذي: ١٤٠/٩ و: ١٦٢/١٠، فتح الباري: ٢١٢/٧، نُزل الأبرار: ٣٧، السّيرة الحلبية: ٣٧٤/٣، تأريخ أبن كثير: ٣٤٢/٧، سنن البيهقي: ٦٦/٧، تذكرة الخواص: ٤٢، ذخائر العقبىٰ: ٧٧، الفتح الكبير: ٣٩٩/٣، كنز العمال: ١٥٩/٦، و١١: ٦٢٦ح ٣٣٠٥٢، و: ٢٢١/١٥ طبعة الثّانية، منتخب كنز العمال بهامش مسند

↔

رواه البزار، وخارجة لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

** أحمد: ٢٩/٥، الرّياض النّضرة: ٢٥٤/٢، مشكاة المصابيح: ٢٤٥/٣، مصابيح السُّنّة: ٢٧٦/٢، تفسير القرطبي: ٢٠٧/٥، مسند أبي يعلى: ٣١١/٢ح ١٠٤٢، المُعجم الكبير: ٣٧٢/٢٢ح ٨٨١، سنن البيهقي الكبرى: ٦٥/٧ح ١٣١٨١، التّمهيد: ٩٨/١، ذيل تذكرة الحفاظ: ٢١٤/١، تهذيب الأسماء: ٦٣/١، تلخيص الحبير: ١٣٦/٣ح ١٤٦٢، فَضائل الكتاب الجامع: ٤٠/١.

الفصل الثّاني عشر:

في أفضليّته

عن عبدالله ـ يعني بن مسعود ـ قال: كنّا نتحدث أنّ أفضل أهل المدينة عليّ ابن أبي طالب »[1].

رواه البزار، وفيه يحيىٰ بن السّكن، وثقه ابن حبّان، وضعفه صالح، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أنّه ﷺ كان أفضل أهل زمانه، وأحبّهم إليه، وأخصّهم به، وأوثقهم في نفسه، وأنّه كان يخلفه علىٰ قومه إذا غاب موسىٰ ﷺ عنهم، وأنّه كان بابه في العلم، وأنّه لو مات موسىٰ وهارون حيٌّ كان هو خليفته بعد وفاته. فالخبر يوجب أنّ هذه الخصال كلّها لعليّ ﷺ من النّبيّ ﷺ، وما كان من منازل هارون من موسىٰ باطناً وجب أنّ الّذي لم يخصّه العقل منها كما خصّ أخوّته بالولادة فهو لعليّ ﷺ من النّبيّ ﷺ، وإن لم نحط به علماً، لأنّ الخبر يوجب ذلك. (معاني الأخبار: ٧٥)، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٥٢٣/٢، مسند البزار: ٥٥/٥ ح ١٦١٦، مجمع الزّوائد: ١١٩/٩ و ٢٩١. مناقب الخوارزمي: ٤٨ طبعة النّجف، تأريخ مدينة دمشق: ٣٢/٣، المسترشد: ٢٧٨. الرّياض النّضرة: ٢٠٩/٢، فتح الباري: ٤٧/٧ و: ٥٩/٨ ح ٣٤٩٤، شواهد التّنزيل: ٢٧٣/٢. فضائل الصّحابة لأحمد: ١٠٢/١ و ١٥٣ح ١٥٥و ٢١٩ و: ٦٠٤/٢ ح ١٠٢٣ و ١٠٩٧، التّدوين في أخبار قزوين: ١٤٧/٣.

وعنه قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ سبعين سورة، وختمت القرآن علىٰ خير النّاس ـ يعني[1] ـ عليّ بن أبي طالب قلت: هو في الصّحيح خلا من قوله: وختمت إلىٰ آخره»[2].

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه من لم أعرفه.

وعن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ قال: «مَن سيّد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله ﷺ، فقال: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّد العرب»[3].

---

(١) يعني في ـ ب ـ.

(٢) أنظر، المُعجم الأوسط: ١٠١/٥ ح ٤٧٩٢، المُعجم الكبير: ٧٦/٩، مجمع الزّوائد: ١١٦/٩ و ٢٨٨، المسترشد: ٢٧٨، شرح الأخبار: ١٤٤/١، بحار الأنوار: ١٨٠/٤٠، تأريخ مدينة دمشق: ٤٠١/٤٢، ولكن بلفظ تسعين: كشف الغمّة: ١/ د ١١، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٤٠٣/١١، مناقب الخوارزمي: ٩٣.

(٣) أُنظر، المُعجم الأوسط: ١٢٧/٢ ح ١٤٦٨، المُعجم الكبير: ٨٨/٣ ح ٢٧٤٩، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٦٠/٣، مناقب أهل البيت: ١١٦، كشف الخفاء: ٥٦١/١ ح ١٥١٣ و ١٧٧٩، الصّواعق المحرقة: ١٢٢، سنن البيهقي: ٢٢٥/٩، مستدرك الحاكم: ١٣٣/٣ ح ٤٦٢٥ و ٤٦٢٦ و ٤٦٢٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٧٠/٩، مجمع الزّوائد: ١١٦/٩ و ١٣١، المناقب لابن المغازلي: ٢١٣، تأريخ الخطيب البغدادي: ١١ / ٨٩ رقم ٥٧٧٦، كنز العمّال: ٦ / ١٥٧، و ٤٠٠، و: ١٤٣/١٣ ح ٣٦٤٤٨، حلية الأولياء: ٥ / ٣٨، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٧٣، حلية الأولياء لأبي نعيم: ١ / ٦٣، الرّياض النّضرة: ٢ / ١٧٧). ولأنّه ﷺ قال: خير العرب مضر، وخير مضر بنو عبد مناف، وخير بني عبد مناف بنو هاشم (السّيرة الحلبية: ١ / ٤ ـ ١١)، الخصال: ٥٦١، توحيد الصّدوق: ٢٠٧، معاني الأخبار: ١٠٣، كتاب سليم: ١٩٧ و ٣٢٣، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٥١٣/٢ و ٥١٥، أمالي الطّوسي: ٣٦٦، فرائد السّمطين: ١/ ح ١٥٤، كنز العمال: ١١/ح ٣٣٠٠٦، بحار الأنوار: ١٩٨/٤، كشف الخفاء: ٧١/٢ ح ١٧٧٩، تهذيب المقال: ٣٩٥/٥، لسان الميزان: ٢٩٠/٤ و ٣٩/٦ ح ١٥٥، المُعجم الأوسط: ١٢٧/٢ ح ١٤٦٨.

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه خاقان بن عبدالله بن الأصم ضعفه أبو داود.

** وقال ﷺ: إنّ الله قسم الأرض إلىٰ قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، ثمّ قسّم النّصف إلىٰ أثلاث، فكنت في خيرها ثلثاً، ثمّ اختار العرب من هذا الثّلث. ثمّ اختار قريشاً من العرب، ثمّ أختار بني هاشم من قريش، ثمّ اختار بني عبدالمطّلب من بني هاشم، ثمّ أختارني من بني عبدالمطّلب. (طبقات ابن سعد: ١ / ٢٠، فتح القدير للشوكاني: ٤ / ٢٨٠). وقوله ﷺ عندما سئل: مَن سيّد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله قال: أنا سيّد ولد آدم وعليّ سيّد العرب. (مجمع الزّوائد: ٢ / ٢١٢ مناقب عليّ ؏ و: ٩ / ١١٦، كنز الحقائق: ٤٦ و ٥٧ و ٨٥ و ٢١٤٢-٢، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٣ / ١٢٤، كنز العمّال: ١١ / ٦١٨ و ٦١٩، و: ١٢ / ٩٧ ح ٣٤١٦٢ و ح ٣٣٠٩ و ٣٣٠٠٦، و: ١٣ / ١٤٥، و: ٩ / ١١٦ ح ٣٦٤٥٦، مودّة القربىٰ: ١٦)، الكشف الحثيث: ١ / ١٩٤ ح ٥٤٠، ميزان الإعتدال: ٦ / ٤٣٠ ح ٨٥٥١.

الفصل الثّالث عشر:

فِي مُرَاعَاتِهِ

عن أُمّ سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أُغضب لم يجترىء أحد أنْ يكلمه إلا عليٌّ»[1].

رواه الطّبراني في الأوسط، وسقط منه التّابعي، وفيه حُسين بن حَسن الأشقر، وثقه ابن حبّان، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله وثقوا.

---

(١) لا شك ولا ريب أنّ رسول الله ﷺ، لا يعتريه الغضب إلا لله، ولنا في هذا الحديث فأنّه ﷺ يُظهر للناس درجة الإمام عليّ عليه السلام عند الله، ومَنْزِلته عنده ﷺ. أُنظر، المُعجم الأوسط: ٣١٨/٤ح ٤٣١٤، مستدرك الحاكم: ١٣٠/٣، الصّواعق المحرقة: ٧٣، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١١٦، مجمع الزّوائد: ١١٦/٩، الجامع الصّغير: ٢٤٣/٢ح ٦٧٥٣، كنز العمال: ١٤١/٧ح ١٨٤٠٥، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ١٩١/٥ح ٦٧٥٣، أنساب الأشراف: ١٠٧، ينابيع المودة: ٩٩/٢ح ٢٥٦ وص: ٣٩٥ح ٢٣.

الفصل الرابع عشر:

في إجابة دُعائه

عن زادان: أنّ عليّاً حدث بحديث فكذبه رجل، فقال له عليّ: أَدعو عليك إنْ كنت كاذباً، قال: أدع، فدعا عليه فلم يبرح حتّىٰ ذهب بصره»[1].

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه عمار الحضرمي، ولم أعرفه.

وبقية رجاله ثقات.

(١) تقدم إستخراجه. وأنظر، المعجم الأوسط: ٢/٢١٩ ح ١٧١٩، الصّواعق المحرقة: ٧٧ و ١٢٨، مناقب أهل البيت: ٢٠٣، خلاصة عبقات الأنوار: ٩/٣٣، ينابيع المودة: ٢/٤١١ ح ٨٥، مجمع الزّوائد: ٩/١١٦، شواهد النّبوة: ١٦٧، تأريخ ابن كثير: ٨/٥، معارج العُلىٰ في مناقب المرتضىٰ: (مخطوط).

الفصل الخامس عشر:

في بِشَارَتِه بِٱلْجَنَّة

عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يطلع عليكم من تحت هذا السّور[1] رجل من أهل ٱلْجَنَّة»، قال: فطلع أبو بكر ﷺ، فهنأناه بما قال رسول الله ﷺ، ثم لبث هنيئة، ثم قال: «يطلع من تحت هذا السّور رجل من أهل ٱلْجَنَّة»، فطلع عمر فهنأناه بما قال رسول الله ﷺ، ثم قال: «يطلع من تحت هذا السّور رجل من أهل ٱلْجَنَّة. أَللَّهُمَّ إنْ شئت جعلتة عليّاً ثلاث مرات»، قال: فطلع عليٌّ ﷺ.

وفي رواية: «أَللَّهُمَّ أجلعه عليّاً»[2]. رواه أحمد، وإسناده حَسن.

---

(١) الصور في ـ ب ـ.

(٢) أنظر، مسند أحمد: ٣٣١/٣ و ٣٥٦ و ٣٨٠، المُعجم الكبير: ٢٥٠/١٧، المُعجم الأوسط: ٤١/٨، تأريخ مدينة دمشق: ٣١٩/٤٢ و ٣٢١، مجمع الزّوائد: ٥٨ و ١١٧، شرح الأخبار: ٥٩٥/٢، طبقات المحدثين بإصبهان لعبد الله بن حبّان: ١٣٢، أسد الغابة: ٢٩/٤، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٤٧٥/٧ ح ٣٠، بغية الباحث للحارث بن أبي أسامة: ٢٩٠ح ٩٦٥، حديث خثيمة لخثيمة بن سليمان الأطرابلسي: ١٠٠، الأربعين البلدانية لابن عساكر: ٦٦، كنز العمال: ١١/١٣ ح ٣٦١٠٨، سير أعلام النّبلاء: ٤٤٥/١٠،

وعن ابن مسعود قال: كنا جلوساً عند النّبي ﷺ، فقال: «يطلع عليكم رجل من أهل الجنّة». فدخل عليّ بن أبي طالب فسلم، وصعد»[1].

رواه الطّبراني بإسنادين، وكلاهما ضعيف.

وعن أبي جعفر محمّد بن عليّ عن أبيه عن جده قال: أتى جبريل النّبي ﷺ فقال: يا محمّد! إنّ الله يحبّ من أصحابك ثلاثة، فأحبهم: عليّ بن أبي طالب، وأبو ذرّ[2]، والمقداد بن الأسود، قال: فأتاه جبريل فقال: يا محمّد! إنّ الجنّة لتشتاق إلى

مسند أبي داود: ١٣٨/٢، الجرح والتّعديل: ٣٧١/٥، ميزان الإعتدال: ٦٦٤/٢، المغني في الضّعفاء: ٤٠٨/٢، لسان الميزان: ٦٨/٤، البداية والنّهاية: ٣٩٠/٧.

(١) أنظر، المعجم الكبير: ١٦٧/١٠ ح ١٠٣٤٢ و ١٥٠٤٤ و: ٢٥٠/١٧ ح ٦٩٥ و: ٣٠١/٢٤ ح ٧٦٤، مسند أحمد: ٣٥٦/٣ ح ١٤٥٩٠ و ١٤٨٨١ و ١٥١٠٧ و ١٥٢٠١، مجمع الزّوائد: ٥٨/٩ و ١١٧، المستدرك على الصّحيحين: ١٤٦/٣ ح ٤٦٦١، المعجم الأوسط: ٤١/٨ ح ٧٨٩٧، مسند الحارث (زوائد الهيثمي): ٨٨٩/٢ ح ٩٦١، مسند الشّاميين: ٣٧٥/١ ح ٦٥١، مسند الطّيالسي: ٢٣٤/١ ح ١٦٧٤، السّنة لابن عاصم: ٦٢٤/٢ ح ١٤٥٣ فضائل الصّحابة لأحمد: ١٩١/١ ح ٢٠٦ و ٢٣٣ و: ٥٧٧/٢ ح ٩٧٧ و ١٠٣٨، الإستيعاب: ١٩٥٧/٤ ح ٤٢٠٩، الرّياض النّضرة: ٣٠١/١ ح ١٤٦.

(٢) أبو ذرّ الغفاري: هو جندب بن السّكن، ولقبه: بُرَيْر، وقيل: أسمه بُريد بن جُنادة، وقيل: أسمه جُندب ابن جنادة. وهو من غفار قبيلة من كنانه وهو: غفار بن مُليل بن حمزة بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة بن خزيمة. قدم على رسول الله ﷺ وأسلم ورجع إلى بلاد قومه فأقام فيها، ثمّ رجع إلى رسول الله ﷺ ولكن عثمان سيّره إلى الرّبذة -بين مكّة، والمدينه فمات بها سَنَة (٣٢ هـ) وليس له عقب، كان رابع أربعة سبقوا إلى الإسلام، وكان من المتألّهين في الجاهلية والّذين عبدوا الله وتركوا الأصنام. ولمّا أسلم أجهر بإسلامه في البيت الحرام، فضربه رجال من قريش حتّى ضرّجوه بدمه وأُغمي عليه فتركوه ظنّاً منهم أنّه قد مات. وسُيّر إلى الشّام بعد وفاة الرّسول ﷺ ومكث هناك حتّى شكاه معاوية إلى عثمان فأستقدمه الخليفة وعنّفه ونفاه إلى الرّبذة، وقد وردت أحاديث كثيرة عن الرّسول ﷺ في مدحه، منها قوله ﷺ: ما

ثلاثه من أصحابك، وعنده أنس بن مالك فرجىٰ أنْ يكون لبعض الأنصار، قال: فأراد أنْ يسأل رسول الله ﷺ عنهم فهابه، فخرج فلقي أبا بكر، فقال: يا أبابكر إنّي كنت عند رسول الله ﷺ آنفاً فأتاه جبريل فقال: إنّ ٱلجَنَّة تشتاق إلىٰ ثلاثة من أصحابك، فرجوت أنْ يكون لبعض الأنصار، فهبتهُ أنْ أسأله، فهل لك أنْ تدخل علىٰ نبي الله ﷺ؟ فقال: إنّي أخاف أنْ أسأله فلا أكون منهم، ويُسبّ[1] بي قومي، ثم لقي[2] عمر بن الخطاب، فقال له مثل قول أبي بكر، قال: فلقي علياً فقال له عليٌّ: نعم إنْ كنت منهم أحمد الله، وإنْ لم أكن منهم فحمدت الله، فدخل علىٰ نبي الله ﷺ فقال: إنّ أنساً حدثني أنّه كان عندك آنفاً، وإنّ جبريل أتاك فقال: يا مُحمّد! إنّ ٱلجَنَّة لتشتاق إلىٰ ثلاثة من أصحابك، قال: فنهم يانبي الله؟ قال: أنت منهم يا عليّ، وعمار بن ياسر[3]، وسيشهد معك مشاهد بيّنٌ فضلها، عظيم خبرها،

⇐ أظلمت الخضراء ولا أقلّت الغبراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ. (أنظر الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٤ ق ١ص ١٦١، مسند أحمد: ٢/١٦٣ و ١٧٥ و ٢٢٣، و ٥/١٤٧ و ١٥٥ و ١٥٩ و ١٦٥ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٤ و ٣٥١ و ٣٥٦، و: ٦/٤٤٢، المستدرك: ٣/٣٤٢، صحيح البخاري: مناقب أبي ذرّ، صحيح التّرمذي وصحيح مسلم في باب المناقب، سنن أبن ماجه: الباب الأوّل من المقدّمة، مسند الطّيالسي: ح ٤٥٨. وأنظر الطّبري، وأبن الأثير في ذكر غزوة تبوك، ولاحظ ترجمته في التّقريب: ٢/٤٢٠، و جوامع السّيرة: ٢٧٧). روىٰ عنه أصحاب الصّحاح ٢٨١ حديثاً.

(١) في المصدر (ويشمت).

(٢) في المصدر (لقيني).

(٣) هو أبو اليقظان عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحُصين بن الوَذِيم من بني ثعلبة وأُمّه سُميّة. وكان حليفاً لبني مخزوم. وكان هو ووالده من السّابقين إلىٰ الإسلام وهو سابع سبعة أجهروا بإسلامهم، وقد أستشهد والداه أثر تعذيب قريش إيّاهما علىٰ إسلامهما. وقد ورد عن الرّسول ﷺ ⇐

أحاديث صحيحة في مدحه منها قوله ﷺ: إنّ عمّاراً مُلئ إيماناً إلى مُشاشه.

ومنها قوله ﷺ: ويحك يابن سمية تقتلك الفئة الباغية. وهنالك أحاديث أخرى. وهو الّذي نزلت فيه آية ١٠٦ من سورة النّحل: ﴿مَن كَفَرَ بِاللَّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ اُنظر تفسير الآية في تفسير الطّبري، والقرطبي، وابن كثير، والسّيوطي. واُنظر طبقات ابن سعد: ٣/١٧٨، والمستدرك: ٣/١٧٨.

واُنظر ترجمة عمّار بن ياسر في مروج الذّهب: ٢/٢١ و ٢٢. أنساب الأشراف: ٥/٤٨ ـ ٨٨، و: ٢/٣١٤ وما بعدها تحقيق المحمودي طبعة الأعلمي بيروت. مُسند أحمد: ١/٩٩ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٣٠ و ١٣٧ و ٤٠٤، و: ٢/١٦١ و ١٦٤ و ٢٠٦، و: ٣/٥، و: ٢٢ و ٢٨ و ٩٠، و: ٤/٧٦ و ٨٩ و ٩٠ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٣١٩، و: ٥/٢١٤، و: ٣٠٦، و: ٦/٢٨٩، و ٣٠٠، و ٣١١ و ٣١٥ و ٤٥٠. وصحيح البخاري: الجهاد ب ١٧. سنن ابن ماجه ب ١١ من المقدّمة، وسنن التّرمذي: ب ٣٣ من كتاب المناقب، ومسند الطّيالسي: ١١٧ و ٣٠٣ و ٦٤٣ و ٦٤٩ و ١١٥٦ و ١٥٩٨ و ٢١٦٨ و ٢٢٠٢. والإستيعاب: ٢/٤٦٩ حرف العين. الإصابة: ٢/٥. خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٣٢ طبعة الحيدرية. حلية الأولياء: ٤/١٧٢ و ٣٦١، و: ٧/١٩٧ و ١٩٨. ومجمع الزّوائد: ٧/٢٤٠ و ٢٤٢، و: ٢٤٤ و ٩/٢٩٥. تاريخ الطّبري: ٥/٣٩ و ٤١، و: ١٠/٥٩.

واُنظر ترجمته أيضاً في أسد الغابة: ٢/١١٤ و ١٤٣ و ٢١٧، و: ٤/٤٦. الإمامة والسّياسة لابن قتيبة: ١/١١٧. تأريخ اليعقوبي: ٢/١٦٤ طبعة الغري، وقعة صفين: ٣٤١ و ٣٤٣. العقد الفريد: ٤/٣٤١ و ٣٤٣. المناقب للخوارزمي: ٥٧ و ١٢٣ و ١٢٤ و ١٥٩ و ١٦٠. الكامل في التّأريخ: ٣/٣١٠ و ٣١١. الإستيعاب بهامش الإصابة: ٢/٤٣٦ طبعة السّعادة. الغدير للأميني: ٩/٢٢. إحقاق الحقّ للتستري: ٨/٤٢٢. فرائد السّمطين: ١/١١٤ و ٢٨٧ و ١٢٠. المعجم الصّغير للطبراني: ١/١٨٧.

وراجع أيضاً شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٨/١٠ و ١٧ و ١٩ و ٢٤، و: ١٥/١٧٧ طبعة مصر تحقيق مُحمّد أبو الفضل، و: ٢/٢٧٤ الطّبعة الأولى مصر. سيرة ابن هشام: ٢/١٠٢. نور الأبصار: ١٧ و ٨٩ طبعة السّعيدية بمصر. كفاية الطّالب: ١٧٢ ـ ١٧٥ طبعة الحيدرية، و ٧١ و ٧٣ طبعة الغري،

وسلمان[1] وهو منا أهل البَيْت، وهو ناصح فاتخذه لنفسك»[2].

↩ تذكرة الخواص: ٩٣ و ٩٤. ينابيع المودّة: ١٢٨ و ١٢٩ طبعة اسلامبول، و: ١٥١ و ١٥٢ طبعة الحيدرية، و: ١/١٢٨ و ١٢٩ طبعة العرفان، وأحكام القرآن لابن عربي: ٤/١٧٠٥ الطّبعة الثّانية تحقيق البجاوي. وكان عمّار مع عليّ في حرب الجمل وصفين، وقتل بصفين مساء الخميس ٩ صفر سَنَة (٣٧ هـ) وله من العُمر ٩٣ سَنَة.

(١) هذا الحديث يذكرنا بغزوة الخندق الّتي وقعت في شوال سَنَة خمسة من الهجرة، وتسمىٰ بغزوة الأحزاب، وتأتي بعد غزاة بني النّضير كما جاء في السّيرة الحلبية بهامش السّيرة النّبوية: ٢/٣٠٩. أمّا ابن قتيبة في معارفه: ١٦١ أنّها وقعت سَنَة أربع ويوم بني المُصطلق وبني لِحيان سَنَة خمس.

ولسنا بصدد بيان سببها تفصيلاً بل نشير إلىٰ ذلك إشارة وهي:

لمّا أجلىٰ رسول الله ﷺ بني النّضير من المدينة بسبب نقضهم العهد ساروا إلىٰ خيبر. وخرج جماعة منهم عبدالله بن سَلّام بن أبي الحقيق النّضري، وحُييّ بن أخطب، وكنانه بن أبي الحقيق (الرّبيع)، وهَوْذَة ابن قيس الوالبي، وأبو عُمارة الوالبي إلىٰ مكّة قاصدين أبا سفيان لعلمهم بشدة عداوته للنبي ﷺ وتشوّقه إلىٰ إراقة الدّماء، والقتال لما ناله هو وزوجته هند ـ أُمّ معاوية ـ منه ﷺ يوم بدر وسألوه المعونه علىٰ قتاله ﷺ وقال لهم: أنا لكم حيث تحبّون فاخرجوا إلىٰ قريش وادعوهم إلىٰ حربه واضمنوا لهم النّصرة حتّىٰ تستأصلوه. فطافوا علىٰ وجوه قريش ودعوهم إلىٰ حربه ﷺ فقالت قريش: أيدينا مع أيديكم ونحن معكم... فتجهزت قريش بقيادة أبي سفيان وتبعتها بعض القبائل واليهود وخرجت غطفان وقائدها عُيَيْنَةُ بن حصين في بني فزارة، والحارث بن عوف في بني مرّة، وبرة بن طريف في بني أشجع.

فلمّا سمع رسول الله ﷺ باجتماع الأحزاب استشار أصحابه وأجمع رأيهم علىٰ البقاء في المدينة وحرب القوم إنْ جاؤوا إليهم، وهنا أشار سلمان ﵁ بحفر الخندق، فأمر رسول الله ﷺ بحفره وعمل فيه بنفسه، وعمل فيه المسلمون لمدة أكثر من ستة أيام وقطعه رسول الله ﷺ أربعين ذراعاً بين كلّ عشرة، ولذا اختلف المهاجرون والأنصار في سلمان كلّ يقول هو مِنّا، فقطع الرّسول ﷺ نزاع القوم وقال قوله المشهور: سلمان منّا، سلمان من أهل البَيْت.

وفرغ رسول الله ﷺ من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام.

رواه أبو يعلىٰ، وفيه النّضر بن حميد الكندي، وهو متروك.

وعن أنس قال: «جاء جبريل إلىٰ النّبي ﷺ فقال أنّ الله تبارك وتعالىٰ يحبّ ثلاثة من أصحابك يا محمّد! ثم أتاه فقال يا محمّد! إنّ الجنّة تشتاق إلىٰ ثلاثة من أصحابك، قال أنس: فأردت أنْ أسأل رسول الله ﷺ فهبته، فلقيت أبا بكر رضي الله عنه،

↩ وحاصرت قريش المدينة بضعاً وعشرين ليلة ولم يكن بينهم حرب إلّا الرّمي بالنّبل، ولمّا رأىٰ ﷺ الوهن والضّعف في قلوب أكثر المسلمين بعث إلىٰ عُيَيْنة والحارث يدعوهما إلىٰ الصّلح والرّجوع عن حربه علىٰ أنْ يعطيهم ثلث ثمار المدينة، وأستشار في ذلك أصحابه منهم سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وغيرهما. ولسنا بصدد بيان قول كلّ منهما. بل نقلنا ذلك بتصرّف من المصادر التّالية:

تأريخ دمشق لابن عساكر الشّافعي: ١/ ١٥٠، السّيرة الحلبية بهامش السّيرة النّبوية: ٢/ ٣٠٩ كشف الغمّة: ١/ ٢٦٧، أعيان الشّيعة: ١/ ٢٩٢ و٢٩٤، تأريخ الطّبري: ٣/ ٢٣٤، و: ٥/ ٢٩ـ ٣٣، و: ٢/ ٢٦٥، الكامل لابن الأثير: ٣/ ١٧٨، دائرة المعارف الإسلامية الشّيعية: ١/ ٢٦٢ «معركة الخندق» ص ٢٦٢، السّيرة لابن هشام: ٣/ ١٨٤ و١٩٢ و٢٢٥ و٢٢٠ ـ ٢٢٢، مغازي الواقدي: ٢/ ٤٤١ و٤٧٧، الإرشاد للشّيخ المفيد: ١/ ٩٤، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: ١٣١، تأريخ اليعقوبي: ٢/ ٥٠ ـ ٥١، إمتاع الأسماع للمقريزي: ٢٣٥ و٢٣٦، تفسير البغوي المسمىٰ بمعالم التّنزيل: ٣/ ٥٢٣، وأنظر الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ٢/ ١٧ و١٨.

(٢) أنظر، مسند أبي يعلىٰ: ٥/ ١٦٥ ح ٢٧٨٠ و: ١٢/ ١٤٣ ح ٦٧٧٢، كنز العمال: ١٣/ ٢٥٧، تأريخ مدينة دمشق: ٢/ ١٧٢ ح ٦٦٦ الطّبعة الثّانية و: ٢١/ ٤١٢، منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد: ٥/ ١٣٠ الطّبعة الأولىٰ، نظم درر السّمطين: ١٠٨، ينابيع المودة: ١/ ٣٧٨، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١/ ٤٨٣، مجمع الزّوائد: ٩/ ١١٧ و١١٨ و٣٠٧ و٣٤٤، مشكاة المصابيح: ٣/ ١٧٥٦ ح ٦٢٢٥، المناقب لابن المغازلي: ٤٣٦ ح ٢١، وسائل الشّيعة: ٢٠/ ٢٧٦، الصّراط المستقيم: ١/ ٢٤٥، إختيار معرفة الرّجال: ١/ ١٣٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/ ٢٣٥، سنن التّرمذي: ٥/ ٦٢٦ ح ٣٧٩٧ وص: ٦٩٤ ح ٣٧١٨، مستدرك الحاكم: ٣/ ١٣٧، أسد الغابة: ٢/ ٣٢٠، ميزان الإعتدال: ١/ ١١٦، الصّواعق المحرقة: ٧٥، الدّرجات الرّفيعة: ٢٥٨، المعجم الكبير: ٦/ ٢١٥ ح ٦٠٤٥، صفوة الصّفوة: ١/ ٤٤٤، تهذيب الكمال: ١١/ ٢٥١.

فقلت: ياأبا بكر! إنّي كنت ورسول الله ﷺ، وإنّ جبريل ﷺ قال يا محمّد! إنّ ٱلجنَّة تشتاق إلىٰ ثلاثة، فلعلك أنْ تكون منهم، ثم لقيت عمر ؓ، فقلت له مثل ذلك، ثم لقيت عليّ بن أبي طالب ؓ، فقلت له كما قلت لأبي بكر، وعمر رضي الله عنهما، قال عليّ ؓ: أنا أسأله إنْ كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالىٰ، وإنْ لم أكن منهم حمدت الله تبارك وتعالىٰ فدخل علىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يارسول الله ﷺ! إنّ أنساً حدثني أنّ جبريل ﷺ أتاك، فقال: إنّ ٱلجنَّة تشتاق إلىٰ ثلاثة من أصاحبك، فإنْ كنت منهم حمدت الله تبارك وتعالىٰ، وإنْ لم أكن منهم حمدت الله عزّ وجلّ، فقال رسول الله ﷺ: «أنت منهم، وعمار بن ياسر، وسيشهد معك مشاهد بيّنٌ فضلها، عظيم خبرها، وسلمان منا أهل ٱلبَيْت فأتخذه صاحباً؟»[1].

قلت روىٰ التّرمذي منه طرفاً، رواه البزار، وفيه النّضر بن حميد الكندي، وهو متروك.

وعن عليّ بن أبي طالب، قال: بينا رسول الله ﷺ أخذ بيدَي، ونحن نمشي في بعض سكك المدينة، إذ أتينا علىٰ حديقة، فقلت: يا رسول الله ما ﷺ أحسنها من حديقة؛ فقال: «لك في ٱلجنَّة أحسن منها»، ثم مررنا بأُخرىٰ، فقلت: يا رسول الله ﷺ ما أحسنها من حديقة، قال: «لك في ٱلجنَّة أحسن منها»، حتّىٰ مررنا بسبع حدائق، كلّ ذلك أقول: ما أحسنها! ويقول: «لك في ٱلجنَّة أحسن منها» فلما خلىٰ لِي الطّريق أعتنقني، ثم أجهش باكياً، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ! في سلامة من ديني؟ قال: «في سلامة من دينك»[2].

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) أُنظر، مسند أبي يعلىٰ: ٤٢٧/١ ح ٥٦٥، المصنّف لابن أبي شيبة: ٧٥/١٢ح ١٢١٦٠، كنز العمال:

رواه أبو يعلىٰ، والبزار، وفيه الفضل بن عميرة، وثقه ابن حبّان، وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات.

وعن ابن عبّاس قال: خرجت أنا، والنّبي ﷺ، وعليّ في جنبات المدينة، فررنا بحديقه فقال عليّ ما أحسن هذه الحديقة يارسول الله ﷺ! قال: «حديقتك في الجنّة أحسن منها؟»، ثم أومأ بيده إلىٰ رأسه، ثم بكىٰ حتّىٰ علا بكاؤه، قيل: ما يبكيك؟ قال: «ضغائن في صدور قوم لايبدونها لك حتّىٰ تفقدوني»[1].

١٧٦/١٣ ح ٣٦٥٢٣، المسترشد في الإمامة: ٣٤١، فرائد السّمطين: ١٥٤/١ ح ١١٥، ينابيع المودة: ٤٠٢/١ و: ١٧٨/٢، المناقب للخوارزمي: ٦٥ ح ٢١١، كشف الغمة: ٩٦/١، كشف اليقين: ٤٦٠، ذخائر العقبىٰ: ٩٠، تأريخ ابن عساكر: ٣٢٢/٤٢ و ٣٢٣، الفضائل لأحمد بن حنبل: ٦١٥/٢ ح ١١٠٩، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢٣٦/١ و: ٥٥١/٢، الإيضاح: ٤٥٤، زبدة البيان للمحقق الأردبيلي: ١٣، كتاب سليم بن قيس: ١٣٦، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ١٤٩/٣ ح ٤٦٧٢، مجمع الزّوائد: ١١٨/٩، مسند البزار: ٢٩٣/٢ ح ٧١٦، ميزان الإعتدال: ٤٣١/٥ ح ٦٧٤٥، تهذيب الكمال: ٢٣٩/٢٣.

(١) أنظر، المعجم الكبير: ١٠٩/٣، و: ٦١/١١، مستدرك الحاكم: ١٣٩/٣، تأريخ بغداد: ٣٩٨/١٢، مناقب الخوارزمي: ٦٥ طبعة قم، فضائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٦٥١/٢ ح ٢٣١، تذكرة الخواص: ٥١، كفاية الطّالب: ٧٢، ذخائر العقبىٰ: ٩٠، ميزان الإعتدال: ٣٢١/٢، مجمع الزّوائد: ١١٨/٩، فرائد السّمطين: ١٥٢/١ ح ١١٤، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٠٢/٧، كنز العمال: ١٦٦/١٣ ح ٣٦٥٠٤ و: ١٤٦/١٥، تأريخ مدينة دمشق: ٣٢٧/٢ ح ٨٣، و: ٣٢٤/٤٢، مجمع الزّوائد: ١١٨/٩، ينابيع المودة: ٥٣، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠٧/٤، الكامل لابن عدي: ١٧٣/٧، ميزان الإعتدال: ٤٨٠/٤.

وروي عن عليّ ؑ أنّ رسول الله ﷺ قال له: إنّ الله قد كتب عليك جهاد المفتونين كما كتب عليّ جهاد المشركين. فقال عليّ: يا رسول الله، ما هذه الفتنة الّتي كتب عليّ فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أنْ لا إله

رواه الطّبراني، وفيه من لم أعرفهم، ومندل أيضاً فيه ضعف.

وعن عمرو بن الحمق قال: هاجرت إلىٰ رسول الله ﷺ، فبينما أنا عنده ذات يوم قال لي: «يا عمر! وهل أريك دابة ٱلجنّة تأكل الطّعام، وتشرب الشّراب، وتمشي في الأسواق؟» فقلت: بلىٰ بأبي أنت، قال: «هذا دابة ٱلجنّة، وأشار إلىٰ عليّ ابن طالب عليه السلام»[1]. رواه الطّبراني، وفيه جماعه ضعفاء.

وعن سلمة امرأة أبي رافع أنّها قالت: إنّي لمع رسول الله ﷺ بالأسواق، فقال: «ليطلعن عليكم رجل من أهل ٱلجنّة إذ سمعت الخَشْفَةُ، فإذا علىّ بن أبي طالب عليه السلام»[2].

رواه الطّبراني، وفيه مُحمّد بن الفضل الرّافعي، ذكره أبن أبي حاتم، ولم يجرحه، وبقية رجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف.

↩ إلّا الله وأنّي رسول الله، وهم مخالفون للسُّنّة. فقلت: يا رسول الله فعلام أُقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: علىٰ الإحداث في الدّين ومخالفة الأمر. فقلت: يا رسول الله إنّك كنت وعدتني الشّهادة فإسأل الله أنْ يجعلها لي بين يديك. قال: فمن يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين...(رواه وكيع في كنز العمّال: ١٦ / ١٨٣، وأبن أبي الحديد: ٣ / ٣٧٧، المناقب للخوارزمي: ١٢٥. تأريخ أبن عساكر: ٣ / ٢٠٠ طبعة بيروت، سير أعلام النّبلاء للذهبي: ٣ / ٢٣١.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٤/٢٤٠، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١٣/١٠، أمالي الطّوسي: ٨٦. تأريخ أبن عساكر: ٤٩٨/٤٥، الصّراط المستقيم: ٢٤٥/١، الأختصاص: ١٥. ألقاب الرّسول وعترته المجموعة: ٢١، كنز العمال: ٦٢٧/١١ ح ٣٣٠٥٤ و: ٤٩٦/١٣ ح ٣٧٢٨٩، مجمع الزّوائد: ١١٨ و ٤٠٦.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ٣٠١/٢٤ ح ٧٦٤، مجمع الزّوائد: ١١٩/٩، مسند البزار: ٢٩٣/٢ ح ٧١٦، مسند أبي يعلىٰ: ٤٢٦/١ ح ٥٩٥. والخشفة: الحس والحركة، وقيل: الصّوت. أُنظر، لسان العرب: ٧١/٩، الغريب لابن سلام: ١٤٥/١.

الفصل السادس عشر:

في النظر إليه

عن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ: أنّ النّبي ﷺ قال: «النّظر إلىٰ عليّ عبادة»[1]. رواه الطّبراني، وفيه أحمد بن بديل اليامي، وثقه ابن حبّان، وقال:

(١) حديث «النّظر إلىٰ وجه عليّ عبادة»، فقد رواه الطّبراني في المعجم الكبير: ٧٧/١٠، والخطيب في تأريخه: ٢ / ٥١، والمناقب لابن المغازلي: ٢٠٦ ح ٢٤٤، وهو من الأحاديث المتواترة. ورواه أيضاً الحاكم: ٣ / ١٤١، وحلية الأولياء: ٥ / ٥٨، وميزان الإعتدال: ٤ / ٢٨٣، ولسان الميزان: ٦ /١٧٨، والرّياض النّضرة: ٢ / ٢١٩، وذخائر العقبىٰ: ١٩٥، وتأريخ الخلفاء: ٦٦، وينابيع المودّة: ٩٠ و٢١٢ و٢١٤، و: ٢ /١٨٥ و ٢٤٥ و ٣٩٥، والعمدة لابن البطريق: ١٩١، والمناقب للخطيب الخوارزمي: ٢٥٢، وإحقاق الحقّ: ٧ / ٨٩، والبحار: ٣٨ / ١٩٦، والنّهاية لابن الأثير: ٥ / ٧٧، وسنن التّرمذي: ٥ / ٦٠١ح ٣٧٣٧، كفاية الطّالب: ١٥٧، والمواقف للايجي: ٣ / ٢٧٦، والغدير: ٣ / ٣٦٠، سعد السّعود: ٢٤، الكامل في التّأريخ: ٢ /٣٣٩ و: ٧ /٢١٨، بشارة المصطفىٰ: ١٠٠، كشف اليقين: ٤٥٠، المحتضر: ٩٨، كفاية الطّالب: ٢٥٢، فرائد السّمطين: ١ /١٩، مناقب آل أبي طالب: ٣ /٦، مناقب أهل البيت: ١٨٢، الصّواعق المحرقة: ١٢٤، تأريخ مدينة دمشق: ٣١١ ح ٨١٥ وص ٣٤٥ ح ٨٤٥ وص ٣٤٨ ح ٨٥١، وص ٤٠٨ ح ٩٠٧، و: ٤٢ /٣٥٥ طبعة أُخرىٰ، كنز العمال: ١١ /٦٠١ ح ٣٢٨٩٤، ⇐

مستقيم الحديث وابن أبي حاتم، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصّحيح.

وعن طليق بن محمّد، قال: رأيت عمران بن حصين يحدّ النّظر إلىٰ عليٍّ فقيل له، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النَّظَر إلىٰ عليّ عبادة»[1].

رواه الطّبراني، وفيه عمران بن خالد الخزاعي، وهو ضعيف.

الفردوس بمأثور الخطاب: ٣٦٧/٢ ح ٢٩٧٤، البداية والنّهاية: ٣٩٤/٧، سبل الهدىٰ والرّشاد: ٢٩٣/١١، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١٩٩/١ و ٢٤٩، المسترشد: ٢٩٤، الجامع الصّغير: ٦٦٥/١ و: ٦٨١/٢، كشف الخفاء للعجلوني: ٣١٨/٢، مئة منقبة: ١٧٦ المنقبة المئة، بحار الأنوار: ٢٢٩/٢٦.

(١) روي الحديث بلفظ: «دخل عليّ بن أبي طالب علىٰ النّبي ﷺ فقال له: يا عليّ عد عمران بن حصين فإنّه مريض، فقال: فعاده وعنده معاذ بن جبل، وأبو هريرة، فجعل عمران يحد النّظر إلىٰ عليّ، فقال له معاذ: مالك ياعمران تحد النّظر إلىٰ عليّ؟ فقال: لأنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: النّظر إلىٰ عليّ عبادة، فقال معاذ: وأنا أيضاً سمعت من رسول الله ﷺ، فقال أبو هريرة: وأنا أيضاً سمعت من رسول الله ﷺ. أنظر، المُعجم الكبير: ٧٧/١٠، ذخائر العقبىٰ: ٩٥، بشارة المُصْطفىٰ: ٢٩٥، ينابيع المودة: ١٨٥/٢، أمالي الطّوسي: ٣٦٠/١، أمالي الصّدوق: ٢٩٦، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

الفصل السّابع عشر:

جَامِعٌ فِي مَنَاقِبِه

عن عمرو بن ميمون ـ يعني الأودي ـ قال: «إنّي لجالس إلىٰ آبن عبّاس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا له: يا آبن عبّاس! إمّا أنْ تقوم معنا، وإمّا أنْ يخلونا هؤلاء، فقال آبن عبّاس: بلىٰ، أقوم معكم، وهو يومئذٍ صحيح قبل أنْ يُعمىٰ، قال: فأنتبذوا فتحدثوا، فلا أدري ماقالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه، ويقول: أُفٍ، وتُفٍ[1]، وقعوا في رجل قال له النّبي ﷺ: «لأبعثن رَجُلاً لايخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله»، فأستشرف لها ما آستشرف، قال: «أين عليٌّ؟ قالوا: في الرّحل يطحن! قال: وما كان أحدكم ليطحن؟ قال: فجاء وهو أرمد لايكاد يُبصر، قال: «فنفث في عينيه، ثم هزّ آلرّاية ثلاثة فأعطاها إياه، فجاء عليّ بصفية بنت

---

(١) أُفٍ وتُفٍ: الإستقذار لما شم. وقيل: الإحتقار، والإستقلال وهو صوت إذا صوت به الإنسان علم أنّه متضجر متكره. أُنظر، النّهاية. وفي لسان العرب، وكتاب العين: ٨/١٠٨؛ أُفٍ وتُفٍ. الأُف: الوسخ الّذي حول الظّفر. وتُفٍ: وسخ الأظفار. وقيل: ما يجتمع تحت الظّفر من الوسخ. يقال ذلك عند كلّ شيء يتضجر منه ويتأذىٰ به.

حبي»[1].

---

(١) حديث ٱلرَّاية من الأحاديث المشهورة، والمتواترة بين أهل الشّيعة، والسُّنّة، هكذا رواه البخاري بشرح الكرماني: ١٦/ ٩٨/ ٣٩٣٥، و: ٥/ ٢٢ و ٢٣ كتاب بدء الخلق باب مناقب عليّ بن أبي طالب، وص ١٧١ باب غزوة خيبر، وص ٧٦ كتاب المغازي، وعمدة القاري في شرح صحيح البخاري للعيني: ١٦/ ٢١٦، و: ١٢/ ١٩٠/ ٢٧٤٤، وص ٢٠٧/ ٢٧٧١، و: ٤/ ٧٣ و ٢٠٨ المناقب طبعة مصر، وص ٦٤ كتاب الجهاد والسّير باب ما قيل في لواء النّبيّ ﷺ، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ١٠١، البداية والنّهاية: ٧/ ٣٧٤، المناقب للخوارزمي: ١٢٥، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدّمشقي: ١/ ٢١١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٦٢، مسند أحمد، ١/ ٣٣١، السّنن الكبرىٰ: ٥/ ١١٣، ذخائر العقبىٰ: ٨٧.

وروي بألفاظ متعدّدة ولكنها ذات معنىٰ واحد تدلّ علىٰ الأفضلية المُطلقة بإعتراف الخليفة الثّاني عمر بن الخطّاب، حيث كان يقول: لقد أُعطي عليّ ثلاث خصال لئن تكون لي خصلة منها أحبّ إليّ من أنْ أُعطىٰ حمر النّعم، فسئل ما هي؟ قال: تزويجه أبنته فاطمة، وسكناه في ٱلْمَسْجد لا يحلّ لي فيه ما يحلّ له، وٱلرَّاية يوم خيبر. رواه أبن حجر في الصّواعق المحرقة: ٨٧، والسّيوطي في تأريخه: ٦٦، ومنتخب كنز العمّال هامش مسند أحمد: ٥/ ٣٩، وقوله أيضاً: ما أحببت الإمارة إلّا يومئذٍ حيث قال: فتطاولت ـ فتساورت لها ـ رجاء أنْ أُدعىٰ لها.... ولسنا بصدد بيان الأفضلية وما يترتب عليها.

ورواه مسلم في: ٢/ ٤٤٩/ ٢٤٠٥، وص ٤٤٨/ ٤/ ٢٤٠٤ كتاب الفضائل، وص ١٧٣ كتاب المغازي باب ٤٥/ ١٣٢، و: ٤/ ١٨٧١ و ١٨٧٢/ ٣٣، و: ٧/ ١٢١ طبعة العامرة بمصر، و: ٥/ ١٨٩ وص ١٤٤٠ و ١٤٤١ و ١٨٧١ طبعة محمّد فؤاد و٣/ ١٤٤٠ طبعة آخر، فعن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: لأعطينّ هذه ٱلرَّاية رَجُلاً يحبّ الله ورسوله ويُحِبّه الله ورَسُوله، يفتح الله علىٰ يديه، قال عمر بن الخطّاب ما أحببت الإمارة إلّا يومئذٍ، قال: فتطاولت ـ فتساورت لها ـ رجاء أنْ أُدعىٰ لها: قال: فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب فأعطاها إياه (فأعطاه إياها) وقال: امش ولا تلتفت حتّىٰ يفتح الله عليك. قال: فسار عليّ شيئاً (ماشياً) ثمّ وقف ولم يلتفت فصرخ عليّ: يا رسول الله علىٰ ماذا أُقاتل النّاس؟ قال: قاتلهم حتّىٰ يشهدوا أنْ لا إله إلّا الله وأنّ مُحَمّداً رسول الله، فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك

دماءهم وأموالهم إلّا بحقّها وحسابهم على الله، ففتح الله بيده.

حديث ٱلرّاية حديث طويل ذكر في غزوة خيبر ـ الحصن ـ والّتي تبعد عن المدينة أربعة فراسخ وكان المسلمون فيها ألفاً وأربعمئة غازياً وكانت في سَنَة سبع من الهجرة وحاصرهم فيها رسول الله ﷺ بضعاً وعشرين ليلة، ثمّ أخذ يفتحها حصناً حصناً، فكان أوّل حصن افتتحه «حصن ناعم» وقُتل فيه مُحمّد بن سلمة، ثمّ القموص حصن بني أبي الحقيق، ثم حصن الصّعب وهو أكثرها طعاماً وودكاً، ثمّ حصنهم الوطيح، والسّلالم، وكانا آخرها أفتتح وهو الّذي خرج منه مرحب اليهودي يقول:

قـد عَـلِمتْ خـيبر أنّي مـرحبُ
شـاكـي السِّـلاحِ بطلٌ مجرّبُ
أطـعنُ أحـياناً وحـيناً أضربُ
إذا اللـيوثُ أقـبلت تـلهّبُ
كان حِمايَ كالحِمىَ لا يُقربُ

فسأل المبارزة فخرج إليه مُحمّد بن مسلمة وأخوه الزّبير و....، حتّىٰ خرج إليه عليّ بن أبي طالب ؛ فقتله. (أنظر القصة في إرشاد الشّيخ المفيد ؛: ١١١ الفصل ٣١ من الباب ٢، البحار: ٢١ / ١ ـ ٣١، الكامل لأبن الأثير: ٢ / ٢١٦، وغير ذلك كثير. وكان الإمام عليّ ؛ هو صاحب ٱلرّاية وقد تمّ الفتح علىٰ يديه. وقد روىٰ حديث ٱلرّاية السّبط آبن الجوزي الحنفيّ في تذكرة الخواصّ: ٣٢ عن مسند أحمد بسنده عن مصعب بن سعد وعن البخاري ومسلم في الصّحيحين كما ذكرنا سابقاً وفي الفضائل لأحمد بسنده عن عطية عن آبن بريدة. وورد في السّيرة الحلبية بهامش السّيرة النّبوية: ٣٧/٣ و ٨٣، وفي السّيرةالنّبوية بهامش السّيرة الحلبية: ١٩٨/٢ و ٢٠١.

وذكر حديث ٱلرّاية أيضاً بألفاظ متقاربة وبطرق عديدة صحيح البخاري في كتاب الجهاد والسّير باب ما قيل في لواء النّبيّ: ٤ / ٦٤ والّذي رُوي بسنده عن سلمه بن الأكوع قال: كان عليّ ؛ تخلّف عن النّبيّ ﷺ في خيبر، وكان به رمد، فقال: أنا أتخلّف عن رسول الله ﷺ!! فخرج عليّ ؛ فلحق بالنبي ﷺ فلمّا كان مساء الليلة الّتي فتحها ـ الحصون، خيبر ـ في صباحها فقال ﷺ: لأُعطينّ ٱلرّاية ـ أو

قال: ليأخذن ـ غداً رجل يحبّ الله ورسوله ـ أو قال: يُحِبُّه الله ورسوله ـ يفتح الله عليه، فإذا نحن بعليّ ﷺ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليّ. فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه. وفي نفس المصدر السّابق: ٤ / ٧٣ طبعة مصر بسنده عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأُعْطِيَنَّ الرَّايَة غداً رَجُلاً يفتح علىٰ يديه يحبّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله. فبات النّاس ليلتهم أيّهم يعطىٰ، فغدوا كلّهم يرجوه، فقال: أين عليّ؟ فقيل: يشتكي عينه... إلىٰ آخر الحديث. ورواه أيضاً في كتاب بدء الخلق باب مناقب عليّ ﷺ: ٥ / ٢٢ برواية سهل بن سعد السّاعدي، وباب غزوة خيبر: ٥ / ١٧١.

وروىٰ الحديث أيضاً مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصّحابة باب فضائل عليّ ﷺ: ٣ / ١٤٤٠ بأسانيد متعدّدة عن عكرمة بن عمّار عن أياس بن سلمة عن أبيه... وساق الحديث وفيه قال عليّ ﷺ:

أنا الّذي سمّتني أُمّي حيدرة

كليث غابات كريه المنظره

أُوفيهم بالصّاع كيل السّندرة

ومثله بسنده عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه. وفي: ٤ / ١٨٧١ / ٣٢ وص ١٨٧٢ عن أبي هريرة، و: ٧ / ١٢١ عن أبي هريرة أيضاً طبعة العامرة وكذلك برواية سهل، ورواه البيهقي في سننه: ٦ / ٣٦٢، و: ٩ / ١٠٦ وص ١٣١ برواية سهل بن سعد السّاعدي.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء: ١ / ٢٦ وص ٦٢ برواية سهل بن سعد السّاعدي وص ٦٦ عن أنس بن مالك. ورواه أحمد بن حنبل في مسنده: ١ / ٩٩ و ١٣٣ و ٣٢٠ بسنده عن عمرو بن ميمون عن أبن عبّاس، وكذلك في ص ٣٣١، و: ٤ / ٥١، و: ٢ / ٣٨٤ عن أبي هريرة، و: ٥ / ٣٢٢ و ٣٣٣ و ٣٥٣ بسنده عن بريدة: ٦ / ٨، و: ٧ / ٢١ / ٤٧٩٧ بسندٍ صحيح طبعة دار المعارف بمصر وص ٢٥ عن أبن عبّاس طبعة دار المعارف أيضاً.

ورواه النّسائي في خصائصه: ٥ و ٦ باختلافٍ بسيط في اللفظ برواية بريدة وص ٥٥ وص ٤٣ ح ١١ وص ٧ وص ٥٨ برواية عن أبي هريرة طبعة الحيدرية وكذلك عن سهل بن سعد السّاعدي وص ٦١ عن أبن عبّاس وص ١٥ طبعة بيروت وص ٨ طبعة التّقدّم بمصر.

ورواه أبن سعد في الطّبقات الكبرى: ٢ / ٨٠ق ١ وص ١١٠ برواية أبي هريرة طبعة دار صادر، والاستيعاب لابن عبدالبرّ: ٢ / ٤٥٠، كنز العمّال للمتقي الهندي: ٥ / ٢٨٣ و ٢٨٤، و: ٦ / ٣٩٤ و ٣٩٥ بإختلاف بسيط في اللفظ، و: ١٥ / ١٠١ح ٢٩١ الطّبعة الثّانية، الرّياض النّضرة للمحبّ الطّبري: ٢ / ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٥٤ الطّبعة الثّانية و ٢٦٩ برواية أبن عبّاس و ٢٧٠ الطّبعة الثّانية، ومسند الطّيالسي لأبي داود: ١٠ / ٣٢٠ برواية أبي هريرة، وتأريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٨ / ٥، صحيح أبن ماجه: ١٢ بسنده عن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ، وبسنده عن أبن سالط عن سعد بن أبي وقاص، و: ١ / ٤٥ ذيل الحديث ١٢١ وص ٤٣ ح ١١٧، وتأريخ الطّبري: ٢ / ٣٠٠ بطريقين برواية بريدة الأسلمي طبعة الإستقامة، و: ٣ / ١١ طبعة دار المعارف.

ورواه الهيثمي في مجمع الزّوائد: ٦ / ١٥٠ و ١٥١ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري: ٩ / ١٢٤ برواية عبدالله بن عبّاس وص ٢٢٢، صحيح التّرمذي: ١ / ٢١٨، مستدرك الصّحيحين: ٣ / ٣٨ برواية جابر الأنصاري و ٤٣٧ برواية بريدة الأسلمي وص ١٢٣ وصحّحه في الطّبعة الأولىٰ أفست وص ١٢٥. وفرائد السّمطين: ١ / ١٥٤ و ٢٥٣ / ١٩٦ عن سهل بن سعد السّاعدي وص ٢٦١ / ٢٠١ عن أبي رافع مولىٰ رسول الله ﷺ وص ٢٦٠ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري وص ٢٥٩ ح ٢٠٠ و ٢٠٢ أيضاً برواية جابر الأنصاري وص ٣٤٥ ح ٢٦٨ وح ٢٥٠ برواية أبن عبّاس.

ورواه الطّبراني في المُعجم الكبير: ٦ / ١٨٧ / ٥٩٥٠ طبعة بيروت قال: حدّثنا الحُسين بن إسحاق حدّثنا الصّلت بن مسعود حدّثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: لأُعطِيَنَّ الرّايَة غداً رَجُلاً يفتح الله علىٰ يديه. فغدا النّاس علىٰ رسول الله ﷺ كلّهم يرجون أنْ يعطيه الرّاية، فقال: أين عليّ؟

وحدّثنا أبو حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: الدّالّ علىٰ الخير. قالوا: هو شاكي العين يارسول الله، قال: أرسلوا به. فأُتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا فبرئ ثمّ رفع إليه الرّاية، فقال: أنفذ ولا تلتفت حتّىٰ تنزل بالقوم فتدعوهم إليَّ. فنفذ عليّ، ثمّ التفت، وقال: يارسول الله أنقاتلهم حتّىٰ يقولوا: لا إله إلّا الله؟ قال: علىٰ رسلك إذا جئتهم فادعهم إلىٰ قول لا إله إلّا الله. فلأنْ يسلم رجلٌ

على يدك خيرٌ لك من أنْ يكون لك حُمْر النَّعم.

ومثله في: ٢ / ١٠٠ من المُعجم الصّغير برواية جابر الأنصاري، أسد الغابة لابـن الأثـير: ٤ / ٩٨، المناقب لابن المغازلي: ١٧٦ و ١٨١ / ٢١٦ و ٢١٧ و ٢٢١ برواية أبي هريرة وح ٢٢٢ بروايـة بـريدة الأسلمي ص ١٨٧. وأُنظر تأريخ الإسلام للـذهبي مجـلّد المـغازي: ٤١٠. المـصنّف لابـن أبي شـيبة: ١٢ / ٦٣ / ١٢١٢٩ وص ٧١ / ١٢١٤٩، ذخـائر العـقبىٰ ص ٨٦ و ٨٧ عـن ابـن عـبّاس المـناقب للخوارزمي: ١٠٣ طبعة النّجف و ١٧٢ / ٢٠٧ وص ٢٣٨ طبعة الحيدرية وص ٧٢ برواية ابن عبّاس.

وأُنظر المغازي للواقدي: ٢ / ٦٥٤، سيرة ابن هُشام: ٣ / ٣٤٩ و ٣٥٠، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ ﷺ: ١ / ٢٠٥ / ١٤٧ ـ ٢٥١ وعن ابن عبّاس، و: ١ أيضاً ح ٢٦٩ برواية جابر بن عبدالله الأنصاري: ١ / ١٧٤ / ٢٣٩ و ٢٤٠ ـ ٢٤٣ عـن بـريدة الأسـلمي، و: ١ / ١٦٣ ح ٢٢٧ـ٢٣١ برواية سهل ابن سعد السّاعدي وص ١٥٧ ح ٢١٩ ـ ٢٢٧ عن أبي هريرة.

وأُنظر سنن التّرمذي: ٥ / ٥٩٦ / ٣٧٢٤، عيون الأثر: ٢ / ١٣٢ رواية جابر بـن عـبدالله الأنـصاري، أنساب الأشراف للبلاذري: ٢ / ٩٣ برواية أبي هريرة وص ١٠٦ طبعة آخر برواية عبدالله بن عبّاس، ينابيع المودّة: ٤٩ برواية بريدة الأسلمي وص ٢١٠ طبعة اسلامبول وص ٢٤٨ طبعة الحيدرية وص ٣٤ طبعة اسلامبول برواية ابن عبّاس وكذلك في ص ٣٨ طبعة الحيدرية، و: ١ / ١٥٣ الطّبعة الأولىٰ طبعة أسوة تحقيق السّيّد عليّ جمال أشرف وص ١٦١ و ١٦٢، و: ١ / ٣٣ طبعة العرفان.

وأُنظر أيضاً أسنىٰ المطالب للجزري: ٦٢ برواية سهل بن سعد السّاعدي، أسد الغابة: ٤ / ٢١ برواية بريدة الأسلمي، البداية والنّهاية لابن كثير: ٤ / ١٨٢ برواية بريدة الأسلمي: ٧ / ٣٣٧ برواية عبدالله بن عبّاس، العقد الفريد: ٢ / ١٩٤، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١٤٩، مروج الذّهب: ٣ / ١٤، إحقاق الحقّ: ٥ / ٤٠٠ برواية جابر الأنصاري وص ٤١٠ برواية أبي هريرة وص ٤١٥ بروايـة بـريدة الأسلمي، فضائل الخمسة: ٢ / ١٥٠ و ١٦١ طبعة دار الكتب الإسلامية طهران برواية سهل بن سعد السّاعدي، و: ١ / ٢٣٠ برواية ابن عبّاس.

وأُنظر كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليّ ﷺ ص ١٣٩، الصّراط المستقيم للعلّامة البياضي:

٢ / ١ و ٦٢، كشف الغمّة للإربلي: ١ / ٢٣٠، إعلام الورى للطبرسي: ٩٨، الصّواعق المحرقة لابن حجر: ٧٦ طبعة الميمنية و ١٢٥ طبعة المحمّدية، تأريخ الخلفاء للسيوطي: ١٧٢ الإصابة لابن حجر: ٢ / ٥٠٩ برواية ابن عبّاس، نظم درر السّمطين للزرندي الحنفي: ١٢٩، مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧١٩ / ٦٠٨٠، نُزل الأبرار للبدخشاني: ٤٣ برواية أبي هريرة، وبرواية سلمة بن الأكوع في ص ٤٤.

وأنظر أيضاً تذكرة الخواصّ لسبط ابن الجوزي: ٢٤ طبعة الحيدرية برواية سهل بن سعد السّاعدي وص ٢٩ و ٢٥ برواية بريدة الأسلمي، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣ / ٣٦ برواية سلمة بن الأكوع، المسند لأحمد: ٥ / ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٨ الطّبعة الأولى برواية بريدة الأسلمي، الكامل في التّأريخ لابن الأثير: ٢ / ١٤٩ برواية بريدة الأسلمي، تلخيص المستدرك للذهبي: ٣ / ١٣٢ برواية ابن عبّاس، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي الشّافعي: ٢٤٠ طبعة الحيدرية برواية ابن عبّاس وص ١١٥ طبعة الغري، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٩٣.

وحديث الرّاية رُوي عن طريق عمران بن حصين في الرّوض الأنف للسهيلي: ٢ / ٢٢٩، صبح الأعشى: ١٠ / ١٧٤، وغيرهم كثير، وبرواية أبي سعيد الخدري كما جاء في الشّافي لعلم الهدى: ٧٠، تلخيص الشّافي للطوسي: ٣ / ١٣ وبرواية ابن أبي ليلى الأنصاري في دلائل النّبوّة لأبي نعيم: ٢٩٧ طبعة حيدرآبادى، وبرواية أمّ موسى في مسند الطّيالسي: ٢٦ طبعة حيدرآباد، وبرواية سعد بن أبي وقاص في شرح النّهج لابن أبي الحديد: ١ / ٢٥٦ و ٣٦١ الطّبعة الأولى، و ٣ / ١٠٠، و: ٤ / ٧٢ طبعة مصر تحقيق أبو الفضل.

وروى أبو كريب ومحمّد بن يحيى الأزدي في أماليهما، ومحمّد بن إسحاق والعبادي في مغازيهما، والنّطنزي والبلاذري في تأريخهما، والثّعلبي والواحدي في تفسيريهما، وأحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، وأحمد والسّمعاني وأبو السّعادات في فضائلهم، والأشنهي في اعتقاده، وابن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً. وروى صاحب كنز العمّال بهامش أحمد عن عمر بن الخطّاب حديث الرّاية في ح ٦٥٦ تحقيق المحمودي وفي ص ٤٤ و ٤٥ الطّبعة الأولى، وغيره كثير، وبرواية عبدالله بن عمر كما في شواهد التّنزيل للحافظ الحسكاني: ٢ / ٩٠٣ / ١٩٧ تحقيق الشّيخ المحمودي، وسمط النّجوم: ٢ / ٤٦١،

قال ٱبن عبّاس: فبعث فلاناً بسورة التّوبة، فبعث عليّاً خلفهُ فأخذها منه قال: «لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه»[١].

وغيره كثير. وهنالك ألفاظ أُخرىٰ لحديث ٱلرَّاية ورواة آخرون أعرضنا عن ذكرهم لطول المقام، ولو شاء الفرد لأفرد باباً، أو فصلاً، أو كتاباً خاصّاً لحديث ٱلرَّاية كما فعله بعض الأعلام.

(١) أُنظر، سنن التّرمذي: ٤/٣٣٩، و: ١٣/١٦٤ ـ ١٦٥ ح ٥٠٨٥ و ٥٠٨٦ وص ٣٤٠ ح ٥٠٨٧، وفي صحيح التّرمذي أيضاً: ٢/١٨٣ رووىٰ بسنده عن أنس بن مالك، وعن ٱبن عبّاس، وعن زيد بن يثيع، و: ٥/٢٥٦ـ٢٥٧ ح ٣٠٩٠ـ٣٠٩٢، و: ٣/٢٢٢ ح ٨٧١.

وردت قصّة تبليغ سورة براءة في صحيح التّرمذي كما ذكرنا سابقاً والطّبري في تفسيره جامع البيان: ٦/٣٠٦ و ٣٠٧ طبعة دار الكتب العلمية بيروت، وخصائص النّسائي: ٢٠، ومستدرك الصّحيحين: ٣/٥١، وغيرها عن أنس بن مالك، وٱبن عبّاس، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وأبي سعيد الخدري، وعمر بن ميمون، وعليّ بن أبي طالب، وأبي بكر.

ورويت هذه القصّة بألفاظ فيها زيادة ونقصان ولكنها جميعها تشير إلىٰ أنّ النّبيّ ﷺ دعا أبا بكر وبعثه ببراءة لأهل مكّة، لا يحجّ بعد العام مشرك، ولا يطوف بٱلبيت عريان، ولا يدخل ٱلجنّة إلّا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ مدّة فأجله إلىٰ مدّته، والله بريء من المشركين ورسوله طبقاً للآية الشّريفة: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ التّوبة: ١. فسار بها ـ الصّدّيق ـ ثلاثاً ثمّ قال لعليّ: إلحقه فردّ عليّ أبا بكر وبلّغها أنت. ففعل. فلمّا قدم على النّبيّ ﷺ أبو بكر بكىٰ، وقال: يا رسول الله حدث فيّ شيء؟ قال: ما حدث فيك إلّا خير، ولكنّي أُمرت أنْ لا يبلّغه إلّا أنا أو رجل منّي. مسند أحمد: ١/٣/٤ من مسند أبي بكر. وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وفي رواية عبدالله بن عمر «ولكن قيل لي: أنّه لا يبلّغ عنك إلّا أنت أو رجل منك» مستدرك الصّحيحين: ٣/٥١. وفي رواية أبي سعيد الخدري «لا يبلّغ عنّي غيري أو رجل منّي» الدّرّ المنثور في تفسير: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

وفي رواية سعد «لا يؤدّي عنّي إلّا أنا أو رجل منّي» خصائص النّسائي: ٢٠. وفي رواية زيد بن يثيع «قال: لا ولكنّي أُمرت أنْ أُبلّغها أنا أو رجل من أهل بيتي» تفسير ٱبن جرير: ١٠/٤٦. وفي رواية «لن

يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك» كنز العمّال: ١/ ٢٤٦، و: ٢/ ٤٣١/ ٤٤٢١. وفي رواية قال: «لا يذهب بها إلّا رجل منّي وأنا منه» مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٣٣٠ و ٢٣٠، والنّسائي في خصائصه: ٨. وروي أنّ أبا بكر لمّا كان ببعض الطّريق هبط جبرائيل ﷺ وقال: «يا محمّد لا يبلّغن رسالتك إلّا رجلٌ منك» تفسير غرائب القرآن للنيسابوري: ١٠/ ٣٦ المطبوع بهامش «جامع البيان».

وقد أختلف العلماء في تعيين هذا اليوم المذكور في الآية الكريمة، فذهب جمع ـ منهم: عليّ بن أبي طالب، وأبن مسعود، وأبن أبي أوفى، والمغيرة بن شعبة، ومجاهد ـ أنّه يوم النّحر، ورجّحه أبن جرير. وذهب آخرون منهم ـ: عمر بن الخطّاب، وأبن عبّاس، وطاووس ـ أنّه يوم عرفة، والأوّل أرجح لأنّ النّبيّ ﷺ أمر مَن بعثه لإبلاغ هذا إلى المشركين أنْ يبلّغهم يوم النّحر. (أُنظر تفسير فتح القدير للشوكاني: ٢/ ٣٣٣ـ ٣٣٤).

وأختلفوا في قراءة عدد الآيات، قال بعضهم: قرأ عليهم ثلاثين، وقيل: أربعين، وقيل: ثلاث عشرة آية، وأختلفوا أيضاً في الشّروط، فقيل: أربع «لا يقرب ٱلْبَيْت بعد هذا العام مشرك، ولا يطوف بِٱلْبَيْت عريان، ولا يدخل ٱلْجنّة إلّا نفس مؤمنة، وأنْ يتمّ إلى كلّ ذي عهدٍ عهده» فقالوا عند ذلك: يا عليّ أبلغ أبن عمّك إنّا قد نبذنا العهد وراء ظهورنا، وأنّ ليس بيننا وبينه عهدٌ إلّا طعنٌ بالرماح وضربٌ بالسيوف. (أُنظر تفسير الكشّاف للزمخشري: ٢/ ٢٤٣ طبعة منشورات البلاغة ـ قم) وقيل غير ذلك بإختلاف بسيط جدّاً.

وكان نزول هذه الآية الكريمة سَنَة تسع من الهجرة لأنّ فتح مكّة سَنَة ثمان للهجرة، وقيل: كان الأمير فيها عتاب بن أسيد فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر على الموسم سَنَة تسع. ثمّ أتبعه عليّاً عليه السلام راكب العضباء، ولذا عندما دنا عليّ، سمع أبو بكر الرّغاء فوقف وقال: هذا رغاء ناقة رسول الله ﷺ فلمّا لحقه قال: أمير أو مأمور؟ قال: مأمور، فرجع أبو بكر وقال: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: لا... الحديث.

ولسنا بصدد بيان وشرح قصّة براءة وملابساتها عند بعض الحاقدين، والمغرضين، والمنافقين، والمشكّكين أصحاب النّفوس المريضة، ولكن فمن شاء فليراجع المصادر الّتي تشير إلى ذلك، ونحن بدورنا نذكر بعض المصادر لا كلّها على سبيل المثال لا الحصر، بل المتوفرة لدنيا والّتي أشرنا إلى بعضها.

تفسير الكشّاف للزمخشري: ٢ / ٢٤٣، تفسير جامع البيان للطبري: ٦/٣٠٦ـ٣٠٧، تفسير غرائب القرآن: ١٠ / ٣٦المطبوع بهامش جامع البيان، تفسير فتح القدير: ٢ / ٢٣٣ ـ ٢٣٤، تفسير مجمع البيان للطبرسي: ٥ / ٣ طبعة دار إحياء التّراث العربي بيروت، صحيح التّرمذي: ٢ / ١٨٣، النّسائي في خصائصه: ٢٠ و ٩٢ طبعة الحيدرية و ٨و ٢٨ و ٣٣ طبعة بيروت و ٦١ ـ٦٤ طبعة الحيدرية و ٥ طبعة بيروت و ٧٠ تحقيق المحمودي، مسند أحمد بن حنبل: ٢ /٣١٩/ ١٢٨٦ بسندٍ صحيح وص ٣٢٢/ ١٢٩٦ طبعة دار المعارف بمصر، و: ٣ /٢٨٣ طبعة الميمنية.

وراجع الدّرّ المنثور للسيوطي:٣ /٢٠٩ و ٢١٠، تفسير أبن جرير الطّبري: ١٠ / ٤٦ـ٤٧ و ٦٤ و ٦٥ طبعة آخر، مستدرك الصّحيحين: ٢ / ٥١ و ٣٣١، و: ٣ / ٥١ و ٥٢، كنز العمّال: ١١ /٦٠٣/ ٣٢٩١٤، و: ١ /٢٤٦، و: ٦ /٣٩٩ و ١٥ / ٩٥ الطّبعة الثّانية، ذخائر العقبى: ٨٧ـ٦٩، الرّياض النّضرة: ٢ /٢٠٣ و ٢٢٧ ـ ٢٢٩ الطّبعة الثّانية، مجمع الزّوائد: ٧ /٢٩، و: ٩ /١١٩، و: ٤ / ١١، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين: ١٧٢.

وأُنظر أيضاً كشف المراد: ٤١٤ و٣٩٧و ٤٢٠، العمدة لابن البطريق: ٦٦ و ١٦٦، الصّراط المستقيم: ٢ /٥٣ و ١ / ٢٣٣، المعيار والموازنة: ٧٢ و ٨٨، تلخيص الشّافي للشّيخ الطّوسي: ٣ /١٨٧، دلائل الصّدق: ٢ / ٣٨٤ و ٥٥٠ و٥٦٣، اللوامع الالهية: ٢٨١، الإرشاد للشّيخ المفيد: ٣٧، تذكرة الخواصّ: ٤٢ و ٣٧، كنوز الحقائق: ٩٨، شواهد التّنزيل للحافظ الحسكاني: ١ / ٣٠٣ تحقيق الشّيخ المحمودي ح ٣٠٧ـ٣١٢ و ٣١٤ـ٣٢٧.

وراجع أيضاً تفسير أبن كثير: ٢ / ٣٣٣ و ٣٣٤، البداية والنّهاية: ٥ / ٣٨، إرشاد السّاري: ٧ /١٣٦، روح المعاني للآلوسي: ٣ /٢٦٨، الإمامة في أهمّ الكتب الكلامية وعقيدة الشّيعة الإمامية للسيّد عليّ الحسيني الميلاني: ٦٨٠ منشورات الشّريف الرّضي، فضائل الخمسة للسيّد مرتضى الحسيني الفيروزآبادي: ٢ /٣٤٦، المناقب لابن شهرآشوب: ١ /٣٩١ طبعة النّجف، و: ٢ /١٢٦ طبعة إيران، تفسير القمّي: ١ / ٢٣١، غاية المرام: ٣٥٣ باب ٥٤ ح ١.

وأُنظر أيضاً المصنّف لابن أبي شيبة: ٨٤ و ٨٥ / ١٢١٨٤، فضائل الصّحابة: ٢ / ٦٤١، بناء المقالة

قال ابن عبّاس: وقال لبني عمّه: «أيّكم يواليني في الدّنيا والآخرة؟ فأبوا، قال: فقال: عليٌّ أنا أُواليك في الدّنيا والآخرة»[1].

الفاطمية في نقض الرّسالة العثمانية لابن طاووس ٢٨٦، وتحقيق السّيّد عليّ العدناني طبعة مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين لابن جرير الطّبري الإمامي: ٣١١ تحقيق الشّيخ المحمودي، كفاية الطّالب: ١٥٢ و ٢٤٠ و ٢٨٥ طبعة الحيدرية و ١١٠ طبعة الغري، تأريخ الطّبري: ١٢٣/٣، ينابيع المودّة: ٩٨ و ٩٩ طبعة اسلامبول، وص ١٠١ طبعة الحيدرية، و: ٧٨/٢ طبعة أُسوة، و: ٣ ص ١٤٣ و ٢٧٩ و ٤٠٣ طبعة أُسوة، التّفسير المنير لمعالم التّنزيل للجاوي: ٢٣٠/١، تلخيص المستدرك للذهبي بذيل المستدرك: ٥٢/٣، أنساب الأشراف للبلاذري: ١٦٤/١٥٥/٢، و: ٤١/٣١٦/١.

وأُنظر أيضاً شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٤٥/٦ طبعة مصر تحقيق أبو الفضل، تأريخ دمشق لابن عساكر /ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ٢/ ٣٧٦/ ٨٧١ و ٨٧٢ و ٨٨١ ـ ٨٨٣ و ٨٨٥ و ٨٨٦. المناقب للخوارزمي: ٩٩ و ٧٢، المناقب لابن المغازلي: ١١٦/ ١٥٥، الكامل لابن الأثير: ٢٩١/٢، تفسير الخازن: ٤٧/٣، معالم التّنزيل للبغوي بهامش تفسير الخازن: ٤٩/٣، جامع الأُصول لابن الأثير: ٤٧٥/٩، فرائد السّمطين: ٦١/١ و ٣٢٨، أبو هريرة لشرف الدّين: ١٥٧ ـ ١٨٨/ ١٨.

وراجع الغدير للعلّامة الأميني: ٢٤٥/٣، و: ٣٣٨/٦، الملل والنّحل للشهرستاني: ١٦٣/١، سبيل النّجاة في تتمة المراجعات: ١٤٨ رقم ٥٦٧، غاية المرام: ٤٦٢ باب ٧ المقصد الثّاني و ب ٥٧ ص ٣٦٤، تفسير فرات بن إبراهيم: ١٧٦/٥٣، أبو نعيم في كتابه «ما نزل من القرآن في عليّ»، كما رواه ابن البطريق فصل - ١، خصائص الوحي المبين: ٨٩ الطّبعة الأولى، كتاب الأموال: رواه أبو عبيد القاسم ابن سلام ٢١٥ ح ٤٥٧ و ٤٥٦، مسند ابن عبّاس: ٣٣١/١، المعجم الكبير للطبراني: ١٦٨/٣، مُعجم الصّحابة: ٣٨، سعد السّعود لعليّ بن طاووس: ٧٢ الباب ٢.

(١) أُنظر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٦٣، الإصابة: ٤٦٧/٤، البداية والنّهاية: ٣٧٤/٧، تأريخ مدينة دمشق: ٩٨/٤٢ و ١٠٠، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٥٠٥/٢، المناقب للخوارزمي: ١٢٦، جواهر المطالب لابن الدمشقي: ٢١١/١، ينابيع المودة: ١١١/١، كشف اليقين للعلامة الحلي: ٢٨، نهج

قال ٱبن عبّاس: «وكان أوّل من أسلم من النّاس بعد خديجة»[١].

قال: وأخذ رسول الله ﷺ ثوبه فوضعه علىٰ عليٍّ، وفاطمة، وحَسن، وحُسين رضي الله عنهم. فقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢].

قال: وسرىٰ عليٌ نفسه لبس ثوب رسول الله ﷺ، ثم نام مكانه، وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر ﷺ، وعليٌّ نائم، قال: وأبوبكر يحسب أنّه نبي الله ﷺ. فقال: يا نبي الله! فقال له: عليٌّ: إنّ نبي الله ﷺ قد ٱنطلق نحو بئر ميمونة[٣] فأدركه، فإنطلق أبوبكر ﷺ، فدخل معه الغار.

قال: وجعل عليّ يُرمىٰ بالحجارة كما كان يُرمىٰ رسول الله ﷺ وهو يتضور، قد لفّ رأسه في الثّوب لايخرجه حتّىٰ أصبح، ثم كشف رأسه. فقالوا: إنّك للئيم كان صاحبك نرميه لايتضور، وأنت تتضور، وقد ٱستنكرنا ذلك؟[٤].

↔ الإيمان لابن جبر: ٢٣٦، خصائص الوحي المبين: ١١٨، تفسير فرات الكوفي: ٤٢١، كتاب السّنة لعمرو ٱبن أبي عاصم: ٥٨٩.

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) الأحزاب: ٣٣. وقد تقدم إستخراج ذلك.

(٣) وفي حديث ٱبن عبّاس «بئر ميمون» رواه أحمد بن حنبل: ١ / ٣٧٣ طبعة و ص ٣٣٠ الطّبعة الأولىٰ. وشواهد التّنزيل: ١ / ١٢٥ ح ١٣٤، ومسند أبي داود الطّيالسي: ٣٦٠ ح ٢٧٥٣، تأريخ دمشق: ١ / ٧١ الطّبعة الثّانية.

(٤) الهجرة معناها الإنتقال من بلدٍ إلىٰ آخر، أو من مكان إلىٰ غيره، فراراً بالدين، ورهبةً، وخوفاً، وحفظاً، وصيانةً للنفس من أنْ تصيبها مضرّات من قِبل الظّلمة، وحكّام الجور أعداء الله ورسوله.

وفعلاً هاجر الصّادق الأمين ﷺ في بداية دعوته إلىٰ شِعب أبي طالب، وعبدالمطّلب ـ وكانوا جميعاً هم ↔

بنو هاشم ـ وهم السّابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار . وكان عليٌّ عليه السلام أعظمهم مؤاساةً لعظيمهم صلى الله عليه وآله حيث كان عليه السلام يرقد في فراشه كلّ ليلة مدّة ثلاث سنين بأمرٍ من أبيه شيخ الأبطح خوفاً من الفتك ، والغيلة ، أو الغفلة ، والغفوة . وكان عليه السلام ممتثلاً لأمر شيخ الأبطح ، وهو إمتحان عسير يعجز القلم عن وصفه ، وكأنّه الإمتحان الّذي أبتلىٰ به الله إسماعيل حين صاراً ذبيحاً لأبيه إبراهيم كما في قوله تعالىٰ : ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصّافّات : ١٠٢ .

ورغم التّوافق ، والمشابهة بين القضيتين غير أنّ هنالك فارق بينهما ، لأنّ قضية إبراهيم عليه السلام مع أبنه يبقىٰ الحنان الأبوي مهما كان نوع القتل فيه شفقة ورحمة بخلاف ما لو قدر للأعداء الشّرسين الكفرة المجرمين كما فعلوا بابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسيّد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام ، وأولاده ، وأصحابه وسبي نسائه . ولسنا الآن بصدد المقارنة .

أمّا الهجرة الثّانية : فهي الهجرة إلىٰ الحبشة ، والّتي أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله اثنان وثمانون رَجُلاً مع جعفر أبن أبي طالب عليه السلام ، ولسنا بصدد بيانها الآن أيضاً .

أمّا الهجرة الثّالثة : فهي للأنصار الأوّلين وهم العقبيّون بإجماع أهل السِير ، والتّأريخ ، وكانوا سبعين رَجُلاً ، وأوّل من بايع فيها أبو الهيثم بن التّيهان .

أمّا الهجرة الرّابعة : فهي للمهاجرين إلىٰ المدينة ، والسّابق فيها : مصعب بن عمير ، وعمّار بن ياسر ، وأبو سلمة المخزومي ، وعامر بن ربيعة ، وعبدالله بن جحش ، وأبن أمّ مكتوم ، وبلال ، وسعد ، ثمّ ساروا إرسالاً . ولسنا بصدد بيانها أيضاً .

إنّ الحديث الّذي رواه الغزالي في كتابه المذكور : ٣ / ٢٣٨ ، تحت عنوان «بيان الإيثار وفضيلته» من كتاب ذمّ المال رواه مرسلاً ، لكن الحديث رواه كثير من أصحاب التّفسير ، والحديث ، والسِير ، فرواه الثّعلبي في تفسير الآية الكريمة من تفسير الكشف والبيان ، ورواه أبن البطريق في خصائص الوحي المبين : ٥٩ ، والفيض في المحجة البيضاء : ٦ / ٨٠ ، والأميني في الغدير : ٢ / ٤٨ طبعة بيروت ، والطّوسي في الأمالي : ١٦ ، والرّازي في تفسيره : ٢ / ١٥٢ ، مرسلاً ، وأبن الأثير في أسد الغابة : ٤ / ٢٥ و ١٨ و ١٩

وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ١٤١ طبعة بيروت. وابن شهرآشوب في المناقب: ٢/٦٥، والبحراني في تفسيره البرهان: ١/٢٠٧ ح ١١ الطّبعة الثّانية. ورواه صاحب غاية المرام: باب ٤٥ ص ٣٤٦، والإربلي في كشف الغمّة: ١/٣١٠ طبعة بيروت. والحافظ الكنجي في كفاية الطّالب: باب ٦٢ ص ٢٣٩. ورواه في تعليقه علىٰ إحياء العلوم: ٣/٢٣٨. والشّبلنجي في نور الأبصار: ٨٦ و٧٧. والحاكم في المستدرك: ٣/١٣٣ وص ٤. وابن عساكر في تأريخه /ترجمة الإمام عليّ عليه السلام: ١/٢٠٢ ح ٢٤٨ و٢٤٩ الطّبعة الثّانية. والطّبراني في المُعجم الكبير: ٣/١٦٨. والنّسائي في خصائصه: ٢٣ طبعة النّجف. والبلاذري في أنساب الأشراف: ح ٤١ من ترجمة الإمام عليّ. وابن سعد في طبقاته: ٣/٢١. و: ٨/٣٥ و١٦٢ طبعة بيروت. مسند أحمد بن حنبل: ١/٣٣٠ ح ١٢٦٦ الطّبعة الأولىٰ و ٢٧٣ طبعة أُخرىٰ. وص ٣٤٨ وكذلك ح ٢٩١. مسند أبي داود الطّيالسي: ٣٦٠ ح ٢٧٥٣.

وإليك بعض نماذج الحديث. فمثلاً الفخر الرّازي في تفسيره الكبير قال في ذيل الآية: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بات علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله... ثمّ قال: إنه لمّا نام علىٰ فراشه قام جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخٍ بخٍ مَن مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة وفي أُسد الغابة لابن الأثير ٤: ٢٥ روىٰ بسنده عن الثّعلبي قال: فأوحىٰ الله إلىٰ جبريل وميكائيل عليهما السلام: وأنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر... أفلاكنتما مثل عليّ بن أبي طالب... وجبريل ينادي بخٍ بخٍ مَن مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله عزّ وجلّ بك الملائكة...

وذكر المناوي في كنوز الحقائق: أنّ الله يباهي بعليّ عليه السلام كلّ يوم الملائكة. ورواه صاحب الرّياض النّضرة المحبّ الطّبري: ٢/٢٠٣. وذخائر العقبىٰ: ٨٦و ٦٠. ومجمع الزّوائد: ٩/١١٩. و: ٧/٢٧. وكنز العمّال: ٨/٣٣٣.و: ٣/١٥٥. وتأريخ بغداد: ١٣/١٩١. شواهد التّنزيل تحقيق المحمودي: ١٢٣ـ ١٣٣ ح ١٣٣ ـ ١٤٣. وهذه الأحاديث تذكر الحديث وسبب نزول الآية الكريمة أيضاً. ورواه الصّفوري في نُزهة المجالس: ٢/٢٠٩. وابن هُشام في السّيرة: ٢/٢٩١. العقد الفريد: ٣/٢٩٠. مناقب الخوارزمي: ٧٥. ورواه اليعقوبي في تأريخه: ٢/٣٩ منشورات الشّريف الرّضي مطبعة أمير قم الطّبعة الأُولىٰ.

أمّا سبب نزول الآية: فإنّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام كما نقل أكثر جهابذة التّفسير. والمحدّثين

والمؤرّخين علىٰ الرّغم من أنّ الشّواذّ منهم قال: إنها نزلت في صهيب، وقال آخر: إنّها نزلت في الزّبير والمقداد؛ ولا يهمّنا هذا الإختلاف بعد أنْ أورد الثّعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» وغيره من أعيان الأمّة عن ابن عبّاس أنّها نزلت لمّا هرب (هاجر) النّبيّ ﷺ من المشركين إلىٰ الغار خلّفه لقضاء دَيْنه وردّ ودائع النّاس، فبات عليّ علىٰ فراش النّبيّ ﷺ وأحاط المشركون بالدار، فأوحىٰ الله إلىٰ جبريل وميكائيل: أنّي قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة...
وقد ذكرنا مصادر الحديث آنفاً فراجع.

إذن، سبب نزول الآية في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب حين بات علىٰ فراش النّبيّ ﷺ عند الهجرة، ولسنا بصدد الدّفاع والبيان بمن نزلت وعند مَن نزلت بل إنّ الفدائي الأوّل هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام كما تشير المصادر التّالية الّتي حصّلنا عليها، ونحن نذكرها علىٰ سبيل المثال لا الحصر:

إحياء علوم الدّين للعلّامة الغزالي: ٣ / ٢٣٨، شرح النّهج لابن بي الحديد: ١٣ / ٢٦١ ـ ٢٦٧ طبعة مصر تحقيق مُحمّد أبو الفضل، تأريخ دمشق لابن عساكر / ترجمة الإمام عليّ: ١ / ١٨٤ ح ٢٤٩ وص ١٨٦ ح ٢٥٠ وص ١٩٠ ح ٢٥١ وص ١٣٧ ح ١٨٧ و١٨٨.

شواهد التّنزيل للحاكم الحسكاني: ١ / ٩٦ حديث ١٣٣ ـ ١٣٧ و١٣٩ ـ ١٤٢، وص ١٢٣ تحقيق المحمودي، مجمع الزّوائد: ٦ / ٥١، و: ٧ / ٢٧، و: ٩ / ١٢٠، ذخائر العقبىٰ: ٨٧، الرّياض النّضرة: ٢ / ٢٧١ و٢٧٢ الطّبعة الثّانية وص ٢٦٩ وص ٢٧٠ الطّبعة الثّانية، بحار الأنوار: ٣٨ / ٢٨٩، و: ٣٩ / ٨٥، و: ٣٦ / ٤٨ ـ ٤٩ و٦٣، خصائص الوحي المبين: ٩٤ ح ٦٤ وص ٩٨، العمدة لابن بطريق: ٢٤٠ ـ ٢٤٢، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد: ١ / ٢٢٨، و: ٨ / ٥٢ و٢٢٣، الغدير للأميني: ١ / ٥٠ و٥١، و: ٢ / ٤٧، و: ٣ / ١٩٧، كفاية الطّالب: ٢٣٩ وص ٢٤٠ طبعة الحيدرية وص ١١٤ ـ ١١٥ طبعة الغري، تذكرة الخواص: ٣٥ ـ ٢٠٠ طبعة الحيدرية وص ٢١ و١١٥ طبعة آخر، تفسير الفخر الرّازي: ٥ / ٢٢٣ طبعة البهية، و: ٢ / ٢٨٣ طبعة الطّباعة بمصر.

أمّا في أُسد الغابة: ٤ / ٢٥ و ٩٥ طبعة المكتبة الإسلامية للحاج رياض الشّيخ قام بتصوير الكتاب بالأوفست فقد حرّف الحديث مع الأسف الشّديد وجنىٰ علىٰ الله ورسوله والإسلام جناية كبرىٰ لا مثيل

قال: وخرج بالناس في غزوة تبوك، قال: فقال له عليٌّ: أخرج معك! فقال له النّبي ﷺ: «لا»، فبكىٰ (عليٌّ)، قال: «ألا ترضىٰ أنْ تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ، إلا أنّك لست بنبي، أنّه لا ينبغي أنْ أذهب إلا وأنت خليفتي»[1].

لها في تأريخ الإنسانية والبشرية معاً بل حرّفها فَقَدَ أدنىٰ مستويات الخُلُق البشري والإنساني وتدنّا إلىٰ المستوىٰ الحيواني -إن صحّ التّعبير- فقد بدّل كلمة «بات علىٰ فراشه» بكلمة يندىٰ لها جبين الإنسانية ونحن نقولها من باب اطّلاع الكاتب والمؤرّخ والمحقّق المنصف علىٰ هذا المستوىٰ ثمّ يُحكِّم عقله في مثل هذه التّقولات وهي «بال علىٰ فراشه» بينما يوجد الحديث صحيحاً في أُسد الغابة لابن الأثير: ٤ / ٢٥ طبعة المطبعة الوهبية بمصر. وفضائل الخمسة: ٢ / ٣٠٩، و: ١ / ٢٣٠، نور الأبصار: ٧٨ طبعة السّعيدية وص ٧٨ طبعة العثمانية وص ٩٦ طبعة دار الفكر، ينابيع المودّة: ٩٢ و٣٤ و٣٥ طبعة اسلامبول وص ١٠٥ و٣٨٦ طبعة الحيدرية، و: ١ / ٢٧٣ طبعة أسوة. السّيرة النّبوية لزين دحلان بهامش السّيرة الحلبية: ١ / ٣٠٦، إحقاق الحقّ للتستري: ٨ / ٣٣٥ طبعة طهران، و: ٣ / ١٨٩.

وكذلك في مروج الذّهب: ٢ / ٢٨٥، الكافي: ٨ / ٢٨٠ ح ٥٣٦، دلائل الصّدق للشّيخ المظفر: ٢ / ١٢٧ و٥٣٨ و٥٣٩، و: ٢: ٨٢ طبعة قم بصيرتي، إعلام الورىٰ: ١٩١، الطّرائف: ٣٣، تفسير الحاكم الحسكاني: ١ / ٩٦ و١٣٣ ـ ١٤٢، تفسير الثّعلبي: ٧٩٩، مسند أحمد: ٥ / ٢٥ ح ٣٠٦٢ بسندٍ صحيح طبعة دار المعارف بمصر، تفسير الطّبري، تفسير القرطبي «الجامع لأحكام القرآن»، تفسير النّيسابوري، البحر المحيط لأبي حيان المغربي: ٢، روح المعاني للآلوسي: ٢، المستدرك للحاكم: ٣: ٤ و١٣٣ و١٣٢، تلخيص المستدرك للذهبي وصحّحه في ذيل المستدرك.

وأيضاً في تأريخ الطّبري: ٢ / ٩٩، الكامل في التّأريخ: ٢ / ١٠٣، العقد الفريد: ٥ / ٩٩ الطّبعة الثّانية، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ٢٩ طبعة الغري، سيرة أبن هُشام: ٢ / ٩١، المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٥٧، فرائد السّمطين: ١ / ٣٢٨ ح ٢٥٥ وص ٣٣٠ ح ٢٥٦ خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٦ ـ ٦٤ طبعة الحيدرية وص ١٥ طبعة بيروت وص ٧٠ تحقيق المحمودي. الإصابة: ٢ / ٥٠٩، أنساب الأشراف: ٢ / ١٠٦ ح ٤٣، المناقب للخوارزمي: ٧٢ و١٢٧ فصل ١٢ ح ١٤١، شواهد التّنزيل: ١ / ١٢٩ ح ١٣٩، تفسير الثّعلبي رواه العلّامة الحلبي: ١٦ / ٨٦.

(١) تقدم إستخراجه.

وقال له رسول الله ﷺ: «أنت وليُّ كلّ مؤمن بعدي»(١).

قال: وسد أبواب ٱلمَسْجِد غير باب عليّ، قال: «فيدخل ٱلمَسْجِد جُنب(٢)، وهو طريقه ليس له طريق غيره»(٣).

قال: وقال: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه»(٤).

قال: وأخبرنا الله أنّه قد رضي عنهم، أي عن أصحاب الشّجرة، فعلم ما في قلوبهم، هل حدثنا أنّه سخط عليهم بعد»(٥).

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) في ـ ب ـ جنباً.

(٣) تقدم إستخراجه.

(٤) تقدم إستخراجه.

(٥) وهي البيعة الّتي سبقت صُلح الحديبية ـ وهي البيعة على الجهاد ـ وإنْ كان واجباً على المسلمين إلّا أنّها جاءت تاكيداً على الوجوب الشّرعي؛ لأنّ بعض المسلمين، كانوا يخالفون بعض الأحكام الشّرعية ولا يخالفون الميثاق، والعهد، والعقد الّذي سبق أنْ أبرموه مع الرّسول ﷺ، والوفاء به.

ففي سَنَة سبع من الهجرة أستنفر رسول الله ﷺ أصحابه للعمرة فخرج معه ألف وثلاثمئة، أو ألف وستمئة ومعه سبعون بدنة، وقال: لست أحمل السّلاح، إنّما خرجت معتمراً. وأحرموا من ذي الحليفة، وساروا حتّى دَنَوْا من الحديبية على تسعة أميال من مكّة، فبلغ الخبر أهل مكّة فراعهم، وأستنفروا من أطاعهم من القبائل وحولهم قدموا مئتي فارس عليهم خالد بن الوليد، أو عكرمة بن أبي جهل، فأستعد لهم رسول الله ﷺ وقال: «إنّ الله أمرني بالبيعة. فأقبل النّاس يبايعونه على ألا يفروا، وقيل: بايعهم على الموت، وأرسلت قريش وفداً للمفاوضة، فلما رأوا ذلك تهيبوا وصالحوا رسول الله ﷺ...»، وكان جابر بن عبدالله يقول: «إنّ رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت، ولكن بايعنا على أنْ لا نفر». وهذه البيعة هي تجديد للبيعة الثّانية وذلك؛ لأنّ الرّسول ﷺ كان قد أستنفرهم للعمرة. وبعد تبدل الحالة من العمرة إلى القتال، كانت الحالة الحادثة مخالفة للعمل الّذي استنفرهم له وخرجوا من أجله، فكأنّه كان مخالفاً لما

قال، وقال رسول الله ﷺ لعمر حين قال: أءذن لِيّ فلأضرب عنقه، قـال: وما كنت فاعلاً، وما يدريك لعـل الله أطـلع إلىٰ أهـل بـدر فـقال: أعـملوا مـا شيئتم»[١]. رواه أحمد، والطّبراني في الكبير، والأوسط بإختصار، ورجال أحمـد رجال الصّحيح غير أبن مسلح[٢] الغراري، وهو ثقة، وفيه لِين.

وعن أبن عبّاس قال: كانت لعليٍّ ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأُمّة»[٣].

عاهدهم عليه، فلذلك أحتاج إلىٰ أخذ البيعة منهم للتجديد بالعمل، وبالفعل أعطت هذه البيعة ثمارها. أُنظر، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٥٠٦/٢، تأريخ دمشق: ١٨٧/١ الطّبعة الأولىٰ، و: ٩٩/٤٢ الطّبعة الثّانية، ذخائر العقبىٰ: ٨٨، فرائد السّمطين: ٣٢٨/١، مستدرك الحـاكـم: ١٣٢/٢، مسـند أحمـد: ٣٣١/١، خصائص النّسائي: ٦١، الإصابة لابن حجر: ٤٦٧/٤، السّنن الكـبرىٰ: ١١٣/٥، المُعجم الكبير: ٧٨/١٢، البداية والنّهاية: ٣٧٤/٧، جواهر المطالب: ٢١٢/١.

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ١٨٥/٣ و: ٧٨/١٢، المُعجم الأوسط: ١١٢/٣، مسند أحمد: ٨٠/١ و: ٣٥٠/٣، كنز العمال: ٥٢٢/١٠ ح ٣٠١٩٣ و: ٦٩/١٤ ح ٣٧٩٥٨، كتاب الأُمّ للشـافعي: ٢٦٤/٤، المجـموع: ٣٤١/١٩، نيل الأوطار: ١٥٤/٨، كتاب سليم بن قـيس: ٢٤٦، شرح الأخـبار: ٣٠١/٢، ذخـائر العقبىٰ: ٨٨، فتح الباري: ٩٠/٨ و ٤٨٦، دلائل النّبوة للإصبهاني: ١٨١، صحيح أبن حبّان: ١٢٢/١١ و: ٥٨/١٦، مسند أبي يعلىٰ: ٣١٦/١ و: ١٨٢/٤ و: ٢٩٣/٩، الأحاد والمثاني: ٢٥٥/١، منتخب مسند عبد بن حميد: ٥٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٦٧/١٧ و: ١١/٢٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٣٩/٧ و: ٤٨٢/٨، تفسير القرطبي: ٥٠/٨، كشف الخفاء: ١٢٨/٢، تحـفة الأحـوذي: ٤٠٣/٨ و: ١٤٢/٩.

(٢) في ـ ب ـ مسلح.

(٣) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٢١٢/٨، شواهد التّنزيل: ٢٢/١، مجمع الزّوائد: ١٢٠/٩، تأريخ مدينة دمشق: ٣١٢/٣ الطّبعة الثّانية، منتخب السّياق: ١٠٥ الطّبعة الأولىٰ، مناقب آل أبي طالب: ٢٨٨/١.

(*) وقال فيه عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي أبو عثمان الجاحظ (١٦٣هـ ـ ٢٥٥هـ) العدوّ اللدود للإمام عليّ عليه السلام كبير أئمة الأدب، ورئيس فرقة الجاحظية من المعتزلة، وصاحب التصانيف الكثيرة منها كتابه «الحيوان» في أربعة مجلّدات و«البيان والتّبيين» و«البخلاء» و«المحاسن والأضداد» وغير ذلك كما ذكر صاحب الأعلام الزّركلي في ترجمته: ٥ / ٧٤ يقول الجاحظ.

لو أفردنا لفضائله ـ يعني عليّ عليه السلام ـ الشّريفة، ومقاماته الكريمة، ودرجاته الرّفيعة، ومناقبه السّنية لأفنينا في ذلك الطّوامير، والدّفاتر العراض، العرق صحيح من آدم عليه السلام، والنّسب صريح، والمولد مكان معظّم ـ داخل الكعبة ـ والمنشأ مبارك مكرّم، والشّأن عظيم، والعمل جسيم، والعلم كثير، وليس له نظير، والهمّة عالية، والقوّة كاملة، والبيان عجيب، واللسان خطيب، والصّدر رحيب، فأخلاقه وفق أعراقه، وحديثه يشهد على تقديه، ولا يسعني أستقصاء جميع فضله، ويتعذّر لنا تبيان كلّ حقه، وإذا كان كتبنا لا تحتمل تفسير جميع أمره ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله ـ إلى أن يقول: ـ

الأب أبو طالب، والجدّ عبدالمطّلب، وأبو الجدّ هاشم بن عبد مناف بن قصي، والأمّ فاطمة بنت أسد بن هاشم، الأخ جعفر الطّيّار ذو الجناحين يطير مع الملائكة في الجنّة، وعقيل الّذي قال له النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: يا عقيل إنّي أحبّك حبّين: حبّاً لقرابتك، وحبّاً لحبّ عمّي أبي طالب إيّاك، والأخت أمّ هاني الّتي خرج النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم من بيتها إلى المسجد الأقصى إلى السّماوات العلى، إلى سدرة المنتهى إلى قاب قوسين أو أدنى، والعمّ حمزة أسد الله وسيّد الشّهداء. ثمّ قال: والعمّة صفية وعاتكة أسلمتا وهاجرتا إلى المدينة، وابن العمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والزّوجة فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، وأمّ الزّوجة خديجة الكبرى سيّدة نساء أهل الجنّة، والولد الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة... وهو هاشمي ولد من هاشميين...

والأعمال الّتي يستحقّ بها الخير الكثير والثّواب الكبير أربعة: السّبق في الإسلام، والجهاد في الدّين، ودفع الأعداء عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعن الدّين، والعلم الكثير، والفقه في أحكام الله وأسرار القرآن، والزّهد في الدّنيا وهي مجتمعة في عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومتفرّقة في غيره... (أنظر رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في غاية المرام والّتي نقلها على ما صرّح به من كتاب كشف الغمّة للإربلي: ١ / ٢٩، نهج الحقّ: ٢٥٣).

⇜ وها هو حديث تهنئة الشّيخين رواه أئمّة الحديث والتّفسير والتّأريخ من رجال السّنّة كثير وخاصّة عندما نصب رسول الله ﷺ خيمة له ﷺ وجلس هو في خيمة أُخرىٰ، وأمر إطباق النّاس بأنْ يهنّئوا عليّاً في خيمته، وممّن هنّأه من الصّحابة عمر بن الخطّاب فقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولىٰ جميع المؤمنين والمؤمنات. (أُنظر روضة الصّفا للمؤرخ أبن خاوند شاه المتوفىٰ سَنَة (٩٠٣ ﻫ): ١٧٣/٢/١.

وأخرج الطّبري في كتابه الولاية حديثاً بإسناده عن زيد بن أرقم قال: لمّا نزل النّبيّ ﷺ بغدير خمّ في رجوعه من حجّة الوداع وكان في وقت الضّحىٰ وحرّ شديد أمر بالدوحات فقمّمت ونادىٰ الصّلاة جامعة، فاجتمعنا فخطب خطبةً بالغة ثمّ قال: إنّ الله تعالىٰ أنزل إليّ: بلّغ ما أُنزل إليك من ربك... إلىٰ أنْ قال ﷺ: قولوا ما قلت لكم وسلّموا علىٰ عليٍّ بإمرة المؤمنين... وفي مكانٍ آخر قال ﷺ: لا تحلُّ إمرة المؤمنين بعدي لأحدٍ غيره، ثمّ رمقه إلىٰ السّماء حتّىٰ صارت رجله مع ركبة النّبيّ ﷺ. ولسنا بصدد بيان أنّ الإمام عليّ ﷺ هو الّذي أختصّ به لقب أمير المؤمنين بل للإشارة، فمن أراد فليراجع المصادر التّالية علىٰ سبيل المثال لا الحصر، وقد أسهب في ذكر المصادر العلّامة الأميني ﷺ في كتابه الغدير وخاصةً الجزء الأوّل منه: ٢١٤ و ٢١٦ ذكر نصّ كلام الحافظ محمّد بن جرير الطّبري.

وأُنظر حبيب السّير للمؤرّخ غياث الدّين: ١٤٤/٣/١، ومسند أحمد بن حنبل: ٢٨١/٤، الصّواعق لابن حجر: ٢٦، التّمهيد في أصول الدّين لأبي بكر الباقلاني ص ١٧١، الرّياض النّضرة لمحبّ الدّين الطّبري: ١٦٩/٢، حياة عليّ بن أبي طالب للشنقيطي: ٢٨، الملل و النّحل المطبوع بهامش الفصل لابن حزم الظّاهري: ٢٢٠/١، المناقب للخوارزمي الحنفي: ص ٩٤، التّفسير الكبير لفخر الدّين الرّازي: ٦٣٦/٣ النّهاية لابن الأثير الشّيباني: ٢٤٦/٤، كفاية الطّالب للحافظ الكنجي: ١٦، التّذكرة لابن الجوزي الحنفي: ١٨، فرائد السّمطين للجويني الباب الثّالث عشر، مشكاة المصابيح لوليّ الدّين الخطيب: ٥٥٧.

وأُنظر أيضاً البداية والنّهاية لابن كثير الشّافعي: ٢٠٩/٥، خطط المقريزي المصري: ٢٢٣/٢، بديع المعاني لنجم الدّين الشّافعي: ٧٥، كنز العمّال: ٣٩٧/٦، وفاء الوَفَا بأخبار دار المُصْطَفَىٰ للسمهودي. ⇜

الشّافعي: ٢ / ١٧٣، المواهب اللدنية لشهاب الدّين القسطلاني: ٢ / ١٣، المراجعات لشرف الدّين: تحقيق و تعليق حُسين الرّاضي ص ٣٠٦ وما بعدها المراجعة ٥٤ تحت عنوان شذره من شذور الغدير مع ملاحظة الهوامش.

وروىٰ من طريق عائشة ومولاه ـ رافع ـ ماذكره عثمان بن سعد عند ما جاء داقّ فدقّ الباب فخرجت إليه، فإذا جارية معها إناء مغطّىٰ فرجعت إلىٰ عائشة فأخبرتها فقالت: أدخلها فدخلت فوضعت بين يدي عائشة الإناء، فوضعته عائشة بين يدي رسول الله ﷺ فمدّ يده يأكل فقال: ليت أمير المؤمنين وسيّد المسلمين وخير أُمّتي يأكل معي، فقالت عائشة: من أمير المؤمنين خير أُمّتك؟ فسكت، ثمّ أعادها ﷺ فسألته، فسكت، فجاء جاءٍ فدقّ الباب، فجئت إليه، فإذا عليّ عليه السلام فرجعت إلىٰ النّبيّ ﷺ فأخبرته، فقال: أدخله ثمّ قال له: مرحباً وأهلاً...

أُنظر كشف الغمّة: ١ / ٣٤٣، بحار الأنوار: ٣٢ / ٢٨١ نقلاً عن كشف اليقين للعلّامة الحلّي. وذكر ذلك أيضاً ابن شاذان في مائة منقبة: ٧٥ المنقبة الثّالثة والأربعون، وأُنظر ترجمة الإمام عليّ عليه السلام من تأريخ دمشق: ٢ / ٢٦٠ عن بريده قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نسلّم علىٰ عليّ بإمرة أمير المؤمنين، ونحن تسعة، وقيل سبعة، وأنا أصغر القوم يومئذٍ. (أُنظر إحقاق الحقّ للتستري: ٤ / ٤٨٧، و: ١٥ / ٢٢٢. غاية المرام: ١٦ و ١٧ و ٢٦ باب ٨ و ٩ من المقصد الأوّل ح ٦ و ٤ و ١ و ٣٠ و ١١، إرشاد المفيد: ٤١ و ٤٢ فصل ٦ من الباب ٢ ح ٢ و ٤، المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٥٣، البحار: ٣٧ / ٣٠٠، و: ٣٥ / ٣٧، و: ٩ / ٢٥٦ و ٢٩٥، تفسير العيّاشي: ٢ / ٤١، تفسير البرهان: ٢ / ٥٠، إثبات الهداة: ٣ / ٥٤٥ طبعة القديمة.

من ذلك ما ورد في الصّحيحين من المناقب لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

الأُولىٰ: نزوله من المُصْطَفَىٰ ﷺ منزلة هارون من موسىٰ.

الثّانية: شهادته ﷺ له عليه السلام أنّه يحبّ الله ورسوله.

الثّالثة: تخصيصه (ﷺ) له (عليه السلام) بالرّاية ذات المرتبة العلية، ووصفه له بالرجولة.

الرّابعة: الشّجاعة المنسوبة إليه، وفتح خيبر علىٰ يديه عليه السلام.

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه حكم بن جبير، وهو ضعيف.

وعن ابن عمر رحمهُ الله، قال: كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ: رسول الله ﷺ خير النّاس، ثم أبوبكر، ثم عمر، ولقد أُوتي ابن أبي طالب ثلاث خصال لئن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليَّ من حُمر النّعم، زوّجه رسول الله ﷺ ابنته، وولدت له،

الخامسة: علمه المشهور، وعمله المشكور.

السّادسة: زهده المعروف الشّهير الموصوف.

السّابعة: القرابة الموصوفة بالنجابة.

الثّامنة: قوله ﷺ: «اللّهمّ هؤلاء أهلي، وأشار إلى عليّ، وفاطمة، والحسن، والحُسين سلام الله عليهم أجمعين (وذلك لمّا نزلت آية المباهلة).

التّاسعة: تزويجه ﷺ (له) بابنته فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

العاشرة: أنّه ﷺ من الرّهط أولي الجاهات المراض الّذين توفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض.

الحادية عشر: إقامته للحقّ غير مكترث بمعاداة الخلق كما اتفق (له) في قتل الفئة الباغية، وجهادها المخطية للصواب في رأيها، واجتهادها.

الثّانية عشر: قوله ﷺ لعمّار: تقتلك الفئة الباغية، ثمّ قُتل وهو من عسكره، وحزبه، وفي نصرته (رض).

قال الشّيخ العارف بالله عبدالله بن أسعد اليافعي ﷺ: قال علماؤنا من أئمة أهل الحقّ: هذا الحديث حجّة ظاهرة في أنّ عليّاً ﷺ كان محقّاً، ومصيباً، والطّائفة الأخرىٰ بغاة لكنهم مجتهدون. وفيه معجزة لرسول الله ﷺ من أوجه:

منها: أنّ عمّاراً يموت قتيلاً، وأنّه يقتله مسلمون، وأنّهم بُغاة، وأنّ الصّحابة يقاتلونهم، وأنّهم يكونون فرقتين باغية وغيرها. قالوا: وكلّ هذا وقع مثل فلق الصّبح صلّىٰ الله علىٰ سيّدنا محمّد عبده ورسوله الّذي ما ينطق عن الهوىٰ إنْ هو إلّا وحيٌ يوحىٰ، انتهىٰ ذكره في كتابه المرهم.

الثّالثة عشر: قِدمه في الإسلام مذ هو غلام.

الرّابعة عشر: أنّ نسله من الزّهراء البتول فاطمة بنت الرّسول ﷺ.

الخامسة عشر: شهرة محاسنه الجميلة، واتّصافه بكلّ فضيلة (رض).

وسد الأبواب إلا بابه في ٱلمَسْجِد، وأعطاه ٱلرَّايَة يوم خيبر [١].

رواه أحمد، وأبو يعلىٰ، ورجالهما رجال الصَّحيح.

وعن أبي هريرة قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أُعطي عليٌّ بن أبي طالب ثلاث خصال، لِأَن تكون خصلة منها أحبّ إليَّ من أنْ أُعطىٰ حمر النّعم؟ قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وسكناه ٱلمَسْجِد مع رسول الله ﷺ، لايحل لِي فيه ما يحل له، وٱلرَّايَة يوم خيبر [٢].

رواه أبو يعلىٰ في الكبير، وفيه عبدالله بن جعفر بن نجيح، وهو متروك.

وعن عبدالله بن حكيم قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله تعالىٰ أوحىٰ إليَّ في عليٍّ ثلاثة أشياء ليلة أُسري بي: أنّه سيد المؤمنين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين» [٣].

---

(١) تقدم إستخراجه. وأنظر، مسند أحمد: ٤/٣٦٩، مسند أبي يعلىٰ: ٩/٤٥٣، الصّواعق المحرقة: ١٢٧، حلية الأولياء: ٤/١٥٣، مجمع الزّوائد: ٩/١١٧، المسترشد في الإمامة: ٤٨٢، مناقب أهل البيت: ١٦٠، ينابيع المودة: ٢/١٦٩ و ٤٠٦، دخائر العقبىٰ: ٧٦ـ٧٧.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) رواه الطّبراني في الصّغير: ٢/٨٨. وورد هذا الحديث في فرائد السّمطين: ١ / ١٤٣ ح ١٠٥ عن عبدالله بن عكيم الجهني، ومثله أيضاً بتفاوت بسيط في: ١٤٥ ح ١٠٩، بحار الأنوار: ١٨ / ٣٤٣، سفينة البحار: ١ / ١٣٣، و: ٣٧ / ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٩، أُصول الكافي: ١ / ٤٤٢، مستدرك الصّحيحين: ٣ / ١٢٩ و ١٣٧، كنز العمّال: ٦ / ١٥٣ و ١٥٦ و ١٥٧ و ٣١٩ و ٣٩٤، الإصابة: ٤ ق ١ / ٣٣، و: ٧ ق ١ / ١٦٧، أُسد الغابة: ١ / ٦٩ و ١١٦، و: ٥ / ٢٨٧، الرّياض النّضرة: ٢ / ١١٧ و ١٥٥ و ٢٠٧، مجمع الزّوائد: ٩ / ١٠٢ و ١١٢ و ١٢١ و ١٥٨.

حلية الأولياء: ١ / ٦٣ و ٦٦، تأريخ بغداد: ١٣ / ١٢٢، و: ١١ / ١١٢، الإستيعاب: ٢ / ٦٥٧، ⇐

رواه الطّبراني في الصّغير، وفيه عيسىٰ بن سواه النّخعي، وهو كذاب.

قلت: وتأتي أحاديث جامعه في فضل من يُحِبُّه، وغير ذلك.

وعن أبي الحمراء، قال: رأيت رسول الله ﷺ يأتي باب عليٍّ، وفاطمة ستة أشهر فيقول: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1]. رواه الطّبراني، وفيه أبو داود الأعمىٰ، وهو كذاب.

وعن أبي الحمراء خادم النّبي ﷺ قال: سمعت النّبي ﷺ يقول: «لما أُسري بي إلىٰ السّماء دخلت ٱلجنَّة، فرأيت في ساق العرش الأيمن مكتوب لا إله إلا الله مُحمّد رسول الله ﷺ أيدته بعليٍّ، ونصرته»[2].

رواه الطّبراني، وفيه عمرو بن ثابت، وهو متروك.

وعن عمر بن ياسر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليٍّ: «زَينك الله بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليه منها، وهي زينة الأبرار، الزّهد في الدُّنيا. جعلك لا

الصّواعق المحرقة: ٧٥. فيض القدير: ٤ /٣٥٨. كنوز الحقائق: ٩٢. نور الأبصار: ٧٣. أمالي الصّدوق: ٣١١ و٤٨٤. ينابيع المودّة: ١ /٢٤١. و: ٢ /١٦٢. و: ٣ /٢٠٧. ذخائر العقبیٰ: ٧٠. كشف اليقين: ٣٧ و٢٦٥. وأُنظر مجمع البحرين: ٢ /١٢١. إحقاق الحقّ: ٤ /٣ ـ ٣٨٩ لتجد مئات الأحاديث في حقّه ﷺ من مصادر أهل السّنّة.

(١) الأحزاب: ٣٣. وقد تقدم إستخراج ذلك.

(٢) أُنظر. المُعجم الكبير: ٢٢/ ٢٠٠. شواهد التّنزيل: ١/ ٢٢٤ ح ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٠٤. نظم درر السّمطين: ١٢٠. تأريخ أبن عساكر: ٢/ ٣٥٣ ح ٨٥٧. مجمع الزّوائد: ٩/ ١٢١. حلية الأولياء: ٣/ ٢٦. ينابيع المودة: ٦٩ و ٧٠ و ٤١٣ و: ٢/ ١٦٠. منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد: ٥/ ٣٥. الرّياض النّضرة: ٢/ ٢٢٧. فرائد السّمطين: ١/ ٢٣٦ ح ١٨٣ و ١٨٤. كنز العمال: ١١/ ٦٢٤ ح ٣٣٠٤١ و ٣٣٠٤٢. تهذيب الكمال: ٣٣/ ٢٦٠. ميزان الإعتدال: ٢/ ٢٧٦. بشارة المُصطفىٰ: ٤٠٦. جواهر المطالب: ١/ ٩٢. بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

تملك من الدُّنيا شيئاً، وجعلها لا تنال منك شيئاً، ووهب لك حُبّ المساكين»[1].
رواه الطّبراني، وفيه عمرو بن جميع، وهو متروك.

وعن أبن عمر قال: بينا أنا مع رسول الله ﷺ في ظل بالمدينة، ونحن نطلب عليّاً، إذ أنتهينا إلىٰ حائط فنظرنا إلىٰ عليٍّ وهو نائم في الأرض، وقد أغبرّ، فقال: «لا ألوم النّاس يكنونك أبا تراب»، فلقد رأيت عليّاً تغير وجهه، وأشتد ذلك عليه؟ فقال: «ألا أُرضيك يا عليّ؟ قال: بلىٰ يا رسول الله ﷺ! قال: «أنت أخي، ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبري ذمتي، فمن أحبّك في حياة مني فقد قضىٰ نحبهُ، ومن أحبّك في حياة منك بعدي ختم الله لهُ بالأمن، والإيمان، وآمنه يوم الفزع، ومن مات وهو يبغضك ياعليّ مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام»[2]. رواه الطّبراني، وفيه من لم أعرفه.

---

(١) أنظر، المُعجم الأوسط: ٢/٣٣٧، نظم درر السّمطين: ١٠٢، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ: ١/٢٧١، مجمع الزّوائد: ٩/١٢١ و ١٣٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩/١٦٦ و: ١١/٢٣٢، كنز العمال: ١١/٦٢٦ ح ٣٣٠٥٣، شرح الأخبار: ١/١٥١ و ٤٣٥، مناقب أهل البيت: ١١٤، شواهد التّنزيل: ١/٤٥٩ و ٥١٧ و ٥١٨، تأريخ أبن عساكر: ٢/٢١١ الطّبعة الثّانية و: ٤٢/٢٨٢ طبعة جديدة، مناقب المغازلي: ١٠٥ الطّبعة الأولىٰ، كفاية الطّالب: ١٩١، ينابيع المودة: ٢/١٨٩ و ٢٣٢ و ٤٨٤، أسد الغابة: ٤/٢٣، بشارة المُصْطَفىٰ: ١٥٩، ذخائر العقبىٰ: ١٠٠، المعيار والموازنة: ٢٢٧، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١١/٢٩٦.

(٢) أنظر، المُعجم الأوسط: ١/٢٣٧، المُعجم الكبير: ٦/١٤٩ و ١٦٥ و ١٦٧، مجمع الزّوائد: ٩/٢١٢١، المعيار والموازنة: ٢١٠، مسند أبي يعلىٰ: ١/٤٠٣، كنز العمال: ١١/٦١١ ح ٣٢٩٥٥ و: ١٣/١٥٩ ح ٣٦٤٩١، تأريخ أبن عساكر: ١/١٢٧ ح ١٥٢، الفصول المهمة لابن الصّباغ المالكي: ٢١، الصّواعق المحرقة: ١٢٤، الجامع الصّغير: ٦/٤٠٤، شرح الأخبار: ١/١١٣ و ١٥٨، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ١/٣٢٠ و ٣٢١.

وعن عليٍّ قال: طلبني رسول الله ﷺ فوجدني في جدول نائماً، فقال: «قُم ما ألوم النّاس سموك أبا تراب» قال: فرآني كأنّي وجدت في نفسي من ذلك، فقال: «قُم والله لأُرضينك، أنت أخي، وأبو ولدي، تقاتل عن سنتي، وتبرئ ذمتي، من مات في عهدي فهو كنز الله، ومن مات في عهدك فقد قضىٰ نحبه، ومن مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن، والإيمان ماطلعت شمس، أو غربت، ومن مات يبغضك مات ميتة جاهلية، وحوسب بما عمل في الإسلام»[1].

رواه أبو يعلىٰ، وفيه زكريا الإصبهاني، وهو ضعيف.

(١) أُنظر، مسند أبي يعلىٰ: ٤٠٣/١، وقد تقدم إستخراجه.

الفصل الثامن عشر:

في اكتحاله بريق النّبي ﷺ، وكفايته الرّمد، والحرّ، والبَرد

عن عليٍّ قال: «ما رَمدتُ، ولا صَدعتُ منذُ مَسح رسول الله ﷺ وجهي، وتَفَل في عَيني يوم خَيبر حين أعطاني الرّاية»[1]. رواه أبو يعلىٰ، وأحمد باختصار، ورجالها رجال الصّحيح، غير أُمّ موسىٰ، وحديثها مستقيم.

وعن عبد الرّحمن بن أبي ليلىٰ قال: خرج علينا عَليٌّ بن أبي طالب عليه السلام في الحرّ الشّديد، وعليه ثياب الشّتاء، وخرج علينا في الشّتاء، وعليه ثياب الصّيف، ثُمّ دعا بماء فشربه، ثم مَسح العرق عن جبهته، ثم رجع إلىٰ بيته. فقلت لأبي: يا

---

(١) أنظر، مسند أبي يعلىٰ: ١/٤٤٥ ح ٥٩٣، مسند أحمد: ١/٧٨ ح ٥٧٩، مسند أبي داود: ٢٦، الرياض النّضرة: ٢/١٨٩، كنوز الحقائق: ٢٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٢٨، ينابيع المودة: ٢/١٦٥ ح ٤٤٦ و ٤٦٧ وص: ٤٠٧ ح ٧٧، ذخائر العقبىٰ: ٧٣، دلائل البيهقي: ٤/٢١٣، البداية والنّهاية: ٧/٣٧٥، تأريخ مدينة دمشق: ٤٢/١٠٩ و ١١٠، كنز العمال: ١٢/٤٢٠ ح ٣٥٤٦٦ـ ٣٥٤٦٨، أمالي المحاملي: ١٧٠ ح ١٣٩، مجمع الزّوائد: ٩/١٢٢، المناقب لابن المغازلي: ١٧٩، شرح الأخبار: ١/١٤٨، كنز الفوائد: ٢٦٦، العمدة: ١٥٣، الأحاديث المختارة: ٢/٤٢٢ ح ٨١٠ و ٨١١، فضائل الصّحابة لأحمد ابن حنبل: ٢/٥٧٩ ح ٨٩٠، فتح الباري: ٧/٤٧٧، التّدوين في أخبار قزوين: ٢/١٦٣.

أبتاه، أما رأيت ما صنع أمير المؤمنين؟ خرج علينا في الشّتاء وعليه ثياب الصّيف، وخرج علينا في الصّيف، وعليه ثياب الشّتاء! فقال أبو ليلىٰ: ما فطنت، فأخذ بيد أبنه فأتىٰ عليّاً فقال له الّذي صنع، فقال له عليّ: إنّ رسول الله ﷺ كان بعثني وأنا أرمد، فبَزَق في عيني، ثم قال: «أفتح عينيك» فما أشتكيتها حتّىٰ السّاعة، ودعا لي، فقال: «أَللَّهُمَّ أذهب عنه الحرّ، والبَرد فما وجدت حرّاً، ولا برداً حتّىٰ يومي هذا»[١]. رواه الطّبراني في الأوسط، وإسناده حَسن.

وفي رواية أُخرىٰ عن سويد بن عقلة قال: لقينا عليّاً، وعليه ثوبان في الشّتاء، فقلنا: لا تغتر بأرضنا هذه؛ فإنّ أرضنا هذه مقرّة ليست مثل أرضك، قال: فإنّي قد كنت مقروراً، فلما بعثني رسول الله ﷺ إلىٰ خيبر قلت: إنّي أَرمد، فتفل في عيني، فما وجدت حرّاً، ولا بَرداً، ولا رَمدت عيناي»[٢].

وعن عبدالله ـ يعني أبن مسعود ـ قال: رأيت رسول الله ﷺ كَحّلَ عين عليٍّ

(١) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٣٨١/٢ ح ٢٢٨٦، تهذيب الكمال: ٤٥٣/٣ ح ٦٠٢، الثّقات لابن حبّان: ٤٤/١، كنوز الحقائق: ٢٥، الرّياض النّضرة: ١٨٩/٢، السّنن الكبرىٰ: ١٥٢/٥ ح ٨٥٣٦، مجمع الزّوائد: ١٢٢/٩، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ١٢٨، مصباح الزّجاجة: ٢٠/١، سنن أبن ماجه: ٤٣/١ ح ١١٧، مسند أحمد: ٩٩/١ ح ٧٧٨ و ١١١٧، فضائل الصّحابة لأحمد: ٥٦٤/٢ ح ٩٥٠، الأحاديث المختارة: ٢٧٥/٢.

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ١٣٣/٤ ح ٣٧٩٦، مجمع الزّوائد: ١٢٢/٩، فرائد السّمطين: ٢٦٤/١ ح ٢٠٦، بحار الأنوار: ٢٨٢/٤١، إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ: ٣٦٥/١، السّنن الكبرىٰ: ١٠٨/٥ ح ٨٤٠١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٦٧/٦ ح ٣٢٠٨٠ و: ٣٩٤/٧ ح ٣٦٨٨٣، مسند البزار: ١٣٦/٢ ح ٤٩٦، علل الدّار قطني: ٧٧/٣ ح ٤٠٤، دلائل النّبوة للأصبهاني: ١٨٩/١ ح ٢٤٤. بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

بريقه»[1].

رواه الطّبراني، وفيه المعلىٰ بن عرفان، وهو متروك.

(١) أنظر، المُعجم الكبير: ٢٠٥/١٠ح ١٠٤٧٤، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٦١٣/٢، مجمع الزّوائد: ١٢٢/٩، الجرح والتّعديل للرازي: ٨٥/٢ح ١٩٩، الكامل لابن عدي: ٣٦٩/٦، ميزان الإعتدال: ٤٧٦/٦ح ٨٦٨١، لسان الميزان: ٣٤/١ح ٦١ و: ٦٤/٦ح ٢٤٩، سؤالات البرذعي: ٥١٤/١.

الفصل التّاسع عشر:

فيما بُشر بهِ

عن عليّ قال: قال لِي رسول الله ﷺ حين رجعت من جَنَازه قولاً ما أُحبّ أنّ لِي به الدُّنيا جميعاً»[1].

رواه أبو يعلىٰ، وفيه أبو حريز، وثقه أبو زرعة، وغيره، وضعفه ابن المديني، وغيره، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) أُنظر، مسند أبي يعلىٰ: ١/٢٩٦ ح ٣٥٩، مجمع الزّوائد: ٩/١٢٢.

الفصل العشرون:

فِيمَا بَلَغَتْ بِه صَدَقَة مَالُه

عن مُحمّد بن كعب القرظي[1]: «أنّ عليّاً قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ، وإنّي لأربط الحَجر علىٰ بطني من الجُـوع، وإنّ صَـدَقة مَـالي لتَـبلغ أربـعين ألف دينار»[2].

وفي رواية: «وإنّ صدقتي اليوم لأربعين ألفاً»[3].

رواه كلّه أحمد، ورجال الرّوايتين رجال الصّحيح غير شريك بـن عـبدالله المدني، وهو حَسن الحديث؛ ولكن أُختلف في سماع مُحمّد بن كعب من عـليّ والله أعلم.

---

(١) في ـ ب ـ القرظي.

(٢) أُنظر، مسند أحمد: ١/١٥٩، مجمع الزّوائد: ٩/١٢٣، أُسد الغابة: ٤/٢٣ وفـيه أربـعة الآف، البـداية والنّهاية: ٧/٣٦٨، ينابيع المودة: ١/٤٤٦ و: ٣/١٤٤، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٢/٦٦ ح ٥٤٨.

(٣) أُنظر، الأحاديث المختارة: ٢/٣٥٧ ح ٧٤٠، مجمع الزّوائد: ٩/١٢٣، مسند أحمد: ١/١٥٩ ح ١٣٦٧، كتاب الزّهد لابن أبي عاصم: ١/١٣٣، حلية الأولياء: ١/٨٦، تهـذيب الأسماء: ١/٣١٧، فـضائل الصّحابة لأحمد: ١/٥٥٠ ح ٩٢٧ و: ٢/٧١٢ ح ١٢١٧، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

الفصل الحادي والعشرون:

في قوله: «لأُعْطِيَنَّ اَلْـرَّايَـةَ رَجُـلاً يُـحِبّ الله وَرَسُـوله، ويُحِبُّه الله وَرَسُوله»

عن اَبن عمر قال: جاء رجل من الأنصار إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إنّ اليهود قتلوا أخي. قال: «لأدفعن اَلرّايَة إلىٰ رَجُلٍ يُحبّ الله ورسوله، ويُحِبّهُ الله ورسوله، يَفْتَح اللهُ علىٰ يَدَيْه، فيمكنك من قاتل أخـيك»، فاَستشرف لذلك أصحاب رسول الله ﷺ، فبعث إلىٰ عليّ، فعقد له اللّواء، فقال: يا رسول الله ﷺ! إنّي أرمد كما ترىٰ، وهو يومئذٍ أرمداً[1]، فتفل في عينيه، فما رمدت بعد يومه فضىٰ»[2].

رواه الطّبراني، وفيه أحمد بن سهل بن عيل الباهلي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وعن جميع بن عمير قال: قلت لعبد الله بن عمر: حدثني عن عليٍّ، قال:

---

(١) في ـ ب ـ رمدان.

(٢) تقدم إستخراجه.

سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم خيبر: «لأُعْطِينَّ ٱلرَّايَة رَجُـلاً يحبّ الله ورسـوله، ويُحِبُّه الله ورسوله»، فإنّي أنظر إليها مع رسول الله ﷺ وهو يحتضنها، وكان عليٌّ بن أبي طالب أرمد من دخان الحصن (فدفعها إليه فلا والله ما تتامت الخيل حتّىٰ فتحها الله عليه)»[١].

رواه الطّبراني، وفيه جميع بن عمير، وهو ضعيف، وقد وثق.

وعن أبي ليلىٰ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِينَّ ٱلـرَّايَـة رَجُـلاً يُحِبّ الله ورسوله ويُحِبُّه الله ورسوله»، فدعا عليّاً فأعطاها إياه[٢].

رواه الطّبراني في الكبير، والأوسط، وفيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف.

وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِينَّ ٱلـرَّايَـة رَجُـلاً يُحبّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله، فأعطاها عليّاً»[٣]. رواه الطّبراني بأسانيد، وفي أحسنها معتمر بن أبي السّري العسقلاني، ولم أعرفه، وبقية رجـاله، رجـال الصّحيح.

وعن ٱبن عبّاس قال: بعث رسول الله ﷺ إلىٰ خيبر أحسبه، قال: أبابكر، فرجع منهزماً، فلما كان من الغد بعث عمر فرجع منهزماً يُجبن أصـحابه، ويجـبنه أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِينَّ ٱلرَّايَة غَـداً رَجُـلاً يُحِبّ الله، ورسـوله، ويُحِبُّه الله ورسوله، لايرجع حتّىٰ يفتح الله عليه»، فثار النّاس، فقال: «أين عليٌّ» فإذا هو يشتكي عينيه، فتفل في عينيه ثم دفع إليه ٱلرَّايَة، فهزها ففتح الله عليه»[٤].

---

(١) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ. وقد تقدم إستخراجه.

(٢) تقدم إستخراجه.

(٣) تقدم إستخراجه.

(٤) تقدم إستخراجه. وأُنظر، كنز العمال: ٤٦٣/١٠ ح ٣٠١٢١، كشف الغمة: ٢١٣/١، أُسد الغابة:

رواه الطّبراني، وفيه حكيم بن جبير، وهو متروك ليس بشيء.

وعن أبي ليلىٰ قال: قلت لعليّ، وكان يسمر معه: إنّ النّاس قد أنكروا منك أنْ تخرج في الحرّ في الثّوب المحشو، أو في الشّتاء في الملاءتين الخفيفتين! فقال عليٌّ: أولم تكن معنا؟ قلت: بلىٰ، قال: فإنّ النّبي ﷺ دعا أبابكر فعقد له لواء، ثم بعثه فسار بالناس فأنهزم، حتّىٰ إذا بلغ ورجع، فدعا عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منهزماً بالناس[1]، فقال رسول الله ﷺ: «لأُعْطِينَّ ٱلرَّايَة رَجُلاً يُحِبّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله، يَفْتَح الله له، ليس بفرار» فأرسل فأتيته، وأنا لا أُبصر شيئاً، فتفل في عيني، فقال: «أَللَّهُمَّ أكفه ألم الحرّ، والبرد» فما آذاني حرّ ولا برد بعد[2].

رواه البزار، وفيه محمّد بن عبد الرّحمن بن أبي ليلىٰ وهو سيّئ الحفظ، وبقية رجاله رجال الصّحيح.

١٠٤/٤ و ١٠٨، البداية والنّهاية: ٣٣٦/٧، حلية الأولياء: ٦٢/١، دلائل البيهقي: ٢٠٩/٤، الإرشاد للشّيخ المفيد: ١٢٦/١، كتاب الأربعين للشيرازي: ٢٩٠، أمالي المرتضىٰ: ١٠٣/٤، شرح المواقف: ٢٧٦/٣، طوالع الأنوار للقاضي البيضاوي: ٤٨٣، المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٢١/٨، تأريخ مدينة دمشق: ٩٧/٤٢ و ١٠٧، مناقب آل أبي طالب: ٣٢٨/٢، العمدة: ١٤٣، مستدرك الحاكم: ٢٣٧/٣، تلخيص المستدرك: ٣٧/٣، المسترشد: ٣٠٠، مجمع الزّوائد: ١٢٤/٩، كشف الأستار: ١٩٢ح ٢٥٤٥، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٥٠٤/٢.

(١) أُنظر، مجمع الزّوائد: ١٢٤/٩، مسند البزار: ١٣٦/٢ح ٤٩٦، المستدرك علىٰ الصّحيحين: ٤٠/٣ح ٤٣٤١، المصنّف لابن أبي شيبة: ٣٦٧/٦ح ٣٧٠٨٠ و: ٣٩٣/٧ح ٣٦٨٧٩، فتح الباري: ٤٧٦/٧ح ٣٩٧٢، ضعفاء العقيلي: ٢٤٣/٢ح ٧٩٦ ولكنه أضاف: (وقد جرح -يعني عمر- في رجله)، كنز العمال: ٤٦٢/١٠ح ٣٠١١٩، تأريخ أبن جرير: ٣٠٠/٢، الرّياض النّضرة: ١٨٧/٢.

(٢) تقدم إستخراجه. وأُنظر، مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ٤٩٧/٢، المسترشد: ٣٠٠، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي: ٤٦٣/١٤، مجمع الزّوائد: ١٢٤/٩.

الفصل الثّاني والعشرون:

في فَضْل شَجَاعَتُه، وحَمْلهُ اللّواء

عن أبي سعيد الخدري قال: أخذ رسول الله ﷺ الرّايّة، فهزها، ثم قال: «مَن يأخذها بحقها؟» فجاء الزّبير فقال: أنا فقال: «أمط»، ثم قام رَجُلٌ آخر فقال: أنا، فقال: «أمط»، ثم قام آخر فقال: أنا، فقال: «أمط»، فقال رسول الله ﷺ: «والّذي أكرم وجه مُحمّد لأُعْطِيَنّها رَجُلاً لا يفرّ! هَاكَ يا عليّ» فقبضها، ثم إنطلق حتّىٰ فتح الله عليه فدك خيبر، وجاء بعجوتها، وقديدها[1].

رواه أبو يعلىٰ، ورجاله رجال الصّحيح، غير عبدالله بن عصمة، وهو ثقة.

وعن الحَسن بن عليّ قال: كان رسول الله ﷺ لا يبعث عليّاً مبعثاً إلا أعطاه

---

(١) أنظر، مسند أبي يعلىٰ: ٢/٥٠٠ ح ١٣٤٦، مجمع الزّوائد: ٩/١٢٤، تأريخ أبن عساكر: ٤٢/١٠٤ و ١٠٥، النّهاية في غريب الحديث: ٤/٣٨١، شرح الأخبار: ١/٣٢١، العمدة: ١٤٠، فَضائل الصّحابة لأحمد أبن حنبل: ٢/٥٨٣ ح ٩٨٧، ذخائر العقبىٰ: ٧٣، مسند أحمد: ٣/١٦، البداية والنّهاية: ٤/٢١٢، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٣/٣٥٢، لسان العرب: ٧/٤٠٩، تاج العروس: ٥/٢٢٨، مسند أحمد: ٣/١٦ ح ١١١٣٨، تالي تلخيص المتشابه: ٢/٥٢٨.

ٱلرَّايَة »[١]. رواه الطّبراني، وفيه ضرار بن صرد، وهو ضعيف.

وعن ٱبن عبّاس قال: دفع رسول الله ﷺ ٱلرَّايَة إلىٰ عليّ بن أبي طالب، وهو ٱبن عشرين سَنَة »[٢]. رواه الطّبراني إسناده حَسن.

---

(١) أُنظر، المُعجم الكبير: ٧٩/٣ ح ٢٧٢٠، مجمع الزّوائد: ١٢٤/٩. وقد تقدم إستخراج حديث ٱلرَّايَة فلاحظ.

(٢) أُنظر، المُعجم الكبير: ١٠٦/١ ح ١٧٤، مجمع الزّوائد: ١٢٥/٩، تأريخ مدينة دمشق: ٧٢/٤٢، عيون الأثر لابن سيّد النّاس: ٣٢٦/١، فَضَائل الصّحابة لأحمد بن حنبل: ٦٥٠/٢، مناقب الخوارزمي: ١٦٧ ح ١٩٩، البداية والنّهاية: ٢٥٠/٧ و ٣٧١، تهذيب الكمال: ٤٨٣/٢٠، مناقب أهل ٱلبيْت: ٢١٦، الأغاني: ١٧٥/٤، المناقب لابن المغازلي: ٣٦٦ و ٤٣٤، مستدرك الحاكم: ١١١/٣، الأحاد والمثاني للضحاك: ١٤١/١ ح ١٦٧، نصب ٱلرَّايَة للزيلعي: ٣٥٥/٤، إرواء الغليل للألباني: ١٣٣/٨.

الفصل الثالث والعشرون:

فيمن يُحِبُّه

عن ابن عبّاس رضي الله تعالىٰ عنهما قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وزادني من حُبّهِ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وُدًّا﴾[1]، قال: محبّة في قلوب المؤمنين[2].

رواه الطّبراني في الأوسط، وفيه بشر بن عمار، وقد وثق، وضعفه جماعة، وبقية رجاله وثقوا: ولكن الضّحاك، قيل: إنّه لم يسمع من ابن عبّاس.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كُنت أَخدم رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم فرخاً مشوياً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اَللّهُمَّ إيتني بأحبّ الخلق إليك، وإليّ يأكلُ معي من

---

(١) مريم: ٩٦.

(٢) أُنظر، المُعجم الأوسط: ٣٤٨/٥ ح ٥٥١٦، المواهب اللدنية للقسطلاني: ١٤/٧ من طريق النّقاش، نور الأبصار: ١١٢، رشفة الصّادي: ٢٥، مناقب الخوارزمي: ١٨٨، كفاية الطّالب: ١٢١، الرّياض النّضرة: ٢٠٧/٢، مجمع الزّوائد: ١٢٥/٩، الصّواعق المحرقة: ١٠٢، الدّر المنثور: ٢٨٧/٤، ذخائر العقبىٰ: ٨٩، شواهد التّنزيل: ٤٧١/١، تفسير الجلالين: ٥٤٠، فتح القدير: ٣٥٤/٣، لباب النّقول للسيوطي: ١٣٢.

هذا الفرخ»، فجاء عليّ فدق[١] الباب، فقال أنس: مَن هذا؟ قال: عليٌّ، فقلت النّبي ﷺ: (في حاجة فأنصرف، ثم تنحىٰ رسول الله ﷺ، وأكل، ثم قال رسول الله ﷺ: أَللَّهُمَّ إيتني بأحبّ الخلق إليك، وإليَّ يأكلُ معي من هذا الفرخ، فجاء عليّ فدق الباب دقاً شديداً، فسمع رسول الله ﷺ، فقال: يا أنس من هذا؟ قلت: عليّ! قال أدخله؟)[٢] فدخل، فقال رسول الله ﷺ: «لقد سألت الله ثلاثاً أنْ يأتيني بأحبّ الخلق إليه وإليَّ يأكل معي من هذا الفرخ فبخٍ بخٍ»[٣]. بهذا الحديث

---

(١) في ـ ب ـ ودق.

(٢) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ.

(٣) حديث الطّائر المشوي هو أشهر من أنْ يذكر، فقد روته جلّ مصادر أهل الشّيعة، والسّنّة، وقد بلغ سنده حدّ التّواتر، وقد رواه خمسة وثلاثون رَجُلاً من الصّحابة عن أنس عن رسول الله ﷺ. أنظر الحديث في سنن التّرمذي: ٥ / ٣٠٠/ ٣٨٠٥وص ٥٩٥ / ٣٧٢ و ص ٦٣٦ / ٣٧٢١، وصحيح التّرمذي: ٢ / ٢٩٩. وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري، وعن سفينة مولىٰ رسول الله ﷺ، وعن عبدالله بن عبّاس، وعن عليّ بن أبي طالب ﷺ كلّهم عن رسول الله ﷺ مع أنّ الواقعة وقعت مرّة واحدة، لكن مضامين الأحاديث واضحة التّواتر اللفظي، والمعنوي.

وتلقىٰ الأصحاب هذا الحديث بالقبول وأحتجّ به الإمام عليّ ﷺ يوم الشّورىٰ. وقد صنّف فيه أهل الحديث والسّير مصنّفات كثيرة، وبطرق متعدّدة، وذكروا أسماء رواة الحديث حتّىٰ قيل إنّهم بلغوا (٩١) شخصاً كما ذكر صاحب عبقات الأنوار في المجلد الرّابع، وعدّ منهم: أبو حنيفة النّعمان بن ثابت الكوفي، وأحمد بن مُحمّد بن حنبل الشّيباني، وعبّاد بن يعقوب الرّواجني، وغيرهم، وعدّ (٢٥٠) كتاباً من كتب أهل السّنّة.

ونقل هذا الحديث أيضاً الطّبري المفسّر، والمؤرخ (ت ٣١٠ هـ)، والأنباري (ت ٣٥٦ هـ)، والحاكم النّيسابوري (ت ٤٠٧ هـ)، وأبن مردويه (ت ٤١٠ هـ)، وأبو نعيم الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ)، ومُحمّد بن أحمد أبن عليّ المعروف بابن حمدان (ت ٤١١ هـ)، والذّهبي (ت ٧٤٨).

أما أسانيد الحديث فقد أورده الترّمذي في جامعه، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٦ / ٣٣٩، والبلاذري في تأريخه، والطّبري في الولاية، وأحمد في الفضائل، والنّطنزي في الإختصاص، وغيرهم.

ورواه الخطيب البغدادي في تأريخه: ٣ / ١٧١ و ٩ / ٣٦٩، وأبن بطّة في الإبانة، وغيرهم كثير، ولسنا بصدد بيان ذلك، بل ذكرنا ذلك علىٰ سبيل المثال لا الحصر. ورواه الأصحاب، والتّابعين عن الإمام عليّ عليه السلام، وعن جابر، وأنس، وغيرهم، وبطرقٍ مختلفة، ولكن لرعاية الإختصار نذكر بعضها:

قال الحافظ أبو أحمد عبدالله الجرجاني (٢٧٧ ـ ٣٦٥ هـ) في كتابه الكامل في ضعفاء الرّجال: ٣ طبعة بيروت: حدّثنا عبدالله بن مُحمّد بن إبراهيم المروزي... حدّثنا خالد بن عبيد هو أبو حسام، حدّثني أنس، قال: بينا أنا ذات يوم عند النّبيّ صلى الله عليه وآله إذ جاءه رجل بطبقٍ مغطّىً فقال: هل من إذن؟ قلت: نعم، فوضع الطّبق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه طائر مشويّ فقال: أُحبّ أنّ تملأ بطنك من هذا يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: فغطّ عليه، ثمّ سأل ربّه فقال: أللّهمّ أدخل عليّ أحبّ خلقك إليّ ينازعني هذا الطّعام.

ورواه التّرمذي من طريق السّدّي ووثّقه: ٥ / ٦٣٦ / ٣٧٢١، والنّسائي في الخصائص: ٥، وصحّحه الحاكم في المستدرك: ٣ / ١٣٠ ـ ١٣١. وقال: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، وصحّحه الذّهبي وألّف جزءً في ما صحّ عنده من طرقه في تذكرة الحفّاظ: ٣ / ١٠٤٢، والبغوي في مصابيح السُّنّة: ٤ / ١٧٣ / ٤٧٧٠، أسد الغابة: ٤ / ٣٠ و ٣ / ٦٠٨ وجامع الأصول: ٩ / ٤٧١، البداية والنّهاية: ٧ / ٣٦٣. وقال الخوارزمي في مقتل الحُسين: ٤٦: أخرج أبن مردويه هذا الحديث بمئة وعشرين إسناداً. وقال سبط أبن الجوزي في تذكرة الخواصّ: ٣٩: قال الحاكم النّيسابوري: حديث الطّائر صحيح، يلزم البخاري ومسلم إخراجه في صحيحيهما؛ لأنّ رجاله ثقات، وهو علىٰ شرطهما. أُنظر المستدرك: ٣ / ١٣٠.

وذكر حديث الطّير أبن عساكر: ٢ / ١٠٥ و ١١١ بطرقٍ كثيرة طبعة بيروت، والمسعودي في مروج الذّهب: ٢ / ٤٢٥، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب للحافظ مُحمّد بن جرير الطّبري الإمامي تحقيق الشّيخ المحمودي: ٣٣٦ و ٥٩٠، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرّسالة العثمانية لابن طاووس تحقيق السّيّد عليّ العدناني: ٢٩٢ طبعة نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التّراث.

وروىٰ بلفظ: «أللَّهُمَّ إئتني بأحبِّ خلقك إليك، يأكلُ معي منه» فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ: ٢/ ١١١، وإحقاق الحقّ: ٧/ ٤٥٢، ونحوه في ينابيع المودّة: ٢٠٣، وتذكرة الخواصّ: ٤٤ وفي لفظ: «أللَّهُمَّ إئتني بأحبِّ خلقك يأكلُ معي من هذا الطّير»، تأريخ دمشق: ٢/ ٦١٠.

وفي لفظ آخر «إئتني برجل يُحِبُّه الله ورسوله» كما في المصدر السّابق: ح ٦٠٩. وفي رواية سفينة -مهران- مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله «أهدت امرأة من الأنصار إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله طيراً بين رغيفين.

وفي رواية «طيرين بين رغيفين» كما في تذكرة الخواصّ: ٤٤، وفرائد السّمطين: ١/ ٢١٤/ ١٦٧، وتأريخ ابن عساكر: ٢/ ١٣٣/ ٦٤١.

وفي رواية «أنّ أمّ سلمة صنعت لرسول الله صلى الله عليه وآله طيراً أو أضباعاً» بإضافة لفظ «وأوجههم عندك» كما في تأريخ ابن عساكر: ٢/ ١١٠. وفي رواية «أبعث إليّ أحبّ خلقك إليك وإلىٰ نبيّك يأكل معي من هذه المائدة» كما في المناقب لابن المغازلي الشّافعي: ١٧٣ و ١٥٦ ح ١٩٨٢١٢.

وفي رواية «أدخل عليّ من تحبّه وأحبّه» كما في تأريخ ابن عساكر: ٢/ ١٢٤/ ٦٢٩، وذخائر العقبىٰ للمحبّ الطّبري: ٦١، الرّياض النّضرة: ٢/ ١٦٠ و ١٦١، مجمع الزّوائد: ٩/ ١٢٥ و ١٢٦، كنز العمّال: ٦/ ٤٠٦، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن المطهّر الحلّي تحقيق حُسين الدّرگاهي: ٢٨٨، عيون أخبار الرّضا عليه السلام: ٢/ ١٨٧/ ٢، أمالي الصّدوق: ٥٢١، الخصال: ٥٥١ ح ٣٠، مشكاة المصابيح للخطيب التّبريزي: ٣/ ١٧٢١/ ٦٠٨٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ٣٤ ح ١٢، المناقب للخوارزمي: ١٠٧ ح ١١٢ ـ ١٣٥ كفاية الطّالب: ١٤٤ ـ ١٥٦ باب ٣٣، مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٥٩.

روىٰ أنس بن مالك -كما جاء في مناقب أبي المغازلي: ١٥٦ ـ ١٧٥، والمناقب للحافظ الكنجي الشّافعي: ١٤٤- قال: أهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طير فقال: «أللَّهُمَّ، إئتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطّير. فقلت: أللَّهُمَّ، أجعله رَجُلاً من الأنصار. فجاء عليّ، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ حاجة، فذهب، ثمّ جاء فقلت له مثل ذلك، فذهب، ثمّ جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفتح ففتحت، ثمّ دخل، فقال: ما أخرك يا عليّ؟ قال: هذه آخر ثلاث كرات يردّني أنس، يزعم أنّك علىٰ حاجة، قال: ما حملك علىٰ ما صنعت يا أنس؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أنْ يكون في رجل من قومي، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: إنّ الرّجل قد

يحبّ قومه، إنّ الرّجل يحبّ قومه.

وعن أنس أيضاً ـ كما ورد في ذخائر العقبىٰ ص ٦١: قدّمت امرأة من الأنصار للنبي ﷺ طيراً فسمّىٰ وأكل لقمة وقال: «اللّهمّ إئتني بأحبّ الخلق إليك وإليّ»، فأتىٰ عليّ فضرب الباب (فقلت: من أنت؟ قال: عليّ) فقلت له: إنّه ﷺ علىٰ حاجة، ثمّ أكل لقمة وقال مثل ذلك، فضرب الباب عليّ.(فقلت: من أنت؟ قال: عليّ) فقلت له: إنّه ﷺ علىٰ حاجة. ثمّ أكل لقمة وقال مثل الأولىٰ، فضرب عليّ، فقلت: من أنت؟ قال: عليّ، قلت: إنّ رسول الله علىٰ حاجة. ثمّ أكل لقمة وقال مثل ذلك. قال: ثمّ ضرب عليّ ورفع صوته، فقال ﷺ: يا أنس افتح الباب. قال: فدخل عليّ (فلمّا رآه ﷺ تبسّم) وقال لعليّ: الحمد لله الّذي جعلك، فإنّي أدعو في كلّ لقمة أنْ يأتيني الله بأحبّ الخلق إليه وإليّ فكنت أنت. قال عليّ: والّذي بعثك إنّي ضربت الباب ثلاث مرات ويردّني أنس. فقال ﷺ لِمَ رددته؟ قلت: كنت أحبّ أنْ يأكل معك رجل من الأنصار. فتبسّم ﷺ وقال: لا يلام الرّجل علىٰ «حبّ» قومه.

وفي بحار الأنوار: ٣٤٨/٣٨ في حديث طويل عن عليّ ؑ قال: كنت أنا ورسول الله ﷺ في المسجد بعد أنْ صلّىٰ الفجر، ثمّ نهض ونهضت معه، فقال لي: أنا متّجه إلىٰ بيت عائشة، فمضىٰ، ومضيت إلىٰ بيت فاطمة ؑ فلم أزل مع الحسن، والحسين، وهي، وأنا مسروران بهما، ثمّ إنّي نهضت وصرت إلىٰ باب عائشة، فطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ. فقالت: إنّ النّبيّ ﷺ راقد، فانصرفت. ثمّ قلت: إنّ النّبيّ راقد وعائشة في الدّار؟ فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، وهكذا تكررت العملية وفي الثّالثة قال ﷺ: يا عائشة افتحي له الباب. وفي هذا الحديث أنّ الطّير هبط به جبرئيل ؑ وهو أطيب طعام في الجنّة.

وفي رواية جابر بن عبدالله الأنصاري ـ كما جاء في تأريخ دمشق: ٦٠٩/١٠٥/٢ ـ قال: صنعت امرأة من الأنصار لرسول الله ﷺ أربعة أرغفة وذبحت له دجاجة فطبختها، فقدّمتها بين يدي النّبيّ ﷺ فبعث رسول الله ﷺ إلىٰ أبي بكر وعمر فأتياه، ثمّ رفع رسول الله ﷺ يديه إلىٰ السّماء ثمّ قال: «اللّهمّ سُق إلينا رَجُلاً رابعاً محبّاً لك ولرسولك، تحبّه، اللّهمّ أنت ورسولك، فيشركنا في طعامنا، وبارك لنا فيه. ثمّ قال رسول الله ﷺ: اللّهمّ اجعله عليّ بن أبي طالب، فقال: فوالله ماكان بأوشك أنْ طلع عليّ بن أبي

الشّريف فهو أحبّ الخلق إلىٰ الله، وإلىٰ رسول الله، وإلىٰ المؤمنين، وإلىٰ مَن في قلبه إسلام من ٱلْعَالَمِين. أَللَّهُمَّ زدني من حُـبّه، وحُبّ الحَسَـن، والحُسـين، وفـاطمة الزّهراء بنت رسول الله أَفْضَل أهل المشرقين، والمغربين. أقول:

آل النّـبي عُـدتي وعـمدتي ... لاسـيا حُسـينهم والحَسـنا

إنْ كـان حُـبّي فـيهم تَشـيعاً ... فكـلّ شـيعة وشـيعي أنـا

يـا قـاتل الّـذي يـبغضهم ... ومـن إلىٰ آل النّـبي قـد شـنا

والله إنّي صـادق في حُـبّهم ... وصار شَوقي وغَرامـي ديـدنا

= طالب، فكبّر رسول الله ﷺ.

قال ابن عساكر: هذا حديث غريب، والمشهور حديث أنس، ولسنا بصدد بيان غرابة الحـديث وذلك لأنّ أبي نعيم في حلية الأولياء: ٦/٣٣٩ روىٰ الحديث عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس قال: بعثتني أمّ سليم إلىٰ رسول الله ﷺ بطير مشوي ومعه أرغفة من شعير فأتيته به فوضعته بين يديه فقال: يا أنس ادع لنا من يأكل معنا من هذا الطّير، أللّهمّ آتنا خير خلقك، فخرجت فلم تكن لي همّة إلّا رجل من أهلي آتيه فأدعوه فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب ﷺ فدخلت فقال: أما وجدت أحـداً؟ قلت: لا، قال: انظر فنظرت فلم أجد أحداً إلّا عليّاً ﷺ، ففعلت ذلك ثلاث مرات ثمّ خرجت فرجعت فقلت: هذا عليّ ابن أبي طالب يا رسول الله، فقال: ائذن له أللّهمّ وإليّ، وإليّ، وجعل يقول ذلك بـيده وأشار بيده اليمنىٰ يحرّكها. قال: رواه الجمّ الغفير عن أنس.

الفصل الرابع والعشرون:

في ذكر مُبايعَتِه بالخِلافَة[1]

(١) رويت بيعة الإمام عليّ عليه السلام بطرق متعددة، ولكن نختصر المقام على الطبري، والبلاذري للإختصار، ثمّ نشير إلى المصادر الّتي تذكر البيعة. قال الطبري: ٥/١٥٢ـ١٥٣، و: ١/٣٠٦٦ طبعة أوروبا ما نصّه: فأتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا: إنّ هذا الرّجل قد قُتل ولابدّ للناس من إمام ولا نجد اليوم أحقّ بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة، ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: لا تفعلوا فإنّي أكون وزيراً خير من أنْ أكون أميراً فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتّى نبايعك. قال ففي المسجد فإنّ بيعتي لا تكون خفيّاً ولا تكون إلاّ عن رضا المُسلمين...

وروى بسندٍ آخر وقال: أجتمع المهاجرون، والأنصار فيهم طلحة، والزّبير فأتوا عليّاً فقالوا: يا أبا الحَسن، هلمّ نبايعك. فقال: لا حاجة لي في أمركم، أنا معكم فمن أخترتم فقد رضيت به، فأختاروا والله. فقالوا: والله ما نختار غيرك. قال: فأختلفوا إليه بعد ما قُتل عثمان (رض) مراراً ثمّ أتوه في آخر ذلك، فقالوا له: إنّه لا يصلح النّاس إلاّ بإمرة وقد طال الأمر. فقال لهم: إنّكم قد أختلفتم إليّ وأتيتم وإنّي قائل لكم قولاً إنْ قبلتموه قبلت أمركم وإلاّ فلا حاجة لي فيه...

وروى البلاذري في أنساب الأشراف: ٥/٧٠: وخرج عليّ فأتى منزله، وجاء النّاس كلّهم يهرعون إلى عليّ، أصحاب النّبيّ وغيرهم، وهم يقولون: إنّ أمير المؤمنين عليّ، حتّى دخلوا داره فقالوا له: نبايعك، فمدّ يدك فإنّه لابدّ من أمير. فقال عليّ: ليس ذلك إليكم إنّما ذلك إلى أهل بدر فمن رضي به أهل بدر فهو خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلاّ أتى عليّاً عليه السلام فقالوا: ما نرى أحداً أحقّ بهذا الأمر منك... ومثله جاء في الأخبار الطّوال: ١٤٠ والعقد الفريد: ٢/٩٣.

ومعنىٰ بعض ماتقدم من الأحاديث الواردة فيه مع زيادة علىٰ ذلك، إليها يفتقر؛ لأنّ له من العلم، والشّجاعة، والحلم، والزّهد، والورع ما لا يسعهُ كتاب ﷺ، وكرم وجهه.

بويع بالخلافه في اليوم الّذي قُتل فيه عثمان[١]، وأجتمع علىٰ بيعته أهل الحلّ، والعقد من المهاجرين، والأنصار، إلا نفر يسير، وسُئل عنهم فقال: أُولئك قوم خذلوا الحقّ، ولم يعصوا الباطل[٢]، وتخلف عن بيعته معاوية[٣]، وأهل الشّام،

(١) أتفقت الرّوايات علىٰ أنّ عثمان تُرك ثلاثاً لم يُدفن حتّىٰ توسّط عليٌّ في ذلك. وروىٰ الطّبري: ٥/ ١٤٣ـ ١٤٤: أنّهم كلّموا عليّاً في دفنه، وطلبوا إليه أنْ يأذن لأهله ذلك، ففعل وأذن لهم عليٌّ. فلما سُمِعَ بذلك قعدوا له في الطّريق بالحجارة، وخرج به ناس يسير من أهله، وهم يريدون به حائطاً بالمدينة يقال له (حشّ كوكب) كانت اليهود تدفن فيه موتاهم. فلمّا خرج به علىٰ النّاس رجموا سريره وهمّوا بطرحه. فبلغ ذلك عليّاً، فأرسل إليهم يعزم عليهم ليكفّن عنه ففعلوا ـ إلىٰ أنْ قال: ـ ودفن عثمان بين المغرب، والعُتمة، ولم يشهد جنازته إلّا مروان بن الحكم، وثلاثة من مواليه، وأبنته الخامسة فناحت أبنته، ورفعت صوتها تندبه، وأخذ النّاس الحجاره فقالوا: نعثل، نعثل، وكادت ترجم... الحديث. وأنظر الكامل لابن الأثير: ٣/ ٧٦، وتأريخ أبن أعثم: ١٥٩، والرّياض النّضرة: ٢/ ١٣١ـ ١٣٢.

وقيل: بايعوا عليّاً بعد مضي ثمانية أيام من قتل عثمان ورجع إلىٰ المسلمين أمرهم، وأنحلّوا من كلّ بيعة سابقة توثقهم فتهافتوا علىٰ عليّ بن أبي طالب يطلبون يده للبيعة. أُنظر تأريخ الطّبري: ٥/ ١٥٢ـ ١٥٣، و: ١/ ٣٠٦٦ طبعة أوروبا، وكنز العمّال: ٣/ ١٦١ ح ٢٤٧١، وتأريخ أبن أعثم: ١٦٠.

وقيل: كان بين قتل عثمان، وبيعة عليّ سبعة أيّام، وقيل: أنّه بويع بعد أربعة أيّام من قتل عثمان، وقيل: بعد خمسة أيّام، وقيل: بعد ثلاثة أيّام. أُنظر الكامل في التّأريخ: ٣/ ١٩٠، تأريخ الطّبري: ٣/ ٤٥٠.

(٢) بايعت الأنصار، والمهاجرين الإمام عليّ ﷺ غير نفر يسير فإنّهم قعدوا عن بيعته ﷺ؛ لأنّهم كانوا عثمانية، وذكر أصحاب كتب السّير، والتّأريخ أسماءهم كالدينوري في الأخبار الطّوال: ١٤٠، وذكروا منهم: محمّد بن مسلمة، والنّعمان بن بشير، ونافع، وقيل: رافع بن خديج، وأُسامة بن زيد. ذكر ذلك

الشّيخ المفيد ﵀ في الإرشاد: ١ / ٢٤٤ طبعة مؤسسة آل البيت ﵈، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١ / ٢٦، و: ٣ / ١٩٢، بحار الأنوار: ٨ / ٣٩٧، وذكر ابن أعثم في كتابه الفتوح: ٢ / ١٦٣، أنّه تخلّف عن البيعة عبدالله بن عمر، ومحمّد بن مسلمة، وأُسامة بن زيد، وحسّان بن ثابت، وسعد بن أبي وقاص. وذكر اليعقوبي في تأريخه: ٢ / ١٧٨، بأنّه فقد تخلّف من بني أُميّة مروان بن الحكم، وسعيد ابن العاص، والوليد بن عقبة.

وذكر الشّيخ المفيد أيضاً في الإرشاد: ٣٣٢ الفصل ١٥ من الباب ٣ بالإضافة إلى هؤلاء قدامة بن مظعون، وعبدالله بن سلام، وأبوسعيد الخدري، وزيد بن ثابت. وذكر الطّبري في: ٣ / ٤٥٠، المحاورة الّتي جرت بين الإمام عليّ ﵇، وسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر.

أمّا ترجمة محمّد بن مسلمة بن سلمة بن (مخلد) كما جاء في وقعة صفين: ٤٤٨، خالد بن عديّ بن مجدعة ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، شهد بدراً وما بعدها. وكان ممّن لم يبايع عليّاً ﵇، ولم يشهد معه حروبه. وتوفي سنة (٤٣، ٤٦، ٤٧ ﻫ). أنظر ترجمته في الإستيعاب: ٣ / ٣١٥، الإصابة: ٣ / ٣٦٣، وجمهرة ابن حزم: ٣٤١.

فالنّعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي ولد قبل وفاة النّبيّ ﷺ بثماني سنين وسبعة أشهر، وقيل: بست سنين، وكان هواه مع عثمان، ثمّ مع معاوية، ثمّ يزيد في أيام الفتن خلافاً لقومه، وهو الّذي حمل قميص عثمان، وأصابع نائلة من المدينة إلى الشّام، فرفعها معاوية على منبر المدينة يهيّج به أهل الشّام، وولّاه معاوية الكوفة، ثمّ حمص. وفي زمن معاوية بن يزيد دعا إلى بيعة عبدالله بن الزّبير فقتله شيعة بني أُميّة بمرج راهط في ذي الحجّة سنة (٦٤ ﻫ) كما جاء ذلك في ترجمته في أُسد الغابة: ٥ / ٢٢، والإصابة: ٣ / ٥٢٩ تحت رقم ٨٧٣٠، والطّبري في تأريخه: ٦ / ٧٧، وابن الأثير: ٣ / ١٥٠، وشرح النّهج: ١ / ٢١٢، وابن كثير في تأريخه: ٧ / ٣١٩.

أمّا رافع بن خديج فهو أيضاً من الأنصار، وقيل من الأوس ويكنى أبا عبدالله، وشهد أُحداً، والخندق، ومات من جُرح كان به من عهد رسول الله ﷺ فانتقض عليه سنة (٧٣) وهو ابن ست وثمانين سنة. (أُنظر المعارف لابن قتيبة: ٣٠٧).

<< أمّا فضالة بن عبيدة فقد ذكره الطّبري في تأريخه: ٣ / ٤٥٢، ممن لم يبايع الإمام عليّ عليه السلام وأضاف: حسّان ابن ثابت، وكعب بن مالك، ومسلّمة بن مخلد، وأبو سعيد الخدري، ومُحمّد بن مسلمة، والنّعمان ابن بشير، وزيد بن ثابت، ورافع بن خديج، وفضالة بن عبيد.

أمّا كعب بن عجرة فقد ذكره الطّبري أيضاً في تأريخه: ٣ / ٤٥٢، ممن لم يبايع، وأضاف الطّبري: فقال رَجُلٌ لعبدالله بن حَسن: كيف أبىٰ هؤلاء بيعة عليّ... قال: أمّا حسّان فكان شاعراً لا يُبالي ما يصنع، وأمّا زيد بن ثابت فولّاه عثمان الدّيوان، وبيت المال....

أمّا صُهيب بن سنان الرّبعي النّمري فقد كان أبوه عاملاً لكسرىٰ علىٰ الأُبلة. فغارت الرّوم عليهم، وأسرت صهيباً فنشأ فيهم، ثمّ باعته إلىٰ كلب فجاءت به إلىٰ مكّة، فباعته من عبدالله بن جدعان فأعتقه، وكان من السّابقين إلىٰ الإسلام الّذين عذّبوا في مكّة، وكنّاه الرّسول أبا يحيىٰ، وكان في لسانه لكنة، توفّي بالمدينة (٣٨ أو ٣٩ هـ) ودُفن بها. (أنظر أسد الغابة: ٣ ص ٣١ ـ ٣٣).

أمّا أُسامة بن زيد مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن مولاه زيد بن حارثة، وابن مولاته وحاضنته أُمّ أيمن، وكان يسمّىٰ حبّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمره صلى الله عليه وآله في مرض موته علىٰ جيش لغزو الشّام. توفّي سَنَة (٥٤ أو ٥٨ أو ٥٩ هـ). راجع ترجمته في الإستيعاب رقم ١٢، وأسد الغابة: ١ / ٦٥ ـ ٦٦، وصحيح مسلم: ٥ / ١١٤.

(٣) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس، وأُمّه هند بنت عتبة بن ربيعة، تزوّجت هند أوّلاً الفاكه بن المغيرة المخزومي فقتل عنها بالغميصاء ـ كما جاء في نسب قريش: ٣٠٠ ـ موضع قرب مكّة، ثمّ تزوّجت حفص بن المغيرة فمات عنها، ثمّ تزوّجت أبا سفيان. وكانت في زمن الفاكه متهمة بالزنا كما يذكر صاحب العقد الفريد: ٦ / ٨٦ ـ ٨٧، والأغاني: ٩ / ٥٣، وكانت ممّن تُذكَر في مكّة بفجورٍ، وعُهرٍ كما ذكر ابن أبي الحديد في شرح النّهج: ١ / ٢٣٦ تحقيق مُحمّد أبو الفضل.

دخل أبو سفيان في الإسلام، غير أنّ المسلمين لم ينسوا مواقفه منهم فكانوا لا ينظرون إليه، ولا يقاعدونه كما جاء في صحيح مسلم: ٧ / ١٧١، وهو القائل: يا بني أُميّة تلقّفوها تلقّف الكُرة، فوالّذي يحلف به أبو سفيان ما زلت أرجوها لكم، ولتصيرنّ إلىٰ صبيانكم وراثةً... ذكر ذلك صاحب مروج الذّهب بهامش ابن الأثير: ٥ / ١٦٥ ـ ١٦٦. وأضاف صاحب كتاب الأغاني: ٦ / ٣٥٥، والإستيعاب: >>

وألتحمت بينهما حروب[1] لم يسمع بمثلها في الإسلام، ولم يزل له فيها الظّهور على

⇐ ٦٩٠. والنّزاع والتّخاصم للمقريزي: ٢٠ طبعة النّجف، وغيرهم قوله: «والله ما من جنّةٍ ولا نارٍ، فصاح به عثمان: «قُم عنّي، فعل الله بك وفعل».

ومعاوية هذا أسلم بعد الفتح، وقال فيه رسول الله ﷺ: لا أشبع الله بطنه. كما ذكره صاحب أنساب الأشراف: ١/٥٣٢، وصحيح مسلم: ٨/٢٧، وشرح النّهج: ١/٣٦٥ ومسند الطّيالسي: ح ٢٧٤٦، وأبن كثير: ٨/١١٩، وقال فيه ﷺ: في قصة زواج المهاجرة الّتي أستشارت النّبيّ ﷺ عندما خطبها: أمّا معاوية فصعلوك. كما جاء في صحيح مسلم: ٤/١٩٥، مسند الطّيالسي: ٢٢٨/١٦٤٥، وسنن أبن ماجه: ح ١٨٦٩. وقال فيه ﷺ عندما نظر إلى أبي سفيان وهو راكب، ومعاوية وأخوه أحدهما قائد، والآخر سائق: أللّهمّ ألعن القائد، والسّائق، والرّاكب. ذكر ذلك الطّبري في تأريخه: ١١/٣٥٧، وسبط أبن الجوزي في التّذكرة: ١١٥، ووقعة صفّين: ٢٤٧، والزّبير بن بكّار في المفاخرات برواية أبن أبي الحديد عنه في شرح النّهج: ٢/١٠٣.

ولسنا بصدد بيان كلّ ما قاله ﷺ فيه وفي أسرته كالحكم بن أبي العاص، وعقبة بن أبي معيط وغيرهما ونكتفي برواية الطّبري من حوادث سَنَة (٥١ هـ)، والكامل لابن الأثير: ٢٠٢ ـ ٢٠٩، وأبن عساكر: ٢/٣٧٩، والشّيخ محمود أبو ريه: ١٨٤ ـ ١٨٥، ما نقلوه عن الحسن البصري إنّه كان يقول: أربع خصال كنّ في معاوية، ولو لم يكن فيه منهنّ إلّا واحدة لكانت موبقة: أنتزاؤه على هذه الأمّة بالسفهاء حتّى أبتزّها أمرها بغير مشورة، وفيهم بقايا، وذوو الفضيلة، وأستخلافه أبنه بعده سكّيراً خميراً يلبس الحرير، ويضرب الطّنابير، وأدعاؤه زياداً، وقد قال رسول الله: الولد للفراش، وللعاهر الحجر، وقتله حجراً، وأصحابه، ويل له من حجر، وأصحابه، ويل له من حجر، وأصحابه. ومن أراد المزيد فليراجع الطّبري: ٤/٢٠٢، والنّبلاء: ١/٢٣٧، ومسند أحمد: ٤/٤٢١، ووقعة صفّين لنصر بن مزاحم: ٢٤٦، والمعجم الكبير للطبراني: ١/٤٢٧، والعقد الفريد: ٤/٣٤٥، والطّبري: ١١/٣٥٧، والإستيعاب: ٤١٢، وأسد الغابة: ٣/١٠٦، وتهذيب أبن عساكر: ٧/٢٠٦، والإصابة: ٢/٢٦٠، والطّبقات الكبرى: ٤/٢٢٢، وصفوة الصّفوة: ١/٢٣٨، وسيرة أبن هشام: ٤/١٧٩.

(١) بناءً على قول جماعة من المؤرّخين، أنّ معركة صفّين وقعت بعد ستة أشهر من معركة الجمل الأكبر أي في ⇐

الفئة الباغية إلىٰ أنْ وقع التّحكيم[1]، وخـدع فـيه أبـو مـوسىٰ وحـينئذ خـرج

ذي الحجّة سَنَة (٣٦ هـ)، وأنتهت في ١٣ صفر، سَنَة (٣٧ هـ) وسنأتي إلىٰ تفاصيل المعركة. (أنظر أعـيان الشّيعة: ١ / ٤٦٥). وقال المسعودي في مروج الذّهب: ٢ / ٣٨٤: وكان سير عليّ ﷺ مـن الكـوفة إلىٰ صفّين لخمس خلون من شوال سَنَة (٣٦ هـ)، وقيل الفرق بين معركة الجمل، وصفّين حوالي أربعة أشهر، كما ذكره صاحب البداية والنّهاية: ٨ / ١٢٥، والطّبري في تأريخه: ٦ / ١٨٤.

ذكر أبن قتيبة في الإمامة والسّياسة: ١ / ٩٠، أنّه لمّا بلغ عليّاً تعبئة القوم عبّأ النّاس للقتال، فأستعمل علىٰ المقدّمة عبدالله بن عبّاس، وعلىٰ السّاقة هنداً المرادي، وعلىٰ جميع الخيل عمّار بن ياسر، وعلىٰ جميع الرّجّالة مُحمّد بن أبي بكر. أمّا صاحب العقد الفريد: ٤ / ٣١٤، فقد ذكر غير ذلك.

وأمّا أبن أعثم في الفتوح: ١ / ٤٧٢ فقال: ثمّ وثب عليّ ﷺ فعبأ أصحابه، وكان علىٰ خيل مـيمنته عمّار بن ياسر، وعلىٰ الرّجّالة شريح بن هانئ، وعلىٰ خيل الميسـرة سعيد بن قيس الهمداني، وعلىٰ رجّالتها رفاعة بن شدّاد البجلي، وعلىٰ خيل القلب مُحمّد بن أبي بكر، وعلىٰ رجّالتها عدي بن حاتم الطّائي، وعلىٰ خيل الجناح زياد بن كعب الأرحبي، وعلىٰ رجّالتها حجر بن عدي الكندي، وعلىٰ خيل الكمين عمرو بن الحمق الخزاعي، وعلىٰ رجّالتها جندب بن زهير الأزدي. قال: ثمّ جعل عليّ ﷺ علىٰ كلّ قبيلة من قبائل العرب سيّداً من ساداتهم يرجعون إليه في أُمورهم... ونكتفي بهذا لإنّنا لسنا بصدد البيان، والمقارنة.

(١) أُنـظر تأريخ الطّـبري: ٤ / ٤٠، يـنابيع المـودّة: ٢ / ٢٤، شرح النّهـج: ٢ / ٢٥٤، الكـامل في التّأريخ: ٣ / ٣٢١ ولكنه أضاف «أو بأذرُح» بضم الرّاء، وهو بلد في أطراف الشّام مجاور لأرض الحجاز، كما جاء في مُعجم البلدان: ٤ / ١٠٩. وأُنظر وقعة صفين: ٥١١ مثله وفيه «وأتّعد الحكمان أذرُحَ». وأُنظر الفتوح: ٢ / ٢٠١ لكن أكثر الرّواة، والشّعراء ذكروا بأذرُح وأنّ التّحكيم كان بها، وفي المُعجم: ١ / ١٦١: بأذرُح إلىٰ الجرباء كان أمر الحكمين بين عمرو بن العاص، وأبي مـوسىٰ الأشـعري، وقـيل بـدومة الجـندل، والصّحيح أذرُح الجرباء، ويشهد ذلك قول ذي الرّمّة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسىٰ الأشعري:

أبوك تلاقىٰ الدّيـن والنّـاس بـعدما ... تـشاؤوا وبيت الدّين منقطع الكسر

فشـدّ إصـارَ الدّيـنَ أيـام أذرُح ... وردّ حـروباً قـد لقـحن إلىٰ عـقر

وكان الأصمعي يلعن كعب بن جعيل لقوله في عمرو بن العاص:

الخوارج[1] فكفروه، وكفروا من معه، وقالوا: حَكَمت الرِّجال في دين الله، والله

﴿كأنَّ أبا موسىٰ عشية أذرُحٍ　　يُطيف بلقمان الحكيم يُواريه

فلمّا تلاقوا في تراث مُحمّد　　سمت بأبن هند في قريش مضاربه

يعني بلقمان الحكيم عمرو بن العاص. وقال الأسود بن الهيثم:

لمّا تداركت الوفود بأذرُح　　وفي أشعري لا يحلّ له غدر

أدّىٰ أمانته ووفّىٰ نذره　　عنه وأصبح غادراً عمرو

يا عمرو إنْ تدع القضية تعترف　　ذلّ الحياة وينزع النّصر

ترك القرآن فما تأوّل آية　　وأرتاب إذ جعلت له مصر

(١) الحرورية: جماعة من الخوارج، والنّواصب، والنّسبة لبلد قرب الكوفة علىٰ ميلين منها تسمىٰ حَرُوراء، نزل بها هؤلاء بعد خروجهم علىٰ أمير المؤمنين ﷺ حينما قَبل بالتحكيم بينه وبين معاوية، قيل لهم حينذاك: أنتم الحرورية لإجتماعكم بحروراء وقال: شاعرهم:

إذا الحرورية الحرىٰ ركبوا　　لا يستطيع لهم أمثالك الطّلبا

وقالوا يومها: لا حُكم إلّا لله، فقال عليّ ﷺ كلمة حقّ أريد بها باطل... أُنظر تذكرة الخواصّ: ٩٥، ومروج الذّهب: ٢ / ٤٠٤، نهج البلاغة: ٢ / ٣٠٧ تحقيق مُحمّد أبو الفضل دار إحياء التّراث العربي، وقعة صفين: ٥١٧.

وسُمّوا أيضاً بالخوارج، والمحكّمة، والسّبب الّذي سُمّوا خوارج هو خروجهم علىٰ أمير المؤمنين ﷺ، والسّبب الّذي سُمّوا محكّمة هو إنكارهم الحَكَمين: وقولهم لا حكم إلّا لله... وأُنظر أيضاً فِرق الشّيعة للنوبختي: ٦ دار الأضواء طبعة ٢.

وقيل: هم الغُلاة في إثبات الوعيد، والخوف علىٰ المؤمنين، والتّخليد في النّار مع وجود الإيمان، وهم قوم من النّواصب الخوارج، ومن مفرداتهم أنّ من أرتكب كبيرة فهو مشرك، ومذهب عامة الخوارج أنّه كافر وليس بمشرك، فقال بعضهم: هو منافق في الدّرك الأسفل من النّار. وقيل لهم الحرورية؛ لأنّهم خرجوا إلىٰ حروراء لقتال عليّ بن أبي طالب ﷺ وحروراء: قرية بظاهر الكوفة، نزل بها الخوارج الّذين خالفوا عليّ بن أبي طالب ﷺ وكان بها أوّل تحكيمهم وآجتماعهم حين خالفوا عليه....﴾

يقول: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾[١]، ثُم أجتمعوا، وشقوا عصا المسلمين، ونصبوا راية الخلاف، وسفكوا الدّماء، فخرج إليهم بمن معه، وطلبهم إلىٰ الرّجوع، فأبوا إلا القتال، فقاتلهم بالنهروان، وأستأصل جميعهم، ولم ينج منهم إلا اليسير[٢].

ثم أنتدب إليه بعد ذلك رجل من بقية الخوارج، يقال له عبد الرّحمن بن ملجم[٣] فدخل عليه فقتله.

أنظر، المعارف لابن قتيبة: ٢٧٤، الخطط للمقريزي: ٢ / ٣٥٠، مُعجم الفِرق الإسلامية لشريف الأمين: ٩٤، مقالات الإسلاميين للأشعري: ١٢٧ ـ ١٢٨، مُعجم البلدان: ٣ / ٢٥٦.

(١) الأنعام: ٥٧، يوسف: ٤٠ و ٦٧.

أنظر، تأريخ الطّبري: ٤ / ٤١ لكن بلفظ «وكان ذلك أوّل ما ظهرت فآذنوه بالحرب وردّوا عليه إنّ حكم بني آدم في حكم الله عزّ وجلّ وقالوا: لا حكم إلّا لله سبحانه...»، وفي ينابيع المودّة: ٢ / ٢٠: قال فتيان منهم: لا حكم إلّا لله، لا نرضىٰ بحكم الرّجال في دين الله... وقال آخر: أنجعل الرّجال حكماً في أمر الله، لا حكم إلّا لله، فأين قتلانا... وأُنظر نهج البلاغة: ٢ / ٢٣٣، مروج الذّهب: ٢ / ٤٠٥، وقريب من هذا في الإرشاد للشّيخ المفيد: ١ / ٢٧١، المعيار والموازنة: ١٨٧، كشف اليقين في فَضَائل أمير المؤمنين: ١٦٢، والآية ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ الأنعام: ٥٧، يوسف: ٤٠ و ٦٧.

وأُنظر شرح النّهج تحقيق مُحمّد أبو الفضل: ٢ / ٢٣٨، إعتقادات فِرق المسلمين: ٤٩، الفَرق بين الفِرق: ٧٤، المواقف: ٤٢٤، الملل والنّحل للبغدادي: ٥٨، التّبصير في الدّين: ٤٥، وأُنظر نهج البلاغة (صُبحي الصّالح): ٨٢ خطبة رقم ٤٠، كتاب الأُمّ للشافعي، وقوت القلوبية لأبي طالب المكي: ١ / ٥٣٠، التّأريخ لابن واضح: ٢ / ١٣٦، أنساب الأشراف: ٢ / ٣٥٢ و ١١٤، الكامل: ٢ / ١٥٣.

(٢) أُنظر، الفتوح: ٢ / ٢٧٥، كشف اليقين: ١٦٦ وهامش رقم ٥ في الإمامة والسّياسة: ١ / ١٦٩.

(٣) هو عبدالرّحمن بن عمرو بن ملجم بن المكشوح بن نفر بن كلدة من حمير... وعداده في مراد هو حليف بني جبلة من كندة ويقال: إنّ مراداً أخواله. أُنظر أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٨ و ٤٨٩، والإمامة والسّياسة: ١ / ١٧٩، وفي المناقب لابن شهرآشوب: ٣ / ٣٠٩ ذكر أنّ أسمه عبدالرّحمن بن ملجم

قلت: لما قتل عثمان ﷺ تزاحم النّاس في اليوم علىٰ بيعة علىّ ﷺ، فقال: ليس ذاك إليكم، إنّما هو لأهل بدر، فبايع أهل بدر، فقال: أين طلحة، والزّبير، وسعد؟ فجيء بهم فبايعوا، ثم بايع المهاجرون، والأنصار، والنّاس.

وقيل: أوّل من بايعهُ طلحة[1]، وكانت إصبعه شلاء فتطير، وقال: ما أخلقه

التّجوبي ـ قبيله من حمير... قال ابن عبّاس: كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح، وقصّتها واحدة لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً. وذكر الشّيخ المفيد في الإرشاد: ١ / ١٨ قطام بنت الأخضر التّيمية، وذكر الطّبري في تأريخه: ٤ / ١١٠ قطام ابنة الشّجنة، وكان أمير المؤمنين ﷺ قتل أباها وأخاها بالنهران، وأنظر الطّبقات: ٣ ق ١ / ٢٣، و: ٦ / ٨٣ طبعة أُخرىٰ، وقد قتل أباها وأخاها يوم النّهر، وذكر صاحب أنساب الأشراف: ١ / ٤٨٧ قطام بنت علقمة لكن المحقّق العلّامة المحمودي ذكر في الهامش رقم ١: وفي النّسخة: هنا «حطام» ويظهر أنّ البلاذري ذكرها بأسم «حطام» وليس «قطام» ويظهر أيضاً منه قول البلاذري في المتن أنّه ـ أي عبدالرّحمن بن ملجم ـ تزوج قطام، وأقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثّالثة: لشدّ ما أحببت لزوم أهلك، وبيتك، وأضربت عن الأمر الّذي قدمت له! فقال: إنّ لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولن أُجاوزه... وذكر البلاذري في: ٢ / ٤٩١ قطام بنت شبحنة، لكنه يذكر بعد: كان عليّ قتل أباها شجنة بن عدي وأخاها الأخضر بن شبحنة، والظّاهر أنّه خطأ إمّا من النّساخ أو خطأ مطبعي. وفي الكامل للمبرّد: ٣ / ١١١٦ قطام بنت علقمة، وفي ابن أبي الحديد: ٢ / ١٧٠، قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، وفي الفتوح: ٤ / ١٣٤ قطام بنت الأصبغ التّميمي، أمّا في الأخبار الطّوال: ٢١٤ قال: خطب إلىٰ قطام ابنتها الرّباب.

والخلاصة: أنّه اختلف في أسمها بين المؤرّخين كما يلي: قطام بنت الأصبغ التّميمي، قطام بنت الأخضر التّيمية، قطام ابنة الشّجنة، قطام بنت علقمة، حطام، قطام بنت شبحنة، قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، قطام بنت الأصبغ التّميمي.

(١) وروىٰ الطّبري في تأريخه: ٥ / ١٥٣، والبلاذري في أنساب الأشراف: ٥ / ٧٠، والحاكم في المستدرك: ٣ / ١١٤: وكان أوّل من بايعه طلحة بن عبيدالله بيده، وكانت إصبع طلحة شلّاء فتطيّر منها عليّ وقال:

أنْ ينكث ! فكان كما قال . وقيل : إنّ حبيب بن أبي ذؤيب[١] لما نظر إلىٰ طلحة يبايع ويده شلاء ، قال : لا يتم هذا الأمر[٢] .

وبايع النّاس إلا نفراً من قريش مروان بن الحكم[٣] ، والوليد بن عقبة ،

ما أخلقه أنْ ينكث . وأنظر ، المعيار والموازنة للإسكافي : ٢٢ و ٥١ ، تذكرة الخواصّ : ٥٧ ، الطّبقات الكبرىٰ لابن سعد : ٣ / ٣١ ، الكامل لابن الأثير : ٣ / ٩٨ طبعة دار الكتاب العربي ، مروج الذّهب للمسعودي : ٢ / ٣٦٤ طبعة بيروت ، أنساب الأشراف للبلاذري : ٢ / ٢٠٥ ح ٢٥٠ و ٢٧٢ و ٢٧٥ طبعة بيروت . كلّهم يذكرون أنّه لمّا قُتل عثمان بن عفان وبايع النّاس عليّاً كان طلحة والزّبير أوّل من بايع .

(١) وروىٰ الطّبري أيضاً : ٥ / ١٥٣ أنّ حبيب بن ذؤيب نظر إلىٰ طلحة حين بايع فقال : أوّل من بدأ بالبيعة يد شلّاء لا يتمّ هذا الأمر ... ومثله في الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٤٨ ، وأبن الأثير : ٣ / ١٠٢ .

(٢) تأريخ الطّبري : ٥ / ١٥٣ و ١٦٥ وط أوروبا : ١ / ٣٠٦٨ باختلاف يسير ، والكامل في التّأريخ : ٣ / ١٩٠ الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٤٨ ، و : ١ / ٤٣٢ الطّبعة الأُولىٰ دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تذكر المصادر التّأريخية : أنّ الّذي قتل طلحة هو مروان بن الحكم بالسهم السّموم رماه نحوه كما جاء في الفتوح لابن أعثم : ١ / ٤٨٤ قال : وجعل طلحة ينادي بأعلىٰ صوته : عباد الله الصّبر الصّبر ، إنّ بعد الصّبر النّصر والأجر ، قال : فنظر إليه مروان بن الحكم فقال لغلام له : ويلك يا غلام ، والله إنّي لأعلم أنّه ما حرّض علىٰ قتل عثمان يوم الدّار أحد كتحريض طلحة ولا قتله سواه ، ولكن أسترني فأنت حرّ ، قال : فستره الغلام ، ورمىٰ مروان بسهم مسموم لطلحة بن عبيدالله فأصابه به ، فسقط طلحة لما به وقد غميّ عليه ، ثمّ أفاق فنظر إلىٰ الدّم يسيل منه فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، أظنّ والله أننا عنينا بهذه الآية من كتاب لله عزّ وجلّ إذ يقول : ﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ الأنفال : ٢٥ .

وقال أبن قتيبة في الإمامة والسّياسة : ١ / ٩٧ : إنّ عليّاً خرج إليهم بعد سبعة أيام فهزمهم ، فلمّا رأىٰ طلحة ذلك رفع يديه إلىٰ السّماء وقال : أللّهمّ إنْ كنّا قد داهنّا في أمر عثمان وظلمناه فخذ له اليوم منّا حتّىٰ ترضىٰ ، قال : فما مضىٰ كلامه حتّىٰ ضربه مروان ضربة أتىٰ منها علىٰ نفسه .

وسعيد أبن العاص، وكانوا مع عثمان في الدّار حين قتل، فلما لم يجدوا بُداً من البيعه أتوا عليّاً، فتكلم الوليد وكان لسانهم، فقال: يا هذا! إنّك وترت جميعنا، أمّا أنا فقد قتلت أبي يوم بدر، (وأمّا سعيد فقد قتلت أباه يوم بدر)[1]، وأمّا مروان فقد شتمت

---

* ولا ندري بماذا نفسّر قول الطّبري في تأريخه: ٥١٩/٣ فقد ذكر وجاء طلحة سهم غَـرب يخل ركبته بصفحة الفرس فلمّا أمتلأ مُوزجه دماً وثقل قال لغلامه: أردفني وأمسكني... وقال في ص ٥٣٤: قال طلحة يومئذٍ: أللّهُمَّ أعط عثمان منّي حتّى يرضىٰ فجاء سهم غَرب وهو واقف فخل ركبته بالسّرج وثبت حتّىٰ أمتلأ مُوزجه دماً... ولكن نترك للقارئ الكريم هو يفسّر ذلك ونحن علينا نقل المصادر الّتي ذكرت أنّه سهم مسموم أطلقه عليه مروان بن الحكم. فهذا أبن عبد البرّ، واليعقوبي، وأبن عساكر، وأبن عبد ربّه، وأبن الأثير، وأبن حجر في الإصابة: ٢/ ٢٢٢ يقولون: فلمّا أشتبكت الحرب قال مروان: لا أطلب بثاري بعد اليوم ثمّ رماه طلحة بسهم فأصاب ركبته فما رقي الدّم حتّىٰ مات، وقال: لا يختلف العلماء الثّقات: في أنّ مروان قتل طلحة يومئذٍ وكان في حزبه.

وفي طبقات أبن سعد: قال طلحة: والله ما يلفت إلينا سهامهم. وروىٰ أيضاً: كان مروان مع طلحة في الخيل فرأىٰ فرجةً في درع طلحة فقتله. وروىٰ أيضاً: فلمّا رأىٰ أنكشاف النّاس نظر إلىٰ طلحة واقفاً فقال: والله إنّ دم عثمان عند هذا، وهو كان أشدّ النّاس عليه وما أطلب أثراً بعد عين، ففوّق له سهماً فقتله.

وفي المستدرك: ٣/ ٢٧١، وأبن عساكر في تهذيبه: ٧/ ٨٤، وأسد الغابة: ٣/ ٦٠: فالتفت إلىٰ أبان بن عثمان وهو معه، فقال: لقد كفيتك أحد قتلة أبيك... وقال مروان لغلامه أريد أنْ أرميه وأُريح المسلمين من شرّه، فلو تقدّمت أمامي وحجبتني كي لا أرىٰ فيَعْلَمُ أنّي رميته... فأخرج مروان سهماً مسموماً من كنانته فرماه فشكّ قدمه إلىٰ ركابه... وروىٰ الدّاني ذلك وأضاف (لمّا أدبر طلحة وهو جريح يرتاد مكاناً ينزله جعل يقول لمن يمرّ به من أصحاب عليّ: أنا طلحة من يجيرني ـ يكررها ـ... وقالوا: ثمّ مات ودفنوه بالسبخة. وقال أبن عبد ربّه في العقد الفريد: ٤/ ٣٢١، وأبن عبد البرّ في الإستيعاب: ٢٠٧ والذّهبي في النّبلاء: ١/ ٨٢: إنّه أوّل قتيل. وأنظر شرح النّهج: ٢/ ٤٣١.

(١) ما بين المعقوفتين في ـ ب ـ.

أباه فنبايع، علىٰ أنْ تضع عنا ما أصبنا، وتفضي لنا عمّا في أيدينا، وتقتل قتلة صاحبنا.

فقال: أمّا ما ذكرتم وتري إياكم، فالحقّ وتركم، وأمّا وضعي عنكم ما أصبتم فليس لي أنْ أضع حقّ الله تعالىٰ، وأمّا أغضاي عما في أيديكم، فكان لله، وللمسلمين فالعدل يسعكم، وأمّا أنْ أقتل قتلة عثمان فلكم أنْ أحملكم علىٰ كتاب الله، وسُنّة رسوله ﷺ، ومن ضاق عنه الحقّ فالباطل أضيق، وإنْ شيئتم فالحقوا بملاحقكم[1].

(١) تأريخ اليعقوبيّ: ١٢٥/٢.

أنظر عزيزي القارىء إلىٰ هذا المنطق المتعجرف الّذي يُطالب الإمام بثارات يوم بدر، فهل تعتقد بأنّ مثل هذا الّذي يُطالب بهذه المطالب قد دخل الإسلام، والإيمان في قلبه أم لكونه ـ كما قلنا سابقاً ـ في دائرة المنافقين؟ وإذا كان يُطالب الإمام اليوم ـ يوم البيعة ـ فلماذا لا يطالب بدم أبيه يوم كان رسول الله ﷺ علىٰ رأس السّلطة ويقضي له بالقضاء العادل الّذي لا تشويه شائبه؟ و... و... وإذا لم يكن يستطيع في زمن رسول الله ﷺ فلماذا لا يُطالب بدم أبيه بعد أنْ تربع الأوّل، والثّاني، والثّالث علىٰ سدة الحُكم حتّىٰ يقتصوا له من الإمام عليّ عليه السلام، وهو يعرف موقف هؤلاء الثّلاثة من عليّ عليه السلام؟ بل يحق لكلّ أولياء القتلىٰ من المشركين في بدر، وأُحد، والخندق... و... أنْ يرفعوا أمرهم إلىٰ أصحاب السّلطة للإقتصاص من عليّ عليه السلام ومن غيره؛ لأنّه عليه السلام لم يقتل كلّ من قتل في هذه الحروب والغزوات علىٰ الرّغم من أنّ له عليه السلام النّصيب الأكبر في قتلىٰ المشركين، والمنافقين و... و... ولكن سبحان الله قد تحققت مطالبهم في يوم كربلاء كما قالوا للإمام الحُسين عليه السلام يوم عاشوراء نطلب أباك بثارات يوم بدر، وحنين... وفعلاً تحققت مطالبهم بقتله هو عليه السلام في داخل محرابه، وأستشهاده عليه السلام علىٰ أيديهم، وكذلك بسمهم للإمام الحَسن عليه السلام وأستشهاد كلّ العترة الطّاهرة حتّىٰ قال قائلهم يوم عاشوراء لاتبقوا لأهل هذا البّيت من باقية، لا من الكبار، ولا من الصّغار حتّىٰ الطّفل الرّضيع. وها هو شيخ الإسلام أبن تيمية يقول: «إنّ بني أُميّة ليسوا بأعظم جُرماً من بني إسرائيل، فمعاوية حين أمر بسمّ الحَسن فهو من باب قتال بعضهم بعضاً». أنظر، ⇐

فقام زيد بن قيس خطيب الأنصار، فقال: والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية فما تقدموك في الدّين، ولئنْ سبقوك أمس لقد لحقتهم اليوم، وقد كانوا وكنت لا يخفىٰ موضعك، ولا يجهل مكانك، يحتاجون إليك فيما لا يعلمون، وما أحتجت إلىٰ أحد مع علمك»[1].

ثم قام[2] خزيمه الأنصاري ذو الشّهادتين[3] فقال: «يا أمير المؤمنين ما

منهاج السّنة: ٢ / ٢٢٥. ثمّ يقول: «ويزيد ليس بأعظم جرماً من بني إسرائيل، كان بنو إسرائيل يقتلون الأنبياء، وقتل الحسين ليس بأعظم من قتل الأنبياء». أنظر، منهاج السُّنة: ٢/٢٤٧ و... و... إلخ.

ثمّ يُريد هؤلاء السّبعة من الإمام عليّ عليه السلام أنْ يبقىٰ مافي أيديهم من أموال المسلمين كما كانت في عهد عثمان الّذي قلب الموازين في بيت المال. فقد ذكر أبن عساكر أنّ عمرو بن العاص كان يلقح كروم بستان له بالطائف بألف ألف خشبة كلّ خشبة بدرهم، وكانت له دور كثيرة بمصر، ودمشق، وحرون، والجابية. وكان لسعد بن أبي وقاص دار بناها بالعقيق، ورفع سمكها وأوسع فضاءها وجعل علىٰ أعلاها شرفات.

(١) أنظر، تأريخ اليعقوبي: ٢/١٧٩، سيرة أبن هُشام: ٢/١٥٢، شرح أُصول الكافي للمازندراني: ٧/٢٠٢.

(٢) في ـ أ ـ قال.

(٣) وخزيمة هذا هو الّذي قاتل مع عليّ عليه السلام يوم الجمل والّذي أنكره الطّبري أيضاً وقاتل مع عليّ عليه السلام يوم صفين لأنّ قصة أستشهاده مع عليّ عليه السلام منقصة لبني أُميّة؛ لأنّه من مشاهير أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن مفاخر الأوس. وهو من رواة حديث عمّار «تقتله الفئة الباغية». أُنظر الطّبقات لابن سعد: ٣ / ٢٥٩، أنساب الأشراف: ١ / ١٧٠، الإستيعاب: ١ /١٥٧، مسند أحمد: ٥ / ٢١٤، تأريخ الطّبري: ٣ /٣١٦، الموضّح للخطيب: ١ / ٢٧٧. وأُنظر أيضاً الرّوايات الّتي خلقها الطّبري: ١ / ٣٠٩٥ ـ ٣٠٩٦، والخطيب في الموضّح: ١ / ٢٧٥، وأبن عساكر بترجمة خزيمة بسنده عن سيف من مخطوطات المكتبة الظّاهرية بدمشق: ٥ رقم ٣٣٧ ورقة ٣٠٢ و٣٠٣. وقارن أيضاً مع ما رواه اليعقوبي في تأريخه: ٢ / ١٧٨، ومروج الذّهب: ٢ / ٣٦٦، والفتوح لابن أعثم: ٢ / ٢٨٩. وفي تأريخ الإسلام للذهبي: ٢ / ١٧١ شهد مع عليّ يوم الجمل ١٣٠ بدرياً ومنهم خزيمة (رضي الله عنه) ووقعة صفين: ٩٢ وذكر منهم خزيمة رضي الله عنه وقارن بين خزيمة الحقيقي.

وجدنا لأمرنا هذا غيرك، ولئِن صدقتنا أنفسنا فيك لأنت أقدم النّاس إيماناً، وأعلمهم بالله، وأولىٰ المؤمنين برسول الله ﷺ لك مالهم، وليس لهم مالك»[1].

ثم قام صعصعة بن صوحان[2] فقال: والله يا أمير المؤمنين لقد زينت الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك، وهي إليك أحوج منك إليها[3].

ثم قام عقبة بن عمار فقال: يوم كيوم العقبة، وبيعة كبيعة الرّضوان، والإمام

⇐ وخزيمة المختلق في الإصابة: ١ / ٤٢٥ رقم الترجمة: ٢٢٥٢ و ٢٢٥١. وأُنظر شرح النّهج تحقيق أبو الفضل: ١ / ١٠٩، وابن الأثير في الكامل: ٣ / ٨٤، وابن كثير في تأريخه: ٧ / ٢٣٣، وابن خلدون في تأريخه: ٢ / ٤٠٧. وأُنظر كذلك أصحاب العيون، والأقلام المأجورة بمجلّة الأزهر: ٣٢/العدد ١٠ / ١١٥٠، و: ٣٣ /العدد ٦ / ٧٦٠، ومجلّة «راهنماي كتاب» الفارسية طبع طهران السّنة الرّابعة العدد ٧ ص ٦٩٦، والعدد ٨ ص ٨٠٠، والعدد ٩ ص ٨٩٤.

وقد رثته أبنته ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ذي الشّهادتين:

عـيْنِ جـوُدِي عـلىٰ خـزيمة بـالدمْ ع قَـتيلِ الأحـزاب يـومَ الفُـراتِ

قـتلوا ذا الشّهـادتين عُـتوّاً أدْرَكَ الله مـنهمُ بـالتّراتِ

قـتلوهُ في فـتيةٍ غـير عُـزْلٍ يُـسْرِعُون الرُّكـوبَ للـدعوَاتِ

إلىٰ آخر الأبيات، أُنظرها في وقعة صفّين: ٣٦٥ و ٣٦٦، وشرح النّهج: ٢ / ٢٨٠.

(١) أُنظر، المصادر السّابقة.

(٢) أُنظر، الإصابة: ٥ / ٣٢٥ و: ١ / ٢١٥٩ و: ٤ / ٢٩٤ و ٢٣٦ و: ٣ / ٢٥٩. تأريخ الطّبريّ: ٥ / ٩٠.

(٣) أُنظر، تأريخ اليعقوبي: ٢ / ١٧٨ و: ٢٨٦ الطّبعة الثّانية، وقريباً منه في تأريخ مدينة دمشق: ٣ / ١٤٥ الطّبعة الثّانية، أُسد الغابة: ٤ / ١٣٢ الطّبعة الأولىٰ، فيض القدير شرح الجامع الصّغير: ٤ / ٤٦٩، ينابيع المودة: ٢ / ٤٠٧ و: ٣ / ١٤٥، الصّواعق المحرقة: ١٢٧ ولكن بدون لفظ الخلافة، نهج السّعادة: ١ / ٤٢٢، مناقب أهل البَيْت: ٢٢٠، مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي: ١ / ٤١٥، شرح أُصول الكافي: ٧ / ٢٠٣.

الأهدىٰ الّذي لا يخاف جوره، والعالم الّذي لا يخاف جهله[١]، وأتصلت بيعته إلىٰ الشّام.

ودخل عليه المُغيرة بن شعبة[٢]، فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين، قال: كتاب كتبته إلىٰ معاوية أستقدمه فيه، وأُريد أنْ أبعث به إليه رسولاً، فقال: يا أمير المؤمنين عندي لك نصيحة فاقبلها منّي، قال: هات، قال: إنّه ليس أحد يتشغّب عليك غير معاوية، وفي يده الشّام، وهو أبن عمّ عثمان، وعامله، فأبعث إليه بعهده تلزمه طاعتك، فإذا أستقرّت قدماك رأيت فيه رأيك[٣]. فقال عليّ كرّم الله وجهه:

---

(١) أُنظر، تأريخ اليعقوبي: ١٧٩/٢، بالإضافة إلىٰ المصادر السّابقة.

(٢) المغيرة بن شعبه بن أبي عامر بن مسعود الثّقفي. أُمّه امرأة من بني نصر بن معاوية. أسلم عام الخندق وهاجر إلى المدينة، وشهد الحديبية. وأرسله الرّسول مع أبي سفيان لهدم صنم ثقيف بالطائف، وأُصيبت عينه يوم اليرموك، ولّاه عمر البصرة وعزله عنها لمّا شهدوا عليه بالزنا. ثمّ ولّاه الكوفة. وتوفّي أميراً عليها من قبل معاوية سَنَة (٥٠ هـ) بعد أنْ أحصن ٣٠٠ امرأة في الإسلام وقيل بل ألف أمرأة. (أُنظر الإصابة: ٤٣٢/٣، الإستيعاب بهامش الإصابة: ٣٦٨/٣، أُسد الغابة: ٤٠٦/٤).

(٣) ذكر هذه القصة أبن أعثم الكوفي في الفتوح: ٤٤٦/١ الطّبعة الأولىٰ دار الكتب العلمية بيروت بأختلاف يسير جداً وفيه: فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ لك عندي نصيحة فاقبلها فقال عليّ: وما تلك يا مغيرة؟ قال: لست آمن أنْ يخالف عليك أحداً بخالفك ويشمت عليك إلّا معاوية بن أبي سفيان، لأنّه أبن عمّ عثمان والشّام في يده، فابعث إليه بعهده وألزمه طاعتك... فقال عليّ: ويحك يا مغيرة! والله ما معنىٰ من ذلك إلّا قول الله تعالىٰ لنبيه محمّد ﷺ ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ والله إلّا يراني الله تعالىٰ وأنا أستعمل معاوية علىٰ شيء من أعمال المسلمين أبداً، ولكنّي أدعوه إلىٰ ما نحن فيه، فإنْ هو أجاب إلىٰ ذلك أصاب رشده، وإلّا حاكمته إلىٰ الله عزّ وجلّ... وذكر الطّبري في تأريخه: ٤٥٩/٣: فجاء ـ يعني المغيرة ـ حتّىٰ دخل عليه فقال إنّ لك حقّ الطّاعة والنّصيحة وإنّ الرّأي اليوم تحرز به ما في غد، وإنّ الضّياع اليوم تضيع...

يمنعني من ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[1]، والله لا يراني الله مستعيناً بمعاوية أبداً، ولكنّي أدعوه إلىٰ ما نحن عليه، فإنْ أجاب وإلّا حاكمته إلى الله تعالىٰ[2].

فخرج عنه ـ المغيرة ـ[3] وقال: نبيت هذا اليوم ـ وأصبر ـ إلىٰ غدٍ آتيك إنْ شاء الله تعالىٰ، ثمّ ننظر ماذا يكون. فلمّا كان من الغد جاءه المغيرة بن شعبة، وقال له: يا أمير المؤمنين، إنّي قد جئتك بالأمس، وأشرت عليك بما أشرت، وخالفتني فيه، ثمّ إنّي بتّ ليلتي هذه فرأيت أنّ الرّأي ما رأيت فأرسل إلىٰ معاوية بالكتاب

---

(١) الكهف: ٥١.

(٢) ذكر صاحب وقعة صفّين نصر بن مزاحم تحقيق وشرح عبد السّلام هارون: ٥٢ الطّبعة الثّانية القاهرة ص ٥٢ تحت عنوان كتاب عليّ إلىٰ جرير جاء فيه: وإنّ المغيرة بن شعبة قد كان أشار عليّ أنْ أستعمل معاوية علىٰ الشّام وأنا بالمدينة، فأبيت ذلك عليه، ولم يكن الله ليراني أتّخذ المضلّين عضداً، فإنْ بايعك الرّجل، وإلّا فأقبل. وأُنظر الفتوح لابن أعثم: ١ / ٤٤٦.

(٣) ذكر الطّبري في تأريخه: ٣ / ٤٥٩ قال: فخرج من عنده وعاد إليه من الغد فقال ـ يعني المغيرة ـ إنّي أشرت عليك بالأمس برأي وإنّ الرّأي إنْ تعاجلهم بالنّزوع فيعرف السّامع من غيره ويستقبل أمرك.

أمّا ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسّياسة: ١ / ٦٧ قال: وكان ابن عبّاس غائباً بمكة المشرفة. فأقبل إلىٰ المدينة وقد بايع النّاس عليّاً. قال ابن عبّاس: فوجدت عنده المغيرة بن شعبة، فجلست حتّىٰ خرج، ثمّ دخلت عليه، فسألني وساءلته ثمّ قلت له: ما قال لك الخارج من عندك آنفاً؟ قال لي قبل هذه الدّخلة: أرسل إلىٰ عبدالله بن عامر بعهده علىٰ البصرة وإلىٰ معاوية بعهده علىٰ الشّام، فإنّك تهدي عليك البلاد، وتسكن عليك النّاس. ثمّ أتاني الآن فقال لي: إنّي كنت أشرت عليك برأي لم أتعقبه، فلم أر ذلك رأياً، وإنّي أرىٰ إنْ تنبذ إليهما العداوة، فقد كفاك الله عثمان، وهما أهون موته منه. فقال له ابن عبّاس. أمّا المرّة الأولىٰ نصحك فيها، وأمّا الثّانية فقد غشّك فيها.

وذكر ابن أعثم في الفتوح مثل ذلك باختلاف بسيط كما في: ١ / ٤٤٦، وذكر خمسة أبيات في الهامش رقم ٢ نقلاً عن مروج الذّهب: ٢ / ١٦ ـ ١٧.

الّذي كتبته، فإنْ قدم وإلّا فأعزله، فهو أهون شوكة، وأضيق عطناً، وولّ من تثق به، قال: أفعل إنْ شاء الله تعالىٰ، فخرج عنه المغيرة بن شعبة وهو يقول:

نصحت عليّاً في ابن هند نصيحة ... فردّ فما منّي له الدّهر ثانية

وقلت له أرسل إليه بعهده ... إلىٰ الشّام حتّىٰ يستقرّ معاوية

ويعلم أهل الشّام إنْ قد ملكته ... وأمّ ابن هند بعد ذلك هاوية

فتحكم فيه ما تريد فإنّه ... لداهية فارفق به أي داهية

فلم يقبل النّصح الّذي جئته به ... وكانت له تلك النّصيحة كافية

ثمّ إنّ المغيرة بن شعبة هرب إلىٰ مكّة، وكان يقول: نصحت عليّاً فلمّا لم يقبل غششته[1].

وعن ابن عبّاس عليه السلام قال: أتيت عليّاً عليه السلام بعد مبايعة النّاس له، فوجدت ـعنده ـ: المغيرة بن شعبة مستخلياً به، فقلت له بعد أنْ خرج ـمن عنده ـ: ما كان يقول لك هذا؟ فقال: قال لي قبل يومه: إنّ لك حقّ الطّاعة، والنّصيحة، وأنت بقية النّاس، وإنّ الرّأي اليوم يحرز ما في غدٍ، وإنّ الضّياع اليوم يضيع به ما في غدٍ، وأُشير عليك بشور، وهو: أنْ تقرر معاوية، وابن عامر، وعمّال عثمان علىٰ عملهم حتّىٰ تأتيك بيعتهم، وتسكين النّاس، ثمّ أعزل من شئت منهم، وابقِ من شئت، فأبيت عليه ذلك، وقلت: لا أداهن في ديني ولا أُعطي الدّنية في أمري، قال: فإنْ

---

(١) ذكر هذه الأبيات صاحب مروج الذّهب في: ٢ / ٤١٤، و: ٢ / ١٦ ـ ١٧ طبعة أُخرىٰ لكنها غير واضحة في بعض المواضع وكان مطلعها:

منحت عليّاً في ابن حرب نصيحة ... فرد فما منّي له الدّهر ثانية

وذكر القصة أيضاً الطّبري في تأريخه: ٥ / ١٦٠ وابن أعثم في الفتوح: ٧ / ٤٤٦.

كنت أبيت عليَّ فأنزع من شئت، وأترك معاوية، فإنّ لمعاوية جرأة، وهو في أهل الشّام يطيعونه، ويسمعون منه، وتلك حجّة في إبقائه، فإنّ عمر بن الخطّاب ولّاه الشّام في خلافته، فقلت: لا والله لا أستعمل معاوية يومين، فأنصرف من عندي وأنا أعرف منه، أنّه يرىٰ إنّي مخطئ، ثمّ عاد إليَّ الآن فقال: إنّي أشرت إليك أوّل مرّة بالّذي أشرت، وخالفتني فيه، ثمّ رأيت بعد ذلك أنْ تصنع الّذي رأيت أنْ تعزل من تختار، وتستعين بمن تثق به، فقد كفىٰ بالله تعالىٰ وهو أهون شوكة، وأقلّ عدداً. قال آبن عبّاس ﷺ: فقلت لعليّ ﷺ: إنّما المرّة الأُولىٰ فقد نصحك، وأمّا المرّة الثّانية فقد غشّك[1].

قال: وكيف نصحهُ لِي؟ قلت: لأنّ معاوية وأصحابه أهل دنيا فمتىٰ أثبتهم وأبقيتهم علىٰ عملهم لا يبالون من ولّي هذا الأمر، ومتىٰ تعزلهم يقولون أخذ هذا

---

(١) ذكر هذه القصّة الطّبري في: ٣/ ٤٥٩ منشورات مؤسّسة الأعلمي بيروت: قال جاءني أمس بذيّة وذيّة وجاءني اليوم بذيّة وذيّة، فقال: أمّا أمس فقد نصحك وأمّا اليوم فقد غشّك... وساق الحديث إلىٰ أنْ قال: وقال المغيرة: نصحته والله فلمّا لم يقبل غششته، وخرج المغيرة حتّىٰ لحق بمكة.

ونقل الطّبري أيضاً في: ٣/ ٤٦٠ قال أبن عبّاس:... فوجدت المغيرة مستخلياً به فحبسني حتّىٰ خرج من عنده فقلت: ماذا قال لك هذا؟ فقال: قال لي قبل مرّته هذه: أرسل إلىٰ عبدالله بن عامر وإلى معاوية وإلىٰ عمّال عثمان بعهودهم تقرّهم علىٰ أعمالهم ويبايعون لك النّاس فإنّهم يهدّئون البلاد ويسكنون النّاس، فأبيت ذلك عليه يومئذٍ وقلت له: والله لو كان ساعة من نهار لاجتهدت فيه رأيي ولا وليت هؤلاء، ولا مثلهم يولي قال: ثمّ أنصرف من عندي وأنا أعرف فيه أنّه يرىٰ أنّي مخطئ، ثمّ عاد إليَّ الآن فقال: إنّي أشرت عليك أوّل مرة بالّذي أشرت وخالفتني فيه ثمّ رأيت بعد ذلك رأياً وأنا أرىٰ أنْ تصنع الّذي رأيت فتنزعهم وتستعين بمن تثق به فقد كفىٰ الله وهم أهون شوكة ممّا كان... ومثل ذلك جاء في كتاب الإمامة والسّياسية لابن قتيبة في: ١/ ٦٧ مع أختلاف بسيط.

الأمر بغير شورىٰ[١] ، وهو قتل صاحبنا[٢] ، ويؤلبون[٣] عليك فينتقض عليك أهل الشّام ، وأهل العراق مع إنّي لا آمن طلحة والزّبير أن يكرّا[٤] عليك ، وأنا أشير عليك أيضاً أنْ تثبت معاوية ، فإنْ بايع فلَكَ عليّ أنْ أقلعه من منزله ، فقال عليّ عليه السلام : لا أُعطيه إلّا السّيف[٥] ، ثمّ تمثّل بقول القائل :

وما ميتة إنْ مُتُّها غيرُ عاجزٍ بِعارٍ إذا ما غالَتِ النّفسَ غولُها[٦]

فقلت : يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست بصاحب رأي في الحرب ، أمَا سمعت قول رسول الله ﷺ ـ يقول ـ : الحرب خدعة ؟ فقال ـ عليّ ـ : بلىٰ ، فقلت ـ فقال ابن عبّاس ـ : وأيم الله ، لئن أطعتني لأصدرنّ منهم[٧] بعد الورود علىٰ ما في نفسك ، ولأتركنّهم ينظرون في أدبار الأمور ، ولا يعرفون ما كان وجهها[٨] في غير نقصان عليك ، ولا إثم لك .

فقال : يابن عبّاس لست من هنيهاتك ولا من هُنيهات معاوية في شيء .

---

(١) في ـ أ ـ حقّ .

(٢) في ـ أ ـ أصحابنا .

(٣) في ـ أ ـ يولون .

(٤) في ـ أ ـ يكدرا .

(٥) في تأريخ الطّبري : ٣ / ٤٦٠ : قال له عليّ : لم نصحني قال ابن عبّاس : لأنّك تعلم أنّ معاوية وأصحابه أهل دُنيا فمتىٰ تثبتهم لا يبالون بمن ولّي هذا الأمر ومتىٰ تعزلهم يقولوا : أخذ هذا الأمر بغير شورىٰ . . .

(٦) ذكر هذا البيت الطّبري في تأريخه : ٣ / ٤٦٢ وفيه : ما ميتة .

(٧) في ـ ب ـ بهم .

(٨) في ـ أ ـ وجوهها .

فقال ٱبن عبّاس ﷺ: فقلت له: أطعني في شيء، ٱلحق بمالك بينبع، وأغلق بابك عليك فإنّ العرب تجول جولة، وتضطرب فلا تجد غيرك، ولا تنهض مع هـؤلاء القوم، فلئن نهضت معهم ليحملنّك دم عثمان ـ غداً ـ فأبىٰ ذلك منّي. وقال: لك أنْ تشير عليَّ، وأرىٰ، فإذا عصيتك فأطعني. قال: فقلت له: أفعل فإنّ أيسر ما لك عندي الطّاعة[1]، وإنّي باذلها لك، فقال له عليّ ﷺ: أُريد منك أنْ تسير إلىٰ الشّام فقد ولّيتكها[2]، فقال ٱبن عبّاس: ما هذا برأي، معاوية رجل من بني أُميّة، وهـو ٱبن عمّ عثمان، وعامله، ولست آمن أنْ يضرب عنقي بعثمان، وإنّ أدنىٰ ما هو صانع بي وإنْ أحسن إليَّ أنْ يحبسني، ويحتكم فيَّ لقرابتي منك، وكلّما حمل عـليك حمـل عليَّ، ولكن أرسل إليه الكتاب الّذي كتبته تستقدمه فيه، وأُنظر ماذا يجيب.

وأمّا قتل ٱبن ملجم إياه، فكان من حديث عبدالرّحمن بن ملجم[3] لعنه الله

(١) ذكره الطّبري في تأريخه: ٣ / ٤٦٢ بٱختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) ذكر ذلك ٱبن قتيبة في الإمامة والسّياسة: ١ / ٦٧ باختلاف يسير. قال عليّ: فإنّي قد ولّيتك الشّام فسر إليها. قال: قلت: ليس هذا برأي، أترىٰ معاوية وهو ٱبن عمّ عثمان مخلياً بيني وبين عمله، ولست آمن إنْ ظفر بي أنْ يقتلني بعثمان، وأدنىٰ ما هو صانع أنْ يحبسني ويحكم عليَّ. ولكن أكتب إلىٰ معاوية فمنه وعده، فإنْ ٱستقام لك الأمر فابعثني. قال: ثمّ أرسل بالبيعة إلىٰ الآفاق وإلىٰ جميع الأمصار، فجاءته البيعة من كلّ مكان إلاّ الشّام، فإنّه لم يأته منها بيعة. فأرسل إلىٰ المغيرة بن شعبة، فقال له: سر إلىٰ الشّام فقد وليتكها. قال: تبعثني إلىٰ معاوية وقد قُتل ٱبن عمّه، ثمّ آتيه والياً، فيظنّ أنّي من قتلة ٱبن عمّه؟ ولكن إنْ شئت أبعث إليه بعهده، فإنّه بالحري إذا بعثت له بعهده أنْ يسمع ويطيع. فكتب عليّ إلىٰ معاوية: أمّا بعد فقد ولّيتك ما قبلك من الأمر والمال فبايع من قبلك، ثمّ أقدم إليَّ في ألف رجل من أهل الشّام. وذكر ٱبن كثير في البداية والنّهاية: ٧ / ١٨٥ أنّ علياً ولّىٰ الشّام سهل بن حُنيف.

(٣) هو عبدالرّحمن بن عمرو بن ملجم بن المكشوح بن نفر بن كلدة من حمير... وعداده في مراد هو حليف ⇐

وصاحبيه ، وهما البُرَك[1] بن عبدالله التّميميّ وعمرو بن بكر التّميمي[2] ، أنّهم اجتمعوا بمكّة فتذاكروا أمر النّاس ، وما نالهم من القتل ، وما هم عليه ، فعابوا ذاك علىٰ ولاتهم ، ثمّ إنّهم ذكروا أهل النّهروان، فترحّموا عليهم ، وقالوا : ما نصنع بالبقاء[3] بعدهم ، أُولئك كانوا دعاة النّاس لعبادة ربهم لا يخافون في الله لومة لائم ، فلو شرينا أنفسنا قاتلنا أئمة الضّلالة[4] فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد ، والعباد وثأرنا بهم إخواننا في الله .

فقال ابن ملجم لعنة الله عليه : أنا أكفيكم ـ أمر ـ عليّ بن أبي طالب ، وقال البُرَك : أنا أكفيكم ـ أمر ـ معاوية ، وقال عمرو بن بكر : أنا أكفيكم عمرو بن العاص . فتعاهدوا ـ وتعاقدوا ـ وتواثقوا بالله علىٰ ذلك أنْ لا ينكص[5] واحد منهم

بني جبلة من كندة ويقال : إنّ مراداً أخواله . أنظر . أنساب الأشراف : ١ / ٤٨٨ و ٤٨٩ ، والإمامة والسّياسة : ١ / ١٧٩ ، وفي المناقب لابن شهرآشوب : ٣٠٩/٢ ذكر أنّ اسمه عبدالرّحمن بن ملجم التّجوبي ، قبيله من حمير . . . قال ابن عبّاس : كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح ، وقصّتها واحدة لأنّ قدار عشق امرأة يقال لها رباب ، كما عشق ابن ملجم قطاماً .

(١) هو الحجّاج بن عبيدالله الصّريمي صريم مقاعس بن [كذا] بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم ، وفي الأخبار الطّوال : ٢١٤ النّزال بن عامر .

(٢) هو داذويه مولىٰ بني حارثة بن كعب بن العنبر كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف : ٢ / ١٨٧ . أمّا ابن قتيبة في الإمامة والسّياسة : ١ / ١٧٩ ، فقد ذكره باسم : أذويه ، وفي المروج والكامل للمبرّد باسم : زادويه ، وفي الأخبار الطّوال : عبدالله بن مالك الصّيداوي .

(٣) في ـ أ ـ بالحياة .

(٤) في ـ أ ـ الضّلال .

(٥) في ـ أ ـ ينكل .

عن صاحبه الّذي تكفّل به حتّىٰ يقتله، أو يموت دونه. فأخذوا أسيافهم[1] فشحذوها، ثمّ أسقوها السّمّ، وتوجّه كلّ واحدٍ منهم إلىٰ جهة صاحبه الّذي تكفّل به، وتواعدوا علىٰ أنْ يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة، وتوافقوا علىٰ أنْ تكون هذه الليلة ـ هي الليلة ـ الّتي يسفر صاحبها عن ليلة تسع عشرة[2] من شهر رمضان المعظّم، وقيل: هي الليلة الحادية والعشرون منه.

فأمّا ابن ملجم لعنه الله فإنّه لمّا أتىٰ الكوفة لقي بها جماعة من أصحابه فكتمهم أمره مخافة أنْ يظهروا[3] عليه شيء من ذلك، فمرّ في بعض الأيّام بدارٍ من دور الكوفة فيها عرس، فخرج منها نسوة فرأىٰ فيهنّ امرأة جميلة فائقة في حسنها يقال لها قَطام بنت الأصبغ التّميمي[4] ـ فنظر اليها ـ لعنها الله، فهواها، ووقعت في قلبه محبّتها. فقال لها: يا جارية، أَيم أنتِ أم ذات بعل؟ فقالت: بل أَيم. فقال لها: هل لك في زوج لا تذمّ خلايقه؟ فقالت: نعم، ولكن لِي أولياء أُشاورهم.

فتبعها فدخلت داراً ثمّ خرجت إليه فقالت: يا هذا، إنّ أوليائي أبوا أنْ يزوّجوني إلّا علىٰ ثلاثة آلاف درهم وعبدٍ وقينةٍ، قال: لكِ ذلك، قالت: وشريطة أُخرىٰ! قال: وما هي؟ قالت: قَتلُ عليّ بن أبي طالب فإنّه قتل أبي، وأخي[5] يوم النّهروان، قال: ويحك! ومن يقدر علىٰ قتل عليّ وهو فارس الفرسان، وواحد

---

(١) في ـأـ سيوفهم.

(٢) في ـأـ: يوم السّابع عشر، وما أثبتناه هو الشّائع في أخبار أهل البيت عليهم السلام.

(٣) في ـأـ يظهر.

(٤) تقدم إستخراجه.

(٥) أُنظر، المصادر السّابقة ومروج الذّهب: ٢ / ٤٥٧.

الشّجعان؟! فقالت: لا تكثر، فذلك أحبّ إلينا من المال، إنْ كنتَ تفعل ذلك وتقدر عليه وإلّا فاذهب إلىٰ سبيلك؟ فقال لها: أمّا قتل عليّ بن أبي طالب فلا، ولكن إنْ رضيتي ضربتُه بسيفي ضربةً واحدةً وأنظري ماذا يكون؟ قالت: رضيتُ ولكن ألتمس غرّته لضربتك، فإنْ أصبته انتفعت بنفسك وبي، وإنْ هلكت فما عندالله خيرٌ وأبقىٰ من الدُّنيا، وزينة أهلها، فقال لها: والله ما جاء بي إلىٰ هذا المصر إلّا قتل عليّ بن أبي طالب، قالت: فإذا كان الأمر علىٰ ما ذكرت دعني أطلب لك من يشدّ ظهرك، ويساندك، فقال لها: افعلي.

فبعثت إلىٰ رجل من أهلها يقال له وردان[1] من تيم الرّباب فكلّمته فأجابها، وخرج[2] ابن ملجم إلىٰ رجل من أشجع يقال له شبيب بن بُجرة[3] من الخوارج، فقال له: هل لك في شرف الدُّنيا، والآخرة؟ قال: وكيف ذلك؟ قال: قَتل عليّ بن أبي طالب، فقال له: ثكلتك أُمّك لقد جئت شيئاً -إذاً- إذ كيف تقدر علىٰ ذلك؟ قال: أكمنُ له في المَسْجِد، فإذا خرج لصَلاة الغَداة شددنا عليه فقتلناه، فإنْ نجونا شفينا أنفسنا، وأدركنا ثأرنا، وإنْ قُتلنا فما عند الله خيرٌ من الدُّنيا وما فيها، ولنا أُسوة في أصحابنا الّذين سبقونا.

---

(١) ذكره الشّيخ المفيد في: ١/ ١٨ باسم: وَرْدَان بن مُجَالِد، وأضاف البلاذري في الأنساب: ٢/ ٤٩٣ وهو ابن عمّ قطام....

(٢) وأورد صاحب مروج الذّهب في: ٢/ ٤٢٣ أبياتاً من الشّعر:

ثلاثة آلاف وعبدٌ وقينةٌ ... وقتلُ عليٍّ بالحسام المصمّم

فلا مهر أغلىٰ من عليّ وإنْ غلىٰ ... ولا فتك إلّا دون فتك ابن ملجم

(٣) في -أ- بجرة، وفي -ب- عجرة، وما أثبتناه من المصادر.

فقال له: ويحك! لو كان غير عليّ ـ كان أهون عليَّ ـ وقد عرفت بلاءه في الإسلام وسابقته مع النبيّ ﷺ وما أجدُ نفسي تنشرح لقتله، قال: أمَا تعلم أنّه قتل أهل النّهروان العُبّاد المُصلّين؟ قال: بلىٰ، قال: فنقتله بمن قتل من إخواننا. فأجابه إلىٰ ذلك.

فجاؤوا إلى قَطام وهي في ٱلْمَسْجِد الأعظم معتكفة، وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا لها: قد صمّمنا، وأجمع رأينا علىٰ قَتل عليّ بن أبي طالب. فقال ٱبن ملجم ـ قاتله الله ـ: ولكن يكون ذلك في ليلة الحادية والعشرين منه فإنّها اللّيلة الّتي تواعدت أنا وصاحباي فيها علىٰ أنْ يبيّت كلّ واحد منّا علىٰ صاحبه الّذي تكفّل بقتله، فأجابوه إلىٰ ذلك[1].

فلمّا كانت اللّيلة الحادية والعشرين أخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السّدّة، الّتي يخرج منها عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكانت ليلة الجمعة، فلمّا خرج لصلاة الصّبح شدّ عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب، وضربه ٱبن ملجم لعنه الله بسيفه فأصابه[2]، وهرب وَردان، ومضىٰ شبيب لعنه الله هارباً حتّىٰ

---

(١) وقال أبو فرج الإصبهاني في المقاتل: ١٩: قالت قطام لهما: فإذا أردتما ذلك فالقياني في هذا الموضع فأنصرفا من عندها فلبثا أيّاماً، ثمّ أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة خلت من شهر رمضان سَنَة أربعين. وقال المسعودي في المروج: ٢ / ٤٢٤: فدعت قطام لهما بحرير فعصبتهما... ومثله في البحار: ٤٢ / ٢٢٨ ـ ٢٣٠ في حديث طويل.

(٢) وأضاف الشّيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد: ١ / ١٩: وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلىٰ الأشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطأهم عليه، وحضر الأشعث بن قيس في تلك اللّيلة لمعونتهم علىٰ ما أجتمعوا عليه. وكان حُجر بن عَدِيّ رضي الله عنه في تلك اللّيلة بائتاً في ٱلْمَسْجِد فسَمِع الأشعث

⇚

دخل منزله فدخل عليه ـ رجل ـ من بني أبيه[1] فقتله.

وأمّا ابن ملجم ـ لعنه الله ـ فإنّ رَجُلاً مَن همدان لحقه فطرح عليه قطيفة[2] كانت في يده ثمّ صرعه وأخذ السّيف منه وجاء به إلىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنظر إليه عليّ ثمّ قال: (النّفسُ بالنفس) إنْ أنا مِتُّ فاقْتلُوه كما قَتَلني،

يقول لابن ملجم: النّجاء النّجاء لحاجتك فقد فضحك الصّبح، فأحسّ حُجرٌ بما أراد الأشعث فقال له: قتلتهُ يا أعْور. وأضاف البلاذري في: ٢ / ٤٩٤. فلمّا قتل عليّ قال عفيف: هذا من عملك وكيدك يا أعور....

وقال أبو الفرج في مقاتل الطّالبيين: ٤٧: وللأشعث بن قيس في انحرافه عن أمير المؤمنين أخبار يطول شرحها... ومثل ذلك في شرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٣٤٠. ولم يلتق حجر بن عديّ بعليّ... وخرج مبادراً ليمضي إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فيخبره الخبر ويُحذّره من القوم وخالفه أمير المؤمنين عليه السلام فدخل المَسْجِد فسبقه ابن ملجم... لكن في أمالي الشّيخ الصّدوق: ١٨/٣ ورد مسنداً عن الإمام عليّ بن الحُسين عليه السلام: فوقعت الضّربة وهو ساجد. وفي الكنز: ١٥ / ١٧٠ ح ٤٩٧ أنّ ابن ملجم طعن عليّاً حين رفع رأسه من الرّكعة فانصرف، وقال: أتمّوا صلاتكم ولم يقدّم أحداً... وقريب منه في تأريخ دمشق: ح ١٣٩٧: أنّ عبدالرّحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصّبح علىٰ دهش بسيف كان سمّه... وقريب منه في الفضائل لأحمد: ح ٦٣ لكن بإضافة: ومات من يومه ودُفن بالكوفة.

أمّا ابن أبي الدّنيا في مقتل أمير المؤمنين: ح ٥٣٢ فقال: إنّ عليّاً خرج فكبّر في الصّلاة، ثمّ قرأ من سورة الأنبياء إحدىٰ عشرة آية، ثمّ ضربه ابن ملجم من الصّفّ علىٰ قرنه ـ وأضاف: ـ إنّه لمّا ضرب ابن ملجم عليّاً عليه السلام وهو في الصّلاة تأخر فدفع في ظهره جعدة فصلّىٰ بالنّاس... وروى الطّبراني في مجمع الزّوائد: ٩ / ١٤١، والطّبري: ٦ / ٨٤ ط أخرىٰ، وشرح النّهج لابن أبي الحديد: ٢ / ٣٤، والشّيخ المفيد في الإرشاد: ١ / ٢٠ ما يلي: ... فأقبل عليه السلام ينادي: الصّلاة الصّلاة، فرأيت بريق السّيف وسمعت قائلاً يقول: الحكم لله يا عليّ لا لَك، ثمّ رأيت بريق سيف آخر وسمعت عليّ عليه السلام يقول: لا يفوتنّكم الرّجل....

(١) في ـ أ ـ أميّة.

(٢) القطيفة: كساء له خمل. (نهاية ابن الأثير: ٤ / ٨٤).

وإنْ سَلِمتُ رأيتُ رأيي فيه[١].

فقال ابن ملجم لعنه الله: والله لقد ابتَعْتُه بألف، وسَمَمْتُه بألف، فإنْ خـانني فأبعده الله مضاربه[٢].

قال ـ قتادة ـ: فنادته أُمّ كلثوم ابنة سيّدنا عليّ عليه السلام: يا عدوّ الله قتلت أمير المؤمنين، فقال: إنّما قتلتُ أباكِ[٣]، قالت: يا عدوّ الله إنّي لأرجو أنْ لا يكون عليه باسٌ، قال لها: فعلامَ إذاً تبكين عليَّ؟ والله لقد ضربته ضربة لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم[٤]. فأُخرجَ من بـين يـدي أمـيرالمـؤمنين والنّـاس يـلعنونه، ويسبّونه ويقولون له: يا عدوّ الله وماذا أتيت أهلكت أُمّة مُحمّد ﷺ وقتلت خـير النّاس، وأنّهم لو تركوهم به لقطّعوه قطعاً وهو ـ صامت ـ لا ينطق لهم[٥].

وأمّا قوله لأُعْطِينَّ الرَّايَة رَجُلاً يحبّ الله ورسوله، ويُحِبُّه الله ورسوله؟ هذا من أعظم فَضَائل عليّ، وأكرم مناقبه. وفي الحديث من علامات نبوته لعـليّ عليه السلام علامتان[٦]: قولية، وفعلية، فالقولية قوله ﷺ لعليّ: «يفتح الله علىٰ يَدَيْه» فكـان

---

(١) أُنظر، مقاتل الطّالبيين: ٢٢، وروىٰ عنه ابن أبي الحديد في شرح النّهج: ٦/ ١١٨ والبحار: ٤٢/ ٢٣١.

(٢) ذكر ذلك الشّيخ المفيد في الإرشاد: ١/ ٢١، وذكر البلاذري في الأنساب: ٢/ ٤٩٤ بـلفظ آخـر: لقـد أحددت سيفي بكذا، وسممته بكذا....

(٣) وذكر صاحب الأنساب: ٢/ ٤٩٥ أنّه قال لها: لم أقتل أمير المؤمنين ولكن قتلت أباك!!....

(٤) في ـ أ ـ: أهل مصر ما بقي منهم أحد. هذا وقد ذكر صاحب الأنساب أنّه قال: لو كانت الضّربة بأهل عكاظ ـ ويقال: بربيعة ومضر ـ لأتت عليهم، والله لقد سممته شهراً، فـإنْ أخـلفني فأبعده الله سـيفاً وأسحقه.

(٥) تقدم الكلام حول قصة إستشهاده عليه السلام.

(٦) أُنظر، شرح أُصول الكافي للمازندراني: ٦/ ١٣٧.

كذلك[١]. والفعلية : بصقه ﷺ في عينيه وكان رمد، فبرىء من ساعته[٢].

وأما قوله : ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ـ معنى الإمـاره ذلك اليـوم فـقط للوصف الّذي وصف به من يعطاها ، من محبّة الله ، ورسوله ومحبتهما له .

ومعنىٰ تساورت تطاولت كما قال في الآخر .

وأمّا قوله : «أمش ولا تلتفت» حض علىٰ التّقديم ، وترك التّأني ، والألتفات هنا النّظر يمنة ، ويسرة ، وقد يكون علىٰ وجه المبالغة في التّقديم ، ويدل عليه قوله ، فسار عليّ فوقف ولم يلتفت .

وقد يكون معنىٰ لا تلتفت لا ينصرف ، يقال : ألتفت أي أنصرف ، ولفته أنا صرفته .

وأما قوله : فبأت النّاس يَدُوكُون ـ أي يَخُوضُون ـ يقال : هم في دَوكَة ، أي في إختلاط ، وخوض[٣].

وأما قوله : «لَئِن يهدي الله بك رَجُلاً واحداً خير لك من حمر النّعم» حض عظيم علىٰ تعليم العلم ، وبثه في النّاس ، وعلىٰ الوعظ ، والتّذكير ، وهذا الحـديث : «إنّ الله وملائكته يصلون علىٰ معلم النّاس الخير» ، والنّعم الإبل ، وحمرها خيارها ، يعني أنّ ثواب رجل واحد ، وإرشاده أفضل من ثواب الصّدقة بهذه الإبل النّفيسة ؛ لأنّ ثواب الصّدقة بها ينقطع بموتها ، وثـواب العـلم ، والهـدىٰ لا يـنقطع إلىٰ يـوم

(١) تقدم إستخراج ذلك .

(٢) تقدم إستخراجه .

(٣) أنظر ، النّهاية في غريب الحديث : ٢/ ١٤٠ ، شرح أصول الكافي : ٦/ ١٣٧ و : ١٢/ ٤٩٥ .

القيامه[1].

وفي الحديث: «إذا مات المرء أنقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له، أو علم ينتفع به بعده»[2].

وأما قوله: «أدعهم إلىٰ الإسلام» فيه وجوب الدّعوة قبل القتال، وتـقدم ذلك[3].

وأما قوله: «علىٰ رسلك» أي علىٰ تؤدتك.

وأمّا قوله: «ففتح الله عليه»، قلت: قال الآبي: وفي كـتاب الأكـتفاء لأبي الرّبيع قال: أبو رافع مولىٰ رسول الله ﷺ: خرجت مع عليّ حـين أعـطاه رسـول الله ﷺ ٱلرَّايَة، فلما دنا من الحصن خرج إليه مقاتلتهم، فضربه رجـل مـن يهـود، فطرح ترسه من يده، فتناول عليٌّ باباً كان عند الحصن، فتترس به عن نفسه، فلم يزل به وهو يقاتل حتّىٰ فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ.

لقد رأيتني في نفر مع سبعة أنا ثامنهم نجهد أنْ نقلب ذلك الباب فما نقلبه[4].

---

(١) أنظر، صحيح مسلم: ١٢٧/٧.

(٢) أنظر، تذكرة الحفاظ: ٢٦٩/١، شرح مسلم: ٩٠/١، فتح الباري: ٥٠٧/١١، تفسير القرطبي: ٧٥/٥، السُّنن الكبرىٰ: ٣٩٢/٣، المحلىٰ: ١٥٢/٥، المجموع: ١٩/١، مُغني المحتاج: ٨/١، المعتبر للعلامة الحلي: ٣٤١/١.

(٣) أنظر، بحث وجوب الدّعوة قبل القتال في فقه السُّنة للشّيخ سيّد سابق: ٦٤٤/٢، شرح أُصول الكافي: ١٣٧/٦، نصب ٱلرَّايَة: ٢٢٤/٤، تفسير الميزان للسيد الطّباطبائي: ٦٢/٢.

(٤) أنظر، مسند أحمد: ٨/٦، مجمع الزّوائد: ١٥٢/٦، فتح الباري: ٣٦٧/٧، الكامل في التّأريخ: ٢١٩/٢، مناقب أهل ٱلبَيْت: ١٤٠، ذخائر العقبىٰ: ٧٣، تأريخ أبن عساكر: ١١٠/٤٢، تأريخ الطّبري: ٣٠١/٢.

وأمّا قوله: وهو مضطجع إقراره علىٰ ذلك يدل علىٰ جواز النّوم فيه للتأهل، وبه قال بعضهم، وكرهه مالك من غير ضرورة، وأجازه للغرباء[١].

ومسحه ﷺ التّراب عنه، وهو يقول ذلك يدل علىٰ محبته له، ولطفه به، ولذلك كان هذا الاسم أحبّ إليه من جميع ما يدعىٰ به[٢]، فيا عجباً لبني أُميّة كيف صيرو الفضائل رذائل!.

وأمّا قوله: «وإنّي تارك فيكم ثقلين»[٣].

قال ثعلب: هما ثقلان؛ لأنّ العمل والأخذ بهما ثقيل، والعرب تقول لكلّ شيء نفيس ثقيل، فجعلهما ثقيلين لعظمهما[٤].

وأمّا قوله: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته الذّين منعوا الصّدقة، يعني نساؤه من أهل مسكنه، وليس المراد، وإنّما أهل بيته أهله وعصبته الذّين حرموا الصّدقة بعده، أي الذّين منعهم خلفاء بني أُمّية صدقته التّي خصه الله سبحانه بها، وكانت تفرق عليهم في أيامه، وأيام الخلفاء الأربعة، لقوله بعد، وزيد كان عاش حتّىٰ أدرك ذلك؛ لأنّه توفي سَنَة ثمان وستين.

** البداية والنّهاية: ٢١٦/٤ و: ٢١٥/٧، مناقب الخوارزمي: ١٧٢، فرائد السّمطين: ٢٦١/١، السّيرة النّبوية لابن كثير: ٢٥٩/٣، سبل الهدىٰ والرّشاد: ١٢٨/٥، شرح أُصول الكافي: ١٣٧/٦، ينابيع المودة: ١٦٤/٢.

(١) أُنظر، الكتب الفقهية التّي تبحث جواز أو عدم جواز النّوم في المَسْجِد، وخاصة كتاب شرح صحيح مسلم: ١١٣/٤ و: ٩٥/١٢ و: ١٨٢/١٥، فتح الباري: ٥٩/١١، تحفة الأحوذي: ٢٢٨/٢.

(٢) تقدم إستخراج ذلك.

(٣) تقدم إستخراجه.

(٤) تقدم إستخراجه.

ويحتمل أنْ يعني الذّين حرموا الصّدقة الّتي هي أوساخ النّاس، وقد جاء ذلك عن زيد مفسراً في غير هذا[١]، وقيل: من آل مُحمّد؟ قال الذّين لا تحل لهم الصّدقة، آل عقيل، وآل جعفر، وآل عبّاس، وهو حجّة لمالك في قصره المنع علىٰ بني هاشم؛ لأنّه لم يذكر سواهم، وأدخل الشّافعي معهم بني عبد المطلب، لحديث: «إنّما نحن وبنو عبد المطلب شيء واحد»[٢]، ومال إليه بعض شيوخنا.

وقال بعض أصحابنا: هم بنو قصي، وقيل: قريش كلّها.

وأمّا قوله: «هو حبل الله» أي عهده الّذي عاهده، وقيل في قوله تعالىٰ ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٣] معناه بعهده، وقيل هو أتباع القرآن، وترك الفرقة. وفَضائل عليّ عليه السلام يعجز عنها النّاقل، ويقصر عن فهم معشارها كلّ ماهر، رضي الله عنه، وكرم وجهه.

تمّ الكتاب، وسجع طائره المستطاب، فمن شاء الفوز، والأقتراب فليطع ربّ الأرباب، وليدخل من باب سيد الأحباب، المخصوص من ربّه بما لا يحيط بكنهه فكر، ولا لسان، ولا جنان، ولا لوح، ولا قلم، ولا كتاب، ولا وصول إلىٰ ذلك المقام النّبوي، والمحتد العلّي المصطفوي إلا بحبّ آله الكرام عليه وعليهم معه الصّلاة والسّلام ما فاح مسك الختام، وطلع من ثنايات الثّناء درّ عقد النّظام كأنّما من حيث مبناها له بدر التمام.

---

(١) تقدم إستخراجه.

(٢) أُنظر، البداية والنّهاية: ٢٢٨/٤، سنن أبي داود: ١٤٦/٣، البرهان للزركشي: ٤٣٤/٢، صحيح البخاري: ١٧٤/٥، المجموع: ٢١٨٢/١٦، المحلى: ١٨٣/٩.

(٣) آل عمران: ١٠٣.

كـتابٌ نـفيسٌ للـفوائـدِ جـامعٌ ... وللـعلمِ مشكـاةٌ وللـخلق نـافعُ
وفي كلّ سطرٍ مـنه أنـواعُ حـكمةٍ ... وفي كلّ لفـظٍ نـورُ مـعناه سـاطعُ
إذا طالع الإنسان مـضمونَ جمـعهِ ... يجد حِكماً ما قد وعـتها المسـامعُ
مـناقبُ آل آلـبَيْت فـيه تكـلّلت ... كعقد جُمـانٍ مـا النّـجوم الطّـوالعُ
وذكـرُ رسـول الله أكـرمِ مُـرسلٍ ... فذاك حبيبُ اللهِ في الحشر شـافعُ
عليه صـلاةُ الله مـا هـبت الصَّـبا ... وما لاحَ برقٌ في دجىٰ اللّيل لامعُ
كذا الآلُ والأصحابُ، ثم سـلامهُ ... عـليهم جمـيعاً ثُمّ مـن كـان تـابعُ
مـؤلفهُ يـرجـو مـن اللهِ رحمـةً ... لهُ ولقـارئهِ، ومـن كـان سـامعُ!
ولـلـمؤمنين الكـلّ فآنـظر إليهـمُ ... إلهـي بـغفرانٍ وفـضلُكَ واسـعُ

انتهىٰ هذا التّأليف المنيف، وهذا الجمع الشّريف في غرة ذي الحجّة الحـرام عام عشرين بعد الألف من الهجرة النّبوية علىٰ صاحبها أفضَل الصّلاة والسّـلام، حرره وألّفه الفقير الحقير المعترف بالعجز، والتّقصير الرّاجي عفو ربّه القدير، أحمد زين العابدين بن مُحمّد زين العابدين سبط سادات آل الحَسـن، وإلىٰ الله عـليهم سحائب الجود، والفضل، والمنن، وغفر له، ولوالديه، ونـظر إليـه، ولإخـوانـه، ومحبيه، والمُسلمين أجمعين آمين، وتشرف بكتابته من نسخة بخط مؤلفه الحقير، المعترف بالعجز، والتّقصير، حَسن بن عليّ الغزاليّ خادم المؤلف، وخادم أُصـوله الكرام، لا زال هو، وكلّ مُحبّ في بركاتهم إلىٰ يوم القيامة. آمين يا ربّ آلعَالَمين.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الفهارس الفنية العامة

١ ـ فهرس الآيات

٢ ـ فهرس الأحاديث

٣ ـ فهرس المنابع والمصادر


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس الآيات

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
سورة البقرة		
﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم﴾	٢٥٧	٥٧
﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا﴾	٢٧٤	١٢٣
﴿قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾	١٢٤	١٢٥
﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ﴾	١٣٣	١٤٣
﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾	٢١١	١٦١
﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾	١٦٩	١٦٢
﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾	١٩٠ - ١٩٣	٢٩٠
﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾	٢٥٦	٢٩٠
سورة آل عمران		
﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ﴾	١٤٤	٧٣

الآيــة	رقمها	الصفحـة
﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾	١٥٣	٨٤
﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾	٦١	١٠٦، ٢٦٢
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾	٣١	١٥٥، ١٧٤، ١٧٦
﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾	١٠٣	٤٦٠، ٢٩٥

سورة النّساء

الآيــة	رقمها	الصفحـة
﴿قُلْ مَتَـٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ﴾	٧٧	١٦٢
﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾	٢٢	١٦٥
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾	٦٩	١٧٣
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟﴾	٣٥	٩٤
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ﴾	٥٨	٩٤
﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	٧٥	٢٩٠
﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ﴾	٦٩	٣١٢
﴿فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ﴾	٣٥	٣١٤، ٣١٥

سورة المائدة

الآيــة	رقمها	الصفحـة
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾	٦٧	٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٥٧، ١١١، ١٦٢
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾	٣	٤٠، ٤٣، ١٢٠، ١٢١

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	٥٥	١٢٤، ١٢٦
﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾	٥٤	١٧٦
﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَـٰتِلَآ﴾	٢٤	٢٩٦

سورة الأنعام

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾	٨٤	١٠٩
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾	٧٤	١٤٣
﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ وَأَيُّوبَ﴾	٨٤ ـ ٨٥	١٥٠
﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾	٥٠	٣٦٨
﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	٥٧	٤٣٨

سورة الأعراف

الآيـــة	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَـٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾	١٤٣	٣٠
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ ٱخْلُفْنِى﴾	١٤٢	١٢١، ١٣٩
﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾	٥٦	١٢٥
﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾	١٥٠	١٢١، ١٤٠، ١٤١
﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	١٥٨	١٥٥
﴿إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِى﴾	١٥٠	١٤١

الآيــة	رقمها	الصفحـة
سورة الأنفال		
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾	١٧	٣١، ١٨٧، ٢٩٤
﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ﴾	٢٤	١٨٧
﴿وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾	٢٥	٤٤٣
﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ﴾	٧٥	١٤٢
﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ﴾	٥	٢٩١
سورة التوبة		
﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ﴾	٧١	٥٧
﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ﴾	١١٩	٧٢
﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾	٦١	٩٧
﴿فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ إِنَّهُمْ﴾	١٢	١٢٥
﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾	٧١	١٦٦
﴿وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا﴾	٣٦	٢٩٠
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ﴾	١٩	٣١٥
﴿وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾	١٢٠	٣٤١
﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى﴾	١	٣٩٩
سورة هود		
﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى﴾	٤٥، ٤٦	٩٤

الآيـة	رقمها	الصفحة
﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾	٧٣	٩٥
﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾	١٧	١٢٥

سورة يوسف

الآيـة	رقمها	الصفحة
﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ﴾	٢٥	٩٤
﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ﴾	٢٦	٩٤
﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾	٨٢	١٦١
﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾	٤٠ و٦٧	٤٣٨
﴿يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ﴾	٣٩	٧١

سورة الحجر

الآيـة	رقمها	الصفحة
﴿إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾	٤٧	٢٤٠

سورة النحل

الآيـة	رقمها	الصفحة
﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾	١٢٦	٨١
﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا﴾	١٠٦	٣٨٤

سورة الإسراء

الآيـة	رقمها	الصفحة
﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ﴾	٧١	١٢٥

الآيــة	رقمها	الصفحـة
سورة الكهف		
﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾	٧١	٩٤
﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾	٥١	٤٤٦
سورة مريم		
﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّـٰلِحَـٰتِ سَيَجْعَلُ﴾	٩٦	١٢٢، ٤٢٥
﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَـٰمًا﴾	٦٢	١٦٨
سورة طه		
﴿امْكُثُوا إِنِّي ءَانَسْتُ نَارًا لَعَلِّي﴾	١٠	٣٠
﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾	١٣٢	٩٤
﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾	٣٢	١٢١
﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَـٰرُونُ مِن قَبْلُ﴾	٩٠	١٤١
﴿إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي﴾	٩٤	١٤١
﴿أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَـٰمُوسَىٰ﴾	٣٦	١٦١
سورة الأنبياء		
﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَـٰهُ﴾	٨٤	٩٤
﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾	٧٣	١٢٥

الآيــة	رقمها	الصفحة
سورة الحج		
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟﴾	٣٩ ـ ٤٠	٢٩٠
﴿هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾	١٩	٢٩٤
سورة النور		
﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾	٦٣	١٥٥
﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ﴾	٣٢	٢٦٠
سورة الفرقان		
﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾	٧٤	١٢٥
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ﴾	٥٤	٢٣٦
سورة الشعراء		
﴿وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾	١٨٠، ١٠٩	١٦١، ١٨٢
﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	١٢٦، ٣٥٨
﴿أَصْحَـٰبُ مُوسَىٰٓ﴾	٦١	٧١
سورة النمل		
﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن﴾	٨	٣٠

الآيــة	رقمها	الصفحـة
سورة القصص		
﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾	٢١	٣٠
﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ﴾	٢٣	٣٠
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ﴾	٢٩	٩٣
﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى﴾	٤١	١٢٥
﴿هَـٰرُونَ أَخِى ۝ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى﴾	٣٥	١٣٨
﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ﴾	٣٦	١٣٨، ١٣٩
سورة العنكبوت		
﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾	٣٣	٩٤
سورة الرّوم		
﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً﴾	٢١	١٧٠
سورة السجدة		
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾	٢٤	١٢٥

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
سورة الأحزاب		
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾	٣٣	٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٢، ١٢٧، ١٥٠، ١٥٦، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٨، ٢٦٣، ٤٠٠، ٤١٢
﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ﴾	٣٢	٩٦
﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ﴾	٣٠	٩٦
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾	٥٧	٩٧
﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾	٦	١١٦
﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ﴾	٦٠	١٤٢
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	١٥٥
﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾	٥٦	١٩٤
﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ وَكَانَ﴾	٢٥	٢٩٤
سورة سبأ		
﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾	٤٧	١٦٢، ١٨١
سورة فاطر		
﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾	٤٣	٩٤

الآيــة	رقمها	الصفحــة
سورة يس		
﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾	١٣	٢١٤
﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾	١٣	٣١٥
سورة ص		
﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا﴾	٨٦	١٦٢
سورة الصافات		
﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾	١٣٠	١٩٣
﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ﴾	١٠٢	٤٠٤
سورة الشورى		
﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾	٢٣	٢٠، ٢٩، ٣٦، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٦٩، ١٢٧، ١٥٠، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٦، ٦٣
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾	١١	٢٩
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾	٢٤	٦٤، ٦٢، ٦٣
﴿وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٢٥ ـ ٢٦	٦٤
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾	٢٥	٦٢

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	٢٦	٦٢
﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾	٢٣	٦٢

سورة الأحقاف

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾	٣٥	٢٩٠

سورة محمّد

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾	١١	١٠٩

سورة الفتح

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾	٢٩	٧٣، ٧٤

سورة الحجرات

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ﴾	١٥	٧٢

سورة ق

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾	٣٧	١١٢

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
سورة الواقعة		
﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا﴾	٢٥ـ٢٦	١٦٩
﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾	٧	٣١٤، ٣١٥
سورة الحديد		
﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾	١٥	١٠٩
سورة المجادلة		
﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	٢٢	٦٤
سورة الحشر		
﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾	١٩	٢٩٦
سورة المُمتحنة		
﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾	١	١٧٠
سورة الصّف		
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ﴾	٤	١٧٦

الآيـــة	رقمها	الصفحـة
سورة التحريم		
﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾	٤	٩٧
﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا﴾	٥	٩٧
سورة النبأ		
﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	١	١٣٦
سورة المطففين		
﴿إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾	١٨ ـ ٢٠	١٨٨
﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾	٢٢ ـ ٢٨	١٨٨
سورة العلق		
﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾	١٩	١٨٧
سورة الكوثر		
﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾	١	١٧٩

الآيــة	رقمها	الصفحـة
سورة الكافرون		
﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾	١	٢٢١
سورة المسد		
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	١	١٠٨
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	١٦٠، ٢٢١

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها	٣٢، ٣٣، ٣٦٣
أنا مدينة الفقه، وعليٌّ بابها	٣٢
أنا دار الحكمة، وعليٌّ بابها	٣٢
أنا دار الحكمة، وعليٌّ مفتاحها	٣٢
أنا خزانة العلم، وعليٌّ مفتاحها	٣٢
أنا ميزان الحكمة، وعليٌّ لسانه	٣٢
أنا ميزان العلم، وعليٌّ كفّتاه	٣٢
أنْ تحفظوني في أهل بيتي وتودوهم بيّ	٦٥
انصر من نصره، واخذل من خذله	٤٣، ٣٢٤، ٣٢٩
إنّي أوشك أنْ أُدعى فأُجيب	٤٢
إلّا أنّه لا نبي بعدي	٥٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣
إلّا أنْ تودوني في قرابتي ولا تؤذوني	٥٨، ١٨٠، ١٨٣

طرف الحديث	الصفحة
أحبُّوا اللهَ لما يغذُوكُمْ بِهِ من نِعَمِهِ	٦٥
يا أيها النّاس ارقبوا مُحمّداً في آل بيته	٣٤
يا معشر الأنصار، ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟	٥٩
وأنا مولىٰ كلّ مؤمن	٤٢
فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، أللّهُمَّ والِ	٤٢،١١٧
من مات علىٰ حبّ آل مُحمّد مات تائباً	٦٥، ٦٦
من أبغض أهل البيت فهو منافق	٦٧، ٦٩
من صنع إلىٰ أحدٍ من أهل بيتي معروفاً	٦٧
إنّما أنا بشر مثلكم، يوشك أن	٦٨
وأهلُ بيتي أذكّركم الله	٦٨
مَنْ أهلُ بيته؟ أليس نساؤهُ مِن أهلِ بيته؟	٦٨
والّذي نفسِي بيدِهِ لا يدخلُ قلبَ رجُلٍ الإيمانُ	٦٩
والّذي نفسي بيده، لايبغضنا رجل	٦٩
عليّ، وفاطمة، وأبناهما	٦٩، ١٤٩، ١٨٢
ولكن حمزة لا بواكي له	٧٨
قفي مكانك إنّك علىٰ خير	٧٨، ٨٩، ٩٠، ٢٠٩
ائتيني بزوجك وابنيك	٨٩، ٢٠٧
أللّهُمَّ أنا وهؤلاء أهل بيتي	٩٠
أللّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وحامتي وخاصّتي	٩٠، ٩٣، ١٠٣

طرف الحديث	الصفحة
أللَّهُمَّ أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً	٩٠، ٩٣، ٩٩، ١٠٣ ١٤٤، ٢١٢، ٢٦٧
أنا حربٌ لمن حاربهم، وسلمٌ لمن سالمهم	٩٠، ١٠٥، ١٠٦، ٢٢٠
نزلت هذه الآية في خمسة، فيَّ، و	٩٢، ٢١٥
أللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحقّ	٩٢
وأنتِ من أهلي	٩٢، ٢١١
أدعي زوجك، وأبنيك	٩٢، ٢٠٢
إنكِ إلىٰ خير	٩٧، ٩٨، ١٠٤، ٢١١
أللَّهُمَّ هؤلاء آلي فصلّ علىٰ مُحمّد وآل مُحمّد	٩٨
أمّا ترضىٰ أنْ تكون رابع أربعة،	١٠٤
حرمت الجنّة علىٰ من ظلم أهل بيتي	١٠٥
نحن بنو عبدالمطلب سادات أهل الجنّة، أنا، و	١٠٥
معشر المسلمين أنا سلمٌ لمن سالم أهل الخيمة	١٠٦
أللَّهُمَّ هؤلاء أهلي	١٠٠، ١٠٧، ٤١٤
ألست أولىٰ بكم منكم بأنفسكم	١١٧
من كنت مولاه فعليٌّ مولاه	٢١، ٤٢، ٥٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩ ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٧

أَللَّهُمَّ والِ من والاه	٤٢، ٥٢، ١١٨، ١٩٩،
	٢٠٠، ٢٠٢، ٣٢٣، ٣٢٤
	٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧،
	٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠
	٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣
من آذىٰ عليّاً فقد آذاني	٢١
من أحبّ عليّاً فقد أحبني	١٢٢
ما حملك علىٰ هذا؟ قال: أنْ أستوجب	١٢٣، ١٢٤
إنّ لكَ ذلك	١٢٤
مَن أحبني وأحبّ هذين، وأباهما، وأُمّهما	١٣١، ١٤٨
والّذي فلق الحبّة، وبرأ النّسمة إنّه لعهد النّبي	١٣٢
عليّ يزهر بأهل الجنّة كما يزهر كوكب الصّبح بأهل الدُّنيا	١٣٤
أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلا أنّه	٥٥، ١٣٤، ١٣٥،
	١٣٦، ١٤٠، ١٤٤،
	٢١٠، ٢٣٩، ٢٤٠،
	٢٤٣، ٢٤٨
إنّ فاطمة بَضْعَة مني فمن أغضبها أغضبني	١٤٤
أَللَّهُمَّ إنّي أحبهما فأحبهما وأحبّ من يحبهما	١٤٦
أَللَّهُمَّ إنّي أحبّهُ فأحبه، وأحبّ من يُحبّهُ	١٤٧
هما ريحانتاي من الدُّنيا	١٤٨

طرف الحديث	الصفحة
لا يؤمنُ أحدُكمْ حتّىٰ أكونَ أحبَّ إليهِ من وَلَدِهِ و	١٥٠
كان رسول الله أحبَّ إلينا من أموالنا، وأولادنا، و	١٥١
أدعوا إليَّ حبيبي، فدعوا له أبا	١٥٢
أدعوا إليَّ حبيبي	١٥٢
أللّهُمَّ صلِّي علىٰ مُحمّد وعلىٰ آل مُحمّد، و	١٥٥
مثلُ أهلُ بيتي كسفينةِ نُوحٍ، و	١٥٦
أصحابي كالنجوم بأيّهم أقتديتم أهتديتم	١٥٦
كنت كنزاً مخفياً فأحببتُ أنْ أُعرفَ	١٦٠
المؤمنون كالبنيان يشد بعضهم بعضاً	١٦٦
هذا قسمي فيما أملك، فلا تلمني فيما لا أملك	١٧١
لايؤمن أحدكم حتّىٰ أكون أحبَّ إليه من والده وولده	١٧٠
ثلاث مَن كُن فيه وجد حلاوة الإيمان	١٧٣
من أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه	١٧٦
ولايزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتّىٰ أُحبّه، فإذا	١٧٧
الحُبُّ في الله، والبغض في الله	١٨٠
هؤلاء عليّ، وفاطمة، وأبناهما	١٨٢
إنّ من البيان لسحراً	١٨٦
نحن آل مُحمّد	١٩٣
خيركم خيركم لأهلي من بعدي	١٩٣

طرف الحديث	الصفحة
النّجومُ جُعلت أماناً لأهلِ السّماء، وإنّ أهل بيتي	١٩٤
إنّ أوّل أربعة يدخلون الجنّة أنا، وأنتَ، والحَسن	١٩٤
إنّي تارك فيكم خليفتي كتاب الله، عزّ وجلّ	١٩٤
إنّي خلفت فيكم اثنين لَنْ تضلوا بعدهما أبداً	١٩٥
إنّي مقبوض، وإنّي تركت فيكم الثّقلين	١٩٥
أوصيكم بعترتي خيراً، وإنّ موعدكم الحوض	١٩٥
أوصيكم في أهل بيتي	١٩٦
إنّي تارك فيكم الثّقلين أحدهما أكبر من الآخر	١٩٦
كلّ نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا	١٧٧، ١٧٨
أنا، وعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين مجتمعون،	١٩٨
أنا، وعليّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين يوم القيامة	١٩٩
إنّي لا أجد لنبي إلا نصف عمر الّذي قبله	١٩٩
أليس تشهدون أنْ لا إله إلا الله، وأنّ	٤٢، ١٩٩، ٢٠٢
فإنّي فَرَطٌ على الحوض، وأنتم واردون عليَّ	١٩٩
كتاب الله طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم	١٩٩
كتاب الله، والأصغر عترتي	٢٠٠
كأنّي قد دعيت فأجبت	٢٠١
يا أيّها النّاس، إنّه قد نبأني	٢٠١، ٢٠٢
ألّلهُمَّ أشهد	٤٣

طرف الحديث	الصفحة
ياأيها النّاس إنّ الله مولاي، وأنا مولى	٢٠٢
حبيبتي فاطمة ما الّذي يُبكيك؟ قالت: أخشى	٢٠٣
يا حبيبتي أمّا علمتِ أنّ الله عزّوجلّ أطلع إلى	٢٠٣
ومنا سبطا هذه الأُمّة وهما أبناك الحَسن، و	٢٠٣، ٢٠٦
نبينا خير الأنبياء، وهو أبوك، وشهيدنا خير	٢٠٦
قومي فتنحي لي عن أهل بيتي	٢٠٧
أللّهمّ إليك لا إلى النّار	٢٠٧
أين أبو حَسن، قالت: في البيت،	٢٠٨
أللّهمّ عادِ من عاداهم، ووالِ من والاهم	٢٠٨
يا عليّ من سبّك فقد سبّني، ومن سبّني فقد سبّ الله،	٢١١
من سبّ علياً...	٢١١
أللّهمّ هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم	٩٩، ١٠٣، ٢١٣، ٢٦٧.
أللّهمّ إنك جعلت صلواتك، ورحمتك، ومغفرتك،	٢١٥
رسول الله ، وعليٌّ، وفاطمة، والحَسن، والحُسين	٢١٦
مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها سلم،	٢١٦
أنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها	٢١٦
مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا	٢١٧
قاتلنا في آخر الزّمان كمن قاتل مع الدّجال	٢١٧
وكمثل باب حطة	٢١٩

طرف الحديث	الصفحة
إنّ لله عزّ وجل حُرماتٍ ثلاث،	٢١٨
الله وبركاته عليكم أهل البيت إنّه حميد مجيد	٢١٦، ٢٢٤
الصّلاة رحمكم الله	٢١٧
السّلام عليكم أهل البيت، ورحمة الله وبركاته	٢١٧
أللَّهُمَّ أرضَ عنهم كما أنا عنهم راضٍ	٢١٨
إنكم علىٰ خير	٢١٨
إنّي، وإياكِ، وهذين، وهذا الرّاقد في مكان واحد	٢١٩
وإنّهما عندي بمنزلة واحدة	٢٢٠، ٢٢٣
ما بين السّرة إلىٰ الرّكبة عورة	٢٢٠
الصّدقة تطفيء غضب الرّبّ	٢٢٠
شرار أُمتي الّذين ولدوا في النّعيم	٢٢٠
يا بني هاشم، إنّي	٢٢١
عليكم بلحم الظّهر، فإنّه من أطيبه	٢٢١
أوَقد فعلوها؟ والّذي نفسي بيده لا يؤمن أحدهم	٢٢٢
أكل القثاء بالرطب	٢٢٢
أطيب اللحم لحم الظّهر	٢٢٢
لا يؤمن أحدهم حتّىٰ يحبكم بحبي	٢٢٢
إنّي لأشفع يوم القيامة لأكثر مما علىٰ الأرض من	٢٢٣
إنّ أخاك أستسقىٰ قبلك،	٢٢٣

طرف الحديث	الصفحة
ما يبكيك؟ فقالت: يا رسول الله: خصصت هؤلاء،	٢٢٤
يا بني عبد المطّلب إنّي سألْتُ الله لكمْ ثلاثاً	٢٢٤
فلو أنّ رجلاً صفنَ بينَ الرّكنِ، والمقامِ، فصلّىٰ	٢٢٤
آلزموا مودتنا أهل البيت، فإنّه من لقي الله عزّ وجلّ	٢٢٦
إياك وبغضنا	٢٢٦
لا يبغضنا، ولا يحسدنا، أحدٌ إلا ذِيدَ عن الحوض	٢٢٦
أيّها النّاس من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم	٢٢٧
بغض بني هاشم، والأنصار كُفرٌ	٢٣٢
أنزلوا آل مُحمّد بمنزلة الرّأس من الجسد	٢٣٣
إنّ الله عزّ وجلّ جعلَ ذريّةَ كلّ نبيٍّ في صُلْبِهِ	٢٣٥
إنّ الله يأمرك أنْ تزوج فاطمة بعليّ،	٢٣٥
إنّ الله أمرني أنْ أُزوج فاطمة بعلي	٢٣٦، ٢٦٢
كلّ نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلّا نسبي و	١٩٨
بشارة أتتني من ربي في أخي وآبن عمّي وابنتي	٢٣٥
إنّ الله جعل ذُرّيّة كلّ نبي في صلبه، و	٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٦٢
كلّ بني أنثىٰ ينتمون إلىٰ عصبتهم إلّا ولد فاطمة	٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩
لولا عليّ لما كان لفاطمة كفءٌ من آدم فمن	٢٣٦، ٢٧٢
لقد أعطي عليّ بن أبي طالب ثلاثاً،	٢٣٦

طرف الحديث	الصفحة
يؤذيني ما يؤذيها، ويغضبني ما يغضبها	٢٣٦، ٢٧٢
وفاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها،	١٤٥، ٢٣٥، ٢٤٩،
	٢٥٥، ٢٧٢
لكلّ بني أمّ ينتمون إلى عصبة	٢٣٨
رفعك الله يا عمّ فقال له العبّاس:	٢٤٩
أحبُّ إليَّ منك، وأنت أعزُّ عليّ منها	٢٤٩، ٢٥١
إنّ ملكاً من السّماء لم يكن زارني	٢٤٥
سيدات نساء أهل الجنّة بعد مريم بنت عمران،	٢٥٦
الحَسن والحُسين سيدا شباب أهل الجنّة	٢٤٧، ٢٤٨، ٤٠٧
ألا ترضين أنْ تكوني سيده نساء أهل الجنّه،	٢٤٩
يابُنية لك رقة الولد، وعليّ أعزّ عليّ منكِ	٢٥١
إيّما أحبُّ إليك أنا، أم فاطمة،	٢٣٩، ٢٥١
فإذا اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت ريح فاطمة	٢٥١
إنّ الله غير معذبك، ولا ولدك	٢٥٢
إنّ فاطمة حصنت فرجها، وإنّ الله عزّ وجلّ	٢٥٢
أيّ شيء خير للمرأة؟ فسكتوا، فلمّا رجعت قلت:	٢٥٣
فاطمة بضعة مني	٢٥٣
كنت تزوجتها فرد علينا أبنتنا	٢٥٣
لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله تحت رجل	٢٥٤

طرف الحديث	الصفحة
إنّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك	٢٥٦
أدني يا فاطمة فدنت دنوه	٢٥٧
هي لكَ يا عليّ لست بدجال	١٣٧، ٢٥٩، ٢٤٨، ٢٧٢.
إنّما أنا بشر مثلكم، أتزوّج فيكم، وأزوّجكم	٢٦٢
يا عمّ! والله لله أشدّ حبّاً له منّي،	٢٦٢
أللّهُمّ إنّي أعيذُها بِكَ، وذُرّيّتها	٢٦٤
أُدخُلْ بأهلِكَ على اسمِ اللهِ تعالى وبركتهِ	٢٦٥
فقبض ثلاث قبضات فدفعها إلى أمّ	٢٦٦
ما يبكيك ما ألوتك في نفسي، وقد أصبت لك خير	٢٦٩
أللّهُمّ أنّها مني، وإنّي منها	٢٦٩
أللّهُمّ كما أذهبت عني الرّجس	٢٦٩
مرحباً وأهلاً لم يزد عليها	٢٧٠
يا عليّ، أنّه لابد للعروس من وليمة	٢٧١
أللّهُمّ بارك فيهما، وبارك لهما في بنائهما	٢٧١
أللّهُمّ بارك فيهما، وبارك لهما في شبليهما	٢٧١
أما أنّي لم آلك أنْ أنكحتك أحبَّ أهلي إليّ	٢٧٤
دونك أهلك	٢٧٤
يا أمّ أيمن أدعي لِي أخي	٢٧٤، ٢٥١

الصفحة	طرف الحديث
٢٧٤	أدعوا لِي فاطمة فجاءت وهي عرقة
٢٧٤	أسكبي لِي غسلاً فسكبتُ لها غسلاً
٢٨٥	النَّاس من شجر شتىٰ، وأنا وعليّ من شجرة واحدة
٢٩٧، ٢٩٨	جزاك الله من أمّ خيراً، فلقد كنتِ خير أمّ
٢٩٩	إنّ أحقّ أسمائك أبو تراب
٣٠٢، ٣٠٣	أين ابن عمك؟ قالت: هو ذا مضطجع في المسجد
٣٠٣	إجلس أبا تراب
٣١٠، ٣١٤	أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب
٣١٤	هل لك في فاطمة تعودها
٣٠٩	إنّ هذا أوّل من آمن بي
٣١٤	وهذا الصّديق الأكبر وهذا فاروق هذه الأُمّة و
٣٠٩	أنت أوّل من آمن بي
٣١٥	السُّبَّق ثلاثة، السابق إلىٰ
٣٠٢، ٣٢٢، ٣٨٥، ٣٢٦، ٣٣٣.	من كنت مولاه فهذا مولاه
٤٢، ٣٢٤	ألستم تعلمون؟، أو ألستم تشهدون أنّي أولىٰ بكل
٥٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٣٥	ألستُ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم
٣٢٩	أيّها النّاس بم تشهدون؟ قالوا: نشهد أنْ لا

طرف الحديث	الصفحة
أُنشد الله رجلاً مسلماً سمع رسول الله	٢٣٠، ٢٣٢
أُنشدك الله ياطلحة	٢٣١
مَن أحبّ أنْ يحيا حياتي، ويموت موتي، ويسكن	٢٣٥
أُوصي مَن آمن بيّ، وصدقني بولاية عليّ بن	٢٣٦، ٢٥٧
لا تقل هذا، فهو أولى النّاس بكم بعدي	٢٣٦
أمّا قولك: تقول قريش:	٢٤١
خلفتك أنْ تكون خليفتي	٢٤٢
أنّه لابد من أنْ أُقيم، أو تُقيم	٢٤٣
هذا عليّ بن أبي طالب، لحمه لحمي، ودمه	١٣٥، ٢٤٤
ألا من أحبّك حفه بالإيمان، ومن أبغضك أماته الله	٢٤٧
أنا عبدالله وأخو رسوله	٢٥١
مكتوب على باب الجنّة: لا إله إلا الله مُحمّد رسول الله	٢٥١
أبشر ياعليّ حياتك معي، وموتك معي	٢٥٢
أما ترضين يا فاطمة أنّ الله أختار	٢٥٢
من يضمن عني ديني، ومواعيدي، ويكون خليفتي	٢٥٩
إذا جاءنا مال حثونا لك هكذا، وهكذا	٢٦٠
عليٌ يقضي عني ديني	٢٦٠
إنّ لكلّ نبي وصياً فمن وصيك؟	٢٦٠
فإنّ وصيي، وموضع سرّي، وخير من أترك	٢٦٠

طرف الحديث	الصفحة
سدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ	٣٦٥
أمّا بعد فإنّي قد أمرت بسد هذه الأبواب غير	٣٦٥
ما أنا سددت أبوابكم، ولكن الله سدها	٣٦٦، ٣٦٧
إنّ موسىٰ سأل ربّه أنْ يطهر مسجده بهارون،	٣٦٧
ما أنا سددت أبوابكم، وفتحت باب عليّ	٣٦٧
إنطلق، فمرهم فليسدوا أبوابهم	٣٦٧
قل لحمزة فليحول بابه	٣٦٧
أرجع إلىٰ بيتك	٣٦٧
ما أنا أخرجتكم من قبل نفسي، ولا أنا تركته	٣٦٨
ما أدخلته وأخرجتكم، ولكن الله أدخله، وأخرجكم	٣٦٨
لايحل لأحدٍ أنْ يجنب في هذا المسجد غيري و	٣٧١
مَن سيّد العرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله	٣٧٤
يطلع عليكم من تحت هذا السّور رجل من أهل	٣٧٨
أللّهمّ اجلعه عليّاً	٣٧٨
يا مُحمّد! إنّ الجنّة لتشتاق إلىٰ ثلاثة من أصحابك	٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣
لك في الجنّة أحسن منها	٢٨٤، ٢٨٥
في سلامة من دينك	٢٨٤
حديقتك في الجنّة أحسن منها؟	٢٨٥
ضغائن في صدور قوم لايبدونها لك حتّىٰ تفقدوني	٢٨٥

طرف الحديث	الصفحة
يا عمر! وهل أريك دابة الجنة تأكل الطعام، و	٣٨٦
هذا دابة الجنة، وأشار إلى عليّ بن طالب‌ﷺ	٣٨٦، ٤٠٧
النّظر إلى عليّ عباده	٣٨٧، ٣٨٨
لأبعثن رجلاً لايخزيه الله أبداً يحب الله ورسوله	٣٨٩
فنفث في عينيه، ثم هزّ الرّاية ثلاثة فأعطاها	٣٨٩
لا يذهب بها إلا رجل مني وأنا منه	٣٩٦، ٣٩٧
يا مُحمّد لا يبلّغن رسالتك إلّا رجلٌ منك	٣٩٦
أيّكم يواليني في الدُّنيا والآخرة؟	٣٩٩
وكان أوّل من أسلم من النّاس بعد خديجة	٣١٠، ٤٠٠
أنت وليُّ كلّ مؤمن بعدي	٤٠٥
وسد أبواب المسجد غير باب عليّ	٤٠٥
كانت لعليٍّ ثماني عشرة منقبة ما كانت لأحد	٤٠٦
إنّ الله تعالى أوحى إليّ في عليٍّ ثلاثة أشياء ليلة	٤١١
لما أُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة	٤١٢
زَينك الله بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ إليه منها	٤١٢
أنت أخي، ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعودي،	٤١٣
قُم ما ألوم النّاس سموك أبا تراب	٤١٤
قُم والله لأُرضينك، أنت أخي، وأبو ولدي	٤١٤
أللّهمّ أذهب عنه الحرّ، والبرد فما وجدت حراً	٤١٤

طرف الحديث	الصفحة
فإنّي قد كنت مقروراً، فلما بعثني رسول الله	٤١٦
إنّي أرمد، فتفل في عيني، فما وجدت حراً	٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢
كحل عين عليٍّ بريقهِ	٤١٦
وإنّي لأربط الحجر على بطني من الجوع	٤١٩
إنّ صدقة مالي لتبلغ أربعين ألف دينار	٤١٩
وإنّ صدقتي اليوم لأربعين ألفاً	٤١٩
لأدفعن الرّاية إلى رجل يحبّ الله ورسوله، ويحبّهُ	٤٢٠
إنّي أرمد كما ترى، وهو يومئذٍ أرمداً	٤٢٠
لأعطين الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله، و	٣٩٨، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٥٦
مَن يأخذها بحقها	٤٢٣
دفع رسول الله الرّاية إلى عليّ بن أبي طالب،	٢٩٥، ٤٢٤
مَحبّة في قلوب المؤمنين	٤٢٥
أللّهُمَّ إيتني بأحبّ الخلق إليك، وإليَّ يأكلُ	٤٢٥، ٤٢٦
أللّهُمَّ أدخل عليَّ أحبّ خلقك إليّ ينازعنيهذا	٤٢٧
أللّهُمَّ إئتني بأحبّ خلقك يأكلّ معي من هذا الطّير	٤٢٧
أبعث إليّ أحبُّ خلقك إليك وإلى نبيّك يأكل معي من	٤٢٧
ليس ذاك إليكم، إنّما هو لأهل بدر	٤١٩

طرف الحديث	الصفحة
يابن عبّاس لست من هنيهاتك ولا من هُنيهات	٤٤٩
النّفسُ بالنفس إنْ أنا متُّ فاقتلُوه كما قتلني	٤٥٥
يفتح الله على يديه	٣٩٠، ٤٢٠، ٤٥٦
لَئِن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك	٤٥٧
إذا مات المرء أنقطع عمله إلا من ثلاث	٤٥٨
وإنّي تارك فيكم ثقلين	٤٥٧، ٤٥٩


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

فهرس المصادر والمنابع

حرف الألف

١ ـ القرآن الكريم، كتاب الله تبارك وتعالى الحي القيوم.

٢ ـ أبجد العلوم، لصديق بن حسن القنوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨ هـ تحقيق: عبد الجبار زكار.

٣ ـ أحكام العيدين، لجعفر بن محمّد بن الحسن الفريابي أبوبكر، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤٠٦ هـط١ تحقيق: مساعد سليمان راشد.

٤ ـ أحكام القرآن ، لمحمّد بن إدريس الشّافعي أبو عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ ، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق.

٥ ـ أحوال الرّجال، لإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق، مؤسسه الرّسالة، بيروت ١٤٠٥ هـط١ ، تحقيق: صُبحي البدري سامرائي.

٦ ـ أخبار مكّة، مُحمّد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبدالله، دار خضر، بيروت ١٤١٤ هـط٢، تحقيق: د. عبدالملك عبدالله دهيش.

٧ ـ آداب الإملاء والإستملاء، عبدالكريم بن مُحمّد بن منصور أبو سعد التّميمي السّمعاني، دار الكتب العلميه، بيروت ١٤٠١ هـط ١، تحقيق: ماكس فايسفايلر.

٨ ـ أمالي المحاملي، الحُسين بن إسماعيل العيني المحاملي أبو عبدالله المكتبة الإسلامية، دار آبن القيم، عمان الأردن، الدمام ١٤٠٢ هـ تحقيق: د. إبراهيم القيسي.

٩ ـ أختلاف الحديث، مُحمّد بن إدريس أبو عبدالله، مؤسسة الكتب الثّقافيه، بيروت ١٤٠٥ هـ ط ١ تحقيق: عامر أحمد حيدر.

١٠ ـ أختلاف العلماء، مُحمّد بن نصر المروزي أبو عبدالله، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٦ هـ ط٢، تحقيق: صُبحي السّامرائي.

١١ ـ إعتقاد أهل السُّنة، هبّة الله بن الحَسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، دار طيبة الرّياض سَنَة ١٤٠٢ هـ تحقيق: د.أحمد سعد حمدان.

١٢ ـ الأحاد والمثاني، أحمد بن عمرو بن الضّحاك أبو بكر الشّيباني، دار آلرّاية الرّياض ١٤١١ هـ ط ١ تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة.

١٣ ـ الأحاديث المختارة، أبو عبدالله مُحمّد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، مكتبة النّهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٤١٠ ط ١، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله دهيش.

١٤ ـ الأدب المفرد، مُحمّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٠٩ هـ ط ٣، تحقيق: مُحمّد فؤاد عبدالباقي.

١٥ ـ الأربعين في دلائل التّوحيد، لمُحمّد بن بن عليّ بن مُحمّد الهروي، أبو إسماعيل، المدينة المنورة، ١٤٠٤ هـ، ط ١، تحقيق: د. عليّ بن مُحمّد بن ناصر الفقيهي.

١٦ ـ الأُمّ، لمُحمّد بن إدريس الشّافعي، أبو عبدالله، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٣ هـ

١٧ ـ الأوسط، لمحمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، دار طيبة، الرياض ١٤٠٥ هـ، ط ١، تحقيق: د. صغير أحمد محمّد حنيف.

١٨ ـ الأولياء، لعبدالله بن مُحمّد بن عبيد بن أبي الدُّنيا القرشي، أبو بكر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٤١٣ هـ ط ١، تحقيق: مُحمّد العيد بن بسيوني زغلول.

١٩ ـ الإحكام لابن حزم، لعليّ بن أحمد بن حزم الأندلسي، أبو مُحمّد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٤ هـ ط ١.

٢٠ ـ الإحكام للآمدي، لعليّ بن مُحمّد الآمدي، أبو الحَسن، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٤ هـ تحقيق: د. سيد الجميلي.

٢١ ـ الإصابة، لأحمد بن عليّ بن حجر، أبو الفضل، العسقلاني الشّافعي، دار الجيل، بيروت ١٤١٢، ط ١، تحقيق: عليّ مُحمّد البجاوي.

٢٢ ـ الإكمال لابن ماكولا، لعليّ بن هبة الله بن أبي نصر بن ماكولا، دار الكتب العلمية بيروت، الطّبعة ١.

٢٣ ـ الإكمال للحسيني، لمُحمّد بن عليّ بن الحَسن، أبو المحاسن الحسيني، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، ١٤٠٩ هـ تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي.

٢٤ ـ الإيمان لابن مندة، لمُحمّد بن إسحاق بن يحيى بن مندة، مؤسسة الرّسالة، بيروت ١٤٠٩ هـ ط ٢، تحقيق: د. عليّ بن مُحمّد بن مُحمّد بن ناصر الفقيهي.

٢٥ ـ الإستيعاب، ليوسف بن عبدالله بن مُحمّد بن عبدالبر، دار الجيل، بيروت ١٤١٢ هـ ط ١، تحقيق: عليّ مُحمّد البجاوي.

٢٦ ـ الإعتقاد، لأحمد بن الحُسين البيهقي، دار الآفاق الجديده، بيروت ط ١، تحقيق، أحمد عاصم الكاتب.

٢٧ ـ البيان والتّعريف، لإبراهيم بن مُحمّد الحسيني، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠١ هـ تحقيق: سيف الدين الكاتب.

٢٨ ـ التّأريخ الصّغير، لمُحمّد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو عبدالله بن أبي الجعفي، دار الوعي، مكتبة دار التّراث، حلب، القاهرة، ١٣٩٧ هـ تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٢٩ ـ التّأريخ الكبير، لمُحمّد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو عبدالله بن أبي الجعفي، دار الفكر، تحقيق: السّد هاشم النّدوي.

٣٠ ـ التّعديل والتّجريح، لسليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد الباجي، دار اللواء للنشر والتّوزيع، الرّياض، ط ١، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٣١ ـ الإبانة عن أُصول الدّيانة، لابن بطّة الفلكي، دمشق، الطّبعة الأُولىٰ.

٣٢ ـ الإبانة عن أُصول الدّيانة، لأبي الحَسن عليّ بن إسماعيل الأشعريّ، طبعة القاهرة ١٣٥٩ هـ وطبعة مكتبة دار البيان دمشق ١٤٠١ هـ

٣٣ ـ الإتحاف بحب الأشراف، للشبراويّ الشّافعيّ (ت ١١٧٢ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد جابر، المطبعة الهندية العربية ١٢٥٩ هـ وطبعة ـ مصر ١٣١٢ هـ وأُعيد طبعه في ـ إيران ١٤٠٤ هـ

٣٤ ـ الآثار الباقية، للبيروني، لأبي الرّيحان مُحمّد بن أحمد، طبع مكتبة المثنى، بغداد ١٢٩٥ هـ وطبعة أُوفسيت.

٣٥ ـ الأُم، لأبي عبدالله مُحمّد بن إدريس الشّافعي، منشورات دار الفكر، بيروت، الطّبعة الثّانية.

٣٦ ـ إتحاف السّادة المتقين بشرح إحياء علوم الدّين ، لأبي الفيض مُحمّد بن مُحمّد الحسينيّ الزّبيديّ، طبعة دار الفكر بيروت.

٣٧ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل، للشهيد القاضي نور الله التّستري، وفي هامشه تعليقات السّيد شهاب الدّين المرعشيّ، طبعة قم ١٤٠١هـ.

٣٨ ـ إحياء علوم الدّين، إحياء علوم الدّين، لأبي حامد مُحمّد بن مُحمّد الغزاليّ (ت ٥٠٥ هـ ق)، تحقيق: كامل الدّمياطيّ ـ مطبعة مصطفى البابيّ ـ مصر ١٢٢١ هـ.

٣٩ ـ أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن عليّ الرّازي الجصاص، دار إحياء التّراث العربي، بيروت (١٤٠٥هـ)، وطبع عبدالرّحمان مُحمّد.

٤٠ ـ أحكام القرآن، لُمحيي الدّين مُحمّد بن عليّ بن مُحمّد بن عربيّ الطّائيّ الحاتميّ المرسيّ الدّمشقيّ (ت ٦٣٨ هق)، تحقيق: حَسن حسنيّ الأزهريّ، طبع الحلبي، ومطبعة السّعادة ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.

٤١ ـ إختيار معرفة الرّجال (رجال الكشّي)، لأبي جعفر مُحمّد بن الحَسن المعروف بالشيخ الطّوسي، مؤسّسة آل البَيْت ـ قم. وبيروت ١٤٠٩ هـ

٤٢ ـ أرجح المطالب لعبدالله الرّازي الأمرتّسَري، طبعة لاهور ١٤١٦ هـ

٤٣ ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، مؤسّسة آل البَيْت ـ قم، وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ ١٤١٥ هـ

٤٤ ـ أزهار الرّياض، لأبي الحَسن سليمان بن عبد الله البحراني، طبعة القاهرة.

٤٥ ـ الأسماء والكنى، لأبي عيسى مُحمّد بن عيسى بن سورة التّرمذي (ت ٢٩٧ هـ)، أخذ بالواسطة.

٤٦ ـ أسباب النّزول، لعليّ بن أحمد الواحديّ النّيسابوريّ، (ت ٤٦٨ هـ ق)، تحقيق: كمال بسيونيّ زغلول، طبعة الحلبيّ، مصر ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتب العلمية بيروت.

٤٧ ـ أسد الغابة في معرفة الصّحابة،لأبي الحَسن عزّ الدّين عليّ بن أبي الكرم مُحمّد أبن مُحمّد بن عبد الكريم الشّيبانيّ المعروف بابن الأثير الجزريّ (ت ٦٣٠ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد إبراهيم، طبعة ـ القاهرة ١٣٩٠ هـ، وطبع بالأفست في المكتبة الإسلامية للحاج رياض، وطبع المطبعة الوهبية بمصر.

٤٨ ـ إسعاف الرّاغبين في سيرة المُصْطَفىٰ وأهل ألبَيْت الطّاهرين، (بهامش نور الأبصار)، للشّيخ مُحمّد بن عليّ الصّبان، طبع العثمانية.

٤٩ ـ أسنىٰ المطالب في نجاة أبي طالب، لأحمد زيني دحلان (ت ١٣٠٤ هـ ق)، طبعة ـ مصر ١٣٠٥ هـ وطبع دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ هـ.

٥٠ ـ أسنىٰ المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لمُحمّد بن درويش الحوت البَيْرُوتِي، دار الكتاب العربي ١٣٩١هـ، ومطبعة مصطفىٰ ـ مصر ١٣٥٥ هـ طبعة مصر ١٤١٦ هـ طبعة دار الفكر الإسلامي بيروت ١٤٠٨ هـ.

٥١ ـ أسنىٰ المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لمُحمّد بن عليّ بن يوسف الجزريّ الشّافعيّ (ت ٨٣٣ هـ ق)، طبعة ـ مكّة المكرمة ١٣٢٤ هـ وطبع دار إحياء التّراث العربي ١٣٢٨ هـ.

٥٢ ـ الإشراف على فضل الأشراف، لإبراهيم الحسنيّ الشّافعيّ السّمهوديّ المدنيّ (مخطوط).

٥٣ ـ أصل الشّيعة وأصولها، لمُحمّد حُسين آل كاشف الغطاء، المطبعة الحيدرية النّجف الأشرف ١٣٨٥هـ.

٥٤ ـ أُصول الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي، دار الكتب الإسلامية ـ طهران، الطّبعة الثّانية ١٣٨٩ هـ وطبعة مؤسّسة الوَفاء ١٤٠٦هـ.

٥٥ ـ الإصابة في معرفة تمييز الصّحابة، لأبي الفضل أحمد شهاب الدّين بن عليّ الشّافعي المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: ولي عارف، مطبعة السّعادة ـ مصر ١٣٢٣هـ، وطبع دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ وطبعة مصر أفسيت على كلكتا، وطبعة إحياء التّراث العربي ١٤٠٨ هـ

٥٦ ـ إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ، لأبي عليّ الفضل بن الحَسن الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاريّ، دار المعرفة ـ بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٣٩٩ هـ وطبعة النّجف الأشرف، الحيدرية ١٣٦٥ هـ

٥٧ ـ الأعلام، لخير الدّين الزّركليّ (ت ١٣٩٦ هـ ق)، دار الملايين، الطّبعة الرّابعة بيروت ١٣٩٩هـ، والطّبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ

٥٨ ـ أعيان الشّيعة، مُحسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشّقرائي (ت ١٣٧١١ هـ)، إعداد السّيد حَسن الأمين، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، الطّبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ.

٥٩ ـ الأغاني، لأبي الفرج الإصبهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: خليل مُحييّ الدّين دار الكتب المصرية ، الطّبعة الأولىٰ ١٣٥٨ هـ

٦٠ ـ ألقاب الرّسول وفاطمة والأئمة عليهم السلام وعترتة، لسعيد بن عبد الله بن الحُسين بن هبة الله بن الحَسن الرّاوندي.

٦١ ـ أمالي الصّدوق، لأبي جعفر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبعة دار الفكر العربي ١٢٥٤هـ وطبعة مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطّبعة الخامسة ١٤٠٠هـ

٦٢ ـ أمالي المرتضىٰ، لعليّ بن الحُسين الشّريف المرتضىٰ الموسوي، الطّبعة الأولىٰ ـ قم .

٦٣ ـ أمالي الشّيخ الطّوسي، لأبي جعفر مُحمّد بن الحَسن الطّوسي منشورات المكتبة الأهلية، اوفسيت مكتبة الدّاوري، قم ـ إيران، والمطبعة الإسلاميّة، طهران ١٤٠٤ هـ وطبعة مؤسّسة البعثة دار الثّقافة قم ١٤١٤ هـ

٦٤ ـ أمالي الشّجري (الأمالي الخميسية)، ليحيىٰ بن الحُسين الشّجري، طبعة صنعاء ١٢٦٤هـ وطبعة عالم الكتب بيروت ١٤٠٣هـ

٦٥ ـ أمالي الشّيخ المفيد، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبعة إيران مؤسّسة النّشر الإسلامي ١٤٠٤هـ

٦٦ ـ الأمالي، للقاضي أبي عبدالله الحَسن بن اسماعيل المحاملي، مخطوطة مصورة من المكتبة الظّاهرية الأهلية في دمشق.

٦٧ ـ الأمالي والنّوادر، أبو إسماعيل أبن القاسم القالي البغدادي.

٦٨ ـ الإمام زين العابدين، لعبد الرّزاق الموسوي المقرّم، طبعة النّجف الأشرف.

٦٩ ـ أمل الآمل، لمُحمّد بن الحَسن الحر العامليّ، طبعة النّجف الأشرف ١٣٥٠ هـ

٧٠ ـ أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذريّ، (ت ٢٧٩ هـ ق)، تحقيق: كمال الحارثيّ، طبعة مكتبة الخانجيّ ـ مصر ١١٢٥ هـ وطبعة مكتبة المثنى بغداد ١٣٩٦ هـ وتحقيق المحمودي مؤسسة الأعلمي بيروت .

٧١ ـ الأنساب، لأبي سعيد عبد الكريم بن مُحمّد بن منصور السّمعاني التّميمي، طبع المستشرق مرجليوث ليدن ١٩١٢م، وطبع قاسم مُحمّد رجب ١٩٧٠م، وإعادة طبعة دار الجنان بيروت ١٤٠٨ هـ.

حرف الباء

٧٢ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للعلاّمة مُحمّد باقر بن مُحمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١١١٠هـ ق)، تحقيق ونشر: دار إحياء التّراث، الطّبعة الأولى ـ بيروت ١٤١٢هـ وطبعة مؤسّسة الوفاء بيروت ١٤٠٠ هـ والطّبعة الرّابعة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ

٧٣ ـ البحر المحيط، (تفسير البحر المحيط)، لمُحمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، طبعة بيروت ١٤١٣ هـ.

٧٤ ـ البداية والنّهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدّمشقي، تحقيق : عليّ شيري، دار الكتب العلمية، الطّبعة الخامسة، (١٤٠٩) هـ مطبعة السّعادة مصر ١٣٥١ هـ

٧٥ ـ البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن التّاسع، ومن ترجمة تلميذه العلامة حسين بن مُحسن السّبعي الأنصاري اليمانيّ، الشّوْكانيّ، طبعة دار المعرفه بيروت.

٧٦ـ بديع المعاني، للقاضي النّجم مُحمّد الشّافعي الأذرعي (ت ٨٧٦ هـ) طبعة القاهرة.

٧٧ـ بشارة المُصْطفى لشيعة المرتضى، عماد الدّين أبو جعفر مُحمّد بن القاسم الطّبري، المطبعة الحيدرية، النّجف الأشرف، الطّبعة الثّانية ١٣٨٣ هـ ونشر مطبعة الخانجي مصر ١٤٠٠ هـ.

٧٨ـ البصائر والذخائر، لأبي حيان التّوحيدي (ت ٣٨٠ أو ٤٠٠ هـ)، لجنة التّأليف والنّشر ١٣٧٣هـ.

٧٩ـ بغية الوعاة، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤م، وطبعه القاهرة لسَنَة ١٣٢٦هـ

٨٠ـ البلدان، لأبي بكر أحمد بن مُحمّد الهمداني المعروف بابن الفقيه، طبعة النّجف الأشرف، وطبعة ليدن.

٨١ـ بناء المقالة الفاطمية في نقض الرّسالة العثمانية، لابن طاووس، تحقيق: عليّ الفريفي، قم، مؤسّسة آل ألبَيْت: لإحياء التّراث.

٨٢ـ البيان والتّبيين، لعمرو بن بحر الجاحظ، (ت ٢٥٥ هـ ق)، شرح حَسن السّندوبيّ، نشر دار الجاحظ ١٤٠٩ هـ ومطبعة الإستقامة، الطّبعة الثّالثة القاهرة ١٣٦٦ هـ وطبعة دار الوعي سوريا ١٤٠٢ هـ

٨٣ـ البيان والتّعريف، لإبراهيم بن مُحمّد بن كمال الدّين المعروف بابن حمزة الحسيني الحراني الدّمشقي الحنفي (ت ١١٢٠ هـ)، طبعة بيروت.

٨٤ـ البيان في أخبار صاحب الزّمان، لأبي عبدالله مُحمّد بن يوسف الكنجي الشّافعي (ت ٦٥٨ هـ)، طبع ضمن كتابه كفاية الطّالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، تحقيق وتصحيح وتعليق: مُحمّد هادي الأميني الطّبعة الثّالثة ١٤٠٤ هـ مطبعة الفارابي.

حرف التاء

٨٥ ـ التّأريخ الصّغير، لمُحمّد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو عبدالله بن أبي الجعفي، دار الوعي، مكتبة دار التّراث، حلب، القاهرة، ١٣٩٧ هـ تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٨٦ ـ التّأريخ الكبير، لمُحمّد بن إبراهيم بن إسماعيل، أبو عبدالله بن أبي الجعفي، دار الفكر، تحقيق: السّد هاشم النّدوي.

٨٧ ـ تأريخ أخبار إصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق سيّد كسروي حَسن، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٨ ـ تأريخ ابن معين، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي الحافظ (ت ٢٣٣ هـ)، تحقيق : مُحسن القحطاني، طبع المدينة.

٨٩ ـ تأريخ أبي الفداء، (المختصر في أخبار البشر)، لعماد الدّين إسماعيل أبو الفداء، (ت ٧٣٢ هـ ق)،نشر مكتبة القدسيّ، طبعة ـ القاهرة ١٤٠٨ هـ وطبعة إدارة ترحاب السّنة ـ باكستان، المكتبة الإعدادية.

٩٠ ـ تأريخ بغداد أو مدينة السّلام، لأبي بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي، (ت ٤٦٣ هـ ق)، طبعة حيد آباد ـ الدّكن ١٣٧٨ هـ والمكتبة السّلفيّه ـ المدينة المنوّرة، وطبعة دار السّعادة مصر.

٩١ ـ تأريخ مدينة جرجان، لحمزة بن يوسف السّهمي القرشي (ت ٤٢٧ هـ) مطبعة مجلس دائرة المعارف ، حيدر آباد ، الدّكن الهند١٣٨٧ هـ وطبعة عالم الكتب بيروت، الطّبعة الرّابعة ١٤٠٧ هـ

٩٢ ـ تأريخ الخلفاء، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، دار الجيل ـ بيروت، ١٤٠٨هـ وطبعة دار السّعادة مصر ١٤١٦ هـ

٩٣ ـ تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، لحسين بن مُحمّد بن الحَسن الدّياربكري المالكي (ت ٩٦٦ هـ ق)، تحقيق: عليّ زغلول ، طبعة دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٦ هـ.، وطبعة بولاق القاهرة ١٣٥٨ هـ وطبعة مؤسسه شعبان للنشر، ومطبعة الوهبية بمصر سَنَة ١٢٨٣ هـ.

٩٤ ـ تأريخ حبيب السّير،لخواند أمير غياث الدّين مُحمّد بن همام (ت ٩٤٢ هـ) مؤرخ فارسي صفوي، مكتبة الجلبي.

٩٥ ـ تأريخ الأدب العربي، (بالألمانية)، لكارل بروكلمان، ترجمة الدّكتور عبد الحليم النّجار، الأجزاء الثّلاثة الأول، الطّبعة الرّابعة دار المعارف القاهرة، وأما الأجزاء الثّلاثة الأخر، ترجمها، الدّكتور يعقوب بكر، والدّكتور رمضان تواب.

٩٦ ـ تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدّين مُحمّد بن أحمد الذهبيّ (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: عُمر عبد السّلام تدمريّ، طبعة دار الرّائدالعربي ـ القاهرة ١٤٠٥ هـ، ونشر دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١١ هـ وطبعة حيد آباد الدّكن ١٣٥٤ هـ

٩٧ ـ تأريخ الإسلام، الدّكتور حَسن إبراهيم حَسن، طبعة دار الكتاب بيروت ١٤٠١هـ

٩٨ ـ تأريخ الطّبري، لأبي جعفر مُحمّد بن جرير الطبري، دار المعارف ـ بيروت.

٩٩ ـ تأريخ عُمربن الخطّاب، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ) طبعة القاهرة ١٤٠٢ هـ.

١٠٠ ـ تأريخ الغيبة الصّغرى، لمُحمّد صادق الصّدر، طبعة بيروت ١٤٠٠ هـ.

١٠١ ـ تأريخ الغيبة الكبرى، لمُحمّد صادق الصّدر، قم، ذو الفقار، وبيروت، دار التّعارف.

١٠٢ ـ التّأريخ الكبير، لأبي عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ ق)، طبعة حيدر آباد الدّكن ـ الهند ١٣٦١ هـ، ودار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٣ ـ تأريخ الإمامية، لابن أبي طيّ الحلبي، طبعة دار صادر بيروت .

١٠٤ ـ تأريخ مدينة دمشق، لأبي قاسم عليّ بن الحَسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدّمشقي، (ت ٥٧١ هـ ق)، تحقيق: سكينة الشّهابي، طبعة ـ دمشق ١٤٠٢ هـ ودار الفكر ـ بيروت، الطّبعة الأولى ١٤١٥ هـ.

١٠٥ ـ تأريخ دمشق (ترجمة الإمام عليّ بن أبي طالبعليه‌السلام)، لعليّ بن هبة الله المعروف بابن عساكر، طبعة دمشق.

١٠٦ ـ تأريخ دمشق (ترجمة الإمام الحُسين عليه‌السلام)، لأبي القاسم عليّ بن الحَسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدّمشقي، مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

١٠٧ ـ تأريخ اليعقوبي، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي، دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.

١٠٨ ـ تأسيس الشّيعة لعلوم الإسلام للسيد حَسن الصّدر، طبعة دار التّراث العربيّ.

عساكر الدّمشقي، (ت ٥٧١ هـ ق)، طبع القاهرة.

١٠٩ ـ تأويل مختلف الحديث، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة، أبو مُحمّد الدينوري، دار الجيل، ١٣٩٣ هـ تحقيق: مُحمّد زهري النّجار.

١١٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس، لمُحمّد مرتضى الحسيني الزّبيدي، دار الهداية وطبعة ـ بيروت ١٣٠٦ هـ.

١١١ ـ تثبيت دلائل النّبوة، للقاضي عبد الجبار، طبعة دار الملايين للعلم بيروت ١٤٠٢هـ.

١١٢ ـ تحرير النّقول في مناقب أمّنا حوّاء وفاطمة البتول، لعليّ بن أحمد بن عبدالله المكّي المالكي (آبن الصّبّاغ)، (مخطوط).

١١٣ ـ تحف العقول، لأبي مُحمّد الحَسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة، مؤسسة النّشر الإسلامي ـ قم، الطّبعة الثّانية ١٤٠٤ هـ، وإنتشارات جامعة مدرسين، وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ ١٤٠٦ هـ

١١٤ ـ تحفة الأحوذي، لمُحمّد بن عبدالرّحمن بن عبدالرّحيم المبارك فوري، أبو العلاء، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٥ ـ تحفة الطّالب، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، دار حراء، مكة المكرمة ١٤٠٦، ط ١، تحقيق: عبدالغني بن حميد بن مُحمّد الكبيسي.

١١٦ ـ تحفة المحتاج، لعمر بن عليّ بن أحمد الوادياشي، الأندلسي، دار حراء، مكة المكرمة، ١٤٠٦ هـ تحقيق: عبدالله بن سقاف اللحياني.

١١٧ ـ التّذكرة، لعبد الرّحمان بن عليّ بن مُحمّد بن عليّ البكري الحنبلي البغدادي (آبن الجوزي الحنفي)، طبعة حيدر آباد الدّكن.

١١٨ ـ تذكرة الحفاظ، لشمس الدّين أبي عبدالله الذّهبيّ، (ت ٧٤٨ هـق)، تحقيق: أحمد السّقا، طبعة ـ القاهرة ١٤٠٠ هـ وطبعة حيدر آباد الدّكن ١٣٨٧ هـ وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ مكتبة الحرم المكيّ بمكّة المكرمة، وطبعة دار الصّميعي، الرّياض ١٤١٥، ط ١، تحقيق: عبدالمجيد إسماعيل السّلفي.

١١٩ ـ تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأمة)، ليوسف بن فرغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزيّ، الحنبليّ ثم الحنفيّ، نزيل دمشق (ت ٦٥٤ هـ)، طبعة ـ بيروت الثانية ١٤٠١ هـ، وطبعة النّجف الأشرف، وطبعة مصر.

١٢٠ ـ التّخويف من النّار، أبو الفرج عبدالرّحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مكتبة دار البيان، دمشق، ط ١.

١٢١ ـ التّدوين في أخبار قزوين، لعبدالكريم بن محمد بن مُحمّد الرّافعي القزويني، دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٧ هـ تحقيق عزيز الله العطاردي.

١٢٢ ـ التّرغيب والتّرهيب، لعبدالعظيم عبدالقوي المنذري، أبو محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧ هـ تحقيق: إبراهيم شمس الدين.

١٢٣ ـ تعجيل المنفعة، لأحمد بن عليّ بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشّافعي، دار الكتاب العربي، بيروت ط ١، تحقيق د. إكرام الله إمداد الحقّ.

١٢٤ ـ التّعديل والتّجريح، لسليمان بن خلف بن سعد، أبو الوليد الباجي، دار اللواء للنشر والتّوزيع، الرّياض، ط ١، تحقيق: كمال يوسف الحوت.

١٢٥ ـ التّمهيد لابن عبدالبر، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر النّمري، وزارة عموم الأوقاف والشّؤون الإسلامية، المغرب، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، ومُحمّد عبدالكبير البكري.

١٢٦ ـ تفسير القرآن العظيم، (تفسير ابن كثير)، لإسماعيل بن عُمر بن كثير البصريّ الدّمشقيّ، طبعة بيروت دار المعرفة ١٤٠٧ هـ، وطبعة دار إحياء التّراث العربيّ، طبعة دار صادر.

١٢٧ ـ تفسير أبي السّعود، لمُحمّد بن العماديّ، بهامش تفسير الرّازي، طبعة دار إحياء التّراث العربيّ.

١٢٨ ـ تفسير البرهان، لهاشم بن سليمان البحرانيّ، طبعة دار الكتب الإسلاميّة ١٤٠٩هـ، وطبعة مؤسسة مطبوعات إسماعيليان ـ قم، الطّبعة الثّانية .

١٢٩ ـ تفسير البيضاويّ، (أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل)، لأبي سعيد عبدالله أبن عُمر الشّيرازيّ البيضاويّ، طبعة دار النّفائس١٤٠٢ هـ، وطبعة مصطفى مُحمّد ـ مصر.

١٣٠ ـ تفسير الكشّاف، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، طبعة دار المعرفة بيروت، وقم، دار البلاغة.

١٣١ ـ تفسير الثّعلبي(الكشف والبيان في التّفسير)، لأحمد بن مُحمّد بن إبراهيم النّيسابوري، (ت ٤٣٧ هـ)، مطبوع الجزء الأول على الحجر، و(مخطوط) في مكتبة المرعشي النّجفي العامة.

١٣٢ ـ تفسير الطّبريّ (جامع البيان في تفسير القرآن)، لمُحمّد بن جرير الطّبريّ، (ت ٣١٠ هـ ق)، طبعة بولاق مصر ١٣٥٦ هـ وطبعة مكتبة المثنى ـ بغداد ١٣٩٥هـ

١٣٣ ـ تفسير الجلالين، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، طبعة القاهرة ١٣٦٤ هـ

١٣٤ ـ تفسير الحبري، لأبي عبدالله الحُسين بن الحكم بن مسلم الحبري الكوفي (ت ٢٦٨ هـ)، توزيع رئاسة البحوث العلمية والافتاء والدّعوة ا لرّياض.

١٣٥ ـ تفسير الخازن لعلاء الدّين الخازن [illegible]، (ت ٧٢٥ هـ ق)، طبعة دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٩ هـ، وطبعة [illegible] هـ دار الكتب العربية الكبرى.

١٣٦ ـ تفسير شُبَّر، لعبدالله شُبَّر بن مُحمّد رضا الحسيني الكاظمي، طبعة النّجف الأشرف، وطبعة دار الكتب العربية، ودار إحياء التّراث، الطّبعة الثّالثة.

١٣٧ ـ تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان في هامش تفسير جامع البيان، لنظام الدّين النّيسابوريّ (ت ٣٠٢ هـ ق)، طبعة المكتبة السّلفية ـ المملكة العربية السّعودية ١٤٠٩ هـ.

١٣٨ ـ تفسير الفخر الرّازيّ (التّفسيرالكبير ومفاتيح الغيب)، لمُحمّد بن عُمر المعروف بفخر الرّازيّ (ت ٦٠٤ هـ ق)، طبعة دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٨ هـ دار الطّباعة العامرة، البهية.

١٣٩ ـ تفسير فرات الكوفي، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفيّ، (القرن الرّابع الهجري)، إعداد: مُحمّد كاظم المحمودي، طبعة وزارة الثّقافة والإرشاد الإسلاميّ طهران، الطّبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

١٤٠ ـ تفسير القرطبيّ، (الجامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد القرطبيّ (ت ٦٧١ هـ)، طبعة الفجالة القديمة مصر، والطّبعة الأولى، دار إحياء التّراث العربي، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني.

١٤١ ـ تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان البلخي الأزدي الخراساني، طبعة القاهرة.

١٤٢ ـ تفسير المنار لمُحمّد رشيد رضا، طبعة القاهرة ١٤٠٠ هـ وطبعة بيروت ١٤٠٥هـ.

١٤٣ ـ تفسير معالم التّنزيل في التّفسير والتّأويل، لأبي مُحمّد الحُسين بن مسعود بن مُحمّد الفراء الشّافعي البغوي الجاوي، (ت ٥١٠ أو ٥١٦ هـ)، طبعة دار الفكر ١٤٠٥ هـ.

١٤٤ ـ تفسير النّيسابوريّ المطبوع بهامش تفسير الطّبريّ، للحَسن القميّ، طبعة مصر.

١٤٥ ـ تقريب المعارف، في العقائد والأحكام، لأبي الصّلاح الحلبي تقي الدّين بن نجم الدّين (٣٧٤ ـ ٤٤٧ هـ)، مطبوع ومنشور، وتوجد نسخة خطية منه في القاهرة.

١٤٦ ـ تلخيص الحبير، لأحمد بن عليّ بن مُحمّد بن حجر العسقلاني، المدينة المنورة ١٣٨٤ هـ، تحقيق: السّيد عبدالله هاشم اليماني المدني.

١٤٧ ـ تلخيص الشّافي، لأبي جعفر مُحمّد بن الحَسن بن عليّ بن الحَسن الطّوسي طبعة دار العلم للملايين بيروت ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتاب العربيّ بيروت ١٤٠٥ هـ.

١٤٨ ـ تلخيص المستدرك (ذيل المستدرك)، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد الذّهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعة بيروت دار صادر.

١٤٩ ـ تنزيه الشّريعة المرفوعة عن الأخبار الشّنيعة الموضوعة، لابن عرّاق الكنانيّ (ت ٩٦٣هـ ق)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللّطيف، وعبدالله مُحمّد الصّديق، طبعة دار الكتب العلمية، الطّبعة الأولى ـ بيروت ١٣٩٩ هـ وطبعة ثانية ١٤٠١ هـ.

١٥٠ ـ تنوير الحوالك، لعبدالرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، المكتبة التّجارية الكبرى مصر، ١٣٨٩ هـ

١٥١ ـ تنقيح المقال في علم الرّجال، لعبدالله بن مُحمّد حَسن المامقانيّ، طبعة دار الكتاب العربيّ بيروت ١٤٠٢ هـ المطبعه المرتضوية ـ النّجف الأشرف.

١٥٢ ـ تهذيب التّهذيب، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية الطّبعة الأولىٰ ـ بيروت ١٤١٥ هـ ومطبعة مجلس دائرة المعارف النّظامية الهند ١٣١٥ هـ، النّاشر، دار صادر بيروت ـ مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الهند ١٣٢٥ هـ.

١٥٣ ـ التّهذيب، (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، لأبي جعفر مُحمّد بن الحَسن المعروف بالطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، دار التّعارف بيروت الطّبعة الأولىٰ ١٤٠١ هـ

١٥٤ ـ تهذيب الآثار، لمُحمّد بن جرير الطّبريّ، (ت ٣١٠ هـ ق)، طبعة الفجالة مصر.

١٥٥ ـ تهذيب الإصلاح، لهدية بن خرشم. أخذ بالواسطة.

١٥٦ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرّجال، جمال الدّين يونس بن عبد الرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ ق)، تحقيق بشار عواد، طبعة مؤسّسة الرّسالة بيروت ١٤٠٩هـ وطبعة ثانية، دار الملايين للعلم ـ بيروت .

١٥٧ ـ توضيح الدّلائل، لشهاب الدّين ابن شمس الدّين عُمر الزّاولي الدّولت آبادي الهندي الدّهلوي.

١٥٨ ـ تيسير الوصول إلىٰ جامع الأُصول، لعبد الرّحمن بن عليّ المعروف بابن الدّيبع ط نول كشور.

١٥٩ ـ تيسير الوصول، للشيباني، المطبعة التّجارية الكبرى بمصر ١٣٥٦ هـ

حرف الثّاء

١٦٠ ـ الثّقات، لابي حاتم مُحمّد بن حبّان بن أحمد التّميمي البستي،(٣٥٤ هـ) الطّبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدّكن، الهند، ١٣٦٩ هـ، ودار الفكر ١٣٩٥ هـ تحقيق: السّيد شرف الدين أحمد.

حرف الجيم

١٦١ ـ الجامع الأخلاق الرّاوي وآداب السّامع، لأحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب البغدادي، أبو بكر، مكتبة المعارف، الرّياض، ١٤٠٢ هـ تحقيق: د. محمود الطّحان.

١٦٢ ـ جامع الأصول في أحاديث الرّسول، لأبي السّعادات مجد الدّين المبارك بن مُحمّد بن مُحمّد المعروف بابن الأثير الشّيباني الشّافعي، (ت ٦٠٦ هـ) طبعة الفجالة مصر ١٤٠٦ هـ

١٦٣ ـ الجامع لأحكام القرآن، لأحمد بن أبي فرح القرطبيّ(ت ٦٧١ هـ ق)، تحقيق: اطفيش، طبعة ـ بيروت ١٣٨٥ هـ ومطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٨م.

١٦٤ ـ جامع الرّواة، للإربلي لمُحمّد بن عليّ الأردبيلي، طبعة المُحمّدي طهران.

١٦٥ ـ جامع السّعادات، للمولى مُحمّد مهدي النّراقي بن أبي ذر، طبع مرات عديدة.

١٦٦ ـ الجامع الصّحيح، لمُحمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري

١٦٧ ـ الجامع الصّغير، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، الطّبعة الأولى ـ القاهرة ١٣٦٥ هـ تحقيق: سابق الدين الخضيري، دار طائر العلم جدّة، تحقيق: مُحمّد مُحمّد عبدالرّءوف بن تاجا العارفين بن عليّ بن زين العابدين المناوي.

١٦٨ ـ الجامع الكبير، لأبي عيسىٰ مُحمّد بن عيسىٰ بن سورة التّرمذي(ت ٢٩٧ هـ)، طبعة بولاق .

١٦٩ ـ جامع الجوامع لأمين الدّين عليّ الطّبرسيّ، طبع ونشر دار إحياء التّراث العربيّ بيروت ١٣٧١ هـ

١٧٠ ـ جامع العلوم والحكم، لأبي الفرج عبدالرّحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المعرفة بيروت ١٤٠٨ ط ١.

١٧١ ـ الجامع الكبير، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـق)، مطبعة الطّباعة العامرة مصر ١٣٦٨ هـ

١٧٢ ـ جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل النّبهاني البيروتي، طبعة مصر.

١٧٣ ـ الجامع لعمر بن راشد، لمعمر بن راشد الأزدي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٢ هـ ط ٢، تحقيق: حبيب الأعظمي (منشورات كملحق بكتاب المصنف للصنعاني «ج ١٠».

١٧٤ ـ الجرح والتّعديل، لأبي مُحمّد عبدالرّحمان بن أبي حاتم مُحمّد بن إدريس، أبو مُحمّد النّسائي (ت ٣٠٣ هـ)، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ١٢٧١، ط ١.

١٧٥ ـ الجرح والتّعديل، لمُحمّد بن إدريس بن منذر الرّازيّ (ت ٣٢٧ هـ ق)، طبعة حيدر آباد ـ الهند ١٢٧١هـ، طبعة دار المعارف العثمانية.

١٧٦ ـ الجمل والنّصرة لسيد العترة في حرب البصرة، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبع الحيدرية.

١٧٧ ـ جوامع السّيرة، لأبي مُحمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظّاهري، طبعة بيروت.

١٧٨ ـ جواهر العقدين في فضل الشّرفين شرف العلم الجلي والنّسب العلي، لعليّ بن عبد الله الحسني السّمهودي (٨٤٤ ـ ٩١١ هـ)، تحقيق: الدّكتور موسى بناي العليلي، مطبعة العاني بغداد ١٤٠٥ هـ نشر وزارة الأوقاف العراقية.

حرف الحاء

١٧٩ ـ حاشية السّندي، لنور الدين عبدالهادي، أبو الحَسن السّندي، مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٤٠٦ هـ ط ٢، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

١٨٠ ـ الحاكم في معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله مُحمّد بن عبدالله بن الحاكم النّيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي.

١٨١ ـ حُسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، مطبعة الموسوعات، القاهرة.

١٨٢ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ ق)، طبعة دار الكتاب العربي، الطّبعة الرّابعة ـ بيروت ١٤٠٥ هـ الطّبعة الثّانية ١٩٦٧هـ

١٨٣ ـ حياة الصّحابة، لمُحمّد بن يوسف الياس الحنفي الهندي، طبع لاهور.

١٨٤ ـ حياة الحيوان، لمُحمّد بن موسى الدّميريّ (ت ٨٠٨ هـ ق)، طبعة الرّباط، بالغرب الأقصى ١٤٠٣ هـ

١٨٥ ـ الحيوان، لعمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني اللّيثي (ت ٢٥٥ هـق)، دار الجاحظ القاهرة ١٤٠٩ هـ.

حرف الخاء

١٨٦ ـ الخرائج والجرائح، لأبي الحُسين سعيد بن عبدالله الرّاوندي المعروف بقطب الدّين الرّاوندي (ت ٥٧٣ هـ) ، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي(عـج) ـ قم، ١٤٠٩ هـ.

١٨٧ ـ الخصائص الكبرى، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر مُحمّد السّيوطيّ (ت ٩١١ هـ ق)، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الكويت: مكتبة المعلّى، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ وطبعة الهيئة المصرية للتأليف والنّشر ـ القاهرة ١٤٠٢ هـ.

١٨٨ ـ الخصائص العلوية، لأحمد بن مُحمّد النّطنزيّ، طبعة دار الفكر ـ بيروت ١٤٠٨هـ.

١٨٩ ـ الخصائص في فضل عليّ وأهل بيته(خصائص أمير المؤمنين) ، لأبي مُحمّد عبدالرّحمان النّسائي (ت ٣٠٣ هـ)، طبعة التّقدم بالقاهرة.

١٩٠ ـ خصائص الوحي المبين، ليحيى بن الحَسن المعروف بابن البطريق، تحقيق: الشّيخ مُحمّد باقر المحمودي، وزارة الإرشاد الإسلامي إيران الطّبعة الأولى ١٤٠٦ هـ

١٩١ ـ الخصال، لأبي جعفر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمّي المعروف بـالشيخ الصّدوق، مؤسّسة الأعلمي بيروت، الطّبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ تصوير دار صادر بيروت، بدون تأريخ وطبعة الأعلمي بيروت ١٤١٠ هـ

١٩٢ ـ خطط المقريزيّ، لتقي الدّين أحمد بن عليّ المقريزيّ ،طبعة السّاحل الجنوبي ـ بيروت ١٤٠٦ هـ

١٩٣ ـ خلاصة البدر المنير، لعمر بن عليّ بن الملقن الأنصاري، مكتبة الرّشد، الرّياض ١٤١٠ هـ ط ١، تحقيق: حمدي عبدالمجيد إسماعيل السّلفي.

١٩٤ ـ خلاصة عبقات الأنوار(نفحات الأزهار)، لعليّ الحسيني الميلاني (معاصر) الطّبعةالأولى ١٤١٤ هـ.

١٩٥ ـ خلاصة عبقات الأنوار لمير حامد حسين النّيشابوري الهندي.

١٩٦ ـ خلاصة الأقوال في معرفة الرّجال(رجال العلامة الحلي) لجمال الدّين أبي منصور الحَسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ)، تصحيح مُحمّد صادق بحر العلوم، منشورات الشّريف الرّضي، الطّبعة الأولى ١٤٠٢هـ

١٩٧ ـ خلفاء الرّسول، لمُحمّد بن مُحمّد الموسوي الحائري البحراني.

١٩٨ ـ خمسون ومائة صحابي مختلق، مرتضى العسكري، قم، صدر، الطّبعة السّادسة.

حرف الدّال

١٩٩ ـ دائرة المعارف الإسلامية الشّيعية، حَسن الأميني، طبعة بيروت.

٢٠٠ ـ دائرة المعارف الإسلامية نقلها إلى العربية، محمّد ثابت أفندي، وأحمد الشّنتناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبد الحميد يونس، طبعت في مصر من سنة ١٩١٣ ـ ١٩٥٧ م.

٢٠١ ـ دائرة معارف القرن العشرين، لمحمّد فريد وجدي (ت ١٣٧٣ هـ ق)، الطّبعة الثّانية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.

٢٠٢ ـ الدراية في تخريج أحاديث الدراية، لأحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني، أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، السّيد عبدالله هاشم اليماني المدني.

٢٠٣ ـ الدّرر الكامنة في أعيان المئة الثّامنة، لابن حجر العسقلاني، طبع حيدر آباد الدّكن ١٩٤٥م، تحقيق محمّد جاد الحقّ، طبعة ثانية في القاهرة ١٩٦٦م.

٢٠٤ ـ الدّر المنثور في التّفسير المأثور، لجلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر محمّد السّيوطي، (ت ٩١١ هـ ق) المطبعة الإسلامية بالأفست ١٣٧٧ هـ.

٢٠٥ ـ دلائل الصّدق، للشّيخ محمّد حسن المظفر، طبعة إحياء التّراث العربيّ ١٤٠٩ هـ.

٢٠٦ ـ دلائل الإمامة، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطّبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة ـ قم، الطّبعة الأولى ١٤١٣ هـ وطبعة النّجف الأشرف.

٢٠٧ ـ دلائل النّبوّة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: السّيّد صقر، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعة دار النّصر، بيروت ١٣٨٩ هـ وتحقيق: الدّكتور عبد المعطي قلعجي، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٥ هـ

٢٠٨ ـ دلائل النّبوة، لأحمد بن عبدالله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ ق)، طبعة دار الفكر ـ بيروت، بدون تأريخ .

٢٠٩ ـ دول الإسلام، لأبي عبد الله شمس الدّين بن مُحمّد بن أحمد الذّهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعة بيروت.

٢١٠ ـ الديباج، لعبد الرّحمن بن أبي بكر، أبو الفضل السّيوطي، دار أبن عفان، الخُبر، السّعودية، ١٤١٦ هـ ـ تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري.

حرف الذّال

٢١١ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لمحب الدّين أحمد بن عبدالله الشّهيربالمحب الطّبري، (ت ٦٩٤ هـ ق)، نشره حسام الدّين القدسي بالقاهرة ١٣٥٦هـ

٢١٢ ـ ذخائر المواريث، لعبد الغني النّابلسي الدّمشقي.

٢١٣ ـ ذخيرة المآل في شرح عقد الآل، لشهاب الدّين أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الشّافعي.

٢١٤ ـ الذريعة إلى تصانيف الشّيعة، الشّيخ آقا بُزرك الطّهراني، طبعة دار الأضواء بيروت.

٢١٥ ـ الذُرّيّة الطّاهرة، لمُحمّدبن أحمد الدّولابي (مخطوط)، وتحقيق: مُحمّد جواد الجلالي، مؤسسة النّشر الإسلامي١٤٠٧ هـ ونشر دار السّلفية الكويت ١٤٠٧هـ تحقيق: سعد المبارك الحَسن..

مرفهة الزاب

٢١٦ ـ الرّائض في الفرائض، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت ٥٣٨ هـ).

٢١٧ ـ ربيع الأبرار، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري(ت٥٣٨هـ).

٢١٨ ـ رجال ابن داود، الحَسن بن عليّ بن داود الحليّ، طبع المكتبة السّلفية بالمدينة المنورة ١٤٠٢ هـ

٢١٩ ـ رجال البرقي، لأبي جعفر أحمد بن مُحمّد البرقي الكوفي (ت ٢٧٤ هـ) نشر جامعة طهران، الطّبعة الأولى ١٣٤٢ هـ، طبع ضمن رجال ابن داود.

٢٢٠ ـ رجال السّيّد بحر العلوم، لمُحمّد بن مُحمّد تقي بن رضا بن بحر العلوم، منشورات مكتبة الصّادق ١٣٢٥ هـ.

٢٢١ ـ رجال الطّوسي، لأبي جعفر مُحمّد بن الحَسن المعروف بالشيخ الطّوسي، تحقيق: جواد القيومي، مؤسّسة النّشر الإسلامي ـ قم، ١٤١٥ هـ.

٢٢٢ ـ رجال النّجاشي(فهرس أسماء مصنفي الشّيعة)، لأحمد بن عليّ بن أحمد النّجاشي، (ت ٤٥٠ هـ) طبعة دار الأضواء بيروت، الطّبعة الأولى١٤٠٨ هـ.

٢٢٣ ـ الرّدّ على المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد، لعبد الرّحمان بن عليّ بن مُحمّد بن عليّ البكري الحنبلي (ابن الجوزي الحنفي).

٢٢٤ ـ الرّسالة في الفقه، لعليّ بن مُحمّد بن أحمد نور الدّين ابن الصّبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥هـ)، (مخطوط).

٢٢٥ ـ رسالة المحكم والمتشابه، لعليّ بن الحُسين الشّريف المرتضى الموسوي، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ.

٢٢٦ ـ الرّسالة المستطرفة، لمُحمّد بن جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، بيروت ١٤٠٦ هـ ط ٤، تحقيق: مُحمّد المنتصر مُحمّد الزّمزمي الكتاني.

٢٢٧ ـ رشفة الصّادي، من بحور فَضَائل بني الهادي، لأبي بكر بن شهاب الدّين العلوي، الحسيني الشّافعي، طبع مصر ١٣٠٣ هـ

٢٢٨ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسّادات، لمُحمّد باقر الخوانساريّ، طبعة مكتبة إسماعيليان قم المقدسة.

٢٢٩ ـ الرّوض الأنف في تفسير السّيرة النّبوية لعبد الرّحمن السّهيلي، (ت ٥٨١ هـ ق)، تحقيق: عبد الرّحمن الوكيل ، دار إحياء التّراث العربي، مؤسسة التّأريخ العربي بيروت، الطّبعة الأولى ١٤١٢ هـ وطبع شركة الطّباعة الفنية المتحدة مصر ١٣٩١ هـ

٢٣٠ ـ روض الأخبار المنتخب من ربيع الأبرار، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري(ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: سليم نعيم، منشورات الشّريف الرّضي، قم، الطّبعة الأولى ١٤١٠ هـ.

٢٣١ ـ روضة الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام مُحمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرّازي، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطّبعة الثّانية ١٣٨٩ هـ.

٢٣٢ ـ روضة الواعظين، لمُحمّد بن الحَسن بن عليّ الفتال النّيسابوري، (٥٠٨ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ وطبع مؤسسة الأعلمي بيروت الطّبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ

٢٣٣ ـ الرّياض الزّاهرة في فضائل آل بيت النّبيّ وعترته الطّاهرة، الشّيخ عبدالله بن مُحمّد المطيري.

٢٣٤ ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء، الميرزا عبد الله أفندي الإصبهاني (القرن الثّاني عشر)، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة المرعشي النّجفي.

٢٣٥ ـ الرّياض النّضرة في فضائل العشرة، لمحبّ الدّين الطّبريّ الشّافعيّ (ت ٦٩٤ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ وطبعة ثانية في مصر، ودار الغرب الإسلامي بيروت ١٩٩٦م، تحقيق: عيسى عبدالله مُحمّد مانع الحميري.

حرف الزّاء

٢٣٦ ـ زهر الآداب، للحصري، وكذلك للقيرواني، أخذ بالواسطة.

٢٣٧ ـ زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرّسول، للسيّد عليّ بن الحسن بن شدقم.

٢٣٨ ـ الزّهد لأحمد بن حنبل، أحمد بن مُحمّد بن حنبل الشّيباني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٩٨ هـ.

٢٣٩ ـ الزّهد لابن المبارك، لأبي عبد الرّحمن بن عبد عبدالله بن مبارك بن واضح الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٤٠ ـ الزّهد، لأبي مُحمّد الحُسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، حسينيان، الطّبعة الثّانية قم المقدسة ١٤٠٢ هـ

٢٤١ ـ الزّهد لهناد، هناد بن السّري الكوفي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت ١٤٠٦ هـ ط١، تحقيق: عبدالرّحمن عبدالجبار الفريوائي.

٢٤٢ ـ زين الفتى في تفسير سورة هل أتى، للحافظ أحمد بن مُحمّد بن عليّ العاصمي الشّافعي (من أعلام القرن الرّابع) (مخطوط).

حرف السّين

٢٤٣ ـ سبل السّلام، لمُحمّد بن إسماعيل الصّنعاني الأمير، دار إحياء التّراث العربي بيروت، ١٣٧٩ هـ ط ٤، تحقيق: مُحمّد عبدالعزيز الخولي.

٢٤٤ ـ سبيل النّجاة في تتمة المراجعات ، أُخذ بالواسطة.

٢٤٥ ـ سرّ ألعَالَمِين، لأبي حامد مُحمّد بن مُحمّد الغزاليّ (ت ٥٠٥ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ.

٢٤٦ ـ سعد السّعود، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس،(ت ٦٦٤ هـ) مكتبة الرّضي ـ قم، الطّبعة الاولى ١٣٦٣ هـ.

٢٤٧ ـ سفينة البحار، لعباس القمي، (ت ١٣٥٩ هـ)، دار الأُسوة ـ طهران، الطّبعة الأُولى ١٤١٤ هـ، طبعة النّجف الأشرف ١٣٦٥هـ

٢٤٨ ـ سمط النّجوم العوالي، عبد الملك العاصمي المكي، طبعة بيروت.

٢٤٩ ـ السُّنّة لابن عاصم، لعمر بن أبي عاصم الضّحاك الشّيباني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠ هـ، تحقيق: مُحمّد بن ناصر الألباني.

٢٥٠ ـ السُّنة للخلال، لأحمد بن مُحمّد بن هارون بن يزيد الخلال، أبـو بكـر، دار ألرّاية، الرّياض، ١٤١٠ هـ ط ١، تحقيق: د. عطية الزّهراني.

٢٥١ ـ السّنن الصّغرى، لأبي بكر أحمد بن الحُسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤١٠ هـ ط ١، تحقيق: د. مُحمّد ضياء الرّحمن الأعظمي.

٢٥٢ ـ السّنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ هـ ط ١، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن.

٢٥٣ ـ السُّنن المأثورة، لمُحمّد بن إدريس الشّافعي، أبو عبدالله، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦ هـ ط ١، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي.

٢٥٤ ـ سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله مُحمّد بن يزيد بن ماجه القزوينيّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التّراث، بيروت، الطّبعة الأولى ١٣٩٥ هـ. ونشر دار الفكر، طبعة ـ بيروت ١٣٧١ هـ

٢٥٥ ـ سنن التّرمذي، لأبي عيسى مُحمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧ هـ) تحقيق: أحمد مُحمّد شاكر، دار إحياء التّراث، بيروت.

٢٥٦ ـ سنن الدّار قطني، لأبي الحَسن عليّ بن عُمر البغدادي المعروف بالدّار قطني، (ت ٣٨٥ هـ) تحقيق: أبو الطّيب مُحمّد آبادي، عالم الكتب، بيروت، الطّبعة الرّابعة ١٤٠٦هـ وطبعة بولاق بالقاهرة.

٢٥٧ ـ سير أعلام النّبلاء، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد الذّهبي (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، طبع مؤسسة الرّسالة، بيروت، الطّبعة العاشرة ١٤١٤ هـ.

٢٥٨ ـ السّيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، لعليّ بن إبراهيم الحلبي الشّافعي، دار الفكر العربي بيروت ١٤٠٠ هـ.

٢٥٩ ـ السّيرة النّبوّية، لأبي مُحمّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، (ت ٢١٣ أو ٢١٨ هـ ق)، تحقيق: مصطفى السّقا، وإبراهيم الأنباري، وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة المُصطفى، قم، الطّبعة الأولى ١٣٥٥ هـ.

٢٦٠ ـ السّيرة النّبوّية بهامش السيرة الحلبية، لأحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤ هـ) طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٨ هـ.

حرف الشّين

٢٦١ ـ شذرات الذّهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي المعروف بابن العماد (ت ١٠٨٩ هـ ق)، تحقيق: الأرناؤوط، طبعة ـ بيروت، ودمشق ١٤٠٩ هـ، ونشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠هـ

٢٦٢ ـ شرح التّجريد، لأبي القاسم نجم الدّين جعفر بن الحَسن المعروف بالمحقّق الحلّي، طبع مرات عديدة.

٢٦٣ ـ شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، للمير حسين الميبدي (مخطوط).

٢٦٤ ـ شرح المقامات، لمُحمّد بن عبدالرّحمان بن مُحمّد بن مسعود بن أحمد المسعودي.

٢٦٥ ـ شرح المواقف، لعليّ بن مُحمّد الجرجاني(ت ٨١٦ هـ)، مطبعة السّعادة مصر، الطّبعة الأولى ١٣٢٥ هـ

٢٦٦ ـ شرح صحيح البخاريّ، عبد الله مُحمّد بن إسماعيل، لمحمود بن أحمد العينيّ (ت ٨٥٥هـ ق)، مطبعة الفجالة الجديدة ـ مصر ١٣٧٦هـ

٢٦٧ ـ شرح نهج البلاغة، للشّيخ مُحمّد عبده، طبعة دار الكتاب العربيّ ١٤٠٦هـ وطبعة الفجالة الجديدة ـ مصر ١٤٠٢ هـ..

٢٦٨ ـ شرح نهج البلاغة، للخوئيّ، طبعة دار الفكر بيروت ١٤٠٦هـ

٢٦٩ ـ شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد أبو الفضل، طبعة ـ بيروت ١٤٠٩ هـ

٢٧٠ ـ شرح الهاشميات، لمُحمّد محمود الرافعي، الطبعة الثانية شركة التمدّن بمصر، وطبعة بيروت ١٤٠٢ هـ.

٢٧١ ـ شرف النّبي المُصطفىٰ، الخرجوشي،الطّبعة الأولىٰ.

٢٧٢ ـ شواهد التّنزيل لقواعد التّفضيل، لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله النّيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس، والمتوفّىٰ بعد سنة ٤٧٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد باقر المحموديّ، مؤسسة الطّبع والنّشر، طهران، الطّبعة الأولىٰ ـ ١٤١١هـ

حرف الصّاد

٢٧٣ ـ صحيح البخاري، لأبي عبدالله مُحمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق: مصطفىٰ ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطّبعة الرّابعة ١٤١٠ هـ، ومطبعة المصطفائي ١٣٠٧ هـ

٢٧٤ ـ صحيح التّرمذيّ، لعيسىٰ بن سورة التّرمذيّ، (ت ٢٩٧ هـ ق) ، طبعة بيروت ١٤٠٥ هـ.مطبعة المكتبة السّلفية بالمدينة المنورة.

٢٧٥ ـ صحيح مسلم ـ لأبي الحُسين مسلم بن الحجاج القشيري النّيسابوري، (ت ٢٦١ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد فؤاد عبد الباقي، طبعة ـ بيروت ١٣٧٤ هـ. دار الحديث ـ القاهرة، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٢ هـ، ودار إحياء التّراث العربي، بيروت.

٢٧٦ ـ الصّراط السّويّ في مناقب آل النّبيّ، الشّيخاني القادري.

٢٧٧ ـ الصّراط المستقيم إلىٰ مستحقّي التّقديم، لزين الدّين أبي مُحمّد عليّ بن يونس النّباطي البياضي(ت ٨٧٧ هـ) إعداد: مُحمّد باقر المحمودي، المكتبة المرتضوية، طهران ، الطّبعة الأولىٰ ١٣٨٤ هـ

٢٧٨ ـ صفوة الصّفوة، لأبي الفرج جمال الدّين عبد الرّحمن بن عليّ بن مُحمّد المعروف بابن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت الطّبعة الأولىٰ ١٤١٣ هـ، وطبعة دار المعرفة بيروت ١٣٩٩ هـ ط ٢، تحقيق: مُحمّد فاخوري، ود. مُحمّد رواسي قلعه جي.

٢٧٩ ـ الصّواعق المحرقة في الرّدّ علىٰ أهل البدع والزّندقة، لأحمد بن حجر الهيتميّ الكوفيّ (ت ٩٧٤ هـ ق)، إعداد: عبد الوهاب بن عبد اللّطيف، مكتبة القاهرة، الطّبعة الثّانية ـ مصر ١٣٨٥ هـ المطبعة الميمنية، وطبع المُحمّديّة، وطبع الحيدرية.

حرف الضّاد

٢٨٠ ـ الضّوء اللامع لأهل القرن التّاسع، لمُحمّد بن عبد الرّحمن ، للحافظ السّخاويّ (ت ٩٠٢ هـ ق)، نشر دار مكتبة الحياة بيروت، ودار مكتبة الحياة بيروت، ومطبعة القدسيّ ـ مصر ١٣٥٢ هـ.

حرف الطّاء

٢٨١ ـ طبقات أعلام الشّيعة، للشّيخ آقا بُزرك الطّهراني، مؤسّسة إسماعيليان، قم، الطّبعة الثّانية.

٢٨٢ ـ طبقات الحفّاظ، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة بولاق.

٢٨٣ ـ طبقات الحنابلة، لأبي يعلى، تحقيق: مُحمّد حامد الفقي، مطبعة السّنة المُحمّدية.

٢٨٤ ـ طبقات الشّافعية الكبرى، لتقي الدّين أبي الحسن عليّ بن عبد الكافيّ السّبكيّ (ت ٧٧١ هـ ق)، تحقيق: عبد الفتاح مُحمّد الحلو، ومحمود مُحمّد الطّناحي، دار إحياء الكتب العربية. وطبعة عيسى البابيّ ـ مصر ١٣٨٣ هـ.

٢٨٥ ـ طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشّيرازي الشّافعي (٢٩٣ هـ)، طبع دار الرّائد العربي، الطّبعة الثّانية ١٤٠١ هـ.

٢٨٦ ـ طبقات القرّاء، لشمس الدّين الجزري، طبعة السّعادة مصر ١٩٣٢م .

٢٨٧ ـ الطّبقات الكبرى، لمُحمّد بن سعد الواقدي الزّهري،(ت ٢٣٠ هـ)، دار صادر، بيروت ١٤٠٥هـ وطبعة أوربا، وطبعة ليدن .

٢٨٨ ـ طبقات المفسّرين لعلاء الدّين مُحمّد بن هداية الله الحسني الخيروي (ت ٩٦٧ هـ) (مخطوط).

٢٨٩ ـ طبقات المفسّرين، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، أخذ بالواسطة.

٢٩٠ ـ الطّرائف في معرفة مذاهب الطّوائف، لأبي القاسم رضي الدّين عليّ بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ) مطبعة الخيام، قم، الطّبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

حرف العين

٢٩١ ـ عائشة والسّياسة، سعيد الأفغاني، طبعة حيدر آباد الدّكن.

٢٩٢ ـ عبدالله بن سبأ وأساطير أُخرى، مرتضى العسكري (معاصر)، مطبعة دار الكتب، بيروت، الطّبعة الرّابعة ١٣٩٣ هـ.

٢٩٣ ـ العِبر في خبر من غبر، لمُحمّد بن عُثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق وضبط: أبي هاجر مُحمّد السّعيد بن بسيوني دار الكتب العلمية بيروت. وطبعة دار المعارف ، الكويت ١٩٦١م.

٢٩٤ ـ عبقات الأنوار، لمير حامد حسين النّيشابوري الهندي، طبعة الهند، وطبعة إيران.

٢٩٥ ـ العقد الفريد، لأبي عُمر أحمد بن مُحمّد بن عبد ربّه الأندلسي، (ت ٣٢٨ هـ ق)، تحقيق: أحمد الزّين، وإبراهيم الأبياريّ، طبعة دار الأندلس بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٨هـ ومطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة ١٩٤٨م.

٢٩٦ ـ العلل، لأبي عيسى مُحمّد بن عيسى بن سورة التّرمذي (ت ٢٩٧ هـ)، (مخطوط).

٢٩٧ ـ العلل المتناهية في الأحاديث الواهية،لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحقّ الأثري، طبعة الهند لاهور، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٠٣ هـ ط ١، تحقيق: خليل الميس.

٢٩٨ ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، للحافظ يحيى بن الحَسن أبن البطريق الأسدي الحلي، مؤسسة النّشر الإسلامي التّابعة لجماعة المدرسين، قم ، ١٤٠٧ هـ

٢٩٩ ـ عوالم العلوم والمعارف والأحوال عن الآيات والأخبار والأقوال، لعبدالله الإصبهاني، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي ﷺ، الطّبعة الأولى.

٣٠٠ ـ عيون أخبار الرّضا ﷺ، لأبي جعفر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق(ت ٣٨١ هـ)، منشورات المكتبة الحيدرية، النّجف الأشرف.

٣٠١ ـ عيون التّواريخ، لمُحمّد بن شاكر الكتبي الشّافعي، طبع القاهرة.

٣٠٢ ـ عيون الأثر، لأحمد بن عبدالله بن يحيى المشهور بابن سيّد النّاس (ت ٧٣٤ هـ ق)، طبعة دار المعرفة ـ بيروت ١٤٠١ هـ وطبعة القدسي ١٣٥٦ هـ

٣٠٣ ـ عيون الأخبار وفنون الآثار، لابن قتيبة الدّينوري(ت ٢٧٦ هـ)، طبع دار الكتاب العربي، وطبع قديم.

حرف الغين

٣٠٤ ـ غاية المرام، لهاشم البحراني، طبع دار القاموس.

٣٠٥ ـ الغدير في الكتاب والسُّنّة والأدب، العلامة الشّيخ عبد الحُسين أحمد الأميني، (١٣٩٠ هـ ق)، طبعة دار إحياء الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٢ هـ ودار الكتاب العربي بيروت الطّبعة الثّالثة ١٣٨٧ هـ.

٣٠٦ ـ غرر الحكم ودرر الحكم، لعبد الواحد الآمدي التّميمي (ت ٥٥٠ هـ ق)، تحقيق: مير سيّد جلال الدّين المحدث الأرموي، جامعة طهران، الطّبعة الثّالثة ١٣٦٠هـ.

٣٠٧ـ غريب الحديث، لحمد بن مُحمّد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، نشر أمّ القرىٰ، طبع دمشق ١٤٠٢ هـ

٣٠٨ـ الغيبة، لأبي جعفر مُحمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ، (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عبادالله الطّهراني، وعليّ أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤١١ هـ وطبع مطبعة حبيب الرّحمن الأعلمي ١٣٩٥ هـ

٣٠٩ـ الغيبة، لأبي عبدالله مُحمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النّعماني (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، مكتبة الصّدوق، طهران. وطبعة المكتبة العربية بيروت ١٤٠٥هـ

حرف الفاء

٣١٠ـ الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عُمر الزّمخشريّ (ت ٥١٦ هـق)، مطبعة عيسىٰ البابيّ الحلبيّ ـ مصر ١٣٥٩ هـ.

٣١١ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، لاحمد بن عليّ بن مُحمّد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـق)، النّاشر: دار إحياء التّراث العربي، بيروت، والمطبعة السّلفية مصر ١٣٨٠ هـ وتحقيق: عبد العزيز بن عبدالله بن باز ـ القاهرة ١٣٩٨هـ.

٣١٢ ـ فتح القدير(تفسير)، لمُحمّد بن عليّ الشّوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، دار إحياء التّراث العربي، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢ هـ

٣١٣ ـ فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم عليّ، لأحمد بن مُحمّد الصّديق المغربي، مصر المطبعة الإسلامية، ١٣٠٤ هـ والطّبعة الحيدرية في النّجف الأشرف.

٣١٤ ـ الفتن لنعيم بن حماد، نعيم بن حماد المروزي، أبو عبدالله، مكتبة التّوحيد، القاهرة ١٤١٢ هـ ط ١، تحقيق: سمير أمين الزّهيري.

٣١٥ ـ فرائد السّمطين في فضائل المرتضى والبتول والسّبطين والأئمة من ذريتهم، لإبراهيم ابن مُحمّد بن المؤيد بن عبد الله الجويني الحمويني، (ت٧٢٢أو ٧٣٠ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد باقر المحمودي، طبعة مؤسّسة المحمودي بيروت ١٣٩٨هـ

٣١٦ ـ الفرج بعد الشّدّة، لأبي القاسم عليّ بن مُحمّد التّنوخي(ت ٣٨٤ هـ)، مؤسسة النّعمان، بيروت، الطّبعة الأولى ١٤١٠ هـ

٣١٧ ـ الفردوس بمأثور الخطاب،لأبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فنا خسرو الدّيلمي الهمداني (إلكيا) (ت ٥٠٩ هـ ق)، تحقيق: السّعيد بن بسيوني زغلول طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٦هـ و١٤١٩هـ

٣١٨ ـ الفصل في الملل والأهواء والنّحل، لابن حزم الأندلسي الظّاهري (ت ٤٥٦ هـ)، طبع دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ ومكتبة المثنى، بغداد.

٣١٩ ـ الفضائل، لأبي الفضل سديد الدّين شاذان بن جبريل بن إسماعيل بن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ)، طبعة دار الكتاب العربيّ بيروت ١٤٠٦ هـ والمطبعة الحيدرية النّجف الأشرف، الطّبعة الأولى ١٣٢٨ هـ

٣٢٠ ـ فضائل الصّحابة، لأبي عبدالله أحمد بن مُحمّد حنبل الشّيبانيّ (٢٤١ هـ)، تحقيق: وصي الله ابن مُحمّد عباس، دار العلم، الطّبعة الأولى ١٤٠٣ هـ وطبعة جامعة أم القرى السّعودية.

٣٢١ـ فَضائل الخمسة من الصّحاح السّتة، لمرتضى الحسيني الفيروز آبادي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطّبعة الثّالثة ١٩٧٣م.

٣٢٢ـ الفقيه (من لايحضره الفقيه)، لأبي جعفر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق(ت ٣٨١ هـ)، طبعة مؤسّسة النّشر الإسلامي قم. مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطّبعة الخامسة ١٤٠٠هـ.

٣٢٣ـ الفهرست، لمُحمّد بن إسحاق بن النّديم ، تحقيق: ناهد عباس عُثمان، نشر دار قطري بن الفجاءة، الطّبعة الأُولى الدّوحة ـ قطر ١٩٨٥ م .

٣٢٤ـ الفهرست، لأبي جعفر مُحمّد بن الحَسن المعروف بالشيخ الطّوسيّ (ت ٤٦٠ هـ ق)، طبعة ـ بيروت ١٤١٢ هـ.

٣٢٥ـ فيض القدير، لمُحمّد بن عليّ الشّوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، طبع دار الصّحابة.

٣٢٦ـ فيض القدير شرح الجامع الصّغير، لأبي زكريا يحيى بن مُحمّد عبد الرّؤوف المناويّ (ت ١٠٣١هـ ق)، الطّبعة الأُولى ـ القاهرة ١٣٥٦هـ

حرف القاف

٣٢٧ـ قاموس الرّجال في تحقيق رواة الشّيعة ومحدثيهم، لمُحمّد تقي بن كاظم التّستري (ت ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة النّشر الإسلامي، قم الطّبعة الثّانية ١٤١٠ هـ

٣٢٨ـ القاموس المحيط، لمُحمّد بن يعقوب الفيروز آبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة، الطّبعة الثّانية ١٩٥٢م.

٣٢٩ـ القاموس، لمُحمّد مرتضى الزّبيديّ (ت ١٢٠٥ هـ ق)، طبعة دار إحياء التّراث العربي ـ بيروت ١٤٠٥ هـ.

٣٣٠ ـ الإقتصاد في الإعتقاد، لأبي حامد محمّد بن محمّد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)، مطبعة السّعادة مصر، الطّبعة الثانية ١٣٢٧ هـ.

٣٣١ ـ قضاء أمير المؤمنين، لمحمّد تقي بن كاظم التّستري (ت ١٣٢٠ هـ)، نشر مكتبة المثنى بغداد.

٣٣٢ ـ قواعد المرام، لمحمّد بن محمّد الموسوي الحائري البحراني.

٣٣٣ ـ القول الفصل، عليّ بن طاهر الحداد، طبعة لاهور.

حرف الكاف

٣٣٤ ـ الكافي، لمحمّد بن يعقوب الكليني الرّازيّ (ت ٣٢٩ هـ ق)، تحقيق: عليّ أكبر الغفّاريّ، طبعة دار الكتب الإسلامية ـ طهران ١٣٨٩ هـ.

٣٣٥ ـ الكامل في التّأريخ، لأبي الحسن عليّ بن محمّد الشّيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ ق)، تحقيق: عليّ شيري، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٣٣٦ ـ الكامل في ضعفاء الرّجال، لأبي أحمد عبدالله بن عديّ الجرجاني المعروف بابن عدي، (ت ٣٦٥ هـ)، تحقيق: لجنة من المختصين، دار الفكر بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.

٣٣٧ ـ كتاب الآل، لأبي عبدالله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمدانيّ المعروف بابن خالويه (ت ٣١٧ أو ٣٧٠) مطبوع على الحجر.

٣٣٨ ـ كتاب الوزراء، لأبي عبدالله محمّد بن عبدوس بن يحيى بن عبدالله المعروف بالجهشياري.

٣٣٩ـ الكشف الحثيث، لإبراهيم بن مُحمّد بن سبط أبن العجمي، أبو الوَفَا الحلبي الطَّرابلسي، عالم الكتب، مكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، ١٤٠٧ هـ، ط ١، تحقيق: صُبحي السّامرائي.

٣٤٠ـ كشف الخفاء، لإسماعيل بن مُحمّد العجلوني الجراحي، مؤسسة الرّسالة ١٤٠٥ هـ ط ٤، تحقيق: أحمد القلاش.

٣٤١ـ كشف الظّنون عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، منشورات مكتبة المثنى، بغداد.

٣٤٢ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة، لعليّ بن عيسى الإربليّ (ت ٦٨٧ هـ)، تصحيح هاشم الرّسولي المحلاتي، دار الكتاب الإسلامي، بيروت، الطّبعة الأولى ١٤٠١ هـ وطبعة تبريز بدون تأريخ.

٣٤٣ـ كشف اللّثام ، لبهاء الدّين مُحمّد بن الحَسن بن مُحمّد الإصبهاني المعروف بالفاضل الهندي، منشورات مكتبة المرعشي ١٤٠٥ هـ.

٣٤٤ـ كشف المراد، لجمال الدّين أبي منصور الحَسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ) طبعة دار الفكر، ودار إحياء التّراث بيروت .

٣٤٥ـ كشف اليقين في فضَائل أمير المؤمنين، لجمال الدّين أبي منصور الحَسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر الحلي(ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق: حسين الدّركاهي، طبعة إحياء التّراث العربي.

٣٤٦ـ الكفاية في علم الدراية، أحمد بن عليّ بن ثابت، أبو بكرٌ الخطيب البغدادي، المكتبة العلميه، المدينة المنورة، تحقيق أبو عبدالله السّورقي، وإبراهيم حمدي المدني.

٣٤٧ ـ كفاية الأثر في النّص على الأئمة الاثني عشر، لأبي القاسم عليّ بن مُحمّد ابن عليّ الخزاز الرّازي القمّي(القرن الرابع الهجري)، تحقيق عبد اللّطيف الحسيني الكوه كمري، إنتشارات بيدار، قم المقدسة ١٤٠١ هـ

٣٤٨ ـ كفاية الطّالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لأبي عبد الله مُحمّد بن يوسف بن مُحمّد الكنجي الشّافعي (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: مُحمّد هادي الأميني، دار إحياء تراث أهل البَيت، طهران، الطّبعة الثّانية ١٤٠٤ هـ

٣٤٩ ـ كمال الدّين وتمام النّعمة، لأبي جعفر مُحمّد بن عليّ بن الحُسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصّدوق(ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: عليّ أكبر غفاري، مؤسسة النّشر الإسلامي، قم، الطّبعة الأولى ١٤٠٥ هـ

٣٥٠ ـ كنوز الحقائق، لعبد الرّؤوف المناوي الشّافعي، طبعة مصر.

٣٥١ ـ كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدّين عليّ المتّقي ابن حسام الدّين الهندي (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح صفوة السّقا، مكتبة التّراث الإسلامي ـ بيروت، الطّبعة الأولى ١٣٩٧ هـ وطبع دار الوعي حلب ١٣٩٦ هـ.

٣٥٢ ـ الكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النّيشابوري (ت ٢٦١ هـ ق)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠٤ هـ تحقيق: عبدالرّحيم مُحمّد أحمد القشيري.

٣٥٣ ـ الكنى والألقاب، الشّيخ عباس القمّي، مكتبة الصّدر، طهران ١٣٦٨ هـ

٣٥٤ ـ الكوكب المنير في شرح الجامع الصّغير، لشمس الدّين مُحمّد العلقمي (ت٩٢٩ هـ)، طبعة القاهرة.

حرف اللام

٣٥٥ ـ اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة،لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٣ هـ

٣٥٦ ـ اللّباب، لأبي السّعادات مجد الدّين المبارك بن مُحمّد بن مُحمّد المعروف بابن الأثير الشّيباني الشّافعي، (ت ٦٠٦ هـ)، طبعة بولاق.

٣٥٧ ـ لباب النّقول في أسباب النّزول، لعبد الرّحمن بن أبـي بكـر جـلال الدّيـن السّيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة مصطفىٰ البابي الحلبي.

٣٥٨ ـ لسان العرب، لابي الفضل جمال الدّين مُحمّدبن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (ت ٧١١ هـ ق)، الطّبعة الأولىٰ دار صادر ـ بيروت ١٤١٠ هـ.

٣٥٩ ـ لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ مُـحمّد مـعوض، طـبعة دار الكـتب العلمية بيروت، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٦ هـ

حرف الميم

٣٦٠ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، لأحمد بن عبدالله القلقشندي(ت ٨٢١ هـ) تحقيق: عبد السّتار فراج، طبعة عالم الكتب بيروت .

٣٦١ ـ المائة المختارة، لعمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني اللّيثي (ت ٢٥٥ هـ).

٣٦٢ ـ ماأُنزل من القرآن في عليّ، لمُحمّد بن العبّاس بن عليّ بن مروان (الحجّام).

٣٦٣ ـ الإمامة والسّياسة، لأبي مُحمّد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدّينوريّ (ت ٢٧٦ هـ ق)، مكتبة ومطبعة مصطفىٰ بابي الحلبي، مصر ١٣٨٨هـ

٣٦٤ ـ مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان، لأبي إبراهيم مُحمّد بن جعفر الحلي المعروف بابن نما(ت ٦٤٥ هـ) تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي، قم.

٣٦٥ ـ المجالس السّنية،السّيّد مُحسن الأمين العاملي، طبعة النّجف الأشرف.

٣٦٦ ـ مجمع الرّجال، لمُحمّد قاسم بن الأمير مُحمّد الطّباطبائي الحَسني الحُسيني القهپائي(ت ١١٢٦ هـ)، تحقيق: ضياء الدّين الإصبهاني، مؤسسة إسماعيليان، قم.

٣٦٧ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، للشّيخ الميرزا حسين النّوريّ، طبعة طهران ناصر خسرو.

٣٦٨ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي عليّ الفضل بن الحَسن الطّبرسيّ (ت ٥٤٨ هـ ق)، طبعة دار المعرفة ـ بيروت ١٤١٩ هـ وطبعة دار إحياء التّراث العربي.

٣٦٩ ـ مَجْمَع الزّوائد ومنبع الفوائد، لعليّ بن أبي بكر الهيثميّ (ت ٨٠٧ هـ ق)، تحقيق: عبدالله مُحمّد درويش، طبعة دار الفكر، الطّبعة الأولى ـ بيروت ١٤١٢ هـ ق)، مصورة عن طبعة القدسيّ ١٣٨٩ هـ ق ، وطبعة القاهرة الثّانية بدون تاريخ .

٣٧٠ ـ المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن مُحمّد بن خالد البرقي(ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السّيد مهدي الرّجائي، المجمع العالمي لأهل البيت ـ قم، الطّبعة الأولى ١٤١٣هـ.

٣٧١ ـ المحاسن والأضداد، لعمرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناني اللّيثي (ت٢٥٥هـ ق)، طبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١٩ هـ

٣٧٢ ـ محاضرات الأدباء، الرّاغب الإصبهاني، طبعة بيروت.

٣٧٣ـ المحتضر، الحَسن بن سيلمان الحلي، طبعة النّجف الأشرف.

٣٧٤ـ المحلى، لأبي مُحمّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حزم الظّاهري، دار الآفاق الجديدة، تحقيق: لجنة إحياء التّراث العربي.

٣٧٥ـ المختلف والمؤتلف في اسماء رجال العرب، لأبي الحَسن عليّ بن مُحمّد بن العبّاس بن فسانجس.

٣٧٦ـ مدارج النّبوّة، لعبد الحقّ الدّهلوي(ت ١٠٥٢ هـ)، لكهنو.

٣٧٧ـ المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس، دار صادر، بيروت.

٣٧٨ـ مدينة العلم، لعليّبن مُحمّدبن أحمد نور الدّين أبن الصّبّاغ (٧٨٤ ـ ٨٥٥ هـ)، (مخطوط).

٣٧٩ـ مدينة المعاجز، للشّيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني التّوبلي، مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم،.

٣٨٠ـ مرآة الجنّان، لعبد الله بن سعد اليافعي، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.

٣٨١ـ مرآة العقول، للعلاّمة مُحمّد باقر بن مُحمّد تقيّ المجلسيّ (ت ١١١٠هـ ق)، طبعة دار صادر، بيروت ١٤٠٠ هـ

٣٨٢ـ المراجعات، عبدالحُسين شرف الدّين الموسوي العاملي، طبعة بيروت.

٣٨٣ـ مسار الشّيعة، لأبي عبدالله مُحمّد بن مُحمّد بن النّعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبعة بيروت.

٣٨٤ـ المستدرك على الصّحيحين، لأبي عبدالله مُحمّد بن عبدالله الحاكم النّيسابوري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطّبعة الأولى ١٤١١ هـ تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا.

٣٨٥ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن عليّ بن الحسين المسعوديّ (ت ٣٤٦ هـ ق)، تحقيق: محمّد محيي الدّين عبد الحميد، مطبعة السّعادة، الطّبعة الرّابعة ـ القاهرة ١٣٨٤ هـ.

٣٨٦ـ مسند الإمام الرّضا عليه السلام، المنسوب إلى الإمام الرّضا ، مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ـ قم، الطّبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

٣٨٧ـ مسند الإمام زيد بن عليّ زين العابدين، جمع عليّ بن سالم الصّنعانيّ، طبعة دار الصّحابة ١٤١٢هـ طهران دار الكتب الإسلامية، الطّبعة الثّانية.

٣٨٨ـ مسند أحمد، لمُحمّد بن حنبل الشّيبانيّ (ت ٢٤١ هـ ق)، تحقيق: عبد الله مُحمّد الدّرويش ، طبعة دار الفكر، الطّبعة الثّانية ـ بيروت ١٤١٤ هـ طبعة جامعة أم القرى السّعودية، وطبعة دار العلم ١٤٠٣هـ

٣٨٩ـ مسند ابن ماجه، لمُحمّد بن يزيد القزوينيّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، نشر دار الفكر، طبعة ـ بيروت ١٣٧١ هـ دار إحياء التّراث، بيروت، الطّبعة الأولى ١٣٩٥ هـ..

٣٩٠ـ مسند الطّيالسيّ، لسليمان بن داود الطّيالسيّ (ت ٢٠٤هـق)، طبعة دار صادر ـ بيروت ١٤٠٢هـ

٣٩١ـ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، لرجب البرسي، منشورات الشّريف الرّضي ـ قم.

٣٩٢ـ مصباح الزّجاجة، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار العربية ١٤٠٣ هـ ط ٢، تحقيق: مُحمّد المُنتقى الكشناوي.

٣٩٣ـ مشكاة المصابيح، لوليّ الدّين الخطيب العمري.

٣٩٤ ـ مصابيح السّنة، البغوي الشّافعي، طبع مُحمّد عليّ صبيح.

٣٩٥ ـ مصفى المقال في مصنفي علم الرّجال، للشّيخ آقا بُزرك الطّهراني، طبع عام ١٣٧٨ هـ

٣٩٦ ـ المصنّف، لأبي بكر عبد الرّزاق بن همام الصّنعانيّ (ت ٢١١ هـ ق)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي الأعلى ـ بيروت ١٣٩٢ هـ

٣٩٧ ـ المصنّف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبدالله بن مُحمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفيّ (ت ٢٣٥ هـ ق)، تحقيق: سعيد مُحمّد اللّحام، مطبعة العلوم الشّرقية، حيد آباد ـ الدّكن ١٣٩٠ هـ، وطبعة دار الفكر ـ بيروت ١٣٩٩ هـ.

٣٩٨ ـ مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسول، لكمال الدّين مُحمّد بن طلحة الشّافعي (ت ٦٥٤ هـ)، النّجف الأشرف، ونسخة خطية في مكتبة المرعشي قم.

٣٩٩ ـ مطلع الأنوار، لمرتضى حسين صدر الأفاضل، طبعة باكستان.

٤٠٠ ـ معارج النّبوّة، لملاّ معين الكاشفي.

٤٠١ ـ المعارف، لأبي مُحمّد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدّينوريّ (ت ٢٧٦ هـ ق)، حققه وقدم له ثروت عكاشه: منشورات الشّريف الرّضيّ الطّبعة الأولى ١٤١٥ هـ

٤٠٢ ـ معالم التّنزيل، لمُحمّد الحُسين بن مسعودالفراء البغويّ (ت ٥١٦ هـ ق)، تحقيق: خالد مُحمّد العك، ومروان سوار، نشر دار المعرفة، الطّبعة الثّانية ـ بيروت ١٤٠٧ هـ.

٤٠٣ ـ معالم العترة النّبوية ومعارف الأئمة أهل البَيْت الفاطمية، لأبي مُحمّد تقيّ الدّين عبدالعزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الجنابذي الحنبلي (٥٢٤ ـ ٦١١ هـ)، (مخطوط)، ومطبوع في بيروت ١٤٠٧ هـ

٤٠٤ ـ معالم العلماء، لأبي جعفر رشيد الدّين مُحمّد بن عليّ بن شهرآشوب المازندراني(ت ٥٨٨ هـ)، طبعة بيروت.

٤٠٥ ـ المعتصر من المختصر، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري(ت ٥٣٨ هـ)، طبعة بيروت، وطبعة قم.

٤٠٦ ـ مُعجم الأدباء، لأبي عبدالله ياقوت الحمويّ البغداديّ المغازيّ (ت ٦٢٦ هق)، طبعة دار المأمون ـ بغداد ١٣٥٥ هـ

٤٠٧ ـ مُعجم البلدان، لأبي عبدالله شهاب الدّين ياقوت بن عبدالله الحمويّ الرّوميّ (ت٦٢٦ هـ)، طبعة دار إحياء التّراث العربيّ بيروت الطّبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ق.

٤٠٨ ـ مُعجم رجال الحديث، السّيد أبو القاسم بن عليّ أكبر الخوئي، طبعة دار إحياء التّراث بيروت ١٤٠٦ هـ، ومنشورات مدينة العلم، قم، الطّبعة الثّالثة ١٤٠٣ هـ

٤٠٩ ـ المُعجم الصّغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللّخمي الشّامي الطّبراني(ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد عُثمان، دار الفكر ، بيروت، الطّبعة الثّانية ١٤٠١هـ

٤١٠ ـ المُعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللّخمي الطّبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السّلفي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت ، الطّبعة الثّانية ١٤٠٤ هـ

٤١١ ـ المُعجم المفهرس لألفاظ الحديث، لمُحمّد فؤاد عبد الباقي، نشر دار المعرفة بيروت ١٤٠٨ هـ.

٤١٢ ـ مُعجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عُمر رضا كحالة، النّاشر: مكتبة المثنى، طبعة دار إحياء التّراث العربي ١٤٠٩ هـ.

٤١٣ ـ المُعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللّخمي الشّامي الطّبراني(ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد الحَسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة، ١٤١٥ هـ

٤١٤ ـ المُعجم الوسيط، مجموعة من الأساتذة، طبع شركة الطّباعة الفنية المتحدة مصر ١٤٠٩ هـ.

٤١٥ ـ المُعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وزملاؤه، طبعة دار الفكر ١٤١٨ هـ.

٤١٦ ـ معراج البلاغة،لمير حامد حسين النّيشابوري الهندي، طبعة حيدر آباد الدّكن.

٤١٧ ـ معرفة علوم الحديث،لأبي عبد الله مُحمّد بن عبدالله بن الحاكم النّيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي الطّبعة الأولى.

٤١٨ ـ المعمّرون والوصايا، لأبي حاتم السّجستاني(ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، الطّبعة الميمنية بمصر ١٣٥٦ هـ

٤١٩ ـ المعيار والموازنة، لأبي جعفر مُحمّد بن عبدالله الإسكافي(ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد باقر المحمودي.

٤٢٠ ـ المغازي، لمُحمّد بن سعد الواقدي الزّهري، (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق: الدّكتور مارسون جونس ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، وطبعة مصر، الدّار العامرة.

٤٢١ ـ المُغني، لأبي مُحمّد موفق الدّين مُحمّد بن عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، دار الكتاب العربي بيروت ١٣٥٩ هـ وطبعة مُحمّد عليّ صبيح وأولادهُ.

٤٢٢ ـ المُغني، لأبي مُحمّد عبدالله بن أحمد بن مُحمّد بن قدامة المقدسيّ، على مختصر لأبي القاسم عُمر بن الحُسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي مطبعة المنار ـ مصر ١٣٤٢هـ

٤٢٣ ـ مُغني المحتاج الى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، الشّرح للشّيخ مُحمّد الشّربيني الهجري، دار إحياء التّراث العربي، بيروت.

٤٢٤ ـ المُغني في أبواب التّوحيد والعدل، القاضي عبد الجبار، طبع دار الثّقافة والنّشر بيروت ١٤٠٢ هـ

٤٢٥ ـ مفتاح النّجا في مناقب آل العبا، للميرزا مُحمّد البدخشي(مخطوط).

٤٢٦ ـ المفردات، الرّاغب الإصبهاني

٤٢٧ ـ المفصّل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمر بن مُحمّد بن أحمد الزّمخشري (ت٥٣٨ هـ).

٤٢٨ ـ مقامات الحريري،للمسعودي بشرح عبد الرّحمن بن مُحمّد بن مسعود المروزي(ت ٥٨٤ هـ)، طبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة، وطبعة بولاق .

٤٢٩ ـ مقتل الحُسين، لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي(ت ١٥٧ هـ)، المطبعة العلمية، قم، الطّبعة الثّانية ١٣٦٤ هـ

٤٣٠ ـ مقتل الحُسين، لموفق بن أحمد المكي الخوارزمي الحنفي(ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق: مُحمّد السّماوي، مكتبة المفيد، قم، وطبع مطبعة الزّهراء ﷺ.

٤٣١ ـ المقتصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لبرهان الدين إبراهيم بن مُحمّد أبن عبدالله بن مُحمّد بن مفلح، مكتبة الرّشد للنشر والتّوزيع، الرّياض، ١٩٩٠م، ط ١، تحقيق: عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين.

٤٣٢ ـ مقدّمة أبن خلدون، لأبن خلدون المغربي(ت ٨٠٨ هـ)، دار الجبل بيروت .

٤٣٣ ـ الملل والنّحل، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن مُحمّد الّتميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق:البير نصري نادر، طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٧٠م.

٤٣٤ ـ الملل والنّحل، لأبي الفتح، مُحمّد بن عبد الكريم الشّهرستاني(ت ٥٤٨ هـ) علىٰ هامش (الفصل)، لابن حزم الظّاهري، الطّبعة الثّانية، أفست ، دار المعرفة بيروت .

٤٣٥ ـ المنار المنيف، لمُحمّد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي، أبو عبدالله ، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب ١٤٠٣ هـ ط ٢، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.

٤٣٦ ـ مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر رشيد الدّين مُحمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني(ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة العلمية قم ، وطبعة النّجف الأشرف.

٤٣٧ ـ مناقب أبن مردويه، لأبي بكر بن مردويه الإصبهاني(ت ٤١٠ هـ).

٤٣٨ ـ مناقب أمير المؤمنين عليّبن أبي طالب، لمُحمّد بن سليمان الكوفي القاضي(ت ٣٠٠ هـ)، تحقيق: مُحمّد باقر المحمودي، مجمع إحياء الثّقافة الإسلامية، قم، الطّبعة الأولىٰ ١٤١٢ هـ

٤٣٩ ـ مناقب المغازلي، لأبي الحسن عليّ بن مُحمّد بن مُحمّد الواسطي الشّافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ)، إعداد: مُحمّد باقر المحمودي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطّبعة الثّانية ١٤٠٢ هـ

٤٤٠ ـ منتخب الأثر في الإمام الثّاني عشر، للشّيخ لطف الله الصّافي الكلبايكاني (معاصر) مكتبة الصّدر، طهران .

٤٤١ ـ المُنتقى لابن الجارود، لعبدالله بن علي بن الجارود، أبو مُحمّد النّيسابوري، مؤسسة الكتاب الثّقافية، بيروت ١٤٠٨ هـ ط ١، تحقيق: عبدالله عمر البارودي.

٤٤٢ ـ موارد الظّمآن، لعليّ بن أبي بكر الهيثمي، أبو الحسن، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: مُحمّد عبدالرّزاق حمزة.

٤٤٣ ـ مودّة القربى، للسيد عليّ بن شهاب الدّين الحسيني العلوي الشّافعي الهمداني، طبع ١٩٩٠ م.

٤٤٤ ـ ميزان الإعتدال في نقد الرّجال، لأبي عبد الله مُحمّد بن أحمد الذّهبي (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق مُحمّد البجاوي، طبعة دار المعرفة للطباعة والنّشر بيروت ١٩٦٣م، وطبع القاهرة ١٣٢٥هـ دار الفكر بيروت.

٤٤٥ ـ الميزان في تفسير القرآن، لمُحمّد حسين الطّباطبائي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطّبعة الثّالثة ١٣٩٧ هـ

حرف النّون

٤٤٦ ـ نثر الدّرّ، لأبي سعيد بن منصور بن الحُسين الآبي (ت ٤٢١ هـ ق)، تحقيق: مُحمّد عليّ قرنة، مركز تحقيق التّراث، الطّبعة الأولى ـ مصر ١٣٦٩ هـ.

٤٤٧ ـ النّجوم الزّاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: الدّكتور جمال الدّين الشّيال، والأستاذ فهيم مُحمّد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢ هـ وطبعة دار الكتب بمصر ١٣٤٨ هـ

٤٤٨ ـ نُزل الأبرار بما صح من مناقب أهل آل البَيْت الأطهار، للميرزا مُحمّد البدخشاني.

٤٤٩ ـ نُزهة المجالس ومنتخب النّفائس، لعبدالرّحمان بن عبد السّلام الصّفوري الشّافعي، القاهرة.

٤٥٠ ـ نَظم درر السّمطين في فَضائل المُصْطَفى والمرتضى والبتول والسّبطين، جمال الدّين مُحمّد بن يوسف الزّرندي،(٦٩٣ ـ ٧٥٠ هـ)، طبع بيروت، دار الثّقافة للكتاب العربي ١٤٠٩ هـ.

٤٥١ ـ نقض العثمانية،لأبي جعفر مُحمّد بن عبدالله الإسكافي(ت ٢٤٠هـ).

٤٥٢ ـ النّهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السّعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير الشّيباني الشّافعي(ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزّاوي، مؤسسة إسماعيليان، قم ، الطّبعة الرّابعة ١٣٦٧ هـ

٤٥٣ ـ نهاية الإرب في فنون الأدب، لشهاب الدّين النّويريّ (ت ٧٣٢ هـ ق)، تحقيق: كمال مروان طبعة ـ القاهرة ١٢٤٩ هـ.

٤٥٤ ـ نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، لأحمد بن عبدالله القلقشنديّ (ت ٨٢١ هـ ق)، نشر إدارة البحوث العلمية، طبعة ـ بيروت ١٤٠٢ هـ.

٤٥٥ ـ نهج البلاغة،تنظيم الدّكتور صُبحي الصّالح.

٤٥٦ ـ نهج البلاغة للإمام عليّ عليه السلام، لمُحمّد بن الحُسين بن موسى الموسويّ المعروف بالشريف الرّضي، منشورات الإمام عليّ عليه السلام، قم المقدسة ١٣٦٩ هـ ق.

٤٥٧ ـ نور الأبصار في مناقب آل بيت النّبي المختار، لمؤمن بن حسن مؤمن الشّبلنجيّ (ت ١٢٩٨هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطّبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

حرف الهاء

٤٥٨ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظّنون، لإسماعيل باشا البغداديّ (ت ١٣٢٩ هـ ق)، طبعة الأوفست ـ طهران من طبعة إستانبول ١٣٦٩ هـ.

حرف الواو

٤٥٩ ـ الوافي، لمُحمّد مُحسن بن مرتضى الفيض الكاشانيّ، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إصفهان ١٤٠٦هـ.

٤٦٠ ـ الوافي بالوفيات، لصفيّ الدّين خليل بن ايبك الصّفدي، دار النّشر فرانزشتانيز فيسبادان.

٤٦١ ـ وسائل الشّيعة، مُحمّد بن الحَسن الحر العاملي(ت ١١٠٤ هـ ق)، الطّبعة الخامسة دار إحياء التّراث العربي ـ بيروت ١٤٠٣ هـ.

٤٦٢ ـ الوَفا بأحوال المُصطفى، لعبد الرّحمن بن الجوزيّ (ت ٥٩٧ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٥ هـ.

٤٦٣ ـ وفاء الوَفا بأخبار دار المُصطفى،لنور الدّين عليّ السّمهودي، طبع في مطبعة الآداب والمؤيد، القاهرة ١٣٢٦م.

٤٦٤ ـ وقعة صفّين، لنصر بن مزاحم المنقريّ، تحقيق وشرح عبدالسّلام هارون، القاهرة، الطّبعة الثّانية ونشر مكتبة السّيد المرعشيّ النّجفيّ قم ١٣٨٢هـ

٤٦٥ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، لشمس الدّين أبي العبّاس أحمد بن مُحمّد البرمكيّ المعروف بابن خَلّكان (ت ٦٨١ هـ ق)، تحقيق: الدّكتور إحسان عباس، طبعة دار صادر ـ بيروت ١٣٩٨ هـ.

حرف اليّاء

٤٦٦ ـ يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر، أحمد بن مُحمّد بن إبراهيم الثّعلبي النّيسابوري، تحقيق: مُحمّد محيي الدّين عبدالحميد، دار الكتب العلمية.

٤٦٧ ـ ينابيع المودّة لذوي القربى، لسليمان بن إبراهيم القندوزيّ الحنفيّ (ت ١٢٩٤ هـ)، طبعة الحيدرية في النّجف الأشرف، وطبعة دار الأسوة طهران ١٤١٦هـ قم وطبعة إسلامبول.